الطراز الأول

والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل

للإمام اللغوي الأديب

السيد علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني

المعروف بـ

ابن معصوم المدني

« ت ١١٢٠ هـ.ق »

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

٣٣٣

الطراز الأول

والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل

للإمام اللغوي الأديب

السيد علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني

المعروف بـ

ابن معصوم المدني

« ت ١١٢٠ هـ ق »

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

المدني علي خان بن أحمد، ١٠٥٢ ـ ١١٢٠ هـ. ق.
الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل / علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بابن معصوم المدني ؛ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. ـ مشهد: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٣٨٤ ـ.
١٥ ج.
الفهرسة طبق نظام فيبا.
عربي.
١ ـ لغة عربية ـ مصطلحات. ألف. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. ب. عنوان.
٤ ط ٣٦م / BP ٦٦٢٠ ٤٩٢/٧٣
المكتبة الوطنية الإيرانية ٣٠٥٠٤ ـ ٨٤ م

شابك (ردمك) ٧ ـ ٤٧٨ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ دورة ١٥ جزءاً احتمالاً
ISBN 964 - 319 - 478 - 7 / 15 vols.
شابك (ردمك) ٩ ـ ٤٨٠ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ / ج ١
ISBN 964 - 319 - 480 - 9 / vol 1

الكتاب :	الطراز الأوّل / ج ١
المؤلّف :	ابن معصوم المدني
تحقيق ونشر :	مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ مشهد
الطبعة :	الأُولى ذو الحجة ١٤٢٦ هـ
الفلم والألواح الحسّاسة (الزنكغراف) :	تيزهوش ـ قم
المطبعة :	ستارة ـ قم
الكميّة :	٣٠٠٠ نسخة
السعر :	١٥٠٠٠ ريال

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث
قم المقدّسة: شارع الشهيد فاطمي (دورشهر) زقاق ٩ رقم ١ ـ ٣
ص. ب ٩٩٦/٣٧١٨٥ هاتف: ٥ ـ ٧٧٣٠٠٠١ فاكس: ٧٧٣٠٠٢٠

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

إنَّ أَبلغَ ما نطَقَت به البُلغاءُ باديَ بَدْءٍ[1]، وأَفصحَ ما بدَأَتِ الفُصحاءُ به الكلامَ أَبداً، حمدُ الله الذي أَنطقَ العربَ بأَعرب لسانٍ، وشرَّفَ منهم النَّسبَ بأَشرف إنسانٍ، وأَحلّ العربيَّةَ من اللُّغاتِ محلَّ الغُرَّة من الجبين، ورفع منارها بنسبةِ كتابهِ العربيِّ المُبينِ، وجعل الفصاحةَ ضَوءاً لا يَعلقُ إلَّا بذُبالة مِصباحِها، والبلاغةَ نوراً لا يُشرقُ إلَّا بإِنارة إِصباحِها. والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّه النَّاطق بأَفصح اللُّغات، وأَرجح البلاغات؛ المُنتخبِ من سُلالة الكَرَم، وسَرارَةِ الحَرمِ، وصميمِ النَّسب، ومُصاص الحسب، وأُرومةِ المجد، وهامةِ الشَّرف النَّجد؛ عصمةِ المُتوَسِّلينَ، وسيِّدِ الأَنبياءِ والمرسلينَ، عبدِه ورسولِه الذي أَهدأَ ببعثته كلَّ مُضطرِب، أَبي القاسمِ محمَّد بن عبدالله بن عبدالمُطّلب، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله الهادين، والخلفاءِ الحُنفاء الرَّاشدين.

أَمَّا بعدُ: فيقولُ العبدُ الفقير إلى ربِّهِ الغنيِّ، عليٌّ صدرُ الدينِ الحُسينيُّ الحَسنيُّ، أَسنى اللهُ له جوائزَ فضلِهِ السَّنيِّ: هذا كتابٌ جمعتُ فيه من لسان العرب، ما يُحظى منه بارتِشافِ الضَّرَبِ، وأَحرزتُ فيه من غريب القرآن والأَثر، ما يُرضى

---

(١) في «ج» و«ش»: بادي بدا.

منه صِدقُ العين والأَثر، وأَضفتُ إلى ذلكَ من بيان مجازات الكلام، ومُصطلحات العلماءِ الأَعلام، وأَمثال العربِ العَرْباءِ، ونُفاثاتِ سُقاةِ الأَلبانِ والأَلْباءِ، ما لا يَستغني عنه الفضلاءُ في مدارسهم، والأُدباءُ في مجالسِهم، والخُطباءُ في مقاماتِهم، والشُّعراءُ في كلماتِهم، وأَمليتُهُ حاوياً للفصيح، والثَّابت الصَّحيح، والآحادِ والمُتواترِ، والشَّواردِ والنَّوادِرِ، مُعتمِداً في النَّقلِ على الكتبِ المشهورةِ، وأُمَّهاتِ الزُّبُرِ المأثورةِ، مع الأَخذِ بالثِّقةِ في البيان والتَّعريف، والتَّحرُّز في الضَّبط عن التَّصحيف والتَّحريف، غير متَّكلٍ على النَّقلِ دونَ النَّقدِ، إلَّا ما أَجمعَ عليه أَهلُ الحلِّ والعقد.

فإنَّ هذه اللُّغة الشريفة الَّتي رفع اللهُ مِقدارَها، وجعل على أَلسنة خِيَرَتِه من خلقِهِ مدارها، لم تكن تؤخذُ إلَّا بالسّماعِ والتَّلقينِ، أَو الرِّوايةِ الوافيَةِ بِبَلَجِ الحقِّ وثَلَجِ اليقينِ، وعلى هذا جرَى السَّلفُ من العُلماءِ في سالفِ الدَّهرِ، فَجَنَوا من رياضِها يانعَ الثَّمَرِ ونافح الزَّهْرِ، وما كانوا ليتَّكلوا على ما في بطنِ صحيفةٍ ومتنِ مجلَّة، ما لم يُشافِهوا به الجهابِذَ من المَشايخِ الجِلَّة، ثُمَّ طُمِسَت آثارُ تلك الأَعلام، وعمَّت سُبُلَ الهدى غاشيةُ الظَّلام، وحارَ طرفُ الدَّليل، وطاحَ صَوتُ الحادي، وأَمسى الخرِّيتُ يُنادي: إنَّهُ اللَّيلُ وأَضواجُ الوادي؛ فلم يَبقَ إلَّا الرُّجوعُ الى ما أَودعَهُ العلماءُ في بطون الدَّفاتر، والنُّهوضُ الى الاقتباس منها بعَزمٍ غيرِ فاترٍ، وإذ قد تعذَّرَ الاستفهامُ عندَ الاستبهامِ، والحصولُ على الصواب، بالسُّؤال والجواب.

فمن اللَّازم للَّبيب الحازم، أَن يَتَثَبَّت في المَداحِضِ والمزالِّ، ويتعمَّقَ في المَيْز بَينَ الرَّاجح والزَّالِّ، وأَن لا يأمنَ غائلَةَ التَّعجيل، بالمُبادَرَةِ إلى الإثباتِ والتَّسجيل، حتّى يَتَقَصَّى في الاستِقراءِ، لا سيَّما عند التَّصنيف والإقراءِ، فمن جَمَدَ على ما وجدَ في كتاب، فقد اسْتُهدِفَ لَنبل اللَّوم وسِهام العِتاب؛ وكأَيِّن ممَّن صَنَّفَ وأَلَّف، وكلّف نفسهُ من كُلفة الإفادة ما كلَّف، ما زاد على أَن ملأَ المزادَ، بما

وجَدَ ورأَى، وأَكتَبَ ونأَى، ولم يَدْرِ أَخطأَ أَم أَصابَ، وجنَى الشَّهدَ أَمِ الصَّابَ؟ فهو حاطِبُ لَيلٍ، وخاطِبُ وَيبٍ ووَيلٍ.

وإنِّي لأَعجبُ من المَجد الفيروزآبادِيِّ، وهو المُتَّسمُ بالإمامَةِ في مَعرفَة اللّسان الضَّاديِّ؛ إذ صنَّفَ قاموسَه، وشَنَّفَ قابوسَه، وتَصدَّى للتَّنْبيه على أغلاط الجوهريِّ في صحاحه، وخاض في غَمرِ التَّشنيع عليه وضَحضاحِه، زاعِماً أَنَّهُ لم يَقصِد بذلك مِراءً، ولا تَنديداً به وإزراءً، بل استيضاحاً للصَّواب، واستِرباحاً للثَّواب، وحَذَراً من أَن يُنمى إليه التَّصحيفُ، أَو يُعزَى إليه الغلطُ والتَّحريفُ، كيفَ خالفَ قولَه فعلُه، و زلَّت بقدمِه نعلُهُ؟! فوقع من الأَغلاط والأَوهامِ، فيما تحارُ فيه ثَواقِبُ الأَفهامِ، ومن التَّصحيف والتَّحريفِ، والغلط في مسائِل النَّحو والتَّصريفِ، فيما لا يكادُ يُقضَى منه العَجَبُ، ولا تَنقَضي عن طَرفَيهِ جُمادَى ورَجَبُ، كما ستقِفُ عليه في أَثناء الكتاب مُفصَّلاً، وتجدُه في أَطوائِهِ إن شاءَ الله تعالى مُحصَّلاً.

على أَنَّ ما تتبَّعَ به كلامَ الجوهريِّ وتَعقَّبَ، ونَقَّرَ عنه بزعمه ونَقَّبَ، أَكثرُهُ مَسبوقٌ إليه، و مدخولٌ فيه عليه، وكأَنَّهُ حين أَخذَ يَتَبَجَّحُ، ويتَرَنَّحُ عُجباً ويتَرَجَّحُ، قد تمسَّكَ من العِصمَةِ بسَبَب، وأَمِنَ الهُوِيَّ من الخَطأ في صَبَب، وما عَلِمَ أَنَّ للعُجب آفَةً، والعاسفَ طريقَهُ لا يأمنُ المخَافَةَ.

ولعلَّ بعض من يصغي إلى هذا المقال، من مُتعصِّبٍ أَو حاسدٍ أَو قال، يَنسبني فيه إلى العَولِ، ويَرميني بالهُجرِ من القَولِ، ظنّاً منه أَنَّ القاموسَ بحرٌ لا تُخاضُ لُججُهُ، ولا تقاضُ براهينُهُ وحججُهُ، ومن يُعارض صاحبَ القاموس فإنَّما يُقامِسُ حوتاً، ويُحاوِلُ بُطلاً عن الحقِّ مَسحوتاً.

وهيهاتَ، إنَّ الكتابَ الذي لاريبَ فيه إنَّما هو كتابُ الله الذي لا يضلُّ مُقتَفيهِ،

وما سِواهُ فهو مَظِنَّةٌ للاختِلاف و إن كان لذي العلم أثيراً، بنصّ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فيهِ ٱخْتِلَافاً كَثِيراً﴾[١]، والحقُّ أحقُّ بالاتِّباع، ولا يَتطاولُ عليه إلاّ قَصيرُ الباعِ، فلا يَغُرَّنَّكَ مَن سَقَطَ به جهلُه وهَوَى، وإيّاكَ والتَّمادي في أضاليل الهَوَى.

وإنّي في تأليفي لهذا الكتابِ وتَصنيفِهِ، وتَقريطي للسَّمعِ بِدُرِّهِ وتشنيفِهِ، لمُعتَرِفٌ حقّاً والصِّدقُ مَنجاةٌ، بأَنَّ المُستَبضِعَ مُقِلٌّ والبِضاعَةُ مُزجَاةٌ، غَيرَ أنّي أَرجو السّدادَ فيما اقتَطَفتُ واقتَطَعتُ، ولا أُريدُ إلَّا الإصلاحَ ما استَطعتُ، ثمَّ لا بدعَ إن بَرَّزَ النَّزْرُ على الجمِّ، تَبْريزَ الرّامحِ على الأَجمِّ، فللطَّشِّ مِنْ نَقْعِ العَطَشِ ما ليس لِليَمِّ الزّاخرِ اللّهَمِّ.

على أَنَّكَ أَيُّها الفَطِنُ الأَلمَعِيُّ، واللَّقِنُ اللَّوذَعيُّ، إذا وعَيتَ ما أَوعَبتُ[٢]، وفَلَيت ما أَملَيتُ، رأَيتَهُ قد حَوَى ما لم تحوِهِ البُحورُ المُحيطَةُ، وخيطَت شَواكِلَه على ما خَلَت عنه المَهارِقُ البَسيطَةُ؛ فالجَمهَرَةُ[٣] وإن كانتِ البَحرَ الخِضَمَّ، لم تَشتَمِل على ما اشتَمَلَ عليه وانضَمَّ، والصِّحاحُ[٤] على صِحَّة رِوايتِهِ، لم يحل ببَلاغَةِ مُعجِزِ آيَتِهِ، والمُحكَمُ[٥] على إحكام نُصوصِهِ، لم يَنطَوِ على عُيونهِ

---

(١) النساء ٨٢.

(٢) في «ج» و«ش»: ما أوعيت.

(٣) لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزديّ ولد بالبصرةِ سنة ٢٢٣ هـ، ونشأ بعمان، من أكابر علماء اللغة توفي سنة ٣٢١ هـ. انظر الفهرست ٩١، معجم الادباء ١٨: ١٢٧، بغية الوعاة ١: ٧٦.

(٤) لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهريّ، أخذ عن خاله أبي يعقوب الفارابيّ، دخل العراق صغيراً وسافر الى الحجاز والبادية، ثم عاد الى خراسان، ولد سنة ٣٣٢ هـ وتوفي في نيسابور ٣٩٣ هـ انظر معجم الادباء ٦: ١٥١، بغية الوعاة ١: ٤٤٦، مقدمة الصحاح ١: ١٠٩ـ١١٠.

(٥) لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده، ولد بمرسية بالاندلس سنة ٣٩٨ هـ، وانتقل إلى دانية وتوفي بها سنة

وفُصوصِهِ، والعُبابُ[١] على تَلاطُم أَمواجِهِ، لم يَحتَوِ على أَفرادِ دُرِّهِ وأَزواجِـهِ، والتَّهذِيبُ[٢] على خُلاصته ونقاوتهِ، لم يَفُز بِبَهجَتِهِ وطَلاوَتِهِ، والمُجمَلُ[٣] على إجمالِه وإيجازِهِ، لم يُحرِزْ تَفصيلَ حقيقتِهِ ومجازِهِ، ولسانُ العربِ[٤] على جمعِه وإِحصائِهِ، لم يَحصُل على حُسنِ انتِحائِهِ وانـتِصائِهِ، والقـاموسُ[٥] عـلى سَـعةِ باحتِهِ، لم يحظَ بعُذوبتِه وملاحتِهِ.

ولا أَدَّعي له الإنافةَ على هذه الكُتُبِ المُنيفَةِ في الإحسانِ، والزُّبُرِ الَّتي هـي أَساطينُ اللُّغة وقوانينُ اللِّسانِ، إلّا بحُسنِ الانتِقاءِ والانتِقادِ، وتَـمييزِ النُّـقادَةِ مـن النِّقادِ، وإِيرادِ ما يَروقُ ويَحسُنُ، وتَستَعذِبُ جَنى عَذباتِهِ الأَلسُنُ، إلى غير ذلك من النُّكت والمُلَحِ، ونُخَبِ الموضوع والمُصطَلَحِ، مع التَّقَصِّي في البيان والتَّبيينِ، والتَحَرِّي في التَّخصيص والتَّعيينِ، ورعايةِ المُناسبة في سَـوقِ الكـلماتِ، بـين معانيها المُلتَئِماتِ.

---

٤٥٨ هـ، نبغ في آداب اللغة ومفرداتها، كان وأبوه ضريرَين. انظر معجم الادباء ١٢: ٢٣١ و فيه: «علي بن أحمد»، بغية الوعاة ٢: ١٤٣.

(١) للحسن بن محمد الصغانيّ أو الصاغانيّ، ولد في لاهور سنة ٥٧٧، ومات في بغداد سنة ٦٥٠ هـ. انظر بغية الوعاة ١: ٥١٩.

(٢) لأبي منصور، محمد بن أحمد الأزهريّ، ولد بهرات سنة ٢٨٢ هـ وتوفي بها سنة ٣٧٠ هـ انظر معجم الادباء ١٧: ١٦٤ وبغية الوعاة ١: ١٩.

(٣) لأبي الحسين، أحمد بن فارس أصله من قزوين، وكان مقيماً في همدان ثم انتقل الى الرّي وتوفي فيها سنة ٣٩٥ هـ انظر بغية الوعاة ١: ٣٥٢، والأعلام ١: ١٩٣.

(٤) لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن منظور، ولد بمصر وقيل بطرابلس سنة ٦٣٠ هـ وتوفي بمصر سنة ٧١١ هـ بغية الوعاة ١: ٢٤٨، والاعلام ٧: ١٠٨.

(٥) لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ، ولد بكازرين «شيراز» سنة ٧٢٩ هـ وتوفي بزبيد سنة ٨١٦ هـ انظر بغية الوعاة ١: ٢٧٣.

ثمَّ إذا افتَقَرَ لفظٌ إلى شكلهِ، مثَّلتُهُ بآخرَ من شكلهِ، ومتى احتاجَ إلى إثباتٍ في كَشفه وفَسرِهِ، شَدَدتُ أَسرَهُ وفَكَكتُ من أَسرِهِ، وكلُّ ذلك مِمَّا يَهدِي إلى المَراشِدِ، ويدُلُّ على ضالَّةِ النَّاشِدِ.

وأمَّا ما يخُصُّ الكتابَ والأثرَ، مِمّا لا يُقالُ فِيه الفَهمُ إن عَثَرَ، فإنِّي أَكشِفُ من أَلفاظِهِ ما غَرُبَ واستَبهَمَ، وأُبَيِّنُ من أَغراضِهِ ما أَهَمَّ وأَوهَمَ، ولا أَقنَعُ في حلِّ مُعتاصِهِ، بذكرِهِ عُموماً دونَ اختصاصِهِ، لينالَهُ الطالبُ بأدنى إلمامٍ؛ إذ كان موضوعاً على حَبلِ الذّراعِ وطَرَفِ الثُّمامِ.

وقد سَلَكتُ في ترتيبِهِ الطَّريقَ المأنوس، الذي رُتِّبَ عليهِ الصِّحاحُ والقاموس، وهو أَشهرُ التَّرتيبِ تداوُلاً، وأَسهلُه عِنْدَ الطَّلب تناولاً، وأَمَّا طريقَةُ تحريرِهِ، وأُسلوبُ تقريرِهِ، فإنِّي أَبدأُ الفصلَ من البابِ، باللُّغةِ العامّةِ ثمَّ الخاصَّة بالكتابِ، ثمَّ أجيءُ على الأَثر بالأَثرِ، ثمَّ بالمُصطَلَح فالمثلِ، هذا إذا اشتركَ الجميعُ في المادَّةِ، واشتَبَكَ في سلوكِ تلكَ الجادَّةِ، وإلّا ذكَرتُ ما اتَّفَقَ؛ انفرَدَ أَو ارتَفَقَ، غير آلٍ فيما قَصَدتُ جُهداً، ولا مُقصِّرٍ عمّا أَردتُ زُهداً، على أَنِّي لا أَبيعُهُ بشرط البَراءة من كلِّ عَيْب، فقد أَبَى اللهُ أَن يَصِحَّ إلّا كتابُهُ المُبرَّأُ من الرَّيب.

وإذا منَّ اللهُ بإتمامِهِ وتَطَوَّلَ، سمَّيتُهُ «**الطِّرازَ الأَوَّلَ**»؛ إذ كان أَوَّلَ مُصَنَّفٍ جَمَعَ هذا الجَمعَ، فَراقَ الأَبصارَ وشَنَّفَ السَّمعَ، وإلى الله أَرغبُ أَن يَنْفَعَ به كلَّ راغبٍ، ويَقمَعَ عنه عَنَتَ كلِّ مُشاغبٍ؛ فلستُ آمنُ من حاسدٍ يَقلِبُ لي ظهرَ المِجَنِّ، ويَرمينِي بسوءِ الوَهم والظَّنِّ، وإذا كانت الأَعمالُ بِالنِّيّاتِ، والجزاءُ على حَسَب الطَّوِيَّاتِ، فحسبُ كلِّ عاملٍ ما نَوَى، ولا أَعبأُ بمن يَنطِقُ عن الهَوَى. و من اللهِ سُبحانَهُ أَستمدُّ في العِلم والعَمَلِ، وبكرمِهِ أَستعِدُّ لنجاح السّؤل وبُلوغِ الأَملِ، وعليه قَصدُ السَّبيل، وهو حَسبي ونعم الوكيل.

مقدمة

اللغةُ: أَصواتٌ يُعَبِّرُ بها كلُّ قومٍ عن أَغراضهِم. وهل هي وحيٌ، أَو إِلهامٌ، أَو آصطلاحٌ؟ خلافٌ[1]. وقالَ أَبُو عليٍّ[2]: هي من عند اللهِ سبحانه لا محالةَ[3]. والطريقُ إِلى مَعرِفَتِها النقلُ تواتراً، أَو آحاداً.

ولغةُ العرب نوعان:

أَحدهما: عربيَّةُ حِميَر، وهي الّتي تكلَّموا بها من عهد هود ومن قبلِهِ، وبَقِيَ بعضها[4] إِلى اليوم.

وثانيهما: العربيَّةُ المَحضَةُ التي نزل بها القرآن، وأَوَّل من أُطلقَ لسانُه بها إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

وهي أَوسع اللغاتِ مذهباً، وأَكثرُها أَلفاظاً، ولا يُحيطُ بها من الناس إِلَّا نبيٌّ[5]، أَو وصيُّ نَبيٍّ، ولعلَّ الموجود منها دون ما ذهب بذهاب أَهلِهِ، والله أَعلمُ.

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفّار بن محمد بن سليمان «الإمام أبو عليّ الفارسيّ» المشهور، واحد زمانه في علم العربيّة، أخذ عن الزجّاج وابن السرّاج ومَبْرمان، من تصانيفه: الحجّة، والتذكرة، أبيات الاعراب، وغيرها توفي ببغداد سنة :٣٧٧هـ. انظر: معجم الادباء ٧:٢٣٢، بغية الوعاة ١:٤٩٦.

(٢) انظر الخصائص ١: ٣٣.

(٣) حكاه عنه ابن جني انظر الخصائص ١: ٤٠.

(٤) في «ت»: بعضه بدل: بعضها.

(٥) انظر الرسالة للشافعي: ٤٢.

بَــابُ الهَمْــزَةِ

بَابُ الهَمْزَةِ

أَجمعَ أَهلُ اللّغةِ على الابتداءِ بالهمزة، إلَّا من شذَّ، كالخليل بن أَحمد في كتاب العين، وابن سِيده في المحكم؛ فإنَّهما بَدَءَا بالعين.

قال المُفَضَّلُ[1]: ذكرَ الخليلُ بنُ أَحمدَ أنَّهُ بَدأَ بالعين؛ لأنَّها أَقصَى الحروف مَخرجاً، والذي ذكره سيبويه أَنَّ الهمزةَ أَقصَى الحروف مخرجاً[2]، فكان الابتداءُ بها أَنسب.

وقيل: الابتداءُ بها أَمرٌ اتِّفاقيٌّ عاديٌّ.

فَصْلُ الهَمْزَةِ

[أبأ]

الأَبـاءُ، كسَحاب: الأَجَمُ، أَو من الحَلْفاءِ والقصب خاصَّةً، ثمَّ أُطلقَ على القصب نفسه؛ كإطلاق الوَشِيجِ على الرِّماح، وهو في الأصلِ شَجَرةٌ[3] أَو عروقُها. الواحدةُ: أَباءَةٌ.

---

(١) انظر المزهر ١: ٩٠.

(٢) الكتاب ٤: ٤٣٣.

(٣) في «ت» و «ج»: «شجرُهُ»، والمثبت عن «ش».

قال الفيروزاباديّ: هذا موضع ذكره كما حكاه ابن جنّي[١] عن سيبويه، لا المعتلُّ كما توهَّمه الجوهريّ وغيره. انتهى.

ولم يتوَهَّم الجوهريّ ولا غيره، بل رأَوهُ من الإباءِ بمعنَى الامتناع، تفادياً من جعلِهِ من باب سَلِسَ؛ لقلَّته[٢]، وخاصَّة إذا كانت الفاء واللّام همزةً مع ثقلها، واسم الجنس إذا صَحَّ فيه اشتقاقٌ حُمِلَ عليه[٣].

قال الرَّضيّ وغيره: قالوا أَصلُ أَباءَةٍ أَبَايَةٌ وإن لم يُسمع؛ لأَنَّ فيها معنى الإِباءِ، وهو الامتناعُ؛ لامتناعِها من السلوك بما يَنبُتُ فيها من القصبِ وغيره[٤].

ومن العجيب أَنَّ الفيروزابادي ذكرهُ في المُعتلِّ أَيضاً، قائلاً: هو الأَجَمَةُ من الحَلفاءِ؛ لأنَّ الأَجمةَ تَمنَعُ، والقصبُ، وموضعُهُ المهموزُ. انتهى.

---

(١) في حاشية «ش»: قال ابن جني: ليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزتان، ولا عينها ولامها أيضاً همزتان، بلى قد جاءت اسماء محصورة وقعت الهمزة فيها فاءً ولاماً، وهي «آءة وأجأ». وأخبرني أبو علي أن محمد بن حبيب حكى في اسم علمٍ «أتاءة»، وذهب سيبويه في قولهم: «ألاءة وأشاءةُ» إلى أنها «فَعالة» مما لامه همزة. فأمّا «أباءة» فذكر أبو بكر محمد بن السري فيما أخبرني به أبو علي عنه إلى أنّها من ذوات الياء من «أَبَيْتُ» فأصلها عنده «أَباية»... وذلك أنّ «الأباءة» هي الأجمة من القصب وهي ممتنعة، بما ينبت فيها من القصب وغيره، من السلوك والتصرف فكأنّها أبت وامتنعت على سالكها. من معجم البلدان (١: ١٩٤) ملخصاً. [انظر سر صناعة الإعراب ١: ٦٩].

(٢) انظر شرح الشافية ٣: ٣٠٢.

(٣) قال ابوحيّان: اسماء الاجناس وقعت على مسمياتهامن غير أن تكون منقولة من شيء، فإنْ وجد ما يمكن اشتقاقه منه حمل على أنّه مشتق، انتهى «منه».

(٤) شرح الشافية ٣: ٣٠٢.

وهو ظاهِرُ التَّناقُض؛ فإِنَّ قولَهُ: «لأنَّ الأَجمةَ تَمنَعُ» يقتضي أنَّها من الإِباءِ، فهي معتلَّةٌ كما ذهب إِليه الجمهورُ، وهو يناقضُ قولهُ: («وموضِعُهُ المهموز»، وقوله)[١] هنا: «هذا موضعُ ذكرِهِ لا المعتلُّ». فإن زَعَمَ أَنَّ المهموزَ هو الّذي بمعنَى القصبِ دونَ الذي بمعنى الأجمةِ فقد وهمَ في الفرقِ بينهما، ولا قائلَ به، فكان المتوهِّم هو لا غيرُه. وهذه أوّلُ غلطاتِه، وبَدءُ فرطاتِهِ، عفا اللّه عنه.

أتأ

أَتْأَةٌ، كهَضْبَةٍ: اسم علم، حكاهُ أبو عليّ عن محمّدِ بن حبيبٍ[٢].

وقال غيرُهُ[٣]: اسمٌ لامرأَة من بكرِ بنِ وائلٍ، وهي أُمُّ قيسِ بنِ ضرارٍ.

أثأ

الأُثْئِيَّةُ، كالأُثْفِيَّةِ زنةً ومعنىً، وهي الجماعةُ الكثيفةُ.

وأَصبَحَ مُؤْتَئِثاً -كمُصْطَبِحٍ- أي لا يشتهي الطَّعامَ، والهمزةُ فيهما منقلبةٌ عن واو.

وأَثَأْتُهُ بسهمٍ إِثاءَةً -كأَبَحْتُهُ إِباحَةً- أي رَمَيتُهُ به؛ موضعُهُ «ث و أ» (كما أورده الفارابي في ديوان الادب)[٤] لا هنا كما توهَّمهُ الفيروزابادي تَبعاً لأَبي عبيدةَ[٥]، ولا «ث أث أ» كما توهَّمَه الجوهريّ.

---

(١) ما بين القوسين ليست في «ت» و «ج».

(٢) انظر سر صناعة الإعراب ١: ٧٠ واللسان «أتأ».

(٣) كما في التنبيه والايضاح لابن برّي، والقاموس.

(٤) ما بين القوسين ليس في «ت» و «ج»، وانظر ديوان الأدب ٤:٢٢٧.

(٥) كذا في النسخ، والموجود في القاموس: «هنا ذكره أبوعبيد، والصاغانيّ في ثوأ». وفي التاج: وكلاهما له وجه، فعلى رأيِ أبيعبيد فعله كمنع، وعلى رأي الصاغانيّ كأقام مزيد.

أجأ

أَجَأَ، كَنَشَأَ: فَرَّ وهَرَبَ.

وأَجَأٌ، كَسَبَإٍ: أحدُ جبلَي طيِّئٍ، والآخَرُ: سَلْمَى -كسَكْرَى- وهما شرقيُّ المدينةِ بينهما وبينَ فَدكٍ ليلة، سُمِّيا باسمِ رَجلٍ وامرأةٍ من العماليقِ تَعاشَقا، فخافا قَومَهما فهَرَبا، فتَبِعوهما فلَحِقوهما على الجبلَينِ، فقتلوهما بهما، فسُمِّيا باسميهما، وهو مُذكَّرٌ، وتأنيثُه في قول امرئ القيسِ:

أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ العامَ جارَها[١]

علَى تقديرِ: أَبَتْ سكَّانُهُ.

وأَجاءَةٌ، كَسَحابَة: جبلٌ لبَني بَدرِ بنِ عِقالٍ، فيهِ بيوتٌ في متنِ الجبلِ، ومنازِلُ في أعلاهُ.

أذأ

أَذَأْتُهُ إلى كذا، كمَنَعْتُه: أَلجأتُهُ.

أزأ

أَزَأَ عنه، كمَنَعَ: نَكَصَ وجَبُنَ..

و - الغنمَ: أَشبَعَها، وأَصلُهُ: وزَأَ، أو أَزَا، فقُلِبَت الواوُ همزة.

أشأ

الأَشَاءُ، كسَحَاب: صِغارُ النخلِ[٢]، واحِدَته بهاءٍ؛ وهمزتُهُ عند سيبويه أصليّة[٣]، وعند الجمهور منقلبةٌ عن واو أو ياءٍ؛ لقلّةِ بابِ أَجَأَ، ولتصغيرِه على أُشَيٍّ، ولهذا لم يَذكروهُ إلَّا في المعتلِّ.

وتوهيمُ الفيروزاباديّ للجوهريِّ في ذكرِهِ هناك تعنُّتٌ، على أَنَّه تابعَه عليهِ،

---

(١) ديوانه: ١٤٦، وعجزه:

فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

(٢) ومنه الأثر: (أنّه انطلق إلى البراز، فقال لرجل كان معه: ائتِ هاتين الأشاءتين). انظر الفائق ١: ٩٣ والنهاية ١: ٥١.

(٣) الكتاب ٣: ٤٥٩.

فأَعَادَ ذكرَه ثَمَّةَ غيرَ منبِّهٍ عليه.

ووادي أُشَيٍّ، كقُصَيّ بالتَّصغيرِ: وادٍ باليمامةِ.

والأَشاءَةُ، كسَحابَةٍ: موضعٌ ببطنِ الرُّمَّةِ.

وبَنو أَشاءَةَ: بطنٌ من كِندَةَ، نُسِبوا إلى أُمِّهم أَشاءَةَ؛ وهي أَمةٌ من حَضرَمَوتَ.

[ألأ]

الأَلاءُ، كسَحَابٍ ويُقصرُ: شجرٌ مُرُّ الطَّعم، حَسَنُ المنظر؛ لأَنَّهُ دائِمُ الخضرة، واحدتُه بهاءٍ. وهمزته أصليّةٌ عند سيبويه؛ قال في كتابه: وأمّا ألاءَةٌ وأشاءَةٌ فتصغيرهما أُلَيِّئَةٌ وأُشَيِّئَةٌ؛ لأنّ هذه الهمزةَ ليست مُبدلةً، ولو كانت كذلك لكان الحرفُ خَليقاً أن يقولوا فيه: أَلَايَةٌ، كما قالوا في عباءَةٍ: عَبايَةٌ، وفي صلاءَةٍ: صَلايَةٌ، فَليس له شاهدٌ من الياءِ والواو، فإذا كان كذلك فهو عندهم مهموزٌ [ولا يخرجها] إلّا بأمرٍ واضحٍ[1].

وذكره الجمهور في المعتلِّ، كأَنَّهم رأوهُ مشتقّاً من ألا يَألو، أي قَصَّرَ [كأنّه قَصَّر][2] في طعمِهِ مع حُسنِ منظرِه، وهو كرأيِ بعضِهم في الأُلُوَةِ أنَّها مشتقَّةٌ من ذلك، كأنَّها لا تأْلو ريحاً وذَكاءَ عَرف.

ونصَّ صاحب جامع اللغة على أنّهُ واويٌّ ويائيٌّ؛ وقالوا: سِقاءٌ مأْلُوءٌ، ومأْلوٌّ، ومَأْلِيٌّ -بالهمز والواو والياء- إذا كان مدبوغاً به.

وألاءَةُ، كسَحابَة: بطنٌ من أزدِ شَنوءَةَ.

أوأ

آءٌ، كباب: ثمرُ السَّرحِ، وشجرٌ، أو نجمٌ؛ لقول الأزهريّ: لا ساق له[3].

واحدته: آءَةٌ، وأصلها: أَوْءَةٌ، كسَوْءَة.

---

(١) الكتاب ٣: ٤٥٩، وما بين المعقوفين عن المصدر.

(٢) ليست في «ت» و«ج».

(٣) ومنه حديث جرير: (بين نخلة وضالة وسدرة وآءة) انظر النّهاية ١: ٨٣ واللسان «أوأ».

قـال سيبويـه: إذا أشكَلَتْ عليك الألفُ في موضعِ العينِ فاحملها على الواو، لأنَّ الأجوف أكثر(١)، فتصغيرُها: أُوَيْئَةٌ.

والأخفشُ يحملُها على الياءِ؛ لأنَّها أَخَفُّ، فيقولُ: أُيَيْئَةٌ(٢).

وأديمٌ مَوْءُوءٌ، كمَوجُود(٣): مدبوغٌ به، وأصلُه: مَأْووءٌ، بهمزتين.

وآءَ: زجرٌ للإبل، وحكايةُ الأصواتِ؛ قال:

بالليلِ يُسْمَعُ في حافاتِهِ آءُ(٤)

أيأ

الأَيْئَةُ: لغة في الهيئة؛ أُبدِلَتِ الهاءُ همزة، كما قالوا في هَيهاتَ: أيهاتَ.

فصل الباء

بأبأ

بَأْبَأَ الرَّجلُ، وتَبَأْبَأَ: أَسرَعَ وعَدا.

وبَأْبَأْتُهُ، وبه بأْبأَةً، وبِئْباءً: قلتُ له بأبي أنتَ وأمِّي.

قال ابنُ جنِّي: الباءُ من قولكَ بأبي أنت، حرفُ جرّ، فإذا اشتققت منه فعلاً اشتقاقاً صوتيّاً استحالَ ذلك التقديرُ، فقلتَ: بَأْبَأْتُ به بِئْباءً، وقد أكْثَرْتُ من البَأْبأَةِ، فالباءُ الآنَ في تقدير الأصل وإنْ كُنَّا قد عَلِمنا أنَّها فيما اشتُقَّتْ منه زائدةٌ للجرِّ، فالبِئْباءُ على هذا فِعْلالٌ كالزِّلزال، والبَأْبَأَةُ فَعْلَلَةٌ

---

(١) في «ت» و«ج»: «أكبر» والمثبت عن «ش»، انظر الكتاب ٣: ٤٦٢.

(٢) عنه في شرح الشافية للرضي ١: ٢٠٩.

(٣) في التكملة واللسان والتاج: «مَؤُوءٌ مثالُ مَعُوع». انظر التاج.

(٤) معجم مقاييس اللّغة ١: ٣٣، والصحاح واللسان «أوأ» بلا عزو، وفي الجميع: تُسمَعُ، وصدرُهُ:

في جَحْفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صَوَاهِلُهُ

كالقَلْقَلَةِ[١].

وفي نوادر أبي زيدٍ: قال العنبريّون: بَأْبَأَ الصَّبيُّ أباهُ، وبَأْبَأَهُ أَبُوهُ: قال له: يا بَابَا[٢].

وفي نوادر أبي عمروٍ الشّيبانيِّ: قال أبو زيادٍ: سَمِعتُ بَأْبَأَةَ التَّيسِ، يريد صوتَه ونَبيبه[٣].

والبُؤْبُؤُ، كهُدْهُد: أصلُ الشَّيءِ، ووسطُه -ومنه: هو في بُؤبؤ المجد، أي مُصاصِهِ وخالصه- والسَّيدُ الظَّريف، والكَيِّسُ الخفيف، وهي بهاءٍ، وإنسان العين، ورأسُ المكحلة، ويَدَنُ الجرادَة، والرَّجل العالم، كالبُؤْبُوءِ، والبَأْباءِ، كسُرْسُور وصَلْصَال.

وهو ابنُ بُؤْبُوءِ[٤] هذا الأمرِ: عالِمٌ به خبيرٌ.

بتأ وبثأ

بَتَأَ بالمكان، كَمَنَع: أقامَ؛ قال في الجمهرة: وليس بالثَّبت[٥]، ومثله بَثَأَ بالمثلَّثة.

بدأ

بَدَأَ اللّهُ الخلقَ بَدْءاً، كَمَنَع: خَلَقَهم، كأَبْدَأَهم، ومنه: اسمُهُ تعالى: المُبْدِئُ..

و - الشَّيءُ: حَدَثَ..

و - به[٦]: فعلَهُ ابتداءً، كابتدأ به.

وأَبْدأَهُ: أحدثَهُ.

وهو بَدْءُ قومِهِ، كفَلْسٍ: سيِّدُهُم ومُقدَّمهم. الجمعُ: بُدُوءٌ، كفُلوسٍ.

وهم بَدْأَةُ قومِهِم، كهَضْبَةٍ: لخيارِهِم.

وبَدَأَ يَفعَلُ كذا: أنشأ.

---

(١) انظر الخصائص ١: ٢٧٥.

(٢) النّوادر في اللّغة: ٢٥٤.

(٣) كتاب الجيم ١: ٨٥.

(٤) في «ج»: بُؤْبؤ. وكلّ صحيح.

(٥) جمهرة اللّغة ٢: ١٠١٦.

(٦) في «ش»: «والرَّجل الشّيء» بدل: «وبه».

وبَدأْتُ البئرَ: احتفرتُها، فهيَ[١] بَديءٌ[٢] كبَديعٍ، وبَدْءٌ كفَلْسٍ.

وشيءٌ بديءٌ: لم يُعهَد قبلُ، ومنه: أمرٌ بَديءٌ، أي عجيبٌ.

وكان اللهُ بدِيئاً: أوّلاً قبلَ كلِّ شيءٍ، ومنه: اسمُهُ تعالى البَديءُ، أو هو بمعنى المُبْدِئ.

وأَبدَأَ منْ أرضٍ إلى أُخرى: خَرَجَ.

ومن أيْنَ بَدَأْتَ وأبدَأْتَ؟: من أينَ كان ابتداءُ خروجِكَ؟

وكان ذلك في بَدْءِ الإسلامِ: أوّلِهِ.

ولك البَدْءُ، والبَدْأَةُ وتضمّ، والبَداءةُ بالمدِّ مُثلَّثة، والبَديئَةُ كبَديعَة، والبُدّاءَةُ كتُفّاحَة، أي لك أنْ تَبْدأَ قبل غيرِكَ في الرَّمي وغيرِهِ.

والبِدايَةُ -كهِدايَة- عاميّة، أو لغة أنصاريّة؛ فإِنَّهُم يقولون: بَدِينا -بكسر الدَّال- أي بَدَأْنا.

وافْعَلْ هذا بادِئَ بَدْءٍ كفَلْسٍ، وبادِئَ بَدِيءٍ كبَديعٍ، وبادِئَ بَدِئٍ كَكَتِفٍ، وبَدْءَ بَدْءٍ كفَلْسٍ فيهما، وبَدْأَةَ بَدْأَةٍ كضَرْبَةَ ضَرْبَةٍ؛ كلُّ ذلك بإضافة الأول إلى الثّاني والهمزِ فيهما، وبَدْءَ ذِي بَدْءٍ كفَلْسٍ فيهما، وبَدْءَ ذِي بداءَةٍ كفَلْسٍ وسَحابَةٍ، وبَدْءَ ذِي بَدْأَةٍ كضَرْبَ ذِي ضَرْبَةٍ، وبَدْأَةَ ذِي بَدْءٍ كضَرْبَة ذي ضَرْبٍ، وبَدْأَةَ ذِي بَدْأَةٍ كضَرْبَة فيهما، وبَدِيءَ ذِي بَدِيءٍ كبَدِيعٍ فيهما، وبَدْأَةَ بَدْأَةَ بالبناءِ كصَحْرَةَ بَحْرَةَ؛ والكلمتانِ في كلِّ ذلك بالهمزِ، وبادِي بَدِيءٍ كبَدِيعٍ، وبادِي بَداءٍ كسَحابٍ، وبادِي بَدْءٍ كفَلْسٍ بسكونِ ياءِ الأوّلِ بعد القلبِ تخفيفًا في الثلاثِ وهمزِ الثاني فيهنَّ، وبادِيْ بَدِيْ بياءٍ ساكنةٍ فيهما، وبادِي بَدا كقَالي قَلا، وبادِي بَدِيٍّ

---

(١) في «ش»: «فهو» بدل: «فهي».

(٢) ومنه حديث سعيد بن المسيب قال: (في حريم البئر البديء خمس وعشرون ذراعاً) قال أبو عبيد في غريب الحديث ٢:٤٠٤: يعني أنّها حفرت في الإسلام وليست بعاديّة.

كوادي عَليٍّ، وبادِي بَدٍ بسكونِ ياءِ الأوّل وحذف لام الثّاني كيَد، وافْعَلْهُ بَديئاً -كبَديعٍ- وبَدْءاً، وأوّلَ بَدْءٍ، كفَلْسٍ بالهمز فيهما: كلُّ ذلك بمعنى افْعَلْهُ مُبْتدِئاً به أوّلَ كلِّ شيءٍ.

وبَادِئُ الرَّأيِ: أوّلُهُ.

وفَعَلَ ذلكَ عَودَهُ على بَدْئِهِ، وفي عَودِهِ وبَدْئِهِ، وفي عَودَتِهِ وبَدْأتِهِ، وعَوْداً وبَدْءاً، وعَوْداً على بَدْءٍ، أي مَرّةً بعد أُخرى بلا فصلٍ.

ورجعَ عَودَهُ على بَدْئِهِ، وعَوداً على بَدْءٍ، أي في الطريقِ الذي جاءَ منها، أولم يقطع ذهابَهُ حتّى وصلَهُ برجوعِهِ.

والبَدْءُ، كفَلْسٍ: السَّيِّدُ والشّابُّ العاقلانِ، واللَّبيبُ، والدَّاهيةُ، والقطعة الوافرة من اللَّحم، والنَّصيبُ من الجَزورِ، كالبَدْأَةِ -كَهَضْبَةٍ- أو خيرُ أعضائها. الجمعُ: أَبْدَاءٌ، وبُدُوءٌ.

والبَدْأَةُ، كهَضْبَةٍ: النَّصيبُ المَبدوءُ به في القسمةِ.

ويقالُ: اكتريتُ للبَدْأةِ بِكذا، وللرَّجعةِ بكذا، وأنتَ في بَدْأَتِكَ أحسنُ حالاً منك في رَجعتِكَ، أي في أوّلِ أمرِكَ.

وهاتِها مِن ذي تَبَدَّأْتَ[1]، أي أعِدِ القصَّةَ من أوّلِها، و «ذو» فيه بمعنى صاحب، ويأتي بيانُه في «ذو».

وكان ذلك في مَبْدَءِ الأمرِ ويُضمُّ، ومُبْتَدَئِهِ، وفي بَدْأَتِهِ مثلَّثة، وفي بَدَأَتِهِ محرَّكة: في أوّلِه.

وبُدِئَ الغلام، بالمجهول: أصابتْهُ الحَصبةُ، أو الجُدَريُّ، فهو مَبْدُوءٌ.

وبنو بَدّاءٍ، كعَبَّاس: بطن من سعد العشيرة.

الكتاب

﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾[2] أي نُعيد أوَّلَ الخلق كما أحدثناهُ؛ تشبيهاً للإعادة بالابتداءِ في تناول القدرة لهما

---

(١) وفي اساس البلاغة: ١٦ تَبدَّئْت بدل: تبدَّأت.

(٢) الأنبياء: ١٠٤.

عــلى السَّــواءِ. وأوَّلُ الخــلقِ: الخـلائِقُ الأوّلون، لا أوّلُ الأفــرادِ المخلوقةِ كما يتماثَلُ ظاهراً.

﴿ومَا يُبْدِئُ الباطِلُ وما يُعيدُ﴾[1] أي هلكَ الشّركُ بالمرّةِ؛ من قولِهم في هلاك الحيِّ: لا يُبْدِئُ ولا يُعيدُ؛ لأنَّ (الحيَّ إمّا أنْ يُبْدِئَ فعلاً -أي يُنشئُهُ- أو يُعيدهُ، فإذا هَلَكَ لم يبقَ له إبْداءٌ ولا إعادةٌ، فجُعِلَ مثلاً في الهلاك بالمرّة).

الأثر

(**نَفَّلَ في البَدْأةِ الرُّبُعَ، وفي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ**)[2] أي ابتداءِ الغَزوِ، يعني كان إذا نهضت سريّةٌ من العسكر السّائر إلى العدوِّ فأوقعت به أعطاها الرّبعَ مما غَنِمَتْ، وإذا فَعلت ذلك عند رُجوعِهِم أعطاها الثّلثَ؛ لأنّ الرّجعةَ أشقُّ؛ لضعف الظّهرِ والعدّةِ والفتور وفرطِ الشّوقِ إلى الوطن والأهل، فزادَ ذلكَ.

(**إنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَهُم مَبَادِئُ طِيَنِهِم**)[3] جمعُ مَبْدَإٍ، بمعنى السَّبب والعلَّة، وهو إشارةٌ إلى السَّببِ المادِّيِّ؛ لاختلاف النَّاس في الصُّوَرِ والأخلاقِ؛ إذْ كانت طِيَنُهُم -وهي جمعُ طينَة- مجموعةً من حَزن الأرض وسَهلِها، وعَذبِها وسَبَخِها.

وقيلَ: هي كنايةٌ عن النُّفوسِ المدبِّرةِ للأبدان؛ فالمبادئُ: النُّفوسُ، والطِّيَنُ: الأبدانُ، وهو إشارةٌ إلى اختلافِ ماهِيّاتِ النُّفوسِ في الزَّكاءِ والخُبثِ والعفّةِ والفجورِ، إلى غيرِ ذلك.

وفيه: (**لَيَضْرِبُنَّكُم على الدِّينِ عَوْدًا كما ضَرَبْتُمُوهُم عليهِ بَدْءاً**)[4] أي أوّلاً، يعني العَجَمَ والمَواليَ.

وفيه: (**ابتدأ بَدْءَ الأُمورِ بيدِهِ**)[5] أي أحْدَثَ أوائِلَ الأُمورِ بقدرتِهِ.

---

(١) سبأ: ٤٩.

(٢) الفائق ١: ٨٤.

(٣) نهج البلاغة ٢: ٢٥٥/ط ٢٢٩.

(٤) الفائق ١: ٣١٩، النهاية ١: ١٠٣.

(٥) الكافي ٨: ١٧٤/١٩٤.

وفيه: (سَبَقَ الابتداءَ أزَلُهُ)[1] أي سَبَقَ عَدَمُ أوّليّتِهِ وابتدائهِ، إبتداءَ وجودِ مالَهُ وجودٌ من الممكناتِ؛ لأنّ الأزَلَ عبارةٌ عن عدم الأوّليّةِ والابتداءِ.

(بَدَايَا خَلْقٍ أحكَمَ صُنْعَهَا)[2] جمعُ بَديئَةٍ بالهمزِ -كخَطيئَة وخطايا- بمعنى عجيبةٍ، أي عجائِبُ مخلوقاتٍ أتقَنَ صنعها.

المصطلح

المبدأُ الأوَّلُ: هو اللّهُ سبحانَهُ وتعالى، وهو بمعنى السَّبَبِ؛ إذ كان تعالى هو السَّبَبَ الأوّلَ في وُجودِ الممكناتِ، ومنه ابتداؤها.

والمبدأ القريبُ: هو الفَاعلُ المُؤَثِّرُ بلا واسطةٍ.

ومبادِئُ الأُمورِ: أسبابُها وعِلَلُها.

ومبدأُ الشَّيءِ: ما يتركَّبُ منه، وما منه يكون؛ فالحروفُ مَبْدَأُ الكَلم، والنَّواةُ مبدأُ النَّخلِ.

ومَبادِئُ المطالبِ: ما يُؤدِّي إليها ويُنتقَلُ عنها إلى المطالب، وهي الأُمورُ المعلومةُ التي يُرتِّبُها الفكرُ؛ ليتأدّى بها إلى المجهولة.

ومَبادِئُ العِلمِ: ما يُبْدَأُ به قبل المقصودِ لذاتِهِ؛ لتَوَقُّفِ ذاتِ المقصودِ عليه.

والمَبْدَئِيَّةُ عند الصُّوفيّة: إضافةٌ محضةٌ تلي الأَحَديَّةَ؛ باعتبارِ تقدُّمِ الحضرةِ الأَحَديَّةِ على الحضرةِ الواحديَّةِ الّتي هي منشأُ التَّعيُّناتِ والنِّسَبِ الأسمائيَّةِ والصِّفاتيّةِ، والإضافاتُ اعتباراتٌ عقليّةٌ.

ومبادئُ النِّهاياتِ عندهم: هي فروضُ العباداتِ، أي الصَّلاةُ والزَّكاةُ والصَّومُ والحجُّ؛ لأنّها وُضِعَت للتَّوصُّل بها إلى قربهِ تعالى ورضاهُ.

---

(١) نهج البلاغة ٢: ١٤٣/ط ١٨١، وفيه: «سبق الأوقاتَ كونُهُ، والعَدمَ وجودُهُ، والابتداءَ أزلُهُ».

(٢) نهج البلاغة ١: ١٦٥/ط ٨٧، وفيه: بدايا خلائق.

والابتداءُ في عرف النُّحاة: تجريدُ الاسم عن العوامل؛ لإسنادِهِ إلى شيءٍ.

وقيلَ: جعلُ الاسمِ في صدرِ الكلامِ تحقيقاً أو تقديراً؛ للإسناد إليهِ، أو لإسنادِه..

و - في العَروض: هو أوّلُ جزءٍ من المصراعِ الثّاني.

والابتداءُ العرفيُّ: جعلُ الشَّيءِ قبلَ المقصودِ، فيتناولُ الحمدلةَ بعد البسملة.

والمبتدأُ في النَّحو: هو الاسمُ المجرَّدُ عن عامل لفظيّ مسنداً إليه؛ نحو: زيدٌ قائمٌ، أو الصِّفةُ بعد نفيٍ أو استفهامٍ رافعة لظاهرٍ أو ضميرٍ منفصلٍ؛ نحو: أقائمٌ الزيدان؟ أو أقاعدٌ أنتُما؟

بذأ

بَذُؤَ -كقَرُبَ، ويثلَّثُ- بَذاءً، وبَذَاءَةً، بمدِّهما: سَفِهَ وأَفحَشَ في منطقِهِ، فهو بَذيءٌ.

وباذَأَهُ بِذاءً، ومُباذَأَةً: فاحشَهُ، ومنه قولُ الشعبيِّ: (**إذا عَظُمَتِ الحَلْقَةُ إنَّما هي بِذاءٌ ونِجاءٌ**)[1] أي مُباذَأَةٌ ومُناجاةٌ.

وبَذَأَهُ، كمَنَعَهُ: عابَهُ وكَرِهَهُ، ويقالُ: أتيتُ أرضاً بَذَأْتُها، أي كَرِهتُها ولم أَحمَد مَرعاها.

وبَذَأَتْهُ عَيْني: ازْدَرَتهُ واستخَفَّت به.

وأرضٌ بَذِئَةٌ، ككَلِمَةٍ: لا مَرعى فيها.

برأ

بَرَأَ اللّهُ الخليقةَ -كمَنَعَ- بَرْءاً، وبُرُوءاً: خَلَقَها، فهو البارئُ.

وبَرِئَ المريضُ -مثلَّثةً- بُرْءاً بالضَّمِّ ويُفتحُ، وبُرُوءاً: صَحَّ، فهو بارئٌ، وبَرِيءٌ..

و - زيدٌ من دَينِهِ -كتَعِبَ- بَراءً، وبَراءَةً بمدِّهما: سَقَطَ عنه طَلَبُهُ، فهو

(١) تهذيب اللغة ١٥:٢٥، والفائق ١:٩٠. وفي غريب الحديث لابن الجوزيّ ١:٦٢، والنهاية ١:١١٠: «إذا عظمت الخِلْقة فإنّما هي بَذاءٌ ونَجاءٌ».

بَرِيءٌ، وبارئٌ، وبُراءٌ كغُرابٍ.

وأَبْرَأْتُهُ: أسقطتُ عنه حقّاً لي عليه.

وبَرَّأْتُهُ من العيبِ، بالتّشديد: جعلتُه بَريئاً منه.

وجمعُ البَرِيءِ: بَرِيئونَ، وبُرَآءُ كفُقَهاء، وبِراءٌ ككِرامٍ، وأَبْرَاءٌ كأشْرافٍ، وأَبْرِياءُ كَأَنْصِباءَ. وهي بَرِيئَةٌ، وهنَّ بَرِيئاتٌ، وبَرايا كخَطايا.

وتقولُ: أنا بَراءٌ منه، ونحن بَراءٌ ـ بالفتح والمدِّ ـ لا يُثنَّى ولا يُجمعُ ولا يُؤنَّثُ؛ لأنّهُ في الأصل مصدرٌ كسَمَاعٍ.

والبَرِيئَةُ: فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعولَة، كالخَلِيقَةِ زِنَةً ومعنىً. الجمعُ: بَرايا.

وبارَأْتُ شَريكي: فاصلتُهُ.

وتَبارَأْنا: أبْرَأَني وأبْرَأْتُهُ.

واسْتَبْرَأْتُ الشَّيءَ: طَلبتُ مُنتهاهُ؛ لقطع الشُّبهة عنِّي..

و ـ المرأةَ: طَلَبتُ براءَتَها من الحَبَل.

واسْتَبْرَأَ من بولِهِ، إذا استنترَهُ.

واسْتَبْرَأْتُ أرضَ بني فلانٍ فما وَجدتُ بها ضالَّتي، أي استقصيتها.

وبَرِئَ ـ كتَعِبَ ـ منه بَراءً: انفصل عنه وخَرَجَ من عهدتِهِ.

وتَبَرَّأَ منه: أظهر البَراءَةَ.

والبَراءُ، كسَحَابٍ: آخِرُ[1] ليلةٍ أو يومٍ من الشَّهر، أوآخِرُها، أو آخرُهُ، أو اللَّيلةُ: البَراءُ، واليومُ: ابنُ البَراءِ؛ سُمِّيت بذلكَ لتَبَرُّؤِ القمرِ فيها من الشَّمسِ ـ وأَبْرَأَ: دخل فيها ـ واسمُ جماعةٍ من الصَّحابة والرُّواة.

وبُرْأَةُ الصَّائِدِ ـ بالضَّمِّ ـ كقُتْرَتِهِ زِنَةً ومعنىً، وهي بيتُهُ الذي يَستتِرُ به للصَّيدِ.

الكتاب

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللّهِ ورَسُولِهِ﴾[2] أي هذه الآياتُ بَراءَةٌ مُبتدأَةٌ من جهة اللّهِ ورسوله واصلةٌ إلى الذين عاهدتُم من المشركين.

والمرادُ بها: انقطاعُ العِصمَةِ، وانتهاءُ

---

(١) كذا في النّسخ، ولعل الصّواب «أول».

(٢) التّوبة: ١.

حكمِ الأمانِ، ورَفعُ المنع المترتِّب على العهد السَّابق عن التَّعرُّض لهم؛ كأنّهُ قيل للمسلمينَ: اعلموا أنّ الله ورسوله قد بَرِئا من العهدِ الذي عاهدتُم به المشركين.

وإيثارُ الاسميَّة لاستمرارها.

﴿ومَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾[١] أُنَزِّهُها عن السوءِ.

﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾[٢] صحَّحَ بَراءَتَهُ وأظهرها حتّى عَرَفوها.

﴿قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ منكَ﴾[٣] منفصِلٌ عنك لا أُعينُك على كفرك .

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾[٤] أي تَبَرَّأَ الرُّؤَساءُ من الأتباع بأن قالوا: نحن بريئونَ منكم.

أو بظهور العجز بحيثُ لا يُغنون عن أنفسِهم من اللّه وعقابه شيئاً فكيف عن غيرِهِم.

أو اعترفوا ببطلان ما كانوا عليه في الدُّنيا واعتزلوا عن مخالطتِهِم.

﴿هو اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ﴾[٥]

قال الغزاليُّ: قد يُظَنُّ أنّ هذه الثلاثة مترادفةٌ راجعةٌ إلى الخَلْقِ والاختراعِ، والأَولى أن يقال: ما يخرُجُ من العدم إلى الوجود يحتاجُ أوّلاً إلى التقدير، وثانياً إلى الإيجادِ على وفقِ التقديرِ، وثالثاً إلى التَّصويرِ والتَّزيين؛ كالبناءِ يُقدِّرُهُ المهندس، ثمّ يبنيهِ الباني، ثمّ يُزَيِّنُهُ النَّقاش، فاللّهُ سبحانه خالقٌ من حيثُ إنّهُ مقدِّرٌ، وبارِئٌ من حيثُ إنّهُ مُوجِدٌ، ومصوِّرٌ من حيثُ إنّهُ يُرَتِّبُ صُوَرَ المُخترَعات أحسَنَ ترتيبٍ، ويُزَيِّنُها أكملَ تزيينٍ[٦].

---

(١) يوسف: ٥٣.

(٢) الأحزاب: ٦٩.

(٣) الحشر: ١٦.

(٤) البقرة: ١٦٦.

(٥) الحشر: ٢٤.

(٦) انظر المقصد الاسنىٰ في شرح الأسماء الحسنى: ٥٢ ـ ٥٣.

الأثر

الطبرانيُّ عن جَرير: (**بَـرِئَتِ الذِّمَّـةُ ممَّن أقامَ مع المُشرِكينَ في ديارِهِم**)[١] أي انقطَعَ عنه العهدُ والأمانُ.

ودعا عمر أبا هريرة إلى العمل فأبَى، فقال عمر: (**فإنّ يوسفَ قد سأَلَ العَمَلَ، فقال: إنّ يوسُفَ منِّي بَـرِيءٌ وأنـا مـنه بُراءٌ**)[٢] أراد بالبراءة منه بُـعْدَه عـنه فـي المقايسة؛ لقوَّة يوسفَ على الاستقلال بأعباءِ الولاية، وضَعفِه عنه.

وفي حـديث الشُّـرب: (**فـإنّهُ أرْوَى وأَبْرَا**)[٣] أي أكثرُ ريّاً وأكثرُ إبراءً من أَلَم العـطش، أو أبـرأُ مـن أَلَـم يَـحصُلُ مـن الشرب في نَفَسٍ واحد. والرِّوايةُ: أَبْـرَا، بلا همز؛ لمشاكلة أروَى.

وفيه: (**أصبحَ بارِئاً**)[٤] أي معافىً.

وفـي حـديثِ عـليّ عليه السلام: (**ألا وإنّـهُ سيأمُرُكُم بسبِّي والبَـراءَةِ مـنِّي، فأمّـا السَّبُّ فسُبُّوني فإنّهُ لي زكاةٌ ولكم نجاةٌ، وأمّا البراءَةُ فـلا تَـتَبَرَّءُوا مـنِّي؛ فـإنِّي وُلدتُ عـلى الفِـطرَةِ، وسَـبقتُ إلى الإيمان والهجرةِ**)[٥] الضّمير لمعاوية بن أبي سفيان، أو لزياد بن أَبيه، أو للمغيرة بن شُعبة، أو للحَجّاج.

والغَرَضُ أنّهُ رخَّـصَ فـي سبِّه عـند الإكراه؛ لإمكان إيقاعِه بلا اعـتقادٍ، كـما قال تعالى: ﴿ **إلاَّ مَنْ أُكرِهَ وقلبُهُ مُطْمئِنٌّ بالإيمانِ** ﴾[٦]، وعلَّل ذلك بأنه زكـاةٌ له؛ لِـما رُوِيَ: (**ذِكـرُ المـؤمنِ بِسـوءٍ زكـاةٌ له**)[٧]، وبأنّهُ نَجاةٌ لهم من ضررٍ يَلحقُهُم إن لم يفعلوا.

ونهى عـن البـراءَةِ مـنه؛ لعَـودِها إلى

---

(١) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢: ٣٠٣/٢٢٦٢.

(٢) الفائق ١: ١٠٢.

(٣) النهاية ١: ١١٢.

(٤) النهاية ١: ١١١.

(٥) نهج البلاغة ١: ١٠١/٥٦.

(٦) النحل: ١٠٦.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ٢: ١٥٠، وفيه: «أن ذكر المؤمن بسوء هو زكاة له».

المُبايَنَةِ القلبيَّة والبُغضِ الباطنيِّ، وهو المَنْهيُّ عنه هنا، فإنّه يُمكنُهُم الانتهاءُ عنه ولا يلحقُهُم به مكروهٌ، وعلَّل ذلك بمجموع قوله: (**فإنّي وُلِدْتُ على الفطرةِ، وسَبَقْتُ إلى الإيمانِ والهجرةِ**)، يعني بالفطرة الخِلقَةَ القابلةَ لدين الحقِّ الذي أشار إليها النبيُّ ﷺ بقوله: (**كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطرةِ، حتَّى يكونَ أبَواهُ هما اللّذانِ يُهَوِّدانِهِ و يُنَصِّرانِه**)[١]، وأراد بسَبقِه إلى الإسلام والهجرةِ سَبقَهُ إلى طاعة اللّه ورسولِه ومهاجرته معه، مُستقيماً في كلِّ ذلك على الفطرة الّتي لم تتغيَّر، لا بسَببٍ من أبويهِ ولا من غيرهما.

وفيه: (**مَنْ رأى مُنكراً يُدعى إليه فأنْكَرَهُ بقلبِهِ، فقد سَلِمَ وبَرِئَ**)[٢] أي سَلِمَ من عذاب اللّه وبَرِئَ من مشاركتِهِم فيه؛ لما وَرَدَ: (**أنَّ الرَّاضيَ بفِعْلِ قَومٍ كالدَّاخِلِ معهُم فيه**)[٣]، من حيثُ اشتراكِهِم في الرِّضا به.

وفيه: (**شِرارُكُمُ الباغُونَ للبُراءِ العَنَتَ**)[٤] هما مفعولانِ للباغينَ، أي الطَّالبون للسَّالمين من عَيْبٍ أن يَعيبوهُم عنتاً وعِناداً، وفي معناه: (**شِرارُكُم المبتغون للبُراءِ المَعايبَ**)[٥].

المصطلح

الاستِبراءُ: التَّربُّص لبَراءَةِ الرَّحمِ إذا تعلَّق بمِلْكِ اليمينِ، فإن تعلَّق بالنِّكاحِ أو وَطْء الشُّبهةِ سُمِّيَ عِدَّةً.

قال الرّافعيّ: هو التَّربُّص الواجب بسَببِ مِلْكِ اليمينِ حُدوثاً أو زَوالاً؛ خُصَّ بهذا الاسم لأنَّ هذا البياض مقدَّرٌ

(١) الفقيه ٢: ٢٦/٢٩٦.

(٢) نهج البلاغة ٣: ٢٤٣/٢٧٣.

(٣) نهج البلاغة ٣: ١٩١/١٥٤، وفيه: «**الرّاضي بفعل قوم كالدّاخل فيه معهم**».

(٤) مسند أحمد ٦: ٤٥٩ في موضع منه: «للبُرآء»، وفي موضع آخر من ٦: ٤٥٩ و ٤: ٢٢٧، والنهاية ٣: ٣٠٦: «البُرآءَ». باختصار.

(٥) الكافي ٣: ٣٦٩/٣.

بأقَلِّ ما يدُلُّ على البراءَةِ من غيرِ تكرُّرٍ، وخصَّ التَّرَبُّصَ الواجبُ بسَبَبِ النِّكاحِ باسم العِدَّة اشتقاقاً من العَدَد؛ لما فيه من التَّعَدُّد[1].

والمُبارأَةُ: أن يقول الرَجلُ لامرأتِهِ: بارَأْتُكِ على كذا فأنتِ طالقٌ، أو نحو ذلك من الألفاظ.

والبَراءَةُ: الصَّكُّ؛ لأنَّ مَن كُتِبَ لهُ بَرِئَ من التُّهَمَة، وتُسمَّى ليلةُ النِّصفِ من شعبان: ليلةَ البَراءَة، وليلةَ الصَّكِّ؛ لما اشتهر من أنَّ مَلَكَ الموتِ يُعطى فيها صِكاكاً مكتوباً فيها اسمُ مَن يَقبِضُ روحَهُ في تلك السَّنة.

و«لا» التَّبرِئَة عند النُّحاة: هي النَّافيةُ للجنس؛ كأنَّها تَدُلُّ على البَراءَةِ منه، وهو من باب الوصف بالمصدر، أو إضافةِ العَلَمِ.

المثل

(**بَرِئَ حَيٌّ من مَيْتٍ**)[2] يُضربُ عند مفارقةِ الخَفيرِ مَن كان خَفَرَهُ ونحوهُ.

ومثلُهُ: (**بَرِئَتْ قَابِئَةٌ من قُوبٍ**)[3] ويأتي في «ق و ب».

[بزأ]

بازَأْتُهُ مُبازَأَةً، وبِزاءً، إذا ذَكَرَ مَحاسِنَهُ فعارَضتَهُ بذِكرِ محاسِنِكَ.

بسأ

بَسَأَ بهذا الأمرِ بَسْأً، وبَسَأَ ـ كَمَنَع وتَعِبَ ـ وبَساءً بالمدِّ، وبُسُوءاً، إذا أَلِفَهُ ومَرَنَ عليه، ومنه الحديثُ: (**لو كان أبوطالبٍ حيّاً لرَأى سُيُوفَنا وقد بَسَأَتْ بالمآثِلِ**)[4] أي مَرَنَتْ على الفَتْكِ بهم وهم أفاضِلُ القَومِ، مقلوبُ الأَمَاثِلِ.

---

(١) فتح العزيز ٩: ٥٢٣، وفيه: التربص بدل: البياض.

(٢) مجمع الامثال ١: ٩٨/٤٧٤.

(٣) مجمع الامثال ١: ٩٨/٤٧٦ وفي «ت» و «ش»: قابية، والتصحيح عن «ق و ب» من «ت» و «ش» وعن «ج» في الموضعين.

(٤) النّهاية ١: ١٢٦ وفيه: بسئت بالمياثل.

ومنه: بَسَأْتُ بزيد: أنِستُ بـه، وقـد بَسَأَني، وأَبْسَأَني.

ونـاقـةٌ بَسُـوءٌ، كصَبُورٍ: لا تَـمنَعُ الحالِبَ؛ لأُنسِها به.

[بشأ]

بَشاءَةُ، كسَحابَةٍ: موضعٌ، وهـو فـي شعر خالدِ بنِ زُهيرٍ الهذَليِّ[١]، ولا يُعرفُ له مبدأُ اشتقاق ولا تَصرُّف.

قالَ ابنُ جنِّي في الخصائصِ: القياسُ فيما جاءَ من الممدودِ -الّذي لا يُعرفُ له تَـصرُّفٌ، ولا مـانعٌ مـن الحكـم بـجعلِ هـمزتِهِ أصـلاً- أن يُـعتقدَ فـيها أنّـها أصليّةٌ[٢].

بطأ

البُطْءُ، كالقُرْبِ: طول مُدَّة العمل لقلَّة الانبعاث، وضِدُّهُ السُّرعة؛ يقال: بَطُؤَ بُطْأً كقَرُبَ، وبَطَاءً[٣] بفتحتين، فهو بَطِيءٌ.

وأَبْطَأَ فلانٌ: تأخَّرَ مَجيئُهُ.

وتَباطَأَ: تكلَّفَ البُطْءَ.

واستبطَأَهُ: اعتقد بُطْأَهُ.

ويقال: ما أبْـطَـأَ بكَ، ومـا بَـطُؤَ بك عنّا.

وأبْطَأَ القَومُ: بَطَّأَتْ دوابُّهم.

وبَطَّأَ الرَّجلُ تَبْطِيئاً: أبْطَأ، وبـالغ فـي البُطْءِ..

و - غيرَهُ: حَمَلَهُ على البُطْءِ، وثَبَّطَهُ؛ ومنه: ﴿وإنَّ منكُم لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾[٤] أي

---

(١) والشعر:

رويداً رويداً والحَقُوا بـبَشاءَةٍ

إذا الجُذْف راحت ليلةً بـعُذوبِ

شرح أشعار الهذليين ٢: ٤١/٨٣٨.

(٢) انظر الخصائص ١: ٢٥٤.

(٣) في «ت» و«ج»: «بَطَأً»، والمثبت عن «ش» موافقة لما نقله الخليل في العين ٧: ٤٦٢، وللغالب من المـصادر المسـموعة لـ«فَعُلَ». انـظر شرح الشّافية ١: ١٦٣.

(٤) النّساء: ٧٢.

يُثبِّطُ عن الغَزو..

و ـ به: أَبطَأَ، ومنه: (**مَنْ بَطَّأَ به عملُهُ لَمْ ينفَعهُ نَسَبُهُ**)(١)..

و ـ الدَّابَّةَ: نسبتَها إلى البُطءِ، ومنه: (**وكان فرسًا يُبَطَّأُ**)(٢).

وبُطْآنَ ذا خُروجاً ـبضمٍّ أوَّله وفتحِه ومدِّ الهمزة وفتح النُّون بناءً ـ أي ما أَبْطَأَهُ، وهو اسمُ فعلٍ بمعنى بَطُؤَ، ولذلك بُني، وكان البناءُ على الفتح فراراً من التقاءِ السَّاكنين بأخفِّ الحركات كهَيْهاتَ وشَتّانَ.

وتقولُ: لا أفعلُهُ بُطْأَى ـكبُشْرى ـ وبَطْءَ ـكقَبْلَ بفتح آخره على نيَّة الإضافة ـ أي مُدَّةَ الدَّهرِ.

والبَطِيءُ، كَبَرِيءٍ: لقب أحمد بن الحسن بن أبي البقاءِ العاقوليّ المُحدِّثِ.

بكأ

بَكَأَتِ النَّاقَةُ والشَّاة بكْأً كمنَعَتْ، وبَكُؤَتْ ـكَكَرُمَتْ ـ بُكُوءاً، وبَكاءً، وبَكاءَةً، بمدِّهِما: قلَّ لبنُها، فهي بَكِيءٌ وبَكِيئَةٌ. الجمعُ: بِكاءٌ كرِجالٍ، وبَكايَا كخَطَايَا.

ويقال: هذا المرعى مَبْكُؤَةٌ لإبلِكَ ـكمَكْرُمة ـ أي يُقِلُّ لبنَها.

ومن المجاز

بَكُؤَتِ العَينُ: قَلَّ ماؤُها.

ورَكيٌّ بَكِيءٌ: قليلةُ الماءِ.

وبَكُؤَتْ عينُهُ: قلَّ دمعُها..

و ـ يدُهُ: قلَّ عطاؤُها..

و ـ لسانُه: قلَّ كلامُه، ومنه: (**نحن مَعاشِرَ الأنبياءِ فينا بَكءٌ**)(٣) كفَلْس، أي قلَّةُ كلامٍ إلَّا فيما يُحتاج إليه.

وأَبْكَأَ فلانٌ إبْكاءً: صارَ ذا بَكْءٍ وقِلَّةِ

---

(١) النهاية ١: ١٣٤.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٠٢/٤٨، وهو في حديث أنس بن مالك.

(٣) الفائق ١: ١٢٥.

خيرٍ؛ قال رؤبة:

يرجُوكَ إذ أبْكَأَ كلُّ رافِدِ[(١)]

والبَكْءُ، كفَلْسٍ: نباتٌ ـ واحدته بهاءٍ ـ لغةٌ في البَكا، كقَطا.

بوأ

باءَ به يَبوءُ بَوْءاً، كقالَ: رَجَعَ..

و ـ فلانٌ بفلانٍ بَوْءاً، وبَواءً ـ كقَضاء ـ إذا كان كُفأً له يُقْتَلُ به، ثُمَّ يقال: هم بَواءٌ، أي أكْفاءٌ في القِصاصِ، والمعنى أُولو بَواءٍ، وكثرَ حتَّى قيل: هم في هذا الأمر بَواءٌ، أَي سَواءٌ.

وكَلَّمناهُم فأجابوا عن بَواءٍ واحِدٍ، أي جوابٍ واحدٍ.

وباءَ بثأرِه: أدركَه..

و ـ بدمِه: أَقَرَّ به على نفسِه فاحتمَلَه..

و ـ بحقِّي عليه: اعترفَ، وذا يكونُ أَبداً بما عليه لا له..

و ـ بذنبهِ: تَحَمَّلَهُ.

وباءَهُ الإمامُ بفلانٍ: أَلزَمَهُ دَمَه وقَتَلَه به، كأَباءَهُ. وأَبَأْتُهُ به: سَوَّيْتُهُ به.

وبُؤْ بِهِ: أي كن كُفْأً له تُقْتَلُ به..

و ـ بذنبِكَ: أقِرَّ به.

وبَاوَءُوا أحدَ القتيلَين بالآخَر بَواءً، ومُباوَأَةً: جعلوه بدله.

وبَوَّأْتُ له منزلاً: هيَّأْتُهُ له وأنزلتُهُ به، فَتَبَوَّأَهُ.

وتَبَوَّأَ لنفسِهِ دَاراً: اتَّخذها.

وبَوَّأَكَ اللّهُ منزِلَ صِدْقٍ: أحلَّك به.

وأَباءَ اللّه علينا نعمَه: أنزلها.

وبَوَّأْتُ الرّمحَ نحوَه: سَدَّدتُه.

والبِيئَةُ، بالكسرِ: النُّزول؛ يقالُ: إنّهُ لَحَسَنُ البِيئَة، من: بَوَّأْتُهُ منزلاً، وهي

---

(١) ديوانه «مجموع أشعار العرب»: ١٩٠/١١٢، والرجز:

هل لك في ذي شَيْبَةٍ مُعاهدْ
على عيالٍ في زمانٍ جاحدْ
يَرجُوكَ إذ أبْكأ كُلُّ رافِدْ

الحالَةُ أيضاً؛ يقالُ: هو بِبِيئَةِ سَوْءٍ، أي بحالة سَوْءٍ.

والمَباءَةُ، والباءَةُ: منزِلُ القَوم في كلّ موضعٍ، وكِنَاسُ الثَّور الوحشيّ، ومَعْطِنُ الإبِل، ومحلُّ الجنين من الرَّحِم، وبيتُ النَّحل في الجبلِ.

وأَبَأْتُ الإبلَ: رَدَدْتُها إلى مَباءَتِها.

وأَبَأْتُ على فلانٍ مالَهُ، إذا أرَحْتُ عليه إبلَه أو غَنَمَه.

وفُلانٌ يَبوءُ عليه مالٌ كثيرٌ، أي يَروحُ.

والباءُ، والباءَةُ: النّكاحُ، وأصله: المنزِلُ؛ إمّا لكونه فيه غالباً، أو لأنّ الرّجل يَتَبَوَّءُ من أهله تَبَوُّءَهُ من منزله.

وفلانٌ طيِّبُ الباءَةِ، أي عفيفُ الفَرج.

وقَرأكتابَ الباءَةِ، إذا كان نكّاحاً.

وتَبَوَّءَ: تزوَّج.

ووادي بَواءٍ، كسَحابٍ: بتِهامَةَ.

وفَلاةٌ تَبِيءُ في فلاةٍ: تَذهبُ.

ورَماهُم بغارَةٍ بَيِّئَةٍ، كسَيِّئَة: يَبُوءُ منها بثَأرِه.

وطَرَقَتْهُ حاجةٌ مُبِيئَةٌ -كمُصِيبَة- (أي شديدة)[1]، وقد أَبَأَتْهُ الحاجةُ.

الكتاب

﴿وإذْ بَوَّأْنَا لإبْراهيمَ مَكانَ البَيْتِ﴾[2] هَيَّأنا وسَوَّينا له مكانَه بما عَرَّفناه منه؛ إذ كان مطموساً فبعَثَ اللّه ريحاً كَنَسَت ما حولَه حتَّى ظَهَرَ أُسُّه القَديمُ فَبَنَى عليه، أو جعلناهُ له مَباءَةً، أي منزِلاً ومسكناً.

﴿وبَآءُوا بِغَضَبٍ﴾[3] أي رجَعوا، أو تحمَّلوا، أو حَلّوا؛ فالباء ظرفيّةٌ.

﴿إنِّي أُريدُ أنْ تَبُوءَ بِإثْمِي وإثْمِكَ﴾[4] أي تتحَمَّل إثمَ قتلي وإثمك الذي كان قبلَ قتلي، أو ترجِعَ إلى اللّه بإثم قتلي وإثمِك الذي من أجلِه لم يَتَقَبَّل قربانك.

---

(١) ليست في «ت».

(٢) الحجّ: ٢٦.

(٣) آل عمران: ١١٢.

(٤) المائدة: ٢٩.

والمرادُ بإرادةِ تَحَمُّلِ الإثم: تَحَمُّلُ عُقوبتِه؛ لأنّ المظلوم يُريدُ عقاب الظّالم، فلا يَرِدُ كيف جاز أن يريدَ معصيةَ أخيه وكونَه في النّار؟!

﴿ والّذين تَبَوَّءُو الدّارَ والإيمانَ ﴾[١] اتّخَذوا المدينة والإيمانَ مباءَةً وتمكّنوا فيهما أشَدَّ تَمَكُّنٍ؛ على تنزيل الحال منزِلةَ المكان، أو ضُمِّنَ التّبَوُّءُ معنى اللُّزومِ، أو تَبَوَّءُوا الدّارَ وأخلصوا الإيمانَ؛ على حَدِّ:

عَلَفْتُها تِبناً وماءً بارداً[٢]

أو تَبَوَّءُوا دارَ الهجرة و دارَ الإيمان؛ فحُذف المضاف من الثّاني والمضاف إليه من الأوّل وعُوِّضَ عنه اللّام، أو سَمّى المدينة بالإيمان لأنّها مظهرُه ومصيرُه.

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ في الدُّنيا حَسَنَةً ﴾[٣] نُنزِلُهم فيها منزلة حسنة، أو حالةً حسنةً يتمكّنون فيها تَمَكُّنَهُم من مَباءَتِهِم.

﴿ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾[٤] اسمُ مكان، أو مصدرٌ؛ وإضافتُه إلى الصِّدق للمدح كما يأتي في «ص د ق»[٥].

الأثر

(مَنْ كَذَبَ عليَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ النّارِ)[٦] ليَنْزِلَ منزلَه منها. والأمرُ

---

(١) الحشر: ٩.

(٢) الشطر في معاني القرآن للفرّاء «١: ١٤» منسوباً لبعض بني أسد يصف فرسه، وعجزه:

حتى شتتْ همّالة عيناها

وقال البغداديّ في خزانة الأدب «١: ٤٩٩»: وأورد له العلامة الشّيرازيّ والفاضل اليمنيّ صدراً وجعل المذكور عجزاً هكذا:

لما حططت الرحل عنها واردا

علفتها تبناً وماءً بارداً

(٣) النّحل: ٤١.

(٤) يونس: ٩٣.

(٥) لأنّ عادة العرب أنها اذا مدحَتْ شيئاً أضافته الى الصّدق؛ تقول: رجل صدق، وقدم صدق. «تفسير الفخر الرّازيّ ١٧: ١٥٨».

(٦) الفقيه ٤: ٨٢٤/٢٦٤، سنن ابن ماجة ١: ١٣/ ٣٠.

للتَّهكُّم، أو التَّهديد، أو الدُّعاءِ، أو هو خَبَرٌ، أي بَوَّأَهُ اللّه، أو[١] وَجَبَ أنْ يَنزِلَ مَنزِلَه من النّار.

(مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ومَن لَم يَسْتَطِعْ فعليه بالصَّومِ)[٢] هو على حذف مضاف؛ أي من وَجَدَ مَؤونَةَ النِّكاح فليتزوَّج، ومن لم يَجِد أُهبَتَهُ فليَصُم.

وفي الدُّعاءِ: (أبُوءُ بِنِعْمَتِكَ وأبُوءُ بِذَنْبِي)[٣] أي أعترفُ بالتقصير في شكر نعمتِك؛ إذ لا يقال: باءَ بهِ، إلَّا بما عليه لا له.

(الجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ)[٤] أي سواءٌ في القِصاص، لا يُؤخَذُ إلَّا ما يُساويها في الجَرح.

المثل

(باءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ)[٥] عَرارِ ـ كقَطامِ ـ مبنيٌّ على الكسرِ، وكَحْلُ، كفَلْس: اسما بقرتينِ انتَطَحَتا، فماتَتا جميعاً. يضرب لكلِّ مُتَساويين يَقَعُ أحدُهما بإزاءِ الآخرِ؛ قال:

باءَتْ عَرارِ بِكَحْلَ فيما بَيننا
والحقُّ يَعرِفُهُ أُولوا الألبابِ[٦]

بهأ

بَهَأْتُ به ـ مثلَّثة العين ـ بَهْأً، وبُهُوءاً: أنِسْتُ به. ومنه: (أرى النَّاسَ قد بَهَئُوا بهذا المَقامِ)[٧] أي أنِسوا به حتَّى قلَّت هيبتُهُ في صدورِهِم.

والمَبْهَأُ، كمَقْعَد: الأُنْس، كالمَبْهَأَةِ

---

(١) في «ج»: «إذ» بدل: «أو».

(٢) المقنعة: ٤٩٧.

(٣) البخاريّ ٨: ٨٨.

(٤) الغريب لابن الجوزيّ ١: ٨٩، الفائق ١: ١٣٣.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٤٣٨/٩١.

(٦) المستقصى ٢: ٣ ومجمع الأمثال ١: ٩٢ منسوباً فيهما لعبدالله بن الحجاج من بني ثعلبه. وفي التّهذيب ١: ١٠٢ واللسان «عرر»: «ذوو الالباب»، من دون عزو فيهما.

(٧) الفائق ١: ١٤٠.

كمَكْرُمَة.

وناقَةٌ بَهاءٌ، كسَحابٍ: بَسُوءٌ تَستَأْنِسُ إلى الحالِبِ.

وما بَهَأْتُ له، كمَنَعت: ما فَطِنْتُ.

وأَبْهَأَ البيتَ إبْهاءً: أخلاهُ، لغةٌ في أَبْهاهُ -كأَخْلاهُ- كبَهَأَهُ بَهْأً، كمَنَعَهُ.

فصل التّاء

تأتأ

تَأْتَأَ في كلامِه تَأْتَأَةً: تَرَدَّدَ فيه بالتاءِ، فهو تَأْتاءٌ على فَعْلال..

و - البَطَلُ: تبختر في الحرب..

و - الطِّفلُ: مشى..

و - التَّيْسَ: دعاهُ للسِّفادِ.

تتأ[1]

التَّيْتَأُ، كجَعْفَر وحَمْراء وحِرْباء: العُذيوطُ؛ وهو الّذي إذا جامع أحدَثَ ولم يملك مَقعدتَه، أو هو من يَسبِقُ إنزالُه إيلاجَه.

تفأ

تَفِئَ، كغَضِبَ زِنَةً ومعنىً.

وتَفِئَةُ الشَّيء، كتَحِلَّة: أوانُه وإبّانُه، كأَنَّهُ مقلوبُ تَئِفَّةٍ، بتقديمِ الهمزةِ على الفاءِ.

تنأ

تَنَأَ بالبلد -كمَنَعَ- تُنُوءاً: أقام به واستوطَنَه، فهو تانئٌ. الجمع: تُنَّاءٌ، ككُفَّار. والاسم: التِّناءَة، ككِتابة.

وهو من تُنَّاءِ تلكَ الكورَة، إذا كان أصلُه منها.

ويقالُ للدَّهقان والحرَّاث: تانئٌ.

وتَنَأَ ضيفُنا شهراً: أقام.

وتَنَأَ على كذا: إذا استمرَّ عليه لازماً

(١) في «ت» و «ش»: «تيتأ». والمثبت بمقتضى محلّها من التّرتيب المعجميّ.

لا يُفارِقُهُ.

وتَنَأَ تُنُوءاً أيضاً: أثرى وكَثُرَ مالُه، وربّما خفّفوا فتركوا الهمز في الكلِّ، فقالوا: تَنا فهو تانٍ؛ كقوله:

شيخاً يَظَلُّ الحِجَجَ الثَّمانيا

ضيفاً ولا تلقاهُ إلّا تانِيا[1]

ومنه: التِّنايَةُ، بمعنى الفلاحة والزِّراعة وعمارة الأرض، وأَصلها الهمز.

ومنه: قولُهُم: بَرَكَةُ المَعاشِ في التِّنَايَةِ والتِّجارةِ.

والتَّانِئُ: لقبُ جماعة من المحدِّثين.

الأثر

فيه: (**مَنْ تَنَأَ في أرضِ العَجَمِ فعَمِلَ نَيْرُوزَهُم ومَهْرَجَانَهُم حُشِرَ مَعَهُم**)[2] أي أوطنَ بلادَهُم، يعنى بذلك أيَّامَ كونِهِم مجوساً وأرضُهُم إذ ذاكَ أرضُ شِركٍ.

وفيه: (**ابنُ السَّبيلِ أحقُّ بالماءِ مِنَ التَّانِئِ عليه**)[3] أي المُقيمِ، يُريدُ أنّ السَّفْرَ إذا مرّوا على قوم مقيمينَ فهم أحقُّ بالماءِ منهم؛ لأنّهم مجتازون وهم مقيمون عليه.

وفيه: (**ليس للتَّانِئَةِ شَيءٌ**)[4] أي الجماعة التَّانِئَة، وهي الَّتي تُقيمُ ولا تَنفرُ مع الغزاةِ، فليس لها نصيبٌ في الفَيءِ.

وفيه: (**لنا رِقابُ الأرضِ ليست لِلتُّنَّاءِ فيها**)[5] جمعُ تانِئٍ، أي أرضُ الخراج للمسلمين، ليست لمن حَرَثَها قبلَ الإسلام.

فصل الثّاء

ثأثأ

ثَأْثَأْتُ الإبِلَ ثَأْثَأَةً: أورَدتُها وأروَيتُها؛

---

(١) الأَساس: ٤٠ ونسبه لابي نخيلة.

(٢) النهاية ١: ١٩٨.

(٣) الفائق ١: ١٥٦.

(٤) النهاية ١: ١٩٨.

(٥) انظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢: ٢٧٨/٦، وفيه: «لنا رقاب الأرض ليس للتّنّاء فيها شيء».

ويقالُ للرّاعي: ثَأْثِئْ إبلَكَ، أي رُدَّ من عَطَشِها وسكِّنْهُ..

و ـ عن القومِ: دَفَعْتُ..

و ـ النّارَ: أطفأْتُها..

و ـ بالتَّيسِ: دَعَوتُهُ للسّفادِ؛ فقلتُ: ثِئْ ثِئْ، بالكسر فالسُّكون.

وتَثَأْثَأَ منه: هابَهُ..

و ـ الرَّجُلُ: بَدا له المَقامُ بعد عَزمِ السَّفرِ.

ثدأ

الثُّنْدُوَةُ ـ إن ضُمَّ أوّلُها هُمِزت وإن فُتِح لم تهمز، أو إن هُمِزت ضمّ أوّلُها وإن لم تهمز ضُمَّ وفُتِح، والدالُ مضمومةٌ على كلِّ حالٍ ـ وهي للرَّجُلِ كالثَّدْيِ للمرأةِ، أو هي مَغرِزُ الثَّدْيِ، أو طرفُهُ، أو اللَّحمُ حولَه، ومنه في صفتِهِ ﷺ: (**عاري الثُّنْدُوَتَيْنِ**)[1]، أي قليلُ لحمهما.

وثُنْدُؤَةُ الأنفِ: طرفُ أَرنبتِهِ[2]؛ على التَّشبيه، ووزنُها فُنْعُلَةٌ، فالنُّونُ زائدةٌ، وقيلَ: فُعْلُوَةٌ، والنُّونُ أصليّةٌ. الجمعُ: ثَنادٍ على النَّقص.

ثرطأ

الثِّرْطِئَةُ، كحِصْرِمَة: القصيرُ من الرِّجالِ.

ثفأ

الثُّفاءُ، كغُراب وتُفّاح: حَبُّ الرَّشاد، واحدتُهُ بهاءٍ، ومنه الحديثُ: (**ما في الأَمَرَّينِ مِنَ الشِّفَاءِ الصَّبِرِ والثُّفاءِ**)[3].

قال جار اللّه: سُمِّيَ بذلكَ لِما يتبع مذاقَه من لذع اللِّسان؛ لحدَّتِه، من قولهم:

(١) النهاية ١: ٢٢٣، وفيه: لغة الفتح.

(٢) ومنه حديث ابن عمرو بن العاص: «**في الأنفِ إذا جُدِع الدية كاملة، وإن جُدِعت ثندوته فنصف العقل**». النهاية ١: ٢٢٣.

(٣) الفائق ١: ١٦٨، والنهاية ١: ٢١٤ و ٤: ٣١٧، وفيها: «ماذا في».

ثَفَاهُ يَثْفُوهُ[1] ويَثْفِيهِ، أي تَبِعَهُ، وهمزتُه منقلبةٌ عن واوٍ أو ياءٍ على اللّغتين[2]. وعلى هذا فموضعُ ذِكره المعتلُّ لا هنا كما وقع في الصحاح والقاموس.

وثَفَأَ القِدرَ: فَثَأَهَا.

ثمأ

ثَمَأَ لِحْيَتَهُ -كمَنَعَ- وثَمَّأَهَا بالتشديد: خَضَبَها..

و - رأسَهُ: شَدَخَهُ، فَانْثَمَأَ..

و - الخُبزَ: ثَرَدَهُ..

و - الكمأَةَ: طَرَحَها في السَّمن..

و - القومَ: أطعمَهُم الدَّسَمَ..

و - ذا بطنِهِ: ألقاهُ.

[ثوأ]

ثاءَةٌ، كسَاحَة: موضع؛ قالَ[3]:

جَمَعْتُ أهلَ ثاءَة وحِجْرِ

وأَثَأْتُهُ بسهمٍ، كأَبَحْتُهُ: رميتُهُ به، هذا موضعُه، لا «أث أ» ولا «ث أث أ»[4].

فصل الجيم

جأجأ

الجُؤْجُؤ، كهُدْهُد: عظمُ الصَّدرِ[5]،

---

(١) في «ت»: «ثَفَأَهُ يَثْفُؤُهُ». وفي «ج»: «ثَفَأَه يَثفوهُ»، والمثبت عن «ش» موافقة للفائق ولتصريح المصنِّف بأنّ أصله واويّ أو يائيّ. والضمير في قوله «وهمزته» يعود إلى الثُّفاء.

(٢) الفائق ١: ١٦٨.

(٣) ابن أنْمار الخزاعيّ، كما في معجم البلدان ٢: ٧٠ وقبلَهُ:

أنا ابن أنمار وهذا زيري

(٤) اشارة لما مرّ في «أث أ» من توهيمه الفيروزآباديّ والجوهريّ.

(٥) ومنه حديث عليّ عليه السلام: (كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة، أو نعامة جاثمة، أو كَجُؤْجؤ طائر في لُجَّة بحر)، انظر نهج البلاغة الخطبة: ١٢ والنهاية ١: ٢٣٢.

أو وسَطُه ..

و - من السَّفينةِ: صدرُها. الجمعُ جَآجِئُ.

وجَأْجَأْتُ بالإبلِ: دعوتُها للشّرب بقولك: جِئْ جِئْ. والاسمُ: الجَيْءُ، كشَيء ويُكسرُ.

والجَأْجاءُ، بالمدِّ: الهزيمةُ.

وتَجَأْجَأَ عنه: كفَّ، ونَكَصَ ..

و - منه: هابَهُ.

جبأ

جَبَأَ -كمَنَعَ وتَعِبَ- جَبْأً، وجَبَأً: جَبُنَ، وفَرَّ، وخَنَسَ، وخَرَجَ، واختفَى، وطلعَ مفاجأةً، فهو جابئٌ ..

و - السَّيفُ: نَبا ..

و - عُنُقَهُ: أمالها.

وجَبَأَتِ الحيَّةُ: خرجتْ من جُحْرِها ..

و - العينُ عَنِ الشَّيءِ: نَبَتْ عنه، ومنه: امرأةٌ جُبّاءٌ، وجُبّاءَةٌ، كتُفّاح وتُفّاحَة: تَنْبُو عنها العينُ؛ لسَماجَتِها، أو لقِصَرِها.

والجُبَّأُ، كسُكَّر، ويمدُّ: الجَبانُ، ونَوعٌ من السِّهام.

والجابِئُ: الجَرَادُ.

والجَبْءُ كفَلْس: واحدُ الجَبْأَةِ، -كالْكَمْءِ والكَمْأَةِ- وهي الكمأةُ الحمراءُ، أو الحمراءُ والسَّوداءُ، والأكَمَةُ[1]، ونَقيرٌ يجتمع فيه الماءُ. الجمعُ: أَجْبُؤٌ، وجِباءٌ كرِجال، وجِبَأَةٌ كقِرَدَة، وأجْبَاءٌ كأحْمَال.

وأجْبَأَ المكانُ: كَثُرَت به الكمأةُ ..

و - الزَّرعَ: باعهُ قبل بُدُوِّ صلاحِهِ ..

و - على القومِ: أشرفَ ..

و - الشَّيءَ: أخفاهُ.

وامرأةٌ جَبْأَى، كسَكْرَى: قائمةُ الثّديين.

والجَبْأَةُ، كجَبْهَة: الخشبةُ التي يَحذو عليها الحَذّاءُ، ومَقَطُّ شَراسيفِ البعيرِ إلى السُّرَّةِ.

---

(١) في «ش»: الجَبْئَة، كالأكَمَة: نقيرٌ... الخ.

وكعَبّاسٍ: طَرَفُ قَرْنِ الثَّورِ.

وجَبَأٌ، كجَبَل: قريةٌ، أو جبلٌ باليمن، منه: شُعَيْبٌ الجَبَئِيُّ، محدِّثٌ.

وجُبَّى، بالضَّمِّ والتَّشديد: اسمٌ لعدَّة قُرى، موضعُه «ج ب ب» لأنَّهُ بألف مقصورة، لا ممدودة كما توهَّمَه الفيروزاباديُّ فذكره هنا؛ فقد نصّوا على أنَّه في الأصل اسمٌ أعجميٌّ وليس في كلام العجم ممدودٌ، قالوا: وكان القياسُ أنْ يُنسبَ إليه جُبِّيٌّ أَو جُبَّوِيٌّ أو جُبّاوِيٌّ، كنسبتِهِم إلى حُبلَى، لكنَّهُم نَسَبوا إليه جُبَّائِيٌّ نسبَتَهم إلى الممدود على غيرِ قياسٍ[١].

الأثر

في حديثِ أُسامةَ: (لَمَّا رَأَونا جَبَؤُوا)[٢] أي خرجوا.

(مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَبَّأَةٍ)[٣] كمُعَظَّمَة، أي مُجوَّفة.

جرأ

جَرُؤَ جَراءَةً، كشَجُعَ شَجاعَةً زنةً ومعنىً..

و ـ عليه: أقدَم غيرَ هائبٍ، فهو جَريءٌ[٤]. الجمع: جُرَآءُ كعُلَماءَ[٥]، وأجْرِآءُ كأَنْصِباء. والاسمُ: الجُرْأَةُ

---

(١) انظر معجم البلدان ٢: ٩٧.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ١٣٣، النّهاية ١: ٢٣٣.

(٣) في غريب الحديث للخطّابيّ ١: ٤٩٥. جعله من مقلوب مادة «جوب»، وفي النهاية ١: ٢٣٨ زاد احتمال كونه من الجَوب بمعنى النقير الذي يجتمع فيه الماء. وما في «ت» يوافق الزمخشريّ في الفائق ٣: ٢٠٣.

(٤) ومنه الحديث النبويّ: (أجرأكم على الفتيا أجرأكم على النار)، انظر سنن الدارمي ١: ٥٧ والبحار ٢: ١٢٣.

(٥) ومنه الحديث: (وقومُهُ جُرَآءُ عليه). النهاية ١: ٢٥٣.

كـغُرْفَة، والجَـرائِـيَةُ ككَـراهِـيَة، والجُـرَةُ كَثُبَة، على التَّخفيف، كالمَرَةِ في المرأَةِ.

وهو جَرِيءُ المُقْدَمِ -بضمٍّ الميم- أي الإقدام.

واجتَرَأَ عـلى الأمـر: هَـجَمَ مـن غـيرِ توقُّفٍ[١]، وجَـرَّأْتـهُ عـليه -بـالتّشديد- فتجرَّأَ واستَجْرَأَ.

وهذا مَجْرُؤَةٌ لك على كذا، كمَكْرُمَةٍ: تُجَرِّئُكَ عليه.

والجَرِيءُ، والمُجْتَرِئُ: الأسدُ.

والجُرْأَةُ، كغُرْفَةٍ: قُتْرَةُ الصَّائِد.

والجِرِّيئَةُ، كسِكِّينَة: بيتٌ تُـصادُ فـيه السِّباعُ، والقانِصَةُ، والحُـلقومُ؛ وتُـخفَّفُ الهمزةُ فيقال: جِـرِّيَـةٌ، كـعِلِّيَّة. الجـمعُ: جَرَائِئُ، بهمزتين.

المثل

(**أجْـرَأُ مِنْ ذُبابٍ**)[٢] وذلك أنّه يقعُ على فمِ المَلِكِ وجَفْنِ الأسد، ومع ذلك يُذَبُّ ويَعودُ.

ويقال: (**هو أجْرَأُ مِنْ أُسـامَةَ**)[٣]، و(**ـ مِـنْ قَسْـوَرَةٍ**)[٤]، و(**ـ مِـنْ لَـيْثِ خَفَّانَ**)[٥]، و(**ـ مِنْ خاصِي الأسَدِ**)[٦].

وكان ابنُ سابورَ قليلاً ما يأذَنُ للناس في الدّخـول عليه، فسُـئِلَ عـن ذلك فـقال: (**أجْـرَأُ النَّاسِ على الأسـدِ أكـثرُهُمْ له رُؤْيَـةً**)[٧]، فذهبتْ مثلاً.

جزأ

الجُزْءُ، بضمٍّ أوّله، وقـد يُـضمُّ ثـانيهِ أيضاً: الطَّـائِفةُ مـن الشَّـيءِ، والنَّـصيبُ.

---

(١) ومنه حديث أبي‌هريرة قال فـيه ابـن عـمر: (لكنّه اجترأ وجَبُنَّا). النهاية ١: ٢٥٣.

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٨١/٩٧٠.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٨٩/١٠٠٦.

(٤) مجمع الأمثال ١: ١٨٥/٩٨٨.

(٥) مجمع الأمـثال ١: ١٨٩/١٠٠٧، وفـيه: ليثٍ بخفّان.

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٨٢/٩٧٤.

(٧) مجمع الأمثال ١: ١٩١، في امثلة المولّدين.

الجمع: أَجْزاءٌ.

وجَزَأْتُهُ (جَزْأً)[١] كَمَنَعْتُهُ: جعلتُه أجزاءً متمايزَةً، كجَزَّأْتُهُ تَجْزِئَةً..

و ـ الشَّيءَ: نقصتُ منه جُزْءاً..

و ـ له من مالي جُزءاً: جعلتُ له منه نصيباً..

و ـ بالشَّيءِ عن غيرِه: قَنِعْتُ واكتفيتُ، كاجْتَزَأْتُ وتَجَزَّأْتُ، ومنه: جَزَأَتِ الماشيةُ بالكلإ عن الماءِ جُزْءاً، بالضَّمِّ، فهي جازِئَةٌ، وهنَّ جازِئَاتٌ وجَوازِئُ، وأجْزَأْتُها أنا إجْزاءً، كجَزَّأْتُها تَجزِئَةً.

وقالَ ابنُ كَيسان: الجُزْءُ، بالضمِّ: الوقتُ الّذي يُستغنى فيه بالرُّطْبِ عن الماءِ.

وأَجْزَأَني كذا: كفاني، فهو مُجْزِئٌ.

وأجزَأْتُ عنكَ مُجْزَأَ فلانٍ، ومُجْزَأَتَهُ، بالضَّمِّ فيهما ويُفتحان: أغْنَيْتُ عنكَ مَغناهُ.

ورَجُلٌ جَزِيءٌ، كأَمِيرٍ: مُجْزِئٌ أمرهُ.

ومن المجاز

أَجْزَأَتِ الرَّوضةُ: إذا التَفَّ وحَسُنَ نبتُها؛ لأنّها تُجزِئُ الرَّاعيَةَ، وهي روضةٌ مُجزِئَةٌ.

وبعيرٌ مُجزِئٌ: قويٌّ سمينٌ؛ لأَنّهُ يُجزِئُ الرَّاكبَ والحامِلَ، وهي إبلٌ مَجازِئُ.

وفحلٌ مُجزِئٌ، إذا ضَرَبَ أجزَأَ وألقَحَ.

والجَزِيءُ، كأَمِير: الطّعامُ المُجْزِئُ.

والجُزْأَةُ، كغُرْفَة: الخشبة يُرفَعُ بها الكَرْمُ عن الأرض، والشّقَّةُ المؤَخَّرةُ من البيتِ بلغةِ شيبانَ، وغيرهم يُسمِّيها المُرْدَح ـ كمُصْعَب ـ، ونصابُ السّكّينِ ونحوِها، أو هي الحَلْقَةُ التي ينفُذُها سِيلانُها.

وأَجْزَأْتُها: جعلتُ لها جُزْأَةً.

وأَجْزَأْتُ الخاتَمَ في إصبَعي: أدخلتُهُ.

---

(١) ليست في «ت» و«ج».

وأَجْزَأَتِ المرأةُ: وَلَدَتْ إناثاً.

وأجْزَأَ عنه: بمعنى جَزا، أي قَضَى، لغةٌ تَميميَّةٌ، وبها قُرِئَ: ﴿لا تُجْزِئُ نَفْسٌ﴾[1].

وجازِئُك من رجُلٍ: ناهيكَ.

وجَزْءُ بنُ معاويةَ، كفَلْس: عَمُّ الأحنف بنِ قيس. وابنُ الحارث الخُنَيسِيُّ من حكماءِ العربِ وشعرائِهم، وهو الّذي يقالُ له: الموسّي؛ لمواساتِهِ بين النّاس وإصلاحِهِ.

وبالضّمِّ، ويفتح: الكلأُ، والرُّطَبُ عند أهل المدينةِ.

وسَمّوا: مُجْزِئاً، ومُجْزِئَةً، ومُجَيْزِئَةً؛ قالَ:

كأَنّما بنتُ أبي المُجَيْزِئَه
قاعدةٌ في إِتْبِهَا لُوَيْلِئَه[2]

ورَمْلُ الجُزْءِ، كقُفْل: بينَ الشَّحْرِ ويَبْرِينَ؛ سُمِّيَ به لأنّ الإبلَ تَجْزَأُ فيه بالكلإ أيّامَ الرَّبيع، فلا تَرِدُ الماءَ.

ونَهْرُ جَزْءٍ، كفَلْس: قرب عسكر مُكْرَم، حفرَهُ جَزْءُ بنُ معاوية التَّميميُّ لمّا وليَ بعضَ نواحيَ الأهوازِ لعمر بن الخطّاب.

والجازِئُ: فرسُ الحارثِ بنِ كعبٍ.

الكتاب

﴿وَجَعَلُوا له مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً﴾[3]

حكموا بأنّ طائفةً من عبادِهِ - وهي الملائكة - أولادٌ له، أو أثبتوا له ولَداً؛ لأنَّهُ جزءٌ من أبيهِ، أو نصيباً، وقيلَ: إناثاً؛ قال الزّجّاج: ويدلُّ عليه قول الشّاعر:

إنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يوماً فلا عَجَبٌ
قد تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكارُ أحيانا[4]

---

(١) البقرة ٤٨ و ١٢٣، على قراءة أبي السمّال، أنظر المُحرَّر الوجيز لابن عطيّة ١: ٢٦٢، والبحر المحيط ١: ١٨٩.

(٢) في «ت» و «ج»: «لُوَيْلِئه»، والتّصحيح عن التّكملة والذّيل «قأقأ».

(٣) الزخرف: ١٥.

(٤) معاني القرآن للزجّاج ٤: ٤٠٤-٤٠٧، واللسان ١: ٤٧، دون عزو.

﴿لكلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[١] طائفةٌ مِنْ أتباع إبليسَ مقسومةٌ في قِسمَة اللّه تعالى.

﴿لنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ﴾[٢] الفريقين المختلفين في مدَّةِ لبثِهم؛ أحدُهما: أصحابُ الكهف، والآخَرُ: الملوكُ الذينَ تداولوا المدينةَ مَلِكاً بعد مَلِكٍ، أو كلاهما من أصحاب الكهف، أو هما طائفتان من المؤمنين في زمانِهم، اختلفوا في مدَّةِ لَبثِهم.

الأثر

(الرُّؤْيا الصَّالحةُ جُزءٌ مِنْ ستَّةٍ وأربعينَ جُزْءاً مِنْ أجزاءِ النُّبوَّةِ)[٣] وذلك باعتبار مدَّةِ النُّبوّة؛ لأنّهُ ﷺ مَكَثَ يوحَى إليه ثلاثاً وعشرينَ سنةً، ثلاث عشرةَ بمكَّةَ، وعشراً بالمدينةِ، وكان قبل ذلك يرى في المنام ما يُلقي إليه المَلَكُ نصفَ سنةٍ، وهو جزءٌ من ستّةٍ وأربعينَ جزءاً.

وفي روايةٍ: **(جُزْءٌ مِنْ سبعينَ جُزْءاً)**[٤] وحُمِلَ على احتمال كون مجموع طُرُق الوحي سبعين طريقاً، فتكون الرُّؤْيا جزءاً منها، أو مجموع خِصال النّبوةِ كذلك، وهي خصلةٌ منها، كما وردَ:

(الهَدْيُ الصَّالحُ جُزْءٌ مِنْ خمسةٍ وعِشْرينَ [جزءاً][٥] **مِنَ النُّبوَّةِ)**[٦] أي خصلةٌ من خصالها، وهي[٧] خمسة وعشرون.

وفيه: **(وأمَّا خيبرُ فَجَزَّأَهَا ثلاثةَ أجزاءٍ)**[٨] لأنّ بعضَ قُراها فُتحت عنوةً فكان له منها الخُمسُ، وبعضُها صُلحاً

(١) الحجر: ٤٤.

(٢) الكهف: ١٢. ولا شاهد لها هنا، وموضوعها «حزب».

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٧٧٤ ذيل الحديث ٨.

(٤) صحيح مسلم ٤: ١٧٧٥/٩.

(٥) الزيادة من المصدر.

(٦) النهاية ١: ٢٦٥ و٥: ٢٥٣.

(٧) الظاهر أنّها تعود إلى الأجزاء.

(٨) مجمع البحرين ١: ٨٦.

فكان فيئُها خاصّاً به، وكان قسمةُ الجميع بينَه وبين الجيش أثلاثاً.

وفيه: (أُتِيَ بقِنَاعِ جُزْءٍ)[1] أي بطبق رُطَبٍ، وأهل المدينة يُسمّون الرُّطَبَ جُزْءاً؛ لاجتزائِهِم به عن الطَّعام، كما سمِّيَ الكلأُ به؛ لاجتزاءِ الماشية به عن الماءِ.

المصطلح

الجُزْءُ: ما يَتركَّبُ الشّيءُ منه ومن غيرِه.

والجُزْءُ الذي لا يَتجزَّأُ: جوهر ذو وضع لا يقبلُ الانقسامَ أصلاً لا بحَسَبِ الخارج، ولا بحسب الوهم.

والجُزئِيُّ الحقيقيُّ: ما يمنعُ نفسُ تَصَوُّرِهِ عن وقوعِ الشّركة فيه، كزيد.

والجُزئِيُّ الإضافيُّ: كلُّ أخَصَّ تحت الأعَمِّ، كالإنسان بالإضافة إلى الحيوان.

والجُزءُ في العَروضِ: ما من شأنهِ أن يكون الشعرُ مقطَّعاً به، وهي عَشَرَةُ أجزاءٍ: أربعةٌ أُصولٌ، وستَّةٌ فروع.

والمَجْزُوءُ: بيتٌ ذهبَ جُزْءَا عَروضِهِ وضَرْبه.

والإجْزاءُ: هو الأداءُ الكافي لسُقوط المُتَعَبَّد به، وقيل: سُقوطُ القضاءِ.

جسأ

جَسَأَ الشّيءُ -كمَنَعَ- جَسْأً، وجُسُوءاً، وجَساءَةً: يَبُسَ وصَلُبَ، فهو جاسِئٌ..

و- يَدُهُ مِنَ العملِ: خَشُنَتْ وصَلُبَتْ، وهي جَسْآءُ بالمدِّ. والاسمُ: الجُسْأةُ كغُرْفَة، والجاسِئاءُ[2] كنافِقاءَ.

وفي عُنُقِ الدَّابَّةِ جُسْأةٌ: يُبسٌ لا تَكادُ تَنعَطِفُ.

ودابَّةٌ جاسِئَةُ القوائِمِ: يابِسَتُها.

ورجلٌ جاسِئٌ: غليظٌ قليلُ الرِّفق.

وأرضٌ جاسِئَةٌ: صُلْبَةٌ لا يثور لها غبار.

---

(١) النّهاية ١: ٢٦٦.

(٢) في اللسان والقاموس: «الجاسياء».

والجَسْءُ، كفَلْس: الجِلْد الخَشِنُ، والماءُ الجامدُ.

الأثر

في دعاء ختم القرآن: (وسَهِّلْتَ **جَوَاسِئَ ألسِنَتِنَا بِحُسنِ عِبَارَتِهِ**)(١) يريد بجسوءِ الألسنةِ تَوَقُّفَها، وعَدَمَ انطلاقِها؛ قال الجاحظ: اللسانُ إذا أكثرتَ تقليبَهُ لانَ ورقَّ، وإذا أطلتَ إسكاتَهُ جَسَأ وغَلُظَ(٢).

جشأ

جَشَأَتْ نفسُهُ -كمَنَعَ- جُشُوءاً: جاشَت وارتفعت إليه من شدَّة الفَزَع أو الغَمِّ..

و - للقَيءِ: ثارَت.

ومن المجاز

جَشَأتِ الأرضُ: أخرجَت جميع نباتِها..

و - البلادُ بأهلِها: لفَظَتْهُم..

و - علينا النِّعَمُ: طَرَأتْ..

و - الغَنَمُ: صَوَّتَتْ بحُلوقِها.

وجَشَأ على نفسه: ضَيَّقَ(٣)..

و - البحرُ بأمواجه: قَذَفَ..

و - اللَّيلُ: أظلَمَ..

و - القومُ: خرجوا من بلدٍ إلى بلدٍ.

وتَجَشَّأَ الإنسانُ تَجَشُّؤاً، وجَشَّأَ تَجْشِئَةً: خرجَ من معدَتِهِ إلى فمِهِ ريحٌ بصوتٍ(٤). والاسم: الجُشَاءُ، والجُشَأَةُ، كغُراب ورُطَبَة.

ورجلٌ جُشَأَةٌ أيضاً: كثيرُهُ.

---

(١) الصّحيفة السّجاديّة، الدّعاء: ٤٢.

(٢) البيان والتّبيين ١: ٣١.

(٣) ومنه حديث عليّ عليه الصلاة والسلام: **(فَجَشأ على نَفْسِه)** أي ضيَّق عليها، عن ثعلب، انظر النهاية ١: ٢٧٢.

(٤) ومنه الحديث عن عليّ عليه السلام قال: **(أتى أبو جحيفة النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يتجشّى، فقال صلى الله عليه وآله: اكفف جشاءك فإنَّ أكثر الناس شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة)**، البحار ٦٣: ٣٣٢.

والجَشْءُ، كفَلْسٍ: القَوسُ الخفيفةُ، أو القضيبُ الخفيفُ من النَّبْعِ.

الأثر

(جَشَأتِ الرُّومُ)[١] نَهَضتْ وأقبلَتْ من بلادِها.

المثل

(تَجَشَّأَ لُقمانُ مِنْ غيرِ شِبَعٍ)[٢]

يضرب لمَن ادَّعى ما لا يملِكُ، ولمَن يَتحلَّى ويتزيَّن[٣] بما ليس فيه.

جفأ

جَفَأَ الوادي جَفْأً ـكمَنَعَ ـ وأَجْفَأَ: رمى بالزَّبَدِ والقَذَى..

و ـ القِدرُ عند الغَلَيان: رمت بما يَجتمعُ على رأسِها من الزَّبَد والوَسَخ، وذلك المرميُّ: جُفَاءٌ، كغُرَاب.

وجَفَأْتُ البُرْمَةَ: كَفَأْتُها..

و ـ الرَّجُلَ: صَرَعتُهُ ودفعتُهُ..

و ـ البابَ: أغلقتُهُ وفتحتُهُ؛ ضدٌّ..

و ـ البَقْلَ: قلعتُهُ ورَميتُ به، كاجتَفَأْتُهُ..

و ـ القِدرَ والواديَ: مَسَحْتُ جُفاءَهُما، كأَجفَأْتُهُما.

وتَجَفَّأَتِ البلادُ، وأَجْفَأَتْ: صارتْ كالجُفاءِ في ذَهاب خيرِها.

وأَجْفَأَ دابَّتَهُ: أجهدَها ولم يُعلِفها..

و ـ به: طَرَحَهُ بعد أنْ رفعَهُ.

والجُفاءُ، كغُرابٍ: كلُّ ما لا يُنتفَعُ به ولا خيرَ فيه؛ تشبيهاً بجُفاءِ الوادي.

وسفينةٌ جُفَاءٌ: خاليةٌ.

ومرَّ جُفَاءٌ من العسكرِ: جماعةٌ مُعتزِلَةٌ من معظمِه.

وجُفَاءُ النّاسِ: سَرَعانُهم وأوائلُهم.

ونَبَذَهُ جُفَاءً: عَزَلَهُ عن صحبتِهِ.

الكتاب

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾[٤] باطلاً

---

(١) النهاية ١: ٢٧٢.

(٢) مجمع الامثال ١: ٦٢٩/١٢٥.

(٣) في «ت» و «ج»: «يتزيّد» والمثبت عن «ش».

(٤) الرعد: ١٧.

مَرميّاً لا يُنتفعُ به.

الأثر

(**خلقَ اللّهُ الأرضَ السُّفلى مِنَ الزَّبَدِ الجُفاءِ**)[١] أي الّذي رماهُ الماءُ المتكوِّنُ عنه السَّماوات والأرض، أو الجافي، وهو الغليظُ، من قولهم: ثوبٌ جافٍ.

وفيه: (**ما لَمْ تَجْتَفِئُوا بَقْلاً**)[٢] «ما» مصدريّةٌ مقدَّرٌ قبلَها الزّمان، والمعنى: وقتَ اجتِفائِكُم، أي قَلعِكُم للبَقل ورَميِكم به.

وفيه: (**انْطَلَقَ جُفاءٌ مِنَ النَّاسِ**)[٣] أراد أوائلَ الخيلِ؛ تشبيهاً بجُفاءِ السَّيل.

وفيه: (**فَأَجْفؤوا القُدُورَ**)[٤]، وروي: «فَجَفؤوا» أي كَفَؤُوها وقَلَبوها.

جلأ

جَلَأَ بثوبِهِ جَلْأً، كمَنَعَ: رمى به..

و ـ بالرَّجُلِ: رمى به الأرضَ.

[جلظأ]

اجْلَنْظَأَ، بالظّاءِ المعجمة: استَلقَى على قفاهُ ورفع رجليه، لغةٌ في اجلَنْظَى[٥].

جمأ

تَجَمَّأَ عليه تَجَمُّؤاً: اشتملَ والتَحَفَ..

و ـ في ثيابِهِ: تَجَمَّعَ..

و ـ القومُ: اجتمعوا.

والإجْماءُ: إسالةُ غُرَّةِ الفرسِ، وهي مُجْمِئٌ كمُحْسِن، وأَجْماءُ كحَمْراءُ: أسِيلَتُها.

وجَمِئَ عليه، كغَضِبَ زنةً ومعنىً.

الجَماءُ ـ كسَحابٍ ـ ويُقصَر: الشَّخصُ؛ قال:

(١) الفائق ١: ٢٢٠.

(٢) في «ت» و «ج»: «يجتفئوا»، والمثبت عن «ش».

(٣) النّهاية ١: ٢٧٧.

(٤) الفائق ١: ٢١٩.

(٥) ومنه الأثر: «إذا اضطجعتُ لا أجلنظي» يهمز ولا يهمز، النّهاية ١: ٢٨٦.

وقُرصَةٍ مِثل جَماءِ التُّرسِ[١]

وبعيرٌ مُجْمَأٌ -كمُصْعَب- إذا كانت أسنانُهُ داخلةً؛ قال:

إلى مُجمَآتِ الهامِ صُغرٍ خُدُودُهَا[٢]

جنأ

جَنَأ عليه -كمَنَعَ- جُنُوءاً: انكَبَّ وعطفَ نفسَه عليه، كأجْنَأَ، وجانَأَ.

وجَنِئَ الرَّجُلُ جَنَأً -كتَعِبَ تَعَباً- فهو أَجْنَأُ، إذا كان في كاهلِهِ مَيلٌ وانحناءٌ على صدرِهِ، وليس بالأحدبِ، ومنه: في صفة إسحاقعليه السلام (**أبيضُ أجْنَأُ**)[٣].

ورجلٌ أَجْنَأُ الظَّهرِ والعُنق، إذا كان فيهما مَيلٌ.

وتيسٌ أَجْنَأُ: انحنى قَرنُهُ على جبينِهِ وصَليفِ عنقِهِ، وهي جَنْآءُ.

والمُجْنَأُ، كمُصْعَب: التُّرْس.

وقَبْرٌ مُجَنَّأٌ، كمُسَنَّم زنةً ومعنىً.

الأثر

فيه: (**جَنَأَ رسولُ اللّهِ بيدِهِ**)[٤] أي حَناها.

وفيه: (**إنَّ رسُولَ اللّهِصلى الله عليه وآله وسلم رَجَمَ يهوديًّا ويهوديَّةً، فقد رأيتُهُ يُجَانِئُ عليها، يَقِيهَا الحِجَارَةَ**)[٥] ورويَ: (**فَعَلَقَ الرَّجُلُ يُجْنِئُ عليها**) أي يَنكبُّ وينحني عليها كيلا تُصِيبَها الحجارةُ.

جيأ

جاءَ يَجِيءُ جَيْئاً، ومَجِيئاً، وجَيْئَةً: أتى وحَضَرَ..

و - الغيثُ: نَزَلَ..

و - أمرُ السُّلطانِ: بَلَغَ، والاسمُ:

---

(١) الصّحاح «جمى» ولم يعز إلى قائل فيه وقبله:

يا أُمَّ سَلْمَى عَجِّلي بخُرْسِ

(٢) التّاج ولم ينسبه إلى أحد، وعجزه:

مُعَرَّفةِ الإلْحَى سِباطِ المشافرِ

(٣) النّهاية ١: ٣٠٢.

(٤) الفائق ١: ٢٣٨.

(٥) الفائق ١: ٢٣٨.

الجِيئَةُ، كخِيفَة.

وجِئْتُ شيئاً حَسَناً: فعلتُهُ..

و ـ زيداً: أتيتُ إليه..

و ـ بالشَّيءِ: أحضرتُهُ معي.

وأَجَأْتُهُ: حَمَلتُهُ على المَجِيءِ..

و ـ إليه: ألجَأْتُهُ..

و ـ النَّعلَ: رَقعتُها، أو خِطتُها بالجِيئَةِ ـكجِيفَة ـ وهي قطعةٌ تُرقَعُ بها، أو سيرٌ تُخاطُ به.

ورجلٌ جَيّاءٌ، وجِئّاءٌ، وجائِيٌّ، كصَيَّاد وفَهَّاد وعادِيٍّ: كثيرُ المَجِيءِ.

وجايَأَنِي مُجايَأَةً فَجِئْتُهُ: غالَبَني في المَجيءِ فغلبتُهُ.

وجَايَأْتُ الغيثَ بمكان كذا: وافقتُهُ.

ومن المجاز

أَجاءَتِ المرأةُ ثوبَها على خدَّيها: حَدَرَتْهُ عليهما..

و ـ على قدمَيها: أَرسلتْ فُضولَ ثيابِها.

وجائِيَةُ القَرْحةِ: ما يَجِيءُ من مِدّتِها.

والمُجَيَّأُ، كمُعَظَّم: التَّيْتاءُ.

وبهاءٍ: المُفْضاةُ؛ تُحدِثُ عند الجماع.

والجَيْءُ، ويُكسر: الدُّعاءُ إلى الطُّعام والشَّراب.

وجَأْجَأَ بالإبلِ: جَأْجَأَ بها[1].

والجِيئَةُ، كرِيشَةُ: مستنقعُ الماءِ، لغةٌ في الجِيَّةِ ـكنِيَّة[2]ـ كالجِئَةِ، كفِئَة..

و ـ من البطنِ: أسفلُ السُّرَّةِ إلى العانة.

فائدة

يقال: جاءَ شيءٌ، ولا يقال: جاءَ جاءٍ، وإن كان الجائِي أخصَّ من شيءٍ؛ لأنّ «جاءَ» مسندٌ، والمسند إليه الفاعلُ، ومعرفةُ المسندِ إليه سابقةٌ على معرفةِ المسند، فمتى عُرِفَ المجِيءُ عُرِفَ

(١) كذا في النسخ. وتصويبه بحذف الباء من أحد الطرفين. وفي اللسان «جأجأ»: جأجأ الإبل، وجأجأ بها: دعاها إلى الشرب.

(٢) في «ش» «بالجِيَّة كبيِّنة» بدلها.

الجائي، فلا فائدةَ في الإسناد حينئذٍ، والشّيءُ قد لا يُعرَفُ مَجيئُهُ، ولا يَرِدُ نحوُ: أتاني آتٍ، ونحوُ قوله:

هُرَيْرَةَ ودِّعْهَا وإنْ لامَ لائِمُ[1]

فإنَّ التَّنكير في ذلك لمعنىً خاصٍّ، وكلامُنا إنّما هو في جاءَ جاءٍ من غيرِ إرادةِ شيءٍ خاصٍّ.

الكتاب

﴿ **فَأَجَاءَهَا الْمخَاضُ** ﴾[2] ألجَأها واضطَرَّها الطَّلقُ؛ قال جار اللّه: هو منقولٌ من جاءَ، إلّا أنّ استعمالَهُ قد تغيَّرَ بعد النَّقل إلى معنى الإلجاءِ[3].

﴿ **وجَاءَ رَبُّكَ** ﴾[4] أي أمرُه بالجزاءِ ونحوِه، أو صارت معرفتُه ضروريّةً فكانت كحضورِه وزالَ الشَّكُّ.

الأثر

في الدّعاءِ: (**وذَاهِباً وجَائِياً**)[5] الأصلُ: «جايِئاً»، بتقديمِ الياءِ على الهمزة؛ قُلِبَتِ الياءُ همزةً كصائن، فصار جَائِئاً بهمزتينِ؛ فقُلِبَتِ الثّانيةُ ياءً لكسرِ ما قبلَها، أو هو على القلب كشاكِي في شائِكٍ؛ فوزنُهُ فالِعٌ.

المثل

(**ما جاءَتْ حاجَتُكَ**)[6] أوَّلُ مَن قال ذلك الخوارجُ لابنِ عبّاس إذ جاءَهُم رسولاً من عليّ عليه السلام، و«جاءَ» بمعنى صارَ أو كان، و«حاجتك»، تُروى بالرّفعِ؛ فـ«ما»: استفهاميّةٌ في موضعِ نصبٍ على أنّها خبرٌ قُدِّمَ للاستفهام، والتّقديرُ: أيّةَ حاجةٍ صارتْ حاجتُكَ.

وبالنَّصبِ على أنّها خبر «جاءَتْ»

---

(١) صدرُ مطلع قصيدة للأعشى، كما في ديوانه ١٨١، وعجزُهُ:

غداةَ غَدٍ أم أنتَ للبَيْنِ واجِمُ.

(٢) مريم: ٢٣.

(٣) الكشّاف ٣: ١١.

(٤) الفجر: ٢٢.

(٥) بحار الأنوار ٨٤: ٦١/٢٥٧.

(٦) هو في اللّسان والقاموس، ولم يُعدَّ مثلاً.

واسمُها ضميرُ «ما»، وأُنِّثَ للإخبارِ عنه بـالحاجةِ؛ مـثلُ: مَـن كـانتْ أُمَّكَ؟ ومقتَضى كلامهم أنَّ استعمالَ جاءَ بمعنى صارَ خاصٌ بهذا التَّركيبِ لا يُعدَّى إلى غيرِه.

(جاءَ ناشِراً أُذُنَيْهِ)[١] أي طامِعاً.

(جاءَ بِقَرْنَيْ حِمَارٍ)[٢] بالكذب والباطل؛ اذ لا قرنَ للحمار.

(جَاء ثَانِياً مِنْ عِنَانِهِ)[٣] إذا لم يقدِر على ما أرادَ فكفَّ عنه.

(شرٌّ مَا يُجِيئُكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ)[٤] أي فاقةٌ شديدةٌ ألجَأتْكَ إلى مُخِّ العرقوب، وهو لا مُخَّ له، وإنَّما يُضطرُّ إليه من لا يَقدِرُ على شيءٍ. يضرب للمُضطرِّ جدّاً.

فصل الحاء

حأحأ

حَأْحَأَ بالضَّأْنِ: دعاها بـ«حَأْحَأْ»؛ قال أبو عمرو: يقالُ: حَأْ بضَأْنِك، أي ادْعُها[٥]، ومنه المثل: **(لا حاءَ ولا ساءَ)**[٦] وهو زَجرٌ للحمار. يُضربُ للشَّيخِ إذا بَلَغَ النّهايةَ في السّنِّ، أي لا يمكِنُهُ دعاءٌ ولا زَجرٌ، والمعنى لا يأمُرُ ولا يَنهَى.

حبأ

الحَبَأُ، كسَبَبٍ: جليسُ المَلِكِ وخاصّتُهُ، ويُطلقُ على صاحب الرَّجُل أيضاً. الجمع: أَحْباءٌ، كأَسْباب.

(١) مجمع الأمثال ١: ٨٥/١٦٣.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٨٧٣/١٦٦.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٨٦٠/١٦٤.

(٤) مجمع الأمثال ١: ١٩١٧/٣٥٨.

(٥) عنه في القاموس «حاء» ومجمع الأمثال ٢: ٢٣٧ وفيها: «حاء» بدل: «حأ». وانظر كتاب الجيم ١: ١٦٨ و ٢١٤.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٣٦٣١/٢٣٧.

حبطأ

الحَـبَنْطَأُ كـغَضَنْفَر، والمُـحْبَنْطِئُ كمُحْرَنْجِم، ويُتركُ الهمزُ فيهما: القصيرُ البطينُ.

واحْبَنْطَأَ: انتفخَ بطنُهُ، وامتلأ غَـضَباً، ولَـصِقَ بـالأرضِ، وأصـلُهُ مـن الحَبْطِ؛ زيدَت النّون والهمزةُ، أو الياءُ لِلإلحاق، فـموضـعُهُ «ح ط ط»، لا هـنا، ووَهِـمَ الفـيروزابـاديُّ، ولا «ح ط أ» ووَهِـمَ الجوهريُّ.

الأثر

(إنَّ السِّقْطَ لَيَجِيءُ مُـحْبَنْطِئاً عـلى بابِ الجَنَّةِ، فيقالُ له: ادخلْ، فـيقُولُ: لاَ أدخـلُ حتَّـى يَـدخلَ أبَـوَايَ)[١] أي مُنتَفِخاً من الغضبِ والضَّـجرِ، أو لاصـقاً بالأرضِ، أو مُمتنِعاً امتناعَ طَلِبَةٍ لا امتناعَ إباءٍ. ويُروى بغير همز.

حتأ

حَتَأْتُ الكِساءَ، كَمَنَعْتُهُ: فَتَلْتُ هُدْبَهُ، أو كفَفْتُهُ..

و ـ الثَّـوبَ: خِـطتُهُ، وفَـتَلتُهُ فَـتْلَ الأكسيَةِ..

و ـ العُقْدَةَ: شددتُها..

و ـ الجِـدارَ ونـحوَهُ: أحكـمتُـهُ، كأَحْتَأْتُهُ في الجميع..

و ـ الرَّجُلَ: ضربَهُ..

و ـ المرأةَ: نكحَها..

و ـ النَّظَرَ: أدامَهُ..

و ـ المَتاعَ عن الإبلِ: حَطَّهُ.

والحَتِيءُ، كأَمِيرٍ: لغةٌ في الحَتِيِّ بالياءِ مشدَّداً، وهو سَوِيقُ المُقْلِ.[٢]

حجأ

حَجِئَ بـالشَّـيءِ، كسَـمِعَ: أُولِـعَ بـه

---

(١) الفائق ١: ٢٥١.

(٢) ومنه حديث عليعليه السلام: (أنَّه أعطى أبا رافـع حَتِيّاً وعُكَّة سمن). انظر النّهاية ١: ٣٣٨.

فَضَنَّ به..

و ـ إليه: لَجَأ، فهو حَجِئٌ، ككَتِف.

وحَجَأَ بالأمرِ، كمَنَعَ: فَرِحَ به ولَزِمَهُ..

و ـ عنه كذا: حَبَسَهُ.

وهو حَجِيءٌ بكذا ـكخَلِيق ـ زنةً ومعنىً.

حدأ

حَدِئَ بالمكانِ، كتَعِبَ: لَزِقَ به..

و ـ إليه: لَجَأَ..

و ـ عليه وإليه: حَدبَ، ومَنَعَهُ من أنْ يُظلَمَ، ونَصَرَهُ..

و ـ الشَّاةُ: اشتكتْ من انقطاع سَلاها في بطنِها.

و [حَدَأَ] عنه الشَّرَّ، كمَنَعَهُ: صَرَفَهُ.

والحَدَأَةُ، كقَصَبَة: فَأْسٌ ذاتُ رأْسينِ.

الجمع: كقَصَبٍ، ورِجالٍ.

وكعِنَبَةٍ: هذا الطَّائِرُ الخبيثُ.[١]

الجمعُ: كعِنَب، ورِجال، وغِزْلان.

الأثر

(فجاءَتِ الحُدَيَّا بالوِشاحِ)[٢]

كالثُّرَيّا، مصغَّرُ حِدَأَةٍ، ورُويَ: «الحُدَيّاةُ» بهاءٍ، وكلاهما على غير القياس، ورُويَ: «الحُدَيْئَةُ» بالهمز، وهو القياسُ، فإنْ ألقَيْتَ حركة الهمزة على الياءِ وشدَّدْتَها، قلت: الحُدَيَّةُ، كسُمَيَّةَ[٣].

المثل

(حِدَأَ حِدَأَ وراءَكَ بُنْدُقَةٌ)[٤] قيل: حِدَأَ مُرخّم حِدَأَةٍ، وهو الطائِرُ. والبُندقةُ: ما يُرمى به.

وقيل: هما قبيلتان من سَعْدِ العشيرة، وهما: حِدَأُ بنُ نَمِرَةَ، وكانتْ تنزِلُ بالكوفة، وبُنْدُقَةُ بنُ مَظَّةَ، وكانتْ تنزِلُ باليمن، فأغارتْ حِدَأُ على بُندُقةَ فنالت

---

(١) ومنه ما ورد عن أبي الحسن عليه السلام: (لا بأس للمُحرم أن يرمي الحِدَأة)، الفقيه ٢: ٢٣٢/١١٠٩.

(٢) الفائق ٤: ٦٣ وفيه: «الحداة» بدل: «الحديا»، وانظر البخاريّ ١: ١١٩.

(٣) انظر مشارق الأنوار: ١٨٤.

(٤) مجمع الامثال ١: ٢٠١/١٠٦١.

منهم، ثُمَّ أغارتْ بندقَةُ عليهم فأبادتهُم، فكانتْ تُفَزَّعُ حِدَأً ببندقةَ. يضرب لمَن يُحَذَّرُ مِن شرٍّ قد أظَلَّهُ.

[حذأ]

حَذَأَهُ حَذْءاً، كمَنَعَ: قطعَهُ.

وحَذِئَتِ الشّاةُ حَذَأً، كتَعِبَتْ: لغةٌ في حَدِئَتْ، بالدّال المهملة.

[حربأ]

احْرَنْبَأَ الكَلْبُ: ازْبَأَرَّ..

و ـ الرَّجُلُ: تهيَّأَ للغضب والشَّرِّ.

والاحْرِنْباءُ: الاتّساعُ في المكان.

والمُحْرَنْبِئُ: الشّاخِصُ.

حزأ

حَزَأَتِ الإبلُ، كمَنَعَ: أتبعَ بعضُها بعضاً، وحَزَأَها: جَمَعَها وساقَها؛ لازمٌ متعدّ..

و ـ السَّرابُ الشَّخصَ: رَفَعَهُ حتّى أُبصرَ من بُعدٍ..

و ـ المرأةَ: نكحَها.

واحْزَوْزَأَ: جمعَ نفسَهُ..

و ـ الإبلُ: اجتمعتْ..

و ـ الدّجاجةُ: ضَمَّتْ جناحَيها مُتجافيةً عن بيضِها.

[حزنبأ]

احْزَنْبَأَ: نام على ظهرِهِ ورفع رجليهِ إلى السّماءِ.

حشأ

حَشَأَهُ سَهْماً، وبسَهمٍ، كمَنَعَهُ: أصابَ به جوفَهُ..

و ـ بسوطٍ: قَنَّعَ به جَنْبيهِ وبطنَه..

و ـ المرأةَ: جامَعَها..

و ـ النّارَ: حَشَّها.

وحُكيَ: حَشَأَهُ، أي أصابَ حَشاهُ، على غيرِ قياس.

والمِحْشَأُ، كمِنْبَر: كِساءٌ غليظٌ يُؤْتَزَرُ به، وقولُ الفيروزاباديِّ: يُتَّزَرُ به، غلطٌ؛ لقوله بنفسه: «ولا تقل اتَّزَرَ بهِ».

حصأ

حَصَأَ، كمَنَعَ: شَرِبَ فرَوِيَ..

و - الصَّبيُّ والجَديُّ من اللَّبنِ: امتلأَ بطنُهُ..

و - بريحِ بطنِهِ: حَبَقَ.

وأَحصَأَهُ: سَقاهُ فأرواهُ.

والحِنْصِئُ، كزِبْرِجٍ: الضَّعيفُ من الرجال، كالحِنْصَأْوِ -كجِرْدَحْل- وبهاءٍ.

[حضأ]

حَضَأْتُ النارَ -كمَنَعْتُها- حَضْأً ومَحْضَأً: حرَّكتُها وسعَّرتُها؛ قال:

حَضَأْتُ له ناري فأَبْصَرَ ضَوءَها[1]

والمِحْضَأُ، كمِنْبَر ومِفْتاح: عودٌ تُحرَّكُ به النّارُ وتُسعَّرُ.

والحُضَيَّأُ، بالضّمِّ: لَهَبُ النّار.

ومن المجاز

حَضَأَتِ الحربُ: التهبتْ.

وأبيضُ حَضِيءٌ، كأَمِير: يَقِقٌ.

حطأ

حَطَأَهُ، كمَنَعَهُ: ضَرَبَ ظهرَهُ بكفِّهِ مبسوطَةً..

و - به الأرضَ: صَرَعَهُ..

و - عن رأيِهِ: دَفَعَهُ..

و - المرأةَ: نكحَها..

و - بسَلحِهِ: رمى..

و - بريحِ بطنِهِ: ضَرِطَ..

و - القِدرُ بزَبَدِها: رمتْ به.

والحَطِيءُ، كأَمِير: الرَّذْلُ من الرِّجالِ أو النّاس، وهو حَطِيءٌ نَطِيءٌ بالنّون، إتباعٌ.

والحُطَيْئَةُ، كهُنَيْئَةٍ: الدَّميمُ القصيرُ، وبه لُقِّبَ جَرْوَلٌ الشّاعرُ، أو لأنَّه كان يَلعَبُ مع الصِّبيانِ فضَرِطَ فضَحِكوا منه،

---

(١) الشعر دون عزو في الروض الأُنُف ٣: ٢٩٠، وعجزُه:

وما كانَ لو لا حَضْأَةُ النّارِ يهتدي

فقال: ما لكم إنّما هي حُطَيَئَةٌ، فلَزِمَهُ نَبْزاً.

والحِنْطَأْوُ -كجِرْدَحْل- وبهاء: القصيرُ السَّمينُ، والعظيمُ البَطنِ، كالحِنْطِئ كزِبْرِج.

الأثر

(فحَطَأَنِي حَطْأَةً)[١] دفعني بكفِّهِ، أو ضَرَبَني بها بين كَتِفَيَّ، ويُروى: بلا همز من الحَطْو، وهو تحريكُ الشَّيءِ مُزَعزِعاً له.

[حظأ]

الحَظِيئَةُ، كسَفِينَةٍ: الفِرقَةُ من النّاس.

والحِنْظَأْوُ، كالحِنْطَأْوِ زنةً ومعنىً، ووزنُهما «فِنْعَلْوٌ».

وحَنْظَأَ الرَّجلُ: بَذَأَ وأفحشَ في الكلامِ.

حفتأ

الحَفَيْتَأُ، كسَمَيْدَع: الرجلُ القصيرُ السَّمينُ، وذِكرهُ في «ح ف ت» وهمٌ للجوهريِّ، وأهملَهُ الفيروزاباديُّ هنا[٢].

حفسأ

الحَفَيْسَأُ، كسَمَيْدَع: الرَّجلُ القصيرُ اللَّئيمُ الخِلْقَةِ، وذِكرُ الجوهريِّ له في «ح ف س» وهمٌ.

حفأ

الحَفَأُ، كسَبَب: أصولُ البرديِّ الّتي فيها حلاوةٌ وهي تُؤكَلُ، واحدتُهُ بهاءٍ.

حكأ

حَكَأَ العُقدَةَ -كمَنَعَها- وأَحْكَأَها: شدَّها، فاحتَكَأَتْ هي.

---

(١) الفائق ١: ٢٩٢.

(٢) وقد أحال في باب التاء على الهمز ولم يتعرّض له هنا أصلاً.

وأَحْكَأَ ظهرَهُ بالإزارِ: شَدَّهُ.

وسمعتُ أحاديثَ فما أَحْكَأَ، وما احتَكَأَ في صدري منها شيءٌ: ما تخالجَ.

حلأ

حَلَأْتُ الجِلْدَ، كمَنَعْتُهُ: قَشَرْتُهُ..

و ـ فلاناً كذا دِرهَماً: نَقَدْتُهُ..

و ـ بالسَّيفِ: ضربتُهُ..

و ـ بالسَّوطِ: جلدتُهُ..

و ـ به الأَرض: صرعتُهُ..

و ـ المرأةَ، نكحتُها..

و ـ عَيْنَهُ: كَحَلتُها بالحَلُوءِ، والحُلاءَةِ ـ كصَبُور ونُخالَة ـ وهو حُكاكَةُ حَجَرٍ على حَجَرٍ تُداوى به العينُ.

وحَلَّأْتُ الإبلَ وغيرَها عن الماءِ تَحْلِئَةً: طردتُها عنه ومنعتُها وُرودَهُ..

و ـ السَّويقَ: جعلتُهُ حُلْواً؛ همزوا ما ليس بمهموزٍ.

والتِّحْلِئُ، كزِبْرِج: ما أفسدَه السِّكِّينُ من الجلد إذا قُشِرَ، أو القشرُ على وجه الأديم ممّا يلي مَنبِتَ الشَّعرِ، وسوادُ وجهِ الأديمِ، وشَعَرُه، ووَسَخُه؛ تقول منه: حَلِئَ الأديمُ حَلَأً ـ كتَعِبَ تَعَباً ـ أي صار فيه التِّحْلِئُ.

والحُلاءَةُ، كسُلافَة: ما قَشَرَهُ الدَّبّاغُ من الجِلدَةِ مما يلي اللَّحَم.

وبالفتح: الأرضُ الكثيرةُ الشَّجرِ.

وكرِجال: جبالٌ قرب المدينة تُنحتُ منها الأرْحِيةُ وتُحمَلُ إليها، واحدتُها بهاءٍ.

والحَلَأُ، كسَبَب: بَقيَّةُ المَرَضِ.

وحَلِئَتْ شَفَتُهُ، كتَعِبَتْ: بَثَرَتْ بعد مرض.

وتَحَلَّأَ عنه: انصرفَ.

وشَتَمَني فَتَحَلَّأْتُ عنه: تَحَلَّمتُ.

والمِحْلَأَةُ، كمِحْبَرَة: حديدةٌ يُحْلَأُ بها الأديمُ، كالمَحْلُؤَة كمَكْرُمَة.

الأثر

(غيرُ مُحَلَّأَيْنِ عن وِرْدٍ)[1] غيرُ مطرودَينِ عنه.

---

(١) كذا في النّسخ والظّاهر أنّه تصحيف: مُحَلَّئين، انظر الزّيارة الرّجبية الواردة في مصباح المتهجّد: ٧٥٦.

المثل

(حَلأَتْ حَالِئَةٌ عن كُوعِها)[١] أي قَشَرَتْ قاشرةٌ عن كوعِها؛ لأنَّ المرأةَ الصَّناعَ ربّما استعجلت فقَشَرَتِ اللَّحم عن كوعِها. يُضربُ لمن يتعاطى ما لا يُحسِنُهُ، ولمن أراد إصلاحَ أمرِهِ فأفسدَهُ بسوءِ رأيِهِ.

(حَلُوءٌ يُحَكُّ بالذَّراريحِ)[٢] هو -كصَبُور- الحكاكَةُ التي تُداوى بها العينُ. والذَّراريحُ: جمعُ ذُرُّوحٍ كقُدُّوس وسَفُّودٍ، وهي دُوَيبَّةٌ من السُّموم تَطيرُ. يضرب لمن حَسُنَ قولُه وساءَ فعلُه.

حمأ

الحَمْءُ، كفَلْسٍ ويُكسرُ ويُحرَّكُ، وكـ«قفاً» و«أبو» و«أبٍ»: أبو الزَّوجِ، وأبو امرأةِ الرَّجلِ. الجمع: أَحْماءٌ.

وكهَضْبَة: الطِّينُ الأسودُ المتغيِّرُ، كالحَمَإِ -كجَبَل- أو هي واحدةُ الحَمَإِ، كحَلْقَة وحَلَق.

وحَمِئَتِ البئرُ حَمَأً، من بابِ تَعِبَ: كثُر حَمْؤُها.

وحَمَأْتُها، كمَنَعْتُها: نزعتُ حَمَأَها.

وأَحْمَأْتُها: ألقيتُهُ فيها؛ كَقَذَيْتُ العينَ وأَقْذَيتُها.

وحَمِئْتُ عليه حَمَأً؛ كتَعِبْتُ تَعَباً: اشتَدَدْتُ وغَضِبْتُ.

ورَجلٌ حَمِئُ العينِ، كحَذِر: شديدُ الإصابة بالعين.

واحْمَوْمَأَ السَّحابُ: اشتدَّ سوادُهُ[٣]..

و - رأسُ الرَّجُلِ: حَلِكَ شَعَرُهُ.

والمُحْمَوْمِئُ: الشَّديدُ الخضرةِ في

---

(١) مجمع الأمثال ١: ١٩٢/١٠٢٣.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٢١٠/١١١٨، وفيه: «حَلُوءَة تحكّ»، وفي «ت» و «ج»: «بالذراريج»، والتصحيح عن «ش» والمصدر ومادة «ذرح» من الطراز.

(٣) من هنا فما بعد ذكر في اللسان والقاموس في مادة «حمي».

سوادٍ.

الكتاب

﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾(١) من طينٍ تغيَّرَ واسوَدَّ بطول مُجاورةِ الماءِ. و«مَسْنُونٍ»: مُنتِن؛ فهو صفةٌ لحَمَإٍ، أو مُصوَّر، أو مصبوب؛ فهو صفةٌ لصَلْصال.

﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾(٢) ذاتِ حَمْأَةٍ، وقُرِئَ: «حامِيَةٍ»(٣) لأنَّ البحارَ الغربيّةَ قويّةُ السّخونةِ، وغروبُ الشّمس فيها؛ لمُشاهدتِها هناك كأنَّها تَغيبُ وراءَ البحرِ الغربيِّ فيها، كما أنَّ راكبَ البحرِ يراها تغيبُ في الماءِ.

حنأ

الحِنَّاءُ، بالكسرِ مشدَّدةً ممدودةً: معروفٌ، واحدته بهاءٍ.

وحَنَّأَ رأسَهُ تَحْنِئَةً وتَحْنيئاً: خَضَبَهُ بها.

والحِنَّائيُّ: نسبةٌ إلى بيعها، يُعرَفُ بها اثنا عَشَرَ مُحدِّثاً، ذكرَ الفيروزاباديُّ منهم ثمانيةً.

والأجزاءُ الحِنّائِيّاتُ: لأبي القاسم الحسين بن محمّد بن إبراهيمَ الحِنّائيِّ منهم.

وحَنَأَ المكانُ، كمَنَعَ: اخضرَّ والتفَّ نبتُهُ، ومنه: أخضرُ حانِئٌ، للتأكيدِ..

و ـ المرأةَ: باضَعَها.

ووادي الحِنّاءِ: باليمنِ بينَ زَبيد وتَعِزَّ، وكلُّ وادٍ أنبَتَهُ.

وحِنّاءَةُ، كصِنّارَة: اسمُ رجلٍ.

فصل الخاء

خبأ

خَبَأْتُهُ خَبْأً ـ كمَنَعْتُهُ ـ وخَبَّأْتُهُ تَخْبِئَةً،

---

(١) الحجر: ٢٦ و ٢٨، ٣٣.

(٢) الكهف: ٨٦.

(٣) هي قراءة أبي جعفر وابن عامر وأهل الكوفة إلّا حفصاً. مجمع البيان ٣: ٤٨٩ والتّبيان ٧: ٨٤.

واختَبَأْتُهُ اختِباءً: سترتُهُ، واختبَأْتُ منه: استَتَرْتُ.

والخُبَأَةُ، كحُطَمَةٍ: المرأةُ اللّازمةُ بيتَها، والّتي تَخْتَبِئُ تارةً وتَطَّلِعُ أُخرى؛ يقالُ: هي خُبَأَةٌ طُلَعَةٌ.

والمُخَبَّأَةُ، بالتّشديدِ: المحجوبَةُ لم تتزوَّجْ بعدُ[١]؛ قال[٢]:

كأنّي إذ دخلتُ على ابنِ عمروٍ
دخلتُ على مُخَبَّأةٍ كعَابِ

والخَبْءُ، كفَلْس: ما خُبِىءَ؛ تسميةً بالمصدر[٣]، كالخَبْأَةِ، والخَبِيءِ، والخَبِيئَةِ.

وخَبْءُ السَّماءِ: المطرُ، وخَبْءُ الأرضِ: النَّباتُ؛ يقال: أخرجَ خَبْءُ السّماءِ خَبْءَ الأرضِ.

والخَبِيءُ: الخَبْءُ الّذي تحت الارضِ في التّراب.

وتقُولُ: اختَبَأْتُ لكَ خَبِيئاً، إذا عمَّيتَ له شيئاً ثُمَّ سألتَهُ عنه.

وخابَأْتُكَ، أي حاجيتُكَ.

و [خَبَأَ] له خَبْأَةً خَبَأها ليومِ حاجتِهِ: ذُخراً ذَخَرَهُ.

والخابِيَةُ: الجَرَّةُ؛ تركوا همزتَها تخفيفاً، وقد تُهمزُ على الأصلِ.

والمُخْتَبَأُ: موضعٌ بمكّةَ قربَ الصَّفا، كان النّبيُّ ﷺ يختبِئُ فيه من الكفّارِ، ويجتمعُ إليه فيه من آمنَ به، ويُصلّي بهم الأوقاتَ الخمسةَ سِرّاً.

وخَبِيئَةُ، كسَفِينَة: ابنُ كَنَّازٍ -كعَبّاس- القيسيّ[٤]، وَلِيَ الأُبُلَّةَ زمنَ عمرَ، فقال

---

(١) في «ش» زيادة «تسميةً بالمصدر». وهي في غير محلّها، إذ محلّها ما سيأتي بعد قليل.

(٢) مدرك بن حصن. انظر المعارف لابن قتيبة: ١٩٩.

(٣) قوله «تسمية بالمصدر» ساقط من «ش» في هذا الموضع.

(٤) في «ت» و«ج»: التيسيّ، وهو تصحيف، وما أثبتناه عن الإكمال ٣: ١١٨، والأنساب للسمعانيّ ٤: ٥٧٧.

عمرُ: «**لا حاجةَ لنا فيه، هو يَخْبَأُ وأبوهُ يَكْنِزُ**».

وبنتُ عَكٍّ بنِ عدنانَ، أُمُّ مضر[١] ونزار ابني مَعَدٍّ بن عدنانَ.

وأبو خَبِيئَةَ -أيضاً أو كجُهَيْنَةَ- محمّدُ بنُ خالدٍ الضبِّيُّ، تابِعيٌّ.

الكتاب

﴿**يُخْرِجُ الخَبْءَ في السَّماواتِ والأرضِ**﴾[٢] مصدرٌ بمعنَى المَخبوءِ، أي يُظهِرُ ما خُبِىءَ فيهما كائناً ما كان، أو هو المطرُ والنّباتُ.

الأثر

(**ابتَغُوا الرّزقَ في خَبَايا الأرضِ**)[٣] جمعُ خَبيئَةٍ -كخَطيئَةٍ وخَطايا- والمرادُ بها الزَّرعُ؛ لأنَّ الزَّارعَ إذا ألقَى البذرَ في الأرضِ فقد خَبَأَهُ فيها، فيكونُ حَثّاً على الزّراعة، كما قال عُرْوَةُ بنُ الزُّبيرِ: ازرَعْ فإنَّ العرب كانت تتمثَّلُ بهذا البيت:

تَتَبَّعْ خَبَايا الأرضِ وادعُ مَلِيكَها
لعلَّكَ يوماً أنْ تُجَابَ وتُرْزَقا[٤]

أو هي ما خَبَأَهُ اللّهُ تعالى في معادنِ الأرض.

وفيه: (**لَمْ أرَ كاليومِ ولا جِلْدَ مُخَبَّأةٍ**)[٥] هي المحجوبةُ المصونةُ قبلَ الزَّواجِ؛ لأنّ صونَها أبلغُ وجِلْدَها أترفُ.

وفيه: (**المُسالمةُ خَبْءُ العُيوبِ**)[٦]

---

(١) أخطأ هنا تبعاً لابن ماكولا في الإكمال ٣: ١١٨، والصّحيح هو «أمّ مضر وإياد ابني نزار بن معدّ». راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٩ حيث قال: «فولد نزارُ بن معد بن عدنان مضرَ وربيعة وإياد».

(٢) النّمل: ٢٥.

(٣) النّهاية ٢: ٣.

(٤) اللّسان «خبأ».

(٥) النّهاية ٢: ٣.

(٦) نهج البلاغة ٣: ٥/١٥٢ «المسالمة خِباء العيوب»، و في بعض نسخ النهج كما في نسخة صبحي الصالح ٣: ٦/٤٦٩ «المسألةُ خباء العيوب». وهو في نسخة حجريّة من النهج ص ٢٦٧ موافق لما في المتن.

أي مسالمةُ الرّجُلِ النّاسَ توجِبُ سَترَ معايبِه لسكوتِهم عنه، كما قيلَ: (**مَنْ سالمَ النّاسَ سَلِمَ منهم**)(١).

وفي الدُّعاءِ: (**أو مَخْبَأَةٍ مِنَ المخَابِئِ**)(٢) هي موضعُ الخَبْءِ، كمَدْرَسَةٍ ومَدارِسٍ.

المثل

(**خُبَأَةُ صِدْقٍ خيرٌ مِنْ يَفَعَةِ سَوءٍ**)(٣)

الخُبَأَةُ، كهُمَزَة: هي المرأةُ اللّازمةُ بيتَها. واليَفَعَةُ، كقَصَبَة: الغلامُ الشّابُّ، أي جاريةٌ خَفِرَةٌ خيرٌ من غلامِ سَوءٍ. يضرب للصّالح الخامل الذِّكر، يعني: لأن يكون مع الصّلاح خاملاً، خير من أنْ يكون مشهوراً بالشّرِّ والفساد.

ختأ

خَتَأْتُهُ عن الأمرِ خَتْأً، كمَنَعْتُهُ زنةً ومعنىً.

واختَتَأْتُ له اختِتاءً: خَتَلْتُهُ..

و ـ منه: استترتُ خوفاً أو حياءً..

و ـ الشّيءَ: اختطفتُهُ.

وخافَ الرَّجلُ فاختَتَأَ: تغيَّرَ لونُهُ.

وفَلاةٌ مُخْتَتِئَةٌ: لا يُهتَدى فيها، ولا يُسمَعُ بها صوتٌ.

خجأ

خَجَأَهُ، كمَنَعَهُ: ضَرَبَهُ..

و ـ المرأةَ: نكحَها..

و ـ الفحلُ أُنثاهُ: ضَرَبَها.

وخَجَأَ الرَجلُ، كمَنَعَ: توارى حياءً..

و ـ اللّيلُ: مالَ..

وكتَعِبَ: استحيا، وقالَ الفُحْشَ.

والخُجَأَةُ، كهُمَزَة: الأحمقُ، والكثيرُ الجماع، والسَّمينُ الثّقيلُ، والمرأةُ الشَّبقةُ، والفحلُ الكثيرُ الضّراب الذي

---

(١) شرح نهج البلاغة «لابن أبي الحديد» ٤: ٢٤٣.

(٢) مهج الدعوات: ٢٢٢ «دعاء الجوشن الصغير».

(٣) مجمع الأمثال ١: ٢٤٢/١٢٨٥.

لا يزالُ قاعياً على كلِّ ناقةٍ.

وأَخْجَأَهُ: ألحفَ في سؤالِهِ.

وتَخاجَأَ في مشيِهِ تَخاجُؤاً: تَثاقلَ وتباطأ..

و - الرَّجُلُ: إذا تورَّمَ دبرُهُ وتأخَّرَ عجزُهُ.

خذأ

خَذَأَ له -كمَنَعَ وسَمِعَ- خَذْءاً وخُذوءاً، وخَذاءً[1] -بالمدِّ- واستَخْذَأَ: ذَلَّ وخَضَعَ.

وأَخْذَأَهُ: ذَلَّلَهُ.

وخَذِئَ خَذَأً، كتَعِبَ تَعَباً: ضَعُفَت نفسُه[2].

خرأ

خَرِئَ -كسَمِعَ- خَرْءاً، وخَراءَةً كسَحابَة، وخُروءَةً كصُعوبَة: تَغَوَّطَ.

واسمُ الخارجِ: خُرْءٌ، كقُفْل ويفتحُ. الجمعُ: خُرُوءٌ كفُلوس، وخُرآنٌ كرُكْبان.

والخِراءُ، كقِيام: اسم مصدر، كالخِراءَةِ؛ يقالُ: هو بالخِراءَةِ أعرفُ منه بالقِراءَة، والموضعُ: مَخْرُؤَةٌ بفتح العين وضمِّها.

ومُخْرِئٌ، كمُحْدِث: أحدُ جبلَي الصّفراءِ، والآخرُ: مُسْلِحٌ، كمُحْدِث[3] أيضاً.

الأثر

(يُعَلِّمُكُمْ كلَّ شيءٍ حتَّى الخِراءَةَ)[4]

---

(١) القياس في مصدر «فَعِلَ» «يَفْعَلُ» أن يكون على فَعَل، فالمصدرُ هنا «خَذَأً»، لكن ما في «ت» عن إحدى نسخ التّهذيب. انظره ٧: ٥٢٤.

(٢) في «ش»: «قواه» بدل: «نفسه».

(٣) لم ترد هذه الفقرة إلّا في نسخة «ت» وفيها «ومخرِّئٌ كمُحَدِّث ... والآخر مُسَلِّح كمُحَدِّث أيضاً». والتّصويب عن مادة «سلح» من الطّراز حيث قال: «مُسْلِح كمُحْسِن». وانظر معجم البلدان ٥: ١٢٩.

(٤) الغريب للخطّابيّ ٣: ٢٢٠، والنّهاية ٢: ١٧.

بالمدِّ -وهي بالفتح مصدرٌ، وبالكسرِ اسمٌ- والمرادُ: أدبُ التخلّي.

وفيه: (يُدَهْدِهُ الخَرَا بأنفِهِ)[1] أي يُدحرِجُ الغائط؛ كُتِبَ بالألفِ على قلب الهمزة ألفاً بنقل الحركة إلى ما قبلَها، فصار كعَصاً.

خسأ

خَسَأْتُ الكَلْبَ خَسْأً، كمَنَعْتُهُ مَنْعاً: طردتُهُ وزجرتُهُ مُستهيناً به، فخَسَأ هو خُسُوءاً -كجَنَحَ جُنوحاً- وانخَسَأ، وخَسِئَ كسَمِعَ، فهو خاسِئٌ..

و - البَصَرُ خَسْأً، وخُسُوءاً: كَلَّ وانقبضَ.

والخاسِئُ: الذَّليلُ الصَّاغرُ..

و - من الكلابِ ونحوِها: ما زُجِرَ عن القربِ من النَّاسِ.

ومن المجاز

اخسَأْ عنِّي، أَي ابعُدْ ذليلاً.

وتَخَاسَؤُوا بالحجارةِ: ترامَوا بها.

وخَسَأْتُ الرَّجُلَ، كقَمَعْتُهُ لفظاً ومعنىً.

والخَسِيءُ، كأمِيرٍ: الرَّديءُ من الصُّوفِ.

الكتاب

﴿اخْسَئُوا فِيهَا﴾[2] انزَجِروا فيها صاغرينَ انزِجارَ الكلاب إذا طُردت وزجرت.

﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً﴾[3] مُنقبضاً صاغراً، كأنَّه يُطرَدُ ويُزجرُ عن إصابة ما التمسَهُ من الفُطورِ، فيرجِعُ خاسِئاً.

الأثر

في حديث ابن الصَّيّاد: (اخْسَ)[4]

---

(١) سنن التّرمذيّ ٥: ٣٩٠/ ٤٠٤٩. وفيه: «الخراء».

(٢) المؤمنون: ١٠٨.

(٣) الملك: ٤.

(٤) غريب الحديث للخطّابيّ ١: ٦٣٤.

بغيرِ همزةٍ، فكأَنَّها قُلِبت ألفاً فحُذفَت في الأمر.

خطأ

الخَطَأُ ـ كسَبَبٍ ـ ويُمدُّ: ضدُّ الصَّواب، وهو اسمٌ من أَخْطَأَ فهو مُخْطِئٌ؛ قال أبو عبيدةَ: خَطِئَ خِطْأً ـ كعَلِمَ عِلْماً ـ وأخْطَأ إخْطاءً لغتان بمعنىً واحد؛ لمن أذنبَ على غير عمدٍ[1].

وقال الأمويُّ: الخاطئُ من تعمَّدَ ما لا ينبغي، والمُخطِئُ: من أرادَ شيئاً فصارَ إلى غيره[2].

وقيلَ: خَطِئَ في الدِّينِ، وأخطَأَ في كلِّ شيءٍ عامداً أو غيرَ عامدٍ.

والخِطْءُ، كعِهْن: الذَّنبُ؛ تسميةً بالمصدرِ، كالخَطِيئَةِ، والخاطِئَةِ.

وخَطَّأْتُهُ تَخْطِئَةً: قلتُ له أخطَأْتَ، أو جعلتُهُ مُخطِئاً.

وتَخَطَّأَ في المسألة: أخْطَأَ..

و ـ له: تَصَدَّى طالباً لخطَئِهِ.

ومن المجاز

أَخطَأَهُ الحقُّ: بَعُدَ عنه.

ولن يُخْطِئَكَ ما كُتِبَ لكَ.

وأخْطَأَ المطرُ الأرضَ: لم يُصِبها.

وتَخاطَأَتْهُ النَّبلُ، وتَخَطَّأَتْهُ: تجاوزتْهُ.

وناقتُكَ هذه من المُتَخَطِّئاتِ الجِيَفَ، إذا مَضَتْ لقوَّتِها وخلَّفتْ وراءَها الّتي سَقَطَت من الحَسْرَى.

واستَخْطَأَتِ النَّاقةُ: لم تحمل سنَتَها.

وخَطَأَتِ القِدرُ بزَبَدِها، كمَنَعَتْ: رَمَتْ به.

والخِطْأَةُ، كسِدْرَةٍ: القليلُ من الشَّيءِ.

الكتاب

﴿ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أو إثْماً﴾[3] هي الصغيرةُ وهو الكبيرةُ، أو هي

---

(١) انظر الصحاح ١: ٤٧ والتّهذيب ٧: ٤٩٧.

(٢) انظر الصحاح ١: ٤٧.

(٣) النّساء: ١١٢.

القاصرةُ على فاعِلِه[١] وهو المتعدِّي إلى غيرِه، أو هي ما لا ينبغي فعلُهُ عمداً أو خطأً وهو ما كان عمداً.

﴿والمُؤْتَفِكاتُ بِالخَاطِئَةِ﴾[٢] بالخَطَإِ ـمصدرٌ، كالعاقبةِ ـ أو بالفَعْلَةِ، أو الأفعال الخاطِئَةِ.

الأثر

(**خَطَّأَ اللّهُ نَوْءَها**)[٣] جَعَلَهُ مُخطِئاً لا يُصيبُها مَطَرُهُ؛ ويقالُ: أخْطَأَ نَوْءَهُ: لم يظفر بحاجتِه.

(**كلَّ خاطِئَةٍ من نَبلِهِمْ**)[٤] أي مُخطِئَةٌ لم تُصِبِ الغرضَ.

(**فيَحْمِلْنَ النِّساءُ بالخَطّائِينَ**)[٥] أي بالكفرَة والعُصاة؛ جَمْعُ خَطّاءٍ ـكقَهّارٍـ وهو الملازمُ للخَطايا غيرُ تاركٍ لها.

المصطلح

الخَطَأُ: ما ليس للإنسان فيه قصدٌ، وهو قسمان: خَطَأٌ محضٌ، وشبهُهُ.

فالأوَّلُ: أنْ لا يتعمَّدَ فعلاً ولا قصداً، كمن يرمي حيواناً فيُصيبُ إنساناً، أو إنساناً معيَّناً فيصيبُ غيرَهُ.

والثّاني: أنْ يتعمَّدَ في الفعلِ ويُخطِئَ في القصد، كأن يضرب للتّأديب فيموت المضروب.

المثل

(**مع الخَواطِئِ سَهْمٌ صائِبٌ**)[٦] هي السِّهامُ الّتي تُخطِئُ الغَرَضَ، جمع خاطِيءٍ؛ من خَطِئَ بمعنى أخطَأ؛ قال أبو الهيثم وهي لغةٌ رديئةٌ[٧]. يضربُ لمن يُخطِئُ مراراً

---

(١) كذا في النّسخ. والأصوب «على فاعلها». انظر التّفسير الكبير للفخر الرّازي ١١: ٣٨.

(٢) الحاقة: ٩.

(٣) الفائق ١: ٣٨٣.

(٤) النهاية ٢: ٤٥.

(٥) النهاية ٢: ٤٤.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٢٨٠/٣٨٥٧.

(٧) عنه في مجمع الأمثال ٢: ٢٨٠.

ويُصيبُ مرّةً، وللمُسيءِ يُحسنُ أحياناً على إساءته.

(**أخْطَأَتْ اسْتُهُ الحُفْرَةَ**)[١] يُضربُ لمن طَلَبَ أمراً فلم يَنَلهُ، ولمن لم يُصِب موضعَ حاجته.

ومثلُهُ: (**أخْطأَ سَهْمُهُ الثُّغْرَةَ**) وهي نقرةُ النَّحرِ.

(**الخَطَأُ زادُ العَجُولِ**)[٢] أي قَلَّ من عَجِلَ في أمرٍ إلَّا أخطَأ. يُضربُ لمن عَجِلَ فأخطَأ.

[خفأ]

خَفَأَهُ خَفْأً، كمَنَعَ: قَلَعَهُ من موضعِه فألقاهُ على الأرضِ..

و ـ الخِباءَ ونحوَهُ: قَوَّضَهُ فطَرَحَهُ..

و ـ السِّقاءَ: شَقَّهُ فبسطَه على أرْض الحوض؛ لئلّا يَنضُبَ ماؤه.

خلأ

خَلَأَتِ النّاقةُ ـكمَنَعَتْ ـ خلْأً، وخِلاءً كقِيامٍ، فهي خالِئٌ، إذا بَرَكَت في السَّيرِ من غير علَّة، وهو في الإِبلِ كالحِران في الخيل؛ قال أبو زيدٍ: خَلَأَ البعيرُ، إذا بَرَكَ فلم يَكَد يَنهَضُ، وكذلك النّاقةُ[٣]. وقال غيره: هو خاصٌّ بالنوقِ؛ فلا يقالُ للجمل: خَلَأَ، بل ألَحَّ[٤].

وناقةٌ خَلُوءٌ، كصَبور: لها الخَلْءُ عادةٌ.

وخَلَأَ الرَّجُلُ ـكجَعَلَ ـ خُلُوءاً: لَزِمَ مكانَهُ..

و ـ القومُ: أخَذوا في غير ما كانوا فيه.

والتِّخْلِئُ، كزِبْرِج، ويفتح: الدُّنيا، أو المأكولُ والمشروبُ فيها.

الأثر

فبَرَكَتْ به ناقتُهُ، فزَجَرها المسلمونَ، فألَحَّتْ، وقالوا: خَلَأَتِ القَصْوَاءُ، فقال

---

(١) مجمع الأمثال ١: ١٣١١/٢٤٥.

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٢٩٩/٢٤٤.

(٣) النّوادر لأبي زيد الأنصاريّ: ٢٥٢.

(٤) انظر العباب «خلأ» والصّحاح «جلأ».

رسولُ اللَّهِ ﷺ: (**إنَّها واللَّهِ ما خَـلأَتْ وما هو لها بخُلُق ولكن حَبَسَها حَـابِسُ الفِيلِ، ثُمَّ زجرها فقامت**)[١] القَـصْواءُ: اسمُ ناقة رسول اللَّه ﷺ، وقولُهُ: «واللَّهِ مـا خَـلَأَتْ» أي ليس بُـرُوكُهَا حـراناً، و«مـا هـو لها بخُلُـقٍ» أي مـا الخَـلأُ لهـا بـعـادة، و«حـابِسُ الفـيل» هـو اللّـهُ سبحانَه.

[خنأ]

خَـنَأْتُ الجِـذْعَ، كـمَنَعْتُهُ: لغـةٌ فـي خَنَيْتُهُ، أي قطعتُهُ.

[خاء]

خَاءِ بكَ، كهاءِ: اسمُ فعلٍ مبنيٌّ على الكسر، بمعنى عَجِّل.

(١) النّهاية ٢:٥٨.

فصل الدال

[دأدأ]

دَأْدَأَ دَأْدَأَةً، ودِئْدَاءً، كزَلْزَلَة وزِلْزال: اشتدَّ في عَدوِه..

و ـ مِنِّي: أحضَرَ من بين يَدَيَّ..

و ـ على أثَرِه: أحضَر مقتفياً له..

و ـ البعيرُ: عَدا عَـدواً دون الرَّبَـعَة؛ كقَصَبَة..

و ـ الصَّبِيَّ: سَكَّنَهُ..

و ـ مَهْدَهُ: حَرَّكَهُ..

و ـ الشَّيءَ: دحرجَهُ، فتَدَأْدَأَ..

و ـ المِكيالَ: دَعْدَعَهُ.

والدَّأْداءُ، كـدَحْداح: الواسـعُ مـن الصَّحاري والأوديةِ والتِّلاع، وعـن أبـي عـبيدةَ: هـو مـا استوى مـن الأرضِ[٢]، وآخِـرُ يـومٍ مـن أيّـام الشَّـهر، كـالدِّيداء

(٢) عنه في جمهرة اللّغة ٣: ١٢٧٩.

والدُّؤْدُؤَاءِ[١]، أو هي ليالي المِحاقِ، أو اللّيلةُ الّتي تَشُكُّ هل هي ممّا أنتَ فيه أو من المُقبل. الجمعُ: دَآدِئُ[٢].

وليلةٌ دَأْدَأٌ[٣]، ودَأْدَأةٌ، ويُمدّانِ: شديدةُ الظّلمةِ.

وتَدَأْدَأَ عنه: مال..

و - في مشيِه: تمايَلَ..

و - الخَبَرُ: أبطَأَ..

و - القومُ: تَزاحَموا..

و - الإبِلُ: رجَّعَتْ حنينَها في أجوافِها.

دبأ

دَبَأ، كمَنَعَ: سكَنَ وهَدَأَ..

و - زيداً بالعصا: ضربَه.

ودَبَّأَهُ، كنَبَّأَهُ: غطّاهُ وسَتَرَهُ.

والدُّبّاءُ، كتُفّاح: اليقطينُ. قيل: همزتُهُ أصليّةٌ؛ لأنَّهُ من دَبَأ بمعنى هَدَأ، كما قيل له: يقطينٌ من قَطَنَ؛ جُعِلَ انسِداحُهُ قُطوناً[٤] وهُدوءاً.

دثأ

الدَّثِئُ، كعَجَمِيّ: المطرُ يكون بعد الرَّبيع قبل الصَّيف، أو ما يَجيءُ صيفاً، ونتاجُ الغنم فيه، والدَّفَئِيُّ -بالفاءِ- لغةٌ فيه.

[دحبأ]

دحْبَأ جاريتَهُ، كدَحْرَجَ: جامعها.

---

(١) كذا في جميع النّسخ، وفي اللّسان: «الدُّؤْداء» وهي كذلك في هامش نسخة من النّهاية يوثق بضبطها معزوّةٌ للقاموس. والموجود في القاموس المطبوع: «الدُّؤْدُؤ». انظر لسان العرب وهامشه.

(٢) ومنه الأثر: (ليس عُفْرُ الليالي كالدَّآدئ) انظر النّهاية ٢: ٩٥.

(٣) في «ت» «دأداء»، والتّصحيح عن «ج»، وبمقتضى قوله: ويُمَدّان.

(٤) في «ش»: «قطناً» بدل: «قطوناً».

درأ

دَرَأَهُ دَرْءاً، كدفَعَهُ دَفْعاً زنةً ومعنىً..

و ـ الشَيءَ: بسطَهُ..

و ـ فلانٌ علينا دُرُوءاً: طلعَ مفاجأةً..

و ـ القومُ: هجموا..

و ـ النَّارُ: أضاءَتْ..

و ـ السَّيلُ: اندَفَعَ، كانْدَرَأَ..

و ـ البعيرُ: أغَدَّ ووَرِمَ ظهرُهُ، فهو دَارِئٌ..

و ـ النَّاقةُ: أصابَتْها الغُدَّةُ في مَراقِّها، وبان حجمُها، فهي دارِئٌ أيضاً..

و ـ بضرعِها: أرختَهُ وأرسَلَتِ اللّبن عندَ النّتاج، كأَدْرأَتْ فهي مُدْرِئٌ..

و ـ الكوكبُ: طلعَ فدفَع الظّلامَ بضوئِهِ، ومنه: كوكبٌ دُرِّيءٌ، كسِجِّين ومُرِّيق، وليس فُعِّيلٌ بالضّمِ سواهما، وسوى مُرِّيخ للعظم الهَشِّ في جوف القرن على ما نقله أبو حيَّان في الارتشاف عن بعضهم[1]. الجمعُ: دَرارِيءُ[2].

والدِّرِّيءُ، بالكسر أيضاً: من يَنصِبونَهُ لدفعِ الشّرِّ.

والدَّرْءُ، كفَلْسٍ: الشَّرُّ، وحجمُ الغُدَّةِ في الإبلِ، والعِوَجُ في العَصَا ونحوِها.

ومن المجاز

أَقَمتُ دَرْءَ فلان، إذا سَكَّنتَهُ وأزَلْتَ شَغْبَهُ..

و ـ من الجبلِ: ما نَدَرَ منه كالجناحِ..

و ـ مِنَ البئرِ: ما شَخَصَ في ناحيتِها..

وطريقٌ ذو دُرُوءٍ: ذو شُقوقٍ وحُروفٍ.

وجاءَهُم السَّيلُ دَرْءاً، ويُضمُّ: من بُعدٍ لم يشعُروا بمطرِهِ، وهو سَيلٌ دَرْءٌ؛ نعتٌ بالمصدر.

وانْدَرَأَ الحريقُ: انتشر.

وتَدَرَّأَ به: استَتَرَ..

و ـ عنه: توارى ليَختُلَه..

و ـ عليهم: تطاول وتعزَّز.

---

(١) ارتشاف الضرب ١: ٩٠.

(٢) في «ت» و «ش»: «دراري»، وما أثبتناه عن «ج».

ودارَأهُ مُدارأَةً: خالفَه ودافعَه، ولاينَه ولاطفَهُ؛ ضِدٌّ.

وتَـدارأُوا: اخـتلفوا وتـدافـعوا فـي الخِـصام، كـادّارَأُوا[١] وأصـلُه: تَـدارأوا؛ فأُدغمت التّـاء فـي الدّال، وجـيءَ بألف الوصل؛ لأنّه لا يُبتدأُ بالسّاكن.

والتُّدْرَأُ، بضمٍّ أوّله وفتح ثـالثه: العِـزُّ والامـتناعُ، وقـوَّةُ الدَّفـعِ، والنِّكـايةُ فـي الأعداءِ؛ من الدَّرْءِ، والتَّاءُ زائدةٌ؛ يـقالُ: فلانٌ ذو تُدْرَإٍ، أي مُمتنعٌ قويٌّ على دفع أعدائه ونكايتهم.

والدَّرِيئَةُ، كخَطِيئَة: الدَّابَّةُ يَستَتِرُ بـها رامي الصَّيدِ ليَرْمِيَهُ، وحَلقَةٌ يُتَعَلَّمُ عـليها الطّعنُ.

وهو دَرِيئَةُ قومه: لمن يـدفعونه فـي نحر عدوِّهِم إذا جاءَهم.

وادَّرَأُوا به: جعلوهُ دَرِيئَةً لهم.

وادَّرَأْتُ: اتَّخَذتُ للصَّيد دَرِيئَةً.

الكتاب

﴿ فادَّارَأْتُمْ فيها ﴾[٢] اخـتَلَفتُم فـيها، واختَصَمتُم في شأنِها؛ لأنّ كلاً منهم يَدْرَأُ القتل عن نفسه (ويُضيفُه الى الآخَرِ)[٣].

الأثر

فـي الدُّعـاءِ: (أَدْرَأُ بِـكَ فـي نُـحُورِهِمْ)[٤] البـاءُ إمَّـا زائـدةٌ؛ نـحو: ﴿ وَهُزِّي إِليكِ بِـجذعِ النَّـخْلةِ ﴾[٥]، أي أدفَعُكَ في نحورهم لتكفِيَنيهِم..

أو للاستعانةِ؛ على مـعنى أُوقِعُ بكَ الدَّرْءَ فيها؛ نحو:

يَجْرَحْ في عَرَاقِيبِها نَصْلِي[٦]

---

(١) في النُّسَـخ: كـادَّرأوا، والتـصحيح لمـقتضى الصّرف، وعن اللّسان.

(٢) البقرة: ٧٢.

(٣) بدل مابين القوسين في «ش»: و ينفيه.

(٤) النّهاية ٢: ١٠٩.

(٥) مريم: ٢٥.

(٦) هو بعضُ عجز بيت لذي الرّمّة، كما في ديوانه ١: ١٥٦ وتمامُهُ:

وان تعتذر بالمحل من ذي ضـروعها
على الضّيف يَجرحْ في عراقيبها نصلي

وخُصَّ النُّحورُ لأنَّ الدَّفعَ فيها أمكنُ.

(إدْرأُوا الحُـدُودَ بـالشُّبُهاتِ)(١) ادفَعوها، والمرادُ إسقاطُها وعدمُ إقامتِها.

(إذا كـان الدَّرْءُ مِـنْ قِـبَلِها)(٢) أي الخلافُ والنّشوزُ.

(دَرَأَ جُمْعَةً مِنْ حَصَى المسجدِ)(٣) سوّاها وبَسَطَها.

(كان لا يُمَارِي ولا يُـدارِئُ)(٤) مـن المُدَارَأةِ، وهي مُـدافَـعَة ذي الحـقِّ عـن حَقِّهِ، ورُوِيَ بلا همزٍ للمزاوَجَةِ.

(يَتَدَارَءُونَ في القُرآنِ)(٥) يتخالفونَ ويَختصمونَ؛ لاختلافِهم في تـفسيرِهِ أو تأويلِهِ أو وجوهِ قراءَتِه.

المثل

(لو كـان دَرْءًا لَـمْ تَـئِلْ)(٦) الدَّرْءُ: الشَّرُّ. والوَأْلُ: النّجاةُ، أيْ لَو كان الخَطْبُ كما قُلتَ لم تنجُ، ولكنَّه دونَ مـا قُـلتَ. يضربُ لمن يُتَّهَمُ في قوله.

(صادَفَ دَرْءُ السَّيْلِ دَرْءًا يَصْدَعُهُ)(٧) أي صادَف الشَّرُّ شرّاً يغلِبُهُ.

[دربأ]

دَرْبَأْتُ الشَّـيءَ فَـتَدَرْبَأَ: دَهْـدَهْتُهُ فَتَدَهْدَه..

و ـ فلاناً: ألقيتُهُ، كـدَرْبَيْتُهُ؛ بـإبدالِ الهـمزةِ يـاءً، كـما قـالوا فـي دَهْـدَهْتُهُ: دَهْدَيْتُهُ.

دفأ

الدِّفْءُ، كعِهْن: اسمٌ لخلافِ البَرْدِ،

---

(١) النّهاية ٢: ١٠٩.

(٢) النّهاية ٢: ١١٠.

(٣) الفائق ١: ٤٢٢.

(٤) الفائق ٢: ٢٣٢، وفي غريب الحديث للهرويّ ١: ٢٠١، والنّهاية ٢: ١١٠: بتقديم يـداري عـلى يماري.

(٥) مجمع البحرين ١: ١٣٦، وفيه: يتدارؤون.

(٦) مجمع الامثال ٢: ٣٢٦٣/١٨١.

(٧) مجمع الامثال ١: ٢٠٩٠/٣٩٤.

وما استُدفِئَ به -كالدِّفاءِ ككتابٍ- ونتاجُ الإبلِ والغنمِ وأوبارُها، والانتفاعُ بها، ومن الحائطِ: كُنُّهُ، والعَطِيَّةُ، والكَنَفُ، وكلُّ ما استَتَرتَ (به)[1]. الجمعُ: أَدْفاءٌ، كعِبْءٍ وأَعْباء.

ودَفِئَ الرَّجُلُ دَفَأً -كتَعِبَ تَعَباً- ودَفاءً، ودَفَائِيَةً، كذَهابٍ وكرَاهِيَةٍ: خِلافُ بَرَدَ، فهو دَفِئٌ، ودَفْآنُ -كحَذِر وغَضْبانَ- وهي دَفِئَةٌ، ودَفْأى، كحَذِرَة وغَضْبَى.

وتَدَفَّأَ بالثوبِ، واستَدْفَأَ، وادَّفَأَ، على افتَعَلَ: لَبِسَهُ لِيَدْفَأَ، وأَدْفَأْتُهُ أنا به، ودَفَّأْتُهُ، كأكْرَمْتُهُ وكرَّمْتُهُ.

ودَفُؤَ يومُنا -كقَرُبَ- فهو دَفِيءٌ، كقَرِيب.

وأرضٌ دَفِئَةٌ[2] ومَدْفَأَةٌ، كمَزْرَعَةٍ.

ومن المجاز

إبلٌ مُدْفِئَةٌ، ومُدْفَأَةٌ، بضمِّ أوّلهما وكسر الفاءِ وفتحها، وتُشدّدان: كثيرةُ العدد، وكثيرةُ الأوبارِ والشُّحوم؛ لأنّ بعضَها يُدْفِئُ بعضاً بأنفاسِها، ولأنّ شُحومَها وأوبارَها تُدْفِئُها.

وأدْفَأْتُهُ، ودَفَّأْتُهُ تَدْفِئَةً: أجزلتُ عطاءَهُ، وأعطيتُهُ دِفْأً كثيراً.

ودَفَأْتُ الجَريحَ وأدْفَأْتُهُ: لغةٌ في دَفَوْتُهُ، وأدْفَيْتُهُ، أي أجهزتُ عليه.

والدَّفَأُ، كسَبَبٍ: لغةٌ في الدَّفَا مقصورٌ، وهو[3] الانحناء، وهو أَدْفَأُ، وهي دَفْأى.

والدَّفَئِيُّ -كعَجَمِيّ- مِنَ المطرِ، كالدَّثَئِيِّ -بالمثلَّثة- زنةً ومعنىً.

الكتاب

﴿لكمْ فيها دِفْءٌ﴾[4] لباسٌ، عن ابن عبّاس[5]، وعن الحسن: ما يُستَدفَأُ به ممّا يُعمَلُ من صوفِها وشعرِها ووبرِها؛ فيعُمُّ اللُّحُفَ والأكسيَةَ والملبوسات

---

(١) ليست في «ت» و«ج».

(٢) في «ج»: «دَفيئة». وكلاهما صحيح.

(٣) في «ت» و«ج»: «مقصورٌ»، أو هو. والمثبت عن «ش».

(٤) النّحل: ٥.

(٥) انظر تفسير الماورديّ ٣: ١٧٩.

والمبسوطات وغيرها[١]، وقيل: هو نتاجُها وأوبارُها وألبانُها والانتفاعُ بها[٢].

الأثر

في كتابِهِ ﷺ لوفد هَمْدانَ: (**لنا مِن دِفْئِهِمْ ما سَلَّمُوا بالمِيثَاقِ**)[٣] أي من إبلهم وغنمهم؛ لأنَّها ذواتُ الدِّفْءِ، وهو ما يُتَّخَذُ مِن أصوافها وأوبارِها ممّا يُدَّفَأُ به.

أُتِيَ بأسِيرٍ يُرْعَدُ، فقالَ لقومٍ: (**اذهبوا به فأدفُوهُ، فذهبوا به فقتلوهُ، فوَداهُ**)[٤] أرادَ أدْفِئُوهُ من الإدفاءِ، إفعالاً من الدِّفْءِ، فخُفِّفَ بحذفِ الهمزة، فحسِبوهُ من الإدفاءِ بمعنى القتل في لغة أهل اليمن.

دكأ

داكَأْتُ القومَ مُداكَأَةً: زاحمتهم، كدَكَأْتُهُمْ دَكْأً[٥]، كمَنَعَ.

وتَداكَئُوا: ازدحَمُوا.

ومن المجاز

داكَأَتْهُ الدّيونُ، ودَكَأَتْهُ: كثُرت عَلَيه.

دنأ

دَنَأَ -كمَنَعَ وقَرُبَ- دَناءَةً، ودُنُوءَةً: لَؤُمَ فعلُهُ وخَبُثَ وخَسَّ، فهو دنِيءٌ، ودانِئٌ. الجمع: دُنَآءُ -كعُلَماءَ- وأدنِياءُ، كأنْصِباءَ.

ويقالُ لكلِّ دَقيقِ الخَلْقِ حَقيرِ الجُرْمِ: دَنِيءٌ.

وأَدْنَأَ: قارفَ أمراً دَنيئاً.

وتَدَنَّأَ: صار ذا دَناءَةٍ..

و - الشّيءَ: عَدَّهُ دَنيئاً.

والدَّنِيئَةُ، كالنَّقِيصَة زنةً ومعنىً.

(١) انظر مجمع البيان ٣: ٣٥.

(٢) انظر بصائر ذوي التّمييز للفيروزاباديّ ٢: ٦٠٤.

(٣) الفائق ٣: ٤٣٣. وفيه: «من دفئهم وصرامِهم».

(٤) النّهاية ٢: ١٢٣.

(٥) في «ت»: «دكَا»، والتّصحيح عن «ش» وبمقتضى كونه مصدرَ باب «مَنَعَ» مهموزاً.

الجمع: دَنايا، كخَطايا.

والدَّنَأُ، كالحَدَب لفظاً ومعنىً. وهو أَدْنَأُ كأَحدَب، وهي دَنآءُ، كحَدْباءَ.

[دهدأ]

الدَّهْدَأُ، كجَعْفَر: النَّاسُ؛ يقال: ما أدري أيُّ الدَّهْدَإِ أنتَ؟ أي أيُّ النَّاسِ؟!

دوأ

الدَّاءُ: عِلَّةٌ جسمانيّةٌ تحصل بغلبة بعض الأخلاطِ على بعض. الجمع: أَدْواءٌ.

دَاءَ يَـدَاءُ داءً، ودَوْءاً، وأَداءَ إداءَةً، كأَسَاءَ إسَاءَةً: اعتلَّ، فهو داءٍ، ومُدِيءٌ، وهي داءَةٌ، ومُدِيئَةٌ؛ تقولُ، دِئْتَ يا رجلُ، وأَدَأْتَ، وتقدير الدّاءِ مصدراً «فَعَلٌ»، كتَعَبٍ، واسمَ فاعل «فَعِلٌ»، كحَذِر.

وأَدَأْتُهُ إداءَةً: أَصَبتُهُ بداءٍ.

ورَجلٌ دَيِّئٌ، كسَيِّد: ذو داءٍ، وهي بهاءٍ.

وتقولُ للرَّجلِ إذا اتَّهمتَهُ: قد أَدَأْتَ إداءَةً، وأَدْوَأْتَ إدْواءً.

وداءَةُ، كحَاجَة: جبلٌ بنواحي مكّةَ، وهو الحَاجزُ بينَ النَّخلتينِ اليمانيّةِ والشَّاميّةِ، وموضعٌ لهُذَيْل.

الأثر

(أيُّ دَاءٍ أدْوَى مِنَ البُخْلِ)[1] أي أيُّ عيبٍ أقبحُ منه، وصوابُهُ الهمزُ، ولكن هكذا يُروى.

(دَبَّ إليكُم دَاءُ الأُمَمِ قبلَكُم، البَغْضَاءُ والحَسَدُ)[2] نُقِلَ الدّاءُ من الأجسام إلى المعاني، ومن أمرِ الدّنيا إلى أمرِ الآخرةِ.

وفي حديثِ أُمِّ زَرعٍ: (كلُّ دَاءٍ له دَاءٌ)[3] أي كلُّ عيبٍ يكون في الرِّجالِ فهو فيه، أو كلُّ داءٍ فيه فهو داءٌ عظيمٌ.

---

(١) النّهاية ٢: ١٤٢.

(٢) النّهاية ٢: ١٤٢.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد الهرويّ ١: ٣٦٩.

وفي حديثِ عليٍّ عليه السلام: (قد مَلَّتِ الأطبّاءُ هذا الدّاءَ الدَّوِيَّ)[١] هو من بابِ ظِلٍّ ظليلٍ، وداهيةٍ دهياءَ، غيرَ أنَّ الدَّوِيَّ هنا فَعِيلٌ من الدَّوَى مقصوراً، وهو المرضُ أيضاً؛ يقال: دَوِيَ يَدْوى -كرَضِيَ يرضى- فهو دَوِيٌّ كرَضِيّ، والغَرَضُ المبالغَةُ في الوصفِ، وعنى بالدّاءِ ما مُنِيَ به من مخالفةِ أصحابِهِ لأمرِهِ.

المثل

(**به داءُ ظَبيٍ**)[٢] أي لا داءَ به كما لا داءَ بالظَّبي؛ لأنَّه لا يمرضُ إلَّا إذا حان موتُه.

وقيل: جازَ أن يكون به داءٌ و(لكن)[٣] لا يُعرَفُ مكانُه، فكأنَّه قيلَ: به داءٌ لا يُعرَفُ.

(**رماهُ اللّهُ بداءِ الذِّئبِ**)[٤] أي أهلكَه؛ إذ لا داءَ للذئب إلّا الموتُ، أو رماه اللّهُ بالجوع؛ لأنّه لا يزال جائعاً.

فصل الذال

ذأذأ

ذَأْذَأَ في مشيِهِ ذَأْذَأَةً، وتَذَأْذَأَ تَذَأْذُؤاً: اضطربَ.

وذَأْذَأْتُهُ: زجرتُهُ، والاسمُ منهما: الذَّأْذَاءُ، والذَّأْذَاءَةُ، كصَمْصام وصَمْصامَة.

[ذبأ]

الذَّبْأَةُ، كهَضْبَةٍ: اللَّطيفةُ الجسمِ الخفيفةُ الرُّوحِ من الجواري.

---

(١) نهج البلاغة ١: ١١٧/٢٣٣، وفيه: «أطبّاءُ هذا الدّاءِ الدَّوِيِّ».

(٢) مجمع الأمثال ١: ٤٤٩/٩٣.

(٣) ليست في «ت» و«ج».

(٤) مجمع الأمثال ١: ١٥٢٣/٢٨٧.

ذرأ

ذَرَأَ اللهُ الخَـلْقَ ذَرْأً، كـنَفَعَهُم نَـفْعاً: خَلَقَهُم وبَثَّهُم وكَثَّرَهُم..

و ـ الأرضَ: بَذَرَها..

و ـ الشَّيءُ[1]: كَثُرَ..

و ـ فوهُ: سقط.

وأذْرَأَتِ الأرضُ: حانَ لها أنْ تُذْرَأَ..

و ـ النَّاقةُ اللَّبنَ: أرسلَتْهُ، فهي مُذْرِئٌ.

وأذْرَأْتُهُ: أغضَبتُهُ وذَعَرتُهُ..

و ـ بكذا: أَولعتُهُ..

و ـ إليهِ: أَلجأتُهُ..

والذَّرْءُ، كفَلْسٍ: المذْرُوءُ، وهُـم ذَرْءُ النَّارِ: مخلوقونَ لها.

وبلغني ذَرْءٌ من خبرٍ: طرفٌ منه.

وما بينهما ذَرْءٌ: حائلٌ.

والذُّرْأَةُ، كغُرْفَةٍ: بياضُ الشَّـيبِ أوَّلَ ما يبدو في الفَوْدَينِ أو مُقَدَّمِ الرَّأْسِ، وقد ذَرِئَ رَأْسُهُ ذَرَأً ـكتَعِبَ تَعَباً ـ فهو أَذْرَأُ، وهـي ذَرْآءُ، ويـقالُ: شَـعَرَةٌ ذَرْآءُ، أي بيضاءُ.

وكبشٌ أَذْرَأُ: أبيضُ الرَّأْسِ أو الوجـهِ أو الأذنينِ وسائرُهُ أسودُ، والشَّاةُ ذَرْآءُ.

وزرعٌ ذَرِيءٌ، على فَعيل: مَذْروءٌ.

والذُّرِّيَّـةُ: نسـلُ الثَّقلين وأولادُهـم. قيل: ويُطلقُ على الآباءِ؛ لأنّهم أُصولُهُم، وعلى النِّساء؛ لأنَّهُنَّ مزارعُهم، وهي من الذَّرْءِ بمعنى الخَلقِ، أو بـمعنى الكَـثرةِ تركوا همزَها تخفيفاً.

قال أبو عُبيد[2]: تركت العربُ الهـمزَ في أربعة أشياءَ لكـثرة الاسـتعمال: فـي الخابية وهي من خَبَأَ، والبريّةِ وهي مـن بَرَأَ اللّهُ الخَـلْقَ، والنّـبيِّ وهـو مـن النَّـبَإِ، والذُّرِّيّةِ وهي من ذَرَأَ اللّهُ الخَلْقَ.

---

(١) لم نجد «ذَرَأَ» بهذا المعنى لازماً، وانّما الواردُ هو: «ذَرَأَ الشّيءَ: كَثَّرهُ»، راجع القاموس واللسان.

(٢) نقل هذا القول عن أبي عبيد وأبي عبيدة. انظر اصـلاح المـنطـق: ١٥٩ والجـمهرة ٣: ١٢٨٤ والتّهـذيب ١٥: ٢٧٠ وتهـذيب اصلاح المـنطق ١: ٣٩٧ـ٣٩٨.

قال يونس: وأهلُ مكّة يخالفون العرب في ذلك، فيهمزونها جميعاً[١].

ومِلحٌ ذَرْآنِيٌّ، كصَنْعَانِيّ ويحرَّك: شديدُ البياضِ؛ كأَنَّهُ نُسِبَ إلى الذَّرَإِ ـوهو البياضُ ـ بزيادة الألف والنّون، ولا تقل: أَنْذَرانِيٌّ.

وذَرْءَ ذَرْءَ[٢]: دعاءٌ للغنمِ عند الحلبِ.

الكتاب

﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُم أزْواجاً ومِنَ الأنْعامِ أزواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيه﴾[٣] أي يَبُثُّكُم ويُكَثِّرُكُم بسببِ هذا الجَعْل، فـ«في» بمعنى الباءِ، أو هي ظرفيَّةٌ مجازيّةٌ؛ على جعل هذا الجعلِ والتَّدبيرِ كالمَنْبعِ والمعدِنِ للبثِّ والتّكثيرِ.

﴿وآيَةٌ لهم أنَّا حَمَلنَا ذُرِّيَّتَهُم في الفُلكِ المشحونِ﴾[٤] آباءَهُم الأقدمينَ، وهم وذُرِّيَّاتُهُم في أصلابِهم؛ سَمَّى الآباءَ ذُرِّيّةً؛ لخَلْقِ الأولادِ منهم، كما سَمّى الأولادَ ذُرِّيَّةً؛ لخلقِهِم من الآباءِ.

و«الفُلْكُ المشحونُ»: سفينةُ نوحٍ.

أو «ذُرِّيَّتُهُم» نَسلُهم الذّينَ في أصلابِهِم، وهم في أصلابِ آبائِهم الأقدمينَ، وإنّما ذكر ذُرِّيَّتَهُم دونَهم، لأَنَّه أَبلغُ في الامتنان عليهم، وأَدْخَلُ في التّعجُّبِ من قُدرتِهِ تعالى في حمل أعقابِهم إلى يومِ القيامةِ في سفينة نوحٍ، ولولا ذلكَ لما بَقِيَ للآدميِّ نسلٌ.

أو هي أولادُهم الّذينَ يَبعثونَهم إلى تجاراتِهِمْ، أو نساؤُهم وصبيانُهم الّذين يستصحبونهم فيه.

والذُّرِّيّةُ تُطلَقُ على النّساءِ، لأنّهنّ مزارعُها، وتخصيصُهم بالذِّكرِ لِما أنَّ استقرارَهم في السُّفُنِ أشقُّ، واستمساكهم فيها أبدعُ، وعليه فالفلكُ اسمُ جنس.

---

(١) عنه في الصّحاح ١: ٧٤ـ٧٥.

(٢) في التّكملة والقاموس: ذِرْءَ ذِرْءَ، بكسر الذّال.

(٣) الشّورى: ١١.

(٤) يس: ٤١.

و ﴿مثلِهِ﴾[١] هو ما يركبونَهُ من الإبلِ فإنَّها سفائنُ البرِّ، وعلى الأوَّل ما يركبونَهُ الآنَ من السُّفُن والزَّوارق.

﴿ولقد ذَرَأْنَا لجهنَّمَ كثيراً من الجِنِّ والإنس﴾[٢] خَلَقنا لدخولِها، أو التّعذيبِ بها كثيراً منهم، واللّامُ للعاقبةِ.

الأثر

(لا تَقْتُلُنَّ ذُرِّيَّةً ولا عَسيفاً)[٣] أراد النّساءَ، كقولهم للمطر: سماءً.

ومنه حديثُ عمر: **(حُجُّوا بالذُّرِّيَّةِ لا تأْكلوا أرزَاقَها وتَذَرُوا أرباقَها في أعناقِها)**[٤] أرادَ النِّساءَ لا الصِّبيانَ، وضَرَبَ الأرباقَ مثلاً لِما قُلِّدَتْ أعناقُها من وجوبِ الحجِّ.

(إنِّي لأَظُنُّكُمْ آلَ المُغِيرَةِ ذَرْءَ النَّارِ)[٥] أي خَلْقَها الذين خُلِقوا لها.

(مِنْ شَرِّ ما ذَرَأَ، ومن شرِّ ما بَرَأَ)[٦] أي بَثَّهُ في الأرضِ وأوجَدَهُ بريئاً من التّفاوتِ.

ذمأ

ذَمَأَهُ، كمَنَعَهُ: أهلكَهُ..

و ـ الشّيءُ: شقَّ عليه وكرِهَهُ، كذَمِئَهُ بالكسر؛ يقال: ذَمَأَتْنِي وذَمِئَتْنِي هذه الرِّيحُ، إذا كانت منتِنةً فشقَّت عليه وكرِهَها، وأمَّا «ذَمَأَ عليه» فلكونه بمعنى شَقَّ، وإنّما أصلُه أنْ يتعدّى بنفْسِه.

---

(١) من قوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُون﴾، «منه».

(٢) الأعراف: ١٧٩.

(٣) في هامش «ش»: حنظلة الكاتب كنا في غزاة مع رسول الله ﷺ فرأى امرأة مقتولة، فقال: (هاه! ما كانت هذه تقاتل، الْحَقْ خالداً فقل له: لاتقتلنّ ذرّيّة ولا عَسيفاً) «منه». والأثر في الفائق ٢:٧. ومسند أحمد ٣: ٤٨٨.

(٤) الفائق ٢: ٧.

(٥) النّهاية ٢: ١٥٦.

(٦) الكافي ٢: ٥٣٢، ٥٧١.

ذيأ

ذَيَّأْتُ اللَّحمَ فتَذَيَّأَ: فصلتُه عن العظم، أو أنضجتُهُ حتَّى سَقطَ من عظمِه.

وتَذَيَّأتِ القرحةُ: فسَدَتْ وتَقَطَّعَتْ..

و ـ اللّحمُ: تهرَّأ..

و ـ وجهُهُ: وَرِمَ.

فصل الراء

رأرأ

رَأْرَأَ ببصرِهِ، إذا حرَّك حَدَقَتَيه بالنّظرِ، وهو رَأْرأُ العينِ ـ على فَعْلَل ـ ورأْراؤُها بالمدِّ، وعن الغَوريِّ: رَأْرَأَتْ عينُهُ، إذا كانت لا تستقِرُّ بالإدارةِ، وقيل: تحرَّكَت من ضَعفٍ.

ورَأْرَأتِ المرأةُ: فتحت عينَيها ولمَّعتها، أو حَدَّدَتِ النَّظر بإدارتها، وهي رَأْرَأةٌ، ورَأْرَأٌ، ورَأْراءٌ، كجَعْفَر ودَحْداح..

و ـ في مِرآتِها: نَظَرَتْ..

و ـ السَّحابُ والسَّرابُ: لَمَعا..

و ـ بالغَنمِ: دَعاها..

و ـ الظِّباءُ بأَذنابِها: لَأْلَأَتْ.

ربأ

الرَّبِيءُ، والرَّبِيئَةُ: الطَّليعةُ، وهو عينُ القومِ يَرقُبُ لهم. الجمع: رَبايا.

ورَبَأَهُم ورَبَأَ لهم، كمَنَعَ: كان رَبيئَةً لهم، كارْتَبَأَ.

والمَرْبَأُ، والمَرْبَأَةُ، كالمَرقَب، والمَرقَبَة زنةً ومعنىً، وهو المكانُ العالي يَقِفُ عليه الرَّبِيءُ والرَّقيبُ.

ومَرْبَأَةُ البازي: مَيقَعَتُه.

ورَبَأَ فلانٌ قومَهُ، كمَنَعَ: فَزَّعَهُم..

و ـ المَرْبَأَةَ: عَلاها..

و ـ الجبلَ: صَعدهَ..

و ـ الشَّيءَ: ارتَقَبَهُ وتَوَقَّعَهُ..

و ـ مالَهُ: حَفِظَهُ وأصلحَهُ..

و ـ في الأمرِ: نَظَرَ وتَرَوّى..

و ـ المكانَ: أشرفَ عليه، كارْتَبَأَ..

و ـ بنفسِهِ عن كذا: رفعها عنه..

و ـ في مشيِهِ: تثاقَلَ..

و ـ من كلِّ الطّعامِ: جَمَعَ..

و ـ الشَّيءَ: أذْهبَهُ، كرَبَّأَهُ تَرْبِئَةً..

و ـ البازي على المَرْبَأَةِ: وَقَعَ..

و ـ الأرضُ: ارتفعت.

وما رَبَأْتُ رَبْأَةً: ما عَلِمْتُ به.

وفعلَ بي شيئاً ما رَبَأْتُ به، وما رَبَأْتُ رَبْأَهُ: ما ظننتُ ولا توقَّعتُه.

وهو لا يُرْبَأُ به: لا يُعبأُ. وما عَبَأْتُ به ولا رَبَأْتُ.

وارْتَبَأَ من عدوِّهِ: ارتَقَبَ واحتَرَسَ.

ورابَأْتُهُ: اتَّقيتُهُ واتَّقاني.

وارْتَبَأَ الشّمسَ متى تغرُبُ: ارتقبَ غروبَها.

والمِرْباءُ، كمِصْباح: المِرقاةُ.

والرَّبْأَةُ، كهَضْبَةٍ: مِطْهَرَةٌ تُخرزُ من أربعةِ أَدَم.

الكتاب

﴿ٱهْتَزَّتْ ورَبَأَتْ﴾[1] هكذا قرأ أبو جعفرٍ[2] بالهمزِ في السّورتين: الحَجِّ وفُصِّلَتْ، أي ارتفعتْ؛ لأنَّ النّبتَ إذا دَنا أن يَظهرَ ارتفعت له الأرضُ.

الأثر

(**مِثْلِي ومِثْلُكُمْ كرَجلٍ ذَهَبَ يَرْبَأُ أهْلَهُ**)[3] يكونُ لهم رَبِيئَةً ويَحرسُهُم.

رتأ

رَتَأَ بالمَكانِ رُتوءاً، كرَكَعَ رُكُوعاً: أقام به..

و ـ عنه: ذَهَبَ وانطلقَ..

و ـ العُقدَةَ: شَدَّها..

و ـ الرَّجلَ: خَنَقَهُ.

وما رَتَأَ كَبِدَهُ بطعامٍ: ما شَدَّهَا بأكلٍ يكسِرُ سَوْرَةَ جوعِه، خاصٌّ بالكبِدِ.

وأَرْتَأَ: ضحِكَ ضحكاً فاتراً.

---

(١) الحجّ: ٥، فُصّلت: ٣٩.

(٢) البحر المحيط ٧: ٤٩٩، ومجمع البيان ٤: ٦٩. وقراءة المصحف ﴿اهتزّت وربَتْ﴾.

(٣) غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ٣٧٢.

والرَّتَآنُ، كالرَّتَكانِ زنةً ومعنىً؛ وهو مقاربةُ البعير خَطْوَهُ.

رثأ

رَثَأْتُ اللَّبنَ، كمَنَعْتُهُ: خَلَطْتُ حامِضَهُ بحليبِهِ فخَثُرَ -سواءً حَلَبْتَ على الحامضِ أو صَبَبْتَ الحامِضَ على الحليبِ، أو هو خاصٌّ بالأوَّلِ- وهو الرَّثيئَةُ(١)؛ فَعِيلَةٌ بمعنى مَفْعولَة..

و - القومَ: صَنَعتُ لهم رَثِيئَةً..

و - الرَّأيَ: خَلَطتُهُ..

و - الرَّجلَ: ضَرَبْتُهُ..

و - المَيِّتَ: رَثَيْتُهُ..

ورثأ(٢) غَضَبُه: سَكَتَ(٣)..

و - البعيرُ(٤): أخَذَتهُ الرُّثْأَةُ -كسَلْعَةٍ- وهي علَّةٌ في مَنْكِبِه يَظْلَعُ لها.

وارتَثَأَ على القومِ أمرُهُم: اختلطَ..

و - الرَّجُلُ في رأيِهِ: خَلَّطَ..

و - الرَّثِيئَةَ: شَرِبَها..

و - اللَّبنُ: خَثُرَ، كأَرْثَأَ(٥).

والرَّثْءُ، كفَلْسٍ: البلاهةُ والحمقُ، كالرَّثَاءَةِ(٦) بالمدِّ(٧).

والرُّثْأَةُ، بالضَّمِّ: الرُّقطَةُ، وهو أَرْثَأُ، وهي رَثْآءُ، كأَرْقَطَ ورَقْطاءَ.

---

(١) ومنه حديث عمرو بن معديكرب: (وأشْرَبُ التِّبْنَ من اللبَنِ رَثِيئَة أو صريفاً)، انظر النّهاية ٢: ١٩٥.

(٢) في «ت» و«ج»: «وغضبه» والمثبت عن «ش».

(٣) كذا في النّسخ، ولعلها مصحفة عن «سكن» انظر القاموس وما سيأتي في المثل.

(٤) هذا والذي قبله ورد في الأصل بالنّصب، والتّصحيح عن القاموس وبمقتضى الشّرح.

(٥) في «ت» و«ج»: «كارتثأ» والمثبت عن «ش» انظر القاموس واللّسان.

(٦) في اللّسان: الرَّثْأَة، واثبتها شارح القاموس عن أمّهات اللّغة.

(٧) كذا في «ت» وفي «ج»:... كالرَّثَاءَة -بالمدّ- في الرّثيئة وبالضّمّ: الرّقطة ... وفي «ش»: والرّثيئة وبالضّم: الرّقطة.

والمَرْثَأُ، كمَرْبَع: ما يجيشُ به الصّدرُ عندَ الغضب من الكلام لاختلاطِه.

المثل

(إنَّ الرَّثيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ)[١] أي تُسَكِّنُهُ، زعموا أنَّ رجلاً نَزَلَ بقوم وكان ساخطاً عليهم، وكان مع سَخَطِهِ جائعاً، فسقوه الرَّثيئَةَ فسَكَنَ غضبُهُ، فضُرِبَ مثلاً في الهديَّةِ تُذهِبُ الشّنآنَ وإنْ قَلَّت.

رجأ

أَرْجَأْتُ الأمرَ: أَخَّرتُهُ ووقَّفتُهُ.

وأرجَأَتِ الحاملُ: دَنَتْ لأنْ يَخرُجَ وَلَدُها..

و ـ النّاقةُ: دَنا نَتاجُها، فهي مُرجِئٌ ومُرجِئَةٌ..

و ـ الصّائدُ: أَخْفَقَ. وتَركُ الهمزِ لغةٌ في الكلِّ. قالَ الجوهريُّ: يقالُ: رجلٌ مُرْجِئٌ، مثالُ مُرْجِع، والنّسبةُ إليهِ: مُرجِئيٌّ، مثالُ مُرْجِعِيٍّ، هذا إذا هَمَزْتَ، فإذا لم تَهمِزْ قلتَ: رجلٌ مُرْجٍ، مثالُ مُعْطٍ، وهُم المُرْجِيَّةُ بالتّشديدِ[٢].

وتعقّبَهُ الفيروزاباديُّ، فقالَ: إذا لم تَهمِز فرجلٌ مَرْجِيٌّ بِالتّشديدِ، وإذا هَمَزْتَ فرجلٌ مُرْجِئٌ كمُرْجع، لا مُرْجٍ كمُعْطٍ، ووَهِمَ الجوهريُّ، وهُم المُرْجِئَةُ بالهمز، والمُرْجِيَةُ بالياءِ مخفَّفَةً لا مشدَّدَةً، ووَهِمَ الجوهريُّ[٣]. انتهى.

وهو الوَاهِمُ لا الجوهريُّ، وذلكَ من جِهاتٍ:

أحداها: قولُه: «إذا لم تهمز فرجلٌ مُرْجِيٌّ بالتّشديد» وهو غلطٌ صريحٌ، والصّوابُ: مُرْجٍ ـ كمُعْط ـ إلَّا أن يُريدَ النّسبةَ، وهو خلافُ الظّاهرِ من عبارتِهِ.

الثّانيةِ: قوله: «إذا هَمَزتَ فرجلٌ مُرْجِئٌ كمُرْجع، لا مُرْجٍ كمُعْط، ووَهِمَ الجوهريُّ» وهو تشنيعٌ بحتٌ؛ فإنّ

---

(١) مجمع الأمثال ١: ١٠/٧.

(٢) الصحاح «رجأ».

(٣) القاموس «رجأ».

الجوهريَّ لم يقل: «إذا هَمَزتَ فرجلٌ مُرْجٍ كمُعْطٍ» بل قالَ: «إذا لم تَهمِز قلتَ: رجل مُرْجٍ، مثالُ مُعْطٍ» وهو صحيحٌ بل متعيِّنٌ.

الثَّالثةِ: قولُه «وهُم المُرْجِئَةُ بالهمزِ، والمُرْجِيَةُ بالياءِ مُخَفَّفَةً لا مشدَّدَةً، ووَهِمَ الجوهريُّ»، فإنَّه تَوَهَّمَ أنَّ الجوهريَّ أراد بقولِه: «وهُم المُرْجِيَّةُ بالتّشديدِ» اسم الفاعلِ، وإنَّما أراد النّسبةَ مع عدم الهمز، وهو صحيحٌ، وكيف يَتَوهَّمُ أنَّه أراد به اسمَ الفاعل مع قوله: «إذا لم تَهمِز قلتَ: رجلٌ مُرْجٍ مثالُ مُعْطٍ»؟! ولكنْ هذا الرَّجلُ أُغرِيَ بِتتبُّعِ العَثَراتِ مع سوءِ فهمِهِ، واللّه المستعان.

الكتاب

﴿وآخَرُونَ مُرْجَئُونَ لأمرِ اللّهِ﴾[1] مؤَخَّرونَ موقوفونَ لما يَرِدُ من اللّه فيهم من عذاب أو توبة.

﴿قالُوا أَرْجِئْهُ وأخاهُ﴾[2] أخِّر أمرَهُ وأمرَ أخيهِ، ولا تَعجَل بقتلِهما؛ وعن الكَلبِيِّ وقَتادَةَ: احبِسْهُ وأخَاهُ[3]، وهو خلافُ اللغةِ، إلَّا أن يقال: حَبْسُ المرءِ نوعٌ من التأخير في أمره.

﴿تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إليكَ مَنْ تَشَاءُ﴾[4] تؤخِّرُ من تشاءُ منهنَّ وتَضُمُّ إليكَ من تشاءُ، أي تتركُ مضاجعةَ من تشاءُ منهنّ وتضاجعُ من تشاءُ، أو تُطلِّقُ من تشاءُ وتُمسِكُ من تشاءُ، أو لا

---

(١) التّوبة: ١٠٦، على قراءة ابن كثير أبي عمرو وابن عامر أبي بكر و يعقوب، انظر إتحاف فضلاء البشر ٢: ٩٧. وحجة القراءات: ٣٢٣. وقراءة المصحف: «مُرْجَوْنَ».

(٢) الاعراف: ١١١، الشّعراء: ٣٦ على قراءة أبي عمرو، انظر البحر المحيط ٤: ٣٦٠. وقراءة المصحف: «أَرْجِهِ».

(٣) انظر تفسير الطّبري ٩: ١٢، وتفسير ابن أبي حاتم ٥: ١٥٣٣.

(٤) الأحزاب: ٥١، على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر، انظر حجّة القراءات: ٥٧٨.

تَقسِمُ لأيَّتِهِنَّ شئتَ وتَقسِمُ لمن شئتَ، وكانﷺ يَقسِمُ بين أزواجِهِ فأُبيحَ له ذلك، أو تَترُكُ تزويجَ من شئتَ من [نساء][1] أُمَّتِكَ وتتزوَّجُ من تشاءُ، وكانﷺ إذا خَطَبَ امرأةً لم يكنْ لغيرِهِ أن يَخطِبَها حتَّى يَدَعَها.

الأثر

(صِنفانِ مِنْ أمَّتي لا نَصيبَ لهم في الإسلامِ: المُرْجِئَةُ، والقَدَرِيَّةُ)[2]

المُرْجِئَةُ: همُ القائلونَ: «لا تَضُرُّ مع الإيمانِ معصيةٌ، كما لا تنفعُ مع الكفرِ طاعةٌ» فزَعَموا أنّ اللّهَ تعالى أَرْجَأَ تعذيبَهُم على المعاصي، أو هم من يقولُ: «الإيمانُ قولٌ بلا عملٍ» فهم يُقدِّمونَ القول ويُرْجِئُونَ العمل، أو هُم الجبريّةُ القائلون بأنَّ العبد لا فعل له بل هو كالجماد؛ فهم يؤَخِّرونَ تعذيبَ اللّه ويرتَكبون الكبائر، وهم خلافُ القَدَريَّةِ النّافينَ للقَدَرِ، وهما في طرفي إفراطٍ وتفريطٍ.

ر د أ

رَدُؤَ رَداءَةً، كقَبُحَ قَباحَةً: فَسَدَ وخَسَّ، فهو رَدِيءٌ. الجمع: أَرْدِئاءُ، كأَنْصِباءَ.

وأَرْدَأَهُ: أفسَدَهُ، وجعلَه رَدِيئاً..

و ـ الرَّجُلُ: وَجَدَ رَدِيئاً، أو فعَلَه.

ورَدَأَهُ، كمَنَعَهُ: أعانَهُ، كأَرْدَأَهُ..

و ـ به: جَعَلَهُ له مُعيناً..

و ـ بحَجَرٍ: رَماهُ به..

و ـ الحائطَ: دَعَمَهُ، ومنه: رَدَأَ الرَّاعي الإبلَ: أحسنَ رِعيَتَها وأقامَ حالَها.

وتَرَادَءُوا: تعاونوا.

والرِّدْءُ، كعِهْن: اسمٌ لِما يُردَأُ به، أي يُعانُ، كالدِّفْءِ اسمٌ لِما يُدفَأُ به؛ فِعْلٌ

---

(١) عن «ش».

(٢) سنن التّرمذيّ ٣:٣٠٨/٢٢٣٩.

بمعنى مفعولٍ به؛ قال[١]:

ورِدْئِي كلُّ أبيضَ مَشْرَفِيٍّ

ثُمّ أُطلِقَ على المُعينِ[٢].

وقالوا للعِدْلِ: رِدْءٌ، ورِدْءَةٌ؛ لأنّ كلّاً مِنَ العِدلَينِ يُرْدَأُ به الآخرُ. الجمع: أرْدَاءٌ، كأبْناءٍ.

وأَرْدَأَ على الخمسينَ: زادَ؛ لغةٌ في أَرْدَى..

و ـ السِّترَ: أرخاهُ..

و ـ الشَّيءَ: سكّنَهُ، وأقرَّهُ..

و ـ إليه: سَكَنَ؛ قالت:

قد أرْدَأَ الشَّيخُ إلى الوِسادِ

من بعدِ سُوءِ الظَّنِّ والبِعادِ

ورَداءَةُ، كسحابَة: ابنُ ذُهْلٍ، من النَّخَعِ.

الكتاب

﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً﴾[٣] مُعِيناً على تبليغ رسالتك.

الأثر

(**فإنَّهُم رِدْءُ الإسلامِ**)[٤] أي بهم يُعانُ ويُنصَرُ.

(**والغنمُ تَردَأُ على مائةٍ**)[٥] تزيد عليها، ويقالُ: تَردَى، بترك الهمزة.

رزأ

رَزَأَهُ شيئاً، ورَزِئَهُ ـكمَنَعَهُ وسَمِعَهُ ـ مَرْزِئَةً، كمَغْفِرَةٍ: نَقَصَهُ، والاسمُ: الرُّزْءُ، كقُفْل. الجمع: أَرْزاءٌ، كأَقْفال.

---

(١) في هامش «ش»: تمامه:

شحيذ الحدِّ عضبٍ ذي فُلُولِ

قائله سلامة بن جندل «منه». انظر الكشّاف ٣: ٤٠٩.

(٢) في «ت» و «ج»: المُعَيَّن. وما أثبتناه عن «ش».

(٣) القصص: ٣٤.

(٤) النّهاية ٢: ٢١٣، والبخاريّ ٥: ٢١.

(٥) لم نجده في الأثر، بل ورد منقولاً عن العرب؛ حكاه الفراء، انظر الغريبين ٣: ٧٣١ مادة «ردأ» واللّسان مادة «ردى».

وما رَزَأْتُهُ شيئاً: ما نِلْتُ من مالِه شيئاً، ولا أَصَبتُ منه خيراً.

وهو قليلُ الرَّزْءِ من الطَّعامِ، كفَلْس[١]: قلّما يَنالُ منه.

وفَعَلَ كذا من غير مَرْزِئَةٍ: من غيرِ نقصانٍ وضررٍ.

ووقَعَتْ[٢] في مالِه المَرازِئُ: النُّقصانات.

وفلانٌ كريمٌ مُرَزَّأٌ، كمُعَظَّم: يُصيبُ النّاسُ من مالِه فيَقَعُ النّقصانُ فيه لسخائِه.

وقول الفيروزاباديِّ: وَهِمَ الجوهريُّ في تخفيفه، لا أصل له، بل هو بالتّشديد في ما صحَّ من نُسخ الصّحاح، فإن وَقَعَ في نسختِه مخفّفاً فالغَلَطُ من ناسخِها.

وارْتَزَأَ الشّيءُ: انتَقَصَ.

وقيلَ للمصيبة: رُزْءٌ، ورَزِيئَةٌ، ومَرْزِئَةٌ؛ لحصول النّقصان بها. الجمع: أَرْزاءٌ، ورَزايا، ومَرازِئُ.

ورَزَأَتْهُ رَزِيئَةٌ، كمَنَعَتْهُ: أصابَتهُ.

ورُزِئَ بوَلَدِهِ: أُصيبَ به.

وقومٌ مُرَزَّؤونَ: مصابونَ بالرَزايَا في خِيارِهِم.

الأثر

(لا أَرْزَأُ من فَيْئِكُمْ دِرْهَماً)[٣]

لا أنقُص منه شيئاً، ولا درهماً.

وفيه: **(المُؤْمِنُ مُرَزَّى)**[٤] كمُعَظَّم بترك الهمزة تخفيفاً: مصابٌ بالأرزاءِ فيما يُحِبُّ، أو كثيراً ما تُصيبُهُ الرَّزايا، ومَن ضبطه بتشديد الياء فقد وَهِمَ.

رشأ

الرَّشَأُ، كسَبَبٍ: وَلَدُ الظَّبيَةِ إذا تحرَّكَ

---

(١) وهو كذلك في العين ٧:٣٨٣، والتّهذيب ١٣:٢٤٨. وفي المحكم ٩: ٧٤ واللّسان، والنّهاية ٢: ٢١٨ بضمّ الرّاء، أي كقُفْل.

(٢) في «ت» و «ج»: «ودفعت»، وما في المتن عن «ش».

(٣) الكافي ٢:١٨٢/٢٠٤ ومجمع البحرين ١: ١٨٣.

(٤) مجمع البحرين ١: ١٨٣.

ومشى، أو هو الذي مضى عليه خمسة عشر يوماً -الجمعُ: أَرْشاءٌ، كأَسْباب- وضَرْبٌ من الشَّجَرِ والعُشْبِ.

ورَشَأَتِ الظَّبيةُ، كمَنَعَتْ: وَلَدَت.

ورَشَأَ الرَّجُلُ امرأتَهُ: باضَعَها.

رطأ

رَطَأْتُ القومَ، كمَنَعْتُهُم: رَكِبتُهم بما لا يُحِبّونَ..

و ـ المرأةَ: تَغَشَّيتُها.

وأَرْطَأَتْ هي: بَلَغَتْ أوانَ ذلك.

ورَطَأَ بسَلحِه، كمَنَعَ: رمى به.

والرَّطْأُ، والرَّطاءَةُ، كالسَّفَه والسَّفاهَةَ: الحُمْقُ، وهو رَطِيءٌ -كسَفِيه- وهي رَطِيئَةٌ، ورَطْآءُ، كحَمْقاءَ.

واستَرْطَأَ: صار رَطِيئاً.

وككِتاب: الدُّهنُ بالماءِ؛ سُمِّي بذلك لأنّ الدُّهنَ يَعلو الماءَ؛ كما يَعلو الرَّجلُ المرأةَ، ومنه الأثر: (يَدَّهِنُونَ بالرِّطاءِ)[1].

المثل

(مِنْ رَطَاتِهِ لا يَعرفُ قَطَاتَهُ من لَطاتِهِ)[2] أي من حمقِهِ، وترك الهمز للمُزاوجةِ، والقطاةُ: الرِّدفُ، واللَّطاةُ: الجبهةُ. يُضربُ للأحمقِ.

رفأ

رَفَأْتُ الثَّوبَ، كمَنَعْتُهُ: أصلحتُ ما وَهَى منه ولأَمتُ خَرقَهُ.

ومن المجاز

رَفَأْتُ الرَّجلَ: سَكَّنتُهُ من رُعبِهِ، ورَفقتُ به..

و ـ ما بينَهُم: أصلَحتُ وجَمَعتُ..

و ـ السَّفينةَ: قَرَّبتُها من الشَّطِّ، كأَرْفَأْتُها. والموضعُ: مَرْفَأٌ، كمَقْعَد، ويُضمُّ.

وأَرْفَأَ: امتَشَطَ..

و ـ الرَّجُلَ: حاباهُ وداراهُ..

---

(١) الفائق ٢: ٦٥.

(٢) مجمع الأمثال ٢: ٣٠٢/٤٠٢٩.

و ـ إليهِ: لَجَأ وجَنَحَ..

و ـ الشَّيءَ: أدناهُ..

و ـ منه: دَنا.

ورافَأَهُ رِفاءً، ومُرافَأَةً: وافَقَهُ، ولاءَمَهُ، ولاطَفَهُ..

و ـ في البيعِ: زادَهُ فيما اشتَراهُ مُحاباةً.

وتَرافَئُوا: توافقوا، وترافقوا، وتظاهروا، وتواطَئوا.

ورفَّأَ المُعرِسَ تَرْفِئَةً وتَرْفِيئاً[1]: قالَ له: بالرِّفاءِ والبنينَ، أي بالوِفاقِ وحُسنِ الاجتماع، أو بالسُّكونِ، أو بالمالِ. والباءُ للمُلابسةِ، ومُتَعَلَّقُها مُضمَرٌ وجوباً؛ لجريانِهِ مجرى المَثَل، والتَّقدير: أَعْرَسْتَ، ثُمَّ قيلَ لكلِّ من يَدعو له بأيِّ دعوةٍ كانت: قد رَفَّأَهُ.

ويَرْفَأُ، كيَنْفَعُ: اسمُ مَوْلَى عمر بن الخطّاب، وكان حاجباً له.

واليَرْفَئِيُّ، كاليَلْمَعِيِّ: راعي الغنم، والظَّليمُ، وكلُّ نافرٍ، والمخلوعُ القلبِ رُعباً.

والمَرْفُوَةُ، كمَكْرُمَة: المصلحةُ.

الأثر

(كان إذا رَفَّأَ رَجلاً قال: بارَكَ اللهُ عليكَ، وباركَ فيكَ، وجَمَعَ بينَكُم في خيرٍ)[2] أي كان يَضَعُ الدُّعاءَ له بذلك مَوضِعَ التَّرفِئَةِ، وهو أن يقول له: بالرِّفاءِ والبنينَ.

وفيه: **(نَهى أن يُقالَ: بالرِّفاءِ والبَنينَ)**[3] كراهيةً لسُنَّةِ الجاهليّةِ، ولِما فيه من التَّنفيرِ عن البناتِ.

وفي حديثِ القيامةِ: **(فتكونُ الأرضُ كالسَّفينةِ المُرْفَأَةِ)**[4] كمُكْرَمَة؛ هي

---

(١) في «ت» و «ج»: «تَرَفِّئاً» والمثبت عن «ش»؛ لموافقته كتب اللغة.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ٤٠٤، وغريب الحديث للخطّابيّ ١: ٢٩٥، والنّهاية ٢: ٢٤٠، بتفاوت في الجميع.

(٣) الغريب للهرويّ ١: ٥٣، والفائق ٢: ٧٠.

(٤) النّهاية ٢: ٢٤١.

المُدناةُ من الشّطِّ.

وفيه: (لِيَرْفَؤْهُ بأحْسَنِ ما يَجِدُ مِنَ القولِ)[١] يُسَكِّنُهُ ويَرفِقْ به ويَدعو له.

المثل

(**مَنِ اغتابَ خَرَقَ، ومَنِ استَغفرَ رَفَأَ**)[٢] أي من ذَكَرَ غائباً بسوءٍ خَرَقَ سِترَ اللّهِ، فإذا استغفر لَأَمَ ما خَرَقَهُ.

رقأ

رَقَأَ دمعُهُ ودَمُهُ ـ كمَنَعَ ـ رَقْأً، ورُقُوءاً: انقَطَعَ بعد جَرَيانِهِ.

ورَقَأَتْ عينُهُ: كَفَّ دمعُها.

ولا أَرْقَأَ اللّهُ دمعتَهُ، ولا أرْقَأَ عينَهُ: لا زالَ حزيناً باكياً.

وأَرْقَأْتُ دَمَ فلانٍ: حَقَنْتُهُ.

والرَّقُوءُ، كرَسُولٍ: ما يُوضَعُ على الدَّمِ ليَرْقَأَ، ومنه قولُ قيسِ بن عاصمٍ لوَلَدِهِ: (**لا تَسُبُّوا الإبلَ، فإنَّ فيها رَقُوءَ الدَّمِ، ومَهْرَ الكريمةِ**)[٣]، أي بها يُحقَنُ الدَّمُ؛ لأنَّها تُدفَعُ في الدِّياتِ، فيَكُفُّ صاحبُ الثّأرِ عن طَلَبِهِ، فيُحقَنُ دمُ القاتلِ.

ووَهِمَ الجوهريُّ فقالَ: في الحديثِ[٤]، والفيروزاباديُّ فقالَ: قولُ أكثَمَ[٥].

ورَقَأَ بينَهم، كمَنَعَ: أفسَدَ، وأصلحَ؛ ضِدٌّ..

و ـ السُّلَّمَ: صَعدَهُ؛ لغة في رَقَى، وهي المَرْقَأَةُ، كمَزْرَعَة، وتكسر.

المثل

(**ارْقَأْ على ظَلْعِكِ**)[٦] هو مِنْ رَقَأَ السُّلَّمَ، لغةٌ في رقى. والظَّلْعُ، كالمَنْعِ: مصدرُ ظَلَعَ البعيرُ ـ كمَنَعَ ـ إذا غَمَزَ في مَشيِهِ، أي اصعَدْ على قَدرِ ظَلعِكَ،

---

(١) مسند أحمد ٢: ٢١٨، والنّهاية ٢: ٢٤١.

(٢) المستقصى ٢: ١٢٩٤/٣٥٣. يضرب في الأمر بالاعتذار والتّنصُّل.

(٣) النّهاية ٢: ٢٤٨. وقيسُ بن عاصم من الصحابة. والنص موقوف عليه.

(٤) الصّحاح «رقأ».

(٥) القاموس «رقأ».

(٦) المستقصى ١: ٥٥٣/١٤٢.

وارفُقْ بنفسِكَ، ولا تَحمِلِ عليها ما لا تُطيقُ؛ لأنَّ الظّالعَ يَرفُقُ بنفسِهِ إذا رَقَأَ سُلَّماً أو جبلاً.

أو هو مِنْ رَقَأَ بينهم، إذا أصلحَ، أي أصلِح أمرَكَ أوّلاً.

أو مِنْ رَقَأَ الدَّمعُ: كَفَّ، أي كُفَّ وامسِك على ما فيكَ من العيبِ. يُضربُ للمُتَوَعِّدِ، أي لا تتجاوز حَدَّكَ في وعيدِكَ، وابصِرْ عَجْزَكَ ونقصَكَ عنه.

رمأ

رَمَأَ بالمكانِ -كمَنَعَ- رَمْأً، ورُمُوءاً: أقامَ به..

و - الإبلُ في العشبِ: أقامتْ..

و - على العَشْرِ: زادَ، كأَرْمَأَ، لغةٌ في المعتلِّ[1]..

و - الخَبَرَ: ظَنَّهُ، وحَقَّقَهُ.

وأَرْمَأْتُ منه: دَنَوْتُ.

ومُرَمَّآتُ الأخبارِ، كمُرَجَّماتِها: تُرَّهاتُها، لا يُعرَفُ لها واحدٌ.

رنأ

رَنَأَ إليهِ، كمَنَعَ: نَظَرَ، لغةٌ في المُعتلِّ[2]..

و - في مَشيتِهِ: تثاقلَ وتَرنَّحَ؛ يقالُ: جاءَ يَرْنَأُ في مشيَتِهِ.

واليُرَنَّأُ، كمُحَمَّد، ويفتح: الحِنّاءُ، كاليُرَنّاءِ، بالضّمّ والمدِّ مشدَّدةً[3].

ويَرْنَأَ لحيتَهُ: خَضَبَها به، والياءُ في أوَّلِهِ زائدةٌ قطعاً؛ لإجماعِهِم على أنَّها لا تكون مع ثلاثة أصولٍ إلَّا زائدةً، سواءٌ كانت أوّلاً أو وسطاً أو أخيراً؛ وذِكرُها في

---

(١) انظر التّهذيب ١٥: ٢٧٩، واللّسان مادة «رمي»، ومنه حديث عمر: «إنّي أخاف عليكم الرّماء»، ويروى: «الإرماء»، ومعناه الرّبا والزّيادة التي لا تحل. انظر النّهاية ٢: ٢٦٩.

(٢) انظر التّكملة مادة «رنأ».

(٣) وفي حديث فاطمة عليها السلام «أنّها سألت النّبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اليُرَنّاءِ». النّهاية ٥: ٢٩٥. وسيأتي في الأثر من مادة «يرنأ».

الجوهريُّ وتَبِعَهُ الفيروزاباديُّ وهمٌ، كما سنُنبِّهُ عليه هناكَ.

رهيأ

رَهْيَأَ رَهْيَأَةً: عَجَزَ..

و ـ في الأمرِ: توانى..

و ـ في رأْيِهِ: اضطربَ وتردَّدَ..

و ـ السَّحابةُ: سارت سيراً رُوَيداً، أو تمخَّضَت وتهيَّأَتْ للمطرِ، كتَرَهْيَأَتْ..

و ـ العينانِ: اغرورَقَتا دمعاً..

و ـ الحِمْلَ: جَعَلَ أحدَ العِدلَينِ أثقلَ من الآخَر..

و ـ رأْيَهُ: أفسدَهُ..

و ـ أمرَهُ: خلّطَهُ ولم يُحْكِمْهُ..

و ـ حِملَهُ: حَمَلَهُ ولم يَشُدَّهُ فهو يميلُ.

وتَرَهْيَأَ في أمرِهِ: همَّ به ثمَّ أمسكَ وهو يريدُ أن يفعلَهُ..

و ـ القومُ: اضطرب عليهم أمرُهُم ورأْيُهم..

و ـ للأمرِ: تهيَّئوا..

و ـ المرأةُ: تبختَرتْ، كتَرَهْيَتْ.

الأثر

عن ابنِ مسعودٍ: (**أنَّ رَجلاً كان في أرضٍ له إذ مَرَّتْ به عَنَانَةٌ تَرَهْيَأُ فسَمِعَ فيها قائلاً يقولُ: ائْتِي أرضَ فلانٍ فاسقِيها**)[1] أي سحابةٌ تتمخَّضُ بالمطر[2]، أو تتمهَّلُ في مسيرِها لِثقلِها، والأصلُ: تَتَرَهْيَأُ بتاءينِ، فحُذِفَت إحداهما تخفيفاً، نحو: ﴿**ناراً تَلَظَّى**﴾[3].

روأ

رَوَّأَ في الأمرِ تَرْوِئَةً: نَظَرَ فيه وفَكَّرَ وتدَبَّرَ. والاسم: الرَّوِيَّةُ ـ بياءٍ مشدّدة، جَرَت على ألسنتِهم بغيرِ همز تخفيفاً؛ قلبوا الهمزة ياءً وأدغموها في الياءِ،

---

(١) الغريب لابن الجوزيّ ١: ٤٢٦.

(٢) في «ج»: للمطر.

(٣) اللّيل: ١٤.

ورُبَّما هَمَزوها على الأصل ـ وهي خلافُ البـديهةِ ؛ يقالُ : لفلانٍ بَديهَةٌ ورَوِيَّـةٌ ، والرَّوِيَّةُ ثُمّ العزيمةُ ؛ لأنَّها بعد البديهةِ وقبلَ العزيمةِ.

وسألتُهُ فَرَوَّأَ: تأمَّلَ ولم يَعجَل بجوابٍ.

وهذا رأيٌ مُرَوَّأٌ، كمُعَظَّم : صادرٌ عن رَوِيَّةٍ ونَظَر.

ورَاءَ ، كجَاءَ : لغةٌ في رأى مقْلوبةٌ منها ، وهي لغةُ هُذيلٍ وهَوازِنِ سَعدٍ وكِنانةَ ؛ يقدِّمونَ الياءَ ويؤخِّرونَ الهمزةَ ، ووزنُها فَلَعَ[1].

والرَّاءُ: زَبَدُ البحرِ، وضربٌ من الشَّجرِ ؛ قال أبو حنيفةَ : هو من أغلاثِ الشَّجرِ ، له زهرٌ أبيضُ تُحشى منه المَخادُّ فيكونُ كالرِّيشِ خِفَّةً وليناً ؛ لأنَّهُ كالقطْنِ[2]. واحدتُه بهاءٍ، ومنه في حديثِ الغارِ : (**أَنْبَتَ اللَّهُ على بابهِ الرَّاءَةَ**)[3] ، وتصغيرُها : رُوَيْئَةٌ[4].

وأرْوَأَ المكانُ : كَثُرَ به.

المثل

(**شَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الكَذِبِ**)[4] جمعُ رَوِيَّةٍ ؛ وهي التَّفكرُ والنَّظَرُ ، أي الرَّوايات المستعملة في الكَذِبِ ، أو جمعُ راوِيةٍ ؛ للرَّجُلِ الكثيرِ الرِّوايةِ ، أي الَّذينَ يروونَ الكَذِبَ ، أو تكثُرُ رواياتُهُم فيه.

فصل الزاي

زأزأ

زَأْزَأَهُ زَأْزَأَةً : طَرَدَهُ ، وخَوَّفَهُ ..

و ـ عنه الخوفَ : جَنَّبَهُ ..

---

(١) انظر النّوادر في اللّغة : ٤٠.

(٢) و (٣) الروض الأُنُف ٢ : ٣١٦.

(٤) في العين ٨ : ٣١٣، واللّسان : « رُوَيْئَة ».

(٥) الفائق ٢ : ٢٥١ ، والنّهاية ٢ : ٢٧٩ ، والظّاهر أنّ عدّه في الأمثال سهو ، و يؤكد ذلك شرح المصنّف.

و ـ الظَّليمُ: أسرَع في مشيِهِ رافعاً رأْسَهُ وذنبَهُ..

و ـ الشَّيءَ: زعزعَهُ، وجَمَعَهُ، وضَمَّهُ أجمَع؛ ومنه: قِدرٌ زُؤازِئَةٌ، وزُؤَزِئَةٌ ـكعُلابِطَة وعُلَبِطَة ـ أي عظيمةٌ واسعةٌ؛ لضمِّها الجزورَ أجمَعَ، وذكرُها في المعتلِّ وهَمٌ[١].

وتَزَأْزَأَ: تزعزعَ..

و ـ منه: خافَ وتصاغرَ له هيبةً..

و ـ عنه: تَوارَى..

و ـ في مشيِهِ: حَرَّكَ عِطفَيهِ جُهْدَهُ.

زكأ

زَكَأَهُ مائَةَ سوطٍ، كمَنَعَهُ: ضَرَبَهُ..

و ـ ألفاً: عجَّلَ نقدَهُ له، أو نَقَدَهُ..

و ـ إليه: لَجَأَ.

وزَكَأَتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِها: رَمَتْ به عند رِجلَيها.

ورَجلٌ زُكَأٌ وزُكَأَةٌ، كَحُطَم وحُطَمَة: موسِرٌ حاضِرُ النّقدِ.

وازْدَكَأْتُ حقِّي منه: أخذتُهُ.

زنأ

زَنَأَ في الجبلِ ـكمَنَعَ ـ زَنْأً، وزُنُوءاً: صَعِدَ..

و ـ إليهِ: لَجَأَ..

و ـ منه: دَنا..

و ـ بَولُهُ: احتَقَنَ..

و ـ الظِّلُّ: قَلَصَ..

و ـ في مشيِهِ: أسرَعَ..

و ـ بالأرضِ: لَزِقَ.

و ـ: غنَّى أو طَرِبَ[٢]..

و ـ الأمرُ: قارَبَ.

وأَزْنَأَهُ: أصعدَهُ..

و ـ إليه: ألجأَهُ.

والزَّناءُ، كسَحاب: الضَّيِّقُ؛ يقال: ما

---

(١) كما فعله ابن فارس في مقاييس اللّغة ٣: ٣٥ والجوهريّ في الصّحاح «زوي». لكنّ الأصمعيّ نقله عن شيوخه في المعتلّ.

(٢) في «ش»: «غنّى وطرب».

عَطَنُكَ بزَناءٍ، والرّجلُ القصيرُ، والحاقنُ، والظِّلُّ القالِصُ.

ويقالُ: الأمرُ ما بيننا زَناءٌ، أي مقارِبٌ.

وزَنَّأَ عليه تَزْنِئَةً: ضَيَّقَ. والاسمُ: المَزْنُؤَةُ، كمَكْرُمَة.

وسِقاءٌ زَنِيءٌ، كصغير[1] زنةً ومعنىً؛ نُعِتَ بذلك لضيقِهِ.

الأثر

(لا يُصَلِّي أحدُكُم وهو زَنَاءٌ)[2] حاقِنٌ.

ومِثلُه: **(لا تُقبَلُ صلاةُ زَانِئٍ)**[3] أوهما من زَنَأَ في الجبلِ: صَعِدَهُ، يعني: حتَّى يَستَتِمَّ الصُّعودَ؛ لأنّه لا يتمكَّنُ، أو يَقَعُ عليه البهرُ فيضيقُ صدرُهُ.

وفيه: **(كان لا يُحبُّ مِنَ الدُّنيا إلّا أَزْنأَها)**[4] أي أضيقَها.

زوأ

زاءَ الدّهرُ به زَوْءاً، كقالَ: انقلَبَ، من أفرادِ أَبي عمروٍ؛ قالَ: فَرِحتُ بهذه الكلمةِ[5].

وزَوْءُ المَنِيَّةِ، كضَوْءٍ: حادثُها، أو هو تصحيفٌ وصوابُهُ: زَوٌّ -بدون همز- وهو ما انزَوَى إلى المرءِ منها، وما قَصَدَ منها إلى مَن حانَ موتُهُ؛ قال لبِيدٌ:

..................ولا
يَدفَعُ زَوَّ المَنِيَّةِ الحِيَلُ[6]

---

(١) في «ت»: «كقصير»، والمثبت عن «ج» و«ش».

(٢) الغريب لابن الجوزيّ ١:٤٤٣، وفيه: لا يصلِّيَنَّ.

(٣) مجمع البحرين ١:٢٠٨.

(٤) النّهاية ٢: ٣١٤.

(٥) عنه في القاموس «زوء».

(٦) غير موجود في ديوان لبيد، وهو في ديوان يزيد بن معاوية: ١٣ والأغاني ١٧: ٢١١، وفيهما

لو فات شيءٌ يُرى لفات أبو
حيّان لا عاجزٌ ولا وَكَلُ
الحوَّلُ القلَّب الأريب ولن
يَدْفعَ زوْء المَنِيّةِ الحيلُ

فصل السين

سأسأ

سَأْسَأَ بالحمار: زَجَرَهُ ليقفَ، أو دعاهُ ليَشرَبَ أو ليسير، فقالَ: سَأْ سَأْ.

وتَسَأْسَأَتْ أُمورُهُ: اختلفتْ عليه.

المثل

(قَرِّبِ الحمارَ مِنَ الرَّدْهةِ، ولا تَقلْ له: سأْ)[1] الرَّدهَةُ: مُستنقعُ الماءِ. يضرب للرَّجُلِ يَعلَمُ ما يَصنعُ، أي كِلِ الأمرَ إليه ولا تُكرِهْهُ على فِعلِه إذا أَرَيتَهُ رشدَهُ.

سبأ

سَبَأَهُ سَبْأً، كمَنَعَهُ: جَلَدَهُ..

و ـ الجِلدَ: سَلَخَهُ، فانْسَبَأَ..

و ـ بالنّارِ: أحرقَهُ..

و ـ الرَّجُلَ: صافحَهُ..

و ـ النّارُ الجِلدَ: لَفَحَتهُ وأثّرتْ فيه.

و ـ فلانٌ على يمينٍ كاذبةٍ: مَرَّ عليها غيرَ مكترِث..

و ـ الخمرَ سَبْأً، ومَسْبَأً: شَراها للشُّربِ لا للبيعِ، كاستَبَأَها ـ والاسمُ: السِّباءُ، ككِتاب ـ فإن شراها لغيرِ الشُّربِ قيلَ: سَباها، بلا همز..

والسَّبِيئَةُ: الخمرُ ـ فَعِيلةٌ بمعنى مفعولةٍ ـ كالسِّباءِ بالكسر والمدِّ؛ تَسمِيةً بـ (اسم)[2] المصدر، وعن الكسائيِّ كسَبَب أيضاً[3]، قال القاليُّ: ولم يَروِ هذا غيرُهُ. ولا يكونُ السِّباءُ إلّا في الخمرِ خاصَّةً[4]؛ فلا يقالُ في غيرِها: سَبَأْتُهُ، أيْ شَرَيتُهُ.

وأَسْبَأَ لأمرِ اللّهِ: أخبَتَ وخَشَعَ.

وسَبِيءُ الحيَّةِ، كأَمِير: مِسلاخُها.

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٩٤/٢٨٤٨.

(٢) ليست في «ت» و «ج».

(٣) انظره في التهذيب ٢: ١٠٦.

(٤) أمالي القالي ٢: ٣٢٦.

والمَسْبَأُ، كمَقْعَد: الطَّريقُ.

والسُّبْأَةُ، كغُرْفَةٍ: السَّفرُ الشّاسعُ.

وسَبَأٌ، كسَبَب: اسم رجلٍ، وهو أبو عَرَبِ اليمنِ كلِّها، وهو سَبَأُ بنُ يَشْجُبَ بنِ يَعْرُبَ بنِ قحطان، وقيلَ: هو لقبٌ له واسمُهُ عبدُ شَمْسٍ؛ لُقِّبَ بذلكَ لكونِهِ أوّلَ من سَبى [السَّبْي][1]؛ فأصلُهُ معتلٌّ، لكنّه هُمِزَ للعَلَميّةِ. وهو منصرفٌ على أنّه اسمٌ له أو للحيِّ، وممنوعٌ على أنّه اسمٌ للقبيلةِ. ثُمّ سُمِّيت مدينةُ مَأْرِبَ بـ«سَبَإٍ»، وبينها وبينَ صنعاءَ ثلاثُ ليالٍ، وهي مصروفةٌ على أنّها اسمٌ للبلدِ، وممنوعةٌ علىٰ أنّها اسمٌ للمدينةِ.

والسَّابِياءُ، كالسَّافِياءِ: المَشيمَةُ؛ قال جار اللّه: هي من سَبَأْتُ جلدَهُ، إذا سَلَخْتُهُ[2]. وعلى هذا فَأصلُ يائِها الهمزُ، وهنا موضعُ ذكرِها لا المعتلُّ[3].

وعبدُاللّهِ بنُ سَبَإٍ: أوّلُ من أظهرَ الغُلُوَّ في عليٍّ عليه السلام، وقال له: أنتَ الإلهُ حقّاً، فنفاهُ إلى المدائنِ، وقيل: أحرقَهُ بالنار، وإليهِ تُنْسَبُ السَّبَئِيَّةُ، من غُلاة الشيعةِ، وأمّا السَّبَئِيَّةُ من الخوارجِ فهم أصحاب عبدِاللّهِ بنِ وَهْبٍ السَّبَئِيِّ.

الكتاب

﴿وجئتُكَ من سَبَإٍ بنَبَإٍ﴾[4] هي مدينةُ بلقيسَ. قيلَ: سُمِّيتْ بسَبَإِ بنِ يَشجُبَ. وقال الزّجّاجُ: مَنْ قال: إنَّ سَبَأً اسمُ رَجلٍ، فقد غَلِطَ، إنّما هي مدينةٌ تُعرفُ بمأْرِبَ من اليمن[5].

﴿لقد كان لِسَبَإٍ﴾[6] أي لأولادِهِ، وهو سَبَأُ بنُ يَشجُبَ؛ من بابِ

(١) عن «ش».

(٢) الفائق ٢: ١٤٧.

(٣) كأنّه تعريض بالفيروزآبادي، حيث جاء بها في «سبي» ولم يأت بها هنا.

(٤) النّمل: ٢٢.

(٥) معاني القرآن ٤: ١١٤.

(٦) سبأ: ١٥.

تَسمِيةِ القبيلةِ باسم الأب الأكبر.

الأثر

(دَعا بالجِفَانِ فسبأَ الشَّرابَ فيها)[١]

أي جَمَعَ الخمر فيها وخَبَأها.

المثل

(ذَهَبُوا أيدِي سَبَا)، و**(أيادي سَبَا)**[٢] أي مثلَ ذهابِ أولادِ سَبَإِ بنِ يَشجُبَ حينَ أُرسِلَ عليهم سَيلُ العَرمِ فتفرَّقوا في البلادِ، والأيدي كنايةٌ عن الأولادِ؛ لأنَّهم بمنزلتِها في الاعتضادِ بهم، أو ذهبوا في مثلِ طُرُقِهم، واليدُ في كلامِهِم: الطَّريقُ؛ يقالُ: سَلَكَ بهم يَدَ البحرِ، والجُزآنِ: مبنيّانِ أو معربانِ، أو الأوَّلُ مبنيٌّ والثّاني معربٌ؛ وأُلزِمَتْ ياءُ أيدي وأيادي السّكون، وسُكِّنَتْ همزةُ سَبَا، ثُمّ قُلِبتْ ألفاً بناءً أو تخفيفاً فيهما، وقد يُنَوَّنُ سَبَا بعدَ قلبِ الهمزةِ ألفاً، والمعنى: ذهبوا متفرِّقينَ أشَدَّ تفرُّقٍ. يُضربُ في شدّةِ التّفرُّقِ والشّتاتِ الذي لا اجتماعَ معه.

سبنتأ

اسبَنْتَأَ رأْسُهُ، كاحبَنْطَأَ: طالتْ جُمجُمَتُهُ مُتَسَنِّمةً، فهو مُسبَنْتِئٌ[٣]، كمُحْبَنْطِئٍ.

سخأ

سَخَأَ النّارَ: فَرَّجَ جمرَها تحت القدرِ لتَحمى، لغةٌ في المعتلِّ[٤].

سرأ

سَرَأَتِ الجرادَةُ ـ كمَنَعَتْ ـ سَرْءاً، ومَسْرَأً: باضتْ، كسَرَّأَتْ تَسْرِئَةً.

وأَسْرَأَتْ: حانَ لها أنْ تبيضَ.

---

(١) النّهاية ٢: ٣٢٩.

(٢) المستقصى ٢: ٣١٨/٨٨.

(٣) في القاموس: «المُسْبَنْتأُ»، وفي التّهذيب ١٣: ١٥٣ والتّكملة واللّسان: «المُسَنْتَأ».

(٤) انظر اللّسان والقاموس «سخا».

والسِّرْأَةُ، كسِدْرَة: بيضتُها، والجرادةُ أوَّلَ ما تكونُ وهي دودةٌ، كالسِّرْوَةِ فيهما.

وأرضٌ مَسْرُوءَةٌ، كمَرْطُوبَة: كثيرَتُها.

وجرادةٌ سَرُوءٌ، كرَسُول: ذاتُ سِرْأَةٍ.

الجمع: سُرُؤٌ كرُسُلٍ، وسُرَّأٌ كجُهَّلٍ؛ وهو نادرٌ؛ إذ هو تكسيرُ فاعِل لا فَعُول.

ومن المجاز

سَرَأَتِ المرأةُ، وسَرَّأَتْ تَسْرِئَةً: كَثُرَ أولادُها؛ شُبِّهتْ بالجرادةِ في كثرةِ بيضِها، لأنَّها تبيضُ تسعاً وتسعينَ بيضةً، على ما جاءَ في الخبرِ[١].

سطأ

سَطَأَ المرأةَ، كمَنَعَها: نَكَحَها، فهو ساطئٌ.

سلأ

سَلأْتُ السَّمنَ، كمَنَعْتُهُ: أذَبْتُ زبدَهُ وطَبختُهُ حتَّى خَلَصَ ما بَقِيَ فيه من اللّبنِ، كاسْتَلأْتُهُ..

وسَلأْتُهُ أيضاً: أفرغتُهُ في النِّحْيِ..

و ـ السِّمسِمَ: عَصَرتُهُ..

و ـ النَّخلَ: نَزعتُ شوكَهُ..

و ـ مائَةَ سوطٍ: ضَربْتُهُ..

و ـ ألفَ درهمٍ: نَقَدتُهُ.

والسِّلاءُ، ككِتَاب: السَّمنُ مادامَ خالصاً طريّاً، وهو عند أهلِ الحجازِ سَمْنُ الغنمِ الصَّافي الرّقيقِ الطّيِّبِ الرِّيحِ الّذي يُشبِهُ ماءَ الوردِ في القواريرِ.

والسّالِئَةُ: المرأةُ الصَّناعُ تَسلأُ السّمنَ، وهُنَّ نساءٌ سَوالِئُ.

---

(١) المرويّ عن ابن عمر: (أنَّ جرادة وقعت بين يدي رسول الله ﷺ فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانيّة: نحن جند الله الأكبر، ولنا تسع وتسعون بيضة، ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها) حياة الحيوان الكبرى للدّميريّ ١: ٢٦٦.

ومن المجاز

إنَّكَ لَتَسْتَلِئُ الشَّحمَ في مَسكٍ واسعٍ؛ يقالُ للسَّمينِ.

والسُّلَّاءُ، كرُمّان: شوكُ النَّخلِ، واحدتُهُ بهاءٍ؛ تقولُ: ليس العسلُ مع السِّلاءِ كالرُّطَبِ مع السُّلَّاءِ، أيْ ليس الصَّافي كالكَدِرِ.

وسَلَّأَ أطرافَ النِّصالِ تَسلِئَةً: جعلَها في حَدِّ السُّلَّاءِ، فهي مُسَلَّأَةٌ مُرهَفَةٌ مَطرُورَةٌ.

والسُّلَّاءُ أيضاً: نَصلٌ كسُلّاءِ النّخلِ، وطائرٌ.

الأثر

في صفةِ الجبانِ: (كأنَّما يُضرَبُ جِلدُهُ بالسُّلَّاءَةِ)[1] كرُمَّانَةٍ، واحدةُ السُّلَّاءِ؛ وهو شوكُ النَّخلِ.

المثل

(أَكْذَبُ مِنَ السَّالِئَة)[2] أي المرأةِ الّتي تَسْلَأُ السّمنَ؛ لأنّها إذا سَلَأَتْهُ كَذَبَتْ مخافةَ العينِ، وكَذِبُها أنَّها تقولُ: قد احتَرَقَ، قد ارتَجَنَ، أي فَسَدَ ولم يَصفُ.

(سَلأَتْ وأَقْطَتْ)[3] أي عَمِلت السّمنَ والأَقْطَ. يضرب لمن أخصبَ جنابهُ بعد فَقرٍ.

سلنطأ

اسلَنْطَأَ إليهِ: تَطاولَ وارتفعَ يَنظرُ إليهِ.

[سندأ]

السِّنْدَأْوُ، كقِرْطَعْب، وبهاءٍ: المُقدِمُ الجريءُ، والخفيفُ، والعظيمُ الرأسِ مع رِقَّةِ جسمِهِ، قال سيبويه: وزنُه

(١) النّهاية ٢: ٣٨٧.

(٢) جمهرة الأمثال ٢: ١٧٣/١٤٧٤.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٣٣٨/١٨٠٨. وفي «ت» و«ج»: «سَلَأْتَ وأَقْطَأْتَ» والمثبت عن «ش».

«فِنْعَلْوٌ»[١]. فهذا موضعُ ذكرِه[٢]، وقيل: «فنْعالٌ»، فموضعُهُ «المعتلّ»، وقيل: «فِعْلَأْوٌ». فموضعُهُ «س ن د».

سو أ

السُّوءُ، بالضَّمِّ: المكروهُ والقُبحُ،[٣] وكلُّ ما يَقبُحُ؛ والعذابُ والهلاكُ، والحُزنُ، والبَرَصُ، ومن البَصَرِ: الضَّعفُ[٤]، وكلُّ آفةٍ وعلّةٍ. الجمع: أَسْواءٌ.

وسَاءَهُ سَوْءاً (ـبالفتح ـ وسُوءاً[٥]، وَسَوَاءً)[٦] وسَواءَةً، وسَوائِيَةً، وسُوأَى، وسُؤى، ومَساءَةً، ومَسائِيَةً، ومَسايَةً: فَعَلَ به ما يَكرَهُ، وغَمَّهُ، فاستاءَ هو، فهو مُستاءٌ.

قال الخليل في هذه المصادرِ: سَوائِيَةٌ فَعالِيَةٌ كعَلانِيَة، وسَوايَةٌ بتركِ الهمزةِ وأصلُهُ الهمزُ، ومَسائِيَةٌ مقلوبُ مساوِئة؛ كَرِهوا الواوَ مع الهمزة، ومَسايَةٌ بحذف الهمز تخفيفاً[٧].

وساءَ الشّيءُ سَوءاً، وسَوْأَةً، وسَواءً، كسَحابٍ: قَبُحَ، فهو سَيِّئٌ، وسَيْءٌ، كمَيِّت ومَيْت.

وساءَ زيدٌ رجلاً؛ يجري مجرى بِئسَ.

وأساءَ إساءَةً: فَعَلَ سُوءاً..

و ـ إليهِ: خلافُ أحسنَ..

و ـ الشّيءَ: أفسدَهُ.

وسَوَّأ عليه ما صَنَعَ تَسوِئَةً: عابَهُ،

(١) الكتاب ٤: ٢٦٩.

(٢) إن كان على «فِنْعَلْو» فنونه و واوُه زائدتان، فهو من مادة «س د أ» وكان عليه أن يضعه بين مادّتي «س خ أ» و «س ر أ» كما فعله في التّكملة والقاموس، وليس هذا موضع ذكره، اللّهمّ إلّا أن يريد أنه مهموز لا معتل ولا في «س ن د» فيصحّ.

(٣) في «ش»: «القبيح» بدل: «القبح».

(٤) في القاموس: «السُّوءُ: الضّعف في العين».

(٥) ليست في «ت» و «ش».

(٦) ليست في «ت» و «ج».

(٧) حكاه عنه سيبويه في الكتاب ٤: ٣٧٩ـ ٣٨٠.

وقالَ له: أسَأْتَ.

وأسَأْتُ به الظَّنَّ، وسُؤْتُ به ظنّاً، تُعَرِّفُ الظَّنَّ مع الرّباعِيِّ، وتُنَكِّرُهُ مع الثّلاثيِّ، وأمَّا أسَأْتُ به ظنّاً، فقال أبو عمرو: لغةٌ لا خير فيها.

وما أُنْكِرُكَ من سُوءٍ: ليس إنكاري لكَ لسُوءٍ بكَ، ولكنْ لقلَّةِ المعرفةِ.

والسَّوْءَةُ، كعَورَة: الفَرْجُ، والفاحشةُ، والخَلَّةُ القبيحةُ، وكلُّ عملٍ وأمرٍ قبيحٍ.

والسَّوْءَةُ السَّوْآءُ، كالدّاهِيَةِ الدَّهْياءِ.

وامرأةٌ سَوْآءُ، كعَوْراءَ: خلافُ الحسناءِ.

والسُّوأَى، كصُغْرَى: تأنيثُ الأَسْوَإِ، خلافُ الحُسنى: تأنيثُ الأحسَنِ.

والسَّيِّئَةُ: الفَعلَةُ القبيحةُ ونقيضُ الحَسَنَة، والذَّنْبُ، أصلُها: سَيْوِئَةٌ، قُلِبَت الواوُ ياءً وأُدغمتْ.

والمَساءَةُ: خِلافُ المَسَرَّةِ. الجمع: مَساوي، بتركِ الهمزةِ تخفيفاً.

وبَدَتْ مَساويهِ: نقائصُهُ ومعايبُهُ. قيلَ: لا واحدَ لها، كالمَحاسِنِ.

ويضافُ كلّ ما يرادُ ذَمُّهُ إلى السَّوْءِ بالفتح منكَّراً ومعرَّفاً؛ فيقالُ: رجلُ سَوْءٍ، ورجلُ السَّوْءِ، (وعمل السَّوْء، أي سَيِّئ مذموم وهو من باب اضافة الموصوف إلى مصدر الصّفة للملابسة ومن ثمّ لم يضمّ السَّوء)[١]؛ لأنّه اسمٌ.

وقيلَ: السَّوءُ والسُّوءُ لُغتانِ كالكَرْهِ والكُرْهِ، خلا أنَّ المفتوحَ غَلَبَ في أن يضاف إليهِ كلُّ ما يرادُ ذَمُّهُ، والمضمومُ جَرى مجرى الشّرِّ، فإن عَرَّفْتَ الأوّلَ قلتَ: الرّجلُ السَّوءُ، بالفتح على النّعتِ. ومنعَ ذلكَ الأخفشُ معلِّلاً بأنَّ الرّجلَ ليس بالسَّوْءِ[٢]، وليس بشيءٍ؛ فإنّ النّعتَ بالمصدرِ سائغٌ في كلامِهِم، وهو أوضَحُ[٣] من أن يَخفى.

---

(١) ما بين القوسين ليس في «ت».

(٢) انظر الصحاح «سوأ».

(٣) في «ت» «أصحّ»، وهي مطموسة في «ج» والمثبت عن «ش».

وإذا قلتَ: لا خيرَ في قولِ السَّوْءِ، فإنْ فَتَحْتَ فمعناهُ القولُ السَّيِّئُ، وإنْ ضَمَمْتَ فمعناهُ في أنْ تقولَ سُوءاً.

وأَسْوَأَ[١] إسْواءً: أحدَثَ.

وسواءَةُ، كسُلافَة: اسمٌ.

وبَنو سُوأَةَ، كصُوفَة: حَيٌّ.

الكتاب

﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ﴾[٢] قُبْحَهُ، ومَعنى سُوئِهِ وكلُّهُ سيِّئٌ: أشَدُّهُ وأقطعُهُ، فكأنَّه قَبَّحَهُ بالنّسبة إلى سائرِه، أو هو العذابُ من دونِ استِحْقاقٍ؛ لأنّه إذا كان عن استحقاقٍ حَسُنَ ولم يَقبُحْ.

﴿لنَصرِفَ عنه السُّوءَ والفَحْشَاءَ﴾[٣] خيانةَ السَّيِّدِ، أو مقدِّماتِ الجِماعِ مِنَ النَّظَرِ بشهوةٍ والقُبلَةِ والعِناقِ، أو السُّوءَ على الإطلاقِ، ويَدخُلُ فيه كلُّ ذلكَ دخولاً أوَّليّاً. «والفحشاءُ»: الزِّنا.

﴿ثُمَّ كانَ عاقبةَ الَّذينَ أَسَاءُوا السُّوأى﴾[٤] تأنيثُ الأسوَإِ، أي العقوبةُ الّتي هي أسوَأُ العقوباتِ وأفظعُها، وهي العقوبةُ بالنّارِ، أو هي مصدرٌ كالبُشرى؛ وُصِفَ به العقوبةُ مبالغةً، وقرأ بعضُهم «السُّوءَ»[٥] وفُسِّرَ بالنّارِ.

﴿الظَّانِّينَ باللهِ ظَنَّ السَّوءِ﴾[٦] الظَّنَّ السَّيِّئَ، وهو ظنُّهُم أنْ لا ينقلبَ الرَّسولُ والمؤمنونَ إلى أهلِيهم، أو أن لا ينصُرَهُم اللّهُ على أعدائِهم.

﴿عليهِم دائِرَةُ السَّوْءِ﴾[٧] هي ما يُحيطُ بالإنسانِ من نوائبِ الدّهرِ، وقد تُطلَقُ على الخيرِ؛ كما يقالُ: هم

---

(١) في التّهذيب ١٣: ١٣٠ «أَسْوَى إذا أحدث، وأصلُهُ من السَّوءَةِ ـ وهي الدُّبُر ـ فتُرك الهمز في فعلها».

(٢) البقرة: ٤٩؛ الأعراف: ١٤١؛ إبراهيم: ٦.

(٣) يوسف: ٢٤.

(٤) الرّوم: ١٠.

(٥) هي قراءة ابن مسعود، انظر: البحر المحيط ٧: ١٦٤.

(٦) الفتح: ٦.

(٧) التّوبة: ٩٨ والفتح: ٦.

فــي دائــرةِ أُنسٍ؛ فـإضافتُها إلى السَّوْءِ -بـالفتحِ- للـذمِّ، وقُـرِئَ بـالضَّمِّ[١] عـلى مـعنى عـليهم السُّـوءُ الذي يُـحيطُ بـهم إحاطةَ الدّائرةِ بما فيها، والإضافةُ بمعنى «من» نحوِ: دائرةُ ذَهَبٍ.

﴿ولهم سُوءُ الدَّارِ﴾[٢] عذابُ جهنَّمَ، أو سُوءُ عاقبةِ الدّنيا.

﴿يَأْمُرُكُم بالسُّوءِ﴾[٣] مـا يَسـوؤُكُـم عاقبتُهُ.

﴿مَطَرُ السَّوءِ﴾[٤] الحجارةُ.

﴿ليَسُوؤُا وجوهَكُم﴾[٥] ليجعلوا آثارَ المَسـاءَةِ والكآبـةِ بـاديةً فـيها؛ لأنَّ آثـارَ الأعراضِ النَّفسانيَّةِ الحاصلةِ فـي القـلبِ تبدو في الوجهِ، ومـثلُهُ: ﴿سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا﴾[٦].

﴿كُـلُّ ذَلكَ كَـانَ سَـيِّئُهُ عِـنْدَ رَبِّـكَ مَكْرُوهاً﴾[٧] أي قبيحُهُ، وهو الّذي نُهِيَ عنه من الأوامرِ والنّواهي، أو مـا حَـصَلَ على طَرَفِ الإفراطِ والتّفريطِ مـن كـلِّها. ومن قرأ: «سَيِّئَةً»[٨] على التّأنيثِ فـ«كلّ ذلك» إشــارةٌ إلى المــنهيّاتِ خـاصّةً، و«مكـروهاً» صـفةٌ للسـيِّئَةِ عـلى مـعنى الذَّنبِ، أو بَدَلٌ منها.

﴿ألاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[٩] بِـئسَ شـيئاً يَزِرونَهُ.

﴿يُـوَارِي سَـوْءَةَ أخِـيه﴾[١٠] جـيفةَ أخيهِ، أو عَورتَهُ وما لا يجوزُ أنْ ينكشفَ من جسدِهِ.

---

(١) قرأ بها ابن كثير وأبـو عـمرو، انـظر التّـبيان ٥: ٣٢٩، وحجّة القراءات: ٣٢١.

(٢) الرّعد: ٢٥؛ غافر: ٥٢.

(٣) البقرة: ١٦٩.

(٤) الفرقان: ٤٠.

(٥) الإسراء: ٧.

(٦) الملك: ٢٧.

(٧) الإسراء: ٣٨.

(٨) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عـمرو. انـظر حجّة القراءات: ٤٠٣.

(٩) الأنعام: ٣١، النحل: ٢٥.

(١٠) المائدة: ٣١.

الأثر

(سُوءُ المَنْظَرِ في الأهلِ والمالِ)(١) هو أنْ تُصيبَهُ آفةٌ تَسوءُ النَّظرَ إليه.

(قَصَّ عليه رُؤْيا فاستَاءَ لها)(٢) حَزِنَ لها.

(فما سَوَّأَ عليه ذلكَ)(٣) ما عابَهُ، ولا قالَ له: أَسَأْتَ.

(سَوْآءُ وَلُودٌ)(٤) قَبيحَةٌ تَلِدُ.

المثل

(سُوءُ الظَّنِّ من شدَّةِ الضَّنِّ)(٥) أي من كان ضَنيناً بشيءٍ ساءَ ظَنُّهُ عليه، فلم يثق عليه بأحدٍ إشفاقاً عليه، وهو كقولِهِ: **(إنَّ الشَّفيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ)**(٦).

(أَسْوأُ القولِ الإفراطُ)(٧) لأنَّه خُروجٌ عَن سننِ العدلِ الذي هو بينَ الإفراطِ والتَّفريطِ.

(سُوءُ الاكتِسابِ يَمْنَعُ مِنَ الانتِسابِ)(٨) أي قُبحُ الحالِ يَمنعُ من التَّعرُّف إلى النّاس.

(سُوءُ الاستِمسَاكِ خيرٌ من حُسنِ الصَّرْعةِ)(٩) أي الرّاكبُ إذا استمسكَ على ظهرِ الدّابَّةِ وإنْ لم يكنْ حَسَنَ الرِّكبَةِ فهو خيرٌ ممَّنْ يُصرَعُ صرعةً لا تَضُرُّهُ؛ لأنَّ المُستمسِكَ قد يَلحَقُ، ومن صُرِعَ تَخلَّفَ. يُضربُ في تفضيلِ الرِّفقِ والاحتياطِ على الخرقِ والتَّهوُّرِ.

(أساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ)(١٠) أصلُهُ: أنَّ رجلاً أكرَهَ رجلاً على عملٍ فلم يُجَوِّدهُ،

---

(١) موطّأ مالك ٢: ٣٤/٩٧٧.

(٢) الفائق ٢: ٢٠٦.

(٣) غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ٥٠٦.

(٤) الغريب لأبي عبيد ١: ٩٦، الفائق ٢: ٢٠٥.

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٨٥٢/٣٤٤.

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٨/١٢، يُضرب للمعنيّ بشأن صاحبه.

(٧) مجمع الأمثال ١: ١٨٣٨/٣٤٣.

(٨) مجمع الأمثال ١: ١٨٣٣/٣٤٣.

(٩) المستقصى ٢: ٤٢٢/١٢٢.

(١٠) مجمع الأمثال ١: ١٨٠٥/٣٣٨.

فقال ذلك، يُضربُ لمن يُكَلَّفُ بحاجةٍ فلا يبالغُ فيها.

(**أساءَ رَعْياً فسَقَى**)[١] أصلُهُ: أنَّ الرَّاعِيَ إذا أساءَ رَعْيَ الإبلِ فأرادَ أنْ يُريحَها كَرِهَ أنْ يَظهَرَ سُوءُ رَعيِهِ لها على أهلِها، فيَسقِيها الماءَ لتمتلِيءَ أجْوافُها، فيَضُرُّ بها ذلكَ. يُضربُ للرجلِ لا يُحكِمُ الأمْرَ ثُمّ يريدُ إصلاحَهُ فيزيدُهُ فساداً.

(**أساءَ سمعاً فأساءَ جابَةً**)[٢] أي إجابةً، اسمٌ من أجابَ، كالطَّاعة من أطَاعَ، لا يُتَكَلَّمُ بهذَا المثل إلَّا هكذا. يضرب للأَحْمقِ يُجيبُ على قَدْرِ فهمِهِ.

(**الخيلُ تَجرِي على مَساويها**)[٣] أي كَرَمُها يَحمِلُها على الجري مع ما بها من الأَوصابِ والعيوبِ إنْ كان. يضرب للحرِّ الكريمِ يستعملُ الكرمَ على كلِّ حالٍ، فيحمي الذِّمارَ ويحتمِلُ المُؤَنَ وإن رَقَّتْ حالُه.

سيأ

السَّيْءُ ـ كالشَّيء ـ ويُكسر: اللّبنُ يكون في أَطراف الضَّرع قبلَ نزول الدِّرَّةِ.

وسَيَّأَتِ النَّاقةُ تَسييئاً: اجتَمَعَ السَّيْءُ في ضَرعِها[٤].

وسَيَّأْتُها أنا: حَلَبتُ ذلك منها.

وتَسَيَّأَتْ هي تَسَيُّؤاً: أرسلتِ اللّبنَ من غيرِ حَلبٍ، أو سالَ لبنُها قليلاً قليلاً وهي تَمشي.

وانْساءَ اللّبنُ انسِياءً[٥]: جَرى من نفسِهِ.

ومن المجاز

تَسَيَّأَ لي بحقِّي: أقَرَّ بعدَ جحودٍ..

---

(١) مجمع الأمثال ١: ١٧٩٢/٣٣٥.

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٧٧٣/٣٣٠. وأمثال العرب للضبّيّ: ٧٩/١٧٠.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٢٥٩/٢٣٨.

(٤) ومنه الأثر: (لا تُسلِّم ابنك سيّاءً) من السَّيْء ـ بالفتح ـ وهو اللَّبن الذي يكون في مقدم الضَّرع. النّهاية ٢: ٤٣٠.

(٥) في الصّحاح واللّسان: «وقد انْسَيَأَ اللّبنُ».

و ـ بشيءٍ: لانَ به وسَمُحَ.

وقولُ الفيروزاباديِّ: تَسَيَّأَتِ الأُمورُ: اختلفتْ[١]. تصحيفٌ إنَّما هو تَشَيَّأَتْ بالمعجمة؛ كأنَّها صارتْ أشْياءَ مختلفةً.

فصل الشين

شأشأ

شَأْشَأَ بالحمار شَأْشَأَةً، وشِئْشِئاً، كزِبْرِجٍ: دعاهُ ليشربَ أو يأكُلَ، أو زَجَرَهُ ليَمضيَ أو يلحَقَ؛ فقال: شُؤْ شُؤْ، وشَأْشَأْ، وتُشُؤْ، بضمتين وسكون الهمز..

و ـ الجَمَلَ: زَجَرَهُ؛ فقالَ له: شَأْ.

والشَّأْشَاءُ، كدَحْدَاح: لغةٌ في الشِّيْشَاءِ؛ وهو الشِّيصُ ـ وشَأْشَأَتِ النَّخلةُ: أشاصَتْ ـ وطِوالُ النّخلِ.

وتَشَأْشَأَ القومُ: تَشَتَّتوا..

و ـ أمرُهُم: تطامَنَ وتَضَعضَعَ.

[شبأ]

الشَّبْأَةُ، كهَضْبَةٍ: فراشةُ القفلِ. الجمعُ: شَبَاءاتٌ، وشِبَاءٌ.

[شسأ]

الشَّاسِئُ: الجاسِئُ؛ أُبدِلتِ الجيمُ شيناً، كما قالوا في مُدْمَج: مُدْمَش.

شطأ

الشَّطْءُ ـ كفَلْسٍ ـ ويُحرَّكُ ويُمَدُّ: فِراخُ الزَّرعِ[٢] والشَّجرِ الذي ينبُتُ حولَ

---

(١) القاموس ١:١٨، بل هي لغة معروفة وقد حكى الفرّاء قولهم: تسيّأت عليّ أمورُكم، فلا أدري أيّها أتبع. انظر التّكملة ١:٢٦.

(٢) ومنه في الكتاب قوله تعالى: في سورة الفتح الآية ٤٨: ﴿كَزَرْعٍ أخْرَجَ شطأه﴾ وحديث أنس في تفسيره انظر النّهاية ٢:٤٧٢.

الأصلِ، وسنبلُ الزّرعِ. الجمع: أشْطَاءٌ، وشُطوءٌ.

وأشْطَأَ الزّرعُ: أخرجَ شَطْأَهُ، فهو مُشطِئٌ..

و ـ الشَّجرةُ بغصونِها: أخرجَتها، عن أبي زيد[1].

وشاطِئُ الوادي: شطُّهُ، وهو جانبُهُ. الجمعُ: شَوَاطِئُ، وشُطوءٌ، وشُطآنٌ، أو لا يُجمعُ، وإنّما يقالُ: شاطِئُ الأوديةِ.

وشَطَأَ، كمَنَعَ: مَشى عليه..

و ـ الرَّجُلُ بالحِملِ: قَوِيَ عليه..

و ـ البعيرُ بالعِبْءِ: أثقَلَهُ..

و ـ الرَّجلَ: صَرَعَهُ[2] وقَهَرَهُ..

و ـ الشّيءَ: ثَقَّلَهُ..

و ـ النّاقةَ: شدَّ عليها الرَّحْلَ..

و ـ المرأةَ: نَكَحَها..

و ـ الأُمُّ بولَدِها: طَرَحَتْهُ.

وشاطَأْتُ صاحبي، إذَا مَشَيتُ على شاطِئٍ وهو على آخَرَ.

وشَطَّأَ الوَادي تَشطِيئاً: سالَ شَاطِئاهُ.

وشَطْيَأَ في رأيِهِ، كرَهْيَأَ زنةً ومعنىً.

وشَطَّأَ اللَّحمَ ونحوَهُ تَشطِئَةً، شَرَّحَهُ طولاً؛ (قال حفص الأموي:

فما تأنّيت إلّا ريثما نحرت
وبات يطهى له منها مُشَطَّؤها

أي يطبخ له ما شرح من لحمها طولاً)[3].

شقأ

شَقَأَ نابُ البَعيرِ ـ كمَنَعَ ـ شَقْأً وشُقوءاً: طَلَعَ..

و ـ شعرَ رَأسِهِ بالمشط: فَرَقَهُ..

و ـ الرَّجُلَ بالعصا: أصابَ مَشْقَأَهُ، أي مَفرِقَهُ.

والمِشْقَأَةُ، كمِحْبَرَة: المِدْرَاةُ يُدْرَى بها الشّعر، والمُشطُ، كالمِشْقَإِ،

(١) كتاب الهمز: ٥٣.

(٢) في «ش»: «ضربه» بدل: «صرعه».

(٣) ما بين القوسين ليس في «ت» و «ج».

والمِشْقاءِ، كمِنْبَر ومِحراب.

شكأ

شَكَأ نابُ البعيرِ، كشَقَأ زنة ومعنىً.

وأشْكَأتِ الشجرُ بغصونِها: أشطَأَتْ.

وشَكِئَ ظُفرُهُ، كتَعِبَ: تَشَقَّق.

شمأ

الشَّمَأُ: الشَّمَعُ -كسَبَب فيهما- وهو مُومُ العسلِ؛ أُبدِلت العينُ همزةً لغةٌ تميميّةٌ؛ قالَ الخليلُ: تميمٌ تُبدِلُ الهمزةَ من العينِ، والعينَ من الهمزةِ؛ يقولونَ في خَبَعَ: خَبَأ، وفي نَزَأ: نَزَعَ[١].

شنأ

شَنَأهُ -كنَفَعَهُ وسَمِعَهُ- شَنْأً مثلَّثاً، وشَناءَةً كسَحابَةٍ، وشَنَآناً بفتح النّون وسكونها، (وشناناً بلا همز)[٢]، ومَشْنَأً، ومَشْنَأةً، ومَشْنُؤَةً، كمَكْرُمَة: أبغَضَهُ بُغضاً مُختلِطاً بعداوةٍ وسوءِ خُلقٍ، (أو)[٣] تَقَزَّزَ منه بُغضاً[٤]، وهو شَنْآنٌ، وهي شَنْآنَةٌ، وشَنْأى، كغَضْبانَ وغَضْبانَة وغَضْبى.

قال أبو زيدٍ: جاءَ الشَّنْآنُ مَصدراً ووصفاً، وهما جميعاً قليلانِ[٥].

وقال سيبويه: ما كان من المصادر على فَعَلانٍ -بالتّحريكِ- لم يَتَعَدَّ فِعلُهُ، إلَّا أنْ يَشُذَّ نحوَ: شَنِئْتُهُ شَنَآناً[٦].

قال أبوحيَّانَ: ولا يُعلَمُ غيرُهُ.

---

(١) عنه في ارتشاف الضرب ١: ٢٦٥.

(٢) و (٣) ليست في «ت» و «ج».

(٤) ومنه حديث الإمام علي عليه السلام: (ومُبْغِضٌ يحمله شَنَآني على أن يَبْهَتَني) انظر النّهاية ٢: ٥٠٣.

(٥) عنه في مجمع البيان ٢: ١٥٣.

(٦) انظر الكتاب ٤: ١٥.

قلتُ: بل عُلِمَ، وهو نَضَخَهُ نَضَخَاناً، وشاهِدُهُ قولُ القُطاميِّ:

حَرَجاً كَأنَّ مِنَ الكُحَيْلِ صُبَابَةً
نُضِخَتْ مَغَابِنُها بها نَضَخَانَا[١]

وشَنِئَ الرَّجُلُ -على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ- فهو مَشْنوءٌ: مُبغَضٌ، يَشنَؤُهُ النَّاسُ، وإنْ كان جميلَ المنظرِ.

ورَجلٌ مَشْنَأٌ، كمَنْهَج: قبيحُ المنظرِ وإن أحَبَّه النَّاسُ؛ يستوي فيهِ الواحدُ وما فوقَهُ، والذَّكرُ والأُنثى.

وكمِفْتاح: من يَبغَضُ النَّاسَ، أو من يَبغَضُهُ النَّاسُ.

وتَشانَئُوا: تباغضوا.

ورَجلٌ شَنوءَةٌ،كتَنوفَة: يَتَقَزَّزُ ويتباعَدُ من كلِّ شَيءٍ..

وفيه شَنوءَةٌ أيضاً -ويضمُّ- إذا كان فيه هذا الوصفُ، أو كلُّ ما يُستَقذَرُ من قول وفِعل فهو شَنوءَةٌ، ومنه: أزْدُ شَنوءَةَ، لقبيلةٍ من اليمن؛ ويقالُ: سُمّوا بذلك لأنّهم تشانَئُوا وتباعدوا، وقد تُقلَبُ الهمزةُ واواً وتُدغَمُ في الواوِ، فيقالُ: شَنُوَّةُ بالتَّشْديد، والنّسبةُ إلى المهموزةِ: شَنَئِيٌّ كحَنَفِيّ، وإلى المُشَدَّد: شَنَوِيٌّ كعَلَوِيّ، ويقالُ: شَنُوئِيٌّ، وشَنُوِّيٌّ، كعَرُوضِيّ بالهمزِ في الأُولى وبالتّشديد في الثّانية، وهو مذهبُ المُبرّدِ[٢] في أنّ النّسبَ إلى فَعُولَة على لفظِهِ صَحَّتِ اللّامُ منه أو اعتَلَّتْ.

---

(١) قبله:

وإذا تعانيني الهموم قريتها
سُرُحَ اليدين تُخالِس الخطرانا

الحرج، كسبب: الضّامرةُ، والكُحيلُ، كزُبَيْر: ضربٌ من الهناء يشبه النّفط، وصُبابةٌ -بالضّم- أي بقيّةٌ، ونَضَخهُ -بالخاء المعجمة- أي طلاهُ.

«منه». والشّعر في ديوانه: ٦٠ واللّسان «نضخ»، وروي بالحاء المهملة انظر التهذيب ٤: ٢١٣ واللّسان «نصح».

(٢) انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢: ٢٤ وارتشاف الضّرب ٢: ٦١٤.

ومن المجاز

شَنِئَ لهُ حَقَّهُ، كتَعِبَ: أعطاهُ إيَّاهُ..

و ـ به: أقرَّ.

وشَنِئتُ لكَ هذا فلا أرجعُ فيه أبداً، إذا طابَتْ لهُ نفسُهُ به؛ لأَنَّهُ إذا شَنِئَهُ أعطاهُ لبغضهِ إيَّاهُ، وإذا أحبَّهُ مَنَعَهُ، ومنه: شَوانِئُ المالِ: لما لا يُضَنُّ به؛ كأنَّها شُنِئَتْ فلم تُمنَعْ.

الكتاب

﴿لا يَجرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَومٍ﴾[١] قُرِئَ بفتح النون[٢] وسكونها[٣]، وكلاهُما مصدرٌ أُضيفَ إلى مفعوله، لا إلى فاعلِه كما قيل، أي لا يَكسِبَنَّكُم بُغضُكُم لهم ـلصَدِّهِم إيّاكُم عن المسجد الحرامِـ اعتداءَكُم عليهم وانتقامَكُم منهم للتشفِّي[٤].

﴿إنَّ شانِئَكَ هو الأبترُ﴾[٥] أي مُبغِضُكَ، (الأبترُ)[٦] هو الذي لا عَقِبَ له.

الأثر

(عليكم بهذهِ المَشْنِيئَةِ النَّافعةِ التَّلْبِينَةِ)[٧] أي المُبغضَةِ، وهي شاذَّةٌ، وأصلُها مَشنُوءَةٌ؛ خُفِّفَت الهمزةُ من فِعلِها، فقيلَ: شَنِيَ كرَضِيَ، وبُنِيَ منه اسمُ المفعول، فقيلَ: مَشنِيَّةٌ كمَرضِيَّةٍ، ثُمّ أُعيدت الهمزةُ مع إبقاءِ الياءِ للألف بها، فقيلَ: مَشنِيئَةٌ، ومثلُها مَشنِيءٌ للمذكَّرِ في قوله:

---

(١) المائدة: ٢ و ٨.

(٢) هي قراءة المصحف.

(٣) بها قرأ عاصم وابن عامر ونافع، انظر البحر المحيط ٣: ٤٢٢.

(٤) في «ت»: «المتشفِّي»، والمثبت عن «ش».

(٥) الكوثر: ٣.

(٦) ليست في «ت» و «ج».

(٧) الفائق ٢: ٢٦٥، النّهاية ٢: ٥٠٣، وليس فيهما: «بهذه». وفي غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ٥٦٣: بدل التّلبينة: التّلبين.

وصَوتُكَ مَشْنِيءٌ إليَّ مُكَلَّفُ[١]

والتَّلبينَةُ: حَسوٌ من نُخالة بعَسَلٍ، يُعمَلُ رقيقاً كاللَّبنِ؛ وهي بدلٌ من المَشنيئَةِ، والمعنى أنَّها لا يُرغَبُ فيها وهي نافعةٌ.

(**يوشَكُ أنْ يُرْفَعَ عنكُم الطّاعونُ، ويفيضُ منكم شَنْآنُ الشّتاءِ**)[٢] أي بَرْدُهُ؛ استعارةً لأنّه يَفيضُ فيه، أو التَّباغضُ النّاشئُ فيكمْ عن الرّاحةِ والدَّعَةِ؛ لكنايتِهِم بالبَردِ عنها.

(**لاَ أبَ لِشَانِئك**)[٣] قيلَ: وَقَعَ في الحديثِ؛ قال الجوهريُّ: قولُهم: لا أبا لشانِئِكَ، ولا أَبَ لشانِئك، أي لمبغِضِكَ[٤]. قال ابنُ السِّكِّيتِ: وهي كنايةٌ عن قولِهم: لا أبا لكَ[٥].

المثل

(**اشنَأْ حَقَّ أخيكَ**)[٦] أي سَلِّمْ إليه حَقَّهُ، ولا يَحمِلَنَّكَ مَحَبَّةُ الشّيء أن تَمْنَعَهُ صاحبَه، ويقال: (**ابغَضْ حَقَّ أخيكَ**)؛ لأنّه إذا أبغَضُه سَلَّمَهُ له.

(**شَنُوءَةٌ بين يتامى رُضَّعٍ**)[٧] هي ما يُشْنَأُ ويُستَقذَرُ من قولٍ وفعلٍ. يُضربُ لقوم اجتمعوا على فجورٍ وفاحشةٍ، ليس فيهم مُرشِدٌ ولا ناهٍ.

شوأ

شاءَهُ يَشوؤُهُ شَوْءاً، من باب قال: سَبَقَهُ..

و - الشّيءُ: أعجَبَه؛ على القلبِ من شَآهُ يَشْآهُ شأْواً، بالمعنيين.

---

(١) في الفائق ٢: ٢٦٥ بدون عزو، وروايته فيه بتخفيف الهمزة.

(٢) النّهاية ٢: ٥٠٣، وفيه: «عليكم» بدل: «منكم».

(٣) مجمع البحرين ١: ٢٥٢، وفيه: «لشانئيك».

(٤) الصّحاح «شنأ».

(٥) اصلاح المنطق: ٢٨٤، ونقله الجوهريّ في الصّحاح «شنأ» أيضاً.

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٩٥٢/٣٦٤.

(٧) مجمع الأمثال ١: ٢٠٠١/٣٧١.

وشُؤْتُ به: أُعجِبتُ به وفَرِحتُ.

و (الشَّيْئان كَرَيْحَان: لغـةٌ فـي)(١) الشَّيَّانُ -بالتّشديد كـطَيّان- وهـو البَعيدُ النَّظر.

شيأ

شاءَ زَيْدٌ الأَمْرَ يشاؤُهُ شَيْئاً(٢) -كـنالَهُ يَـنالُهُ نَـيْلاً- ومَشـاءَةً، ومَشـائِيَةً: أرادَهُ. والاسـمُ: المَشِـيئَةُ، والشِّـيئَةُ، بـالكسر كمَعيشَة وشِيعَة.

والشَّيْءُ: كلُّ ما يَصُحُّ أن يُعلَمَ ويُخبَرَ عنه كائناً ما كان.

وهو في الأصلِ مصدرُ «شاءَ» أُطـلقَ على المفعول باعتبارِ تَعَلُّقِ المَشيئَةِ به من حيثُ العِلمِ به والإخبارِ عنه لا غيرُ، وهو أعمُّ العامِّ، يَجري على الجوهر والعَرَض والقـديم والحـادثِ بـل عـلى المـعدومِ والمـحالِ، وعكسُـهُ: «اللّـهُ» فـي كـونِهِ خاصَّ الخاصِّ؛ لأنَّه لا يَـحتملُ الشَّـرِكَةَ بـوجهٍ، ولا يـجوزُ إطـلاقُهُ عـلى غـيرِه تعالى.

ومـا يُـذكَرُ فـي عـلم الكـلام مـن أنّ المحـالَ ليس بشـيءٍ اتِّـفاقاً، وأنّ النِّـزاعَ في المعدومِ الممكنِ، هل هو شـيءٌ أو لا؟ فـذلكَ فـي الشّـيئيّةِ بـمعنى التّـحقُّقِ منفكّاً عن صفةِ الوجودِ، لا فـي اطـلاقِ لفظِ الشّيء على مفهومٍ لُـغـةً؛ فـإنّه أمـرٌ مستندُهُ النّقلُ والسّماعُ لا مسـاغَ للـنّزاعِ فيه.

الجـمعُ: أشـياءُ. وجـمعُ الجـمعِ: أشْياواتٌ، وأشاواتٌ، وأشاوى، وأشايا، وأشاوِهُ؛ بإبدال الهمزة هاءً.

وتـصغيرُهُ: شُـيَيْءٌ، بـالضّمِّ والكسـرِ عـلى لغـة مـن يكسـر أوَّلَ المـصغَّرِ فـي ذواتِ الياءِ، كشِيَيْخ وبِيَيْت خَـوفاً عـلى الياءِ مـن انـقلابِها واواً لضـمّةِ مـا قـبلَها،

---

(١) ما بـين القـوسين عـن «ش»، وفي التّـكملة والقاموس: الشّيّان كشيّعان.

(٢) في «ت»: «شـوءاً»، والمـثبت عـن «ج» و«ش».

وتفصِّياً من استثقالِ ياءٍ بعدَ ضمّةٍ لو بَقِيَتا كذلك، ونظيرُهُ قولُهُم في الجمعِ: بِيوتٌ وشِيوخٌ بكسرِ الفاءِ، وهي لغةٌ فصيحةٌ قُرِئَ بها في التّنزيلِ.

واختلفوا في وجهِ منعِ أشياءَ:

فقال الخليل وسيبويهِ وجمهورُ البصريينَ[١]: هي اسمُ جمعٍ -كطَرْفاءَ- وأصلُها: شَيْئاءُ بهمزتينِ بينهُما ألفٌ، فقُلِبَت بتقديمِ لامِها على فائِها، فصارَ وزنُها «لَفْعاءَ»، ومُنِعَت الصّرفَ؛ لألفِ التّأنيثِ الممدودةِ.

وقالَ الأخفشُ[٢]: هي جمعُ شَيْءٍ، وأصلُها أشْيِئاءُ على أفْعِلاء، فاجتمعت همزتانِ، فحُذِفَت الهمزةُ التي هي لامُ الكلمةِ وفُتِحَت الياءُ ليَسلَمَ الجمعُ، فصارتْ أشْياءَ على أفْعاءَ، ومُنِعَت الصّرفَ؛ لألفِ التّأنيثِ.

وقَال الكسائيُّ[٣]: هي جمعُ شَيْءٍ، ووزنُها أفْعالٌ، كبَيْت وأبْيات وشَيْخ وأشياخ، ومُنِعَت الصّرفَ؛ لشَبَهِهَا بحَمراءَ في كونها جُمِعَت على أشْياواتٍ كما جُمِعَتْ حَمْراءُ على حَمْراواتٍ.

قالَ الجوهريُّ: وهذا القولُ يَدخُلُ عليهِ ألّا يُصرَفَ أبْناءٌ وأسْماءٌ[٤].

وتعقّبَهُ الفيروزاباديُّ بأنّه لا يَلزَمُ؛ لأنّهم لم يَجمَعوا أبْناءَ وأسْماءَ بالألفِ والتّاءِ[٥]. وهذا عجيبٌ منه؛ فإنّ كتب الصّنعة كادَ أن لا يَخلوَ منها كتابٌ من حكايةِ أبْناواتٍ وأسْماواتٍ.

(١) انظر العين ٦: ٢٩٦ والكتاب ٤: ٣٨٠ وشرح الرّضي على الشّافية ١: ٢٩ ومجمع البيان ٢: ٢٤٩.

(٢) انظر معاني القرآن للزّجّاج ٢: ٢١٢ وبصائر ذوي التّمييز ٣: ٣٦٥ وشرح الرّضي على الشّافية ١: ٣٠ ومجمع البيان ٢: ٢٤٩.

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢: ٢٤٢ وشرحي الشّافية للرّضي ١: ٢٩ والنّظام: ٣٤.

(٤) وأيضاً انظر هذه الأقوال في الصّحاح «شيأ» والقاموس «شيأ».

(٥) انظر القاموس «شيأ»

قال في التّسهيلِ وشرحِهِ[١]: وقد يُجمَعُ أفْعالٌ بالألفِ والتّاءِ، كقولِهم في جمعِ أسْماءٍ: أسْماواتٌ، وفي أبناءِ سَعْدٍ: أبْناواتٌ.

وقال أبو حيَّانَ في الارْتشافِ: قالوا أبْناءُ سَعْدٍ، وأبْناوَاتٌ؛ وأسْماءُ جمعُ اسمٍ وأسْماواتٍ[٢]، فكيف ساغَ له إنكارُ ذلكَ؟! إلَّا إن كان لم يطّلعْ عليه، فلم يكن للبِدارِ بالإنكارِ وجهٌ.

وقالوا: أيُّ شَيْءٍ هذا؟ ثُمّ خُفِّفَت الياءُ، وحُذِفَت الهمزةُ تخفيفاً لكثرةِ الاستعمالِ، وجُعِلَتا كلمةً واحدةً، فقيل: أَيْشٍ؟

ويقولونَ: هذا ليس بشَيْءٍ، أي ليس بشَيْءٍ جيِّدٍ، أو بشَيْءٍ يُعبَأُ به.

وقالوا: رأى غير شيءٍ، أيْ شَيْءٌ له تحقُّقٌ في الخارجِ وإن تَحَقّقَ في الوهم، وعليه قولُ أبي الطّيِّبِ:

إذا رأَى غيرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلا[٣]

ورَوى الكسائيُّ: يا شَيْءَ مالي، في التّلهُّفِ على الشَّيْءِ، كقولِهِمْ: يا هَيْءَ مالي[٤].

ويقولونَ لمَن أرادوا قيامَهُ: إذا شِئْتَ، أي إذا شِئْتَ قُمتَ، فلا مانعَ لكَ من القيامِ.

وغلامٌ مُشَيَّأٌ، كمُعَظَّم: مختَلِفُ الخَلْقِ؛ كأنّ فيه من كلِّ قُبحٍ شيئاً.

وشَيَّأَ اللّهُ خَلْقَهُ تَشْيِيئاً: قَبَّحَهُ.

وشَيَّأْتُهُ على الأمرِ: حَمَلْتُهُ..

و ـ غَضَبَهُ: سكَّنْتُهُ فَتَشَيَّأَ، ومنه: تَشَيَّأَ لي منه بشَيْءٍ، أيْ لانَ لِي بعدَ أنْ قَسا، كأنّه سَكَنَ، وقال أبوعمرٍو: هو تصحيفٌ، إنّما هو بالسّين المهملة من تَسَيَّأتِ النّاقةُ، إذا أرسَلَت اللّبنَ من

(١) لم نعثر عليه في مظنه من التّسهيل وشرحه.

(٢) ارتشاف الضّرب ١: ٤٧٥.

(٣) ديوانه: ١٨، وهو عجز صدرُهُ:

وضاقت الأرض حتى كان هاربُهُم

(٤) انظر المجمل في اللّغة ٤: ٤٤٤ «ها».

غير حَلَبٍ.

وتَشَيَّأَت الأمورُ: اختلفت، أي صارتْ أشياءَ مختلفةً، وقولُ الفيروزاباديِّ: تَسَيَّأَتْ بالمهملة، تصحيفٌ[(١)].

وأشَأْتُهُ إليه إشاءَةً: ألجأتُهُ.

وعندي رَجلٌ ما شِئْتَ من رَجلٍ، أي فهو كذلكَ؛ فـ«ما» شرطيّةٌ، أو هو الّذي شِئْتَهُ، أو شيءٌ شِئْتَهُ؛ فـ«ما» ـ موصولةٌ، أو نكرةٌ موصوفةٌ ـ خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ على الحالينِ.

الكتاب

﴿إنَّ اللّهَ عَلى كلِّ شيءٍ قديرٌ﴾[(٢)] أي شيءٍ ممكنٍ؛ بدليلِ العقلِ، فمن الأشياءِ ما لا تتعلَّقُ به القدرةُ كالمحالِ والواجبِ وجودُهُ لذاتِهِ.

﴿لَمْ يَكـنْ شَـيْئاً مَـذْكـوراً﴾[(٣)] أيْ بالإنسانيَّةِ، وذلكَ حينَ كان عنصراً أو نطفةً أو غيرَ ذلكَ.

﴿ولا تقولَنَّ لِشَيْءٍ إنِّي فاعلٌ ذلكَ غداً إلَّا أنْ يشاءَ اللّهُ﴾[(٤)] أي ملتبِساً بأنْ يشاءَ اللّه، يعني قائلاً: إن شاءَ اللّهُ.

﴿وإنْ فاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أزْواجِكُم﴾[(٥)] أي أحَدٌ، وإيقاعُ شيءٍ موقعَهُ للتَّحقيرِ، أو الإشباعِ في العمومِ، أو شيءٌ من مهورِ أزواجِكم.

﴿ومَا تَشاءُونَ إلَّا أنْ يَشَاءَ اللّهُ﴾[(٦)] أي ما تشاءُونَ اتِّخاذَ السّبيلِ أو الاستقامةَ في وقتٍ من الأوقاتِ إلَّا وقتَ مَشِيئَتِهِ.

﴿أَنَّـا خَـلَقْنَاهُ مِـنْ قَـبْلُ ولَـمْ يَـكُ شَيْئاً﴾[(٧)] أي شيئاً معتدّاً به كالنّطفةِ أو كالجواهرِ الّتي لم تتألَّفْ بعدُ، أو شَيْئاً أصلاً بل عدماً بحتاً، أو نفياً صِرفاً؛ على

---

(١) انظر الهامش رقم (١) في الصفحة: ١١١.

(٢) البقرة: ٢٠ و ١٠٩ و ١٤٨، وفي سور أُخر.

(٣) الإنسان: ١.

(٤) الكهف: ٢٣، ٢٤.

(٥) الممتحنة: ١١.

(٦) الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

(٧) مريم: ٦٧.

أنَّ المعدومَ ليس بشيءٍ.

﴿لَتَدْخُلُنَّ المَسجِدَ الحَرامَ إنْ شاءَ اللّهُ﴾[١] هو حكايةُ قولِ المَلَكِ كما رُويَ، أو قولِهِ ﷺ لأصحابِه، أو تعليقٌ للعِدَةِ بالمَشيئَةِ؛ لتعليمِ العبادِ، أو للإشعارِ بأنَّ بعضَهم لا يدخُلونَهُ لموتٍ أو غيبةٍ، أو هو استثناءُ تحقيقٍ لا تعليقٍ، والمعنى: أنَّه تعالى يفعَلُ بعبادِهِ ما هو الصّلاحُ.

الأثر

(وإنَّا إنْ شاءَ اللّهُ بكم لأحِقونَ)[٢] للتّبرّكِ؛ إذ اللِّحاقُ متيقَّنٌ، أو عائدٌ إلى اللُّحوقِ بالموافاةِ على الإيمانِ، أو بالمكانِ المتبرَّكِ.

المصطلح

المَشِيئَةُ: توجُّهُ النّفسِ إلى معلومٍ بملاحظةِ صفاتِه وأحوالِهِ المرغوبِ فيها الموجبةِ لِحركة النّفسِ لتحصيلِهِ[٣]، وهذهِ الحركةُ النّفسانيَّةُ وانبعاثُها هي الإرادةُ، فنسبةُ المَشِيئَةِ إلى الإرادَة كنسبةِ الظّنِّ إلى الجزم، ومشيئةُ اللّهِ تعالى: عبارةٌ عمّا يترتَّبُ عليهِ أثَرُ (هذا)[٤] التّوجُّهِ، ويكونُ بمنزلتِهِ.

وقيلَ: عبارةٌ عن تجلِّي الذّاتِ، والعنايةِ السّابقةِ لإيجَادِ معدومٍ أو إعدامِ موجودٍ، فهي أعمُّ من الإرادةِ؛ إذ هي عبارةٌ عن تجَلِّيه لإيجادِ معدومٍ، فهي لا تتعلَّقُ دائماً إلّا بهِ، فكانت صفةً تُخصِّصُ أمراً بحصولِهِ ووجودِهِ، ومن تتبَّعَ مواضعَ استعمالِ المَشِيئَةِ والإرادةِ في القرآنِ يَعلَم ذلكَ، وإنْ كان بحَسَبِ اللغةِ يُستعمَلُ كلٌّ منهما مقامَ الآخَرِ.

والشَّيءُ عند الحكماءِ: اسمٌ لما هو حقيقةُ الشّيئيَّةِ، ولا يقعُ على المعدوم ولا المحالِ.

و ـ عند أكثرِ الأشاعرةِ: هو الموجودُ

---

(١) الفتح: ٢٧.

(٢) النهاية ٤: ٢٣٨.

(٣) في «ش»: في تحصيله.

(٤) ليست في «ت».

لا غيرُ، وقيلَ: هو المعلومُ، وقيلَ: هو حقيقةٌ في الموجودِ مجازٌ في المعدومِ الممكنِ، وقيلَ: هو القديمُ، وقيلَ: هو الحادثُ دونَ القديمِ، وقيلَ: هو الجسمُ، ولا شَيءَ في الحقيقةِ سواهُ.

والشَّيْئيَّةُ عند المتكلِّمينَ: التقرّرُ والثّبوتُ في الخارجِ منفكّاً عن صفة الوجود.

المثل

(**أُشِئْتَ عُقَيْلُ إلى عَقلِكَ**)[١] أي أُلجِئتَ يا عُقيلُ إلى عقلِكَ فجَلَبَ إليكَ ما تَكرَهُ. يُضرَبُ لمن استَبَدَّ برأيِهِ في أمرٍ فأعقبَهُ مكروهاً، وعُقَيلٌ مصغَّراً: اسمُ رجلٍ.

ورواهُ أبوعمروٍ: (**أُشِئْتَ إلى عَقْلِكَ يا عُقِيلُ**)، قالَ: والعَقلُ: العَرَجُ، وكان عُقيلٌ أعرجَ[٢]. يُضربُ للرجلِ يقعُ في أمرٍ يهتَمُّ للخروجِ منه، فيقالُ له: اضطُررتَ إلى نفسِكَ فاجتَهِدْ وإنْ كنتَ عليلاً، فإنَّكَ إذا اجتَهَدتَ كنتَ قَمِناً أن تنجوَ.

فصل الصّاد

صأصأ

صَأْصَأَ الجِرْوُ: حرَّكَ أجفانَهُ يلتمسُ النّظرَ قبلَ أنْ تنفتحَ عينُهُ..

و ـ الكلبُ بذنبِهِ: حرَّكَهُ فَزَعاً..

و ـ الرَّجُلُ: جَبُنَ وفَزِعَ..

و ـ من فلانٍ: هابَهُ وذلَّ له، كتَصَأْصَأَ..

و ـ بِهِ: أهابَ..

و ـ النَّخلةُ: لم تقبَلِ اللِّقاحَ.

والصِّيْصاءُ، كالشِّيْصاءِ زنةً ومعنىً، وهي أردأُ التّمرِ، وحَشَفُ البُسرِ، واحدتُها بهاءٍ؛ قال جارُ اللّهِ: أصلُهُ الهمزُ[٣].

(١) مجمع الأمثال ١: ١٩٦٧/٣٦٦.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٣٦٦.

(٣) الأساس: ٢٤٢.

والضِّنْصِئُ كالضِّنْضِئِ بالمعجمةِ، زنةً ومعنىً؛ يقالُ: عادَ إلى صِنْصِئِهِ وضِنْضِئِهِ، أي أصلِهِ.

الأثر

عُبَيْدُ اللّهِ بنُ جَحْشٍ هاجَر إلى الحبشةِ ثُمَّ تنصَّرَ، فكان يمرُّ بالمسلمينَ فيقولُ: (فَقَحْنَا وصَأْصَأْتُمْ)[1] أي أبصَرْنا ولمّا تَبلُغوا حينَ الإبصارِ؛ من صَأْصَأَ الجِروُ وفَقَحَ، أي فَتَحَ عينَهُ أوَّلَ ما يفتَحُ وهو صغيرٌ.

صبأ

صَبَأَ من دينٍ إلى دينٍ -كمَنَعَ- صَبْأً وصُبوءاً: خَرَجَ، فهو صابئٌ..

و - نابُ البعيرِ، والصَّبِيِّ، والظِّلْفُ، والنَّجمُ: طَلَعَ، كأصْبَأَ..

و - على القومِ: طَرَأَ وهَجَمَ..

و - على الأمرِ: أقدَمَ..

و - الشّتاءُ: جاءَ بغتةً[2]..

و - الرَّجُلُ: صارَ صابئاً..

و - عليهم العَدُوَّ: دَلَّهُم.

وقُدِّمَ إليهِ طعامٌ فما صَبَأَ، و لا أصْبَأَ: ما وضَعَ إصبَعَهُ فيه.

وأصْبَأْتُ القومَ: هَجَمْتُ عليهم من حيثُ لا يَشعُرونَ.

وأبو إسحاقَ الصّابئُ: هو ابراهيمُ[3]

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ٢: ٤٥٤، والفائق ٢: ٢٧٦، والنّهاية ٣: ٣، وفي الجميع: «فقَّحْنَا» بالتّشديد.

(٢) في حاشية «ش»: وقال:

وكنت إذا ما خلّة لم تواتني
صبأت على هجرانها غير حافل

وقال آخر

اقيمي في تهامة لا تصيفي
إلى نجد فقد صبأ الشّتاء

«منه»، والتبيان في الأساس: ٢٤٦ بدون عزو.

(٣) في «ت» و «ج»: أبو إبراهيم. والصّواب ما أثبتناه عن «ش».

بنُ هلالٍ، الكاتبُ المَشهورُ، أحدُ الصَّادينِ[1] المختَلفُ في التَّرجيحِ بينهما في الكتابةِ، والثّاني: الصّاحبُ بنُ عبّادٍ.

وكان المشركونَ يُسمّونَ النّبيَّ ﷺ صابئاً؛ لأنَّه أظهَرَ ديناً غيرَ دينِهم، ويقولونَ لمن أسلمَ: صَبَأ، وللمسلمينَ: الصُّباةُ، وهي جمعُ صابٍ ـ بحذفِ الهمزة ـ كقاضٍ وقُضاة.

الكتاب

﴿**والصَّابِئِينَ**﴾[2] هم قومٌ يَعبُدونَ المَلائكةَ ويُصَلّونَ للشّمسِ في اليومِ خمسَ مرّاتٍ.

أو طائفةٌ من أهلِ الكتابِ يَقرَأُونَ الزَّبورَ.

أو قومٌ دينُهُم شبيهٌ بدينِ النَّصارى إلَّا أنَّ قبلتَهُم مَهَبُّ الجنوبِ، يَزعُمونَ أنَّهم على دينِ نوحٍ.

أو قومٌ لهم دينٌ يَنفردونَ به، ومن دينِهم: عبادةُ النّجومِ والإقرارُ بالصّانعِ والمعادِ وبعضِ الأنبياءِ.

أو طائفةٌ بين اليهودِ والمجوسِ لا دينَ لهم.

أو هم أهلُ دينٍ كانوا بجزيرةِ الموصلِ؛ يقولونَ: لا إلٰهَ إلَّا اللّهُ، ولم يُؤمنوا برسُولِ اللّهِ.

أو هم قومٌ مَدارُ دينِهم على التّعصّبِ للرّوحانيّينَ؛ يقولونَ: إنّ للعالَمِ صانعاً حكيماً مقدَّساً عن سماتِ الحَدَثِ، والوَاجبُ علينا معرفةُ العَجْزِ عن الوصولِ إلى جلالِهِ، وإنّما يُتَقرَّبُ إليهِ بالمتوسِّطاتِ المقرَّبينَ لديهِ، وهم الرّوحانيّونَ المطهَّرونَ المقدَّسونَ جوهراً وفعلاً وحالةً، وهم يُنكرونَ الأنبياءَ، ويقولونَ: إنَّهم أمْثالُنا في النّوعِ وأشكالُنا في الصُّورَةِ فمن أينَ لنا طاعتُهُم؟ وبأيِّ مزيّةٍ يَلزَمُنا

---

(١) نظراً إلى ابتداء اسميهما بحرف الصّاد أو أنّه تصحيف «الصّدرين» انظر معجم الأدباء ٢: ٥١.

(٢) البقرة: ٦٢، الحجّ: ١٧.

متابعتُهُم؟ ﴿ولئن أطَعتُم بَشَراً مِثلَكُم إنَّكم إذاً لخَاسِرُونَ﴾[1] مقالَتهُم؛ ويقالُ لهم: الصَّابِئَةُ، أيضاً.

وقُرِئَ ﴿الصَّابِينَ﴾[2] بالياءِ؛ إمَّا بتخفيفِ الهمزةِ، أو لأنَّه من صَبَا إذا مالَ؛ لميلِهِم من الحقِّ إلى الباطلِ، أو من سائرِ الأديانِ إلى دينِهِم، وفي الخبرِ: (**إنَّهم صَبَوا إلى تعطيلِ الأنبياءِ والرّسلِ والشّرائعِ، وقالوا: كلُّ ما جاءُوا به باطلٌ، فهم بلا شريعةٍ ولا كتابٍ ولا رسولٍ**)[3].

الأثر

في حديثِ بني جُذَيمَةَ: (**كانوا يقولونَ لَمَّا أسلموا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا**)[4] أي أسلَمنا، لا استهزاءً ولكن لِما جَرى من قولِهِم في بَدءِ الإسلامِ لكلِّ من أسلَمَ: صَبَأ، ولم يكونوا يَعرِفونَ أنْ يقولوا: أسلَمنا، وقد تكرّرَتْ هذه الكلمةُ.

صتأ

صَتَأَله، كمَنَعَ: صَمَدَ وقَصَدَ، كصَتَأَهُ.

صدأ

صَدِئَ الحديدُ صَدَأً، كتَعِبَ تَعَباً: عَلاهُ الصَّدَأُ ـ كسَبَب ـ وهو بمنزلةِ الوسَخِ منه، وهو سيفٌ صَدِيءٌ ـ كأمير ـ ومِرآةٌ صدِيئَةٌ، كبَدِيعَة[5].

---

(١) المؤمنون: ٣٤.

(٢) بها قرأ نافع وشيبة والزّهريّ، انظر البحر المحيط ١: ٢٤١ ومعجم القراءات القرآنيّة ١: ٦٦.

(٣) مختصر بصائر الدّرجات: ١٨١ ومجمع البحرين ١: ٢٥٩.

(٤) البخاريّ ٩: ٩١.

(٥) يبدو أنّ تمثيل الوصف من «صدِيء» بأمير وبديعة خلاف السّماع والقياس، إذ لم نعثر على نقل ذلك، وقياس «فَعِلَ» اللّازم في الأعراضِ «فَعِلٌ». فَصَدِيءٌ وصديئةٌ وهم، والصّواب: صَدِئٌ وصَدِئَةٌ كفَرِحٍ وفَرِحَةٍ.

وأصْدَأَهُ طولُ العهدِ بالصّقلِ: أوجبَ صَدْءَهُ[١].

ويَدُهُ من الحديدِ صَدِئَةٌ، كسَهِكَةٍ زنةً ومعنىً.

ومن المجاز

رَجَعَ فلانٌ صاغراً صَدِيئاً: لَزِمَهُ صَدْءُ[٢] العَارِ واللّومِ.

وصَدِئَ الفَرَسُ، وصَدُؤَ صَدَأً ـ كفَرِحَ وكَرُمَ ـ إذا كان لونُهُ الصُّدْأة كغُرْفَة، وهي الشّقرةُ تَضرِبُ إلى السّوادِ، والسّوادُ المشرَّبُ بحمرةٍ، كلون صَدَإِ الحديدِ، وهو أصْدَأُ، وهي صَدْآءُ ـ كأحمَرَ وحَمْراءَ ـ وتُقصَرُ، وهي من شِياتِ الخيلِ والمعزِ، ويقالُ: كُمَيتٌ أصْدَأُ، إذا عَلَتهُ كدرَةٌ وقاربتْ حمرتُهُ السّوادَ.

وقالوا: كتيبةٌ صَدْآءُ ـ كحَمْراء ـ إذا عَلاها سوادٌ في حمرةٍ؛ لكَثرةِ الدّروعِ، وهي من الصُّدْأةِ بمعنى اللُّونِ الّذي هو السّوادُ المشرَبُ بحمرةٍ، لا أنّ عليها صَدَأ الحديدِ كما زَعَمَ الفيروزاباديُّ، وفي معناها قولُهم: كتيبةٌ جَأْواءُ، من الجُؤْءَةِ ـ كغُرْفَةٍ ـ وهي الحمرةُ تضربُ إلى السّوادِ.

والصَّدَأُ، كجَبَل: اللّطيفُ الجسمِ، وأصلُهُ: الصَّدَعُ، بالعَينِ أُبدِلتْ همزةً، كما قيلَ في أُبابٍ: عُباب.

وصَدْآءُ ـ كحَمْرَاء ـ ويقالُ صَدّاءُ، كرَفّاء: رَكِيّةٌ عذبةُ الماءِ.

وصُداءٌ، كغُراب: حيٌّ من اليمنِ، والنِّسبةُ: صُدائِيٌّ، وصُداوِيٌّ، بقلبِ الهمزةِ واواً.

والصُّدَيءُ ـ كزُبَيْرٍ ـ بنُ مالكِ بنِ حنظلةَ: من تميم.

---

(١) صَدْء تصحيف صَدَأ لأنّ «فَعْلاً» من أبنية المصادر لم يؤثر سماعاً، فقد جاء في اللسان: فلانٌ صاغرٌ صَدِئٌ، إذا لزمه صَدَأُ العار واللّوْم، ولم يسغ قياساً أيضاً.

(٢) انظر هامش (١).

الأثر

(إنَّ هذه القُلوبَ تَصدَأُ كما يَصْدَأُ الحديدُ)[١] هو أن يركَبَهَا الرَّيْنُ بمباشَرةِ المعاصِي فتَقسُوَ وتُظلِمَ..

وفي خبرٍ آخَرَ: **(يَصْدَأُ القلبُ فإذَا ذَكَّرْتَهُ بِلا إلٰه إلَّا اللَّهُ انجلى)**[٢].

المثل

(مَاءٌ ولا كَصَدَّاءَ)[٣] وهي بئرٌ، أو عينٌ لم يكن عندَهم أعذَبَ من مائِها. يضرب لِما فيه تَقنُّعٌ ولكنَّه دون غيرِه.

صرأ

صَرَأ. قالَ الفيروزاباديُّ: أهمَلُوهُ[٤]، وليس كذلك؛ قالَ حفصٌ الأمويُّ:

هَلاَّ بنا غالباً سأَلْتَ إذا
هاجَ منَ الجِرْبِيَاءِ مَصْرَؤُها

قال السِّيرافيُّ: الجِرْبِياءُ: الشَّمالُ، ومَصرَؤُها: هبوبُها، وعلى هذا فهو مصدرُ صَرَأَتِ الرِّيحُ -كمَنَعَتْ- إذا هَبَّت.

وصَرَأ: صَرَخَ؛ أبدَلوا الخاءَ المعجمةَ همزةً. قال الأخفش، عن الخليل: هو من غريبِ ما أبدَلوهُ[٥].

صمأ

صَمَأْتُ عليه، كمَنَعْتُ: أشرَفتُ..

و - الرَّجُلَ على الأَمرِ: حَمَلْتُهُ عليه.

و - من عُلُوٍّ: حَدَرتُهُ فانصَمَأَ.

والمَصْمُؤَةُ، كمَكْرُمَة: المكانُ المرتفعُ المطلُّ الذي قد أشرَفَ على ما تحتَهُ؛ قالَ أَبو حِزامٍ العُكليُّ:

هَوِيَّ المُطِلِّ مِنَ المَصْمُؤَةْ

---

(١) النّهاية ٣: ١٥.

(٢) مجمع البحرين ١: ٢٦٢.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٢٧٧ / ٣٨٤٢.

(٤) و (٥) القاموس «صرأ».

صوأ

تَصَوَّأَ في رَجيعِهِ: تلطَّخَ بِه، لغَةٌ في تصوّكَ بالكاف، ذَكَرَهُ ابنُ السّكّيتِ في الإبدال(١).

صيأ

صَاءَ الفَرْخُ، والعقربُ، والفارُ، والخِنزيرُ يَصِيءُ صَيْئاً، من باب جاءَ: صاحَ وصَوَّتَ؛ وأَصلُهُ: صَأَى يَصْأَى صَئْياً، ثُمَّ قَلَبوهُ، كما قالوا في رَأَى: رَاءَ، وفي شَأَهُ: شاءَهُ.

ومنه: (تَلْدَغُ العقربُ وتَصِيءُ)(٢)، أي تصيحُ.

وصَيَّأَهُ تَصْيِيئاً: اضطَرَّهُ إلىٰ أنْ يَصِيءَ ويصيحَ.

والصاءَةُ، كباحَة وبترك الهاءِ: المشيمةُ، والماءُ يكونُ في المشيمةِ، أَو على رأس المولود، والقَذَى يَخرُجُ عَقِبَ الولادة.

وصَيَّأَ رأسَهُ، كهَيَّأَهُ: ثَوَّرَ وسخَهُ عند الغسل ولم يُنقِهِ، أو بَلَّهُ قليلاً ولم يَغسِلهُ. والاسمُ: الصِّيئَةُ، كجِيفَة.

وصَيَّأَ النَّخلُ: أَخَذَ يتلوَّنُ بسرُهُ.

الأثر

وَطِئَتِ امرأَةٌ صبِيّاً فشَدَختهُ. فشَهِدَ نسوةٌ عِندَ عليٍّ عليه السلام أنَّها قَتَلَتهُ، فأَجازَ شهادتَهُنَّ، فجَزِعَت المرأَةُ فضَجَّتْ، فقالَ لها: (**أَنتِ مِثلُ العقربِ تَلدَغُ وَتَصِيءُ**)(٣) فصارَ مثلاً يُضربُ للظالمِ في صورةِ المظلومِ.

المثل

(**يَضْرِبُنِي ويَصِيءُ**)(٤) أي يصيحُ، وهو في معنى ما تقدّمَ، ومثلُهُ:

---

(١) انظر الابدال: ١٢٤ الهامش: ٦، في بعض نسخه.

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٢٦/٦٤١.

(٣) الفائق ٢: ٣٢٤.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٤١٩/٤٦٩٦، وفيه: «ويَضأى»، ثُمَّ قال: ويُقلب فيقال: صاءَ يَصِيءُ.

(كالقَوْسِ تُضمِي الرَّمايا وهي مِرْنَانُ)[١]

(جاءَ بما صاءَ وصَمَتَ)[٢] ويُروى: «صأى» على الأَصلِ، أي بالحيوانِ والجَمادِ، أَو بالشّاءِ والإبلِ والذّهبِ والفضّةِ. يُضربُ لمن جاء بالشيءِ الكثيرِ.

(التَّلبِيدُ خيرٌ من التَّصْبِيئِ)[٣] التَّلبِيدُ: لصقُ الشّعرِ بصمغٍ لِئَلاّ يتشعَّثَ. والتَّصْبِيئ: تثويرُهُ للغَسلِ ثُمَّ لا يُنقَّى. يُضرَبُ لمن قامَ بأَمرٍ لا يَقدِرُ على إتمامِه.

فصل الضاد

ضأضأ

الضِّئْضِئُ -كسِمْسِم وَغِرْبِيب- والضُّؤْضُؤ، كهُدْهُد وبُهْلُول: الأصلُ والمَحتِدُ، ونسلُ الرَّجُلِ وعَقِبُهُ.

وكهُدهُد: الطّائر الّذي يُسمّى الأَخيَلَ؛ قال ابن دريد: زَعَمَ ذلكَ قومٌ، ولا أَدري ما صحّتُهُ[٤].

وضَأْضَاءُ الجيشِ، وضَوْضاؤُهُ -بمدِّهِما- وضَوْضَؤُهُ، وضَوْضَأَتُهُ، بقصرِهِما: جَلَبَتُهُ، لغةٌ في المعتلِّ.

الأثر

في خطبةِ أبي طالبٍ عليه السلام: (الحمدُ للّهِ الذي جعلنا من ضِئْضِئِ مَعَدٍّ)[٥]، أي من مَحتِدِهِ ونَسَبِهِ الذي هو منه.

وفي حديثِ الخوارجِ: (سيَخرُجُ من ضِئْضِئِ هذا قومٌ يَمرِقونَ مِنَ الدِّينِ)[٦]، أي من نسلِهِ وَعَقِبِه، أو من أصلِهِ الذي

(١) التاج مادة «ر ن ن»، وهو عجز بيت صدرُهُ:

تشكو المحبّ وتشكو وهي ظالمةٌ

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٧٩/٩٦٣.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٤٦/٧٤٩، وفيه: «تلبيد».

(٤) جمهرة اللّغة ١: ٢١٢.

(٥) تاريخ ابن خلدون ٢: ٤٠٩، وروايته: «الحمد لله الذي جعلنا من ذرّيّة إبراهيم وزرع إسماعيل وضئضِئِ مَعَدٍّ».

(٦) الفائق ٢: ٣٢٥، والنّهاية ٣: ٦٩.

ينتهي إليه هو ونسلُهُ.

ضبأ

ضَبَأَ ـ كمَنَعَ ـ ضَبْأً، وضُبوءاً: لَطِئَ بالأَرضِ، فهو ضَابِئٌ، وضَبِيءٌ، كأَمير..

و ـ بـه الأرضَ: أَلصَقَهُ بها، فهو مَضْبوءٌ به..

و ـ الصَّائدُ ونحوُهُ في الأَرضِ: اختَبَأَ ليَختِلَ، كأَضْبَأَ. والموضعُ مَضْبَأٌ ـ بالفتح والضّمِّ ـ ومَضْبُؤَةٌ، كمَكْرُمَة..

و ـ علينا زيدٌ: طَرَأَ وأشرَفَ..

و ـ إليهِ: لَجَأَ..

و ـ منه: استَحْيا.

وأَضبَأَ على شيءٍ في نفسهِ: سَكَتَ عليه وكَتَمَهُ؛ يقالُ: أَضْبَأَ على داهيةٍ، كما يقالُ: أَضَبَّ.

واضطَبَأَ: اختفى.

وضابِئُ: ابنُ الحارثِ البُرجُمِيُّ شاعرٌ مخضرمٌ مشهورٌ، واسمُ وادٍ يندفعُ في ديار بني ذُبْيانَ.

وباللّامِ: الرَّمادُ، لغةٌ في المعتلِّ.

وضَبّاءُ، كرَفّاء: ابنُ مَخزومِ بنِ أُسامَةَ الأَسَديُّ، واسمُ موضعٍ.

وغِرارَةٌ مُضابِئَةٌ: تُخفي حامِلَها لثِقلِها.

الأثر

(**هو مُضْبِئٌ فيه**)[1] مستَتِرٌ؛ من أَضْبَأَ بمعنى ضَبَأَ.

(**فَضَبَأَ إلى ناقته**)[2] لَجَأَ إليها.

وفي الدعاءِ: (**وأَضْبَأَ إليَّ إضْباءَ السَّبُعِ لطرِيدَتهِ**)[3] أي اختبَأَ ليَختُلَني كاختباءِ السَّبُعِ لِيَختُلَ طريدتَهُ، وعدّاهُ بـ«إلى» لتضمينِهِ معنى القصدِ، أي قاصداً إليَّ، أو هي بمعنى اللّامِ نحوَ:

---

(١) النّهاية ٣: ٧٠.

(٢) النّهاية ٣: ٦٩.

(٣) الصحيفة السجّادية، الدّعاء التّاسع والأربعون. وانظر شرح هذه الفقرة في رياض السّالكين ٧: ٢٧١، مهج الدعوات ٢٢٠، دعاء الجوشن الصغير.

الأمرُ إليكَ.

ضدأ

ضَدِئَ، كغَضِبَ زنةً ومعنىً، لغةٌ في المعتلِّ.

ضر أ

ضَرَأَ الشجرُ، كمَنَعَ: يَبِسَ..

و ـ المالُ: مَوَّتَ، كانضَرَأَ..

و ـ الشَّيءُ: خَفِيَ، فهو ضَرِيءٌ.

ضنأ

الضَّنْءُ، كفَلْس ويُكسرُ: الوَلَدُ، والنَّسلُ وكَثْرَتُهُ، والأَصلُ والمَعدنُ، أو هو بالفتحِ الوَلَدُ وبالكسر الأصلُ، كَالمَضْنَإِ كمَقْعَد. الجمع: ضُنُوءٌ.

وضَنَأَتِ المرأةُ وغيرُها ـكمَنَعَتْ ـ ضَنْأً، وضُنوءًا: كَثُرَ وُلدُها، فهي ضانِئٌ، وضانِئَةٌ، كأَضْنَأَتْ، فهي مُضْنِئٌ، ومُضْنِئَةٌ..

و ـ المالُ: كَثُرَ..

و ـ الرّجلُ في الأرضِ: ذَهَبَ وتَوارى.

وأضْنَأَ القومُ: كَثُرَتْ مواشيهِم.

واضْطَنَأَ له، ومنه: استَحيا وانقَبَضَ.

والضُّنْأَةُ، والضُّناءَةُ، ككُرْبَة وظُلامَة: الضّرورةُ، ويقالُ: قَعَدَ مَقعَدَ ضُنْأَةٍ، وضُناءَةٍ، أي ضرورةٍ.

ضو أ

الضَّوْءُ، ويُضَمُّ: شدَّةُ النُّورِ وزيادتُهُ، أو شعاعُهُ الفائِضُ منه، ويُطلَقُ كلٌّ منهما على الآخَرِ. الجمعُ: أضْواءٌ، وضِياءٌ.

ضاءَ الصُّبحُ يَضوءُ ضَوْءًا، وضِياءً، وأَضاءَ يُضِيءُ إِضاءَةً: أَشرَقَ.

والضِّئاءُ بهمزتينِ بينهما أَلِفُ: مقلُوبُ الضِّياءِ.

وأَضاءَ الصُّبحُ الأُفُقَ: جَعَلَهُ مُضِيئاً، يكونُ لازماً ومتعدِّياً.

وأضاءَتِ النّارُ الشَّخصَ: أظهَرَته، كضَوَّأَتْهُ وضَوَّأَتْ عنه.

واستَضاءَ المكانُ: صارَ ذا ضَوْءٍ..

و ـ به: استَمَدَّ بضَوْئِهِ.

وتَضَوَّأْتُ الشَّيءَ: تبصّرتُهُ في الضَّوْءِ وأنا في الظلمةِ.

وضَوَّأَ عن حقيقةِ الحالِ: جلَّى عنها وكَشَفَ..

و ـ عن الأَمْرِ: حادَ.

وأَضَاءَ ببولِهِ: رَمى به، وقطَّعَهُ دفعَةً دفعَةً.

وتَضَوَّأَ في رجيعِهِ: تَصَوَّأ؛ عن ابنِ السّكِّيتِ[١].

الكتاب

﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾[٢] جَعَلَتِ النَّارُ ما حولَ المستَوقَدِ مضيئاً، فهي متعدِّيةٌ، أو استَضَاءَ ما حولَهُ وأشرَقَ، والتَّأنيثُ على المعنى؛ لأَنَّ ما حولَهُ أماكنُ وأشياءُ، أو أَضاءَت النَّارُ بنفسِها فيما حولَهُ، فهي لازِمةٌ.

﴿جَعَلَ الشَّمسَ ضِياءً والقَمَرَ نُوراً﴾[٣] خَلَقَها ذاتَ ضياءٍ، أَو ضياءً محضاً؛ للمبالغة؛ كرجلٍ عَدْلٍ، وهو إمّا مصدرٌ كقيامٍ، أو جمعُ ضوءٍ ـكَسَوْطٍ وسِياطٍ ـ وواوُهُ منقلِبةٌ عن ياءٍ[٤] لانكسارِ ما قبلَها، وتخصيصُهُ بالشّمسِ والنُّورِ بالقمرِ لكونِهِ أَبلَغَ في كشفِ الظلمةِ.

﴿ولَقَدْ آتَيْنا مُوسى وهَارُونَ الفُرقَانَ وضياءً وذِكْراً للمُتَّقينَ﴾[٥] آتَيناهُما كتاباً جامعاً بين كونِهِ فارِقاً بينَ الحقِّ والباطلِ، وضياءً يستضاء به في ظلماتِ الجهلِ، وذكراً[٦] يَتّعِظُ به المتّقونَ، وهو التَّوراةُ؛ شبّهَها بالضّياءِ لمزيدِ ظهورِها وبيانِها والاهتداءِ بها في ظلماتِ الجهلِ والشّبهاتِ.

---

(١) انظر الابدال: ١٢٤ / الهامش (٦) فإنه في بعض نسخه.

(٢) البقرة: ١٧.

(٣) يونس: ٥.

(٤) العكس هو الأصح، أي ياؤه منقلبة عن واو، فأصلُهُ: «ضِواء».

(٥) الانبياء: ٤٨.

(٦) في النسخ: «وذكرى».

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾[١] يُشرِقُ؛ لصفائِهِ وبريقِهِ من غير أَنْ تَمسَّهُ نارٌ، قَالُوا: هو مَثَلٌ له ﷺ، أي يكادُ منظره[٢] يَدُلُّ على نبوّتِهِ وإنْ لم يتلُ قرآناً، أو يكادُ يتكلّمُ بالحكمةِ قبلَ الوحي.

الأثر

(لا تَستَضِيئُوا بنارِ المُشركينَ)[٣] ضَرَبَ الاستضاءَةَ بنارِهِم مَثَلاً لاستشارتِهِم في الأُمورِ واستطلاعِ آرائِهِم.

وفي حديثِ بَدءِ الوحيِ: (**يَسمَعُ الصَّوتَ ويَرىٰ الضَّوءَ**)[٤] أي يَسمَعُ من صوتِ المَلَكِ، ويَرى من نورِهِ وأنوارِ آياتِ ربِّهِ.

وفي حديثِ عليٍّ عليه السلام: (**وإنّي من أَحمدَ بمَنزِلةِ الضَّوءِ مِنَ الضَّوءِ**)[٥] قيلَ: يُشيرُ إلى أنّ كمالاتِ نفسِهِ المقدّسةِ مقتَبَسةٌ من كمالاتِ نفسِ النبيِّ ﷺ؛ كشعلةِ مصباحٍ اقتُبِسَتْ من شعلةِ مصباحٍ أكبرَ، على ما جَرَتْ به العادةُ والعرفُ في تمثيل النفوس المقدّسة والعلوم الإلهيّةِ بالأَضواءِ والأَنوارِ.

المصطلح

الضَّوءُ عند الحكماءِ: ما يكونُ للشيءِ من ذاتِهِ، كما للشمسِ، والنورُ: ما يكونُ له من غيرِهِ، كما للقمرِ، وحَمَلوا عليهِ قولُهُ تعالى: ﴿**جَعَلَ الشَّمسَ ضياءً والقمرَ نُوراً**﴾[٦].

والضِّياءُ عندَ الصُّوفيَّةِ: رؤيةُ الأشياءِ

---

(١) النور: ٣٥.

(٢) في «ت» و«ج»: «بنظره»، والمثبت عن «ش».

(٣) النهاية ٣: ١٠٥.

(٤) النهاية ٣: ١٠٥.

(٥) نهج البلاغة ـ الكتاب ٤٥، وفيه: (أنا من رسول الله كالضَّوْءِ من الضَّوْءِ).

(٦) يونس: ٥.

بعينِ الحقِّ.

المثل

(**أَضِئْ لِي أَقْدَحْ لكَ**)[1] أي كُنْ لي أكُنْ لكَ، أو بيِّنْ لى حاجتَكَ حتَّى أسعى فيها؛ كأَنَّ السَّائلَ أبهَمَ في سؤالِهِ فقالَ له: صرِّحْ بما تريدُ لأُحَصِّلَ لكَ غرضَكَ. يُضربُ في المكافأَةِ في الأَفعالِ.

وقيلَ: حقيقتُهُ كُنْ لي أكثَرَ ممَّا أكونُ لكَ؛ لأنَّ الإضاءَةَ أكثرُ من القَدْحِ.

(**في القمرِ ضياءٌ، وفي الشَّمسِ أضواءٌ**)[2] يُضربُ في تفضيلِ الشَّيءِ على مثلِهِ.

ضهأ

ضاهَأْتُ زيداً مُضاهَأَةً: شابهتُهُ، لُغةٌ في ضاهَيْتُهُ.

والضَّهْيَأُ، كجَعْفَر: ضربٌ من نباتِ السّهلِ، واحدتُهُ بهاءٍ، والفلاةُ لا ماءَ بها، والمرأةُ لا تَحيضُ، والتي لا تَديَ لها ولا لبنَ، كالضَّهْيَأَةِ، والضَّهْياةِ، والضَّهْياءِ بالمدِّ؛ قالَ سيبويهِ: هي ممدودةٌ على فَعْلاء، وهمزتُها زائدةٌ[3].

وحكى أبو عمرٍو الشَّيبانيُّ: امرأةٌ ضَهْياءَةٌ، كطَرْفاءَة.

قال ابنُ جنِّي: من قال ضَهْياءُ وطَرْفاءُ فالهمزةُ عندَهُ للتّأنيثِ، ومن قالَ ضَهْياءَةٌ وطَرْفاءَةٌ فالتاءُ للتأنيثِ والهمزةُ زائدةٌ؛ كيلا يَلزَمَ الجمعُ بين علامتي التأنيثِ، سُمِّيتْ بذلكَ لأنّها ضاهَأَتِ الرجالَ[4].

وناقةٌ ضَهْياءُ: لا تَضبَعُ.

وضَهْيَأَ أمرَهُ: أفسدَهُ ولم يُحكِمْهُ.

---

(١) مجمع الأمثال ١: ٤٢١/٢٢١٦.

(٢) المستقصى ٢: ١٨٢/٦١٨، وفيه: «والشمس أضوأ منه».

(٣) الكتاب ٤: ٣٢٥.

(٤) انظر الخصائص ١: ٢٧٣، وسرّ صناعة الإعراب ١: ١٠٩.

الكتاب

﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[١]

أي يُشابِهُ قولُهم: «المسيحُ ابنُ اللّهِ» قولَ المُشركينَ: «الملائكةُ بَنَاتُ اللّهِ» في الكفرِ والشّناعةِ، فحُذِفَ المضافُ من «قولهم» وأُقيمَ الضميرُ -المضافُ إليهِ- مَقامَهُ، فانقلَبَ مرفوعاً لفقدِ الجارِّ.

فصل الطاء

طأطأ

طَأْطَأَ رأسَهُ: صوَّبَهُ، وطامَنَهُ..

و - يدَهُ بعنانِ الفرسِ: خَفَضَها وأرخى العنانَ ليَحضُرَ..

و - الفَرَسَ: تَرَكَ كبحَهُ لئلاّ يَرفَعَ رأسَهُ..

و - السّترَ: حطّهُ..

و - الحفرةَ: عمّقَها.

و - فلانٌ من خصمِهِ: كَسَرَ شوكتَهُ؛ يقالُ: تطاولَ عليَّ فطَأْطَأْتُ منهُ، أي أَذلَلتُهُ..

و - الرّجلُ في مالِهِ: أسرَفَ وبذّرَ.

وتطَأْطَأَ: ذَلَّ واستَخذَأَ.

والطَّأْطاءُ، كصَلْصال: الغيبُ من الأَرضِ المتطامِنُ -يقالُ: حَجَبَهُ الطَّأْطاءُ فلم أرَهُ- كالطِّيطاءِ، والجملُ القصيرُ القوائمِ والعنقِ.

الأثر

(تَطَأْطَأْتُ لَهُم تَطَأْطُؤَ الدُّلاةِ)[٢]

أي خَفَضتُ لهم نفسي كما يَفعَلُ الدُّلاةُ؛ جمعُ دالٍ -كقاضٍ وقُضاة- وهو الذي يَنزِعُ الدلوَ من البئرِ.

المثل

(تَطَأْطَأْ لها تُخْطِئْكَ)[٣] الضّميرُ للحادثةِ، أي اخفِضْ رأسَكَ لها تجاوزْكَ.

---

(١) التوبة: ٣٠.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٢٥.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٣٦/٦٨٠.

يُضرَبُ في تركِ التعرّضِ للشرِّ.

(طَأْطِئْ بَحْرَكَ)[١] أي تمهَّلْ ولا تَعْجَلْ؛ جَعَلَ البحرَ بِما فيه من اضطرابِ الأمواجِ مَثَلاً للعَجَلَةِ، وجَعَلَ الطَّأْطَأَةَ مَثَلاً لتسكينِ ما يَعرِضُ منها. يضرب للغضبانِ يريدُ أن يَعجَلَ بالانتقام.

(إذا قُلْتَ له زِنْ طَأْطَأَ رأسَهُ وحَزِن)[٢] يُضربُ للبخيلِ.

(طَأْطَأَ الرَّكضَ في مالِهِ)[٣] يُضربُ للمسرفِ يُسرِعُ إنفادَ مالِهِ.

طبأ

الطَّبْأَةُ، كهَضْبَة: الطَّبيعةُ والسَّجيّةُ.

طثأ

طَثَأَ، كمَنَعَ: لَعِبَ بالقُلَةِ ـ لغةٌ في المعتلِّ ـ وألقى ذا بطنِهِ.

طرأ

طَرَأَ علينا فلانٌ ـ كمَنَعَ ـ طرْءًا، وطُروءاً: جاءَ من بلدٍ بعيدٍ فجاءَةً، وطَلَعَ ولم نَعرِفْهُ..

و ـ الشَّيءُ: حَصَلَ بغتةً، فهو طارئٌ، وهم طُرّاءٌ، كقارِئٍ وقُرّاءٍ.

ورَجلٌ طُرْآنيٌّ، وحَمَامٌ طُرْآنِيٌّ، كعُثْمانِيّ: لا يُدرى من أَينَ جاءَ.

وهذا كلامٌ طَرْآنٌ، كظَمْآن: منكَرٌ خارجٌ من الأدبِ (الجميل)[٤].

وطَرُؤَ الشَّيءُ، وطَرِئَ ـ كقَرُبَ وتَعِبَ ـ فهُو طَرِيءٌ، أيْ غضٌّ ناعِمٌ بيِّنُ الطراوةِ.

وطَرَّأَهُ تَطْرِئَةً: نعَّمَهُ.

وثوبٌ مُطَرَّأٌ: أُنعِمَ نسجُهُ.

---

(١) مجمع الأمثال ١: ٤٣٤/٢٢٩٦.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٦١/٢٩٨.

(٣) انظر الأساس.

(٤) ليست في «ت» و«ج».

وعودٌ مُطَرًّأٌ: مفتوقٌ[١] بأَخلاطٍ من الطِّيب.

وأطْرَأْتُ فلاناً: مَدَحتُهُ بأَحسَنِ ما فيهِ، أو بالغتُ في مدحِهِ وجاوزتُ الحدَّ.

وطُرْأَةُ السَّيلِ، كغُرْفَة: دُفعَتُهُ.

والطَّارِئَةُ: الدَّاهيةُ.

والطَّارئُ: الخاطرُ، أو الشَّرُّ منه.

وطُرْآنُ، كعُثْمانَ: جبلٌ فيه حمامٌ كثيرٌ، إليهِ يُنسَبُ الحمامُ الطُّرْآنِيُّ، وقالَ أبو حاتمٍ: حمامٌ طُرْآنِيٌّ، لا يُعرَفُ من أينَ جاءَ، والعامّةُ تقولُ: طورانيٌّ، وهو خطأٌ[٢].

الأثر

(طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبي مِنَ القُرْآنِ)[٣]

أي حانَ وقت قراءتِهِ، وهو وردُهُ الذي فَرَضَ على نفسِهِ أنْ يَقرَأَهُ كلَّ يومٍ؛ جَعَلَ حضورَ وقتِ قراءتِهِ طُروءاً منه عليهِ.

طسأ

طَسِئَ طَسَأً -كتَعِبَ تَعَباً- وطَسَأَ طَسْأً، كمَنَعَ مَنْعاً: بَشِمَ، أو كَثُرَ عليهِ الدَّسَمُ فكَرِهَهُ[٤]، فهو طَسِئٌ، وطَسِيءٌ، كحَذِرٍ وأسيرٍ. ونفسُهُ طاسِئَةٌ.

وأَطْسَأَهُ الطعامُ: أبشمَهُ.

وطَسَأَ، كمَنَعَ: استحيا.

طشأ

الطُّشْأَةُ، كغُرْفَة وحُطَمَة: الزُّكامُ، لغةٌ في الطُّشَّةِ بالتَّضعيف.

وأطْشَأَ: أَصابتْهُ الطُّشْأَةُ.

والطَّشِيئَةُ، كسَفِينَة: داءٌ يَأخُذُ الصّبيانَ فيما التقت عليه الضُّلوعُ، ومنه قولُهُم:

---

(١) في «ش»: «متفرق» بدل: «مفتوق».

(٢) انظر معجم البلدان ٤: ٢٤.

(٣) الفائق ٢: ٣٥٧، والنهاية ٣: ١١٧.

(٤) ومنه: (إن الشيطانَ قال: ما حَسَدْت ابن آدم إلّا على الطُّسْأَةِ والحُقْوة)، انظر النهاية ٣: ١٢٤.

رَماهُ اللّهُ بالطَّشِيئَةِ.

وطَشْيَأَ رأيُهُ طَشْيَأَةً، إذا خلَّطَ.

طفأ

طَفِئَت النارُ -كتَعِبَتْ- طَفْأً: خَمَدَتْ، وأطْفَأْتُها إطْفاءً، وطَفَّأْتُها تَطْفِئَةً فانطَفَأَتْ.

ومن المجاز

أطْفَأْتُ الفتنةَ: سكَّنْتُها.

وطَفِئَ فلانٌ كالمصباحِ: خَرَجَتْ نفسُهُ عندَ الموتِ بسرعةٍ.

وطَفِئَتْ عينُهُ: عَمِيَتْ. وأطْفَأَ اللّهُ نورَهُ: أزالَهُ.

ومُطَفِّئُ الجمرِ، بتخفيفِ الفاءِ وتشديدِها: سادسُ أيّامِ العجوزِ، أو خامسُها، أو رابعُها؛ لأنّ شدّةَ البردِ فيه تُطفِئُ الجمرَ.

وشاةٌ مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ: سمينةٌ يُطفِئُ دسمُها الرَّضْفَ؛ وهي -كفَلْس- الحجارةُ المحماةُ يُشوى عليها.

ومُطْفِئَةُ الرَّضفِ: الدّاهيةُ العظيمةُ، وحيّةٌ خبيثةٌ يُطفِئُ سمُّها الرَّضفَ إذا مرَّتْ بها.

الكتاب

﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾(١) إطلاقُ الإطفاءِ على إزالةِ النُّورِ من حيثُ كانَ إطفاءُ النّارِ يَستلزِمُ إزالةَ نورِها، ثُمَّ أُطلِقَ على مطلقِ إزالةِ النُّورِ -وإن كانَ لغيرِ النارِ- توسّعاً، أي يُريدُ أهلُ الكتابَينِ أنْ يُبطِلوا دينَ اللّهِ المشبَّهَ بالنورِ -بجامعِ الاهتداءِ، وهو دينُ محمّدٍ ﷺ المؤيَّدِ بالمعجِزاتِ الباهرةِ- بكلماتِهِم الركيكةِ وشبهاتِهِم السَّخيفةِ، فهم كمن يريدُ طمسَ نورٍ عظيمٍ منبثٍّ في الآفاقِ، بأن يَنْفُخَ فيهِ بفيهِ.

ومثلُها آيةُ الصفِّ: **﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾**(٢) قال الرّاغبُ: الفرقُ بين

---

(١) التوبة: ٣٢.

(٢) الصفّ: ٨.

الموضعينِ أنَّ الأَوّلَ: يَقصُدونَ إطفاءَ نورِ اللّهِ، والثاني: يَقصُدونَ أمراً يتوصَّلونَ به إلى إطفائِهِ[١].

وقيلَ: اللّامُ مزيدةٌ لِما فيها من معنى الإرادةِ تأكيداً لها.

الأثر

(**قُومُوا إلى نِيرَانِكُمُ التِي أَوْقَدْتُمُوهَا عَلَى ظُهُورِكُمْ فَأَطْفِئُوهَا**)[٢] أي ذنوبِكُمُ الّتي اكتسبتُموها وحَمَلتُموها فكفِّرُوها بالصلاةِ، وهو إمّا استعارةٌ بتشبيهِ الذنوبِ بالنّارِ في إهلاكِ الواقعِ فيها، أو مجازٌ مرسَلٌ من باب تسمية الشَّيءِ باسم ما يَؤُولُ إليه، على القول بتجسيم الأعمالِ في النّشأةِ الآخرةِ.

المثل

(**جَاءَ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ**)[٣] أي بداهيةٍ شديدةٍ أنسَت التي قبلَها فأطفَأَتْ حرارتَها. يُضربُ في الأُمور العظام.

طفنشأ

الطَّفَنْشَأُ، كغَضَنْفَر: الضَّعيفُ، والجبانُ، والكليلُ النَّظرِ، كالطَّفَنْشاءِ بالمدِّ.

طلأ

الطُّلَّاءُ، كَمُكَّاء: الدَّمُ، أو القشرةُ الرَّقيقةُ فوقَهُ. وموضعُ ذكرِهِ المعتلُّ كما فعلَهُ الجوهريُّ، أو يقالُ: إنّهُ «فُعّالٌ» لا «فُعْلاءٌ».

طلنشأ

اطْلَنْشَأَ، كاحْبَنْطَأَ: انتَقَلَ من منزلِهِ إلى آخَرَ.

---

(١) المفردات: ٣٠٥.

(٢) الفقيه ١: ١٣٣/٦٢٤.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٧٠/٨٩٧.

طلنفأ

اطلَنْفَأَ، كاجلَنْطَأَ: لَطِئَ بالأَرضِ.

وجملٌ مُطْلَنْفِئُ السّنامِ: لاصقُهُ.

والطَّلَنْفَأُ، كغَضَنْفَر: المهذارُ.

طنأ

الطِّنْءُ، كالعِهْنِ: الوَطَنُ، والمنزلُ، والبساطُ، وبقيّةُ الروحِ، والميلُ بالهَوى، والفجورُ، والرّيبةُ، والتُّهمةُ، وبقيَّةُ الماءِ في الحوضِ، والرَّوضةُ، والأرضُ البيضاءُ، والرّمادُ الهامدُ، وحظيرةٌ من حجارةٍ، وموضعٌ يُتّخذُ للصيدِ كالزُّبْيَةِ.

وطَنِئَ البعيرُ طَنَأً، كتَعِبَ تَعَباً: لَزِقَتْ رئتُهُ أو طحالُهُ بجنبِهِ من العطش، وتركُ الهمز فيه أكثرُ. والاسمُ: المَطْنُؤَةُ، كمَكْرُمَة.

وطَنَّأَهُ تَطْنِئَةً: عالجَهُ من الطِّناءِ.

وأَطْنَأَ الرجلُ: أرابَ[1] ومالَ إلى طِنْئِهِ؛ وهو وطنُهُ ومنزلُهُ..

و - إلى الحوضِ: قَصَدَ إليهِ فشَرِبَ..

و - إلى البساطِ: مالَ فنامَ عليه من كسل..

و - الصَّائدُ الرَّمِيَّةَ: أشْواها.

وهذه حيّةٌ لا تُطْنِئُ: لا تُنجِي من الهلاكِ مَن لَسَعَتْهُ؛ بل تَقتُلُهُ من ساعتِها، تُهمَزُ ولا تُهمَزُ، وأصلُهُ الهمزُ.

وطَنَأَ، كمَنَعَ: استَحيا.

وكتَعِبَ: فَجَرَ وزَنى، فهو طانِئٌ، وهم طَنَأَةٌ، كفَجَرَة..

و - الرّجلُ: حَصَلَ في صدرِهِ مَا يستحيي من إخراجِهِ.

[طهلأ]

الطِّهْلِئَةُ، كحِضْرِمَة: المتتبِّعُ طعامَ النّاسِ، والأحمقُ الذي لا خير فيه، وما انحَتَّ من الطِّين في الحوضِ بعدَ ما لِيطَ.

---

(١) كذا في النسخ، لكن «أبَّ» بمعنى اشتاق هو الأنسب.

طوأ

طاءَ في الأَرضِ طَوْءاً، كطاعَ طَوْعاً: ذَهَبَ وأَبعَدَ في الذهابِ. والاسمُ: الطَّاءَةُ، كالطّاعَة..

و ـ الفَرسُ: أبعَدَ في المرعى؛ يقالُ: فرسٌ بعيدُ الطّاءَةِ.

والطَّاءَةُ: الحَمْأَةُ أيضاً.

وطَيِّئٌ، كسَيِّد: قبيلةٌ مشهورةٌ من اليمنِ، سُمِّيتْ باسم جدِّهِم طَيِّئٍ، وهو جُلْهُمَةُ بنُ مَذْحِجِ بنِ أُدَدَ[١]، سُمِّيَ بذلكَ لذهابِهِ في البلادِ.

قال ابنُ دريدٍ: طاءَ الرّجلُ في الأَرضِ على تقديرِ طاعَ، إذَا ذَهَبَ في الأرضِ، ومنه سُمِّيَتْ طَيِّئٌ. وكانَ ابنُ الكلبيِّ يقولُ: سُمِّيَ طَيِّئاً لأنّهُ أوّلُ من طَوى المناهلَ؛ وهذا شيءٌ لا يُعرَفُ[٢].

وقد يقالُ فيهِ: طَيٌّ ـكحَيٍّ ـ بحذفِ الهمزةِ؛ إمّا اعتباطاً، أو بعدَ قلبِها ياءً لتوالي الأَمثال. والنّسبةُ: طائِيٌّ (على غير قياسٍ)[٣]، وأصلُهُ: طَيِّئِيٌّ ـكطَيِّبِيٍّ ـ فحذفوا الياءَ الثّانيةَ وقلبوا الأُولى ألفاً على غيرِ قياسٍ؛ لأنّها ساكنةٌ وقياسُ قلبِها أَلفاً إذا تحرّكتْ وانفتحَ ما قبلَها.

وتَطاءَت الأَسعارُ، كترامَتْ: ارْتفعَتْ.

وما بالدَّارِ طُوئِيٌّ، كطُورِيّ: ما بها أحدٌ.

فصل الظّاء

ظأظأ

الظَّأْظَأَةُ، والظَّأْظَاءُ، كصَلْصَلَة

---

(١) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٣٩٨، ٤٧٦ وعجالة المبتدى: ٨٤: «جُلْهُمَةُ بن أدد بن يشجب...الخ»، وتصحيح العبارة هكذا «وهو جلهمة ـاخو مذحج ـ بن أدد». راجع عجالة المبتدي: ٨٤.

(٢) جمهرة اللّغة ١: ١٥٢.

(٣) ليست في «ت» و «ج».

وصَـلْصال: هبيبُ التيسِ، وكلامٌ فيه غنّةٌ لا يُفهَمُ.

ظبأ

الظَّبْأَةُ، كهَضْبَة: العرجاءُ من الضّباعِ.

ظرأ

الظَّرْءُ، كفَلْس: جامدُ الماء، ويابس التّراب من شدّةِ البرد.

ظمأ

ظَـمِئَ ظَـمَأً، كـعَطِشَ عَـطَشاً زنـةً ومـعنىً، وظَـماءً، وظَـماءَةً ـكسَحاب وسَحابَة ـ وهـو ظـامِئٌ، وظَـمْآنُ، وهـي ظَمْأى، وهم وهنّ ظِماءٌ ـكسِهامٍ ـ ونَدَرَ ضمُّهُ إن صَحَّ.

ولا تقُل في المؤنّثِ: ظَمْآنَةٌ؛ لأنّ كلَّ ما يَجيءُ منه فَعْلى لا يَجيءُ منه فَعْلانَةٌ إلّا عندَ بعضِ بني أسدٍ؛ فإنّهم يقولونَ في كلِّ فَعْلان جاءَ منه فَعْلى: فَعْلانَةٌ أيضاً، وَيصرِفونَهُ؛ وقولُ الفيروزابـاديِّ: وهـي ظَمْآنَةٌ، مع عدمِ ذكـرِ ظَـمْأى خـطأٌ مـن وجهينِ[1].

وأَظْمَأْتُهُ إظْماءً، وظَمَّأْتُهُ تَظْمِئَةً: عَطّشتُهُ.

وتَظَمَّأَ تَظَمُّؤاً: تصبّرَ على الظَّمَإ.

ورجـلٌ مِـظْماءٌ، كـمِصْباح: كـثيرُ الظَّماءِ.

ومَظامِئُ الأَرضِ: معاطِشُها، واحدُها مَظْمَأٌ، كمَقْعَدٍ.

ومن المجاز

ظَمِئْتُ إلى لقائكَ. وأنا ظَمآنُ إلى وصالِكَ.

ووجهٌ ظَمْآنُ: معروقٌ، وهـو مـدحٌ، ونقيضُهُ وجهٌ ريّانُ: كثيرُ اللّحمِ، وهو ذمٌّ.

ومفاصلُ ظِماءٌ: صلابٌ لا رهلَ فيها.

(١) قوله من وجهين، أحدهـا: إيهامه أنّه لم يجئْ منـه ظمـأى. والثاني: إيهامُـهُ أنّها لغـة لجـميع العرب. «منه».

وفرسٌ مُظَمَّأٌ: مضمَّرٌ.

وريحٌ ظَمْأَى: يابسةٌ غيرُ نديَّةٍ.

وظَماءَةُ الرجلِ، كسَحابَةٍ: شكاسةُ أخلاقِهِ وسوءُ عشرتِهِ ولؤمُ طبعِهِ.

والظِّمْءُ، كعِهْن: اسمٌ من الظَّمَإِ، وما بينَ الشربتينِ والسّقيتينِ، وما بينَ الولادةِ إلى الموتِ؛ ويُسمّى ظِمْءَ الحياةِ. الجمع: أظْماءٌ، كرِزْق وأرْزاق.

والمَظْمَئِيُّ، كمَنْدَلِيّ[1]: ما سَقَتهُ السماءُ، نقيضُ المَسْقَوِيِّ، وهو ما يُسقى سيحاً، منسوبانِ إلى المَظْمَإ والمَسْقىٰ، مصدَري ظَمِئَ وسَقى.

الكتاب

﴿لاَ تَظْمَؤُا فِيهَا﴾[2] أي لا يعوزُكَ فيها شرابٌ فتَظْمَأَ، بل لكَ التَّنعّمُ بفنون المأكل والمشرب.

المثل

(ظَمَأٌ فَادِحٌ خَيْرٌ مِن رِيٍّ فَاضِحٍ)[3]

فَدَحَهُ الدَّينُ: أثقلَهُ. يُضربُ لاحتمال الفاقةِ وتفضيلِهِ على سوءِ المكسبِ.

(أَظْمَأُ مِن حُوتٍ)[4] قال حمزة: يزعُمونَ أنَّهُ يَعطَشُ في البحر، ويحتجونَ بقول الشاعر[5]:

كَالحُوتِ لا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُه
يُصْبِحُ ظَمْآنَ وفِي البَحْرِ فَمُه

ثُمَّ يَنقُضونَ هذا فيقولون: (**أروى من حوتٍ**)، فإذا سُئلوا عن علّةِ ذلك قالوا: لأنّهُ لا يفارقُ الماءَ[6].

(أَظْمَأُ مِنْ رَمْلٍ)[7] قالوا ذلكَ لأنّهُ أَشربُ شيءٍ للماءِ.

---

(١) ومنه حديث معاذ: (ربع المَسْقَوِيّ وعُشر المَظْمَئِي)، انظر النهاية ٣: ١٦٢.

(٢) طه: ١١٩.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٢٣٥٢/٤٤٣، وفيه: «قامع» بدل: «فادح».

(٤) مجمع الأمثال ١: ٢٣٧٨/٤٤٧.

(٥) رؤبة بن العجاج، ديوانه «مجموع أشعار العرب»: ١٥٩.

(٦) انظر مجمع الأمثال ١: ٤٢٧.

(٧) مجمع الأمثال ١: ٢٣٧٩/٤٤٧.

(مَا بَقِيَ مِنْهُ إلَّا ظِمْءُ الحِمارِ)[١] كعِهْن، أي لم يَبقَ من عمرِه إلاّ يسيرٌ، لأنَّهُ ليسَ شيءٌ من الدَّوابِ أقصرَ ظِمْأً منه؛ لقلّةِ صبرِهِ عن الماءِ.

ظيأ

ظَيَّأْتُهُ تَظْيِيئاً: غَمَمتُهُ.

والظَّيْئَةُ والظَّوْءَةُ، كهَيْئَة وسَوْءَة: الأَحمقُ.

فصل العين

عبأ

العِبْءُ، كعِهْن: الحملُ الثّقيلُ، والثِّقلُ من كلِّ شيءٍ، والعدلُ، والمِثلُ، ويُفتَحُ.

الجمع: أعْباءٌ.

وكفَلْس: ضوءُ الشّمسِ، كالعَبِ ناقصاً كدَمٍ، ومنه: عَبشَمْسٍ بنُ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ في قول. وقال ابن الأَعرابيِّ: اسمُهُ عَبْءُ شمسٍ -بالهمزِ- أي عِدلُها ونظيرُها[٢].

وعَبَأْتُ الطِّيبَ، كمَنَعْتُهُ: عَمِلتُهُ وهيَّأْتُهُ..

و - المتاعَ في الوعاءِ: نَضَدتُهُ..

و - الجيشَ في مواضعِهِمْ: رتَّبتُهُم وهيَّأتُهُم للحربِ[٣] كعَبَّأْتُهُ تَعْبِئَةً في الكلِّ.

وعُبِّيْئَةُ[٤] الجاهليّةِ: ما هي مدّخَرةٌ في أنفسِهِم من الحميّةِ حميَّةِ الجاهليَّةِ.

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ١١٦٦/٢٩. وقد جاء في الأثر ما يقرب منه، انظر النهاية ٣: ١٦٢.

(٢) انظر القول في الصحاح «عبأ».

(٣) ومنه حديث عبد الرحمن بن عوف قال: «عَبَأَنا النَّبيّ ﷺ ببدرٍ ليلاً». النهاية ٣: ١٦٨.

(٤) في غريب الحديث للخطّابيّ ١: ٢٩٠، وسنن أبيداود ٤: ٣٣١: «عُبِّيَّة»، وزاد الأوّل «عِبِّيَّة» ونصّ على أنّه مهموز. وانظر الغريبين ٤: ١٢١٧. وراجعه في مسند أحمد ٢: ٣٦١ و٥٢٤ وهو في حديث النبي٦: «أنّ اللّه أذهب عنكم عُبِيَّةَ الجاهلية».

وما عَبَأْتُ بـه: ما باليـتُ به، وأصلُـهُ مـن العَبْءِ، كـأَنّـهُ يقـولُ: مـا أرى لـه وزنـاً.

وما أعْبَأُ به: ما أصنعُ، وما أُريدُهُ.

ومـا لي فـي هـذا الأمـرِ مَعْبُوَةٌ[1]، كمَكْرُمَة: إرادةٌ ورغبةٌ.

والمَـعْبَأُ، كـالمَذهَبِ زنـةً ومـعنىً، وموضعُ التَّعْبِئَةِ.

والمِعْبَأَةُ، كمِخْبَرَة: خرقةُ الحائضِ.

واعتَبَأَتِ المَرأَةُ: احتَشَتْ بالمِعْبأَةِ.

وعَـبَـأَ يفـعَـلُ كـذا، كـمَـنَـعَ: طَـفِـقَ؛ قالَ:

أحَالَ يُمْلِي وَعَبأْتُ أَكْتَتِبْ

الكتاب

﴿ **مَا يَعْـبَؤُا بِكُمْ رَبِّي** ﴾[2] مـا يـبالي بكم، أو ما يَصنَعُ بكم، أو أيُّ وزنٍ لكم عندَهُ، أو أيُّ اعـتدادٍ يـعتدُّ بكـم، أو مـا يُهيِّئ بكم من أمرٍ.

المثل

(**أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ**)[3] كمِخْبَرَة، هـي خـرقـةُ الحـائضِ التـي تـحتشـي بـها، والاعتباءُ: الاحتشاءُ.

عندأ

العِنْدَأْوُ، كـجِرْدَحْلٍ ويـفتح، وبـهاء فـيهما: الصُّـلب الشَّـديد، والمُـقدِمُ الجريءُ، والخـديعةُ، والمَكْـرُ والدَّهـاءُ والدَّاهية، والعُسْرُ. قال سـيبويـه: وزنُـهُ فِـنْعَلْوٌ، وأَلْـزَمـوهُ الـواوَ الزائـدةَ؛ لأَنَّ الهـمزَةَ تـخفى عـند الوقـفِ والـواوُ تُظهِرُها[4]. قالوا: والمسـموعُ مـن هـذا الوزنِ عِدَّةُ أَلفاظٍ كلُّها ثانيه نـونٌ وآخـرُهُ

(١) في حاشية «ش»: قوله «معبوة» شاهده قول أبي حزام العكلي:

لعمـري ومالي في باطـل

وضعت الأمانيّ من مَعْبُوه

(٢) الفرقان: ٧٧.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤٠٧/٤٦٢٦.

(٤) انظر الكتاب ٤: ٣٢٢.

واوٌ، وهـي: حِـنْطَـأْوٌ -بـطاءٍ مـهملـةٍ ومعجمةٍ- وسِـنْدَأْوٌ، وقـد تـقدَّمـنَ، وعِنْدَأْوٌ، وفِنْدَأْوٌ بالفاءِ، وقِنْدَأْوٌ بالقـاف، وكِـنْتَأْوٌ بتاءٍ مثنّاة ومثلَّثة، وعِـنْزَهْوٌ، وسيأتينَ.

المثل

(**إنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً**)[١] أي في لينِكَ وانقيادِكَ صعوبةً وعسراً[٢]. والطِّرِّيقَةُ، بالتَّشديد: الرَّخَاوةُ والضَّعفُ، من قولِهم: رجلٌ مطروقٌ، ضعيفٌ يَطرُقُهُ كلُّ أحدٍ.

عنظأ

عَـنْظَـأَ الرَّجـلُ: لغـةٌ فـي حَـنْظَأَ -بالحَاءِ المهملـةِ- أي بَذِئَ وأفحشَ في كَلاَمِهِ.

فصل الغين

غأغأ

الغَأْغَـأُ، كسَـلْسَـل[٣]: أصـواتُ الخـطاطيفِ الجبليّةِ، وهـي العَـوَاهِـقُ. وقولُ الفيروزابـاديِّ: العـواهـقُ الجـبليّةُ، لا وجـهَ له؛ فـإنَّ الخُطّافَ لا يـقالُ له: عَـوهَقٌ حتّى يكـونَ جبليّاً، كـما أنّ الحـمارَ لا يـقالُ له: فَـرَأٌ إلّا إذا كـانَ وحشـيّاً.

غبأ

غَبَأْتُ إليهِ، وله، كمَنَعْتُ: قَصَدتُ، ولم يَعرِفْهُ الرِّيـاشِيُّ[٤]، وقـالَ: أَعـرِفُ عَبَأْتُ بالمهملة.

---

(١) مجمع الأمثال ١: ٣٤/١٧.

(٢) في «ش» «صعوبة وعسرٌ» وهي الاوفق.

(٣) في التكلة والقاموس «الغأغاء» بالمدّ، وقاسه الزبيديّ بـ«سَلْسَال».

(٤) انظر المحكم والمحيط الأعظم ٥: ٥٥٠.

غرقأ

الغِـرْقِئُ، كـحِضْرِمٍ: قشـرَةُ البيضِ الملتزِقةُ بِبياضِهِ، يُشبَّهُ بـها الثّيابُ فـي جودةِ النسجِ.

قالَ الزّجّاجُ: همزتُهُ زَائِدَةٌ، لأنّـهُ فـي معنى الغَرَقِ؛ لأَنَّ هـذه القشـرةَ تـحتوي عـلىٰ مـا تـحتَها وتُـخفيهِ ويُـخفيها ما فوقَها[1].

وقالَ ابـنُ جـنِّي: هـي أَصـليّةٌ؛ لأنّـهُ لا يحكمُ بزيَادَةِ الهـمزةِ فـي غـيرِ الأوّلِ إلّا بثَبتٍ، ومـا ذَكَـرَ مـن الاشـتقاقِ ليسَ بقاطع بل هو احتمالٌ، ولو سُـلِّمَ فيجـوزُ أنْ يكون المعـنى واحـداً مـع اخـتـلافِ الأَصلينِ كما في كَـرَفَ الحـمار[2]، أي رَفَــعَ رَأسَــهُ، والكِـرْفِئُ: السّـحابُ؛ لارْتفاعِهِ[3].

ومـــن عــجيبِ مـا يُـحكـى، أنّ الجوهريَّ[4] ذَكَرَ هذا اللفظَ هُـنا، ونبّهَ على أنّ همزتَهُ زائدةٌ -في قـولِ الفـرّاءِ- لأنّـهُ من الغَـرَقِ، وتَبِعَـهُ الفـيروزابـاديُّ في ذكرِهِ هنا غيرَ منبِّهٍ عـلى ذلكَ، ثُـمَّ قال فـي «غ ر ق»: هـمزتُـهُ زائـدَةٌ وهـذا موضعُهُ، ووَهِمَ الجوهـريُّ، وهو تحاملٌ غريبٌ.

وغَـرْقَأَتِ الدّجاجةُ بيضَها: باضتْهُ وليسَ عليه إلّا الغِرْقِئُ..

و ـ البيضةُ: خَرَجَتْ كذلكَ، قال أبو حيّانَ: وهـو دليـلٌ عـلى أصـالةِ الهـمزةِ فيهِ[5].

---

(١) الصحاح «غرفأ».

(٢) في النسخ: «الحمام»، والصحيح ما أثبتناه، كما في سر صـناعة الإعـراب لابـن جـني ١: ١٠٩ وأُمّهات كتب اللغـة.

(٣) انظر سرّ صناعة الإعراب ١: ١٠٩.

(٤) انظر اللباب في علل البناء والاعراب ٢: ٢٤٤ وانظر معاني القرآن واعرابه ٢: ٤٤٣.

(٥) ارتشاف الضرب ١: ١٩٥.

فصل الفاء

فأفأ

فَأْفَأَ في كلامِهِ فَأْفَأَةً: تردَّدَ فيهِ بالفاءِ، فهو فَأْفَأٌ وفَأْفاءٌ، كسَبْسَب وصَلْصال؛ قالَ (ابن برمة -من بني عمرو بن كلاب الكلابي؛ شاعر-)[١]:

لستُ بفَأْفاءٍ ولا تَمْتَامِ[٢]

فتأ

ما فَتِئَ -مُثلّثةُ التاءِ- فَتْأً، وفُتُوءاً: ما زالَ، وتميمٌ تقولُ: ما أَفْتَأَ.

وفَتَأْتُ الرجلَ، كمَنَعْتُ: سكّنْتُ غضبَهُ..

و - النَّارَ: أطفأتُها، حكاهُ ابنُ مالكٍ عن الفرّاءِ[٣]، وتوهَّمَ أبو حيّانَ أنَّهُ تصحيفٌ عن فَثَأَ بالمثلّثة[٤]، وليسَ بهِ.

وفَتِئَ عن الأَمرِ، كتَعِبَ: فَتَرَ..

و - عن ذكرِهِ: نَسِيَهُ..

و - الملومُ: انقَذَعَ فارعَوى، أو لا يُتكلَّمُ بهِ إلّا مع الجحدِ في المعاني الثلاثةِ.

الكتاب

﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[٥] أي لا تزالُ، وحذفُ «لا» نافيةً مع المضارع في جواب القسم مطّردٌ لأمنِ اللَّبسِ؛ إذ لو كانَ إثباتاً لَزِمَهُ اللامُ والنونُ، وعن مجاهدٍ: لا تَفتُر من حبِّهِ[٦]، وقيلَ: لا تَنساهُ، وقيلَ: لا تنقذعُ.

فثأ

فَثَأْتُ القدرَ، كمَنَعْتُ: سكَّنتُ غليانَها

(١) ما بين القوسين ليست في «ش».

(٢) انظر الرجز في البيان والتبيين ١: ٣٥.

(٣) شرح التسهيل ١: ٣٤٣.

(٤) انظر ارتشاف الضرب ٣: ١١٥٩.

(٥) يوسف: ٨٥.

(٦) جامع البيان في تفسير القران ١٣: ٢٧.

بـالماءِ ـوفَـثَأَتْ هـي فَـثْأً، وفُـثُوءاً: سَكَنَتْ..

و ـ غضبَهُ: كَسَرتُهُ وسكّنتُهُ..

و ـ عن رأيِهِ: صَرَفْتُهُ..

و ـ عن الذَّهابِ: حَبَستُهُ..

و ـ الشّيءَ عنهُ: كَفَفتُهُ..

و ـ الرَّجلَ: دَفَعتُهُ.

وفَثَأَتِ الشمسُ مِن بردِ الماءِ: كَسَرَتْ منهُ بحرِّها.

وفَثَأَ اللَّبنُ: طَفا زُبدُهُ وتقطَّعَ عندَ الغليانِ.

وأَفْثَأَ الرّجلُ: أَعيا وانبهرَ من العَدْوِ، وأقام بعدَ أَنْ نَوى المسيرَ..

و ـ الحرُّ: سَكَنَ وفَتَرَ..

و ـ السّماءُ: أجهَتْ بعدَ الإطباقِ.

وما تَفْثَأُ تفعَلُ كذا، بمعنى التاءِ؛ حكاهُ جارُ اللّهِ في الأساسِ[1].

وأَفْثَؤُوا للعليلِ: صَفُّوا له حِجارةً وأَحمَوها، ثُمَّ نَضَحوا عليها ماءً ليُكِبَّ عليها فيَعرَقَ.

الأثر

(أَحَبُّ إِلَيَّ مِن رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بِسُلاَلَةِ مَاءٍ)[2] أي خُلِطَتْ وكُسِرَتْ حدّتُها بماءٍ صافٍ.

وفي الدّعاءِ: **(يَا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدَائِدِ)**[3] أي يُكسَرُ سورتُها وحدّتُها.

المثل

(الرَّثِيئَةُ تَفْثَأُ الغَضَبَ)[4] تقدَّمَ في «ر ث أ».

فجأ

فَجِئَهُ ـكسَمِعَهُ ونَفَعَهُ ـ فَجْأَةً، كتَمْرَة: جاءَهُ بغتةً..

و ـ الأَمرُ: عاجلَهُ، كفاجَأَهُ مُفاجَأَةً.

---

(١) الأساس: ٣٣١.

(٢) الغريب للخطّابيّ ٣: ٦٣، والفائق ٢: ٦١، والنهاية ٣: ٤١٢، «بتفاوت يسير».

(٣) الصحيفة السجّاديّة: الدعاء السابع.

(٤) جمهرة الأمثال ١: ٨٥٤/٤٧٧.

والاسمُ: الفُجاءَةُ ـكأُسامَةَ ـ ومنه: قَطَرِيُّ ـكَعَجَمِيٍّ ـ بنُ الفُجاءَةِ المازنيُّ أحدُ أُمراءِ الخوارجِ، وخُوطِبَ فيهمْ بإمرَةِ المؤمنينَ، واسمُهُ: جَعْوَنَةُ ـكقَسْوَرَةَ ـ بنُ مازِنٍ؛ لُقِّبَ بذلكَ لأَنَّهُ كانَ باليمنِ فَقدِمَ عليهم فُجاءَةً.

والمُفاجِئُ: الأسدُ.

وفَجَأَ المرأةَ، كمَنَعَ: جامعَها.

وَفَجِئَت الناقةُ فَجَأً، كتَعِبَتْ تَعَباً: عَظُمَ بطنُها، لغةٌ في فَجِيَتْ، كرَضِيَتْ.

الأثر

(**مَوْتُ الفَجْأَةِ**[١] **رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وأَخْذَةُ أَسَفٍ عَلى الكَافِرِ**)[٢] لأَنَّ المؤمنَ غالباً مَستعدٌّ لحلولِه فيُريحُه من نصبِ الدُّنيا وتعبِ المرض، والكافرُ مطمئنٌّ إلى الدُّنيا فيأسفُ على انتزاعه منها. والإضافةُ بمعنى «من» أَو «اللّامِ».

وفيه (**ماتَ دَاوُدُ**عليه السلام **مَفْجُوءاً**)[٣] هو اسمُ مفعولٍ من فَجَأَهُ الموتُ، إذا جاءَهُ بغتةً.

وفيه: (**إِذَا حُمِلَ المَيْتُ فَلاَ يُفَاجَأُ**[٤] **بِهِ القَبْرُ**)[٥] أي لا يُعاجَلُ بوضعِهِ في القبرِ بل يوضعُ على طرفِهِ هنيئةً؛ لئلاّ يَروعَهُ هولُ القبرِ.

وَفِي الدُّعَاءِ: (**أَعُوذُ بِكَ مِنْ فُجَاءَةِ نِقَمَتِكَ**)[٦] أي المعاجلة بالانتقامِ، وهي بالضَّمِّ والمدِّ، أو بالفتحِ كتَمْرَةٍ، ولا

---

(١) عن «ش». وفي «ت» و«ج»: الفُجَاءة.

(٢) الكافي ٣: ٥/١١٢، ومجمع البحرين ١: ٣٢٦، وسنن أبي‌داود ٣: ٣١١٠/١٨٨، ومسند أحمد ٣: ٤٢٤، والنهاية ٣/٤١٢. في الجميع «الفَجْأة» ولما في «ت» و«ج» وجه، راجع النهاية. وفي نصّ الحديث اختلاف في النقل.

(٣) مجمع البحرين ١: ٣٢٧.

(٤) في «ش»: «فلا يُفجَأُ».

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ١٠٧ وفقه الرضا: ١٧٠ بتفاوت يسير.

(٦) سنن أبي داود ٢: ١٥٤٥/٩١، ومجمع البحرين ١: ٣٢٧.

تقُلْ: فُجْأَةً -كغُرْفَةٍ- فإنَّهُ غلطٌ مشهورٌ.

فندأ

الفِنْدَأْوَةُ، بالكسر: الفأسُ الحادَّةُ، كالفِنْدَأْيَةِ. الجمعُ: فَنادِيدُ على غيرِ قياس. وفَرْقُ الفيروزاباديّ بينَ الكلمتينِ، وحكمُهُ بزيادةِ الهمزةِ في الأُولى وأَصالتُها في الثانية، تَحَكُّمٌ بحتٌ؛ فإنَّهما ونظائرَهما من بابِ «فِنْعَلْوٍ» عندَ سيبويهِ، فالهمزةُ أصْليَّةٌ عندَه في جميع الباب[1].

فرأ

الفَرَأُ، كرَشَإٍ وفَضاءٍ: حمارُ الوحشِ، وتُبدَلُ همزتُهُ أَلفاً فيقالُ: فَرى، كثَرى. الجمعُ: فِراءٌ، وأَفْراءٌ، كجِبال وأَسْبابٍ.

والفِراءُ: إبلٌ كانَتْ لأَبي قُرطٍ من بني يربوعٍ، تُدعى بهذا الاسم.

ومن المجاز

قولُهُم: هو فَرَأٌ ما يُقاتَلُ، للجبانِ؛ لأَنَّ العَيْرَ موصوفٌ بالحذرِ والفزعِ.

ويقالُ: هو فَرَأُ المَصيدةِ وبَيتُ القَصِيدةِ، للرجلِ العظيمِ الممتازِ.

وأَمرٌ فَرِيءٌ: عظيمٌ، لغةٌ في المعتلِّ[2].

المثل

(كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا)[3]

أصلُهُ أَنَّ ثلاثةَ نفرٍ اصطادَ أحدُهُم ظبياً، والآخَرُ أَرْنباً، والثالثُ حماراً، فاستطالَ صاحبُ الظبيِ وصَاحِبُ الأرنبِ على صاحبِ الحمار، فقال لهم ذلك، أي كلُّ صيدٍ دونَهُ لعظمِهِ. يضرب لمن يُفضَّلُ

---

(١) انظر الكتاب ٤: ٢٦٩ ـ ٢٧٠، وهو الذي عليه أئمة الصرف.

(٢) انظر التكملة. ومنه قراءة ابن حَيْوَة في سورة مريم الآية ٢٧ «لقد جئت شيئاً فَرِيئا»، انظر معجم القراءات القرانية ٤: ٤٣.

(٣) جمهرة الأمثال ٢: ١٦٢/١٤٥٠.

على أقرانِهِ. وتمثّلَ به النبيُّ ﷺ[١] في أبي سفيانَ بنِ الحارثِ بنِ عَبْدِالمطلّبِ، لا أبي سُفْيَانَ بنِ حربٍ كما توهّمَهُ غيرُ واحدٍ[٢].

(أَنْكَحْنَا الفَرَا فَسَنَرى)[٣] قالَهُ رجلٌ لامرأتِه حين غَلَبَتْه على تزويج ابنتِهِ من لم يَرضَهُ. يُضربُ في التَّحذيرِ من سوءِ العاقبة.

فسأ

فَسَأْتُ الثَّوبَ فَسْأً، كَمَنَعْتُهُ مَنْعاً: مَدَدتُهُ حتّى يَتفزَّرَ، قال ابنُ دريدٍ: حكى الأَصمعِيُّ عن يونس قال: رَآني أعرابيٌّ مُحْتَبِئاً بطَيْلَسانٍ، فقالَ: علامَ تَفسَؤُهُ؟[٤] وفَسَّأْتُهُ -بالتَّشديدِ للمبالغة- فتَفَسَّأَ.

ويقالُ: تَفَسَّأَ الثَّوبُ أيضاً، إذا بَلِيَ وانهَمَأَ.

وفَسَأْتُ الرَّجلَ، كَنَفَعْتُهُ: ضَرَبتُ ظهرَهُ بعصاً..

و - السُّوءَ عنه: دَفَعتُهُ.

وتَفَسَّأَ فيهم المرضُ: فَشا وانتشرَ..

و - السُّكْرُ بالرّجلِ: هَتَكَهُ.

والأَفْسَأُ، كالأَقْعَسِ زنةً ومعنىً، أَو الخارجُ الصّدرِ النّاتئُ ما تحتَ السّرَّةِ إلى العانةِ، أَو من إذا مَشى كأَنَّ بوَجعائِهِ وجعاً، أو من إذا قَعَدَ شَقَّ عليه النهوضُ، أو من صلبُهُ داخلٌ في وَرِكَيه. والفِعْلُ في الكُلِّ فَسِئَ فَسَأً، كتَعِبَ تَعَباً.

وتَفاسَأَ: تقاعَسَ، أو أخرَجَ عجزَهُ، كتَفَاسَى؛ يُهمَزُ ولا يُهمَزُ.

فشأ

فَشَأَ فَشْأً، كمَنَعَ: فَخَرَ..

و - به فُشُوءاً: خانَهُ وغَدَرَ به.

---

(١) انظر النهاية ١: ٢٩٠، و ٣: ٤٢٢.

(٢) انظر الاستيعاب ٤: ٨٥ وكشف الخفاء للعجلوني: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٣) المستقصى ١: ١٧٠١/٤٠٠.

(٤) جمهرة اللغة ٢: ٨٤٩.

وأَفْشَأَ عليهم: استكبرَ، فهو مُفْشِئٌ.

وتَفَشَّأَ به: سَخِرَ منه..

و ـ المرضُ فيهم: انتشرَ، لغـةٌ فـي المهملةِ.

فطأ

فَطَأَهُ فَطْأً، كمَنَعَهُ: شَدَخَهُ..

و ـ على ظهرِهِ: ضَرَبَهُ..

و ـ به الأرضَ: صَرَعَهُ..

و ـ المرأةَ: نَكَحَها..

و ـ بسلحِهِ: رَمى به..

و ـ بريحِ بطنِهِ: حَبَقَ..

و ـ ظهرَ البعيرِ: غَمَزَهُ فتَطَأْطَأَ له..

و ـ عليهِ: حَمَلَ عبأً ثقيلاً فتطَامَنَ..

و ـ القومَ: رَكِبَهم بما يَكرَهونَ.

وفَطِئَ البعيرُ فَطَأً ـ كتَعِبَ تَعَباً ـ إذا تَطامَنَ ظهرُهُ خِلْقةً.

ورجلٌ أَفْطَأُ[١]: أَفْطَسُ أو دونَهُ؛ وذلكَ إذاكان في أنفِهِ تَطامُنٌ كأنَّهُ فَطْسٌ.

وهو بَيِّنُ الفَطَأَةِ، محرّكةً.

والأَفْطَأُ أيضاً: الأَقْعَسُ.

وتفاطَأَ: تقاعسَ..

و ـ عنهم: تأخّرَ، ورَجَعَ، وانكسرَ.

وأَفْطَأَ الرجلُ: ساءَ خُلُقُهُ بعدَ حُسنِهِ، واتّسعَتْ حالُهُ، وأطعمَ، وأفرطَ في الجماعِ.

فقأ

فَقَأَ عينَهُ فَقْأً، كمَنَعَ: فَضَخَها، أو بَخَصَها، أو أعورَها..

و ـ الدُّمَّلَةَ ونحوَها: فَجَرَها فانفَقَأَتْ، كفَقَّأَها تَفْقِئَةً فتَفَقَّأَتْ.

ومن المجاز

فَقَأَ ناظِرَيه، كمَنَعَ: أزَالَ غضبَهُ.

وفَقَأَ اللّهُ عنه عينَ الكمالِ: صَرَفَ عنه شرَّها.

---

(١) ومنه حديث عمر: (إنَّهُ رأى مُسيلمة أَصفر الوجه، أفطَأَ الأَنْفِ دقيق الساقين)، انظر النهاية ٣: ٤٥٦.

وتَفَقَّأَتِ السَّحابةُ: تبعّجَتْ عن مائِها..

و ـ البُـهْمَى: تشـقّقَتْ لفـائفُها عـن ثمرتِها.

وتَفَقَّأَ شَحْماً: امتلأَ حتّى شـارفَ أَنْ يتفطَّرَ جلدُهُ منهُ.

وفَقَأَ النبتُ: تترَّبَ من المطرِ والسَّيلِ فعافَتهُ الماشيةُ.

والفَـقْءُ، كـفَلْس: حـفرةٌ فـي وسـطِ الحَرّةِ، أو نُقرةٌ في صخرةٍ تَـجمَعُ المـاءَ ـالجـمعُ: فُـقْآنٌ كـرُغْفان ـ وهـو أيـضاً السَّابِياءُ التـي تَـتَفَقَّأُ عـن رأسِ المـولودِ، أو غشـاءٌ رقـيقٌ عـلى أَنـفِهِ إن لم يُـفْقَأْ هَـلَـكَ، كـالفَاقِـياءِ، والفُـقْأَة؛ كـغُـرْفَـة وقَصَبَة.

والفَقِيءُ كقَتِيل: الجملُ يَأخُذُهُ داءٌ في بطنِهِ يقالُ له: الحَقْوَةُ، فلا يَبولُ ولا يَبعَرُ، وربّما شَرِقَتْ عروقُهُ بالدَّمِ فينتفخُ، فربّما انفَقَأَتْ كرِشُهُ من شدّةِ انتفاخِهِ. والنَّـاقةُ فَـقْأَى، كسَكْـرى، ويـقالُ لهـذا الدَّاءِ: الفَقِيء أيضاً.

وافْـتَقَأَ خَـرْزَ المـزادةِ: أعـادَ عـليهِ، ووَضَعَ بينَ الجلدتينِ المستديرتينِ تحتَ عُروتِها جِلْدةً أُخرى.

والأوديـةُ المُـفَقِّئَةُ، بـالتشّديدِ: التـي تشقِّقُ متونَ الأَرضِ.

الأثر

(**وَبَيْضَـتُهُ التِي تَفَقَّأَتْ عَـنْهُ**)[1] أي تفلَّقَتْ.

(**كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي عَيْنِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ**)[2] يريدُ حمرتَها.

وفي حديثِ عليٍّ عليه السلام: (**أَنَـا فَـقَأْتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ**)[3] هـو كِنَايَةٌ عـن تسكـينِها وإخـمادِها، يـريـدُ فـتنةَ أهـلِ البـصرةِ وغيرَها.

---

(١) الفائق ١: ١٧٠.

(٢) مسند أحمد ٢: ١٩٦، والنهاية ٣: ٤٦١، وفيها: «في وجهه» بدل: «في عينه».

(٣) نهج البلاغة ١: ١٨٢/٨٩.

المثل

(**كَفَاقِئِ عَيْنَيْهِ عَمْداً**)[١] يُضرَبُ لِمن أَخطأَ وأضرَّ بنفسِهِ؛ قالَ الفرزدقُ:

فَكُنْتُ كَفَاقِئِ عَيْنَيْهِ عَمْداً
فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهارُ[٢]

(**فُلاَنٌ لاَ يُفَقِّئُ البَيْضَ**)[٣] يُضربُ للعاجزِ، لا غناءَ عندَهُ ولا كفاية فيه.

فيأ

فاءَ إلى اللّهِ -كجاءَ- فَيْئاً، وفَيْئَةً: تَابَ ورَجَعَ، ومِنه: فاءَ المُولِي: رَجَعَ عن يمينِهِ إلى زوجتِهِ، وهو يَملِكُ فَيْئَتَها، وله عليها فَيْئَةٌ.

وهو حسنُ الفَيْئَةِ -بالفتحِ والكسرِ- للحالةِ من الرُّجوعِ عن أمرٍ لابَسَهُ وباشرَهُ، ولا يقالُ إلّا في الرُّجوعِ إلى حالةٍ محمودةٍ.

والفَيْءُ، كشَيْءٍ: ما نَسَخَ الشَّمسَ؛ وهو من بعدِ الزَّوالِ إلى المغربِ، والظِّلُّ: ما نَسَخَتْهُ الشَّمسُ؛ وهو من طلوعِ الشَّمسِ إلى الغُروبِ، أو هو من الطلوعِ إلى الزوال، والفَيْءُ مِن الزوالِ إلى الغُروبِ؛ سُمِّيَ فَيْئاً لأنّه فاءَ من جانب المغربِ إلى جانبِ المشرقِ، وقيلَ: كُلُّ ما كانتْ عليهِ الشَّمسُ فزالتْ عنه فهو ظِلٌّ وفَيءٌ، وما لم تكن عليهِ الشَّمسُ فهو ظِلٌّ. الجمعُ: أَفْياءٌ وفُيُوءٌ.

والفَيْءُ أيضاً: الخراجُ، والغنيمةُ، ولا تقلِ: الفَيّ -بالإبدالِ والإدغام- لأَنَّ بابَ ذلكَ الزائدُ، ولا يكونُ في الأصلِ إلّا ضرورةً.

والفِئَةُ، كصِلَة: الجماعةُ، لا واحدَ لها من لفظِها. قيلَ: أَصلُها فِيْءٌ -كفِيْع-[٤] حُذِفَتْ عينُها وعُوِّضَ عنها الهاءُ، فوزنُها

(١) مجمع الأمثال ٢: ١٦٤/٣١٧٩.

(٢) ديوان الفرزدق ١: ٢٩٤.

(٣) المستقصى ٢: ٣٣٨/١٢٤٠.

(٤) في النسخ: فَيْءٌ كفَيْع، والمثبت عن الصحاح واللسان والقاموس.

فِلَةٌ[١]، سمِّيَتْ بذلك لأنّ بعضَهم فاءُوا إلى بعضٍ فصاروا جماعةً.

وقال الزَّجّاجُ: هي من قولِهِم: فَأَوْتُ رأسَهُ بالسَّيفِ، أي قَطَعتُهُ، كأنَّها قطعةٌ من الناسِ[٢]؛ فأَصلُها: فِئْوَةٌ[٣] والمحذوفُ لامُها، فوزنُها فِعَةٌ[٤]. وعليهِ فموضعُ ذكرِها المعتلُّ لا المهموزُ. الجمعُ: فِئاتٌ وفِئُونَ؛ جُمِعَتْ بالواوِ والنون جبراً لِما نَقَصَ.

وفاءَ عليهِ الظلُّ: امتدَّ..

و - على رَحِمِهِ: عَطَفَ..

و - الغنيمةَ: حازَها، كتَفَيَّأَها واسْتَفاءَها.

وأفاءَها اللّهُ علينا: جعَلَها لنا.

واستَفاءَ فلانٌ ما في الأَوعيةِ: أَخَذَهُ واكتالَهُ.

وهو يَسْتَفِيءُ الأَخبارَ، ويَتَفَيَّأُها: يتتبَّعُها؛ كأنّهُ يَطلُبُ رجوعَها إليه.

واسْتَفاءَني: ذَهَبَ بي عن هوايَ الذي كنتُ عليهِ إلى هوى نفسِهِ، وسَأَلَني أنْ أصِلَهُ بعدَ القطيعةِ.

وفَيَّأَتِ الشَّجرةُ وتَفَيَّأَتْ: أَلقَتْ فَيْئَها.

وتَفَيَّأْتُ في فَيْئِها وبها: استظلَلْتُ.

وتَفَيَّأَتِ الظِّلالُ: تقلّبَتْ.

وفَيَّأَتِ الرِّيحُ الأغصانَ: حرّكَتْها وميّلَتْها يميناً وشمالاً..

و - المرأةُ شعرَها: حرّكَتْهُ إعجاباً به.

وتَفَيَّأَتْ لزوجِها: تكسَّرَتْ له وتميَّلَتْ غُنجاً، ويقالُ للعاهرةِ: تَتَفَيَّئِينَ لغيرِ بعلك.

ومن المجاز

تَفَيَّأَ واستَفاءَ بفَيْئِهِ، كاستظلَّ بظلِّهِ.

---

(١) في «ت» و«ج»: «فَلْهٌ». والمثبت عن «ش» ومما تقدَّم.

(٢) انظره في تفسير القرطبي ٤: ٢٥، وفتح القدير للشوكاني ١: ٣٢١.

(٣) في النسخ: فَأْوَةٌ. والمثبت عن اللسان نقلاً عن ابن بَرّيّ، وعن التهذيب ١٥: ٥٨٠.

(٤) في «ت» و«ش»: «فَعَةٌ». والمثبت بمقتضى ما تقدّم، وعن التهذيب ١٥: ٥٨٠.

وجاءَنا فَيءٌ من جرادٍ: طائفةٌ.

والمَفْيُؤَةُ، كمَكْرُمَة ومَنْقَبَة: المكانُ لا تَطلعُ عليهِ الشَّمسُ.

والفَيْئَةُ، كعَيْبَة وتكسر: الحِينُ، وطائرٌ يُشبِهُ العقابَ إذا خافَ البردَ انحدرَ إلى اليمنِ.

وجاءَ فلانٌ على تَفِيئَةِ فلانٍ، كتَرِيكَةٍ: على أثرِهِ، والتّاءُ مزيدةٌ. قال جار اللّه: هي مقلوبةٌ من التَّئِفَّةِ؛ قُدِّمَت العينُ واللّامُ -أعني الفاءَين- على الفاءِ -أعني الهمزةَ- ثُمّ أُبدِلَتْ ثانيةَ الفاءَين ياءً كقولِهِم: تَظَنَّيْتُ، ولو كانتْ تَفْعِلَةً من الفَيْءِ لَخَرَجَتْ على زِنةِ تَهْيِئَةٍ[1]. وعلى هذا فموضعُ ذكرِها «أف ف» لا هنا كما توهّمَهُ الفيروزاباديُّ.

ويقالُ: يا فَيْءَ مالَكَ، كما يقالُ: يا شيءَ ويا هَيءَ في التعجّب أو التأسُّفِ.

الكتاب

﴿حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللّهِ﴾[2] تَرجعَ عن البغي إلى طاعةِ الرَّسولِ ومَن قامَ مقامَهُ من وُلاةِ الأمرِ، أو إلى الصُّلحِ، أو إلى أمر اللّهِ بالتَّقوى، أو إلى حكمِهِ بما يجبُ لها وعليها.

﴿ومَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾[3] أعادَهُ إليهِ من مال المشركينَ، وفيه إشعارٌ بأنّهُ كانَ حقيقاً بأن يكون لهﷺ، وإنّما كان في أيدِيهِم بغيرِ حقٍّ فرَجَعَهُ تعالى إلى مستحِقِّهِ.

﴿إذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾[4] أي حاربتُم جماعةً من الكفّارِ، ولم يَصِفْهُم بالكفرِ لظهورِ أنّ المؤمنينَ لا يحاربونَ إلّا الكفرةَ، واللِّقاءُ ممّا غَلَبَ في القتالِ.

﴿فَمَا لَكُمْ فِي المُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[5] تفترقونَ في شأنِهِم فِرقَتَينِ؛ فرقةٌ تقولُ

---

(١) الفائق ٣: ١٥٠.

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) الحشر: ٦.

(٤) الأنفال: ٤٥.

(٥) النساء: ٨٨.

بـنفاقِهـم وأُخـرى بإسـلامِهـم. وهـو استفهامٌ على سبيلِ الإنكارِ والنَّهيِ، أي لا تختلفوا في كفرِهِم ولكن اقطَعوا بنفاقِهم.

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ ﴾[1] أي يتقلَّبُ ظلالُهُ يميناً وشمالاً بارتفاعِ الشَّمسِ وانحدارِها، أو باختلافِ مشارِقِها ومغارِبِها بتقديرِهِ تعالى، وهي واقعةٌ على الأَرضِ ملتصِقةٌ بها على هيئةِ السَّاجدِ.

الأثر

(**لاَ يَحِلُّ لِامْرِئٍ أَنْ يُؤَمِّرَ مُفَاءً عَلَىٰ مُفِيءٍ**)[2] أي لا يؤمِّرُ مولىً على عربيٍّ؛ لأنّ الموالِيَ فَيْءُ العربِ.

(**وَاسْتَفَاءَ عَمُّهُمَا مِيرَاثَهُمَا**)[3] أخَذَهُ لنفسِهِ.

(**والفَيءُ عَلَى ذِي الرَّحْمِ**)[4] العطفُ عليه والرُّجوعُ إليه بالبرِّ.

(**وَأَنْ يَكُونَ الفَيْءُ رِفْداً**)[5] أي الخراجُ، يعني أنّ الملوكَ يَصِلونَ به من أرادوا، ولا يَصرِفونَهُ إلى مصارِفِهِ.

(**مَثَلُ المُؤْمِنِ كَالخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُفَيِّئُها مَرَّةً هٰهُنَا وَمَرَّةً هُنَا**)[6] أي تحرِّكُها وتُميلُها يميناً وشمالاً، وهو تمثيلٌ لانتيابِ أهوالِ الدنيا ومصائبِها إيّاهُ، فهي تُزعجُهُ وتقلِّبُهُ من حالٍ إلى حال، أو تمثيلٌ لخَلقِهِ مفتَّناً كما وَرَدَ في حديثٍ آخَرَ[7]، فهو يستقيمُ تارةً ويَعوَجُّ أُخرى.

---

(١) النحل: ٤٨.

(٢) الفائق ٣: ١٥٢.

(٣) سنن أبي داود ٣: ١٢٠/٢٨٩١، وغريب الحديث للخطّابيّ ٢: ٨١.

(٤) مسند أحمد ٤: ٢٩٩.

(٥) الفائق ١: ٣٦١.

(٦) البخاريّ ٧: ١٤٩، والنهاية ٣: ٤٨٣، بتفاوت، وفي «ت» «تَـفَيَّأُوها»، والمثبت عن «ج» والتخريج. وهو في أمثال أبي عبيد: ٢/٣٥.

(٧) الفائق ٣: ١٥٠: «إنّ المؤمن خُلِقَ مُفَتَّناً».

(إذَا رأَيْتُمُ الفَيْءَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ مِثْلَ أَسْنِمَةِ البُخْتِ فَأَعْلِمُوهُنَّ أَنَّ اللّهَ لاَ يَقْبَلُ لَهُنَّ صَلاَةً)[١] يعني النِّساءَ، شبّهَ رؤوسَهُنَّ بأسنمةِ البُخْتِ لكثرةِ ما وَصَلنَ به شعورَهُنَّ حتّى صارَ عليها من ذلكَ ما يُفيِّئُها؛ أي ما يحرِّكُها خيلاءَ وعُجباً.

المصطلح

الفَيءُ: ما رَدَّهُ اللّهُ تعالى على أهلِ دينِهِ من أموالِ مخالفِيهِم في الدِّين بلا قتالٍ، إمّا بالجلاءِ أو بالمصالحةِ على جزيةٍ أو غيرِها؛ والغنيمةُ أخصُّ منه عرفاً.

المثل

(**طَيُورٌ فَيُوءٌ**)[٢] كلاهُما على فَعولٍ؛ صيغةُ مبالغةٍ من الطَّيرانِ وَالفَيْءِ، وهو الرُّجوعُ. يُضرَبُ للسَّريعِ الغضبِ السَّريعِ الرُّجوعِ.

فصل القاف

قأقأ

القِئْقِئُ، كالغِرْقِئِ زنةً ومعنىً، أَو بياضُ البيضِ، أوْ قِشرُهُ الأَعلى. والغِرْقِئُ الثّاني، كالقِيقِئِ -بالياء بين القافين- والقِيقاءَةِ، كحِرْباءَة، قالَ:

والجِلْدُ مِنْهَا غِرْقِئُ القُوَيْقِيَهْ[٣]

قبأ

قَبِأَ من الشَّرابِ، كتَعِبَ ومَنَعَ: امتلأَ؛ ذَكَرَهُ صاحبُ العينِ. قال الزَّبيديُّ: الصَّوابُ قَئِبَ، بتقديمِ الهمزةِ على الباءِ. وعندي أنَّهُ مقلوبٌ منه كجَبَذَ من جَذَبَ، وله نظائرُ كثيرةٌ.

---

(١) النهاية ٣: ٤٨٣.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٤٣٢/٢٢٧٦.

(٣) في «ت» و«ج»: القُوقيّة. والمثبت عن «ش» موافقة لما في اللسان «قيق». وورد الرجز في التكملة والعباب وفيه «القُوَيقِيَهْ».

والقَبْأَةُ، كهَضْبَة: شجرةٌ تُشبِهُ الغاشيةَ.

قثأ

القِثَّاءُ، بالكسر أَكثرُ من الضَّمِّ: وهو اسمُ جنسٍ لهذا الذي يقالُ له: الخيارُ[١] واحدتُهُ: قِثّاءَةٌ، وبعضُهُم يُطلقُهُ على نوعٍ يُشبِهُ الخيارَ.

وأَرضٌ مَقْثَأَةٌ، كمَرْحَلَةٍ: ذاتُ قِثَّاءٍ؛ يقالُ: هذه مَقْثَأَةُ فلانٍ، وقد تُضَمُّ العينُ، والعامَّةُ يقولونَ: مِقْثاةٌ -كمِشْكاةٍ- وهو تحريفٌ.

وأَقْثَأَت الأَرضُ، كأَكْرَمَتْ: كَثُرَ قِثَّاؤها.

قدأ

القِنْدَأْوُ، كحِنْطَأْو، وبالهاءِ: الصُّلبُ الشَّديدُ، والجَرِيءُ المُقدِمُ، والغليظُ القصيرُ، وشديدُ الرَّأسِ، وكبيرُهُ الحقيرُ الجثَّةِ المعروقُ، والسَّيِّئُ الخُلُقِ، والسَّيِّئُ الغذاءِ، والجملُ السَّريعُ، والنَّاقةُ قِنْدَأْوَةٌ.

وفأسٌ قِنْدَأْوَةٌ: حادَّةٌ.

قال الفيروزابادِيُّ: ووَهِمَ أبونصرٍ فَذَكَرَهُ في الدَّالِ[٢]. وهو تعقّبٌ في غيرِ محلِّهِ، فلعلَّهُ لا يَرى همزتَهُ أَصليّةً؛ فقد اختلفَ القومُ في هذا اللَّفظِ وما هو على وزنِهِ على أَقوالٍ:

فقالَ ابنُ دريدٍ: وزنُهُ فِعْلَأْوٌ؛ قال في الجمهرةِ[٣]: لم يَجِئْ على فِعْلَأْوَةٍ إلّا سِنْدَأْوَةٌ: جريءٌ، ورجلٌ حِنْطَأْوَةٌ[٤]: عظيمُ البطنِ، وكِنْثَأْوَةٌ: عظيمُ اللّحيةِ، وقِنْدَأْوَة: صلبٌ شديدٌ، وعِنْدَأْوَةٌ نحوُهُ.

---

(١) ومنه الأثر: «انّه كان يأكل القِثَّاءَ». انظر النهاية ٤: ١٦.

(٢) القاموس ١: ٢٥.

(٣) الذي في الجمهرة ٣: ١٢٤٠ أنّ وزن المذكورات «فِنْعَأْلة»، لكن السيوطي في المزهر ٢: ٦٨ نقل عن ابن دريد أنّ وزن المذكورات «فِعْلَأْوَة». وما في الطراز هنا نصّ عبارة المزهر.

(٤) في الجمهرة والمزهر: «حِنْظَأْوَةٌ» بالظاء. وهما لغتان بالطاء والظاء.

وذكرُ الجوهريِّ له في الدَّالِ بناء على هذا القولِ.

وقال السِّيرافيُّ: الأَولى أنْ يُحكَمَ بأصالةِ جميعِ حروفِ ما جاءَ على هذا الوزنِ، فيكونُ كجِرْدَحْلٍ[1]، وعلى هذا فموضعُهُ المعتلُّ.

وقال الفرّاءُ: الزائدُ في هذا الوزنِ إمَّا النونُ وحدَها فهو فِنْعَلٌّ، (وإما النون مع الواو فهو فِنْعَلْوٌ)[2] وإمّا النونُ مع الهمزة فهو فِنْعَألٌّ. وجَعَلَ النونَ زائدةً على كلِّ حالٍ.

وقال سيبويهِ: الواوُ مع ثلاثة أُصولٍ من الغوالبِ فيُحكَمُ بزيادتِها، وكلُّ واحدةٍ من النونِ والهمزةِ رسيلتُها في المُثُلِ المذكورةِ، فيُجعَلُ حكمُ إحداهُما في الزيادةِ حُكمَ الواوِ وإن لم يكونا من الغوالبِ، والحكمُ بزيادة النون أولى من الحكمِ بزيادةِ الهمزةِ؛ لكون زيادةِ النون في الوسطِ أكثرَ من زيادةِ الهمزةِ، فوزنُهُ «فِنْعَلْوٌ».

قال: وإنَّما لَزِمَ الواو الزائدة في الأَمثلةِ المذكورةِ بعدَ الهمزةِ لأنَّ الهمزةَ تَخفى عندَ الوقفِ والواوُ تُظهِرُها[3].

فَظَهَر أنَّ تعقيبَ الفيروزاباديِّ للجوهريِّ إمّا عن جهلٍ باختلافِ القوم، أو تحاملٍ لا وجهَ له.

قرأ

قَرَأكتابَ اللّهِ ـكمَنَعَ ـ قِراءَةً، وقُرْآناً: تَلاهُ..

و ـ الصَّحيفةَ: نَطَقَ بالمكتوبِ فيها..

و ـ بأُمِّ الكتابِ: أَوقعَ القِراءَةَ بها وتلاها متبرِّكاً بها، فهو قارِئٌ. الجمعُ: قُرّاءٌ وقَرَأَةٌ، ككُفّار وكَفَرَةٍ.

واقْتَرَأَ القُرْآنَ: قَرَأَهُ.

وأَقْرَأْتُهُ أنا إقْراءً: جَعَلتُهُ قَارِئاً.

---

(١) انظر شرح السيرافي على الكتاب: ٦٤٧ من المخطوط كما في هامش.

(٢) ما بين القوسين ليس في «ت».

(٣) الكتاب ٤: ٣٢٢.

وقارَأْتُهُ مُقارَأَةً وقِراءً: دارستُهُ.

والقَـرّاءُ، كـعَبّاس: كـثيرُ القِـراءَةِ، ومجيدُها.

وكـتُفّاح: النّاسكُ العابدُ، كالقارِئِ والمُتَقَرِّئِ.

وتَقَرَّأَ: تنسّكَ وتفقّهَ، كأَقْرَأَ.

وقَـرَأْتُ الشَّـيءَ قُـرْآناً: جَـمَعتُـهُ وضَمَمتُ بعضَهُ إلى بعض.

وقَرَأَتِ النّاقةُ: حَمَلَتْ؛ لأَنّها تَضُمُّ الحملَ..

و ـ الحاملُ: وَضَعَتْ..

و ـ المرأةُ: ضَمنت[1] رحمُها على حيضةٍ.

والقَرْءُ، كفَلْس: الوقتُ، كالقارِئِ، وقافيةُ البيتِ من الشعرِ.

وبالفتح والضَّمِّ، والأوّلُ أشهرُ: الحيضُ، والطُّهر؛ ضدٌّ، وانقضاءُ الحيضِ، وما بينَ الحيضتينِ، ووقتُ الحيضِ والطُّهرِ، وانتظارُ الناقةِ بعدَ ضرابِ الفحلِ خمسةَ عشر يوماً؛ فإن لَقِحَتْ وإلّا أُعيدَ عليها الفحلُ. الجمعُ: أَقْرَاءٌ، وقُرُوءٌ (وأَقْرُؤٌ)[2]، أو جمعُ الحيضِ: أَقْرَاءٌ وجمعُ الطهرِ: قُرُوءٌ.

وأَقْرَأَتِ المرأَةُ: حاضَتْ، وطَهُرَتْ؛ ضدٌّ، وقالَ الأخفشُ: أَقْرَأَتْ، إذا صارَتْ ذاتَ حيضٍ، فإذا حاضَتْ قيلَ: قَرَأَتْ[3].

وأَقْرَأَتِ النّاقةُ: استقرَّ الماءُ في رحِمِها..

و ـ الحاجةُ: دَنا وقتُها..

و ـ الرِّياحُ: هَبَّتْ لوقتِها..

و ـ النُّجومُ: تَأَخَّرَ وقتُ مطرِها، وطَلَعَتْ، وأَفَلَتْ؛ ضدٌّ.

وأَقْرَأَ الرجلُ: دَنا، وغابَ، وانصرفَ، واستأخَر..

و ـ الشَّيءَ: أَخَّرَهُ..

---

(١) في «ت» «ضَمَّتْ رَحِمَهَا». ولعلّ ضبطها بالقلم هو الغلط. وتصويبها «ضُمَّت رحمُها»

(٢) ليست في «ت» و«ج».

(٣) عنه في الصحاح «قرأ».

و ـ جاريتَهُ: جَعَلَها عندَ امرأةٍ حتَّى تَحِيضَ للاستبراءِ.

وقُرِّئَتِ المرْأَةُ ـبالتَّشديدـ تَقْرِئَةً[١] حُبِسَتْ ليُنتظَرَ بها انقضاءُ أَقرائِها، فهي مُقَرَّأَةٌ، كمُعَظَّمَة.

واستَقْرَأَ الجملُ النَّاقةَ، إذا تاركَها ليَنظُرَ أَلقَحَت أم لا.

وقَرَأَ سلامَهُ عليهِ ـكمَنَعَـ قِراءَةً: أَبلغَهُ إيّاهُ. وإذا أمرتَ قلت: اِقْرَأْ عليه السَّلامَ (قال الأصمعي: وتعديته بنفسه خطأ فلا يقال: اقْرَأْهُ السَّلامَ)[٢]؛ لأنَّهُ بمعنى اتلُ عليه. وحَكى الجوهريُّ وابنُ القَطّاعِ أنّهُ يتعدّى بنفسِهِ رُباعيّاً؛ فيقالُ: فلانٌ يُقْرِئُكَ السلامَ[٣].

والقِرْأَةُ، كسِدْرة: الوباءُ، كالقِرَةِ ـكسِمَةـ وهي لغةُ أهلِ الحجازِ.

وأَقْرَأَني فلانٌ خَبراً: أخبرَني به إقْراءً.

الكتاب

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[٤] أي اقْرَأْ ما يُوحى إليكَ مُلتبِساً أو مفتتِحاً باسم ربِّكَ، وجعلُ الباءِ زائدةً ـوالمعنى: اذكُرِ اسمَ ربِّكَـ كتحصيلِ الحاصلِ؛ لأنَّهُ لا يمكنُ له شغلٌ سوى ذكر اللّه، ولا يناسبُهُ ما وَرَدَ في الحديثِ أنّهُ قالَ: (مَا أَنا بِقَارِئٍ)[٥].

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى﴾[٦] سنَجعَلُكَ قارئاً بإلهامِ القِراءَةِ فلا تَنسى أصلاً، أو هو وعدٌ كريمٌ باستمرارِ الوحيِ في ضمن الوعد بالإقْراءِ؛ أي سَنُقرِئُكَ ما نُوحي إليك الآنَ وفيما بعدُ على لسان جبرائيلَ،

(١) في «ج»: و قُرِّئت المرأةُ ـبالتشديدـ تقرَّأت. ويمكن التلفيق فتكون العبارة هكذا: «وقرِّئت المرأة ـبالتشديدـ تقرئةً، فتَقَرَّأت».

(٢) ما بين القوسين ليس في «ت» و «ج». وانظره في التهذيب ٩: ٢٧٥.

(٣) انظر أفعال ابن القطاع ٣: ٥٢.

(٤) العلق: ١.

(٥) صحيح البخاريّ ٦: ٢١٤.

(٦) الأعلى: ٦.

فلا يكون منك نسيانٌ له، أو «لا تَنسى» نهيٌ، والألفُ لمراعاةِ الفاصلةِ؛ نحوَ: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾[١].

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ * فإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[٢] أي علينا جمعُ القُرْآن في صدرِكَ وتوفيقُك لدراستِه وحفظِه، أو إثباتُ قِراءَتِه في لسانِك، أو سيُعيدُ عليك جبرائيلُ قِراءَتَهُ بأَمرِنا..

أو جمعُهُ: ترتيبُهُ على ما هو عليهِ في الخارجِ..

وقِراءَتُهُ: جمعُهُ في ذهنِهِ؛ مِنْ قَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: ضَمَمتُ بعضَهُ إلى بعضٍ. فإذا قَرَأْناهُ بقِراءَةِ جبرئيلَ فاتّبعْ قُرْآنَهُ معقِّباً لقِراءَتِهِ غيرَ مراسلٍ له، فلا تكن قِراءَتُكَ مقارنةً لقِراءَتِهِ، بل يَجِبُ أَنْ تَسكُتَ حتّى يُتِمَّ جبرائيلُ القِراءَةَ ثُمَّ تَأْخُذُ أنتَ في القِراءَةِ.

﴿ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾[٣] قالَ الأصمعيُّ: جاءَ هذا على غير قياسٍ، والقياسُ «ثلاثةَ أَقْرُؤٍ»؛ لأَنَّ القُروءَ للجمعِ الكثيرِ، ولا يَجوزُ أَنْ يقالَ: ثلاثةُ فُلوسٍ، بل ثلاثةُ أَفْلُسٍ، فإذا كَثُرَتْ فهي الفلوس[٤].

وأُجِيبَ: بأنّ المرادَ ثلاثةٌ من القُروءِ، أو لمَّا كانتْ كلُّ مطلّقةٍ يَلزَمُها هذا دَخَلَهُ معنى الكثرةِ؛ فالقُروءُ كثيرةٌ وإن كانت في القسمةِ ثلاثةً، أو هو من إيرادِ جمعِ الكثرةِ في مقام جمعِ القلّةِ بطريقِ الاتّساعِ؛ فإنَّ إيرادَ كُلٍّ من الجمعينِ مكانَ الآخَرِ شائعٌ ذائعٌ.

﴿وقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[٥] أي صلاةَ الصبحِ؛ تسميةً للشيءِ ببعضِ أجزائِهِ، كتسميتِها ركوعاً وسجوداً وقنوتاً.

«كانَ مَشْهُوداً» تَشهَدُهُ ملائكةُ الليلِ

---

(١) الأحزاب: ٦٧.

(٢) القيامة: ١٧ و ١٨.

(٣) البقرة: ٢٢٨.

(٤) انظره في التهذيب ٩: ٢٧٢.

(٥) الإسراء: ٧٨.

وملائكةُ النهارِ؛ لأَنَّهُم يجتمعونَ في صلاةِ الصبحِ، يَنزِلُ هؤلاءِ ويَصعَدُ هؤلاءِ، فهو في آخِرِ ديوانِ الليلِ وأوّلِ ديوانِ النهارِ.

الأثر

(**وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَاباً لاَ يَغْسِلُهُ المَاءُ، تَقْرَؤُهُ نَائِماً ويَقْظَانَ**)[١] أي تَجمَعُهُ في صدرِكَ حفظاً في حالَتَي النَّوم واليقظة، فهو وإن مُحِيَ رسمُه بالماءِ لم يذهب عن الصدور، بخلافِ الكتبِ المتقدِّمةِ؛ فإنَّهَا لم تكن محفوظةً.

وفي حديثِ أُبيّ في سورةِ الأحزابِ: (**إنْ كَانَتْ لَتُقَارِئُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، أَوْ هي أَطْوَلُ**)[٢] أي تجاريها مَدَى طولِها في القِراءَةِ، وهي مُفَاعَلَةٌ من القِراءَةِ. ويُرْوى: «لَتُوازِي»[٣].

وفي حديثِ إسلامِ أبي ذرٍّ: (**لَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ على أَقْرَاءِ الشِّعْرِ**)[٤] أي قوافيهِ التي يُختَمُ بها؛ جمعُ قَرْءٍ بالهمزِ، أو طرائقِهِ وأنحائِهِ؛ جمعُ قَرْوٍ (بالواو)[٥]؛ من قولِهم: تَركتُهُم قَرْواً واحِداً، أي على طريقةٍ واحدةٍ.

وفيه: (**طَلاَقُ الأَمَةِ تَطْلِيقَتَانِ، وَقُرْؤُهَا حَيْضَتَانِ**)[٦]. أَي وقتُ عِدَّتِها.

المصطلح

القُرْآنُ: مجموعُ كتاب اللّه المنزَلِ على محمّدٍ ﷺ، وقد يُطلَقُ على القَدْرِ المشتركِ بينَهُ وبين بعض أجزائِهِ الذي له نوعُ اختصاصٍ به.

واختُلِفَ في هذا الاسم؛ فقالَ قومٌ: هو اسمٌ علمٌ غيرُ مشتقٍّ، خاصٌّ بكلام الله، فهو غير مهموزٍ، وبه قَرَأَ ابنُ كثيرٍ، وإليه ذَهَبَ الشافعيُّ.

وقال جماعةٌ منهُم الأشعريُّ: هو

(١) غريب الحديث للخطّابيّ ١: ٣٤٨.

(٢) غريب الحديث للخطّابيّ ٢: ٣١٩.

(٣) انظر المعجم الأوسط ٥: ١٨٠/٤٣٤٩.

(٤) صحيح مسلم ٤: ١٩٢٠/١٣٢.

(٥) ليست في «ت» و«ج».

(٦) سنن ابن ماجة ١: ٦٧٢/٢٠٨٠.

مشتقٌّ من قَرَنتُ الشيءَ بالشيءِ؛ لقِرَانِ الكلِمِ والآياتِ والسوَرِ.

وقال الفرّاءُ: هو من القرائِنِ؛ لأَنَّ الآياتِ يُصَدِّقُ ويشَابهُ بعضُها بعضاً، فهي قَرائِنُ.

وعلى القولين، فهو بلا همزٍ أيضاً، ونونُهُ أصليّةٌ.

قال الزجّاجُ: هذا القول سهوٌ، والصّحيحُ أنَّ تركَ الهمزةِ فيه من بابِ التَّخفيفِ ونَقْلِ حركةِ الهمزةِ إلى السَّاكنِ قبلَها.

وقال اللَّحيانيُّ وآخَرونَ: هو مهموزٌ، وأصلُهُ مصدرٌ لـ«قَرَأْتَ» -كالغُفران- سُمِّيَ به الكتاب المقروءُ، من باب تسمية المفعولِ بالمصدرِ.

وقال الزجّاجُ وطائفةٌ: هو وصفٌ على فَعْلانٍ؛ من القَرْءِ -بالهمز- بمعنى الجمع؛ لأنّهُ جَمَعَ السورَ بعضَها إلى بعضٍ.

وقال بعض العلماءِ: تسميةُ هذا الكتاب قُرْآناً من بين كتب الله لكونِهِ جامعاً لثمرةِ كتبِهِ، بل لجمعِه ثمراتِ جميعِ العلومِ[1].

والقُرْآنُ عند أهلِ الحقيقةِ: هو العلمُ اللَّدُنِّيُّ الإجماليُّ الجامعُ للحقائقِ كلِّها.

قرضأ

القِرْضِئُ، كحِضْرِم: شجرٌ برِّيٌّ له زهرٌ أصفرُ فاقعٌ، واحدتُه بهاءٍ.

قضأ

قَضِئَ قَضْأً، كسَمِعَ: أَكَلَ.

وأَقْضَأَهُ: أطعمَهُ.

و - القومَ شاةً: ذَبَحَها لهم.

وقَضِئَت القِربةُ قَضَأً، كتَعِبَ تَعَباً: عَفِنَتْ وتهافتَتْ..

و - النِّسعةُ: أَخلقَتْ وتقطّعَتْ..

و - العينُ: احمرَّتْ وفَسَدَتْ ورَهِلَ مَأْقُها، وهي قَضِئَةٌ، كحَذِرَة في الكلِّ.

---

(١) انظر الإتقان في علوم القرآن ١: ١٨١.

ويقالُ: قَضِئَ الثَّوبُ أيْضاً وتَقَضَّأَ[١]، إذا بَلِيَ فَتَفَسَّأَ[٢] من طول الطَّيِّ.

والقُضْأَةُ، كغُرْفَة: الفَسادُ، والعيبُ، والعارُ.

وخَطَبَ إليهِم فَتَقَضَّئُوا أن يزوِّجوهُ: رأَوْا في حسبِهِ قُضْأَةً، أي عيباً.

الأثر

في حديثِ الملاعَنَةِ: (إنْ جَاءَتْ بِهِ سَبْطاً قَضِئَ الْعَيْنِ فَهُوَ لِهِلالِ بنِ أُمَيَّةَ)[٣] هو كحَذِر، أيْ فاسدَ العين.

قفأ

قَفِئَ المرعى قَفْأً، كسَمِعَ: فَسَدَ نباتُهُ، أو فَقَأَ[٤].

واقْتِفَاءُ الخَرْزِ: افْتِقاؤُهُ.

قمأ

قَمُؤَ الرجلُ ـ كَكَرُمَ ومَنَعَ ـ قَمْأَةً كهَضْبَة، وقِمْأً كعِهْن، وقُمْأً كقُفْل، وقَماءً وقَماءَةً كسَحاب وسَحابَة، وقَمِئَ قَمَأً، كتَعِبَ تَعَباً: ذَلَّ وصَغُرَ في أعينِ الناسِ، فهو قَمِيءٌ، كصَغِير. الجمع: قِماءٌ، كصِغار. والاسم: المَقْمُؤَةُ، كمَكْرُمَة.

وأقْمَأْتُهُ إقْماءً: ذلَّلتُهُ وصغَّرتُهُ.

وقَمَأَهُ، كدَفَعَهُ زِنةً ومعنىً..

و ـ إلى المنزِلِ قَمْأً، وقُمُوءاً: دَخَلَ.

وقَمَأَتِ المَاشيةُ ـ كمَنَعَتْ ـ قَمْأً وقُموءاً، وقُمُوءَةً: سَمِنَت، كأَقْمَأَتْ، فهي قامِئَةٌ، ومُقْمِئَةٌ.

وأَقْمَأَ القومُ: سَمِنَتْ إبلُهُم..

---

(١) في «ت»: وتَقَضَّى. والصحيح ما أثبتناه عن «ج» و «ش». وهو الوارد المسموع. انظر النهاية ٤: ٧٦ و ٣: ٢٠٦.

(٢) في «ت» و «ج»: تفشَّأ. والمثبت عن «ش»، راجع مادة «فسأ» وانظر اللسان، والفائق ٣: ٢٠٦.

(٣) سنن النسائيّ ٦: ١٧٣، وغريب الحديث للهرويّ ١: ٤١٥.

(٤) أي تترّبَ من المطر والسيلِ فعافَته الماشية، راجع مادة «ف ق أ» من الطراز.

و ـ الشَّيءُ الرَّجلَ: أعجبَهُ.

وتَقَمَّأْتُ الشَّيءَ: طلبتُه وجمعتُهُ شيئاً فشَيئاً، وانتقيتُ جيِّدَهُ، كاقتَمَأْتُهُ..

و ـ المكانَ: وافقَني فأَقمتُ به، كقمَأْتُ.

وما قامأَني: ما وافقَني، لغةٌ في المعتلِّ[١].

والقَمْأَةُ، كهَضْبَة: الخِصبُ والدَّعَةُ، وتضمٌّ، والمكانُ لا تلحَقُهُ الشَّمس، كالمَقْمَأَةِ، والمَقْمُؤَةِ، كمَنْقَبَة ومَكْرُمَة.

وعمرُو بنُ قَمِيئَةَ، كصَغِيرَة: شاعرٌ مشهورٌ.

الأثر

(كانَ يَقْمَأُ إلى مَنْزِلِ عائشَةَ كثِيراً)[٢] أي يدخُلُ.

وفي صفةِ البغلةِ: (وتَجاوَزَت قَمْءَ العَيْرِ)[٣] هو بالضمِّ، كقُفْل: صغرُهُ وحقارَتُهُ في الأعيُنِ. ومن قَرَأَهُ: «قَموءَ العير» ـ على فُعُول ـ فقد صحّفَ.

قنأ

قَنَأَ الشيءُ ـ كمَنَعَ ـ قُنوءاً[٤]: اشتدّتْ حمرتُهُ فضَرَبَ إلى السَّوادِ، فهو أحمَرُ قَانِئٌ.

وقَنَّأَ لحيَتَهُ، بالتَّشديد: خَضَبَها بالحِنّاءِ حتّى قَنَأَتْ، وهيَ لِحيَةٌ قانِئَةٌ[٥].

وقَنَأْتُ اللبَنَ قَنْأً، كجَمَعْتُهُ: مَزَجتُهُ..

و ـ الرَّجلَ: قَتَلتُهُ، أو أقْتَلْتُهُ، كأَقْنَأْتُهُ.

وقَنِئَ، كسَمِعَ: هَلَكَ..

و ـ الأديمُ: فَسَدَ.

وأَقْنَأْتُهُ: أفسدتُهُ.

---

(١) انظر اللسان «قمي»، والتهذيب ٩: ٣٦٣.

(٢) النهاية ٤: ١٠٦، وفي غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٢٦٥، والفائق ٣: ٢٢٦: «يَقْمُو».

(٣) الكافي ٦: ١٦/٥٤١.

(٤) في «ت» و «ج»: «قنأً»، والمثبت عن «ش» موافقة لكتب اللغة.

(٥) ومنه: (فإذا لحيتُهُ قانِئَةٌ)، انظر النهاية ٤: ١١١.

وأَقْنَأَنِي الشيءُ: أمكَنني.

والْمَقْنَأَةُ، كمَنْقَبَة ومَكْرُمَة: المكانُ لا تُصيبُهُ الشَّمسُ، وقد يُترَكُ الهمزُ فيهما تخفيفاً.

المثل

(مَقْنَأَةٌ رِياحُهَا السَّمائِمُ)[1] أي ظِلٌّ في ضمنِهِ سَمُومٌ. يضرب للعريضِ الجاهِ يُؤْوَى إليهِ فلا يكونُ عندَهُ حُسْنُ مَعُونةٍ.

قيأ

القَيْءُ، كالشَّيءِ: دفعُ المَعِدة لما فيها من طَريق الفَمِ، ويُطْلَقُ على المدفوع؛ تسميةً للمفْعولِ بالمصدر.

قاءَ الرَّجلُ يَقِيءُ قَيْئاً، واستَقاءَ، وتَقَيَّأ: تكلَّفَهُ، وقَيَّأَهُ الطبيبُ والدواءُ، وأَقاءَهُ.

والقَيُوءُ، كصَبُور: دواءُ القَيءِ، والرَّجلُ الكثيرُ القَيءِ. والقُياءُ -كالصُّداع- اسمٌ منه.

ومن المجاز

قاءَتِ الطعنةُ الدَّمِ.

وهذا ثوبٌ يَقِيءُ الصِّبغَ، إذا كانَ مُشْبَعاً.

وأَكَلتَ مالَ اللّهِ فعليك أن تَقِيئَهُ.

وقاءَ نفسَهُ: ماتَ.

وقاءَتِ الأرضُ أُكُلَها: أخرجَتْ نباتَها.

وتَقَيَّأَتِ المرأةُ لزوجِها: تعرّضَتْ له وتَهالكَتْ عليهِ وأَلْقَتْ نفسَها فوقَهُ.

الأثر

(تَقِيءُ الأَرْضُ أفْلاَذَ كَبِدِهَا)[2] تُخْرِجُ كنوزَها وتُلقِيها على ظهرِها.

(لَوْ يَعْلَمُ الشَّارِبُ قَائِماً ماذا عليهِ لاَسْتَقَاءَ مَا شَرِبَ)[3] تَكلَّفَ قَيْئَهُ.

وفي حديث الصّوم: (ومن تَقَيَّأَ

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٣١٥/٤١٠٠.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٢٧٨.

(٣) النهاية ٤: ١٣٠.

فَعَلَيْهِ الإِعادَةُ)[١] أي استَقاءَ، وقيلَ: التقَيُّؤ أبلغُ من الاستقاءَةِ.

فصل الكاف

كأكأ

كَأْكَأْتُهُ عن الأمرِ: رَدَعتُهُ وكَفَفتُهُ، فَتَكَأْكَأَ.

وكَأْكَأَ هو: نَكَصَ وجَبُنَ.

وتَكَأْكَأَ في كلامِهِ: تحبّسَ وتلعثَمَ.

والكَأْكاءُ، كصَلْصَالٍ: الجبانُ الهَلُوعُ.

والمُتَكَأْكِئُ: القصيرُ الدَّحْداحُ.

وتَكَأْكَأَ القومُ على الشَّيءِ: عَكَفوا مزدَحمينَ..

و - الإبلُ على الحوضِ: ازدحمَتْ، ومنه قولُ الحكمِ بنِ عُيَيْنَةَ: **(لو حَدَّثَ الشَّيطانُ لتكَأْكَأَ النَّاسُ عليهِ)**[٢].

قالَ الجاحظُ: مَرَّ أبو علقمةَ ببعض طُرقِ البصرةِ، وهاجَتْ به مِرَّةٌ فسَقَطَ، فوَثَبَ عليه قومٌ فأَقبلُوا يَعصِرونَ إبهامَهُ ويؤذِّنونَ في أُذُنِه، فأَفلتَ منْ أيدِيهِم وقال: «**ما لكم تَكَأْكَأْتُم عليَّ كما تَكَأْكَؤُونَ على ذي جِنَّةٍ، افرَنقَعوا عنِّي**»، فقال بعضُهم: دَعوهُ فإنّ شيطانَهُ يتكلّمُ بالهنديّةِ[٣].

كتأ

الكَتْأَةُ، كَهَضْبَة: الجِرْجِيرُ، أو نباتٌ يُشبِهُهُ، أو هو بالمثلّثةِ بزرُّالجرجيرِ (كما في الجامع)[٤].

والكِنْتَأْوُ، كقِنْدَأْو: الكِنْثَأْوُ -بالمثلّثة- وما أُبرِمَ فتلُهُ وأُحكِمَ من الحبال.

(١) تهذيب الأحكام ٤: ٢٦٤/٧٩٢.

(٢) الفائق ٣: ٢٤١، والنهاية ٤: ١٣٧، واللسان وفي الجميع: «الحكم بن عُتيبة».

(٣) البيان والتبين ١: ١٩٨.

(٤) ليست في «ت».

كثأ

كَثَأَ النبتُ، كمَنَعَ: طَلَعَ، أَو طال وكَثُفَ والتفَّ..

و - وَبَرُ البعيرِ: نَبَتَ..

و - اللِّحيةُ: طالَتْ وأَثَّتْ وكَبُرَتْ..

و - اللَّبنُ: ارتفعَ فوقَ الماء وصَفا الماءُ من تحتِهِ، أو عَلا دسمُهُ عليه..

و - القِدرُ: أزبدَتْ للغَلْي..

و - الرَّجلُ: أَكَلَ ما على رأسِ اللّبنِ، ككَثَّأَ -بالتَّشديد- في الكلِّ.

والكَثْأَةُ، كهَضْبَةٍ وتضمُّ: زَبَدُ القِدرِ، وما علا اللّبن من الدَّسَمِ، والجِرجِيرُ، أَو بَرِّيُّهُ، أو بزرُهُ، كالكَثاةِ بلا همز كقَطاة.

وكَنْثَأَتِ اللِّحيةُ: كَثَأَتْ، وهي لحيةٌ كَنْثَأَةٌ كسَنْدَرة[١].

والكِنْثَأْوُ، كسِنْدَأْو: العظيمُ اللِّحيةِ الكثُّها.

كدأ

كَدَأَ النَّبتُ، وكَدِئَ -كمَنَعَ وسَمِعَ- كَدْءاً، كُدُوءاً: يَبِسَ، أو فَسَدَ فلم يَخرُجْ إلَّا ضعيفاً خبيثاً، أو بَقِيَ قصيراً لا يطولُ، أو أصابَهُ البرد فلبّدَهُ في الأَرض، أو أبطَأَ عليه السّقيُ فأبطأَ نبتُهُ.

وكَدَأَ البردُ الزَّرعَ، كمَنَعَهُ: رَدَّهُ في الأَرض، ككَدَّأَهُ، بالتَّشديد.

وأكْدَأَتِ الأَرضُ، إذا لم تُنبِتْ، ككَدَأَتْ، فهي مُكْدِئَةٌ وكادئة.

وأرضٌ مَكْدُوَةٌ[٢]، كمَكْرُمَة: يَكثُرُ فيها كُدْءُ الزرع.

وكَدَأَ الرّجلُ كمَنَعَ: عَدا وأَحضرَ.

وكَدِئَ الغرابُ، كتَعِبَ: ردّدَ في نغيقِهِ، (كأنّه)[٣] يُريدُ أن يَقِيءَ.

والكِنْدَأْوُ، كحِنْطَأْوٍ: البعيرُ الصلبُ الشَّديدُ.

---

(١) في «ت» و«ج»: «كِنْثَأْوَةٌ، كسِنْدَأْوة»، والمثبّت عن «ش» موافقة للّسان والتاج.

(٢) في «ش»: وأرض مَكْدُوَة النبت ...الخ.

(٣) ليست في «ت».

كرثأ

كَرْثَأَ السّحابُ: تراكمَ..

و ـ النَّبتُ: كَثُفَ..

و ـ الشَّعَرَ: كَثُرَ وكَثَّ، كتكَرْثأَ.

والكِرْثِئُ[1] كحِضْرِم: قَيضُ البيض، والنبت الكثيف[2] الملتفُّ، والغيمُ العظيمُ المتراكِمُ، واحدتُه بهاءٍ.

كرفأ

كَرْفَأَتِ القِدرُ: كَثأَتْ..

و ـ القومُ: اختلطوا.

والكِرْفِئُ كالكِرْثِئِ زنةً ومعنىً، وقِثّاءُ الكَبَرِ، أو قِثّاءُ الحمارِ، واحدتُهُ بهاءٍ.

كسأ

كَسَأْتُهُ كَسْأً، كمَنَعْتُهُ: تَبِعْتُهُ.

وحَكى الخليل: أَكْسَأَتْهُ الخيلُ: تَبِعَتْ أثرَهُ.

وهَزَمَ الرَّجُلُ القومَ فمَرَّ يَكْسَؤُهُم: مثلُ يكسَعُهُم، أي يَطرُدُهُم.

وكَسَأَ الدَّابّةَ: ساقَها على إثْرِ أُخرى..

و ـ القومَ: خَصَمَهُم..

و ـ بالسَّيفِ: ضَرَبَهُ.

والأَكْساءُ: الأعقابُ والأَدبارُ، جمع كُسْءٍ، كقُفْلٍ وأَقْفال؛ يقالُ: مَرّوا في أَكْساءِ المنهزمين، وعلى أَكْسائِهِم، أي على أعقابِهِم وأدبارِهِم.

ورَكِبوا أَكْساءَهُم، أي تَبِعوهُم.

وجاءَ على كَسْءِ فلانٍ: علىٰ عقبِهِ؛ أي بعدَهُ.

ومن المجاز

أنا أدعو لكَ في أَكْساءِ الصلاةِ، كما تقولُ: في أَدبارِها.

وقدِمنا في أكْساءِ شهرِ رمضانَ: في أواخرِه.

---

(١) في «ت»: «الكِرفِئُ». والمثبّت عن «ج» و«ش».

(٢) في «ت»، «الكثيث»، والمثبّت عن «ج» و«ش»: وهو أوفق بقوله: «كرثأ النبت: كثف».

ومَرَّ كَشْءٌ من الليل، كفَلْسٍ: جانبٌ منه.

كشأ

كَشَأْتُ اللَّحمَ كَشْأً، كمَنَعْتُهُ: شَوَيْتُهُ حتّى يَبِسَ، فَهو كَشِيءٌ، وأكْشَأْتُهُ: لغةٌ حَكاها الأمويُّ[١]..

و ـ القِثّاءَ: أكَلتُهُ..

و ـ الطَّعامَ: أكَلتُهُ أكْلَ القِثّاءِ ونحوِهِ..

و ـ الأديمَ: قَشَرتُهُ، فتَكَشَّأَ..

و ـ بالسَّيفِ: ضَرَبتُهُ وقَطَعتُهُ..

و ـ المرأةَ: باشرتُها.

وفلانٌ يَتَكَشَّأُ اللَّحمَ: يَأْكُلُهُ وهو يابسٌ.

وكَشِئَ من الطَّعامِ، كسَمِعَ: امتلأَ، فهو كَشِئٌ وكَشِيءٌ ـكحَذِر وأمير ـ كتَكَشَّأَ..

و ـ السِّقاءُ: تقشَّرَتْ بشرتُهُ فبانَتْ أَدَمَتُهُ..

و ـ يدُهُ: تفلَّحَتْ، وتقبَّضَ جلدُها.

والكُشْأَةُ، كغُرْفَة: العيبُ.

وذو كَشاءٍ، كسَماءٍ: مَوضعٌ.

كفأ

الكُفْءُ ـكجُزْءٍ ويفتح ويكسر ـ والكُفُؤُ كعُنُق، والكُفُوءُ سُعُود، والكَفِيءُ كأَمِيرٍ، والكَفِئُ كحَذِر، والكِفاءُ ككِتاب[٢]؛ وهو في الأصلِ مصدرٌ: المِثلُ والنظيرُ. الجمع: أَكْفاءٌ، وكِفاءٌ. والاسمُ: الكَفاءُ، والكَفاءَةُ، كسَحاب وسَحابَة.

وكافَأَهُ بصنعِهِ مُكافَأَةً، وكِفاءً: جازاهُ..

و ـ فلاناً: ساواهُ في القدرِ أَو السِّنِّ، فهو مُكافِئٌ له..

و ـ العدوَّ: قاومَهُ ودافعَهُ.

وتقولُ: مالي به قِبَلٌ ولا كِفاءٌ ـككِتاب ـ أي لا طاقَةَ لي بمُكافَأَتِهِ.

وفُلانٌ كِفَاءٌ لَكَ: مطيقٌ لك في

---

(١) انظر ديوان الأدب ٤: ٢٢٥ والصحاح «كشأ».

(٢) في «ج»: ككِتاب وغُراب، وفي «ش»: ككتاب وغُراب عن أبيعمرو الشيباني.

المضادّةِ والمناواةِ، ومنه قولُ حسّان:

وَرُوحُ القُدْسِ لَيسَ لَهُ كِفاءُ[١]

يعني: جَبرَائيلُ لا يقومُ له أحدٌ من الخلقِ.

وتَكافَأَ القومُ: استَوَوْا.

وأَكْفَأْتُ له: جَعَلتُ (لَهُ)[٢] كُفْأً.

وكَفَأَ الإناءَ، كمَنَعَهُ: كَبَّهُ، وقَلَبَهُ..

و ـ القومَ: صَرَفَهُم عن أمرٍ أرادوهُ إلى غيرِهِ..

و ـ الرَّجلَ: طَرَدَهُ، وتَبِعَهُ..

و ـ الرِّيحُ الغصنَ: أمالتْهُ، كأَكْفَأَهُ واكتَفَأَهُ في الكلِّ..

و ـ القومُ: انصرفوا، وانهزموا..

و ـ عن القصدِ: جاروا..

و ـ الغنمُ في الشِّعْبِ: دَخَلَتْ.

وأَكْفَأَ المالُ: كَثُرَ نتاجُهُ..

و ـ الشّيءَ: أمالَهُ..

و ـ القوسَ: أمالَ رأسَها ولم يَنصِبْها حتّى[٣] يَرمِيَ بها..

و ـ في سيرِهِ: جارَ عن القصدِ، فهو مُكْفِئٌ..

و ـ الحزنُ لونَهُ ووجهَهُ: غيّرَهُ وكَسَفَهُ، فهو كَفِيءُ[٤] اللّونِ، ومُكْفَأُ[٥] الوجهِ: كاسفُهُ متغيِّرُهُ؛ كأنّهُ أُكْفِئَ من حال إلى حال..

و ـ في الشِّعرِ: قَلَبَ حرفَ الرويِّ من

---

(١) ديوان حسّان: ٧٥. وصدرُهُ:

وجبريلٌ أمينُ اللّهِ فينا

(٢) ليست في «ت».

(٣) كذا في النسخ والظاهر أنّها تصحيف «حين»، انظر المحكم ٧: ٩٢ والصحاح «كفأ» والمجمل ٢: ٧٨٨.

(٤) كذا في «ت» و «ج» وهي توافق ما في القاموس واللسان. وفي «ش»: كفِئ. وهي توافق ما في الأساس: ٣٩٤. وعلى ما في المتن فإنّ «كَفِيء» من «كُفِئَ» لا مِن «أكفأ».

(٥) في «ت» و «ج»: «مُكَفّأ» والمثبت عن «ش»؛ لأن «مُكْفَأً» اسم مفعول من «أُكْفِئَ»، وأمّا «مُكَفّأً» فهو اسم مفعول من «كُفِّئَ». انظر الأساس: ٣٩٤.

راءٍ إلى لامٍ، أو من لام إلى ميمٍ، أو قَلَبَهُ من رفعٍ إلى خفضٍ، أو أيّ قلبٍ كانَ، فأَفسدَهُ..

و - الخِباءَ: خَلَّهُ بالكِفاءِ -ككِتاب- وهو شُقَّةٌ تكونُ في مُؤَخَّرِهِ، أو سُترَةٌ منْ أَعلاهُ إلى أسفلِهِ.

وأَكْفَأَني إبلَهُ: جَعَلَ لي ألبانَها وأوبارَها وأولادَها سنةً.

واستَكْفَأْتُهُ أنا إيّاها فأَكْفَأَنيها. والاسم: الكُفْأَةُ، والكَفْأَةُ، كغُرْفَة وهَضْبَة؛ تقولُ: أعطِني كُفْأَةَ ناقَتِك، أي منافعَها سنةً.

والكُفْأَةُ بالضمِّ والفتح أيضاً: حملُ النَّخلَةِ سنتَها، وزرعُ الأَرضِ كذلكَ، ونتاجُ الإبلِ عامَها.

وبالضَّمِّ: الولدُ في بطنِ النَّاقةِ.

وأَكْفَأَ إبلَهُ: جَعَلَها كَفْأَتَين، أي نصفينِ يُنتِجُ كلَّ عامٍ نِصْفاً ويَدَعُ نصفاً؛ لأَنَّ أفضلَ النِّتاجِ أن تُحمَلَ الفُحُولةُ على الإبل سنةً وتُترَكَ سنةً كما يُصنَعُ في الأَرْضِ للزِّراعةِ، وهو من المُكافَأَةِ؛ لأَنَّهُ جَعَلَ الإبلَ فرقتَين مُتَكافِئتَينِ.

وتَكَفَّأَت المرأةُ في مشيِها: تَرَهيَأَتْ وتبخترَتْ..

و - بِهِم الأَمواجُ: تقلَّبَتْ.

واستَكْفَأْتُ الرَّجلَ: طَلَبتُ منه أنْ يَكْفَأَ ما في إنائِهِ في إنائي.

وانكَفَأَ إلى وطنِهِ: رَجَعَ..

و - وجهُهُ: انكسفَ.

وكافأَ بينَ بعيرين، إذا وَجَأَ في لَبَّةِ هذا ثُمَّ لَبَّةِ هذا فنَحَرَهُما معاً..

و - بينَ فارِسَين، إذا وَالى بينَهُما فطَعَنَ هذا ثُمَّ هذا.

ولفلانٍ ظُلَّة يُكافِئُ بها عينَ الشمسِ، أي يقابلُها بها؛ ليَنفِيَ حرَّها بها.

والكِفْءُ، كعِهْن وإِبِل[١]: بطنُ الوادي. الجمعُ: أكْفاءٌ.

وسنامٌ أَكْفَأُ، كأَحْمَدَ: مائلٌ على أحدِ

---

(١) في التكملة والعُباب والمحيط والقاموس: «كفِيء» على وِزان أمير.

جنبَيِ البعيرِ، وهو جملٌ أَكْفَأُ، وهي ناقةٌ كَفْآءُ، كحَمْراءَ.

(وفي النّوادر عن أبي‌عمرو الشيبانيّ: الأكفاء: الغرباء، الواحد كُفْؤ، كجُزء)[١].

الكتاب

﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْؤاً أَحَدٌ**﴾[٢] أي لم يَكُنْ أحدٌ مثلاً له يساويهِ[٣] في قوّة الوجود، وهي الوُجوبُ بالذات، أو المُرَادُ نفيُ الصّاحبةِ؛ ردّاً على مَن جَعَلَ بينَهُ وبين الجِنَّةِ نسباً، و «لَهُ» صلةُ «كُفْؤاً»، قُدِّمَتْ عليه للاهتمامِ بها؛ لأَنَّ المقصودَ نفيُ المُكَافَأَةِ عن ذاتِهِ تعالى، وتأخيرُ اسم «كان» لرعاية الفواصل.

الأَثر

(**كانَ لا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إلّا مِنْ مُكَافِئٍ**)[٤] أي مُجازٍ على نعمة، أو مماثلٍ بثنائِهِ ما وَجَبَ له غيرَ مُجاوزٍ حدَّ مثلِهِ ولا مقصِّرٍ عمّا رَفَعَهُ اللّهُ إليهِ، أو مِمَّن يَعرِفُ حقيقةَ إسلامِهِ لا مِن منافقٍ.

(**المُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ**)[٥] أي تتساوى في القصاصِ والدّياتِ، لا فضلَ فيها لشريفٍ على وضيع.

(**كانَ إذا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤاً**)[٦] أي صَبَّ مشيَهُ إلى سَنَنِهِ وجِهَةِ قصدِهِ؛ كأَنَّهُ ينحطُّ من صَبَبٍ، لا بمعنى تَرَهيَاً وتبخترَ.

(**أَكْفِئُوا صِبْيَانَكُمْ**)[٧] أي ضُمُّوهُم

---

(١) ما بين القوسين ليس في «ت» و «ج».

(٢) الإخلاص: ٤. وهي قراءة نافع وحمزة ويعقوب وخلف. وفي «ج»: «كُفُواً» وهي قراءة أبي‌عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع والكسائيّ. وقراءة المصحف: «كُفُواً». انظر معجم القراءات القرآنية ٨: ٢٧٢.

(٣) في «ش»: «ليساويه» بدل: «يساويه».

(٤) غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٢٩٣.

(٥) سنن ابن ماجة ٢: ٢٦٨٣/٨٩٥.

(٦) زاد المعاد في هدى خير العباد ١: ١٦٧ النّهاية ٤: ١٨٣.

(٧) الغريب للهرويّ ١: ١٤٥، والفائق ١: ٣٩٥، والنّهاية ٤: ١٨٤، وفي الجميع: «اكفِئُوا».

إليكم، يُريدُ عندَ انتشار الظلام.

(لا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ اخْتِهَا لِتُكْفِئَ مَا في صَحْفَتِهَا)[١] أي لتجترَّ حظَّها إلى نفسِها.

وفي حديثِ الهِرّةِ: **(كان يُكْفِئُ لَهَا الإناءَ)**[٢] أي يُميلُهُ لتتمكّنَ من الشّرب.

وفي الدّعاءِ: **(وجَعَلَ مَا امْتَنَّ بهِ على عِبَادِهِ كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ)**[٣] هو ككِتاب، أي جَعَلَ ما أنعمَ به عليهم -من إعدادِهِم للطّاعةِ وإلهامِهِم الشّكرَ- مطيقاً؛ لأداءِ ما يَجبُ له عليهم من حيثُ رضاهُ بذلك.

المصطلح

الكَفاءَةُ، كسَحَابَة: تساوي الزّوجَين في الملّة.

والإكـفاءُ: اختلافُ الحرفِ في الرّويِّ؛ كقولِهِ:

إذا رَحَلْتُ فاجْعَلُوني وَسَطَا
إنّي كبيرٌ لا أُطِيقُ الْعَنَدَا[٤]

وهو من عيوبِ القوافي.

المثل

(يا رُبَّ كَافٍ كَافِئٍ لفيكَ)[٥] أي ربّ رجلٍ تَرى أنّهُ يَكفِيكَ ما يُهِمُّكَ وهو يَكْفَؤُكَ، أي يَكُبُّكَ على وجهِك. يضرب للخائن المغتال.

كلأ

كَلَأَهُ -كمَنَعَهُ- كَلْأً، وكِلاءً، وكِلاءَةً، ككِتاب وكِتابَة: حَفِظَهُ وحَرَسَهُ..

و - اللّهُ في عُمُرِهِ: مَدَّ فيه وأخّرَهُ..

و - زيدٌ فلاناً بالسَّوط: ضَرَبَهُ..

---

(١) في الغريب للهرويّ ٢:٣٩٣، والفائق ٣:٢٦٦، والنهاية ٤:١٨٢: «لتكْتَفِئَ». وما في «ت» يوافق نسخة من أمثال أبي عبيد الهرويّ: ٦/٣٦.

(٢) النهاية ٤:١٨٢.

(٣) جمال الأسبوع: ٢١٩/ الفصل ١٨.

(٤) الاقتضاب ٤١٥، وأدب الكاتب ٣٨٠، والمقتضب ١:٢١٨، واللسان والمقاييس «عند»، والجمهرة ٢:٦٦٦ و ٨٧٩، دون عزو في الجميع.

(٥) الأساس، وفيه: «رُبَّ كافٍ».

و ـ في أمرِهِ: تأمّلَ ونَظَرَ، ككَلَّأَ تَكْلِئَةً..

و ـ بصرَهُ في الشّيءِ: ردّدَهُ..

و ـ نظرَهُ إليه: أَدامَهُ متأمّلاً، كأَكْلَأَ وكَلَّأَ تَكْلِئَةً فيهما..

و ـ النّجمَ: رَعاهُ متى يَطلُعُ.

و ـ عينُهُ: سَهِرَتْ ولم تَنَم حَذَراً، كاكْتَلأَتْ، وأَكْلَأَها: أسهَرَها.

ورجلٌ كَلُوءُ العين: ساهرُها، أو قويٌّ على السّهرِ لا يَغلبُهُ النومِ.

وبَلَّغَ[١] اللّهُ بكَ أكْلَأَ العُمُرِ: أبعدَهُ وأمدَّهُ.

واكتَلأْتُ منهُ: احترسْتُ وتحفَّظتُ.

وكَلَأَ الدَّينُ كُلُوءاً، كخَضَعَ خُضوعاً: تأخَّرَ، فهو كَالِئٌ..

و ـ عُمرُهُ: طالَ وانتهى.

وعبارةُ القاموس تُوهِمُ أَنّ مصدَرَ هذا كمصدر ما قبلَهُ[٢]، وهو خطأٌ.

والكَلَأُ، كسَبَب: العشبُ رطباً كان أو يابساً. الجمعُ: أَكْلاءٌ، كأَسْباب.

وكَلَأَتِ الأَرضُ ـ كمَنَعَتْ ـ وأَكْلَأَتْ: أنبَتتْهُ، أَو كَثُرَ بها، كاسْتَكْلَأَتْ وكَلِئَتْ، كسَمِعَتْ. وهي أرضٌ كالِئَةٌ (وكَلِئَةٌ)[٣] (وكَلِيئَةٌ)[٤] وتَكْلِئَةٌ[٥] ومَكْلأَةٌ، كمَزْرَعَة: ذاتُ كَلَإٍ، أوكثيرتُهُ.

وكَلَأَتِ النّاقةُ، كمَنَعَتْ: أَكَلَتْهُ، كأَكْلَأَتْ.

واستَكْلَأَ القومُ: صاروا أهلَ كَلَإٍ

---

(١) كذا في «ت» و «ج» واللّسان، وفي «ش» والصحاح والاساس، بلا تشديد.

(٢) وهو «كَلأً وكِلاءً وكِلاءَةً»؛ لأنّ المصدر هنا هو «كُلوءاً» كما في الأساس والمصباح، و «كَلأً» كما في اللسان.

(٣) ليست في «ت» و «ج».

(٤) ليست في «ش».

(٥) كذا في النسخ: «تكلئية». ولعلها تصحيف «مُكْلِئَة» كمُحْسِنَة. انظر العين ٥: ٤٠٨ والتهذيب ١٠: ٣٦٣ واللسان، والصحاح، وفي التاج: «كلئية على النسب».

وخِصبٍ.

والكالِئُ، والكُلْأَةُ، كغُرْفَة: النَّسِيئةُ والعربونُ.

وكَلَّأْتُهُ تَكْلِئَةً: أنسَأْتُهُ..

و - في الطَّعامِ: أسلفتُ، كأَكْلَأْتُ..

و - في كذا: أعطيْتُ عربُوناً.

وتَكَلَّأَ كُلْأَةً، واكتَلَأَها، واستَكْلَأَها: استنسأَ نسيئةً، وأَخَذَ عربوناً.

والكَلّاءُ كعَبّاس، والمُكَلَّأُ كمُعَظَّم: شاطِئُ النَّهر، ومرفأُ السّفن ومجتمعُها، وحيث يُستَتَرُ من الرّيح.

وكَلَّأَ السَّفينةَ تَكْلِئَةً: أَدناها من الشَّطِّ وحَبَسَها..

و - الرّجلُ: أتى مكاناً يَستَتِرُ فيه من الرّيح..

و - غريمَهُ: حَبَسَهُ..

و - إلى المكان: تقدَّمَ إليه ووَقَفَ به، ومنه: كَلَّأْتُ[١] إلى فلانٍ في الأَمرِ: تقدَّمْتُ فيه اليهِ.

وسوقُ الكَلّاءِ، كعَبّاس: بالبصرة؛ لأَنّهم يُكَلِّئُونَ سفنَهُم هناكَ.

الكتاب

﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾[٢] من يَحفظُكم من بأسِهِ وعذابِهِ باللَّيلِ إذا نِمتُم، والنّهارِ إذا انتشرتُم، والتّعرّضُ لعنوان الرَّحمانيّةِ لِلإيذانِ بأنَّ الكالِئَ ليس لهم إلّا رحمتُهُ العامَّةُ.

الاثر

(نَهى عَنْ بَيْعِ الكَالِئِ بِالْكَالِئِ)[٣]

أي بيعِ النّسيئةِ بالنّسيئةِ، وذلك أن يشتري الرّجل شيئاً إلى أجلٍ، فإذا جاء الأَجل لم يجِد ما يَقضي به، فيستبيعُه بزيادة شيءٍ إلى أجلٍ آخرَ من دون

(١) في النسخ: «كَلَأْتُ» بلا تشديد، والمثبت عن التهذيب ١٠: ٣٦٢ واللسان. وهو الموافق لموضعه هنا.

(٢) الأنبياء: ٤٢.

(٣) الفائق ٣: ٢٧٣.

تقابض، فهذه نسيئةٌ انقلبَتْ إلى نسيئةٍ.

(اكْلأْ لَنَا الفَجْرَ)[٤] أي راعِ لنا طلوعَهُ.

المثل

(مَنْ مَشَى عَلَى الكَلَاءِ قَذَفْنَاهُ في المَاءِ)[٥] أي من مَشى على شاطئِ النهرِ أَلقيناهُ في وسطِهِ، يُريدُ: من وَقَفَ موقفَ التُّهمةِ لُمناهُ. وقد ضُرِبَ هذا المثلُ في الحديثِ لإلزامِ الحدِّ من يُعرِّضُ بالقذفِ.

(كَلأٌ حَابِسٌ فيه كَمُرْسِلٍ)[١] يضرب لكثرة الغنى وسَعةِ الحال، أي الذي يَحبِسُ الإبل والذي يُرسِلُها سواءٌ فيه؛ لكَثرتِه.

كمأ

الكَمْءُ، كفَلْسٍ: نباتٌ معروفٌ يَنتَأُ من الأرضِ بلا أَصْل ولا ورق ولا زهر، وهو واحدُ الكَمْأَةِ، عكسُ تمرٍ وتمرةٍ، وهو من النوادر؛ يقالُ: جَنَيتُ كَمْأً واحداً، وكَمْأَينِ، وثلاثةَ أَكْمُؤٍ ـ كأَفْلُس ـ وكَمْأَةً كثيرةً. هذا هو المعروفُ في اللّغة، وما ذَكَرَهُ الفيروزاباديُّ من أَنَّها للواحد والكَمْءُ للجمع على القياس في قولٍ، أو هي تكونُ واحدةً وجمعاً، لا معوّلَ عليه.

وكَمَأْتُ القومَ، كمَنَعْتُهُم: أَطعمتهم الكَمْأَةَ، كأَكْمَأْتُهُم.

وأَكْمَأَتِ الأَرضُ: كَثُرَتْ كَمْأَتُها، فهي مُكْمِئَةٌ.

وأرضٌ مَكْمَأَةٌ، ومَكْمُؤَةٌ، كمَزْرَعَةٍ ومَكْرُمَةٍ: ذاتُ كَمْأَةٍ.

وخَرَجوا يَتَكَمَّئُونَ: يجتنونَها.

وتَكَمَّأْنا في أرضِ بني فلانٍ: جَنَيْنَاهَا.

والكَمَّاءُ، كبَقّال: جانيها للبيعِ، ومن

---

(١) في صحيح مسلم ١: ٣٠٩/٤٧١: «اكلأ لنا الليل»، وفي الموطّأ ١: ٢٥/١٣: «اكلأ لنا الصبح».

(٢) النهاية ٤: ١٩٤، وفيه: أنّه مَثَلٌ ضربَهُ النبيّ لمن عرّض بالقذف.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٣١٧١/١٦٣.

حِرفتُهُ بيعُها.

وكَـمِئَ الرجـلُ -كـتَعِبَ- إذا حَـفِيَ وعليه نعلٌ..

و - يدُه ورجلُه من البَـرْدِ والعـملِ: تشقَّقَت.

وأَكْمَأَتْهُ السِّنُّ: شيَّخَتْه.

وتَكَمَّأَتْ عليه الأرضُ: غيَّبتْهُ..

و - نفسُهُ الشّيءَ: تكرَّهتْهُ.

الأثر

(الكَمْأَةُ مِنَ المَـنِّ، ومـاؤُهَا شِـفَاءٌ لِـلعَيْنِ)[١] وفـي روايـةٍ: **(الكَـمْأَةُ مِـنَ المَنِّ، والمَنُّ مِنَ الجَنَّةِ، ومَاؤُهَا شِـفَاءٌ لِلْعَيْنِ)**[٢] قال الكرمانيُّ: لَمْ يُرِد أَنَّها من المنِّ المـنزَلِ عـلى بـني إسـرائـيلَ؛ فـإِنَّهُ شيءٌ كان يَسْقُطُ عليهم كالتَّرَنْجبين، بـل أرادَ أَنَّـهُ شـيءٌ يَـنبُتُ بـنفسِهِ كَـالْمَنِّ[٣]، وقِـيلَ: إِنَّـهُ مـن المـنِّ حـقيقةً، وتـؤيِّـدُهُ الرِّوايةُ الثَّانيةُ. قال الأَطبّاءُ: وماؤُها يَجلو البياضَ كُحلاً[٤].

وقال النَّوويُّ: رَأَيتُ أنا وغـيري مـن كانَ عَمِيَ فكُحِّلَ بمائِها مجرَّداً فأَبصرَ[٥].

المثل

(هـو كَـالكَـمْأَةِ، لا أَصْـلٌ ثَـابِتٌ ولاَ فَرْعٌ نابِتٌ)[٦] يضرب لمن لا نسبَ له ولا حسبَ.

كيأ

كاءَ عن الأَمـرِ -كـباعَ- كَيْئاً، وكَـيْأَةً: هابَهُ، وجَبُنَ عنه، ولم يُقدِم عليه، ككاءَ كَوْءاً -من باب قال- وكَأْواً على القلب.

ورَجُلٌ كَيْءٌ، وكَاءَةٌ، وكَـيْئَةٌ، كـفَلْس وطاقَة وأَيْكَة: جبانٌ ضعيفٌ.

---

(١) غريب الحديث للخطّابيّ ٣: ٢٣١.

(٢) الكـافي ٦: ٣٧٠ بـاب الكمأة /ح ٢ الجـامع الصغير ٢: ٣٠٢ / ٦٤٦٤.

(٣) انظر شرح البخاري للكرمانيّ ١٧: ٧.

(٤) انظر تذكرة الأنطاكيّ ١: ٢٧٤.

(٥) شرح مسلم للنّوويّ ١٤: ٥.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ١٧٢ / أمثال المولّدين.

وفلانٌ كَيْءٌ عن الفحشاءِ: متباعدٌ عنها.

وأكَأْتُهُ إكاءً، وإكاءَةً، ككِتاب وكتابَة: فاجأتُهُ على أثرِ أمرٍ أرادَهُ فنكَصَ عنه جبناً ولم يُقدِم عليه.

فصل اللام

لألأ

اللُّؤْلُؤ بهمزتين، وبدونهما تخفيفاً، وبترك الثانية دون الأُولى، وبالعكس[١]؛ أَربعُ لغاتٍ قُرِئَ بهنّ في السبع، واحدتُه بهاءٍ: كبارُ الدُّرّ، والفرِيدَةُ في صدفتِها هي اليتيمة، وأصلُهُ دودٌ يَخرُجُ في نيسانَ فاتحاً فَمَهُ للمطرِ حتّى إذا وَقَعَ فيها انطبقَ وغاصَ.

ومحترِفُهُ ومعالجُهُ: لئّالٌ كنَجّار، وحرفتُهُ: اللِّئَالَةُ، كالنِّجارَةِ؛ قال[٢]:

دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ البَحْرِ بِكْرٌ
لَمْ تَخُنْهَا مَثَاقِبُ اللَّئَّالِ

(و)[٣] قال الفرّاءُ: والقياسُ لئّاءٌ، مثلُ لَعّاءٍ[٤].

قال عليُّ بنُ حمزة: خالف الفرّاءُ في هذا كلامَ العرب والقياسَ؛ لأنّ المسموعَ لئّالٌ، والقياسُ: لُؤْلُئِيٌّ؛ لأَنَّهُ لا يُبنَى من الرُّباعيِّ فَعّالٌ، ولَئّالٌ شاذٌّ[٥].

واللُّؤْلُؤَةُ في قول زهير[٦]:

كَأَنَّهَا بِلوَى الأَجْمَادِ لُؤْلُؤَةٌ
أَو بَطْنِ فَيْحَانَ مَوْشِيُّ الشَّوى لَهِقُ

(١) بهمزهما لغة المصحف، وبدونهما قراءة ابن عباس والفيّاض، وتخفيف الأولى دون الثانية وبالعكس لابي بكر. انظر البحر المحيط ٦: ٣٦١.

(٢) عبيدالله بن قيس الرقيات، ديوانه: ١١٢، وروايته: «لم تَنَلْها».

(٣) ليست في «ت».

(٤) انظر التنبيهات لعلي بن حمزه: ٢٦٤.

(٥) انظر التنبيهات: ٢٦٤.

(٦) هو في الأساس: ٤٠١ منسوباً له أيضاً، ولم نجده في ديوانه.

قال أبو عُبيدةَ: أرادَ بها البقرةَ الوحشيةَ، وهو من التشبيه بالمجاز؛ كما تقولُ: كأنّ لسانَهُ عقيقةٌ، تُريدُ السّيفَ[١]، فقولُ الفيروزاباديِّ: اللُّؤْلُؤَةُ البقرةُ الوحشيّةُ. ليس بصوابٍ.

وأبو لُؤْلُؤَةَ: مولى المغيرة بن شعبة قاتِلُ عمر بنِ الخطّاب، واسمُهُ فَيروزُ.

ولأْلاءُ السّراجِ، كصَلْصال: ضوءُهُ.

ولأْلأَتِ النّارُ: أورَتْ لهبَها، كتَلأْلأَتْ..

و ـ المرأةُ: برَّقَتْ بعينَيها..

و ـ النّوائحُ: قلّبنَ أيدِيَهُنّ..

و ـ الظّباءُ بأذنابِها: بصبَصَتْ..

و ـ العنزُ: اشتهَت البِضاعَ فرفَعَتْ ذنبَها وحرّكتْهُ..

و ـ دمعَهُ: حَدَرَهُ كاللُّؤْلُؤِ.

وتَلأْلأَ النّجمُ: لَمَعَ..

و ـ البرقُ: أومضَ.

ولونٌ لُؤْلُؤانٌ: لُؤْلُئيٌّ، وهي لُؤْلُئِيّةٌ، ولُؤْلُؤانُ اللونِ: لونُها لونُ اللُّؤْلُؤِ.

الكتاب

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ والْمَرْجَانُ﴾[٢]

أي من البحرين الملح والعذب؛ قالوا: نسبةُ خروجِهِما إلى البحرين ـ مع أنّهما لا يَخرُجان إلّا من الملح ـ لأنّهما إنّما يَخرُجان من ملتقى الملح والعذب، أو لأنّهما لمّا التقيا وصارا كالشيءِ الواحِد صَحّ نسبتُهُ إليهما، وقيل: هو على حذف المضاف، أي من أحدِهِما.

والحقُّ أنّ اللُّؤْلُؤَ يخرُجُ من البحر الملح، ومن الأمكنة التي فيها عيونٌ عذبةٌ في مواضع من البحر الملح كما شوهِدَ، ويؤيِّدُهُ قولُهُ تعالى: **﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾**[٣].

---

(١) عنه في الأساس: ٤٠١.

(٢) الرحمن: ٢٢.

(٣) فاطر: ١٢.

بل قال يحيى بنُ مأسَوَيْه[١] في كتاب الجواهر: مغاصُ الصينِ في الماءِ العذبِ في خَورِ الصينِ، وهو مغاصٌ واسعٌ كبيرٌ يخرُجُ منه متاعٌ كثيرٌ، ويَقَعُ فيه اللُّؤْلُؤُ الكبارُ. فلا حاجةَ إلى هذه التكلّفاتِ.

﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ﴾[٢] المصونِ من الغبارِ ونحوِه في الصَّفاءِ والبياض والإشراق.

﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً﴾[٣] لحسنِهِم، وصفاءِ ألوانِهِم، وإنارةِ وجوهِهِم، وانتِشارِهِم لأصناف الخدمة، وانبثاثِهِم في مجالسِهِم، أو لُؤْلُؤاً نُثِرَ من صدفِهِ؛ لأَنّهُ حينئذٍ أبهى حسناً وأكثرُ ماءً، ولذلك يقالُ له: اللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ[٤].

المثل

(لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ ما لألأَتِ الفُورُ بِأَذْنَابِهَا)[٥] أي ما حرَّكَتْ أذنابَها. والفورُ: الظِّباءُ أو بناتُ الأَروى، وهو جمعٌ لا واحدَ له من لفظِهِ، أو جمعُ فائِرٍ. يُضربُ في تركِ الشّيءِ بتّةً، أي لا أفعلُهُ أبداً بتة، أي لا أفعله أبداً.

لبأ

اللِّبَأُ، كعِنَب: أوّلُ اللّبنِ عندَ الولادةِ، قال أبو زيد: أكثرُ ما يكونُ ثلاثَ حَلْباتٍ وأقلُّهُ حَلْبَةٌ في[٦] النِّتاجِ. الجمع: أَلْباء، كأَعْناب.

ولَبَأَ الشّاةَ ـكمَنَعَهاـ والتَبأَها: حَلَبَ لِبأَها..

---

(١) في «ت» و «ج»: «مأسُوبة» والمثبت عن «ش» موافقةً لما في الأغاني ١١: ٣٣٣.

(٢) الواقعة: ٢٣.

(٣) الإنسان: ١٩.

(٤) فاته من الأثر ما جاء في صفته ﷺ: (يتلألأُ وجهُهُ تَلأْلُؤَ القمر ليلةَ البدرِ). مكارم الأخلاق ١: ٤٢.

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٢٢٥/٣٥٥٢.

(٦) انظر التهذيب ١٥: ٣٨٣.

و ـ القومَ: سَقاهُم إيّاهُ، كأَلْبَأَهُم..

و ـ الفصيلُ أُمَّهُ: رَضَعَ لِبَأَها، كالتَبَأَها واستَلْبَأَها..

و ـ اللِّبَأَ: طَبَخَهُ، كأَلْبَأَهُ.

وأَلْبَأَتِ الشّاةُ: أنزلَت اللِّبَأَ..

و ـ وَلَدَها: أرضعتْهُ، كلَبَّأَتْهُ تَلْبِئَةً، ولَبَّأَتْ هي أيضاً: وَقَعَ اللِّبَأُ في ضَرعِها.

وألْبَأَ القومُ: كَثُرَ عندَهُم اللِّبَأُ..

و ـ فلاناً: زوّدَهُ به..

و ـ الفصيلَ: شَدَّهُ إلى خِلْفِ أُمِّهِ لِيَرضَعَ لِبَأَها.

والتَبَأَ القومُ: شَربوهُ.

وعشارٌ مَلابِئُ، كمَطافِلَ: دَنا نِتاجُها.

ومن المجاز

لَبَأْتُ القومَ الكَمْأَةَ، وغيرَها: أطعمتُهُم إيّاها أوّلَ جَناها.

والتَبَأْتُ لِبَأَ فلانٍ، إذا كنتُ أوّلَ من ابتكرَ خيرَهُ أو شرَّهُ.

ولَبَأْتُ الفسيلَ وغيرَهُ من الأَغراسِ، كمَنَعْتُهُ: سَقَيتُهُ أوّلَ سَقيةٍ حينَ غَرَستُهُ.

واللَّبُؤَةُ، كمَثُلَة: أنثى الأَسدِ، والهاءُ فيها لتأكيدِ التّأنيثِ كما في «ناقةٍ» و«نعجةٍ»؛ إذ ليس لها مذكّرٌ من لفظِها لتكونَ فارقةً. وفيها ثماني لغاتٍ أخرى: لَبْأَةٌ كتَمْرَة، ولَباءَةٌ كسَحابَة، ولُبَأَةٌ كحُطَمَة، ولَبْوَةٌ ـ بالواو ـ كهَضْبَة وسِدْرَة وسَمُرَة، ولَباةٌ كقَطاة، ولَبَةٌ كدَعَة.

ولَبَّأْتُ بالحجِّ: لَبَّيتُ؛ هَمَزوا ما ليسَ بمهموزٍ.

الأثر

في ولادة الحسن بن عليٍّ عليهما السلام: (وألْبَأَهُ صلى الله عليه وآله وسلم بريقِهِ)[١] أي صَبَّ ريقَهُ في فيهِ كما يُصَبُّ اللِّبَأُ في فمِ الصَّبيِّ.

(إذا غَرَسْتَ فَسِيلَةً وبَلَغَكَ أَنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ فَلاَ يَمْنَعَنَّكَ ذٰلك أَنْ تَلْبَأَهَا)[٢] أي من أَنْ تَسْقِيَها أوّلَ سقيةٍ.

---

(١) النهاية ٤: ٢٢١.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٣١٠، النهاية ٤: ٢٢٢ بتفاوت فيهما.

المثل

(لاَ أكُونُ أَوَّلَ مَنْ التبأَ لبأَهُ)[1] أَوّلُ من قالَه حُكَيمُ بنُ مَعِيَّةَ الراجزُ، من تميم، وكانَتْ عندَهُ امرأةٌ من بني سَليطٍ، وكانَ جريرٌ يَهجو بني سليطٍ، فقالوا لحُكَيم: قبّحَكَ اللّهُ من صهرِ قومٍ، هذا الغلامُ يقطِّعُ أعراضَنا وأنتَ راجزُ بني تميمٍ لا تُعينُ أبا بيتِكَ، فخَرَجَ حكيمٌ نحوَ جريرٍ ومعه بنو سليطٍ، فَوَقَفوا دونَ الموقفِ الذي به جريرٌ، وكان جريرٌ في جماعة على أَكَمةٍ، قال حكيم: فلمّا وافيتُها سَمِعتُهُ يقولُ:

لاَ يَتَّقِي حوْلاً ولا حَوَامِلاَ
يَترُكُ أَصْفَانَ الخُصَى جَلاجِلاَ

فقلتُ: إيمَ اللّهِ لا جَلْجَلْتَنِي اليومَ، ونَكَصتُ على عَقِبي، فقال لي بنو سليطٍ: أينَ تُريدُ؟ فقلتُ: واللّهِ لقد جَلجَلَ الخُصَى جلجلةً، لا أكونُ أوّلَ من التَبَأَ لِبَأَهُ، فأرسلَها مثلاً، أي لا أَكونُ أَوّلَ من عرّضَ نفسَهُ لهجائِهِ وتحكَّكَ به. يضربُ عندَ تركِ التّعرُّضِ للشَّرِّ.

لتأ

لَتَأَهُ بالعصا لَتْأً، كمَنَعَهُ: ضَرَبَهُ..

و ـ بسهمٍ: رَماهُ به..

و ـ به الأَرضَ: ضَرَبَ به..

و ـ بعينِهِ: أَحدَّ النظرَ اليه..

و ـ في صدرِهِ: دَفَعَهُ..

و ـ بسلحِهِ: تغوّطَ..

و ـ بريحِ بطنِهِ: حَبَقَ..

و ـ العهدَ: نَقَضَهُ[2]..

و ـ المرأةَ: جامعَها..

---

(١) في «ت»: «أَلْبَأَ لباه» والمثبت عن «ش» ومجمع الأمثال ٢: ٢٣٢/٣٥٩٩، ولاحظ شرح المثل.

(٢) في القاموس: «لتأَ: نقصَ»، وصَرَّح به في التكلة والتهذيب ١٤: ٣٢٢، وصُرِّح بأنّه مقلوب: أَلَتَ أولاَتَ. وانظر اللسان «ألت» و«لتا». فكأنّه صحّف هنا، وكان حقّ العبارة أن تكون: «و ـ الحقَّ: نَقَصَهُ».

و ـ السّهمُ الرّجلَ: أصابَهُ.

ولَتَأَتْ به أُمُّهُ ولَتَأَتْهُ: وَلَدتهُ سَهلاً؛ يقالُ: لَعَنَ اللّهُ أُمّاً لَتَأَتْ به.

واللَّتِيءُ، كأَمِير: المَلْتوءُ، أي المضروبُ.

ولَتَأَ بالمكانِ: لَزِمَهُ، فهو لَتِيءٌ أيضاً.

لثأ

لَثَأَ الكلبُ في الإناءِ، كمَنَعَ: وَلَغَ فيه.

ولَثَأَتْ به أُمُّهُ: لغةٌ في لَتَأَتْ به بالمثنّاةِ من فوقَ؛ حَكاهُ في المجمل(١).

لجأ

لَجَأَ إليه، ولَجِئَ ـ كنَفَعَ وتَعِبَ ـ لَجْأً ولَجَأً ومَلْجَأً: لاذَ به واعتصمَ، كالتَجَأَ.

واللّجَأُ ـ كسَبَب ـ والمَلْجَأُ، كمَقْعَد: ما لَجأْتَ إليهِ.

وأَلْجَأَ أمرَهُ إلى اللّهِ: أسندَهُ. وهو حسنُ اللَّجَإِ إلى اللّهِ، كسَبَب، ولا تَقُلِ اللَّجاءُ ـ بالمدِّ كذَهاب ـ فإنَّهُ تحريفٌ..

و ـ الرّجلَ: عَصَمَهُ، وكانَ مَلْجَأً له..

و ـ على الأمرِ: أكرهَهُ واضطرَّهُ، كلَجَّأَ تَلْجِئَةً؛ يقالُ: فَعَلَ ذلكَ من غيرِ إكراهٍ ولا تَلْجِئَةٍ.

ولَجَّأَ مالَهُ تَلْجِئَةً: جَعَلَهُ لبعض الورثة دونَ الآخَرينَ؛ كأنّ أمراً أَلْجَأَهُ إلى ذلكَ.

وذو المَلاجِئِ، كمَكارِم: قَيْلٌ من أذواءِ حِمْيَرَ.

واللَّجَأُ، كطَبَق: الضِّفدَعُ، أو نوعٌ من السَّلاحفِ يَعيشُ في البرِّ والبحرِ، وهي بهاءٍ؛ قالوا: واللَّجَأَةُ البحريّةُ لها لِسانٌ في صدرِها، مَنْ أصابتْهُ من الحيوانِ قَتَلَتْهُ.

---

(١) مجمل اللغة ٤: ٢٦٦.

وعمرو[١] بنُ لَجَإٍ[٢]، كسَبَب: شاعرٌ من تيمٍ، كانَ يُهاجي جريراً.

الكتاب

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾[٣] أي مكاناً حصيناً يَلجَأُونَ إليهِ من رأسِ جبلٍ، أو قلعةٍ، أو جزيرةٍ.

﴿وظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إلَّا إلَيْهِ﴾[٤] أيقنوا أَنْ لا التجاءَ واعتصامَ مِن سَخَطِ اللّهِ إلّا إلى استغفارِهِ.

الأثر

(مَنْ دَخَلَ فِي دِيوَانِ الإسلاَمِ ثُمَّ تَلَجَّأَ مِنهُم فَقَد خَرَجَ مِن قُبَّةِ الإسلاَمِ)[٥] هو تَفَعُّلٌ من اللَّجإِ، أَي اعتصم منهم إلى غيرِهِم من أَربابِ المللِ، أو هو إشارةٌ إلى الخروج والانفراد عن جماعة المسلمين.

وفي حديث النُّعمانِ بنِ بشيرٍ: (هذَا تَلْجِئَةٌ فَأَشْهِدْ عَلَيْهِ غَيْرِي)[٦] أي أَمرٌ أُلجِئْتُ إليه، وكان بشيرٌ قد أَفردَ ابنَهُ النعمانَ بشيءٍ دونَ إخوتِهِ، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ عليه.

(أَلاَ لَجَأُوا بِالنَّبِيِّ فَآمَنَهُم)[٧] أي اعتصموا واستعاذوا به.

(أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيكَ)[٨] أي جَعَلتُهُ لاجئاً إليكَ ومعتصماً بك، والمعنى: اعتمدتُ وتوكّلتُ عليكَ في كلِّ أمري.

---

(١) كذا في «ت» و «ج»، وفي الصحاح والأغاني ٢١: ٣٢٤، وأماليّ القاليّ ١: ٢٤٥: عمر.

(٢) قد وهَّمَ الفيروزاباديُّ الجوهريَّ في عَدِّ «لجأ» أباً لعُمَر وصَوَّب أنّه جدُّه، مع أن المطبق عليه في الأنساب أنّه ابوه، فالفيروزاباديّ هو الواهم، ولم ينبّه السيد علي خان على وهمه هذا. نعم وهم الجوهريّ في عدّه تيمياً مع أنّه تيميّ لا تميميّ.

(٣) التوبة: ٥٧.

(٤) التوبة: ١١٨. وما بين المعقوفين عن «ج»، و «ش».

(٥) النهاية ٤: ٢٣٢، وفيه: «ديوان المسلمين».

(٦) النهاية ٤: ٢٣٢.

(٧) في «ش»: «فيأمنهم» ولم نعثر عليه.

(٨) مكارم الأخلاق ٢: ٤٣/٢٠٩٧.

لزأ

لَزَأَ الإناءَ -كمَنَعَهُ- وأَلْزَأَهُ إلْزاءً، ولَزَّأَهُ تَلْزِئَةً: مَلأَهُ فَتَلَزَّأَ..

و - الرَّجُلَ: أعطاهُ..

و - أُمُّهُ: وَلَدَتْهُ، كلَزَّأَتْ به تَلْزِئَةً؛ يقالُ: قَبَّحَ اللّهُ أُمّاً لَزَّأَتْ(١) به.

ولَزَّأَ إبلَهُ تَلْزِئَةً، وألْزَأَها إلزاءً: تتبَّعَ بها مواضعَ الكلإ، واختارَ لها المراعيَ، وأحسنَ رِعيتَها؛ يقالُ: ما أحسنَ تَلْزِئَةَ فلانٍ، أي رعيتَهُ..

و - غنمَهُ: عَطَفَ بها على بقعةٍ من الكلإ لا تبرَحُها حتّى تَشبَعَ.

لطأ

لَطَأَ بالأرضِ، ولَطِئَ بها -كمَنَعَ وسَمِعَ- لَطْأً، ولُطُوءاً: لَصِقَ..

و - لسانُهُ: يَبِسَ فلَزِقَ بحنكِهِ..

و - بالعصا: ضَرَبَهُ، أو على ظهرِهِ خاصّةً.

وأَلْطَأَهُ بالارض: ألصقَهُ بها.

واللّاطِئَةُ: قَلَنْسُوَةٌ صغيرةٌ تَلْطَأُ بالرَّأس..

و -: السِّمْحاقُ من الشِّجاجِ؛ يقالُ: شَجَّهُ اللّاطِئَةَ.

وسقفٌ لاطِئٌ: قريبٌ من الأرضِ.

وقبرٌ لاطِئٌ: غيرُ مسنَّمٍ.

والْتَطَأَ به: التصقَ.

الأثر

(**لَطِئَ لِسَانِي فَقَلَّ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ**)(٢) أي يَبِسَ ولَزِقَ بحَنَكِهِ، فلم يستطعْ تحريكَهُ.

(**إذَا ذُكِرَ عَبْدُ مَنَافٍ فالْطَهْ**)(٣) من لَطِئَ بالأرض؛ فحَذَفَ الهمزة وألحقَهُ

---

(١) في «ج» و«ش»: «لَزَأَتْ»، بلا تشديد، وهو الوارد في الصحاح «لزأ» والمقاييس ٥: ٢٤٥ واللسان «لزأ».

(٢) النهاية ٤: ٢٤٩.

(٣) النهاية ٤: ٢٤٩، الفائق ٣: ٣٥٠.

هـاءَ السَّكت، يُـريـدُ إذا ذُكِـرَ فـالصَقوا بـالأَرض، ولا تَـعُدّوا أَنـفسَكُم، وكـونوا كالتَّراب.

لظأ

اللَّظَأُ، كسَبَبٍ: القليلُ التّـافهُ مـن كـلِّ شيءٍ.

لفأ

لَفَأَهُ حقَّهُ، كمَنَعَهُ: انـتقصَهُ وبـخسَهُ، وأعطاهُ إيّاهُ كلَّهُ، ضدٌّ..

و ـ العودَ: قَشَرَهُ..

و ـ اللَّحمَ عن العظمِ: نَزَعَهُ وكَشَطَهُ، كالتَفَأَهُ..

و ـ الرّيـحُ السّحابَ عـن السّـماء: كَشَـفَتْهُ، وما على وجهِ الأرضِ: كَسَحَتْهُ..

و ـ الرّجُلَ بالعصا: ضَرَبَهُ، ورَدَّهُ..

و ـ عن قصدِهِ: لَفَتَهُ..

و ـ: اغتابَهُ، وشَتَمَهُ.

و لَفِئَ، كتَعِبَ: بَقِيَ.

وألْفَأْتُهُ: أَبقيتُهُ.

واللَّفِيئَةُ، كخَطِيئَة: البَضْعَةُ من اللَّحم لا عظمَ فيها مثلُ الهَبْرَةِ. الجـمع: لَـفايا، كخَطايا.

واللَّــفاءُ، كسَـحاب: دونَ الوفـاءِ، والتّرابُ وما على وجهِ الأَرضِ من فُتاتِ الأَشياءِ، والشّيءُ اليسيرُ الخسيسُ.

المثل

(**رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ باللَّفاءِ**)[1] يضرب لمن رَضِيَ بـالحقير الذي لا قـدرَ له دون الوافرِ التامِّ.

لكأ

لَكَأَهُ، كمَنَعَهُ: ضَرَبَهُ..

و ـ به الارضَ: صَرَعَهُ..

و ـ حقَّهُ: أوفاهُ إيّاهُ.

ولَكِئَ بالمكان، كتَعِبَ: أقامَ..

و ـ بالشَّيءِ: لَزِمَهُ وغَرِيَ به.

(١) مجمع الأمثال ١: ٣٠٣/١٦٠٤، وقد أورده في النهاية ٤: ٢٥٨ على أنَّه أثر.

وتَلَكَّأَ عن الأمرِ تَلَكُّؤاً: تباطأَ وتوقَّفَ[١]..

و ـ عليهِ في إجابتِهِ إلى ما سَأَلَ: اعتلَّ.

لمأ

لَمَأَهُ، كلَمَحَهُ زنةً ومعنى..

و ـ الشَّيءَ، وعليهِ: أخذَهُ برمَّتِهِ..

و ـ على الظَّبيةِ: قَنَصَها[٢]..

و ـ على الشَّيءِ: استولى عليهِ سرّاً وعلانية، كلَمَّأَهُ تَلْمِئَةً.

وألْمَأَ اللُّصُّ على الشَّيءِ: ذَهَبَ به..

و ـ عليهِ حقَّهُ: أنكرَهُ.

وما أدري أينَ أَلْمَأَ من بلادِ اللّهِ؟: ذَهَبَ.

وألْمَأَتِ الدَّوابُّ المَرعى: تَرَكَتْهُ صعيداً ليس به شيءٌ.

وأَلْمَأَ به، وعليه: اشتملَ عليه، أي ذَهَبَ بِهِ فواراهُ. وقولُ الفيروزاباديِّ: إذا عُدِّيَ بالباءِ فبمعنى ذَهَبَ به، وبـ «على» فبمعنى اشتملَ، موهمٌ أنّ بينَ التعديتَينِ فرقاً في المعنى، وليس كذلك؛ فإنّ الاشتمال على الشّيءِ هُنا ليس إلّا بمعنى الذّهاب به ومواراتِهِ؛ من قولِهم: اشتملَ عليهِ، إذا واراهُ بثوبِهِ.

قال ابن السّكّيت في إصلاحِ المنطقِ والتبريزيُّ في التهذيب: يقال ذَهَبَ ثوبي، وما أدري من ألْمَأَ عليهِ، ومن أَلْمَأَ به؟ أي من ذَهَبَ به[٣]. فإن كان غرضُهُ توجيهَ تعديتِهِ تارةً بالباءِ وتارةً بـ«على» مع اتّحادِ المعنى ـ بتضمينِهِ معنى الذّهابِ في الأولى، والاشتمالِ في الثّانية ـ فليس تحتَهُ كبيرُ أمرٍ، ألا ترى أنّهم يقولونَ: مَرَرتُ به، ومَرَرتُ

---

(١) ومنه الأثر في حديث المُلاعَنة: (فتَلَكَّأَتْ عند الخامسة). انظر النهاية ٤: ٢٦٨.

(٢) في «ج»: قَبضَها.

(٣) انظر اصلاح المنطق ٣٩٢ وتهذيب اصلاح المنطق ٢: ٢٩٥ والمزهر ٢: ١٦٢.

عليه، في كثيرٍ من الأفعال، فلو ذَهَبَ اللغويُّ يوجِّهُ نحوَ ذلك خَرَجَ عن غرضِهِ.

ويقالُ: تَلَمَّأْتُ بِثوبي، أي التحفتُ به. وتَلَمَّأَتْ عليهِ الأَرضُ، وبه، أي دُفِنَ بها فوارتْهُ واستوتْ عليه، كألمَأَتْ.

وتَلَمَّأَ بما في الجَفنةِ، وأَلْمَأَ، والتَمَأَ: استأثَر.

والمَلْمُؤَةُ، كمَكْرُمَة: موضع الشَّيءِ الّذي يُوجَد[1] فيه ويكونُ به، وحَجَرٌ يَقَعُ عليه الطائرُ، والشّبكةُ، وقُترة الصَّائدِ؛ لأنّه يستترُ فيها.

والتُمِئَ لونُهُ، بالبناءِ للمفعول: ذَهَبَ وتغيّرَ.

الأثر

في حديثِ المولدِ: (فَلَمَأْتُهَا نُوراً يُضِيءُ لَهُ ما حَوْلَهُ)[2] أي لَمَحتُها وأَبصرتُها.

لوأ

اللَّوْءَةُ، كالسَّوْءَةِ زنةً ومعنىً.

ليأ

اللِّياءُ، كضِياء: حبٌّ كالحِمِّصِ شديدُ البياض ـ تُشَبَّهُ به المرأةُ البيضاءُ؛ فيقالُ: كأنّها اللِّياءُ، وقيل: هو اللوبياءُ ـ وسمكةٌ بحريّةٌ يتّخذُ منه[3] الأَتراسُ فلا يَحيكُ فيها شيءٌ. وهذا موضعُ ذكرهِ لا المعتلُّ؛ إذ لا يُعرَفُ له تصرّفٌ، ولا مانع

---

(١) كذا هو في نسخةَ من القاموس، وفي نسخة أخرى وفي التكملة: «يُؤخذ».

(٢) النهاية ٤: ٢٦٩. وقد قُطّع فيه على أنّه شعر وتمامُهُ:

فلَمَأْتُها نوراً يضيءُ له
ما حوله كإضاءةِ البدر

وقد ذكره في اللسان دون تقطيعه شعراً.

(٣) عن «ش» وفي «ت» و«ج» منه. وفي اللسان «ليأ»: تُتّخذ من جلدها.

من الحكم بأَصالة همزتِه، وذِكْرُ الفيروزاباديِّ له في الموضعَين لا وجهَ له.

الأثر

(أَكَلَ لِيَاءً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ)(١) هو اللّوبيا، أو الحبُّ المذكورُ.

ومنه: (أَهْدَى إِلَيْهِ وهُوَ بوَدَّانَ لِيَاءً مُقَشّىً)(٢) أي مقشَّرٌ.

وقيلَ: هو السَّمكةُ.

فصل الميم

مأمأ

المَأْمَأَةُ: صوتُ الغنم والظِّباءِ إذا قالت: مِئْمِئْ.

متأ

مَتَأْتُ الحبلَ، كمَنَعْتُهُ: لغةٌ في مَتَوْتُهُ، إذا مَدَدتُهُ..

و ـ الرَّجلَ بالعصا: ضَرَبتُهُ بها.

مرأ

المَرْءُ، كفَلْس ويضمُّ ويكسر: الرَّجلُ، وهي المرأةُ، ويقال: المَرَةُ ـكسَنَة ـ بحذفِ الهمزة وتحريك الراءِ بحركتِها، فإن لم تأتِ بالالف واللام قلت: آمْرُؤٌ، وآمْرَأَةٌ ـبهمزة الوصل ـ وهما مَرْآنِ، ومَرْأَتانِ، وامْرُآنِ، وامْرَأَتانِ. والجمع: رجالٌ ونساءٌ من غير لفظِهِما، وسُمِعَ مَرْؤُونَ، جمعُ مَرْءٍ.

وفي راءِ امْرِئٍ ـبهمزة الوصل ـ ثلاثُ لغاتٍ: فتحُها أبداً، وضمُّها أبداً، وإتباعُها حركةَ الإعرابِ رفعاً ونصباً وجرّاً، وهي الفصحى؛ تقولُ: هذا امْرُؤٌ، ورَأَيتُ امْرَأً، ومَرَرتُ بامْرِئٍ. وربّما استعملوا الإتباعَ من دونِ ألفِ

(١) النهاية ٤: ٢٨٦.

(٢) النهاية ٤: ٢٨٧.

(الوصل)[١]؛ فقالوا: هـذا مَـرْءٌ، ورَأَيتُ مَرَأً، ومَرَرْتُ بمَرِءٍ[٢]، وهو نادرٌ.

ومَرِئَ الرجلُ، كتَعِبَ: صارَ كالمَرْأَةِ، ورَجِــلَت الـمرأَةُ، كـتَعِبَتْ: صــارَتْ كالرَّجُلِ.

والمُرُوءَةُ، كعُقوبَة: كمال المَرْءِ، كما أَنّ الرُّجُولَةَ كمالُ الرَّجـلِ والفـتوّة كـمالُ الفتى، ويعبَّرُ عـنها بـالإنسانيّة، وسيَأتى ذكرُ اختلافِهِم في معناها اصطلاحاً.

يـقالُ: مَـرُؤَ الإنسـانُ، فـهو مَـرِيءٌ -كَقَرُبَ فهو قريبٌ- أي ذو مُروءَةٍ، وقـد تُشدَّدُ فيقالُ: مُرُوَّةٌ.

وتَمَرَّأَ، كَتَبَّرأَ: تكلّفَها.

وهو يَتَمَرَّأُ بنا: يلتمسُ المُرُوءَةَ بإظهارِ نقصِنا وعيبِنا.

ومَرُؤَ الطعامُ -مثلّثةً- مَـراءً، ومَـراءَةً -كَسَحاب وسَحابَة- فـهو مَـرِيءٌ: سـائغٌ لا تـنغيصَ فـيه، أَو مـحمودُ العـاقبةِ تـامُّ الهـضمِ لا يَـضُرُّ ولا يُـؤذِي. والاسـم: المَرْأَةُ، كَتمْرَة.

وأَمْــرَأَنـي الطَّـعامُ: سـاغَ لي ولم يَـضُرَّني، فـإن أتـبعتَهُ «هَـنَأَني» قـلت:

(١) ليست في «ت» و «ج».

(٢) كـذا ضبطـت ضبط قلم في «ت»، ولم نجد هـذه اللـغة. وفي «ش»: «فـقالوا: هـذا مَـرْءٌ، ورأَيـتُ مَرْءاً، ومـررتُ بِمَـرْءٍ، وهـو نـادر»، وهـذه اللغـة موجـودة لكنَّهـا ليست من الإتـباع في شــيء. والظـاهـر أنّ في عـبارة المـصنّـف تسـاهلاً، وأنّ المـراد مـن الإتـباع هـو إتــباع حـركـة الميـم -لا الـراء- لحـركة الإعــراب، فيـقال: هـذا مُـرْءٌ، ورأيـتُ مَـرْءاً، ومـررتُ بِمِـرْءٍ. هـذا، ولو قـال المـصنّف: (وفي راءِ «امـرئٍ» -بهـمزة الوصـل- ومـيم «مرء» -بـدون ألف- ثلاث لغات: فتحها أبداً، وضمُّها أبـداً، وإتـباعها حركة الإعراب رفعاً ونصباً وجـرًّا) لكـان أجـمع للغاتها وأسلم. انظر اصلاح المنطق: ٣٩٢ والصحاح وتـكملته للـصاغاني «مرأ» واللسـان «مرأ» وغيرها.

هنأني ومَرأني، بغير أَلفٍ للّازدواج، أو هما لغتان، وهو طعامٌ مُمْرِئٌ.

وَمَرِئْتُ الطَّعامَ، كسَمِعْتُ: واستَمْرَأْتُهُ، أي وَجَدتُهُ مَريئاً.

وهذا مِمّا يُمْرِئُ الطّعامَ: يَجعَلُه مَريئاً.

والمَرِيءُ، على فَعِيل: مجرى الطّعام والشَّراب من منتهى الفم الى مبتدإِ المَعِدَةِ والكَرِشِ. والجمعُ في القِلّةِ: أمْرِئَةٌ ـكَرغيف وأَرْغِفَة ـ وفي الكثرةِ: مُرُؤٌ، بضمَّتين كقَضِيب وقُضُب، وقد تُخفَّفُ الهمزةُ فيقالُ: مَرِيٌّ بياءٍ مشدّدة.

وقيلَ: إنّ مَرِيَّ الجزور لا يُهمزُ، ويُجمَعُ على مَرايا، كَصفِيّ وصَفايا.

ومَرَأَ الرَّجلُ، كمَنَعَ: أَكَلَ، وجامعَ.

وامرُؤُ القَيْسِ: اسمٌ لجماعةٍ من شعراءِ الجاهليّةِ، أَشهرُهُم ابنُ حُجْرٍ الكنديُّ، ومعنى امْرِئِ القَيْسِ: رجلُ الشِّدَّةِ، والقَيْسُ في اللغةِ: الشِّدّةُ، وقيلَ: هو اسمُ صنمٍ، والنّسبةُ اليه: مَرَئِيٌّ، كعَرَبِيٍّ، ويقالُ: امْرِئِيٌّ: على لفظِهِ.

وربّما سمَّوا الذئبَ: امْرَأً؛ قال يونسُ في قول الشّاعرِ:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَغْدُو على كُلِّ غِرَّةٍ

يَعني به الذئب[١].

وربّما قيل في المَرْأَة: امْرُؤٌ، بغيرِ هاءٍ؛ اعتماداً على قرينةٍ تَدُلُّ على المسمّى؛ قال الكسائيُّ: سَمِعتُ امْرَأَةً من فصحاء العرب تقول: **انا آمْرُؤٌ أُريدُ الخيرَ**، بغيرِ هاءٍ[٢].

الكتاب

﴿ **فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً** ﴾[٣] أي أكلاً

---

(١) عنه في الصحاح واللسان وحياة الحيوان ٢: ٣١٤، وعجز البيت:

فتُخطىءُ فيها مَرَّةً وتصيب

(٢) النساء: ٤.

(٣) عنه في المصباح المنير: ٥٧٠ وفيه: أمرأ.

هنيئاً مريئاً، وهو عبارةٌ عن التَّحليلِ والمبالغةِ في الإباحةِ وإزالةِ التَّبَعةِ في الدُّنيا والآخرة.

الأثر

(**الحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ**)[١] أي تُحمَدُ عاقبتُهُ.

(**لَقَدْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً**)[٢] أي كاملةً لها شأنٌ.

(**يَأْتِينَا ما يَأْتِينَا في مِثْلِ مَرِيءِ النَّعامَةِ**)[٣] أي قليلاً ضيّقاً؛ لأنّ ما يجري في مَرِيءِ النَّعامةِ لا يكونُ إلّا قليلاً؛ لضيقه بِدِقَّةِ عُنُقِها.

(**أَحْسِنُوا مَلأَكُمْ أَيُّهَا المَرْؤُونَ**)[٤] جمعُ مَرْءٍ، وعن يونس: ذَهَبنا إلى رُؤْبةَ، فلمّا رَآنا قالَ: (**أينَ يُريدُ المَرْؤُونَ**[٥]؟).

المصطلح

المُروءَةُ: آدابٌ نفسانيّةٌ تَحمِلُ مراعاتُها الإنسانَ على الوقوف عندَ محاسنِ الآدابِ.

وقيل: هي قوّةٌ للنَّفسِ تكونُ مبدأً لصدورِ الأفعالِ الجميلةِ عنها المستَتبِعةِ للمدحِ شرعاً وعقلاً وعرفاً.

وقيل: صونُ النَّفس عن الأدناسِ وما يشينها[٦] عند الناسِ.

وقيل: سيرةُ الرَّجُلِ سيرةَ أمثالِهِ في زمانِهِ ومكانِهِ.

المثل

(**امْرَأً وَما اخْتارَ، وإن أَبَى إلّا النّارَ**)[٧] أي دَعِ امرَأً واختيارَهُ. يضرب عندَ الحضِّ على رفضِ مَنْ لم يَقبَلِ النُّصْحَ.

---

(١) نهج البلاغة ٣: ٢٤٤/٣٧٦ في قصار الحِكَم.

(٢) الفائق ٣: ٣٦٠، والنهاية ٤: ٣١٤.

(٣) غريب الحديث للهرويّ ٢: ٣٩٣.

(٤) الفائق ٣: ٣٨٤، والغريب لابن الجوزيّ ٢: ٣٥٠، والنهاية ٤: ٣١٤.

(٥) عنه في الفائق ٣: ٣٨٥.

(٦) في «ت»: «يشبهها»، والمثبت عن «ش».

(٧) مجمع الأمثال ١: ٥٤/٢٣٠.

(كُلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرَيْئاً)[١] هو تصغيرُ مَرْءٍ. أَي كلُّ إنسانٍ ستُصيبُهُ قوارعُ الدّهرِ فتَحُطُّهُ عمّا كان عليه. يضرب في انتقال الدّهر بأهلِه.

(كُلُّ امْرِئٍ فِي بَيْتِهِ صَبِيٌّ)[٢] أي يَطرَحُ الحشمةَ، ويستعملُ الفُكاهةَ. يضربُ في حُسنِ المُعاشَرةِ.

(كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي رَحْلِهِ)[٣] ويُروى: «في أهلِهِ»، أي يَفجَؤُهُ ما لا يتوقّعُهُ.

(كُلُّ امْرِئٍ فيهِ مَا يُزْمَى بِهِ)[٤] هو كقولِهِم: (أيُّ الرجالِ المهذَّبُ؟!)[٥] (المَرْءُ يُعْرَفُ لاَ ثَوْبَاهُ)[٦] يضرب لذي الفضلِ تزدرِيهِ العينُ لتقشُّفِهِ.

مسأ

مَسَأَ ـكمَنَعَ ـ مَسْأً، ومُسُوءاً: مَجَنَ وَهزِلَ..

و ـ بَيْنَهُم: أفسدَ، كأَمْسَأَ..

و ـ في الأَمر: أبطأَ..

و ـ على الشّيءِ: مَرَنَ وداومَ..

و ـ الرَّجُلَ: خَدَعَهُ..

و ـ حقَّهُ: أخّرَهُ..

و ـ القِدرَ: سكّنَ غليانَها..

و ـ الغَضِبَ: استرضاهُ بكلامِهِ..

و ـ الطَّريقَ: سار في مَسْئِهِ ـكَمَتْنِه ـ أي وسطِه.

والمَاسِئُ: الماجن المتهتِّك.

وتَمَسَّأَ الثَّوبُ، كتَفَسَّأَ زنةً ومعنىً.

---

(١) المستقصى ٢: ٧٥٩/٢٢٥ وفي مجمع الأمثال ٢: ٢٩٩٣/١٣٣: «مر يباً».

(٢) الأمثال لأبي عبيد: ٤٥٤/١٥٩.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٣٠٨٨/١٥٤.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٣٠٨٧/١٥٤.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٦٧/٢٣.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٤١٢١/٣١٨.

مطأ

مَطَأْتُ المرأةَ، كمَنَعْتُها: جامعتُها، لغةٌ في مَطَوْتُها.

مكأ

المَكَأُ كسَبَب[1]: مدخل السّبع والذّئب، لغةٌ في المَكَى -كعَسَى- عن الشّيبانيِّ في نوادره.

ملأ

مَلأْتُ الوعاءَ -كمَنَعْتُهُ- مَلْأً، ومَلْأَةً بالفتح والكسر كتَمْرَة وسِدْرَة، ومَلَّأْتُهُ تَمْلِئَةً فامتَلأَ، وتَمَلَّأَ، وهو مَلْآنُ[2]، وهي مَلْأَى، ومَلْآنَةٌ لغةٌ لبعض بني أسدٍ دونَ سائرِ العربِ. وإطلاقُ الفيروزاباديِّ غيرُ صوابٍ، وهي أوعيةٌ وغرائرُ مِلاءٌ، كرِجالٍ.

والمِلْءُ، بالكسر كحِمْل: القَدْرُ الذي يُمْلَأُ به الظرفُ. الجمعُ: أَمْلاءٌ، كأَحْمال؛ تقولُ: أعطني مِلْءَ القدحِ ومِلْأَيْهِ وثَلاثة أَمْلائِهِ، وحَجَرٌ مِلْء الكفِّ، وأحجارٌ أَمْلاءُ الأَكُفِّ.

ومن المجاز

نَظَرتُ إليه فمَلَأْتُ منه عيني.

وهو يَمْلَأُ العينَ حسناً.

وهو مَلْآنُ من الكرم.

ومُلِيءَ رعباً.

وامتَلأَ غيظاً.

وتَملَّأَ شِبَعاً.

ومَلَّأَ[3] النزعَ في قوسِه تَمْلِئَةً: أغرقَ، كأَمْلأَ.

---

(١) في اللسان ومجالس ثعلب ٢: ٤٦٩: «المَكْءُ»، انظر كتاب الجيم ٣: ٢٣٣، ومادة «مكا» في الصحاح والمقاييس واللسان.

(٢) تمنع من الصرف إن كان مؤنّثها «ملأى» وتصرف إذا كان «ملآنة».

(٣) الذي في النسخ «ومَلأَ» بلا تشديد ضبط قلم، والمثبت بمقتضى المصدر، وموافقته لما في القاموس واللسان.

والمِلْأَةُ بالكسرِ: هيئةُ الامتِلا؛ تقول: إنّهُ لحَسَنُ المِلْأَةِ.

وكغُرْفَةٍ: رَهَلٌ يأخذُ البعيرَ من طول الحبسِ بعدَ السيرِ، وثِقَلٌ في الرأسِ، وزُكْمةٌ من امتلاءِ المعدة، كالمُلاءِ، والمُلاءَةِ، كسُلافٍ وسُلافَةٍ؛ وقد مُلِئَ الرَّجل -بالبناء للمفعول- ومَلُؤَ ككَرُمَ، وأَمْلَأَهُ اللّهُ، فهو مَمْلُوءٌ، أي مَزكوُمٌ.

ومَلَأَهُ على الأَمرِ كَمَنَعَهُ: أَعانَهُ.

ومالَأَهُ مِلاءً، ومُمالأَةً: عاونَهُ وشايعَهُ وتابعَهُ.

وتَمالَؤُوا عليه: تعاونوا واجتمعوا، أَصلُهُ المعاونةُ والاجتماعُ في الملَاءِ، ثُمّ عَمَّ.

والمَلَأُ، كسَبَبٍ: المشاورةُ والاجتماع؛ تقولُ: ما كانَ هذا الأَمرُ عن مَلَإٍ منّا، أَي مشاورةٍ واجتماعٍ من آرائِنا عليهِ، وهو أيضاً الخُلُقُ -بالضّم- والمعاشرةُ، والظنُّ، والأَملُ، والجماعةُ، وأَشرافُ القوم؛ سُمّوا بذلكَ لأَنَّهُم يتمالؤونَ في النَّوائِبُ، أو لأنّهم يَمْلَأُون العيونَ والنُّفوسَ بهاءً وهيبةً. الجمعُ: أَمْلاءٌ، كأَسْبابٍ.

ومَلُؤَ الرَّجُلُ مَلاءَةً، كشَجُعَ شَجاعَةً: صَارَ مَلِيئاً[1] بالشَّيءِ، أَي مضطلِعاً به قادراً عليه.

والمَلِيءُ:[2] الغنيُّ ذو المالِ أيضاً، وهو ذو مَلاءَةٍ -كسَحابَةٍ- أَي ثروةٍ.

وفلانٌ أَمْلأُ القومِ: أقدرُهُم وأغناهُم. وهم مَلِيئُونَ،[3] ومُلَآءُ كَكُرَماءَ، ومِلاءٌ كرِجالٍ، وأَمْلِئاءُ بهمزتينِ كأَنْصِباءَ.

واستَمْلَأَ في الدِّين: جَعَلَهُ فيهم.

والمُلاءَةُ، كسُلافَة: الرَّيطَةُ ذاتُ لِفْقَيْنِ. الجمعُ: مُلاءٌ، بحذف الهاء.

---

(١) في النسخ: «مليا». والمثبت عن الصحاح والمصباح واللسان والقاموس.

(٢) في النسخ: «المَلِئ» والمثبت عن المصادر المتقدمة.

(٣) في «ت»: «مَلئون»، والمثبت عن «ج» و«ش». انظر الأساس.

ومن المجاز

عليها مُلاءَةُ الحُسنِ، إذا كانت بيضاءَ. وجمّش بدويٌّ حضريّةً، فأعرضَتْ عنهُ، فقال: واللّهِ مالَكِ مُلاءَةُ الحُسن ولا عمودُهُ ولا بُرْنُسُهُ، فما هذا الإعراضُ؟ يَعني بِمُلاءَتِهِ: البياض، وبعمودِه: الطّول، وبِبُرْنُسِهِ: الشّعر، وقال ذو الرّمّة:

وَسَاقَ الثُّرَيّا في مُلاءَتِهِ الفَجْرُ[١]

يَعني طَلَعَتْ مع بياضِهِ.

من وطَرِيفُ بنُ مِلْءٍ[٢]، كعِهْن: رجلٌ جَدِيلةِ طيّىءٍ، أو من بني ثَعلَبَةَ، ممدوحُ امرِىءِ القيسِ بنِ حُجْرٍ.

الكتاب

﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾[٣] لَمُلِىءَ قلبُكَ منهم خوفاً وفزعاً؛ لِمَا ألبسَهُم اللّهُ تعالى من الهيبة. أو لعِظَمِ أجرامِهِم وانفتاحِ أعينِهِمُ، أو لوحشةِ مكانِهِم لطفاً من اللهِ تعالى بهم، لئلّا يَنالَهُم مكروهٌ من سبعٍ وغيرِهِ. وقيلَ: لِطولِ شعورِهِم وأظفارِهِم، وينافيهِ قولُهُم: ﴿لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٤].

﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾[٥] أي ما يَمْلَأُ الأَرضَ من الذَّهبِ، والكلامُ على سبيل الفرض والتّقدير؛ لأنّ الذهبَ لمّا كانَ أعزَّ الأَشياءِ كان المرادُ أنّه لو قَدَرَ عليه هناك، وفُرِضَ أَنّ في بذلِهِ نفعاً للآخذِ، وأنّ المبذولَ في غايةِ الكثرةِ لعَجَزَ أَنْ يتوسّلَ بذلك إلى تخليصِ نفسِهِ من عذابِ رَبِّهِ، وإلّا فمن المعلومِ أنّ الكافرَ لا يَملِكُ يوم القيامةِ شيئاً، وبتقديرِ أَنْ

---

(١) ديوانه ١: ٥٦١. وصدرُهُ

أقامت بها حتى ذوى العودُ والتوى

(٢) في ديوان امرئ القيس: ١١٠، وجمهرة الأنساب لابن حزم: ١٣٨: «طريف بن مالك». وفي جمهرة ابن حزم: ٤٠٠: «طريف بن ملّ».

(٣) الكهف: ١٨.

(٤) الكهف: ١٩.

(٥) آل عمران: ٩١.

يَملِكَ فلا منفعةَ في الذَّهب هناكَ. والواوُ من «وَلَوِ افْتَدَى» للعطف، أي سواءٌ بَذَلَهُ قربةً إلى اللّهِ أو فِدْيَةً عن نفسِهِ.

﴿المَلإِ الأَعْلَى﴾(١) أَشرافُ الملائكةِ، أو الكَتَبَةُ، أو مُطلقُهُم؛ لشرفِهِم.

﴿يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي﴾(٢) خطابٌ للأَشراف من العلماء والحكماء، وحيثُ وَرَدَ «المَلأُ» في القرآن المجيد فالمرادُ بهم أشرافُ قومِهِم.

﴿هَلِ امْتَلأْتِ وتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ﴾(٣) سؤالٌ وجوابٌ من باب التخييل، المقصود به تقرير المعنى في النفس، أَو حقيقةٌ لقدرتِهِ تعالى على إسماعِها وإنطاقِها.

و «هَلْ مِن مَزِيدٍ» أي زيادةٍ، أَو اسمُ مفعولٍ لبيان استكثارِ الدَّاخلينَ، كما أنّ من شَتَمَ أحداً شتماً فاحشاً يقولُ له المشتومُ: هل بَقِيَ شيء آخر؟ لقولِهِ تعالى: ﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ﴾(٤) فلابدَّ من امتلائِها، ويجوزُ وقوعُ هذا الكلام قبل إدخال الكلِّ، فيكونُ طلباً للزّيادة منها حتى تمتلِئَ.

﴿وَاهْجُرنِي مَلِيّاً﴾(٥) أي مطيقاً للذّهابِ ـ المعبَّرِ عنه بالهجر ـ قادراً عليه، قَبْلَ أنْ أُثْخنَك ضرباً فلا تُطيقُهُ. وأصلُه الهمز لكن جاءَ على الإبدال والإدغام. وفيه تفسيرٌ آخَرُ يأتي في المعتلِّ(٦).

الأثر

(لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ والأَرضِ)(٧) تمثيلٌ لكثرةِ عددِهِ، أو عظم

---

(١) الصافّات: ٨.

(٢) يوسف: ٤٣.

(٣) ق: ٣٠.

(٤) الأعراف: ١٨، هود: ١١٩، السجدة: ١٣.

(٥) مريم: ٤٦.

(٦) وهو أنّه من «ملو»، بمعنى دهر طويل. انظر اللسان «مَلاَ».

(٧) سنن ابن ماجة ١: ٢٨٤/٨٧٨. النهاية ٤: ٣٥٢.

شأنِهِ، أو جزيل ثوابِهِ، أي لو قُدِّرَ أجساماً لبلغَت من كثرتِها أن تَمْلَأَهُما.

(**لاَ يَمْلَأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلَّا التُّرَابُ**)(١) أي لا يَزالُ حريصاً حتَّى يموتَ فيمتلِئَ جوفُهُ من ترابِ قَبرِهِ.

(**مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ ناراً**)(٢) أَي أَحياءً وأمواتاً.

(**مِلْءُ كِسَائِها**)(٣) أي سمينةٌ تَمْلَأُ كساءَها.

(**كَلِمَةٌ تَمْلَأُ الفَمَ**)(٤) أي عظيمةٌ شنيعةٌ لا تجوزُ حكايتُها، أَو كأنَّ الفمَ مَلآنُ بها لا يَقدِرُ على النّطق.

وفي حديثِ طالبِ ثَمَنِ الكلب: (**فاملأْ كَفَّهُ تُرَاباً**)(٥) كنايةً عن حرمانِهِ، وقيلَ: حقيقةً؛ وكأنّ الراوي يَملأُ كفَّهُ تراباً.

(**أَحْسِنُوا أَمْلاءَكُمْ**)(٦) أخلاقَكُم.

(**أُولٰئِكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيشٍ**)(٧) أي أشرافُهُم.

(**مَا قَتَلْتُ عُثْمانَ وَلاَ مَالأْتُ عَلَيْه**)(٨) ما ساعدتُ ولا أعنتُ.

(**وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالْمُبَادَرَةِ**)(٩) أي قادرٌ عليها مطيقٌ لها.

منأ

مَنَأْتُ الجلدَ، كمَنَعْتُهُ: ألقيتُهُ في الدِّباغِ.

والمَنِيئَةُ، كسفِينَة: الجلدُ أوّلَ ما يُدبَغُ، وما دامَ في الدِّباغ، والدِّباغُ الذي يُدبَغُ به، والمَدْبَغَةُ. وقولُ الفارسيِّ: هي

(١) سنن الدارميّ ٢: ٣١٨.

(٢) صحيح مسلم ١: ٤٣٦/٢٠٢.

(٣) غريب الحديث الخطّابيّ ١: ٧٣١.

(٤) النهاية ٤: ٣٥٢.

(٥) سنن أبي داود ٣: ٢٧٩/٣٤٨٢.

(٦) النهاية ٤: ٣٥١.

(٧) غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٣٧٠.

(٨) النهاية ٤: ٣٥٣، وغريب الخطّابيّ ٢: ١٥١.

(٩) الصحيفة السجاديّة: ٢٤٢، «الدعاء ٤٦».

مَفْعِلَةٌ من النِّيءِ -وهو اللحمُ لم يَنضَجْ- يَدفَعُهُ قولُهُم: مَنَأْتُهُ[١].

والمَمْنَأَةُ، كمَزْرَعَة: الأرضُ السّوداءُ.

الأثر

(وَأَدَمٌ في المَنِيئَةِ)[٢] قال جار اللّه: هي ههنا الدِّباغُ، وهو ما يُدبَغُ به الجلدُ. وقيلَ: أرادَ به المَدبغةَ، وكلاهما صحيحٌ.

وأمّا حديثُ: **(وهي تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا)**[٣] فالمراد بها الجلدُ نفسُهُ إذاكانَ في الدّباغِ، أي تَدلُكُها.

م و أ

ماءَ السِّنَّورُ يَموءُ مُؤاءً، كغُراب بهمزتينِ: صاحَ، وهو مقلوبُ مَأَى -مهموز العين- كقولِهِم في صَأَى: صاءَ، وفي رَأَى: راءَ.

وأَمْوَأَ الرَّجلُ: حَكى صياحَهُ؛ ويقال للهرّة: مائِئَةٌ -على فاعِلَة بهمزتين- ومائِيَّةٌ، بالتّشديد والتَّخفيف.

فصل النون

نأنأ

نَأْنَأَ في الرّأي نَأْنَأَةً: خلّطَ فيه، وهوَ رأيٌ مُنَأْنَأٌ، وأَصلُهُ «مُنَأْنَأٌ» فيه، فحَذَفوا الصّلةَ تخفيفاً..

و - في الأَمر: قصّرَ، كتَنَأْنَأَ..

و - عنه: ضَعُفَ وعَجَزَ وجَبُنَ، فهو رجلٌ نَأْنَأٌ، ونَأْناءٌ، ونُؤْنُؤٌ، كقَرْقَف وصَلْصال وهُدْهُد.

ونَأْنَأْتُهُ: أَحسنتُ غِذاءَهُ..

و - عن الأمرِ: نَهَنهتُهُ وكَفَفتُهُ، ومنه:

---

(١) انظر المحكم ١٠: ٤٩١، والقاموس «منأ» واللسان «منأ».

(٢) في الفائق ٣: ١٧٩، والنهاية ٤: ٣٦٣، «وآدِمَةٌ».

(٣) النهاية ٤: ٣٦٣.

المُـنَـأْنَأُ، للضعيف من الرجال؛ لأنّه مكفوفٌ عمّا يُقدِمُ عليه القويُّ.

والنُّأْنَأُ، كـقُرْقَف: من يُكثِرُ تقليبَ حَدَقَتِهِ، والسّفيهُ من الرّجالِ.

الأثر

(**طُوبَى لِمَنْ مَاتَ في النَّأْنَأَة**)[1] أي في بدءِ الاسلام حين كان ضعيفاً قبل أن تَكثُرَ أنصارُهُ والدّاخلونَ فيه، أو في أوّلِهِ عِندَ قوّة البصائر وقبل وقوع الخلاف فيه.

وفي حديث عليٍّ عليه السلام، أنّهُ قال لسليمان بن صُرَدٍ، وكانَ تخلّفَ عن يوم الجَمَلِ، ثُمَّ أتاهُ بعد: (**تَـنَأْنَـأْتَ وتربَّصتَ وتراخَيتَ، فكيف رأيت اللّهَ صَنَعَ؟**)[2] أي فَترتَ وتأخّرتَ.

نبأ

النَّبَأُ، كسَبَبٍ: الخَبَرُ، أو ما تضمّنَ منه عظيمَ فائدةٍ وأفادَ علماً أو غلبةَ ظنٍّ، فهو أخصُّ من الخبرِ. الجمعُ: أَنْباءٌ، كأَسْباب.

وأَنْبَأْتُهُ بكذا: أَخبرتُهُ به، وأَنبأْتُهُ إيّاهُ: أَعلمتُهُ، كنَبَّأْتُهُ تَنْبِيئاً وتَنْبِئَةً، وهو أَبلغُ من أَنْبَأْتُهُ.

واسْتَنْبَأْتُهُ: استخبرتُهُ واستعلمتُهُ.

ونابَأْتُهُ: أَنْبَأَني وأَنْبَأْتُهُ، ومنه: النَّبِيءُ: المُنْبِئُ عن اللّهُ تعالى، وغَلَبَ استعمالُهُ بالإبدال والإدغام على أَنَّ التّحقيقَ فيه شائعٌ، وبالوجهَينِ قُرِئَ في السَّبعةِ[3]، والقولُ بأنّه من النَّباوَةِ -أي الارتفاعِ- لا معرَّجَ عليهِ. ويُجمَعُ مهموزاً على أَنْبِآءَ ونَبِيئينَ بهمزتين فيهما، ومبدّلاً على أَنْبِياءَ ونَبِيِّين، كأَوْصِياء ووَصِيِّن، وبهما قُرِئَ في السَّبعة، وجُمِعَ مهموزاً

---

(١) وهو في حديث أبي‌بكر. أنظر غريب الحديث لأبي‌عبيد ٢: ٦، غريب ابن الجوزيّ ٢: ٣٨٥، الفائق ٣: ٣٩٩.

(٢) غريب الحديث للهرويّ ٢: ٦ الفائق ٣: ٣٩٩، غريب ابن الجوزيّ ٢: ٣٨٥.

(٣) انظر كتاب السبعة في القراءات: ٢٤.

على نُبَآءَ أيضاً كفُقَهاءَ، والاسمُ: النُّبوءَةُ بالهمز، والإبدال[١] والإدغام.

ونَبَّأَهُ اللّهُ، وتَنَبَّأَهُ، واستَنْبأَهُ: بَعَثَهُ نَبِيّاً.

وتَنَبَّأَ هو: ادّعى النُّبُوَّةَ، ومنه: المُتَنَبِّئُ: أبوالطيِّب أَحمدُ بنُ الحسين الكنديُّ؛ لادّعائِهِ النُّبُوَّةَ في بادية السَّماوَة، أَو لقولِهِ:

أَنا في أُمَّةٍ تَدارَكَها اللّـ
ـهُ غَرِيبٌ كصالِحٍ في ثَمُودِ[٢]

قال الرّاغبُ: وكانَ من حقِّ «تَنَبَّأَ» في وضعِ اللغةِ أَنْ يَصِحَّ استعمالُهُ في النَبِيِّ؛ إذ هو مطاوعُ نَبَّأَهُ، كقولِكَ: حلَّيْتُهُ فتحلّى، ولكن لمّا تُعورِفَ فيمن يدّعي النُّبُوَّةَ كَذِباً جُنِّبَ استعمالُهُ في المُحِقِّ وخُصَّ بالكاذبِ[٣]، كقولِهِم: تَنَبَّأَ مسيلمةُ. وقول العرب: إنّ مسيلمةَ لَنُبَيِّئُ سَوْءٍ، على مثالِ غُزَيِّلٍ، تصغيرُ نَبِيءٍ[٤].

قالَ الفيروزاباديُّ: هذا فيمن يَجمَعُهُ على نُبَآءَ، وأمّا من يَجمَعُهُ على أَنْبِياءَ فيصغّرُهُ على نبيٍّ، وأخطأَ الجوهريُّ في الإطلاقِ[٥]. يُريدُ أنّ النُّبَيِّئَ -على مثالِ غُزَيِّلٍ بالهمز- إنّما هو تصغيرُ نَبِيءٍ مهموزاً، وهو المجموعُ على نُبَآءَ كفُقَهاءَ، وأمّا تصغيرُ نَبِيٍّ -بالإبدالِ والإدغام المجموعِ على أَنْبِياءَ كأَصْفِياءَ- فهو نُبَيٌّ -كقُصَيٍّ- بحذفِ إحدى الياءَين؛ كما قالوا في تصغير عليّ: عُلَيٌّ.

وقد أَخطأَ في هذه التّخطئةِ؛ لأنّ الجوهريَّ يَرى أَنّ النَّبِيَّ من النَّبَأ بمعنى الخبرِ كما صرّحَ به، فتصغيرُهُ عندَهُ نُبَيِّئٌ، كغُزَيِّلٍ سواءٌ جُمِعَ على نُبَآءَ

---

(١) في «ج» و«ش»: «وبالإبدال». وهي أوضح لأنّها في الأصل مهموزة، وقد تبدل الهمزة واواً وتُدغم.

(٢) ديوانه: ٢٢.

(٣) في «ش»: «في الكاذب».

(٤) المفردات: ٤٨٢ بتصرّف.

(٥) انظر القاموس.

مهموزاً أو على أَنْبِياءَ مبدلاً؛ لأنّ الإبدالَ فيه عارضٌ، فإذا صُغِّرَ رُدَّ الى أصلِهِ في التصغيرِ، كيفَ وهو أَحدُ أدلّتِهِم على أَصالة همزِهِ!، فإطلاقُهُ في محلِّهِ.

نعم، من يَرى أَنّ النَّبِيَّ من النَّباوَةِ فتصغيرُهُ عندَهُ نُبَيٌّ -كقُصَيٍّ- لا غيرُ. وتصغيرُ النُّبُوَّةِ -مهموزةً ومبدلَةً- نُبَيْئَةٌ بالهمزِ كجُهَيْنَةَ، ومنه قولُهُم: كانَتْ نُبَيْئَةُ مسيلمةَ نُبَيْئَةَ سَوْءٍ.

والنَّبْأَةُ، كجَبْهَة: الصَّوتُ الخفيُّ.

ونَبَأَ -كمَنَعَ- نَبْأً ونُبُوءاً: ارتفعَ، فهو نابِئٌ، ومنه: النَّبِيءُ لما ارتفعَ واحدَودَبَ من الأرضِ، والطّريقُ الواضحُ.

ونَبَأَتْ به الأرضُ، كمَنَعَتْ: جاءَتْ به.

ونَبَأَ من أرضٍ إلى أرضٍ: خَرَجَ..

و - عَلَينا: طَلَعَ..

و - السَّيلُ: طَرَأَ من حيثُ لا يُدرى، وهو رجلٌ نابِئٌ، وسيلٌ نابِئٌ، ومنه: هل عندَكُم نابِئَةُ خَبَرٍ؟ وهو الخبرُ الطريفُ يَطرَأُ من الآفاقِ فتُخبِرُ به القومَ إذا سَأَلوكَ.

ورَمى فَأَنْبَأَ: لم يَشُقَّ ولم يَخدِش.

ونابَأَهُم: باعدَهُم وتَرَكَ جوارَهُم.

الكتاب

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ العَظِيم﴾[1]

هو القرآنُ؛ لإنبائِهِ بالغيبِ، أو نَبَإِ البعثِ والقيامة، أو ما اختلفوا فيه من إثبات الصّانع وصفاتِهِ وسائرِ آياتِهِ ونُبوّةِ محمّدٍ صلى الله عليه وآله. وفي أخبارِ أهلِ البيتِ هو عليٌّ عليه السلام[2] وفي ذلكَ يقولُ القائلُ[3]:

هو النَّبأُ العظيمُ وفُلْكُ نُوحٍ
وبابُ اللّهِ وانقطَعَ الخِطابُ

وبكلٍّ من ذلكَ فُسِّرَ قولُه تعالى: **﴿قُلْ**

---

(١) النبأ: ١، ٢.

(٢) منها حديث عليّ عليه السلام: (ما لله نبأ أعظم مني وما للّه آية أكبر مني)، انظر تفسير القمّيّ ٢: ٤٠١ وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩١.

(٣) هو الناشي الصغير على ما صرح به ابن شهر آشوب، أُنظر الغدير ٤: ٢٦ - ٣٣.

﴿هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾[١] أو هو هنا ما أَنْبَأَ به من قولِهِ قبلَهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾ إلى آخر الآيَةَ.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ﴾[٢] لَتُحدِّثَنَّ إخوتَك بما فَعَلوا بك، وهو قولُهُ: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[٣]، أو لَتُجازِيَنَّهُم بفعلِهِم؛ من قولِ العربِ في الوعيدِ: لَأُنَبِّئَنَّكَ ولَأُعَرِّفَنَّكَ، يُريدونَ لَأُجازِيَنَّكَ.

الأثر

قيل له: «يا نَبِيءَ اللّهِ» بالهمز، فقال: (إِنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لاَ نَنْبِرُ)[٤] أي لا نَهمِزُ، والنَّبرُ: الهمزُ، وهو ليسَ من لغة قريشٍ.

ورُوِيَ أنّ أعرابيّاً قالَ له: «يا نَبِيءَ اللّهِ» بالهمزِ، فقالَ: (لاَ تَنْبِرْ بِاسْمِي إِنَّمَا أَنَا نَبِيُّ اللّهِ) بغير همز. قيل: قَصَدَ الأعرابيُّ معنى الخارج من مكّةَ إلى المدينةِ، من نَبَأَ من أرضٍ إلى أُخرى، إذا خَرَجَ، فأَنكَرَهُ عليه. وقيل: لأَنّ النَّبِيَّ بغيرِ همز أبلغُ من النَّبِيءِ بالهمز؛ لإشعار الأَوّل بمعنى النَّباوَةِ، وهي الارتفاعُ، فهو متضمِّنٌ مدحاً بوصفَينِ، بخلافِ المهموزِ.

(لا تُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ)[٥] هو المكانُ المرتفعُ المُحدَودِبُ.

المصطلح

النَّبِيُّ: إنسانٌ أُوحِيَ إليهِ بشرع وإن لم يُؤْمَر بتبليغِهِ، فإن أُمِرَ بذلك فرسولٌ أيضاً، أو هو مَن أَنْبَأَ عن اللّهِ تعالى بغيرِ واسطةِ بشرٍ، سواءٌ كانت له شريعةٌ

---

(١) سورة ص: ٦٧.

(٢) يوسف: ١٥.

(٣) يوسف: ٨٩.

(٤) الفائق ٣: ٤٠١، النهاية ٥: ٣ و ٧. وهو في: النسخ: «لا ننبزُ» بالزاي في جميع المواضع والتصحيح عن المصدرين.

(٥) كذا في «ت»، وهو يوافق ما في النهاية ٥: ١١، وفي «ج» و «ش»: «النَّبِيءِ» وهو يوافق الفائق ٣: ٤٠٤، برواية: «لا يُصلّى على النَّبِيءِ».

كـإبراهـيمَ عليه السلام، أو ليسَ له شـريـعةٌ كـلوطٍ عليه السلام، فـإنّه كـان عـلى شـريـعةِ إبراهيمَ عليه السلام. وسيَأتي في الرسولِ وجوهُ الفرقِ بينَهُما.

نتأ

نَـتَأَ -كـمَنَعَ- نَـتْأً، ونُـتُوءاً: ارتـفعَ وانتفخَ، كانْتَتَأَ..

و - ثديُ الجاريةِ: نَهَدَ..

و - الرَّجلُ على القوم: اطَّلعَ عليهِم.

ونَتَأَتِ القُرحةُ: وَرِمَتْ.

وهذه صخرةٌ ناتِئَةٌ من الجبلِ: بـارزةٌ منه. وكلُّ شيءٍ خَرَجَ من مكانِهِ من غيرِ بينونةٍ فهو ناتِئٌ.

وانتَتَأْتُ له: انبَريتُ واعترضتُ له.

والنُّتاءَةُ، كسُلافَة: ماءٌ لبني عُمَيلَةَ، أو لغَنِيّ.

ويومُ النُّتاءَةِ من أَيّامِهِم.

الأثر

(**نَـاتِئُ الجَـبِينِ**)[١] أي مـرتفِعُـهُ، يُروى بلا همزٍ تخفيفاً، وأَصلُـهُ الهـمزُ، فهذا موضعُ ذِكرِه لا المعتلُّ كما تُوهِّمَ.

المثل

(**تَحقِرُهُ ويَنتَأُ**)[٢] أي تَحسِبُهُ مغفّلاً وهو يرتفعُ بالنكرِ، ويشخَصُ به. يُضرَبُ لمن يَحقِرُ أمراً أو رجلاً وهو يَـعظُمُ فـي نفسِهِ.

نجأ

نَجَأَهُ -كمَنَعَهُ- نَـجْأً، ونَـجْأَةً: أصـابَهُ بعين، كتَنَجَّأَهُ.

ونَجَأَتْهُ العينُ: أصابتْهُ قالَ:

وَهَلْ تَنْجَأُ الْعَيْنُ البَغِيضَ المُشَوَّهَا[٣]

وهـو رجـلٌ نَـجْأُ العـينِ، ونَـجُؤُها،

---

(١) صحيح مسلم ٢: ١٤٣/٧٤١.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٦٣٦/١٢٥.

(٣) الشعر في الفـائق ٣: ٤١٠ والعـباب ١: ١٧٦ دون عزو، وصدرُهُ:

ولا تخشَ نَجْئِي إنّني لك مُبغضٌ

ونَـجُوؤُها، ونَـجِئُها، ونَـجِيئُها، كـفَلْس ورَجُـل وصَـبور وكَـتِف وأَمِـير: شـديدُ الإصابةِ بها.

ونَجْأَةُ المسكينِ: شهوتُهُ عـندَ رؤيـةِ الطعامِ، وإصابتُهُ بـالعينِ، ومـنه قـولُهُم: فـلانٌ يَـرُدُّ بـالفَلْذِ نَـجْأَةَ السَّـائلينَ، أي بالقطعةِ.

وأنتَ تَتَنَجَّأُ أمـوالَ النَّـاسِ: تـتعرّضُ لها، لتُصيبَها بـعينِكَ حسـداً، أو حـرصاً على المال.

ورجلٌ أَنْجَأُ العينَينِ: واسعُهُما، عـن أبي عمروٍ الشّيبانيِّ.

الأثر

(**رُدُّوا نَجْأَةَ السَّـائِلِ بِـلُقْمَةٍ**)[١] فـيهِ معنيانِ؛ أحدُهما: أن تَرحَمَ السَّـائلَ مـن مدِّ عينَيهِ إلى طعامِكَ شهوةً له وحـرصاً على أن يَنالَ منه، فتدفع إليهِ ما تَقصُرُ به طرفَهُ، وتَقمَعُ شهوتَهُ.

والثـاني: أن تَـحذَرَ إصـابتَهُ نـعمتَكَ بعينِهِ؛ لفرط تـحديقِهِ وحـرصِهِ، فـتدفع عينَهُ بشيءٍ تُعطيهِ إيّاهُ.

ندأ

نَدَأْتُ القرصَ في المَلَّةِ نَدْأً، كمَنَعْتُهُ: دَفَنْتُهُ فيها حتّى يَنضَجَ..

و ـ اللَّحمَ في النَّارِ: ألقيتُهُ، أو دَفَنتُهُ، والاسم: النَّدِيءُ، كالطَّبِيخ..

و ـ الملّةَ: عَمِلتُها..

و ـ الرَّجلَ: أَخَفْتُهُ وأفزعتُهُ..

و ـ به الأَرضَ: ضَرَبتُ..

و ـ عليهم: طَلَعتُ..

و ـ الشّيءَ: كَرِهتُهُ، نقله الجـوهريُّ عن الأصمعيِّ[٢].

والنَّدْأَةُ، كهَضْبَة وتُضَمُّ: كثرةُ المال، وقوسُ اللّه، والحمرةُ في السّحاب عـند غروب الشّمس أو شـروقِها ـكـالنَّدِيءِ،

---

(١) الفائق ٣: ٤١٠.

(٢) اشـارة إلى سـقم تـوهيم الفـيروزابـاديّ للجوهريّ، إذ أنّه ناقل وليس بقائل. انظر الصحاح «ندأ» والقاموس «ندأ».

كأَمِير فيهما ـ وطفاوةُ الشَّمس، ودارةُ القمرِ.

وكـغُرْفَة: مـا فـوقَ سرّة الفَرَس، والطَّريقةُ في اللّحم تخالفُ سائرَ لونِهِ، وخرقةٌ تُدرَجُ[١] فتُدخَلُ في مبعر الناقة، ثُمَّ يُشَدُّ عليها بخلالٍ، وذلكَ اذا رامَتْ غيرَ سَقبِها، والقطعةُ المنفردةُ من النَّبت، كالنُّدَأَةِ، كحُطَمَة. الجمعُ: نُدَأٌ، كغُرَف.

ونَوْدَأَ نَوْدَأَةً، كحَوْقَلَ حَوْقَلَةً[٢]: عَدا وأَحضرَ.

نزأ

نَزَأَ بينَ القومِ نَزْأً، كمَنَعَ: حَرَّشَ وأَفسدَ..

و ـ الشَّيطانُ بينَهُم: نَزَغَ..

و ـ فلاناً على الشَّيءِ: حَمَلَهُ عليه؛ يقال ما نَزَأَكَ على هذا؟ أي ما حَمَلَكَ عليهِ؟..

و ـ الرَّجُلُ فرسَهُ على قِرنِهِ: حَمَلَهُ عليه..

و ـ فلاناً عمّا يُريدُ: رَدَّهُ عنه..

و ـ الشَّيءَ: نَزَعَهُ، لغةٌ تميميّةٌ عن الخليل[٣].

ونُزِئَ بكذا، بالبناءِ للمفعول: أُولِعَ به، وأُهتِرَ، فهو مَنْزوءٌ به..

و ـ هذا على هذا: قُدِّرَ عليه.

المثل

(إِنَّكَ لاَ تَدْرِي عَلاَمَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ)[٤] بالبناءِ للمفعول، أي يُولَعُ، والهَرِمُ، ككَتِف: عقلُ المرءِ ورأيُهُ عندَ كبرِ سنِّهِ؛ مأخوذٌ من الهَرَمِ ـ بفتحتَينِ ـ وهو أقصى الكبرِ، أي لا تَدرِي بأيِّ شيءٍ تُولَعُ في آخِرِ عمرِك؟ (إلاَمَ) يَؤُولُ حالُكَ؟. يُضرَبُ لمن يُولَعُ بما يُكرَهُ

(١) في «ش»: «تدحرج» بدل: «تدرج».

(٢) مثّل «بحوقل» تنبيهاً على زيادة الواو إلحاقاً بدحرج.

(٣) لم نعثر عليه بهذا القيد في العين.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٥٨/٢٦٥.

له ويَقبُحُ منه، فيَأْخُذُ فيه بعدَ ما أَسنَّ وهَرِمَ.

نسأ

نَسَأْتُ الشَّيءَ نَسْأً، كمَنَعْتُهُ: أَخَّرتُهُ، كأَنْسَأْتُهُ..

و ـ اللَّبنَ ونحوَهُ بماءٍ: مَزَجتُهُ..

و ـ الإبِلَ عن الحوض: أبعدتُها وأخّرتُها، كأنْسَأْتُها..

و ـ إبلي في ظِمئِها: زِدتُها فيه، وأخّرتُهُ..

و ـ ناقتي في السَّير: دَفَعتُها..

و ـ البعيرَ: سُقتُهُ وزَجَرتُهُ، كنَسَّأْتُهُ تَنْسِئَةً.

ونَسَأَكَ اللّهُ، ونَسَأَ في أَجَلِكَ، وأَنْسَأَ فيهِ، ونَسَّأَ فيه تَنْسِئَةً: أطالَ أجَلَكَ وأبقاكَ. والاسم: النَّساءُ كسَحاب، ومنه: (من سرَّهُ النَّساءُ ولا نَساءَ فليباكرِ الغَداءَ، وليُقلَّ غِشيانَ النِّساءِ)[1].

ونَسَأْتُهُ البيعَ وأَنْسَأْتُهُ إيّاهُ: بِعتُهُ بنَسِيئَةٍ.

ونَسَأْتُ عنه الدَّينَ، وأنْسَأْتُهُ إيّاهُ، وفيه: أَخَّرتُهُ. والاسمُ: النَّساءُ، والنَّسِيءُ، والنَّسِيئَةُ، والنُّسْأَةُ، والنِّسْأَةُ، كبَنَات ونَعِيم وخَطِيئَة ونُصْرَة وهِجْرَة، أو الأَوَّلان مصدران، كالمَساس والمَسِيس وما بعدهما أسماءٌ.

واستَنْسَأْتُهُ البيعَ فأَنْسَأَنِي: سَأَلتُهُ أنْ يَبيعَني بنُسْأَةٍ..

و ـ غريمي: سَأَلتُهُ تأخيرَ دَينِهِ.

والمِنْسَأَةُ، كمِحْبَرَةٍ ومَرْحَلَةٍ، وبإبدالِ الهمزةِ ألفاً فيهما: العصا؛ لأنّ الدَّوابَّ تُنْسَأُ بها، أي تُساقُ وتُزجَرُ.

ونُسِئَتِ المرأةُ، بالبناءِ للمفعول: تأخّرَ حيضُها فرُجِيَ حملُها، أو ظَهَرَ وحَمَلَتْ أَوّلَ ما تَحمِلُ، عن الأَصمعيِّ[2]،

---

(١) الغريبين ٦: ١٨٢٩، النهاية ٥: ٤٤، وفي الدعوات للراونديّ: ٧٥ـ١٧٦، وفيه: من أراد.

(٢) انظر الصحاح.

وهـي نَسْءٌ مـثلّثةً، ونَسُـوءٌ كـصَبور، لا نَسِيءٌ[١].

والنَّسْءُ، كـفَلْس: الشَّرابُ المـخالطُ للـعقلِ، والحـليبُ الذي تأَخّـرَ تـناوُلُه فـحَمُضَ فـمُذِقَ بـماءٍ، أو اللَّـبنُ الرَّقـيقُ الكثيرُ الماءِ، كالنَّسِيءِ.

ونَسَأْتُهُ كمَنَعْتُهُ: مَذَقْتُهُ..

و ـ الرَّجُلَ: سقيتُهُ إيّاهُ.

وكعِهْن: الخليطُ؛ يـقالُ: رجـلٌ نِسْءُ نســاءٍ، إذا كــان يـخالطُهُنَّ، كـما يـقال: حِدثُ نساءٍ، إذا كان يتحدّثُ إليهنَّ.

ونَسَأَتِ الماشيةُ، كمَنَعَتْ: سَـمِنَتْ، أو هو بدءُ سِمَنِها عند نباتِ وبـرِها بـعد تساقطِهِ، وكلُّ سمينٍ ناسِئٌ.

ونَسَــأَتِ الظَّـبيـةُ ولدَهــا، كـمَنَعْتُـهُ: رشَّـحَتْـهُ، وعَـوَّدتْهُ المشـيَ، كـنَسَّأَتْـهُ تَنْسِئَةً.

وانتَسَأَ عنه: تأخّرَ..

و ـ في المرعى: تباعدَ.

والنَّسِيءُ، كأَمِير: شهرٌ كانَت الجاهليةُ تُـؤَخّرُهُ، فَنهى اللّهُ تعالى عنه، وسيَأتي بيانُهُ في الكتاب.

الكتاب

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُـفْرِ﴾[٢]

هو مصدرٌ، أو اسمٌ مـن نَسَأْتُ الشَّـيءَ، بمعنى أخّرتُهُ، أو فَـعِيلٌ بـمنى مَـفْعول، والمرادُ به: الشَّـهرُ الحـرامُ المـؤَخَّرُ، أي إنّما التَّأخيرُ أو العملُ الذي بسببِهِ يـصيرُ الشهرُ الحرامُ مؤخَّراً زيـادةٌ فـي الكـفر، وذلكَ أنّ العربَ كـانوا يـعتقدونَ حـرمةَ الأشهرِ الحُرُمِ ديناً منهم تمسّكوا به مـن مـلّةِ إبـراهـيمَ وإسـماعيلَ عليهما السلام، وكـانَتْ عامّةُ معايِشِهِم من الحـروبِ والغـاراتِ، فكانَ يَشُقُّ عليهم أَن يَمكثوا ثلاثةَ أشهرٍ متواليةٍ لا يغيرونَ فيها، فكانوا يـؤخِّرونَ تحريمَ المحرّمِ إلى صفرٍ، فإذا احـتاجوا

(١) كما قال الجوهريّ والصاغانيّ، وقد تبع المصنِّف والفيروزاباديّ ابن برّي في هذا التوهيم.

(٢) التوبة: ٣٧.

إلى تأخير تحريم صفرٍ أخّروهُ إلى شهر ربيع الأوّل، وكانوا يَصنَعونَ هٰكذا؛ يؤخّرونَ شهراً بعدَ شهرٍ حتى استدارَ التحريمُ بأشهرِ السَّنةِ كلِّها.

وإنّما قالَ: «زِيَادَةٌ فِي الكُفْرِ» لأنّهُ تحليلٌ لِما حرّمَ اللّهُ عزَّ وجلَّ وتحريمٌ لِما حلّلَهُ، فهو كفرٌ آخَرُ مضمومٌ إلى كفرِهِم.

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾[١] قَرَأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمروٍ: «نَنْسَأْهَا»[٢] بالهمز كمَنَعَها، من النَّسْءِ بمعنى التأخير، أي نـؤخِّرُها إما بـإنسائِها من الصدور والذهاب بحفظِها من القلوب، أو بإبطالِ حكمِها وتلاوتِها -والنَّسخُ: إبطالُ الحكمِ دونَ التلاوةِ- أو نؤخِّرُ إنزالَها من اللوحِ المحفوظِ، أو نؤخِّرُ نسخَها، فلا نَنسَخُها في الحالِ.

﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[٣] أي عصاهُ، وقَرَأَ ابنُ جبيرٍ[٤]: «مِنْ سَأَتِهِ»؛ فَصَلَ «مِنْ» وجَعَلَها حرفَ جرٍّ، وجَعَلَ «سَأَتِهِ» مجرورةً بها. والسَّأَةُ كدَعَةٍ: العصا، مستعارةٌ من سَأَةِ القوسِ -لغةٌ في سِيَتِها- وهي ما عُطِفَ من طرفَيها، والمعنى: تأكُلُ من طرفِ عصاهُ.

الأثر

(**صِلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاةٌ في المَالِ مَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ**)[٥] «مِفْعَلَةٌ» من النَّسْءِ، أي سببٌ لتأخيرِ الأجلِ، كما وَرَدَ (**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْسَأَ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**)[٦].

(**لاَ تَسْتَنْسِئُوا الشَّيْطَانَ**)[٧] أي إذا نَوَيتُم خيراً فلا تؤخّروا فعلَهُ، كأنّ

---

(١) البقرة: ١٠٦.

(٢) انظر كتاب السبعة: ١٦٨، حجّة القراءات: ١٠٩، البحر المحيط ١: ٣٤٣، مجمع البيان ١: ١٠٠.

(٣) سبأ: ١٤.

(٤) انظر المحتسب ٢: ١٨٦ والبحر المحيط ٧: ٢٦٧.

(٥) الزهد: ٤١/١١٠، مجمع البحرين ١: ٤١٤.

(٦) النهاية ٥: ٤٤.

(٧) غريب الحديث للخطّابيّ ٣: ١٩٤، الغريبين ٦: ١٨٢٩.

النفسَ الأمّارةَ تسألُ تأخيرَهُ من الشّيطانِ.

(دَخَلَ عَلَى أُمِّ عَامِرٍ وَهِيَ نَسُوءٌ)(١) كـصَبورٍ، أي حـامِلٌ. ورُوِيَ: «نَسْءٌ» كفَلْسٍ.

(إِذَا رَمَيْتُمْ فَانْتَسِئُوا عَنِ البُيُوتِ)(٢) أي تأخّروا وتباعَدوا عنها.

(كَانَتِ النُّسْأَةُ فِي كِنْدَةَ)(٣) بـالضَّمِّ، كـغُرْفَـة، يـعني: النَّسِـيءُ فـي الشّـهرِ الحرامِ.

المصطلح

النُّسْأَةُ، كهِجْرَة: البيعُ المؤجَّلُ، وهو تأجيلُ ثمنِ البيعِ حالاً إلى أجـلٍ مـعيَّنٍ، ويقابلُها: **النَّقدُ**، وهو البيعُ الحالُّ، وأكثرُ النـاسِ يُـبدِلونَ الهـمزةَ يـاءً، فـيقولونَ: نِسْيَةٌ، كحِلْيَةٍ.

المثل

(النَّسْءُ مِنْ خَيْرِ أَمَارَاتِ الرَّتْـعِ)(٤) النَّسْءُ، كـفَلْس: بـدءُ سـمنِ المـاشيةِ. والرتـعُ، كـالمَنْعِ: أكلُها وشـربُها كلّما شاءَتْ؛ يقالُ: هي إبلٌ همّلٌ رتّعٌ. يُضرَبُ لمن يَشكـو جـهدَ العـيشِ وعـلى وجـهِهِ أمارةُ الرَّفاهيةِ وأثرُ الدَّعةِ.

(النَّسِيئَةُ نِسْيَانٌ)(٥): هو مـن أمـثالِ المولّدينَ. يُضرَبُ في ترجيحِ النَّقدِ على النَّسِيئَةِ.

نشأ

نَشَأَ -كـمَنَعَ- نَشْأً، ونُشُـوءاً: حَـدَثَ وتجدّدَ..

و - الصَّغيرُ: جاوزَ حدَّ الصِّغَرِ..

و - في بني فلانٍ: رَبِيَ وشَبَّ فيهم، والاسمُ: النُّشْءُ، كصُلْح..

(١) الغـريـبين ١٨٣٠، غـريب الحـديث لابـن الجوزيّ ٢: ٤٠٤، الفائق ٣: ٤٢٢، النهاية ٥: ٤٥.

(٢) غريب الحديث لابن الجوزيّ ٢: ٤٠٤، الفائق ٣: ٤٢٦.

(٣) النهاية ٥: ٤٥.

(٤) مجـمع الأمـثال ٢: ٣٤٥/٤٢٧١. وروايـته: «النسءُ خيرٌ من خير أمارات الرَّبْع».

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٣٥٨.

و ـ له: عَرَضَ..

و ـ السَّحابُ: ارتفعَ..

و ـ من مكانِ كذا: خَرَجَ ونَهَضَ، كأَنْشَأَ؛ يقالُ: من أينَ نَشَأْتَ، وأَنْشَأْتَ؟ أي خَرَجتَ..

و ـ لحاجَتِهِ: قامَ، كتَنَشَّأَ.

وأَنْشَأَ اللّهُ الخلقَ: خَلَقَهُم..

و ـ السَّحابَ: رَفَعَهُ، والاسمُ: النَّشْأَةُ، والنَّشاءَةُ، كتَمْرَة وسَحابَة.

وأَنْشَأْتُ رسالةً وقصيدةً وعمارةً: أحدثتُها، ومنه: المُنْشِئُ، للذي يُنْشِئُ الكتبَ، وفلانٌ يتولّى ديوانَ الإنشاءِ.

وأَنْشَأْتُ العَلَمَ في المفازةِ: جدّدتُهُ ورَفَعتُهُ، كاستَنْشَأْتُه.

و ـ الشِّراعَ: رَفَعتُهُ.

وأَنْشَأَ يَفعَلُ كذا: ابتدأَ.

وأَنْشَأَتِ الناقةُ: لَقِحَتْ.

وأُنْشِئَ في النَّعيمِ إِنْشاءً، ونُشِّئَ فيه تَنْشِئَةً، بالبناءِ للمفعولِ فيهما: رُبِّيَ.

وغلامٌ ناشِئٌ: شابٌّ، وجاريةٌ ناشِئٌ أيضاً من جوارٍ نَواشِئَ. وغلمانٌ وجوارٍ نَشَأٌ، ونَشْءٌ ـبالتحريكِ والسّكونِ ـ جمعُ ناشِئٍ، كخَدَم وصَحْب، جمع خادِمٍ وصاحِب.

والنَّشْءُ، كفَلْس: القَرنُ يَنْشَأُ بعدَ قَرنٍ مَضى. والمرتفعُ من السّحابِ، وأوّلُ ما يَبدو منه، كالناشِئ..

و ـ من الإبلِ: صغارُها، كالنَّشَإِ محرّكةً.

والنَّاشِئَةُ: مصدرٌ كالعاقبةِ؛ من نَشَأَ إذا نَهَضَ، والأُمورُ الحادثةُ.

وناشئةُ اللَّيلِ، في الكتابِ.

والنَّشيئَةُ، كخَطِيئَةٍ: أعضادُ الحوضِ، وأوّلُ ما يُعمَلُ منه، وحجرٌ يُجعَلُ في أسفلِهِ، وما وراءَ نصائِبِه من مدرٍ وترابٍ، وما نَهَضَ من النّبتِ ولم يَغلُظْ بعدُ، وقد يُخَصُّ بالنَّصِيِّ والصِّلِّيانِ وهما نبتٌ وبقلةٌ معروفانِ، والرَّطبُ من الطَّريفةِ ـبالفاءِـ وهي ما ابيضَّ من النّصيِّ.

والمَنْشَأُ، كمَعْهَد: موضعُ النَّشْءِ.

وبالضَّمِّ: المرفوعُ المجدَّدُ[١] من الأعلامِ والصُّوَى، كالمُسْتَنْشَإِ، وكلُّ مجدَّدٍ مستحدَثٌ مُنْشَأٌ، ومُسْتَنْشَأٌ.

والمُسْتَنْشِئَةُ: الكاهنةُ؛ لاستحداثِها الأمورَ واستنشائِها الاخبارَ، أي تجديدها. واستَنْشَى الأخبارَ -بمعنى تتبَّعَها- بالياءِ لا بالهمزِ، ووَهِمَ الفيروزاباديُّ.

الكتاب

﴿أَوَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾[٢] قَرَأَ نافعٌ وابنُ كثيرٍ وأبوعمرٍو وابنُ عامرٍ وأبوبكرٍ وأبو جعفرٍ ويعقوبُ: «يَنْشَأُ» بفتحِ الياءِ وسكونِ النونِ، كيَمْنَعُ: بمعنى يَتربّى، والباقونَ: «يُنَشَّؤُ»[٣] من بابِ التفعيلِ، بمعنى: يُربَّى، أي أو يُجعَلُ للرَّحمٰنِ من الولدِ من له هذه الصِّفةُ الذَّميمةُ، وهي كونُهُ يَتربّى أو يُربّى في الزِّينةِ، يعني بذلك النِّساءَ؛ لأنَّ النُّشوءَ في الزِّينةِ من خصائصِ ربّاتِ الحجالِ لا من خواصِّ الرجالِ.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾[٤] هي النَّفسُ النَّاشئةُ باللَّيلِ التي تَنْشَأُ من مضجعِها للعبادةِ، أي تَنهَضُ، أو قيامُ اللَّيلِ على أنّها مصدرٌ، أو العبادةُ التي تَنشَأُ باللَّيلِ، أي تَحدُثُ، أو ساعاتُ اللّيلِ كلُّها؛ لأنّها تَحدُثُ واحدةً بعدَ أخرى، أو السَّاعاتُ الأُوَلُ منه؛ لأنّها أوّلُ ما نَشَأَ منه، أو اللَّيلُ كلُّهُ؛ لأنّه يَنشَأُ بعدَ النّهارِ، أو ساعاتُ التهجّدِ منه، أو القيامُ آخِرَ اللّيلِ للنّهوضِ من النّومِ فيه.

و «أَشَدُّ وَطْأً» أي أبلغُ مشقّةً؛ لصعوبةِ العملِ وقتَ الراحةِ.

﴿ولَهُ الجَوَارِ المُنْشَئَاتُ فِي

---

(١) هكذا في النسخ وهو يوافق الفائق ٣: ٤٢٨ ومعنى المادة، وفي القاموس: «المرفوع المحدّد».

(٢) الزخرف: ١٨.

(٣) انظر كتاب السبعة: ٥٨٤ والبحر المحيط ٨: ٨ ومعجم القراءات القرانيّة ٦: ١٠٤.

(٤) المزّمل: ٦.

﴿الْبَحْرِ﴾[١] قَرَأَ حمزةُ ويحيى عن أبي بكرٍ بكسرِ الشّينِ، والباقونَ بفتِحها[٢].

والمعنى على الأوّلِ: السّفنُ الجارياتُ اللاتــي يُـنْشِئْنَ الأمـواجَ، أو يَـبتدِئْنَ السّيرَ[٣]، أو الرّافعاتُ الشُّرُعَ على مجازِ الإسنادِ.

وعلى الثّاني: المرفوعاتُ الشُّرُعِ، أو التي رُفِعَ خشبُها بعضُهُ على بعضٍ ورُكِّبَ حتّى ارتفعتْ.

﴿إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾[٤] خَـلَقَ كلَّ فردٍ منكم من الأرضِ في ضمنِ خلقِ أبيكم آدم منها خلقاً إجماليّاً، أو خَلَقَكُم من النّطفةِ المتولّدة مـن الغـذاءِ المـنتهي إلى النّباتِ المتولّدِ من صفـوِ الأرضِ.

﴿النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾[٥]: قَرَأَ ابنُ كـثيرٍ بـالمدِّ كسَـحابَةٍ، والبـاقونَ بـالقصرِ[٦] كتَمْرَة، وهما بـمعنى، أي الإحـياءُ بـعدَ الموتِ.

﴿وَيُـنْشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّـقَالَ﴾[٧] يَخلُقُها، أو يَرفَعُها في الجوِّ. و «ٱلثِّقَالَ»: الثَّقيلاتُ بالماءِ.

الأثر

(نَشْءٌ يَكُونُونَ في آخِرِ الزَّمَـانِ)[٨] أي قَرنٌ وأهلُ زمانٍ يَنْشَؤُونَ فيه.

(يَعْلَمُ النَّشْءَ مِنَ البَعُوضَةِ)[٩] كيفَ تَنْشَأُ وتَكبُرُ.

---

(١) الرحمن: ٢٤.

(٢) انـظر كـتاب السبعة: ٦٢٠ والبحر المحيط ٨: ١٩٢، ومجمع البيان ٥: ٢٠٠، وحجّة القراءات: ٦٩١.

(٣) في «ش»: «السفر» بدل: «السير».

(٤) النجم: ٣٢.

(٥) النجم: ٤٧.

(٦) البحر المحيط ٧: ١٤٦، حجّة القراءات ٦٨٦، معجم القراءات القرآنيّة ٧: ٢٠.

(٧) الرعد: ١٢.

(٨) غريب الحديث للخطّابيّ ١: ٥٣٨.

(٩) مجمع البحرين ١: ٤١٦.

(وَحُسْنُ الْـمَنْشَأَةِ)[١] هـو أنْ يَـنْشَأَ وَيَشِبَّ على الخيرِ والصلاحِ، من قولِهِم: نَشَأَ فلانٌ نَشْأَةً حسنةً.

(نَشْؤُكَ وَلَمْ تَكُـنْ)[٢] أي حـدوثُك بعدَ عدمِك.

(إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّـةً)[٣] أي ابتدأتْ وخَرَجَتْ سحابةٌ من جهةِ البحرِ.

(مُسْتَنْشِئَةٌ مِنْ مُوَلَّدَاتِ قُـرَيْشٍ)[٤] أي كـاهنةٌ، يُـروى بـالهمزِ؛ مـن: أَنْشَأَ الشيءَ، إذا ابتدأَهُ؛ لأنّها تَبتدِئُ الأخبارَ وتَسْتَنْشِئُها.

وبالياءِ، مـن قـولِهم: فـلانٌ يَستَنْشِي الأخبـارَ، أي يستبحثُها ويـتتبّعُها؛ لأنّـه يـتعاطـى عـلم الأكـوانِ والأحـداثِ ويستعلمُها. أو هو عَلَمٌ لتلكَ الكاهنةِ.

(إذَا رَأَى نَاشِئاً في أُفُقِ السَّمَاءِ)[٥] أي نَشْـأً، وهو أوّلُ ما يَبدو من السَّحابِ ولم يَكْمُلِ اجتماعُهُ وانضمامُهُ.

المصطلح

مَنْشَأُ الشيءِ: سببُهُ وما منه يكـونُ، كما قالوا: مبدأُهُ.

نـاشِئَةُ الليـلِ فـي اصـطلاحِ أهـلِ القلوبِ: الوارداتُ الروحانيّةُ، والخواطرُ النُّـورانـيّـةُ، والانـفعالاتُ النّـفسانيّـةُ، للابتهـاجِ بعالـمِ القـدسِ، وفـراغِ النفـسِ مـن الشّـواغـلِ الحسـيّةِ التـي تكـونُ بالنّهـارِ.

نصأ

نَـصَأْتُ البـعيرَ، كـمَنَعْتُهُ: زَجَـرتُهُ وحَثَثتُهُ ليَسيرَ..

و ـ الفرسَ عليهم: حَمَلتُهُ.

وما نَصَأَكَ على هذا الأمرِ؟ ما بَـعَثَكَ عليهِ.

(١) الكافي ١: ٤/٢٨٥. مجمع البحريـن ١: ٤١٦ وفيها: «المنشأ».

(٢) الكافي ١: ٢/٧٥. مجمع البحرين ١: ٤١٦.

(٣) الفائق ٣: ٤٢٨، النهاية ٥: ٥١.

(٤) الفائق ٣: ٤٢٨، النهاية ٥: ٥٢.

(٥) مسند أحمد ٦: ١٩٠، النهاية ٥: ٥١.

ونَصَأْتُ الرجلَ: أَخَذتُ بناصيتِهِ؛ لغةٌ في نَصَوْتُهُ..

و ـ الشَّيءَ: رَفَعتُهُ.

نفأ

النُّفْأَةُ، كغُرْفَة أو رُطَبَة: واحدةُ النُّفَإِ ـكغُرَف أو رُطَب ـ وهي قطعٌ من النَّبتِ متفرّقةٌ من عِظَمِ[1] الكَلَإِ.

نكأ

نَكَأَ القُرحةَ، كمَنَعَها[2]: قَشَرَها بعدَ البُرءِ فنَكَسَها، أو قَرَفَها قبلَ تمامِ البرءِ فدَمِيَتْ..

و ـ العدوَّ، وفيهِ: قَتَلَ وأثخنَ، لغةٌ في نَكَى بالياءِ..

و ـ فلاناً حقَّهُ: قَضاهُ، وأوفاهُ، فانتَكَأَهُ هو: قَبَضَهُ.

المثل

(بِمثْلِي يُنْكَأُ القَرْحُ)[3] أي بمثلي يُدفَعُ الشَّرُّ، وتُصطَلى الحربُ، ويُلقى العدوُّ.

(إِنَّهُ لَزُكَأَةٌ نُكَأَةٌ)[4] كهُمَزَة لُمَزَة. يُضرَبُ للرَّجُلِ الموسرِ الحاضرِ النَّقدِ، يَقضي الحقوقَ من غيرِ مطلٍ ولا تسويفٍ.

(نَكْءُ القَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ)[5] يُضرَبُ للمصيبةِ تَاتي على المصيبةِ فتُجدِّدُ حزناً قبلَ ذهابِ حزنِ الأُولى؛ قالَ[6]:

وَلَمْ تُنْسِني أَوفَى المصيباتِ بعدَهُ
ولكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أوجَعُ

(١) في القاموس واللسان: «معظم».

(٢) في «ت» و «ج»: «كمنع»، والمثبت عن «ش».

(٣) مجمع الأمثال ١: ٥١٨/١٠٤.

(٤) القاموس واللسان ولم ينصّا على أنّه مَثَلٌ.

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٤٢٥٧/٣٤٢.

(٦) قاله هشام بن عقبة أخو ذي الرمّة كما في الكامل ١: ٢٦٢، وشرح التبريزيّ ٢: ١٤٧، ونسب في الشعر والشعراء: ٤٤١ إلى مسعود أخي ذي الرمّة.

(هَنِئْتَ فَلاَ تُنْكَهْ)[١] يَأتي في « هنأ » .

نهأ

نَـهِئَ اللَّـحمُ ، ونَـهُؤَ ـ بكسـرِ العينِ وضمِّها ـ نَهْـأً ، ونَهاءً ، ونَهْأَةً[٢] ، ونُهُوءاً ، ونُهوءَةً ، فهو نَهِيءٌ : لم يَنضَجْ .

وأَنْهَأْتُهُ أنا : لم أُنضِجْهُ .

ومن المجاز

فلانٌ يُنهِئُ الأمرَ ، إذا لم يُبرِمْهُ .

ونَهَأَ الإناءُ ، كمَنَعَ : امتلأَ .

المثل

(مَا أُبَالِي ما نَـهِئَ مِـنْ ضَـبِّكَ وَمَـا نَضِجَ)[٣] أي لا أُبالي بما أصابَكَ من خيرٍ أو شرٍّ . يُضرَبُ لمن لا يُعتَنى بأمرِهِ .

(مَا نَهُؤَ الضَّبُّ وَمَا نَضِجَ)[٤] يُضرَبُ لمن لا يُبرِمُ الأمرَ ولا يَترُكُهُ ، فهو متردِّدٌ .

نوأ

ناءَ يَنُوءُ نَوْءاً : نَهَضَ وارتـفعَ بـمشقَّةٍ وثقلٍ ، وسَقَطَ ؛ ضدٌّ .

وناءَ بالحملِ : نَهَضَ به بجهدٍ .

وناءَ به الحـملُ : أثـقلَهُ ومـالَ بـه إلى السُّقوطِ ، كأَناءَهُ ، مثلُ : مالَ به ، وأمالَهُ .

والمرأةُ تَـنوءُ بـها عـجيزتُها : تُـثقِلُها ، وهي تَنُوءُ بعجيزتِها : تَنهَضُ مُثقَلةً بها .

وفلانٌ نُوَءَةٌ ـ كهُمَزَة ـ إذا كانَ متخاذلاً ضعيفَ النَّهضِ[٥] .

وأَنَأْتُهُ : أنهضتُهُ .

ونـاءَ النَّـجمُ : طَـلَعَ ، وسَـقَطَ ، ومـنه : النَّوْءُ من أنواءِ المطرِ ، وهو أنْ يَسقُطَ نجمٌ

---

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٤٥١٥/٣٨٩ .

(٢) المصدران غير مذكورين في كتب اللغة المتداولة ، وهما مذكوران في بعض نسخ التهذيب . انظر هامش تهذيب اللغة ٦ : ٤٣٨ .

(٣) جمهرة الأمثال ٢ : ١٨٨٥/٢١٢ .

(٤) المستقصى ٢ : ١١٠١/٣٠٩ . وفي مجمع الأمثال ٢ : ٣٨٠٧/٢٧١ : « ما نَهِئَ » بدل : « ما نَهُؤَ » .

(٥) الذي في الأساس : « فلان نَوْءَهُ متخاذِلٌ ؛ إذا كان ضعيف النهض » .

مع طلوعِ الفجرِ ويَطلُع في حيالِهِ نجمٌ على رأسِ أربعةَ عشرَ منزلاً من منازلِ القمرِ، فيُسمّى ذلكَ السقوطُ والطلوعُ: نَوْءاً. والجمعُ: أنْواءٌ، ونُوآنٌ، كضَوْءٍ وأضْواء، وعَبْد وعُبْدان بالضمِّ، وكانَتِ العربُ تنسِبُ إليها المطرَ، ويأتي تمامُ الكلامِ عليها في الأثرِ.

وما بالباديةِ أَنْوَأُ من فلانٍ: أعلمُ بالأَنْواءِ منه، وهو من الشّواذِّ؛ إذ لم يُستعمَلْ منه فِعلٌ، فهو كقولِهِم: أَحْنَكُ الشّاتَينِ، أي آكَلُهُما، من الحَنَكِ.

ومن المجاز

هو ذو نَوْءٍ، أي عطاءٍ.

واستَنَأْتُهُ: طَلَبْتُ نَوْءَهُ، أي عطاءَهُ، وهو مُسْتَناءٌ ـكمُسْتَجارٍـ أي مُستعطى.

وناوَأْتُ الرجلَ نِواءً، ومُناوَأَةً: عاديتُهُ، ومعناهُ: ناهضتُهُ للعداوةِ.

وناءَ الرَّجُلُ: بَعُدَ؛ مقلوبٌ من «نَأَى»، كـ«راءَ» من «رَأَى».

الكتاب

﴿لَتَنُوأُ بالْعُصْبَةِ﴾[1] تُثقِلُ الجماعةَ الكثيرةَ، وكانَ إذا رَكِبَ حُمِلَتْ مفاتيحُ خزائِنِه على ستّينَ بغلاً، أو لَيَثقُلُ ويَشُقُّ ضبطُ خزائِنِه ومعرفتُها على العصبةِ أولي القوّةِ في الحسابِ والمتانةِ في الرأيِ.

﴿وَنَئَا بِجَانِبِه﴾[2] قَرَأَ أبو جعفرٍ: «وَناءَ» كجاءَ[3]، وهو إمّا من النَّوْءِ بمعنى النُّهوضِ مُستَثقِلاً، فيكونُ عبارةً عن الاستكبارِ، كما يقالُ: شَمَخَ بأنفِهِ، وأمّا مقلوبُ نأى، أي بَعُدَ بنفسِهِ عن شكرِ النعمةِ.

﴿وَمَنَاة الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾[4] قَرَأَ ابنُ

---

(١) القصص: ٧٦.

(٢) الإسراء: ٨٣، فصلّت: ٥١.

(٣) البحر المحيط ٦: ٧٥، مجمع البيان ٣: ٤٣٥، النشر في القراءات العشر ٢: ٣٠٨.

(٤) النجم: ٢٠.

كثيرٍ: «مَناءَة» كمَساءَةٍ[١] ـبالمدِّ والهمزِ ـ وهِيَ مَفْعَلَةٌ من النَّوْءِ، كأنّهُم كانوا يَستمطِرونَ عندَها الأَنْواءَ تبرّكاً بها، وهي صخرةٌ لهُذَيلٍ وخزاعةَ كانَتْ في الكعبةِ يَعبُدونَها.

ومن قَرَأَ: «[illegible] كمَهاة، فهو من مَنَى الدَّمَ، إذا أراقَهُ؛ لأنّ دماءَ النّسائكِ [illegible]، تُراقُ عندَها. و«الأُخْرَى»: صفةُ ذمٍّ لها، أي المتأخِّرةُ الوضيعةُ القَدرِ.

الأثر

(**ثَلاثٌ مِنْ أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ في الأَنْسابِ، والنِّياحَةُ، والأَنْواءُ**)[٢] هي ثمانيةٌ وعشرونَ نجماً، معروفَةُ المطالعِ في أزمنةِ السّنةِ كلِّها، وهي منازلُ القمرِ المشارُ إليها بقولِهِ تعالى: ﴿**وقَدَّرَهُ مَنازِلَ**﴾[٣]، يسقُطُ منها في كلِّ ثلاثَ عشرةَ ليلةً نجمٌ في المغربِ مع طلوعِ الفجرِ، ويَطلُعُ آخَرُ يقابلُهُ في المشرقِ من ساعتِهِ، فكانوا إذا سَقَطَ منها نجمٌ وطَلَعَ آخَرُ قالوا: لابدَّ من مطرٍ ورياحٍ، فيَنسِبونَ كلَّ مطرٍ يكونُ عندَ ذاكَ إلى النَّجمِ الساقطِ أو الطّالعِ، فيقولونَ: مُطِرنا بنَوْءِ الثّريّا، أو الدَّبَرانِ، أو السِّماكِ.

(**فَذَهَبَ لِيَنُوءَ**)[٤] أي ليَنهَضَ بجهدٍ ومشقّةٍ.

(**وَرَجُلٌ رَبَطَها فَخْراً ونِواءً لِأَهْلِ الإِسْلامِ**)[٥] أي معاداةً لهُم؛ مصدرٌ من ناوَأَهُ نِواءً، كقاتَلَهُ قِتالاً.

المثل

(**تَرَكَ ما يَسُوءُهُ وَيَنُوءُهُ**)[٦] يُضرَبُ لمن تَرَكَ للورثةِ مالَهُ، أصلُهُ: يَنوءُ به، أي يُثقِلُهُ، لكنّهُ جِيءَ به مُعَدّى على

---

(١) كتاب السبعة: ٦١٥، البحر المحيط ٨: ١٦١، مجمع البيان ٥: ١٧٤ حجّة القراءات: ٦٨٥.

(٢) الفائق ٤: ٢٩، النهاية ٥: ١٢٢.

(٣) يونس: ٥.

(٤) البخاريّ ١: ١٧٦، مسلم ١: ٣١١/٩٠.

(٥) النهاية ٥: ١٢٣، وفيه: «فخراً ورِياءً ونواءً».

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٤٠/٦٩٩.

حذفِ الجارِّ وإيصالِ الفعلِ للازدواجِ.

قيلَ: حَضَرَتِ الوفاةُ بعضَ أهلِ اليسارِ، فأرادَ أنْ يوصِي، فقيلَ له: ما نكتُبُ؟ فقالَ: أكتُبوا: تَرَكَ فلانٌ -يعني نفسَهُ- ما يسوءُهُ ويَنوءُهُ؛ مالاً تأكلُهُ ورثتُهُ ويَبقى عليه وزرُهُ.

نيأ

نَاءَ اللّحمُ وغيرُهُ -كباعَ- نَيْئاً، ونُيُوءاً، ونُيُوءَةً: لم يَنضَجْ.

وأَناءَهُ صاحبُهُ: لم يُنضِجْهُ، كنَيَّأَهُ، وأَنْيَأَهُ شاذٌّ.

وهو لحمٌ نِيْءٌ، كعِهْن: غيرُ نضيجٍ، وكلُّ شيءٍ شأنُهُ أن يُعالَجَ بطبخٍ ولم يُطبَخْ، أو طُبِخَ ولم يَنضَجْ، فهو نِيءٌ بالهمزِ[١]، ولا تَقُلْ نِيٌّ -بالإبدالِ والإدغام- فإنّهُ عامّيٌّ[٢].

ومن المجاز

نَيَّأَ الأمرَ -كهَيَّأَهُ- إذا لم يُبرِمْهُ.

وخلطُ هذِهِ المادّةِ بما قبلَها غيرُ صوابٍ؛ فإنّ هذِهِ يائيّةُ العينِ وتلكَ واويّتُها[٣].

وناءَ لغةٌ في نَأَى؛ على القلبِ، كراءَ في رَأَى، والمصدرُ: النَّأْيُ على الأصلِ.

فصل الواو

وأوأ

الوَأْواءُ، كصَلْصالٍ: صياحُ ابنِ آوى، وهو يُشبِهُ صياحَ الصّبيانِ، وقد وَأْوَأَ وَأْوَأَةً..

و - الكلبُ: نَبَحَ؛ تقولُ: ما سَمِعتُ

---

(١) ومنه الأثر: (نهى عن أكل النيء) النهاية ٥: ١٤٠.

(٢) قال الأزهريّ: العربُ تقول: لحمٌ نيٌّ، فيحذفون الهمزة، وأصله الهمزة. التهذيب ١٥: ٥٤١، وانظر المقاييس واللسان.

(٣) وهو ما فعله الجوهريّ في الصحاح، فالمصنّف وافق الفيروزابادي في توهيمه للجوهريّ هنا.

إلّا وَعْوَعَـةَ الذّئابِ ووَأْوَأَةَ الكلابِ.

وبأ

الوَبَأُ -كسَبَب- ويُمَدُّ: تعفُّنٌ يَعرِضُ للهواءِ فيوجِبُ تعفُّنَ الأخلاطِ، ففسادَ المزاجِ، فالمرضَ العامَّ، فالموتَ الذَّريعَ، ويُطلَقُ على نفسِ المرضِ، وهو من مبادئِ الطاعونِ وليسَ به، بل الطاعونُ خُراجٌ يَحدُثُ في زمنِهِ غالباً. وجمعه مقصوراً: أوباءٌ كأَسْباب، وممدوداً: أوْبِئَةٌ، كأَمْتِعَة.

ووَبِئَتِ الأَرضُ -كتَعِبَتْ وكَرُمَتْ- تَيْبَأُ، وتَوْبَأُ وَبْأً، ووَبَأً، ووَبَاءً، وَباءَةً، كضَرْبٍ وتَعَبٍ وذَهابٍ وكَرامَةٍ، فهي وَبِئَةٌ، ووَبِيئَةٌ، كحَذِرَة وكَريمَة.

وأَوْبَأَتْ فهي مُوبِئَةٌ، ووُبِئَتْ -بالبناءِ للمفعولِ- فهي مَوْبُوَءةٌ، إذا كَثُرَ بها الوَباءُ، أو كانَتْ ذاتَ وَباءٍ.

واستَوْبَأْتُها: وَجَدتُها وَبِئَةً.

وأُوبِئَ الفصيلُ -كأُوْلِعَ، فهو مُوْبَأٌ كمُولَعٍ- إذا بَشِمَ واتّخَمَ من اللّبنِ.

ووَبَأَ إليهِ، وأَوْبَأَ: لغةٌ في وَمَأَ، وأَوْمَأَ، إذا أشارَ إليهِ، أو «أَوْبَأَ» يَختصُّ بالإشارةِ إلى خلفٍ، و«أَوْمَأَ» يَختصُّ بالإشارةِ إلى قدّام، لا بالعكسِ، وغَلطَ الفيروزاباديُّ؛ قالَ الفرزدقُ:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإنْ نَحْنُ أَوْبَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا[(١)]

(أي إن أشرنا إلى خلف وقفوا)[(٢)]

والرّوايةُ المشهورةُ: «وإن نحنُ أَوْمَأْنا» فيكونُ الإيماءُ الإشارةَ مطلقاً، والإيباءُ يَختصُّ بها إذا كانَتْ إلى خلفٍ.

ووَبَأْتُ الشيءَ، كمَنَعْتهُ: عَبَأْتُهُ، كوَبَّأْتُهُ تَوْبِئَةً.

ووَبَأَتِ الناقةُ: حَنَّتْ.

وأَوْبَأَ الماءُ: حَدَثَتْ فيه كيفيّةٌ رديئةٌ فأورثَ شربُهُ الوَباءَ، أي المرضَ العامَّ، فهو موبِئٌ.

---

(١) ديوانه ٢: ٣٢، والعباب.

(٢) بين القوسين ليست في «ت» و«ج».

الأثر

(عَــذْبٍ مُــوبٍ)[١] مُـورِثٍ للـوَباءِ، أصلُهُ الهمزُ فخُفِّفَ.

(أَمَرَّ مِنْها جانِبٌ فَأَوْبَى)[٢] صـارَ ذا وباءٍ، على إبدالِ الهمزةِ ألفاً.

(المَرْعَى الوَبِيء)[٣] ذُو الوَباءِ.

(السِّواكُ فـي الحَـمَّامِ يُـورِثُ وَبـاءَ الأَسْنانِ)[٤] أي يُحدِثُ فيها مرضاً يَعُمُّها كالوَباءِ.

و تأ

وَتَأَ في مشيِهِ يَتَأُ وَتْأً، كوَقَعَ يَقَعُ وَقْعاً: تباطأَ استكباراً أو عادةً.

و ثأ

الوَثْءُ، كفَلْسٍ: وهنٌ ووَصمٌ يُصِيبُ العـظمَ ولا يَـبلُغُ أن يكـونَ كسـراً، وقـد وُثِـئَـتْ يـدُهُ ـبالبناءِ للـمفعـولِ ـ فـهي مَـوْثُوءَةٌ ووَثِـيئَـةٌ، ولا تَـقُلْ: وَثِـئَـتْ كتَعِبَتْ[٥].

ووَثَأْتُــها أنـا كـمَنَعتُها، وأَوْثَأْتُــها ـبالألفِ ـ نادرٌ.

وأصابَها وَثْءٌ، ولا تَقُلْ: وَثْيٌ، بإبدالِ الهمزةِ ياءً.

ومن المجاز

وَثَـأْتُ الوَتِدَ وَثْـأً، كمَنَعتُـهُ: شعّثتُهُ.

والمِـيثَأَةُ، كـمِحْبَرَة: المِـيتَدَةُ، وهـي المِرزَبَّةُ يُضرَبُ بها الوتدَ.

الأثر

(احْتَجَمَ عَلى وَرْكِهِ مِنْ وَثْءٍ)[٦] أي لأجلِ وهنٍ أصابَهُ في وركِهِ.

---

(١) الفائق ١: ٢٥٥، النهاية ٥: ١٤٥.

(٢) نهج البلاغة ١: ٢١٦/ط ١٠٧.

(٣) مجمع البحرين ١: ٤٢٩.

(٤) علل الشرائع ١:١٩٢، مجمع البحرين ١:٤٢٩.

(٥) قال أبـو زيـد: «وَثَأَتْ يَـدُ الرَّجُـل... وقـد وَثِئَت...». انظر اللسان.

(٦) سـنن ابـن مـاجة ٢: ١١٥٣/٣٤٨٥، سـنن أبي داود ٤: ٣٨٦٣ سنن النسائيّ ٥: ١٩٣.

وجأ

وَجَأَهُ يَوْجَأُهُ ويَجَأُهُ وَجْأً، كنَفَعَهُ يَنْفَعُهُ نَفْعاً، ووَضَعَهُ يَضَعُهُ وَضْعاً: ضَرَبَهُ بالسّكّينِ وغيرِها في أيٍّ موضعٍ كانَ، كتَوَجَّأَهُ؛ يقالُ: تكلَّمَ فلانٌ فتَوَجَّأوهُ بالأيدي، وتوطَّأُوهُ بالأرجلِ.

ووَجَأَ عنقَهُ: رَضَّها..

و ـ في عنقِهِ: دَفَعَ..

و ـ به الأرضَ: صَرَعَهُ، كأنّهُ ضَرَبَها به..

و ـ الشّيءَ: دَقَّهُ..

و ـ المرأةَ: نَكَحَها..

و ـ الكبشَ: رَضَّ عروقَ بيضتَيهِ حتّى تتفضّخا من غيرِ إخراجِهِما، وهو ضربٌ من الخِصاءِ، وقد وُجِئَ الكبشُ ـ بالبناءِ للمفعولِ ـ فهو مَوجُوءٌ، ووَجيءٌ..

و ـ التّمرَ: دَقَّهُ، فاتَّجأَ؛ أي اكتنزَ وتلازمَ، ومنهُ: الوَجيئَةُ ـ كسَفِينَة ـ وهي التّمرُ يُدَقُّ حتّى يَخرُجَ نواهُ ثُمّ يُبَلُّ بلبنٍ أو سمنٍ حتّى يتلزّجَ ويَلزَمَ بعضُهُ بعضاً، وتُطلَقُ على الجرادِ المدقوقِ الملتوتِ بسمنٍ أيضاً. والاسمُ: الوِجاءُ ـ كِتاب ـ في كلِّ ذلكَ.

وأَوْجَأَ الصّائدُ: أخفقَ..

و ـ الحافرُ: أكدى[1]..

و ـ الرَّجُلُ: لم يَظفَرْ ببغيتِهِ..

و ـ الشّيءَ: دَفَعَهُ ونَحّاهُ..

و ـ عنه: أعرضَ..

و ـ الماءَ: أتاهُ فلم يَجِدْ عندَهُ خيراً، وهو ماءٌ وَجْءٌ، ووَجَأٌ، ووَجاءٌ، كفَلْس وسَبَب وسَحاب.

وركيّةٌ وَجْأَةٌ، كهَضْبَةٍ: منقطِعةُ الماءِ، وأَوْجَأَتْ هي: انقطعَ ماؤُها، ووَجَّأْتُها تَوْجِيئاً: وَجَدتُها وَجْأَةً.

الأثر

(فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمَراتٍ مِنْ عَجْوَةِ

---

(١) المشهور فيه الاعتلال، يقال: «حَفَرَ فأوجَى»، انظر التهذيب ١١: ٢٣٦. واللسان «وجا».

المَدينَةِ فَلْيَجَأْهُنَّ)[١] أي يَدُقُّهُنَّ حتّى يَخْرُجَ نواها.

(الصَّـوْمُ وِجَـاءٌ)[٢] ككِتاب، أي يَقطَعُ شهوةَ النِّكاحِ، كما يَقطَعُها وجاءُ الكبشِ ونحوِهِ؛ وهو رضُّ أُنثيَيْه.

ومنه: (ضَحَّى بكَبْشَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ)[٣] ولا تَقُلْ: مُوجَأَيْنِ -كمُكْرَمَيْنِ- فإنّهُ خطأٌ من الرواةِ.

(مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَديدَةٍ فَحديدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِها في جَهَنَّمَ)[٤] أي يَطعَنُ بها نفسَهُ مَرّةً بعدَ أُخرى، فالتَفَعُّلُ هنا للعملِ المتكرِّرِ، أو للتكلُّفِ؛ لأنّهُ عن غيرِ رضىً منه.

(فَوَجَأْتُ عُنُقَها)[٥] ضَرَبتُها بيدي، أو رَضَضتُها دقّاً. وقولُ ابنِ الأثيرِ في جامعِ الأصولِ: وَجَأْتُ عنقَهُ، إذا دُستها برجلِكَ[٦]، وهمٌ؛ لأنّ الدَّوْسَ بالرجلِ وَطْءٌ لا وَجْءٌ.

ودأ

وَدَأْتُ الشَّيءَ أَدَأُهُ[٧] وَدْئاً، كوَضَعْتُهُ: سوّيتُهُ..

و - بالقومِ: غَشِيتُهُم بمكروهٍ وضلّلتُهُم، كودَّأْتُ بهم تَودِئَةً..

و - عليهِ الأرضَ: سوّيتُها، وواريتُهُ فيها، كودَّأْتُها عليه تَوْديئاً، وتَوْدِئَةً[٨]،

---

(١) غريب الحديث للخطّابيّ ١: ١٩٥ الغريبين ٦: ١٩٧١.

(٢) غريب الحديث للهرويّ ١: ٢٤٧، الغريبين ٦: ١٩٧١ النهاية ٥: ١٥٢ باختلافات يسيرة.

(٣) مسند أحمد ٦: ٢٢٠، النهاية ٥: ١٥٢.

(٤) مسند أحمد ٢: ٤٧٨، النهاية ٥: ١٥٢.

(٥) مسند أحمد ٣: ٣٢٨، صحيح مسلم ٢: ١١٠٤/٢٩ وفي مجمع البحرين ١: ٤٣٠: «وجأت عنقه».

(٦) جامع الأُصول ١٢: ٢٣٤.

(٧) في «ت»: «أوْدَأُه» والمثبت عن «ش».

(٨) في «ت» و «ج»: «وتَوَدَّأْتُهُ»، والمثبت عن «ش».

فتَوَدَّأَتْ هي عليهِ تَوَدُّءاً: وارَتْهُ واستوَتْ عليهِ.

وتَوَدَّأَ عليهِم الدَّهرُ: أهلكَهُم..

و - الخبرُ عنهُم، وعليهِم: انقطعَ، وتوارى..

و - زيدٌ على مالِهِ: ضَمَّهُ واشتملَ عليهِ.

والوَدْأُ، كسَبَب: الهلاكُ. الجمعُ: أَوْداءٌ كأَسْباب.

والمُوَدَّأُ، كمُعَظَّمٍ: القبرُ.

وبهاءٍ: المَهلَكةُ والمَفازةُ.

ووَدَأَ الفرسُ، كوَقَعَ: أَدْلى.

ودَأْنِي: لغةٌ في دَعْنِي، وهذا يناسبُ من يَجعَلُ العينَ همزةً.

وذأ

وَذَأَهُ وَذْأً، كمَنَعَهُ: زَجَرَهُ - فاتَّذَأَ -[1] وشَتَمَهُ وعابَهُ، فهو واذِئٌ له؛ قالَ أبو حِزامٍ العكليُّ:

وَلَسْتُ بِوَاذِئِ الأَحبَاءِ حُوباً
ولا تَنْداهُمُ جَشراً علوطي[2]

وقالَ أحمدُ بنُ يحيى[3]: الوَذْءُ: المكروهُ من الكلامِ؛ شتماً كانَ أو غيرَهُ.

ورأ

وَراءَ: ظرفُ مكانٍ، تكونُ بمعنى خلفٍ، وبمعنى قُدّام؛ ضدٌّ، وبمعنى سِوى؛ عن الفرّاءِ[4]، ومجرَّدةً بمعنى

(١) فاته من الأثر حديث عثمان: «انّ رجلاً قام فنال من عثمان فوذَأَهُ عبدالله بن سلام فاتَّذَأَ» أي زجره فانزجر. انظر النهاية ٥: ١٧٠.

(٢) العجز من نسخة «ج» و«ش»، وهو في الأصل مكتوب في الهامش وقبله كلمة «وتمامه». والبيت في التاج والعباب «علط».

(٣) المعروف بثعلب.

(٤) انظر معاني القرآن ١: ٢٦١.

الجانبِ.

قالَ ابنُ جنّي: همزتُها أصليّةٌ؛ لتصغيرِها على وُرَيِّئَةٍ، بالهمزِ[١].

وقالَ الجمهورُ: هي بدلٌ من ياءٍ؛ لقولِهِم: تَوارَيْتُ، بالياءِ[٢]. فتوهيمُ الفيروزاباديِّ للجوهريِّ في القولِ باعتلالِها لا وجهَ له.

وحكمُها في الإعراب والبناءِ حكمُ سائرِ الجهاتِ الستِّ، فإنْ أُضِيفَتْ لفظاً أُعرِبَتْ نصباً على الظرفيّةِ أو خفضاً بـ«من»، وإنْ قُطِعَتْ عن الإضافةِ لفظاً ونيّةً أُعربَتْ كذلكَ ونُوِّنَتْ، فإنْ حُذِفَ المضافُ ونُوِيَ لفظُهُ أُعرِبَتْ الإعرابَ المذكورَ ولم تُنوَّنْ، وإنْ نُوِيَ معناهُ بُنِيَتْ على الضمِّ، وقولُ الفيروزاباديِّ: هي مثلَّثةُ الآخِرِ مبنيَّةٌ، وهمٌ صريحٌ، أو إيهامٌ قبيحٌ، على أنّ إثباتَ دعوى الحكمِ ببنائِها مثلَّثةً دونَهُ خَرطُ القتادِ.

والوَراءُ أيضاً: وَلَدُ الوَلَدِ؛ قالَ الأصمعيُّ: قلتُ لأعرابيٍّ: هذا ابنُكَ؟ فقالَ: **من الوراءِ**، أي ابنُ ابنِهِ.

ووَرَأَ من الطعامِ، كوَقَعَ: امتَلأَ..

و ـ الشيءَ: دَفَعَهُ.

وما وُرِئْتُ به، بالبناءِ للمفعولِ: ما فَطِنتُ، ويُشدَّدُ.

وتَوَرَّأَتْ عليهِ الأَرضُ: لغةٌ في تَوَدَّأَتْ؛ بالدالِ.

الكتاب

﴿ **وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ** ﴾[٣] بما استقرَّ بعدَ التوراةِ، وهو الإنجيلُ والفرقانُ، أو بما سواهَا من الكتبِ المنزلةِ.

﴿ **وكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ** ﴾[٤] أي أمامَهُم، أو خلفَهُم، وكان طريقُهُم في رجوعِهِم عليهِ.

---

(١) انظر الخصائص ٣: ٢٨٧.

(٢) فتصغيرها على هذا «وُرَيَّةٌ»، انظر الخصائص ٣: ٢٧٨.

(٣) البقرة: ٩١.

(٤) الكهف: ٧٩.

﴿وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ﴾[١] أي أمامَهُم.

﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٢] تمثيلٌ لتركِهِم وإعراضِهِم عن كتابِ اللّهِ بالكلّيةِ، مِثْلَ ما يُرمى به وَراءَ الظَّهرِ استغناءً عنه وعدمَ مبالاةٍ به.

﴿مِنْ وَرَائي﴾[٣] بعدَ موتي.

﴿وأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذلِكُمْ﴾[٤] ما سواهُ.

﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[٥] خلّفتُموهُ بعدَ موتِكُم، كالشَّيءِ الذي يَبقى[٦] وَراءَ ظهرِ الإنسانِ فلن يَنتفِعَ به.

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَى وَرَاءَ ذلِكَ﴾[٧] طَلَبَ سوى الأزواجِ ومِلكِ اليمينِ.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾[٨] أي يؤْتاهُ بشِمالِهِ من وَراءِ ظهرِهِ، قيلَ: تُغَلُّ يُمناهُ إلى عنقِهِ وتُجعَلُ شمالُهُ وَراءَ ظهرِهِ، وقيلَ: تُدخَلُ شمالُهُ في بطنِهِ وتُخرَجُ من ظهرِهِ، وقيلَ: يُجعَلُ وجهُهُ إلى خلفِ فَيؤتى كتابُهُ من جانبِ ظهرِهِ بشمالِهِ.

و«وَراءُ» هنا مجرَّدةٌ بمعنى الجانبِ، أو بمعنى قدّامٍ.

﴿ومِنْ وَرَاءِ إِسْحٰقَ يَعْقُوبَ﴾[٩] أي من بعدِهِ، أو من وَلَدِ وَلَدِ إسحاقَ أولاد يعقوبَ، كما يُقالُ: هاشمٌ، والمرادُ أولادُهُ، على أنّ الوَراءَ وَلَدُ الوَلَدِ.

الأثر

(يقُولُ إبْراهيمُ عليه السلام: إِنّي كُنْتُ خَليلاً

(١) المؤمنون: ١٠٠.

(٢) البقرة ١٠١، آل عمران: ١٨٧.

(٣) مريم: ٥.

(٤) النساء: ٢٤.

(٥) الأنعام: ٩٤.

(٦) في «ش»: «سعى» بدل: «يبق».

(٧) المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١.

(٨) الإنشقاق: ١٠.

(٩) هود: ٧١.

مِن وَراءَ وَراءَ)[١] أي من وَراءِ حجابٍ، وهاتانِ الكلمتانِ أوردَهما ابنُ دُحْيَةَ مفتوحتَينِ.

فرَدَّ عليهِ الكنديُّ وقالَ: لا يَجوزُ فيهما البناءُ إلّا على الضّمِّ كقَبْلُ وبَعْدُ؛ إذا قُطِعَتا عن الإضافةِ بُنِيَتا على الضمِّ، ومَنَعَ ابنُ دحيةَ الضّمَّ[٢].

والصَّحيحُ أنّ الفتحَ هو المشهورُ فيهما في الحديثِ ضبطاً عن المشايخِ وسماعاً من الائمّةِ، ورُوِيَ فيهما الضمُّ.

ووجهُ الفتحِ بناؤُهُما عليهِ؛ لتركيبِهما تركيبَ مزجٍ، كصباحَ مساءَ، ويومَ يومَ، فبُنِيَ الأوّلُ؛ لافتقارِهِ إلى الثاني فأشبهَ الحرفَ، والثاني؛ لتضمّنِهِ معنى الحرفِ، وهو الواوُ أو الفاءُ إنْ قدّرتَها وقُلتَ: الأصلُ وَراءً ووَراءً، أو وَراءً فوَراءً، أو تشبيهاً له بما تضمَّنَ الحرفَ كخمسةَ عشرَ إنْ لم تُقدِّرِ الحرفَ وقُلتَ: المعنى وَراءَ بعدَ وَراءٍ، وإيثارُ الفتحِ لتجبر خفّتُهُ ثقلَ التركيبِ.

وأمّا تخريجُهُ -على ما حكاهُ الكوفيّونَ من بناءِ قَبْلَ وبَعْدَ على الفتحِ- فقالَ النوويُّ: هو ضعيفٌ عندَ البصريّين، فلا يَجوزُ في القرآنِ العزيزِ ولا في الحديثِ؛ لعدمِ فصاحتِهِ[٣].

ومعنى الحديثِ: إنّي لستُ بتلكَ الدرجةِ؛ فإنّي أُعطِيتُ المكارمَ بواسطةِ جبرئيلَ، فأنا وَراءَ موسى الذي حَصَلَ له السَّماعُ بلا واسطةٍ، وهو وَراءَ محمّدٍ ﷺ الذي حَصَلَ له السَّماعُ والرّؤيةُ بلا واسطةٍ.

(أَشيءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسولِ اللهِ ﷺ أوْ مِنْ وَراءَ وَراءَ؟)[٤] أي ممّن جاءَ خلفَهُ وبعدَهُ.

---

(١) النّهاية ٥: ١٧٨، مجمع البحرين ١: ٤٣٥.

(٢) انظر تهذيب الأسماء الجزء الثّاني من القسم الثّاني: ١٩١ وشرح مسلم للنّوويّ ١: ٧١.

(٣) تهذيب الأسماء واللّغات للنّوويّ الجزء الثاني من القسم الثّاني: ١٩١ «ورا».

(٤) النّهاية ٥: ١٧٨، مجمع البحرين ١: ٤٣٥.

(لَيْسَ وَراءَ اللّهِ مَرْمَى)[١] أي ليسَ بعدَهُ مقصدٌ تُرمى إليهِ الآمالُ ويُوجَّهُ نحوَهُ الرَّجاءُ.

(الإمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرائِهِ)[٢] ظاهرُهُ معنى خلْف، وحُمِلَ على معنى قُدّام.

(نَخْتَبِرُ بِهِ مَنْ وَراءَنا)[٣] أي بحسبِ المكانِ من البلادِ البعيدةِ، أو بحسبِ الزّمانِ من القرونِ الآتيةِ.

المثل

(وَراءَكَ أَوْسَعُ لَكَ)[٤] رُوِيَ بالنّصبِ فيهِما، أي تأخَّرْ تَجِدْ مكاناً أوسعَ لكَ.

و(وَرَاءَكَ يا عِصامُ)[٥] يَأتي في «عصم».

وزأ

وَزَأْتُ اللّحمَ وَزْءاً، كَوَضَعْتُهُ: أيبستُهُ..

و ـ القومَ: دَفَعتُ بعضَهُم عن بعضٍ.

والوَزَأُ، محرّكةً كسَبَب: الشديدُ الخَلْقِ.

ووَزَّأْتُهُ بعهدِ اللهِ تَوْزِئَةً، وتَوْزِيئاً: حلّفتُهُ بيمينٍ غليظةٍ، أو بكلِّ يمينٍ..

و ـ القربةَ: مَلأْتُها، فتوزَّأَتْ،

و ـ الوعاءَ: كَنزتُ فيه الشّيءَ كنزاً شديداً.

---

(١) النهاية ٥: ١٧٧.

(٢) البخاريّ ٤: ٦٠، سنن النسائيّ ٧: ١٥٥.

(٣) البخاريّ ١: ٣٢، وفيه: «نُخبر» بدل: «نختبر».

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٤٤٠٣/٣٧٠، والاساس.

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٣٧٥٩/٢٦٢، وجمهرة الأمثال ١: ١٠٩٧/٤٦٩ و ٢: ١٨٧١/٢٠٦، والمستقصى ٢: ١٢٢٤/٣٣٤، وروايته في الجميع: «ما وَراءَكَ»، ويُروى: «ماوراءَكِ». وهو في شعر النابغة الذبيانيّ ص ٧٤ من ديوانه:

فإني لا أُلامُ على دُخُولٍ
ولكن ما وراءَكَ يا عصامُ

يُضربُ في الاستخبار عن علم الشيء ومعرفته.

ووَزَّأَتِ النَّاقةُ براكبِها تَوْزِئَةً: صَرَعَتهُ.

وصأ

وَصِئَ ثوبُهُ، كتَعِبَ: اتّسخَ.

ووَصِئَتْ يدُهُ من الزَّيتِ خاصّةً، إذا تلوّثَتْ به، فهي وَصِئَةٌ، كتَعِبَة؛ عن أبي الطيِّبِ اللغويِّ[١].

وضأ

الوَضاءَةُ، كسَحابَة: الحسنُ والبهجةُ والنَّظافةُ، وقد وَضُؤَ الرَّجلُ -كَكَرُمَ- وَضاءَةً، فهو وَضيءٌ، ككَريم. الجمعُ: أوْضِياءُ، ووِضاءٌ، كأَنْصِباءَ وكِرام.

ورجلٌ وُضّاءٌ، كرُمّان: وَضِيءُ الوجهِ.

والوَضوءُ، بالفتحِ: الماءُ يُتَوَضَّأُ بِهِ، وبالضمِّ: الفعلُ، وأثبتَ سيبويهِ فيه الفتحَ أيضاً[٢]، وحَكى بعضُهم الفتحَ والضمَّ فيهما، وأنكرَ أبوعبيدٍ الضمّ وقالَ: المَفتوحُ اسمٌ يقومُ مقامَ المصدرِ، كالقَبولِ يَكونُ اسماً ومصدراً[٣]، وعن الأصمعيِّ: قلتُ لأبي عمرٍو: ما الوَضوءُ، بالفتحِ؟ فقالَ: الماءُ الذي يُتَوَضَّأُ به، قلتُ: فما الوُضوءُ بالضمِّ؟ قالَ: لا أعرِفُهُ[٤].

وتَوَضَّأْتُ للصلاةِ، كتَهَيَّأْتُ، وتَوَضَّيْتُ عاميّةٌ.

والمِيضَأَةُ -كمِحْبَرَة- وبالمدِّ: إناءُ الوُضوءِ، وموضعُهُ.

وواضَأَهُ وِضاءً، ومُواضَأَةً: فاخرَهُ بالوَضاءَةِ، فوَضَأَهُ يَضَؤُهُ ويَوْضُؤُهُ: غَلَبَهُ فيها.

واستَوْضَأْتُهُ الأمرَ: سَأَلتُهُ كشفَهُ وبيانَهُ..

و - الشَّيءَ: استحسَنتُهُ واستنظَفتُهُ.

---

(١) عبدالواحد بن عليّ المتوفّى ٣٥١ في حلب، انظر بغية الوعاة ٢: ١٢٠، والقول عنه في المزهر ١: ٤٤٧.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٤: ٤٢.

(٣) انظر المصباح المنير: ٦٦٣.

(٤) انظر المصباح المنير: ٦٦٣ واللسان «وضو».

وتَوَضَّأَتِ الجاريةُ والغلامُ: أدرَكا وشَبّا، فظَهَرَتْ وضاءَتُهما.

والمُتَوَضَّأُ، بفتحِ العينِ: الكنيفُ.

الأثر

(**تَوَضَّؤُوا مِمّا غَيَّرَتِ النّارُ**)[١] أرادَ غسلَ الأيدي والأفواهِ من الزُّهومةِ.

ومنه: (**الوُضُوءُ بَعْدَ الطَّعامِ يَنْفِي الفَقْرَ وقَبْلَهُ يَنْفِي اللَّمَمَ**)[٢].

(**لا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللّهَ**)[٣] نفيٌ للكمالِ.

(**وإِذَا تَوَضَّأَ ﷺ كادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلى وَضُوئِهِ**)[٤] بالفتحِ، أي على الماءِ الذي ينفصلُ من أعضائِهِ الشريفةِ حالَ تَوَضُّئِهِ؛ لِيَتَوَضَّؤوا به تبرُّكاً.

(**تَتَوَضَّئِينَ بِهَا**)[٥] تتنظّفينَ.

وفي حديثِ الجنةِ: (**فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ في جانِبِ القَصْرِ**)[٦] تُشرِقُ وَضاءَتُها وبهجتُها، أو تتنظّفُ لا من قذرٍ بل لتزدادَ نظافةً ونقاءً.

وفي حديثٍ: (**النَّصرانيُّ يَبُولُ ولا يَتَوَضَّأُ**)[٧] أي لا يستنجِي.

(**اسْتِيضاءُ الحَقِّ**)[٨] استكشافُهُ واستبانتُهُ.

---

(١) سنن النسائيّ ١: ١٠٦.

(٢) الكافي ٦: ٢٩٠، النهاية ٥: ١٩٥، مجمع البحرين ١: ٤٤١.

(٣) سنن النسائيّ ١: ١٠٦، وفي النهاية ٥: ١٩٥، بتفاوت.

(٤) البخاريّ ١: ٥٩، مسند أحمد ٤: ٣٢٩.

(٥) البخاريّ ٩: ١٣٥.

(٦) البخاريّ ٤: ١٤٢، سنن ابن ماجة ١: ١٠٧/٤. وفي نسخة «ج»: «تَوَضَّأُ»، وهي كذلك في صحيح مسلم ٤: ٢١/١٨٦٣، ومسند أحمد ٢: ٣٣٩. وروايته في هذه المصادر: «إلى جنب ـ أو جانب ـ قصر».

(٧) التهذيب ٦: ١١٤٢/٣٨٥.

(٨) شرح النوويّ على مسلم ٣: ٢٩، الديباج على صحيح مسلم ١: ٢٣٨.

المصطلح

الوُضوءُ: غَسلٌ ومَسحٌ على أعضاءٍ مخصوصةٍ.

وطأ

وَطِئَه يَطَؤُهُ -كوَسِعَهُ يَسَعُهُ- وَطْأً كفَلْسٍ: عَلاهُ برجلِهِ، كتَوَطَّأَهُ..

و - المَرْأَةَ: باضعَها.

وأَوْطَأْتُهُ الشيءَ فَوَطِئَهُ: حَمَلتُهُ على أنْ يَطَأَهُ.

وتَوَطَّأَتْهُ الأَقدامُ: جَعَلَتهُ تحتَها.

والوَطْأَةُ، كهَضْبَة: موضعُ القدمِ، كالمَوْطِئِ؛ تقولُ: رَأَيتُ وَطْأَةَ قدمِهِ ومَوْطِئَها، وهذِهِ مَواطِئُ أقدامِهِم.

ووَطُؤَ الموضعُ يَوْطُؤُ -كَكَرُمَ يَكْرُمُ- وَطاءَةً، ووُطُوءَةً، وطِئَةً، وطَأَةً، ككَرامَة وسُهُولَة وعِدَة وسَعَة: لانَ ودَمُثَ، فهو وَطيءٌ، ككَرِيم.

ووَطَّأْتُهُ أنا تَوْطِئَةً: مَهّدتُهُ، ووَطَّيْتُهُ عاميّةٌ أو قليلةٌ[١].

والوِطاءُ، ككِتاب: المِهادُ والفِراشُ اللَّيِّنُ -ومنه: ماله وِطاءٌ ولا غطاءٌ- وما انخفضَ من الأرضِ بينَ الروابي، كالوَطْءِ والمِيطاءِ، كفَلْس ومِيقات.

وواطَأَهُ على الأمرِ مُواطَأَةً: وافقَهُ.

وتَواطَؤُوا عليه: توافقوا.

واتَّطَأَ الأمرُ، على افْتَعَلَ: تمهّدَ واستقامَ وتهيّأَ..

و - الشيءُ: تكاملَ.

والواطِئَةُ: السَّابلةُ والمارّةُ؛ لأَنَّها تَطَأُ السَّبيلَ، وسُقاطَةُ الثِّمارِ تَقَعُ فتُوْطَأُ بالأقدامِ؛ فاعِلَةٌ بمعنى مَفْعولَةٍ.

والوَطِيئَةُ، كقَطِيفَة: طعامٌ يُتّخَذُ من التّمرِ كالحَيسِ، والغِرارةُ يَكونُ فيها الكَعْكُ والقَديدُ، والنَّخلةُ تُجرى مجرى العَرِيَّةِ؛ يُوَطِّؤُها صاحبُها لأهلِهِ فلا تَدخُلُ

---

(١) قال ابن السكّيت: وطّأتُ له فراشه، ولا تقل: وطّيت. وبه قال الجوهريُّ. انظر إصلاح المنطق: ١٤٨ والصحاح.

في الخَرْصِ. الجمعُ: وَطايا.

ومن المجاز

وَطِئَهُم العدوُّ وَطْأَةً منكرةً: أَخَذَهُم أخذاً شديداً وطَحَنَهُم.

ومن كلامِهِم: أَعوذُ باللّه من طِئَةِ الذليلِ -كعِدَةٍ- أي من أنْ يطَأَني؛ لأنَّ وَطْأَتَهُ أشدُّ، لسوءِ مَلَكَتِهِ.

وثبّتَ اللّهُ وَطْأَتَكَ: سدّدَكَ ونَصَرَكَ.

وفلانٌ وَطِيءُ الخُلُقِ: دَمِثُهُ.

وهو مُوَطَّأُ الأكنافِ، كمُعَظَّم: لا يَنبُو جنابُهُ على النازلينَ به.

ودابّةٌ وَطِيئَةٌ: سهلةُ السيرِ منقادةٌ.

وهو في عيشٍ وَطِيءٍ، ووَطاءَةٍ من العيشِ؛ كسَحابَةٍ: في خفضٍ منه.

ووَطَّأَ نفسَهُ على الأمرِ: ذلّلَها له؛ لتحتملَهُ.

ووَطِئَهُم الطريقُ: نَزَلوا بقربِهِ فوَطِئَهُم أهلُهُ.

وفاخرتُ زيداً فأَوْطَأْتُهُ غلبةً: قَهَرتُهُ وجَعَلتُ حجّتي واطِئَةً له.

وهو مُوطَأُ العَقِبِ، كمُصْعَبٍ[1]: كثيرُ الأتباعِ؛ يَتبَعُهُ الناسُ ويَطَؤُونَ عقبَهُ.

ووُطِئَ فراشُهُ: زُنِيَ بامرأتِهِ.

الكتاب

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾[2] أشدُّ ثباتَ قدمٍ وأبعدُ من الزللِ، أو أشدُّ كلفةً وأثقلُ وأغلظُ على المصلّي من صلاةِ النهارِ.

وقُرِئَ: «وِطاءً»[3] كقِيام، أي أشدُّ مُواطَأَةً وتوافقاً؛ لأنَّه يَتَواطَأُ فيها قلبُ المصلّي ولسانُهُ على التفهّمِ والتفكّرِ؛ لفراغِهِ حينئذٍ من الشّواغلِ الدّنيويّةِ، أو أشدُّ موافقةً لما يُرادُ من الخشوعِ والإخلاصِ.

---

(١) في القاموس واللسان والتكملة والنهاية ٥: ٢٠٢: «موطّأ» بالتضعيف، والظاهر أن ماهنا مأخوذ عن الفائق ٤: ٧٠.

(٢) المزمل: ٦.

(٣) هي قراءة أبي‌عمرو وابن عامر. انظر كتاب السبعة: ٦٥٨ وحجّة القراءات: ٧٣٠.

﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللّهُ﴾[١] أي ليوافقوا في تحليلِ الحرامِ وتحريم الحلالِ من الأشهرِ الحرمِ عدّة الأربعة أشهرٍ التي حرّمَها اللّهُ وذَكَرَها في قولِهِ: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[٢].

﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ﴾[٣] تُوقِعُوا بِهِم وتُهلِكوهُم؛ من وَطِئَهُم العدوُّ، إذا أوقعَ بِهِم وأبادَهُم.

الأثر

(آخِرُ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا اللّهُ بِوَجٍّ)[٤] أي آخِرُ وقعةٍ أوقعَها اللّهُ بالكفّارِ كانَتْ بوَجٍّ؛ وهو وادي الطّائفِ، وكانَتْ غزوةُ الطائفِ آخِرَ غزواتِهِ ﷺ، وأمّا غزوةُ تبوكٍ فإنّها وإن تأخّرَتْ عنها لكنّها لم يَكُنْ فيها قتالٌ ولا سلاحٌ.

(اللّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ)[٥] أي أهلِكهُم وخُذْهُم أخذاً شديداً.

(احْتَاطُوا لِأَهْلِ الأَمْوَالِ في النَّائِبَةِ والوَاطِئَةِ)[٦] أي حابوهُم واستظهِروا لهم في الخَرصِ من أجلِ ما يَنوبُهُم من الضِّيفانِ والمارَّةِ الذينَ يَنزلونَ بهم، ويَطَؤونَهُم في المرورِ بهم، أو فيما يسقُطُ من الثّمارِ فيُوطَؤُ ويُداسُ، أو فيما يُوَطِّؤُنَهُ لأهلِهِم، فلا يُدخَلُ في الخرصِ.

(وَلا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلانِ)[٧] أي لم يَكُنْ يَمشي مشيَ الملوكِ والجبّارينَ، فيَتبَعُهُ الخدمُ والأتباعُ.

---

(١) التوبة: ٣٧.

(٢) التوبة: ٣٦.

(٣) الفتح: ٢٥.

(٤) مسند أحمد ٦: ٤٠٩، الغريبين ٦: ٢٠١٢ الفائق ١: ١٨٥، النهاية ٥: ٢٠٠. وفي الجميع: «وإنّ آخرَ».

(٥) مسند أحمد ٢: ٤٧٠، الغريبين ٦: ٢٠١٢ الغريب لابن الجوزيّ ٢: ٢٧٣، مجمع البحرين ١: ٤٤٢.

(٦) الفائق ٤: ٣٠، النهاية ٥: ٢٠٠.

(٧) سنن ابن ماجة ١: ٨٩، سنن أبي داود ٣: ٣٤٨.

(إنَّ رِعَاءَ الإبِلِ وَرِعاءَ الغَنَم تَفَاخَرُوا عِنْدَهُ فَأَوْطَـأَهُم رِعاءَ الإبِلِ غَلَبَةً)[١] أي جَعَلوهُم يُوطَؤونَ قهراً وغلبةً.

(حينَ غابَ الشَّفَقُ واتَّطَأَ العِشاءُ)[٢] أي حـانَ وكَـمُلَ وانـتهى؛ افْتِعالٌ مـن الوَطيءِ،كأنّهُ ت[illegible]راستقامَ.

(ولَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُ[illegible] أَحَداً تَكْرهُونَهُ)[٣] أي لا يَأْذَنَّ لأحدٍ من الرِّجـالِ الأجـانبِ أنْ يَـدخُلَ عـليهِنّ فـيتحدّثَ إليـهِنّ، وكـانَ ذلكَ مـن عـادةِ العربِ لا يَعُدّونَهُ ريبةً، فنُهوا عنه بآيـةِ الحجابِ، ولا يُريـدُ بـذلكَ الزِّنَـى؛ لأنّ حرمتَهُ غيرُ مشروطةٍ بالكراهةِ.

(تَطَأُ في سَوادٍ)[٤] مجازٌ عن سـوادِ القوائمِ،كما أنّ قـولَهُ: (تَبْرُكُ في سَـوادٍ وتَنْظُرُ في سَوادٍ) عبارةٌ عن سوادِ البطنِ وما حولَ العينِ.

(أَتَيْناهُ بوَطِيئَةٍ)[٥] هي تـمرٌ يُـخرَجُ نواهُ ويُعجَنُ بسمنٍ أو لبنٍ، ويُطلَقُ على الأُقْـطِ بالسّكّرِ.

(فَأَخْـرَجَ إلَـيْنَا ثَـلاثَ أُكَـلٍ مِـنْ وَطِيئَةٍ)[٦] أي ثلاثَ أقـراصٍ مـن غِـرارةٍ فـيها كـعكٌ وقـديدٌ. والأُكَـلُ: جـمعُ أُكْـلَةٍ ـكـغُرَف جـمعُ غُـرْفَةٍ ـ وهـي القرصُ.

وفـي حـديث عـليٍّ عليه السلام لمّـا خَـرَجَ مهاجراً بعدَ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: ((فَجَعلتُ أَتَبعُ مآخـذَ رَسـولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم)[٧] فَأَطَأُ ذِكْـرَهُ حتّى انْـتَهَيْتُ إلَـى العَـرْجِ)[٨] أرادَ إنّـي كُـنتُ أُغـطّي خـبرَهُ وأستُرُهُ فـي بـدءِ

(١) الفائق ٤: ٦٩، النّهاية ٥: ٢٠١.

(٢) الفائق ٤: ٦٩ النّهاية ٥: ٢٠٢.

(٣) النّهاية ٥: ٢٠١.

(٤) مسـند أحمـد ٦: ٧٨، صـحيح مسلم ٣: ١٥٥٧/١٩.

(٥) النّهاية ٥: ٢٠٣.

(٦) الغريب لابن الجوزيّ ٢: ٤٧٤، الفائق ١: ٥٠.

(٧) ما بين القوسين ليس في «ت» و «ج».

(٨) النّهاية ٥: ٢٠١.

خـــروجي إلى أن انـتهيـتُ إلى هـذا الموضعِ، فكـنّى عـن التَّـغطيةِ والإبـهامِ بالوطءِ الذي هو أبلغُ في الإخفاءِ والسّترِ.

وقيلَ: بل أرادَ كنتُ أتعرّفُ خبرَهُ من النّاسِ، فـاستعارَ وصـفَ الوَطْءِ؛ لوقـوعِ ذهنِهِ على ذكرِهِ وخبرِهِ عليه السلام ممّن يَلقاهُ في طريقِهِ.

وقيلَ: أرادَ بذكْرِهِ ما ذَكَرَهُ ووَصَفَهُ لي من حالِ الطَّريقِ.

وفيه: (**إنْ ثَـبَتَتِ الوَطْـأَةُ فـي هـذِهِ المَزَلَّةِ فَـذَاكَ**)[1] أي إنْ يَكُـنْ لي ثـباتٌ وبقاءٌ في هذِهِ الدنيا. كنّى عنها بالمزلّةِ، لعدمِ البقاءِ فيها. وليسَ يُريدُ بثباتِ الوَطْأَةِ الاستقامةَ عـلى الحـقّ حـتّى يُـحتاجَ إلى الاعتذارِ بأنّهُ من بابِ التّعريضِ[2]، فإنّهُ من جملةِ كلامٍ قالَهُ بعدَ ضربِ ابنِ مُلْجَمٍ اللـعينِ له، وإنّـما أرادَ إنْ سَـلِمْتُ فـذاكَ الذي تَطلُبونَـهُ، يخاطبُ أهلَـهُ وأولادَهُ، ولا ينبغي أن يقالَ: فذاكَ ما أطلُبُهُ؛ لأنّهُ لم يَكُنْ يَطلُبُ الدُّنيا بوجهٍ.

وفيه: (**وثَقُلَتْ في الأَرْضِ وَطْأَتُهُ**)[3] كناية عن شدّةِ بأسِهِ، وتمكّنِهِ في الأرضِ.

وفيه: (**كانَ عُمَرُ يَطَأُ عَلَى صِمَاخِ مَنْ يُـوَلِّيهِ**)[4] تـمثيلٌ لقـهرِهِ وجـعلِهِ تـحتَ حكمِهِ، بـحيثُ لا يَـقطَعُ أمـراً ولا يُـنفِذُ حكماً دونَهُ. والصِّـماخُ، بالكسرِ: خـرقُ الأُذنِ.

المصطلح

المُتَواطِئُ: هـو الكـلّيُّ الذي يَكـونُ حـصولُ مـعناهُ وصِـدقُـهُ عـلى أفـرادِهِ الذّهنيّةِ والخارجيّةِ على السّويّةِ، سُمِّيَ بـــذلكَ لأنّ أفـــرادَهُ مُـتَواطِـئَـةٌ، أي

(١) نهج البلاغة ٢: ٤٥ خ ١٤٥.

(٢) كما اعتذر بذلك الطريحيّ في مجمع البحرين ١: ٤٤٣.

(٣) نهج البلاغة ١: ١٩٥ خ ٩٧، ٢: ٣٠ خ ١٣٤.

(٤) تاريخ ابن خلدون ٣: ١٤٣ وفي تاريخ الطبريّ ٣: ٣٧٧: «إنّ عمر بن الخطّاب كان كلُّ من ولّى فإنّما يطأُ على صِماخِهِ» وهو من كلام الإمام عليّ عليه السلام قاله لعثمان.

متوافقةٌ في معناهُ كالإنسانِ والشمسِ، فإنّ الإنسانَ له أفرادٌ خارجيّةٌ وصدقُهُ عليها بالسّويّةِ، والشّمسُ لها أفرادٌ ذهنيّةٌ وصدقُها عليها بالسّويّةِ أيضاً.

حملُ المُواطَأَةِ: هو أنْ يَكونَ الشيءُ محمولاً على الموضوعِ بالحقيقةِ بلا واسطةٍ، نحو: الإنسانُ حيوانٌ ناطقٌ، ويقابلُهُ حملُ الاشتقاقِ؛ وهو أن لا يَكونَ محمولاً عليه بالحقيقةِ، بل بواسطةِ «ذو» والاشتقاقِ[١] ونحو: الإنسانُ ذو بياضٍ، أو أبيضُ.

الإيْطاءُ: إعادةُ كلمةِ الرويِّ باللفظِ والمعنى، سواءٌ كانَتْ قافيةً، كـ«حَوْمَل» من قولِهِ:

بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[٢]

أو بعضَ قافيةٍ، كـ«عَلِ» من قولِهِ.

كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[٣]

وهو من عيوبِ القوافي، سُمِّيَ بذلكَ لاتّفاقِ الكلمتَينِ، واغتُفِرَ ذلكَ بعدَ سبعةِ أبياتٍ، وقيلَ: عشرةٍ.

وقد أَوْطَأَ الشّاعرُ، وواطَأَ في شعرِهِ، وأَوْطَأَ شِعرَهُ، ووَطَّأَهُ: ارتكبَ الإِيْطاءَ فيه.

المثل

(**أَوْطَأَهُ عَشْوَةً**)[٤] حَمَلَهُ على أمرٍ غيرِ رشيدٍ، وأسلكَهُ ما لم يتبيّنْهُ. يُضرَبُ في إضلالِ الرّجلِ صاحبَهُ وتحييرِهِ، ويَأتى في «ع ش و».

(**طَأْ مُعْرِضاً حيث شِئتَ**)[٥] يُقالُ: أعرضَ في المشي، اذا ذَهَبَ فيه عرضاً وطولاً، أي ضَعْ قدمَكَ حيثُ شِئتَ

---

(١) في «ج» و«ش»: «أو الاشتقاق».

(٢) عجز مطلع معلقة امرئ القيس كما في ديوانه وصدرُهُ:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنزِلِ

(٣) عجزُ بيت من معلقة امرئ القيس كما في ديوانه وصدرُهُ:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً.

(٤) المستقصى ١: ١٨٣٤/٤٣١، والأساس. والمثل يُروى بفتح العين وكسرها وضمّها.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٤٣١٢/٤٣٦.

ولا تـتّقِ شـــيئاً، فـقد أمكـنـكَ الأمرُ. يُضـرَبُ لمن قَرُبَ ممّا كانَ يـطلُبُـهُ فـي سهولةٍ.

(لَأطأنّــهُ بِأَخْـمَصِ رِجْـلِي)[1] أي لأبـلُغَنّ مـنه أمـراً شـديداً؛ لأنّ الوَطْءَ بالأخمصِ أمكنُ الوَطْءِ وأشدُّهُ.

(حَبّذَا وَطْـأَةُ المَـيْلِ)[2] قـالَهُ رجـلٌ رَكِبَ دابّةً وقد مالَ عـلى أحـدِ جـانبَيهِ، فقيلَ له: اعتدلْ، فاستطابَ رِكبتَهُ، فـلم يَزَلْ كذلكَ حتّى عَقَرَ دابّتَهُ وهو لا يَشعُرُ. يُضرَبُ لمن خالفَ نَصِيحَهُ.

[وكأ]

تَـوَكّأَ عـلى عـصاهُ: تـحاملَ واعـتمدَ عليها..

و ـ النّاقةُ: صَرَخَتْ عندَ الطَّلقِ.

واتّكَـأَ الرّجلُ: مالَ في قعودِهِ معتمداً على أحدِ شقَّيهِ..

و ـ عـلى السَّريـرِ ونـحوِهِ: جَـلَسَ متمكّناً عليه، والعامّةُ لا تَعرِفُ الاتّكاءَ إلّا بالمعنى الأوّلِ، ومن المعنى الثاني قـولُهُ تعالى: ﴿عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾[3] أي جالسونَ.

وأَتْكَأْتُهُ: حَمَلتُهُ على الاتّكاءِ.

وأَوْكَأْتُهُ: نَصَبتُ له مُتّكَأً؛ وهو ما يُتّكَأُ عليه.

والتُّكَأَةُ، كــرُطَبَة: الرجـلُ الكـثيرُ الاتّكـاءِ، واسـمُ مـا يُـتّكَأُ عـليه؛ يـقالُ: سـوّيتُ له مُـتّكَأً وتُكَأَةً، والاسـمُ مـن الاتّكاءِ، والرّجلُ الثّقيلُ الرُّوحِ؛ يقالُ: إنّهُ لَتُكَأَةٌ.

ومن المجاز

ضَـرَبَهُ حـتّى أَتْكَأَهُ ـكأَضْجَعَهُ ـ أي ألقاهُ على هيئةِ المُتَّكِئِ.

واتّكَأْنا عندَ فـلانٍ، أي طَـعِمنا؛ قـالَ جميلٌ:

(١) مجمع الأمثال ٢: ٣٢٤٧/١٧٩.

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٠٨٣/٢٠٤.

(٣) يس: ٥٦.

فَــظَلِلْنا بِــنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنــا
وَشَرِبنَا الحَلالَ مِنْ قُلَلِهْ[١]

وأعـدَّ لنـا فـلانٌ مُـتَّكأً، أي طـعاماً، وأصلُهُ: مَن دَعا أحداً إلى طعامٍ أعـدَّ له مُتَّكَأً، فاستُعير للطَّعامِ.

الكتاب

﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا﴾[٢] أتـحاملُ عـليها حـالَ المشـي، وأعتمدُ عليها اذا أعـيَيتُ، أو وَقَـفتُ عـلى رأسِ القطيعِ، وعندَ الطَّفرةِ.

﴿وسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾[٣] يَجلِسونَ متمكّنينَ.

﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئاً﴾[٤] ما يَتَّكِـئْنَ عـليه مـن وسـائدَ ونمارقَ، أو مـجلسَ طـعامٍ؛ لأنَّـهُم كـانوا يَـتَّكِئونَ للـطعامِ والشَّرابِ والحديثِ كعادةِ المترفينَ.

أو طعاماً؛ من قولِهِم: اتَّكأْنـا عـندَهُ، أي طَعِمنا.

وعن مجاهدٍ: طـعاماً يُـحَزُّ حـزّاً[٥]، كأنَّ المعنى يُعتمَدُ بالسّكّينِ؛ لأنَّ القاطعَ يَعتمدُ على المقطوعِ بها.

وقَــرَأَ الأعــرجُ: «مُـتْكَأً» ـعـلى مُفْعَلٍ ـ[٦] من تَكِئَ يَتْكَأُ كسَمِعَ يَسْمَعُ، إذا اتَّكَأَ.

وقُــرِئَ: «مُـتْكاً»[٧] ـكـقُفْلٍ ـ وهـو الأُترُجُّ، وقيلَ: الزُّماوَرْدُ[٨]؛ وهو الرُّقـاقُ المـلفوفُ بـاللَّحمِ، وعـن وهبٍ: أُتْـرُجّاً ومَوزاً وبطّيخاً.

---

(١) ديوانه: ٥٦.

(٢) طه: ١٨.

(٣) الزخرف: ٣٤.

(٤) يوسف: ٣١.

(٥) انظر الكشّاف ٢: ٤٦٤ والبحر المحيط ٥: ٣٠٢.

(٦) انـظر الكشّـاف ٢: ٤٦٤، ومـعجم القـراءات القرآنية ٣: ١٦٥ والبحر المحيط ٥: ٣٠٢.

(٧) وهي قراءة ابن عباس وابن عُمر والجحدريّ وقــتادة والضّـحاك والكـلبيّ وأبـان بـن تـغلب والأعمش. المحتسب ١: ٣٣٩.

(٨) قاله الضّحاك. انظر تفسير الطبريّ ١٢: ١١٩، والتهذيب ١٠: ١٥٧.

الأثر

(لا آكُلُ مُتَّكِئاً)[١] أي متمكِّناً في الجلوسِ متربِّعاً، أو معتمداً على وِطاءٍ تحتَهُ، أو مُسنِداً ظهرَهُ الى تُكَأَةٍ، أو واضعاً إحدى يدَيهِ على الأرض مُتَّكِئاً عليها.

قالَ عياضٌ: وليس معناهُ الميلُ على شقٍّ عند المحقِّقينَ[٢]، لكن في الإكْمالِ: إنَّ أكثرَ الناسِ على أنَّهُ الميلُ على أحدِ الجانبَينِ[٣]، ولا مانعَ منه، والمبالغةُ في إنكارِهِ لا وجه له.

(كانَ يُواكِئُ)[٤] أي يتحاملُ على يديهِ إذا مَدَّهُما ورَفَعَهُما في الدعاءِ.

(لَيُزاحِمُونَا على تُكَأَتِنَا)[٥] على وزنِ رُطَبَةٍ، وهي ما يُتَّكَأُ عليه، أي يَجلِسونَ معنا ويشاركونَنا في الإتِّكاءِ عليها.

و م أ

أَوْمَأَ إليه إيماءً: أشارَ إليه بيدِهِ، أو حاجبِهِ، أو غيرِ ذلكَ، وفي لغةٍ وَمَأَ إليه يَمَأُ وَمْأً، كوقَعَ يَقَعُ وَقْعاً.

وقالَ بعضُهُم: الإيْماءُ أن تُشيرَ بيدِكَ إلى من أمامَكَ ليتقدَّمَ، فإنْ أشرتَ إلى من خلفَكَ ليتأخَّرَ أو يَقِفَ فهو الإيْباءُ ـ بالباءِ الموحّدةِ ـ لا بالعكسِ كما توهّمهُ الفيروزاباديُّ[٦].

---

(١) الكافي ٦: ١/٢٧، النهاية ١: ١٩٣، مجمع البحرين ١: ٤٥٤.

(٢) الشفا ١: ٨٦.

(٣) انظر سبيل الهدى والرشاد ٧: ١٨٠، وشرح الشفا المطبوع بهامش نسيم الرياض ١: ٤٤٨.

(٤) النهاية ٥: ٢١٨، وفيه: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُواكِئُ».

(٥) أصول الكافي ١: ٣/٣٩٣، مجمع البحرين ١: ٤٥٤.

(٦) حيث قال هنا: «وتقدّم في و ب أ» فكرّر خطأه هنا.

وقيلَ: الإِيماءُ: الإشارةُ على أيِّ وجهٍ كانَتْ، والإِيباءُ: يختصُّ بها إذا كانَتْ إلى خلفٍ، وقد تقدّمَ في «و ب أ».

والوامِئَةُ: الدَّاهيةُ؛ يقالُ: وَقَعَ في وامِئَةٍ.

وذَهَبَ ثوبي وما أدري ما كانَتْ وامِئَتُهُ؟ أي لا أدري من أَخَذَهُ وأيَّ داهيةٍ ذَهَبَتْ به؟

ووامَأَهُ مُوامَأَةً: حاكاهُ وباراهُ؛ مقلوبُ واأَمَهُ، أو لغةٌ فيه.

وإِيماءُ، كسِيناءَ بالكسر والمدِّ: ابنُ رَحَضَةَ[١] الغفاريُّ؛ صحابيٌّ.

فصل الهاء

هأها

هَأْهَأَ بالإبلِ هَأْهَأَةً، وهِئْهاءً، كزَلْزَلَة وزِلْزال: دَعاها للعلَفِ، فقالَ: هِئْ هِئْ -بكسرِهما- كهَيْهَأَ هَيْهَأَةً[٢]، والاسمُ: الهَيْءُ كالشَّيءِ ويُكسَرُ، وجَأْجَأَ بها: دَعاها للشُّربِ، والاسمُ: الجَيءُ بالفتحِ والكسرِ أيضاً.

وأصلُهُما: هَأْأْ وجَأْأْ -بهمزَتينِ- فبُنِيَتِ الأُولى على الفتحِ، وأُبدِلَتْ ياءً على الكسرِ.

والهَأْهَأَةُ: حكايةُ صوتِ الضَّاحكِ «هاها»، كالقَهْقَهَةِ: حكايةُ صوتهِ

---

(١) في الأنساب للسّمعانيّ ٤: ٣٠٥: «رَحْضَة» بسكون الحاء.

(٢) كذا ضبطت في «ت» و «ج»، وفي «ش»: «كَهيهاءَ هَيْهاةً». والذي في المعاجم «هَيْهَيْتُ بالإبل هَيْهَاةً وهَيْهَاءً، وهِيهَاةً وهِيهَاءً». فكأن صواب العبارة «كهَيْهَا هَيْهَاءً وهَيْهَاةً». انظر مادة «هيا» في لسان العرب «هيأ» والعين ٤: ١٠٧، والتهذيب ٦: ٤٨٣.

«قَهْ قَهْ».

وهَـأْهَـأَ الرجلُ، كقَهْقَهَ زنـةً ومعنىً، فهو هَـأْهَـأٌ، وهَـأْهاءٌ، كسَلْسَلٍ وصَلْصالٍ: كـثيرُ الهَـأْهَـأَةِ فـي ضـحكِهِ، أو كـثيرُ الضحكِ، وهي جاريةٌ هَـأْهَـأَةٌ.

وهَـأْهَـأَ بـالكلبِ: زَجَـرَهُ، وأشـلاهُ؛ ضدٌّ.

المثل

(جَـاءَ بـالهَـيْءِ والجَـيْءِ)[1] قـالَ الأُمـويُّ[2]: هُـما اسـمانِ من قـولِهم: هَـأْهَـأْتُ بـالإبلِ، وجَـأْجَـأْتُ بـها، إذا دَعَوتُها بـ«هِيْءْ هِيْءْ» للعلفِ، وبـ«جِيْءْ جِـيْءْ» للشّـربِ، أي جـاءَ بـالطعامِ والشّرابِ. يُضرَبُ لمن جاءَ بالمالِ الكثيرِ.

وقالَ بعضُهُم[3]: هما في هذا المثلِ بكسرِ الهاءِ والجيمِ، فأمّا قولُهُم: لو كـانَ ذلكَ في الهَيْءِ والجَيْءِ ما نَفَعَهُ، فـهذانِ بالفتحِ؛ وأنْشَدَ[4]:

وَما كانَ عَـلَى الهَـيْءِ
ولاَ الجَيْءِ امتِدَاحِيكا

أي لم أمدَحْكَ لجرِّ منفعةٍ من طعامٍ وشرابٍ.

هتأ

تَهَتَّأَ الثَّوبُ: تمزّقَ من البِلى.

والهَـتَأُ، كسَـبَبٍ: الخَـرقُ والشَّـقُّ، كالهُتُوءِ؛ على فُعُولٍ بالضّمِّ.

ومَـضى مـن اللـيل هَـتْءٌ كـفَلْسٍ ويُكسَرُ، وهَتْأَةٌ كهَضْبَةٍ، وهَتيءٌ كأَمير، وهِتاءٌ ككِتابٍ، وهِيتِئٌ، كزِبْرِجٍ[5]، وهِيتاءٌ

---

(١) مجـمع الأمـثال ١: ٩٠٧/١٧٢، المسـتقصى ٢: ١٤٩/٤٠.

(٢) انظر الصحاح «هيأ» ومجمع الأمثال ١: ١٧٢.

(٣) انظر مجمع الأمثال ١: ١٧٢.

(٤) الشعر لمعاذ الهرّاء كما في التهذيب ١١: ٢٣٧، واللسان «جيأ»، وفي «هأهأ» من اللسان: معاذ بن الهرّاء.

(٥) كذا في النسخ، وفي القاموس واللسان «هِيتَأ» بفتح التاء كدِرْهَم.

كغِرْبال، أي جانبٌ.

وجاءَ بعدَ هَتْأَةٍ من اللَّيلِ، كهَدْأَةٍ زنةً ومعنىً.

وما بَقِيَ من غنمِهِم إلّا هِتْءٌ -كعِهْنٍ ويُفتَحُ- أي قطعةٌ، وهي أقلُّ من الذَّاهبةِ.

وفيه هَتْءٌ -كفَلْسٍ-[١] وهُتُوءٌ: نُتُوءٌ وخرقٌ.

وهَتِئَ الرَّجلُ هَتَأً، كتَعِبَ تَعَباً: انحنى.

والأَهْتَأُ، كالأَحْدَبِ زنةً ومعنىً.

وهَتَأْتُهُ بالعصا، كمَنَعْتُهُ: ضَرَبْتُهُ بها.

هجأ

هَجَأَ الرجلُ -كمَنَعَ- هَجْأً، وهُجُوءاً: أَكَلَ وشَبِعَ..

و - جوعُهُ: سَكَنَ..

و - بطنَهُ: مَلَأَهُ..

و - الطَّعامَ: أَكَلَهُ..

و - الرَّجلَ: أسكتَهُ..

و - الإبلَ: زَجَرَها لترعى، كأَهْجَأَها.

وهَجِئَ، كتَعِبَ: اشتدَّ جوعُهُ.

وأَهْجَأَهُ: أطعمَهُ وأشبعَهُ..

و - جوعَهُ: سكّنَهُ..

و - إليه حقَّهُ: أدّاهُ.

والهَجَأُ، كسَبَبٍ: ما انقطعَ عنكَ من شيءٍ كُنْتَ فيه.

والهُجَأَةُ، كرُطَبَة: الضّفدعُ الصَّغيرُ[٢]، والأحمقُ.

وتَهَجَّأْتُ الحرفَ: لغةٌ في تَهَجَّيْتُهُ.

وهِجَأْ هِجَأْ[٣]، كهِدَعْ هِدَعْ:

---

(١) معنى الشَّقِّ والخَرق هو هَتَأٌ كسببٍ وهو المحكيّ عن الفرّاء لاهتءُ كفَلْسٍ. انظر تهذيب اللغة ٦: ٣٩٨، والتكملة واللسان.

(٢) قال ابن سيده: الهَجاة بفتح الهاء: الضفدع، والمعروف هاجة انظر مادة «هج و» و «هي ج» من المحكم واللسان.

(٣) نقل الأزهريّ لغات في تسكين الأسد والذئب منها: هَجا هَجا، بدون همز، انظر تهذيب اللغة ٥: ٣٤٤ واللسان مادة «هج ج».

زجرٌ للأسدِ.

هدأ

هَدَأَ الرَّجلُ، وهَدَأَ صوتُهُ -كمَنَعَ- هَدْءاً، وهُدُوءاً: سَكَنَ.

وأَهْدَأْتُهُ أنا: سكّنتُهُ.

وأَهْدَأَتِ المرأةُ ولدَها: ضَرَبَتْ بيدِها عليه رويداً لِيَنامَ، فهو مُهْدَأٌ.

ولا أَهْدَأَهُ اللهُ: لا سكّنَ نصَبَهُ ورَوعَهُ.

وجاءَنا بعدَ هَدْءٍ من اللّيلِ، كفَلْس ويُضَمُّ، وهَدْأَةٍ كهَضْبَةٍ، وهَدِيءٍ كأَمِيرٍ، ومَهْدَء كمَقْعَدٍ، وهُدوءٍ كقُعُود: بعدَ مضيٍّ طائفةٍ منه، أو بعدَ ما سَكَنَ الناسُ وناموا.

وجاءَنا هُدُوءاً، كجُلُوس: بعدَ نَوْمَةٍ.

ومَضى هَدْءٌ من الليلِ، وهَدْأَةٌ: صدرٌ منه، أو هو من أوّلِهِ إلى ثلثِهِ.

وهَدَأَتِ الحبلى، كمَنَعَتْ: صَرَخَتْ..

وسَمِعتُ هَدْأَتَها، كهَضْبَةٍ: صوتَها وصرختَها.

ومن المجاز

أَتَيتُهُ حينَ هَدَأَتِ العينُ والرِّجْلُ، أي حينَ نامَ النَّاسُ.

وساروا إلى بلدِ كذا فَهَدَؤوا فيه، أي أقاموا.

وهَدَأَ فلانٌ: ماتَ.

وتَرَكتُهُ على مُهَيْدِئَتِهِ: على حالِهِ التي كانَ عليهِ، تصغيرُ مَهْدَأَةٍ؛ مَفْعَلَةٌ من هَدَأَ، أي سَكَنَ.

ومَهْدُؤَةُ الطَّيرِ، كمَكْرُمَة: موضعُها التي تَهْدَأُ وتَبيتُ فيه.

وهَدِئَ الرَّجُلُ هَدَأً، كتَعِبَ تَعَباً: حَدِبَ وانحنى خِلقةً أو كِبراً..

و - منكبُهُ: مالَ إلى صدرِهِ، أو دَرِمَ أعلاهُ واسترخى حمْلُهُ[1]، فهو رجلٌ أَهْدَأُ، ومنكبٌ أَهْدَأُ، كأَحْدَب..

و - سَنامُ البعيرِ والنَّاقةِ: صَغُرَ لكثرةِ الحملِ، فهو هَدِئٌ كحَذِرٍ، وهي بهاءٍ.

---

(١) في المحكم ٤: ٣٥٢: حبله بدل: حمله.

ورجـلٌ أَهْـدَأُ ايضاً: شـديدُ الثَّباتِ بالمكانِ لا يَبرَحُ منه.

والهِدَأُ[١] والهِدَأْنُ[٢]، كعِنَبٍ وهِزَبْرٍ: الرَّجـلُ فـيه خـبطةٌ مـن حـمقٍ، والثَّـقيلُ الرَّأسِ الطَّويلُ النَّومِ.

وهَدَأَ هَدْءَ فلانٍ: سارَ بسيرتِهِ، لغـةٌ في هَدَى هَدْيَهُ.

وماله هِدْأَةُ ليلةٍ، كسِدْرَةٍ: بِيتَتُها.

والهَدْأَةُ -كـهَضْبَةٍ: [قـريةٌ][٣] بـظهرِ المُـرّان، ومـوضعٌ بـينَ مكّـةَ والطـائفِ، أوهو بالتَّشديدِ كضَبَّة، والنِّسبةُ: هَـدَوِيٌّ على غيرِ قياسٍ.

الأثر

(لِيَهْدَأْ رَوْعُكَ يا مُحَمَّدُ)[٤] لِيَسكُنْ فزعُكَ.

(بعدَ هَدْأَةِ الرِّجْلِ)[٥] بـعدَ سكـونِ النَّاسِ عن المشيِ والتردّدِ.

(أَهْدَأُ مِمّا كانَ)[٦] أي أسكنُ، كَنَّتْ بـه عـن المـوتِ تـطييباً لقـلبِ أبـيهِ، والمعنى: هو متجاوزٌ من فرطِ هدوئِهِ عن الحالةِ التي كانَ عليها.

(حَتّى إذا كانُوا بِالهَدْأَةِ)[٧] كهَضْبَةٍ،

---

(١) في نسخة من التهذيب ٦: ٣٨٢ «الهدا» بـغير همز. وفي متن التهذيب واللسـان والمحـيط ٤: ٤٤ والقاموس والتاج كلهم في مادة «هدي»، قـالوا: الهِدَاءُ.

(٢) لم نعثر على لغة الهمز فيها، ولعلّه على لغة من يهمز شذوذاً، قال في اللسـان مـادة «عـلم»: إنّ العجّاج كان يهمز العالم والخاتم. وحكى اللحيانيّ بَأْزٌ... وهو كلّه شاذّ لا أصل له في الهمزة.

(٣) الزيادة مـن «ج» و «ش»، وقـد أخـتلفت الأقوال في ضبط هـذا المـوضع، فـروي بـالألف وبدونها وبالتشديد وبدونه، ويـظهر أنّ المـصنّف صحّف «مرّ الظهران» إلى «ظـهر المـرّان». أنـظر معجم البلدان «الهَدْأة» و «الهدّة» و «الهَدَة».

(٤) الشفا ١: ٢٠٢ ونسيم الرياض ٢: ٣٠٤.

(٥) مسند أحمد ٣: ٣٠٦، النهاية ٥: ٢٤٩.

(٦) مسند أحمد ٣: ١٠٦، النهاية ٥: ٢٤٩.

(٧) البخاريّ ٤: ٨٢.

ويُروى بالتّشديدِ كضَبَّة: موضعٌ بينَ مكّةَ والطّائفِ.

(هَـدَأَتْ أَصْـواتُ عِـبَادِكَ وأَنْعَامِكَ)[١] أي ناموا.

(هَـدَأَتْ نَـفْسُهُ)[٢] أي سَكَـنَتْ بالموتِ من اضـطرابِ المـرضِ، وشـدّةِ سكراتِ المَوتِ.

(هَدَأَ نَـفَسُهُ)[٣] بـالتّحريكِ: واحـدُ الأنـفاسِ، أي سَكَـنَ بـعدَ تـردّدِهِ؛ لأنّ المريضَ يكونُ نَفَسُهُ متردّداً عالياً.

هذأ

الهَذْءُ، كفَلْس: سرعةُ القطعِ.

هَذَأَهُ بالسَّيفِ هَـذْءاً ـكـمَنَعَهُ ـ وهـو سـيفٌ هَـذّاءٌ، كسَفّاك: مـاضٍ سـريعُ القطعِ..

و ـ العدوَّ: استأصلَهُم؛ كأنّـهُ قـطَعَ شأفتَهُم..

و ـ فلاناً: شَتَمَهُ وعابَهُ..

و ـ الإبل: حَسِرَتْ فتساقطَتْ إعياءً.

وهَذِئَ من شدّةِ البردِ، كسَمِعَ: تَلِفَ.

وتَهَذَّأَتِ القُرحةُ: فَسَدَتْ وتقطّعَتْ.

والهَـذْأَةُ، كـهَضْبَة: المِسـحاةُ، والمِجرفةُ.

ومن المجاز

هَذَأَ ليلَهُ سيراً وسهراً: قَطَعَهُ؛ قالَ[٤]:

ولَـيْلَةٍ مـا تُـرَى كَـواكِبُها
قَدْ بِتُّ بالرّاسماتِ أَهْـذَؤُهَا

و ـ الكلامَ: أكثرَ منه في خطإٍ..

و ـ زيداً بـلسانه: آذاهُ وأسـمعه مـا يَكره.

هرأ

هَرَأَ في منطقِهِ هَرْءاً، كمَنَعَ: قالَ الخَنا والقبيحَ..

و ـ الكلامَ: أكثرَ منه في خطإٍ، كأَهْرَأَ

---

(١) مفتاح الفلاح: ٦٤.

(٢) البخاريّ ٢: ١٠٤ و ١٠٥.

(٣) البخاريّ ٨: ٥٧.

(٤) الأفعال للمعافريّ ١: ١٧٦/٣٤٥ بدون عزو.

فيهما.

ومنطقٌ هُراءٌ، كغُراب: فاسدٌ، أو كثيرٌ يُضجِرُ سامعَهُ؛ قالَ ذو الرُّمّةِ:

لَها بَشَرٌ مِثْلُ الحَريرِ وَمَنْطِقٌ

رَخيمُ الحَواشي لا هُراءٌ وَلا نزْرُ[١]

وهو رجلٌ هُراءٌ -أيضاً- وهُرَأٌ، كصُرَد: مهذارٌ.

وهَرَأْتُ اللَّحمَ هَرْءاً، كمَنَعْتُهُ: أنضجتُهُ حتّى تفسّخَ وسَقَطَ عن العظمِ، كأَهْرَأْتُهُ إِهْراءً، وهَرَّأْتُهُ تَهْرِئَةً، وقد هَرِئَ اللحمُ -كسَمِعَ- هَرْءاً، وهُرُوءاً، وتَهَرَّأَ، فهو هَرِيءٌ، ككَرِيمٍ.

وهَرَأَ البردُ الرجلَ -كمَنَعَهُ- وأَهْرَأَهُ: أصابَهُ فقَتَلَهُ، أو كادَ يقتُلُهُ؛ لشدّتِهِ..

و - الزَّرعَ: أيبسَهُ. والاسمُ: المَهْرُؤَةُ، كمَكْرُمَة؛ يقالُ: شتاؤُنا له مَهْرُؤَةٌ.

وهَرَأَتِ الريحُ: اشتدَّ قرُّها.

وأَهْرَأْنا: صِرنا في شدّةِ البردِ.

وأَهْرَأَ السَّفْرُ بالعشيِّ: ساروا في بردِهِ.

وهُرِئَ القومُ والنَّعَمُ، على ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ: اشتدَّ عليهم البردُ، فالقومُ مَهْرُوءُونَ، والنَّعَمُ مَهْرُوءَةٌ، ولا تَقُل: هَرِئوا ولا هَرِئَتْ، بالبناءِ للفاعلِ وما ذَكَرَهُ الفيروزابادِيُّ من قولِهِ: «وبخطِّ الجوهريِّ هَرِئَ، كسَمِعَ، وهو تصحيفٌ» يُريدُ أنّهُ وَجَدَ بخطِّهِ مضبوطاً بفتحِ الفاءِ وكسرِ العينِ على وزنِ سَمِعَ، لا أنّهُ وُجِدَ بلفظِ قولِه «كسَمِعَ» كما توهَّمَهُ كثيرونَ فتعقّبوهُ بأنَّ نُسَخَ الصحاحِ ليسَ فيها لفظة «كسَمِعَ».

وأَهْرِئْ عنكَ من الظهيرةِ -بقطعِ الهمزةِ- أي أقمْ حتّى يَسكُنَ حرُّ النهارِ ويَبرُدَ.

والهَريئَةُ، على فَعيلَةٍ: وقتُ شدّةِ البردِ وإصابتِهِ. وقرّةٌ لها هَريئَةٌ: يُصيبُ الناسَ منها ضُرٌّ وسَقطَةٌ، أي موتٌ.

والهِراءُ، ككتاب: المطلعُ[٢] بلغةِ أهلِ

---

(١) ديوانه ١: ٥٧٧.

(٢) في كتاب الجيم ٣: ٣١٧: الطلعة.

البحرين؛ عن أبي عمرٍو الشيبانيِّ، وأنشدَ:

أَبَعْدَ عَطِيَّتي أَلفاً جَمِيعاً

مِنَ المَرْجُوِّ ثاقِبَةَ الهِراءِ

قالَ: والمرجوُّ من النّخلِ الّذي قد دَنا حملُهُ(١).

وقالَ الأصمعيُّ: الهِراءُ: صغارُ النخلِ(٢). ومعنى قولِهِ: «ثاقبةَ الهِراءِ» أنّ النَّخلَ إذا استفحلَ ثُقِبَ في أُصولِهِ.

ومن المجاز

أَهْرَأَهُ: قَتَلَهُ.

الأثر

(ذاكَ الهُراءُ شَيْطانٌ وُكِّلَ بالنُّفوسِ)(٣) هو كغُراب، أو ككِتاب؛ قيلَ: لم يُسمَعْ أنّ الهُراءَ شيطانٌ إلّا في هذا الحديثِ.

هزأ

هَزِئَ بِه، ومنه، -كَسَمِعَ- وهَزَأَ كَنَفَعَ، وتَهَزَّأَ واستَهْزَأَ، هَزْءاً بالفتحِ، وهُزُوءاً كجُلوسٍ(٤)، ومَهْزَأً، ومَهْزَأَةً: سَخِرَ منه ومازحَهُ. والاسمُ: الهُزْءُ -بالضَّمِّ وبضمّتَينِ- والمَهْزُؤَةُ، كمَكْرُمَة.

ورجلٌ هَزّاءٌ كعَبّاس، وهُزَأَةٌ كرُطَبَةٍ: يَهْزَأُ بالناسِ.

وكغُرْفَة: يَهْزَأُ منه النَّاس، وكذلكَ كلُّ ما جاءَ على «فُعَلَةٍ» -بضمِّ الفاءِ وفتحِ العينِ- من النّعوتِ فهو في معنى «فاعلٍ»، وما جاءَ منها على «فُعْلَةٍ» -بضمِّ الفاءِ وسكونِ العينِ- فهو في معنى «مَفْعولٍ».

---

(١) كتاب الجيم ٣: ٣١٧.

(٢) انظر التهذيب ٦: ٤٠٣.

(٣) في حديث أبي سلمة النهاية ٥: ٢٦١.

(٤) في حاشية «ش»: شاهد الهزُوء كجُلُوس قول حفص:

أَعدَت هَزوءاً بِهِ وحقَّ لها ... ممّا ذَأَتْ أَن يطول مَهزُؤها

«منه».

ومن المجاز

مفازةٌ هازِئَةٌ بالرَّكبِ، أي فيها سرابٌ؛ كأنَّ السَّرابَ بها يَهْزَأُ بالقومِ.

وغداةٌ هازِئَةٌ: شديدةُ البردِ؛ كأنَّها تَهْزَأُ بالنَّاسِ حينَ يعتر والرِّعدةُ.

وهَزَأَ راحلتَهُ، كمَنَعَها: حرّكَها..

و - إبلَهُ: عرّضَها للبردِ فقَتَلَها، كأَهْزَأَها..

و - فُلاناً: قَتَلَهُ قتلاً سريعاً..

و - الشَّيءَ: كَسَرَهُ..

والرَّجلُ: ماتَ على مكانِهِ، أو مطلقاً، كهَزِئَ.

وأَهْزَأْنا: صِرنا في غداةٍ هازِئَةٍ، وبردٍ شديدٍ.

وهَزَأَتْ به راحلتُهُ: أحضرَتْ به وخَفَّتْ، كأَهْزَأَتْ.

الكتاب

﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً﴾[1] استفهامُ إنكارٍ، أي لا تَجْعَلْنا مكانَ هُزْءٍ، أو أهلَ هُزْءٍ، أو مَهْزوءاً بنا، أو الهُزْءُ نفسُهُ؛ لفرطِ الإسْتِهزاءِ، كأنّهُم ظَنّوا أنّهُ يداعبُهُم حين استبعدوا ما قالَهُ.

﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[2] أي ساخرونَ بهم، في قولِنا: ﴿آمَنَّا﴾[3].

واستِهزاءُ اللّه تعالى بهم هو إنزالُ الهوانِ بهم، والحقارةِ بهم..

أو جزاؤهُم على الاستِهْزاءِ؛ تسميةً للجزاءِ على الفعلِ باسمِهِ مشاكلةً، نحوُ: ﴿وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾[4]..

أو معاملتُهُ لهم معاملةَ المُسْتَهْزِئ في الدّنيا؛ لأنّهُ كانَ يُطلِعُ رسولَهُ ﷺ على أسرارِهِم مع مبالغتِهِم في

---

(١) البقرة: ٦٧.

(٢) البقرة: ١٤ و ١٥.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا﴾ البقرة: ١٤.

(٤) الشورى: ٤٠.

إخفائها.

أو لاستدراجِهم بالإمهالِ، وفي الآخرةِ بما رُوِيَ: (**أنَّهُ يُفْتَحُ لَهُمْ بابٌ إلى الجَنَّةِ فيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإذَا صَارُوا إلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ**)[١]، وذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿**فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ**﴾[٢].

﴿**وَلاَ تَتَّخِذُوا آياتِ اللّهِ هُزُواً**﴾[٣] أي مَهْزُوءاً (بها)[٤] بأن تُعرِضوا عنها وتتهاونوا في القيامِ بأحكامها؛ من قولِهِم لمن لا يَجِدُّ في الأمرِ: أنتَ هازِئٌ[٥].

الأثر

في حديثِ تيمُّمِ عمّارٍ: (**فقالَ له رسولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليهِ وآلهِ، وهُوَ يَهْزَأُ بِهِ**)[٦] أي يُمازحُهُ ويداعبُهُ؛ تلطّفاً به لا استخفافاً وسخريّةً.

همأ

هَمَأْتُ ثَوْبَهُ هَمْأً، كمَنَعْتُهُ: جَذَبْتُهُ فخَرَقتُهُ، كَأَهْمَأْتُهُ فانهَمَأَ.

وهَمَأَ الرجلُ ثوبَهُ، وأَهْمَأَهُ: أبلاهُ.

وتَهَمَّأَ الثوبُ: قَدُمَ فتهافتَ من البِلى.

وهو ثوبٌ هِمْءٌ، كعِهْن: خَلَقٌ.

هنأ

هَنُؤَ الشَّيءُ -ككَرُمَ- وهَنِئَ كسَمِعَ، هَناءَةً ككَرامَةٍ: تيسَّرَ بلا مشقّةٍ ولا عناءٍ، فهو هَنِيءٌ، ككَرِيم.

وهَنَأَني الولدُ ونحوُهُ، يَهْنَؤُني -من بابِ نَفَعَ وضَرَبَ وكَتَبَ- هَنْأً، وهَناءً، وهَناءَةً، كضَرْب وسَلام وسَلامَة: سَرَّني، فهو هانِئٌ..

و -الطَّعامُ: ساغَ لي ولَذَّ، فهو هَنِيءٌ،

---

(١) مجمع البيان ٥: ٤٥٧.

(٢) المُطفّفين: ٣٤.

(٣) البقرة: ٢٣١.

(٤) ليست في «ت».

(٥) انظر الكشّاف ١: ٢٧٧.

(٦) مجمع البحرين ١: ٤٧٨.

وما كانَ هَنِيئاً، ولقد هَنُؤَ هَناءَةً، كضَخُمَ ضَخامَةً.

وهَنِئَ الطعامَ، وبه -كفَرِحَ- وتَهَنَّأَ به: تلذَّذَ..

و - بالشَّيءِ: سُرَّ به.

والمَهْنَأُ، كمَرْكَب: ما أَتاكَ بلا تعبٍ، وما سرّكَ وساغَ لكَ ولذَّ، ومصدرٌ بمعنى الهَناءَةِ؛ تَقولُ: لكَ المَهْنَأُ، وهَنِيئاً لكَ، أي هَناءَةً لكَ؛ أُقِيمَتْ الصّفةُ مقامَ المصدرِ، فنُصِبَتْ على المصدريّةِ، والأصلُ: هَنُؤَ هَناءَةً لكَ، فحُذِفَ الفعلُ وجوباً؛ إبانةً لقصدِ الدوامِ واللزومِ، إذ كانَ وضعُهُ على الحدوثِ والتجدّدِ، واطّردَ ذلكَ كما في «حمداً لكَ» و«شكراً لكَ»، وجُوِّزَ كونُهُ نصباً على الحالِ المؤكِّدةِ نحوُ: قُمْ قائماً، وتَعالَ جائياً.

وهَنَّأَكَ اللّهُ به: جَعَلَهُ هَنِيئاً لكَ.

وهَنَّأْتُهُ بالولدِ: قُلتُ له: لِيَهْنِئْكَ، بهمزةٍ ساكنةٍ، وحذفُها عامّيٌّ.

والهِناءُ، ككِتابٍ: القطرانُ؛ تَقولُ: هَنَأْتُ الإبلَ كمَنَعْتُها، أَهْنَؤُها مثلّثةَ النونِ، هَنْأً، وهِناءً -كذَبْغ ودِباغ- إذا طَلَيْتُها بهِ، فهي مَهْنوءَةٌ، والاسمُ: الهِنْءُ، كعِهْن.

وهَنِئَتِ الإبلُ، كتَعِبَتْ: أصابَتْ شيئاً من البقلِ ولم تَشبَعْ، وهي إبلٌ هَنْأَى، كسَكْرى.

وهَنِئَتْ من نبتٍ: شَبِعَتْ.

وأَكَلَ حتّى هَنِئَ، أي شَبِعَ.

وهَنَأْتُ الطعامَ، كمَنَعْتُهُ وضَرَبْتُهُ: أصلحتُهُ..

و - فلاناً المالَ: وَهَبْتُهُ إيّاهُ..

و - زيداً: أطعمتُهُ..

و - الضَّيفَ: قَرَيتُهُ ما يَكفيهِ، كأَهْنَأْتُهُ..

و - القومَ: عُلتُهُم وكَفَيتُهُم مؤونتَهُم.

واهتَنَأْتُ مالي: أصلحتُهُ. والاسمُ من ذلكَ كلِّهِ: الهِنْءُ، كعِهْن.

واستَهْنَأَهُ: استمرأَهُ، واستعطاهُ، واستطعمَهُ، واستكفاهُ؛ قالَ عديُّ بنُ زيدٍ:

نُحْسِنُ الهِنْءَ إذَا استَهْنَأْتَنَا[١]

ومضى هِنْءٌ من اللّيلِ، كعِهْن: طائفةٌ منه.

وسمّوا: هانِئاً، ومُهَنَّأً كمُعَظَّم.

وابنُ هانِئٍ: أبو عليّ الحسنُ بنُ هانِئٍ الحَكَميُّ، المعروفُ بأبي نُؤاس الشّاعرُ المشهورُ، وأبو الحسنِ محمّدُ بنُ هانِئٍ الأزديُّ الأَندلسيُّ، شاعرُ المغربِ، وهو به كالمتنبّي بالمشرقِ، وكانا متعاصرَينِ.

وهُنَأَةُ، كرُطَبَة[٢]: من بني مالكِ بنِ كعبِ بنِ الحرثِ من قحطانِ.

وبنو الهَنُوءِ، كصَبور[٣]: بطنٌ من الأزدِ.

الكتاب

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤] يقالُ لهم: كُلوا واشرَبوا أكلاً وشرباً هَنيئاً، أو طعاماً وشراباً هَنيئاً، أو هُنِّئْتُم هَنِيئاً؛ على أنّه صفةٌ نابَتْ منابَ المصدرِ، والباءُ للسّببيّةِ، أو للمقابلةِ.

الأثر

(قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هَانِئٍ)[٥] هي بنتُ أبي طالبٍ، أختُ عليٍّ عليه السلام، واسمُها: فاختةُ أو هندٌ، قالَ لها

---

(١) في حاشية «ش»: وتمامه:

ودفاعاً منك بالأيدي الكبار

وقد ورد الشّاهد في اللّسان بدون عزو وهو في جمهرة الأمثال ١: ٥١٣ معزوّاً لعديّ أيضاً. وفيها: «عنك» بدل: «منك».

(٢) في أنساب السمعانيّ ٥: ٦٥٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٣٧٩ والإكمال: ١: ٣٨٦ «هُنَاءة بن مالك».

(٣) في مادة «هنو» من القاموس إنّ اسمه «الهَنْو»، وفي مادتي «هنأ» و «هنو» من التّاج قال انّ ابن خطيب الدهشة ضبطه بالهمز في آخره «الهِنْءُ»، وفي جمهرة ابن حزم: ٣٣٠.

(٤) الطّور: ١٩، المرسلات: ٤٣.

(٥) السّيرة النّبويّة لابن كثير ٣: ٥٦٨، ومجمع البحرين ١: ٤٧٩.

ذلكَ رسول اللّهُ ﷺ يومَ فتحِ مكّةَ، وقد أجارَتْ رجلَينِ من أحمائِها من بني مخزومٍ، وجاءَ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام أخوها ليَقتُلَهُما فدافعَتْهُ عنهما، وأغلقَتْ عليهما بيتَها، ثُمّ جاءَتْ رسولَ اللّهِ ﷺ وهو بأعلى مكّةَ فأخبرَتْهُ خبرَ الرجلَينِ وخبرَ عليٍّ عليه السلام، فقالَ: (**قَدْ أَجَرْنا مَنْ أَجَرْتِ يا أُمَّ هانئٍ، وأَمَّنَا مَنْ أَمَّنْتِ، فَلا يَقْتُلْهُمَا**). وكانَ قد خَطَبَها رسولُ اللّهِ ﷺ فاعتذرَتْ إليه بأنّها ذاتُ أولادٍ تَخشى معهُم التّقصيرَ في خدمتِهِ، فعذَرَها ودَعا لها، تُوفِّيَتْ بعدَ الخمسينَ في زمنِ معاويةَ.

(**لا أرى لَكَ هائِناً**)[١] أي خادماً، وأصلُهُ من الهِنْءِ -كعِهْن- وهو الإصلاحُ والكفايةُ.

وفي حديثِ سجودِ السهوِ: (**هَنَّاهُ ومَنَّاهُ**)[٢] أي وَسْوَسَ إليه الشّيطانُ بما يَسُرُّهُ.

(**لَكَ المَهْنأُ وَعَلَيْهِ الوِزْرُ**)[٣] أي يَكونُ أكلُكَ له هَنيئاً لا تُؤاخَذُ به، ووزرُهُ على من كَسَبَهُ.

(**وكانَ مِنْ أَهْنَإِ النّاسِ**)[٤] أكثرِهِم هَناءَةً، من هَنُؤَ الشيءُ، إذا تيسّرَ بلا تعبٍ ولا مشقّةٍ، يُريدُ دماثَةَ أخلاقِهِ وسهولتَها.

(**هُنِئَ بِالْقَطِرَانِ**)[٥] أي طُلِيَ.

المثل

(**إنَّما سُمِّيتَ هانِئاً لِتَهْنَأَ**)[٦] أي ما سُمِّيتَ بهذا الاسمِ إلّا لتُحسِنَ إلى النّاسِ وتَعطِفَ عليهم، من هَنَأْتُهُ، إذا

---

(١) الفائق ٢: ٤٠٥، النهاية ٥: ٢٧٧.

(٢) صحيح مسلم ١: ٣٩٩/٨٤، النهاية ٥: ٢٧٧.

(٣) النهاية ٥: ٢٧٧، مجمع البحرين ١: ٤٧٨.

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عيّاض ٢: ٤٢.

(٥) الغريبين ٦: ١٩٤٤، الغريب لابن الجوزيّ ٢: ٥٠٢، النهاية ٥: ٢٧٧.

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٨/٣٦، المستقصى ١: ٤١٨/١٧٧٣؛ قال: يُضربُ في الحضّ على بذل النوال.

أعطيتُهُ وقُمْتُ بأمرِهِ، أو لتَسُرَّ النَّاسَ من هَنَأَهُ الشَّيءُ، إذا سَرَّهُ.

(هَـنِئْتَ ولا تُـنْكَهْ)[١] أي تَـهَنَّأْتَ وتلذَّذْتَ بما نِلْتَ ولا أُصِبْتَ بضرٍّ. وتُنْكَهْ ـبالبناءِ للمفعولِ ـ من نَكَأْتُ القرحةَ، بالهمزِ: إذا قَشَرتُها، والهاءُ بدلٌ من الهمزةِ، كأراقَ وأَهْراقَ.

وقيلَ: هو من: نَكى العدوَّ وفيه، نكايةً، إذا قتله وجرحه، والهاء للسَّكْت. والمعنى: ظفرتَ ولا جعلكَ اللّهُ مَنكيّاً.

ورَواهُ أبوعمرٍو: «هَـنِئْتَ ولم تَـبْكِهْ» ـبالباءِ الموحّدةِ ـ أي وَجَدتَ ميراثَ من لم تَبكِهْ[٢].

(أَهْنَأُ المَعْرُوفِ أَوْحَاهُ)[٣] أي ألذُّ الإحسانِ وأطيبُهُ أعجلُهُ. يُضرَبُ للحثِّ على تعجيلِ الخيرِ.

(لَيْسَ الهَنْءُ بِالدَّسِّ)[٤] الهَـنْءُ هُنا مصدرُ هَنَأْتُ البعيرَ، إذا طَلَيتُهُ بالهِناءِ، وهو القَطِرانُ، وذلك إذا جَرِبَ فيُطلى به جسدُهُ كلُّهُ. والدَّسُّ: أنْ تُطلى منه الآباطُ وأُصولُ الأَفخاذِ. يُضرَبُ لمن يُقصِّرُ في طلبِ الأمرِ ولا يبالغُ.

(هُوَ يَضَعُ الهِناءَ مَواضِعَ النُّقَبِ)[٥] الهِناءُ هنا: القطرانُ، والنُّقَبُ، بالضُّمِّ: جمعُ نُقْبَةٍ ـكغُرْفَةٍ ـ وهي أوّلُ ما يَبْدَأُ من الجَربِ قِطَعاً متفرِّقةً. يُضرَبُ للماهرِ المصيبِ الذي يَضَعُ الشيءَ موضعَهُ.

هـ و أ

هاءَ فلانٌ بنفسِهِ إلى المعالي، يَهوءُ

(١) مجمع الأمثال ٢: ٤٥١٥/٣٨٩، المستقصى ٢: ١٤٥٧/٣٩٤؛ قال: يُضربُ في دعاء الخير.

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٨٩.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤٥٢٥/٣٩٢، وفيه: «أهنى».

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٣٢٩٣/١٨٦، ويُروى: «ليس الهِناء» انظر المستقصى ٢: ١٠٧٨/٣٠٤، والأمثال لأبي عبيد: ٧١٣/٢٣٠.

(٥) انظره في جمهرة الأمثال ٢: ١٨٨ ـ ١٨٩ / ضمن المثل ١٥١٠.

هَوْءاً، كقالَ يَقولُ قَوْلاً: سَما بها إليها.

وهو بعيدُ الهَوْءِ -كالضَّوْءِ- أي الهمّةِ؛ قال رؤبةُ:

فَلَسْتَ مِنْ هَوئِي وَ لا مَا أَشْتَهي[١]

والهَوْءُ أيضاً: الرَّأيُ الماضي، والظَّنُّ؛ يقالُ: إنّهُ لذو هَوْءٍ، أي رأيٍ صائبٍ، ووَقَعَ ذلكَ في هَوْئِي -ويُضَمُّ- أي ظنّي.

وهُؤْتُ به خيراً أو شرّاً، وهُؤْتُهُ بخيرٍ أو شرٍّ: ظَنَنْتُهُ واتّهمتُهُ به..

و - بالشَّيء: سُرِرتُ به.

وهاءَ، كجاءَ: كلمةٌ يجابُ بها الدَّاعي؛ قالَ[٢]:

لابَلْ يُجيبُكَ حينَ تَدْعُو بِاسْمِهِ
فَيَقُولُ: هاءَ، وطالَما لَبّى

وهَأْ كدَعْ، وهاءَ بالمدّ بمعنى: خُذْ، وفي كلٍّ منهُما عدّةُ لغاتٍ..

أمّا لغاتُ الأُولى:

فإحداها: إلزامُ همزتِها السّكونَ على كلِّ حالٍ، فتقولُ: هَأْ، للواحدِ والإثنينِ والجماعةِ، مع التَّذكيرِ والتَّأنيثِ بلفظٍ واحدٍ.

الثّانيةُ: تصريفُها تصريفَ «دَعْ» فتقولُ: هَأْ يا زيدُ كدَعْ، وهَأَا يا زيدانِ ويا هندانِ كدَعا، وهَؤُوا يا زيدونَ كدَعُوا، وهَئِي يا هندُ كدَعِي، وهَأْنَ يا هنداتُ كدَعْنَ.

الثّالثةُ: تصريفُها تصريفَ «خَفْ»؛ فتقولُ: هَأْ كخَفْ، وهاءا كخافا، وهاؤُوا كخافُوا، وهائِي كخافِي، وهَأْنَ كخَفْنَ[٣].

وهي على اللغةِ الأُولى اسمُ فعلٍ مبنيٌّ على السُّكونِ، وعلى اللغتينِ الأخيرَتينِ فعلُ أمرٍ لا ماضيَ له

---

(١) ديوانه «مجموع أشعار العرب»: ١٨٧.

(٢) الشاهد في التكملة والذيل «هوأ» والقاموس «هاء» دون عزو.

(٣) في النسخ: «وهِئْنَ كخِفْنَ» والتصحيح عن التهذيب ٦: ٤٧٨ والصحاح والقاموس واللسان حيث قالوا: «هَأْنَ كهَعْنَ» من هاعَ يَهَاعُ هَوْعاً، وبمقتضى وزنه بـ«خاف» فإنّ الأمر للنسوة المخاطبات «خَفْنَ» لا «خِفْنَ».

ولا مضارعَ.

وأمّا لغاتُ الثانيةِ:

فأحدها: إلزامُ همزتِها الفتحَ على كلِّ حالٍ؛ فتَقولُ: هاءَ -كجاءَ- للواحدِ وفروعِهِ تذكيراً وتأنيثاً.

الثّانيةُ: إلحاقُ همزتِها كافَ الخطابِ؛ فتَقولُ: هاءَكَ كجاءَكَ، وهاءَكُما كجاءَكُما، وهاءَكُم كجاءَكُم، وهاءَكِ كجاءَكِ، وهاءَكُنَّ كجاءَكُنَّ.

الثّالثةُ: تصريفُ همزتِها تصريفَ كافِ الخطابِ؛ فتقولُ: هاءَ كهاكَ، وهاؤُما كهاكُما، وهاءُمُوا كهاكُمُوا، وهائِي كهاكي، وهاؤُنَّ كهاكُنَّ.

والرَّابعةُ: تصريفُها تصريفَ نادِ؛ فتقولُ: هاءِ كنادِ، وهائِيا كنادِيا، وهاؤوا، كنادُوا، وهائِي كنادِي، وهائِينَ كنادِينَ.

وأفصحُها اللغةُ الثالثةُ، وبها جاءَ التّنزيلُ؛ قالَ تعالى: **﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه﴾**[1]، والكلمةُ على اللغةِ الأخيرةِ فعلُ أمرٍ غيرُ متصرِّفٍ، وعلى غيرِها اسمُ فعلٍ.

ويقالُ أيضاً: ها -بألفٍ ساكنةٍ- للواحدِ وفروعِهِ تذكيراً وتأنيثاً، وقد تَلحَقُ هذه الألفَ كافُ الخطابِ؛ فيقالُ: هاكَ يا زيدُ، وهاكِ يا هندُ، وهاكُما يا زيدانِ ويا هندانِ، وهاكُم يا زيدونَ، وهاكُنَّ يا هنداتُ.

فهذه تسعُ لغاتٍ في «ها» بمعنى خُذْ. وهاءِ -بالمدِّ والكسرِ- كهاتِ زنةً ومعنىً، وهي تتصرّفُ بحسبِ المأمورِ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً كاللغةِ الرابعةِ في «هاء» بمعنى خُذْ. وربّما قالوا فيها: ها -بألفٍ ساكنةٍ- للواحدِ وفروعِهِ كما قالوهُ في «هَأْ» بمعنى خُذْ أيضاً، وينبغي أنّ تُعَدَّ على هاتَينِ اللغتينِ من الأَضدادِ.

والمُهْوَئِنُّ -كمُطْمَئِنّ، وتُفتَحُ

---

(١) الحاقة: ١٩.

الهمزةُ[1] - للصَّحراءِ الواسعةِ، موضِعُ ذكرِهِ حرفُ الهاءِ من بابِ النّونِ[2]؛ لقولِهِم: اهْوَأَنَّتِ المفازةُ - كاطْمَأَنَّتْ - أي اتّسعَتْ. ووزنُهُ عندَ الجمهورِ «مُفْوَعِلٌّ»، وعندَ السّيرافيّ «مُفْعَلِلٌّ»، فنونُهُ أصليّةٌ على القولَين. وذكرُ الجوهريِّ له هنا لا يُعَدُّ وهماً؛ لاحتمالِ أنّهُ يَرى اشتقاقَهُ من الهَوْءِ - أُلحِقَ باقْشَعَرَّ - بزيادةِ النونينِ كما ذَهَبَ اليهِ بعضُهُم في ارجحَنَّ، وأنّهُ من الرَّجحانِ. ثُمّ وَقَفتُ على نسخةٍ من القاموسِ، أُلحِقَ فيها ما نصُّهُ: «وذكرُهُ هنا وهمٌ للجوهريِّ؛ لأنّ وزنَهُ مُفْعَوِلٌّ، والواوُ زائدةٌ؛ لأنّها لا تَكونُ أصلاً في بناتِ الأربعةِ» انتهى. وهو غلطٌ صريحٌ؛ لأنّ تمثيلَهُ بمُفْعَوِلٍّ، وذكرُهُ له في «هون» صريحٌ في أنّ الواوَ عينُ الكلمةِ فكيفَ تَكونُ زائدةً؟ ومقابلتُهُ الهمزةَ بالواوِ في الوزنِ غلطٌ آخَرُ، إلّا أن يكَونَ النّاسخ حرّفَ «مُفْوَعِلّا» إلى «مُفْعَوِلٍّ» كما يُرشِدُ إليهِ حكمُهُ بأنّهُ من بناتِ الأربعةِ، فتكونُ الهمزةُ عندَهُ أصليّةً، لكن يناقضُ ذلكَ ذكرُهُ له في «ه و ن» من غيرِ تنبيهٍ على أصالةِ الهمزةِ، فإنّهُ يقتضي أنّ الهمزةَ عندَهُ زائدةٌ، والكلمةُ ثلاثيّةٌ، وتوهيمُ الجوهريِّ لا وجهَ له كما عَرَفتَ.

وهَأَ اللّهِ، بهمزةٍ مفتوحةٍ من غيرِ مدٍّ: لغةٌ حَكاها أبوعليٍّ في هاءِ التنبيهِ الداخلةِ على اسمِ الجلالةِ في القسمِ. وأمّا هاءَ اللّهِ - كجاءَ الله لفظاً - فالهمزةُ ليسَتْ من هاءِ التنبيهِ - كما توهّمَهُ جماعةٌ منهُم الفيروزاباديُّ - بل هي همزةُ اَللّهِ؛ قُطِعَتْ تنبيهاً على أنّ حقَّ

---

(١) أي «المُهْوَأَنُّ».

(٢) كما فعل ذلك ابن منظور حيث ذكره في «هأن». وذَكَرهُ الفيروزآباديّ في «هون».

«ها» أنْ تَكونَ مع «ذا»[١] بعدَ اللّهِ، فكأنَّ الهمزةَ لم تَقَعْ في الدرجِ.

والهَوْهاءَةُ، على فَوْعالَة: الرجلُ المِنطيقُ الجريءُ على ما أَتى وهو يُرمى بالحمقِ؛ لجرأتِهِ في المنطقِ والسّبابِ والسّلاطةِ؛ عن النّضرِ بنِ شميلٍ.

الأثر

(إذا قَامَ الرَّجُلُ إلى الصَّلاةِ فَكَانَ قَلْبُهُ وهَوْؤُهُ إلى اللّهِ انْصَرَفَ كَما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)[٢] هَوْؤُهُ، أي همّتُهُ، وهو بوزنِ الضَّوْءِ كما تقدّمَ.

(إلّا هَأْ وهَأْ)[٣] يُروى بقصرِهِما من غيرِ همزٍ، وبمدِّهِما مهموزَتينِ؛ بكسرِ الهمزةِ من الأُولى وفتحِها من الثّانيةِ[٤]، أي يَقولُ كلُّ واحدٍ لصاحبِهِ: هَأْ، أي هاتِ ما في يدِكَ، فيَقولُ له: هاكَ، أي خُذْهُ، ويُعطيهِ في وقتِهِ؛ لأنّهُ وُضِعَ للمناولةِ.

هيأ

الهَيْئَةُ، كشَيْبَة وتُكسَرُ: الحالةُ الظاهرةُ التي يَكونُ عليها الشّيءُ؛ وقيلَ: حالةُ الشّيءِ محسوسةً كانَتْ أو معقولةً، لكنّ استعمالَها في المحسوسِ أكثرُ.

---

(١) المقصود أنّ قولهم: «لا هاء اللهِ ذا» أصلُهُ «لا واللهِ هاذا ما أُقسِمُ به» فكان حق «ها» و«ذا» أن تتأخر عن لفظ الجلالة. انظر شرح الرضي على الكافية ٤: ٣٠٢.

(٢) غريب ابن الجوزيّ ٢: ٥٠٣، الفائق ٤: ١١٧، النهاية ٥: ٢٨٠.

(٣) غريب الحديث للخطّابيّ ٣: ٢٤١، مجمع البحرين ١: ٤٦٨.

(٤) في البخاريّ ٣: ٩٧، ومسلم ٣: ١٢٠٩/٧٩، وأبي داود ٣: ٢٤٩/ ٣٣٤٨، والفائق ٤: ٨٧، والنهاية ٥: ٢٣٧ وغيرها: «هاءَ هاءَ» وأمّا روايته هنا، فقد قال ابن حجر في فتح الباري ٤: ٣٠١ في شرح هذا الأثر: «ويقال: «هاءِ» بكسر الهمزة بمعنى: «هاتِ»، وبفتحها بمعنى: «خذ».

وتُـطلَقُ عـلى المـروءةِ، وحسـنِ السّمتِ، والطَّريقَةِ المَـرضيّةِ، والجـمالِ الظَّاهرِ؛ يقالُ: إنّهُ لَذُو هَيْئَةٍ.

وهاءَ -يَـهاءُ ويَـهِيءُ- هَـيْئَةً حسـنةً: صارَ إليـها، وهـو رجـلٌ هَـيِّيءٌ ككـيِّس، وهَيِيءٌ ككَرِيم: ذو هَيْئَةٍ؛ أي شارةٍ وزَيٍّ جميلٍ، ومنه قولُ العامريّةِ: كـانَ لي أخٌ هَيِّئٌ[1].

وهاءَ للأمرِ يَهاءُ، ويَهِيءُ أيضاً، وتَهَيَّأَ له: أَخَذَ له أُهبتَهُ واستعدَّ له؛ وحـقيقتُهُ أنّهُ صارَ إلى الهَيْئَةِ التي ينبغي أنْ يَكـونَ عليها مباشرُهُ.

وهَيَّأْتُهُ للأمرِ تَهيِئَةً، وتَهْيِيئاً: أعددتُهُ له..

و - الشَّيءَ: أصلحتُهُ.

وهَيَّـأَ اللّهُ الأمرَ: يسّرَهُ وسهّلَهُ.

وتَهَيَّـأَ القـومُ وتَهايَؤُوا: توافقوا؛ كأنّهُم صاروا على هَيْئَةٍ واحدةٍ..

و - عـلى الأمـرِ: تـناوبوا؛ كأنّـهُم جَـعَلوا لكـلٍّ واحـدٍ هَـيْئَةً مـعلومةً مـن النَّوبةِ، وقد هايَأْتُهُ مُهايَأَةً، وتُبدَلُ الهمزةُ ياءً للتخفيفِ؛ فيقالُ: هايَيْتُهُ مُهاياةً.

وهم هَيْئَتَهُمْ -بالنَّصبِ- على التَّشبيهِ بـالظَّرفِ، أي فـي هَـيْئَتِهِم؛ شُـبِّهَتْ بالمكانِ فجُعِلَتْ خبراً عن الجثّةِ.

والمُتَهَيِّئَةُ من النُّوقِ: التي متى ضَرَبَها الفحلُ لَقِحَتْ.

وهِئْتُ إليهِ، كنِمْتُ: اشتقتُ.

ويا هَيءَ مالِي، كـ«يا شـيءَ مـالي»: كلمةٌ تقالُ عندَ التَّأسّفِ والتّلهّفِ، وقيلَ عندَ التعجّبِ، وقـيلَ: اسـمُ فـعلٍ لتَـنَبَّهْ، كصَهْ لاسْكُتْ، وقالَ ابنُ فارسٍ: هي من مشكلِ الكلامِ الذي لم يُفسَّرْ حتّى الآنَ تفسيراً شافياً[2].

---

(١) هذا يوافق ما في الأساس، والذي في اللسان عن اللحيانيّ: «هَـيِيٌّ عـليٌّ» بـغير همـز، قـال: «وأرى ذلك إنّما هـو لمكـان عـليّ». والعـامريّـة هي بنت عطيف بن حبيب.

(٢) الصاحبي:٥٩ ـ ٦١.

والهَــيءُ، كـالشَيءِ: دعـاءُ الإبـلِ للعلفِ، وأصلُ يائِهِ الهمزُ، وقد تقدّمَ في أوّلِ الفصلِ[١].

الكتاب

﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ ﴾[٢] أقدِّرُ لكم شيئاً مثلَ صورةِ الطَّيرِ فأَنفُخُ في ذلكَ الشيءِ المماثلِ لها، أو فيما أخلُقُ، أي أقدّرُ. وقُرِئَ: «فيها»[٣] كآيةِ المائدةِ، على أنَّ الضَّميرَ للهَيْئَةِ المقدَّرةِ، أي أخلُقُ لكم هَيْئَةً كهَيْئَةِ الطيرِ فأَنفُخُ فيها، لا للهَيْئَةِ المذكورةِ؛ لأنّها ليسَتْ من خلقِهِ ولا من نفخِهِ في شيءٍ.

﴿ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾[٤] أصلِحْ لنا من أمرِنا ما نُصيبُ به الرُّشدَ، أودُلَّنا على أمرٍ فيه نجاتُنا، أو يسِّرْ لنا ما نلتمسُ به رضاكَ، أو مخرجاً من الغارِ في سلامةٍ.

﴿ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمرِكُمْ مِرْفَقاً ﴾[٥] يُسهِّلْ لكم من أمرِ معاشِكُم، أو من أمرِكُم الذي أنتم بصددِه من الفرارِ بالدّينِ ما ترتفقونَ وتنتفعونَ به.

الأثر

(أَقيلُوا ذَوِي الهَيْئاتِ عَثَراتِهِمْ)[٦] أي أصحابَ المروءاتِ، وقيلَ: ذوي الوجوهِ بين الناسِ، وقيلَ: أهلَ الصّلاحِ، وقيلَ: الذينَ لم تَظهَرْ منهُم ريبةٌ، وقيلَ: الَّذينَ يَلزَمونَ هَيْئَةً واحدةً وسمتاً واحداً، ولا تختلفُ حالاتُهُم بالتنقّلِ من

---

(١) راجع مادة هأهأ.

(٢) آل عمران: ٤٩.

(٣) لم نعثر على هذه القراءة، وانّما قرأ ابن مسعود: «فأَنفُخُها» وهي على تقدير حذف حرف الجر، أي فانفخُ فيها. انظر الكشّاف ١: ٣٦٤، والبحر المحيط ٢: ٤٦٦ و ٤: ٥١. وآية المائدة هي الآية ١١٠ قوله تعالى: ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخُ فيها ﴾.

(٤) الكهف: ١٠.

(٥) الكهف: ١٦.

(٦) مسند أحمد ٦: ١٨١، سنن أبي داود ٤: ١٣٣ النهاية ٥: ٢٨٥.

هَيْئَةٍ إلى هَيْئَةٍ. والمرادُ بالعثراتِ: صغائرُ الذنوبِ.

(لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ)[١] أي ليسَ حالي مثلَ حالِكُم، والمرادُ الحالُ المحسوسةُ والمعقولةُ.

(التَّهْيِئَةُ ممّا يَزِيدُ اللّهُ بِهِ في عِفَّةِ النِّساءِ)[٢] يعني تَهْيِئَةُ الرجلِ نفسَهُ للمرأةِ بالتّنظّفِ والتّطيّبِ موجِبٌ لعفّتِها وقصرِ طرفِها على زوجِها، فلا تَطمَحُ إلى غيرِهِ.

(هَيَّأَ لِحْيَتَهُ بَيْنَ اللَّحْيَتَيْنِ)[٣] أي صيَّرَها على هَيْئَةٍ متوسِّطةٍ بينَ القصيرةِ والطويلةِ.

(وَالتَّهْيِئَةُ، وضِدُّهَا البَغْيُ)[٤] هي مصدرُ هَيَّأْتُ الشيءَ، إذا جَعَلتُهُ على الهَيْئَةِ التي ينبغي أن يَكونَ عليها من غيرِ إفراطٍ ولا تفريطٍ، ومن هنا قالوا: هَيَّأْتُهُ، بمعنى أصلحتُهُ، وكأنّ البغيَ ضدُّها؛ لأنّهُ مجاوزةُ الحدِّ، وهو خروجٌ عن القصدِ الذي ينبغي أنْ يكونَ عليه الشّيءُ، وهو ضربٌ من الفسادِ، ومن هنا قالوا: اندملَ جرحُهُ على بغيٍ، أي فسادٍ، فكأنّهُ قالَ: والاقتصادُ وضِدُّهُ مجاوزةُ الحدِّ، أو الإصلاحُ وضِدُّهُ الفسادُ.

(أَوْلَادُ المُدَبَّرِ مُدَبَّرُون كَهَيْئَتِهِ)[٥] أي مثلِهِ، ولفظُ الهَيْئَةِ مقحمَةٌ، أو حالُهُم كحالِهِ، وهي الحالُ المعقولةُ من التدبيرِ.

---

(١) مسند أحمد ٢: ١٢٨، البخاريّ ٣: ٣٧، الموطّأ ١: ٣٨/٣٠٠، صحيح مسلم ٢: ٥٥/٧٧٤، الموطّأ ١: ٣٨/٣٠٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٦/٦٩، مجمع البحرين ١: ٤٨٤.

(٣) كذا في النسخ، وفي مجمع البحرين ١: ٤٨٤: «اللَّحْيَيْنِ». وما هنا أَنسَبُ بمعنى الأثر؛ قال في المصباح المنير: «اللِّحْيَةُ الشعر النازل على الذقن» وقال: «اللَّحْيُ عظمُ الحَنَك وهو الذي عليه الأسنان، وهو من الإنسان حيث ينبت الشعر».

(٤) مجمع البحرين ١: ٤٨٤.

(٥) الكافي ٦: ٨/١٨٥، مجمع البحرين ١: ٤٨٥.

المصطلح

الهَيْئَةُ: علمٌ يُبحَثُ فيه عن أحوالِ الأجرامِ البسيطةِ العلويّةِ والسّفليّةِ، من حيثُ الكميّةِ والكيفيّةِ، وما يَلزَمُها من حركاتٍ وأبعادٍ.

المثل

(جَاءَ بِالهَيْءِ والجَيْءِ)[1] تقدّمَ في «هأهأ».

فصل الياء

يأيأ

اليُؤْيُؤُ: طائرٌ من جوارحِ الطيرِ، يُشبِهُ الباشقَ، ويُكنّى: أبا رِياحٍ -بالمثنّاةِ التّحتيّةِ[2]- ويسمّيهِ أهلُ مصرَ والشّامِ: الجَلَمَ، لخفّةِ جناحَيهِ، تشبيهاً بالجَلَمِ الذي هو المقصُّ. الجمعُ: يَآوِئُ -بهمزَتينِ[3]- وجَمَعَهُ أبو نؤاسٍ على يَآئِي؛ فقالَ في طرديّتِهِ:

بِـيُؤْيُؤٍ يُـعْجِبُ مَنْ يَـراهُ
ما فِي اليَآئِي يُؤْيُؤٌ شَرْواهُ[4]

ولا عبرةَ به.

ويقالُ: إنّ أوّلَ من صادَ به بَهرامُ جُورَ[5].

واليَأْياءُ، كصَلْصال: صياحُهُ.

ويَأْيَأَ بالإبلِ، إذا زَجَرَها وقالَ: يَأْيَأْ، أو بالقومِ: دَعاهُم وقالَ: يَأْيَأْ؛ ليجتمعوا.

ويَأْيَأَ له: أظهرَ له الطاعةَ[6].

---

(١) مجمع الأمثال ١: ١٧٢/٩٠٧.

(٢) في حياة الحيوان ٢: ٤٣٣: «رباح» بالباء لا الياء.

(٣) كذا في «ت» و«ش»، وفي «ج»: «يـايئُ» وهو الموافق لكتب اللغة. انظر الصحاح والعين ٨: ٤٤٤ واللسان والتاج.

(٤) ديوانه: ٦٨٩، وفيه: «يعجب من رآهُ»، وفي «ش»: «شراه» بدل: «شرواه».

(٥) انظر الحيوان ١: ٦٢٠.

(٦) في القاموس واللسان: «يَأْيَأْهُ يَأْيَأَةً ويَأْيـاءً: أظهر إلطافَهُ». ونصّا على أن الصحيح بالباء لا بالياء.

واليُـؤْيُـؤُ: لقبُ محمّدِ بنِ زيادٍ البصريِّ المحدِّثِ.

يرنأ

اليُرَنَّأُ -بضمِّ الياءِ وفتحِها وفتحِ الراءِ المهملةِ، وتشديدِ النونِ متلوّةً بالهمزةِ بلا فاصلٍ- ويقالُ: اليُرنّاءُ أيضاً، بالضمِّ والمدِّ مشدّدةً: الحِنّاءُ.

وقالَ ابنُ جنّي: إذا قُلتَ اليَرَنَّأُ -بالفتحِ كجَهَنَّمَ- هَمَزتَ لا غير، وإذا ضَمَمتَ جازَ الهمزُ وتركُهُ[١].

قالَ القتيبيُّ: ولا أعرِفُ لهذه الكلمةِ في الأبنيةِ مِثلاً[٢].

قلتُ: ومثلُها يُوَصّى[٣] -بألفٍ مقصورةٍ- على ما ذكَرَهُ في الارتشافِ، وهو اسمُ طائرٍ من جوارحِ الطيرِ.

ويَرْنَأَ لحيتَهُ، كدَحْرَجَ: خَضَبَها باليُرَنَّإِ. فالفاعلُ مُيَرْنِئٌ بكسرِ النونِ، والمفعولُ مُيَرْنَأٌ بفتحِها، ووزنُهُما «مُيَفْعِلٌ» و«مُيَفْعَلٌ» لا «مُفَعْلِلٌ» و«مُفَعْلَلٌ»؛ لأنّ الياءَ زائدةٌ في أصلِ الكلمةِ، فكذا فيما تصرّفَ منها، وموضعُ ذكرِها «رن أ»؛ لإجماعِهِم على زيادةِ الياءِ مع ثلاثةِ أُصولٍ، وذكرُها هنا وهمٌ للجوهريِّ والفيروزاباديِّ كما تقدّمَ[٤].

الأثر

في حديثِ فاطمةَ عليها السلام: (**أنّها سَأَلَتِ النبيَّ صلى الله عليه وآله عَنِ اليُرَنَّاءِ، فَقالَ: مِمَّنْ سَمِعْتِ هذِهِ الكَلِمَةَ؟ فَقالَتْ: مِنْ خَنْساءَ**)[٥] الظاهرُ أنّ سؤالَها كانَ عن معنى الكلمةِ لغرابتِها ويُحتمَلُ أن يكونَ عن صحّتِها في كلامِ العربِ.

---

(١) عنه في النهاية ٥: ٢٩٥ واللسان «يرنأ».

(٢) في التاج «يرنأ»: واختلط على المـلّا علي القولان فنسب القول الأخير في ناموسه إلى ابن جني وانما هو لابن بري.

(٣) الذي في الارتشاف ١: ٨٦ «يَوَصَّى ويَرَنَّأُ». وانظر حياة الحيوان ٢: ٤٣٩.

(٤) انظر مادة «رنأ».

(٥) النهاية ٥: ٢٩٥.

هذا آخِرُ حـرفِ الهـمزةِ مـن الطـرازِ الأوّلِ والكنازِ لما عليه من لسانِ العـربِ المعوّلِ، وكـانَ الفـراغُ مـنه ضـحوةَ يـومِ الأحدِ، منتصفَ صـفرِ الخـيرِ. سَـنةَ سبعٍ ومائةٍ وألفٍ، وللّهِالحمدُ[1].

(١) كتب في حاشية «ت»: «بلغ قبالاً بأصله على يد مؤلّفه عليّ الصّدر الحسيني غفر الله له ضحى يوم ٢٩ محرّم الحرام سنة ١١١٤».

بَـابُ البَـاءِ

بَابُ الباءِ

فصلُ الهمزةِ

أبب

الأَبُّ: المرعى من الحشيشِ، وسائرِ النباتِ الذي لم يزرعْهُ الناسُ ممّا تأكُلُهُ الأنعامُ والدوابُّ، وقيلَ: هو للأنعامِ كالفاكهةِ للناسِ[1]، وقيلَ: الفاكهةُ اليابسةُ المعدَّةُ للشتاءِ[2].

و ـ: لغةٌ في الأَبِ ـمحذوفِ اللامِ ـ ومنه: استَأْبَبْتُ فلاناً، أي اتَّخَذته أباً.

وبالكسرِ بلا لامٍ: قريةٌ باليمنِ.

وبالفتحِ: موضعٌ بهِ، وقولُ الفيروزاباديِّ: الأَبُّ بالألف واللامِ فيهما، غلطٌ.

وأبَّ للمسيرِ ـكقَتَلَ وضَرَبَ ـ أَبّاً، وأَباباً، وأَبيباً، وأَبابَةً، بالفتحِ: تهيّأَ له وتجهّزَ[3]، ومنهُ: هو في أبابِهِ، إذا كان في جهازِهِ..

(١) قال به السدّيّ ومجاهد والحسن وقتادة. انظر جامع البيان ٣٠: ٣٨، وتفسير ابن كثير ٤: ١٨٠، والدّر المنثور ٦: ٣١٧ والنهاية ١: ١٣.

(٢) انظر التفسير الكبير ٣١: ٦٣.

(٣) ومنه المثل: (لا عَباب ولا أَباب)، انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٦٩٢/٢٤٣، وسيأتي في «عبب».

و ـ إلى وطنِهِ: نازعتْهُ نفسُهُ..

و ـ إلى سيفِهِ: بَدَرَ ليستلَّهُ..

و ـ القومَ: هَزَمَهُم بحملةٍ صادقةٍ..

و ـ الشيءَ: حرّكَهُ.

وأَبَّ أَبَّهُ: قَصَدَ قصدَهُ.

وأَبَّتْ أَبابَتُهُ، بالفتحِ والكسرِ: استقامَتْ طريقتُهُ.

وإِبّانُ الشيء، بالكسرِ والتشديدِ: وقتُهُ وأوانُهُ المتهيِّءُ له، ووزنُهُ عندَ المحقِّقينَ[١] «فِعْلانٌ» من أَبَّ له، أي تهيّأَ، فهذا موضعُهُ. وذَهَبَ بعضُهُم إلى أنّه «فِعْلالٌ»، فذَكَرَهُ في «أ ب ن»[٢].

والأُبابُ ـ بالضمِّ ـ كالعُبابِ زنةً ومعنىً، وهذا يناسبُ من يَجعَلُ العينَ همزةً في النطقِ.

والأُبِّيَّةُ، كذُرِّيَّة: الكِبرُ، قالَ جارُ اللّهِ: يجوزُ أنْ يكونَ «فُعِّيلَة»، أو «فُعُّولَة» من الأُباب، كالعُبِّيَّةِ بمعناها من العُبابِ، والأظهرُ أن تكونَ «فُعُّولَة» من الإباءِ[٣].

وكسَحابٍ: الماءُ، والسَّرابُ[٤].

وأُبَّةُ، كقُبَّة: قريةٌ من قرى تونسَ.

الكتاب

﴿وفَاكِهَةً وأَبّاً﴾[٥] قيلَ: الفاكهةُ الرطبةُ من الثمارِ، والأَبُّ: اليابسُ منها؛ لأنّهُ يُؤَبُّ، أي يُهَيَّأُ ويُعَدُّ زاداً للشتاءِ والسفرِ؛ من أَبَّ، إذا تهيّأَ للمسيرِ. وعن ابنِ عبّاسٍ: هو ما يعتلفُ منه الدوابُّ[٦].

الأثر

في حديثِ قُسٍّ: (يَرتَعُ أَبّاً، وأَصِيدُ ضَبّاً)[٧] أي يَرتَعُ في أَبٍّ ـ وهو المرعى ـ فحُذِفَ الخافضُ وانتصبَ مخفوضهُ

---

(١) منهم: الزمخشريّ في الأساس.

(٢) بل معظمهم راجع الجمل ١: ١٦١، المقاييس ١: ٤٤، التهذيب ١٥: ٥٠٣، الجمهرة ٢: ١٠٢٨، الصحاح ٥: ٢٠٦٦.

(٣) انظر الفائق ٢: ٣٨٤.

(٤) في «ج» و«ش»: «والشراب». وما في «ت» موافق للقاموس واللّسان.

(٥) عبس: ٣١.

(٦) انظر معاني القران للفراء ٣: ٢٣٨.

(٧) النهاية ١: ١٣.

بالفعلِ، أو ضُمِّنَ «يَرتَعْ» معنى يأكُلْ.

(ضَرَبَ ﷺ قبَّتَهُ حينَ حاصَرَ بَني قُرَيْظَةَ على بِئْرِ أَبَّا)[١] هي كحتّى وقيلَ: بالضمِّ والتخفيفِ، كهُنا، بئرٌ كانتْ بالمدينةِ في ناحيةِ مسجدِ بَني قريظةَ، وهي الآنَ غيرُ معروفةٍ.

أتب

الإِتْبُ، كعِهْنٍ: ثوبٌ يُجعَلُ في وسطِهِ شقٌّ يُخرَجُ منهُ الرأسُ ويُطرَحُ في العنقِ، ولا يكونُ له كُمّانِ ولا يخاطُ جنباهُ، وهو من ملابسِ النساءِ[٢]. الجمعُ: أُتُوبٌ، وآتابٌ، وإتابٌ، كحُمُول وأَحْمال وذِئاب.

وَائْتَتَبَتِ[٣] المرأةُ ائْتِتاباً: لَبِسَتْهُ.

وأَتَّبْتُها تأْتِيباً: ألبَسْتُها إيّاهُ.

ومن المجاز

تَأَتَّبَ السلاحَ: لَبِسَهُ، كاتَّأَبَ[٤]..

و - القوسَ: إذا أخرجَ منكبَيه من حِمالَتِها فصارتْ على كتفَيهِ..

و - السيفَ الصغيرَ: ألقاهُ تحتَ إبطِهِ، ثُمّ اشتملَ عليه.

وتَأَتَّبَ للأمرِ: تأهّبَ..

و - فيه: تصلّبَ.

وأَتَّبَ الشعيرَ، كقشَّرَهُ زنةً ومعنىً.

وظُفُرٌ مُؤَتَّبٌ، كمُظَفَّر: معوجٌّ.

أثب

المِئْثَبُ، كمِنْبَر: الأرضُ السهلةُ، والنهرُ الصغيرُ، والربوةُ من الأرضِ،

---

(١) النهاية ١: ٢٠. وفي معجم البلدان ١: ٢٩٨ وسيرة ابن كثير ٣: ٢٣٠: «أَنَّا». وروايته مختلفة في هذه المصادر.

(٢) ومنه الأثر: (إنّ جاريةً زنت فجلدها خمسين وعليها إتْبٌ لها وإزارٌ). النهاية ١: ٢١، الفائق ١: ٢٢.

(٣) في النسخ: «أَتْتَبَتْ». والتصحيح بمقتضى المصدر. وانظر اللسان والتهذيب ١٤: ٣٣٣.

(٤) كذا في النسخ. ولعلّه تصحيفُ «كائْتَتَبَ» أو «كائْتَتَبَ» بتقديم الهمزة على التاء، وكلاهما بمعنى تأَتَّبَ، أي لبس. انظر القاموس واللسان والتهذيب ١٤: ٣٣٣.

وحائطٌ كانَ بالمدينةِ من صدقاتِهِ ﷺ قربَ الصافِيَةِ وبُرْقَةَ، وهو اليومَ غيرُ معروفٍ، ويُروى بغيرِ همزٍ، وبميمٍ بدلَ الموحّدةِ، وبراءٍ مهملةٍ بدلَها. وقولُ الفيروزاباديِّ: هو موضعٌ أو جبلٌ كانَ فيه صدقاتُهُ ﷺ، وهمٌ.

وسمَّوا السيفَ الصغيرَ: مِئْثَباً؛ تشبيهاً له بالنهرِ الصغيرِ.

والثَّأَبُ[1]، كسَبَب: لغةٌ في الأَثْأَبِ -كأَحْمَد- وهو شجرٌ يُستاكُ به، أو هو مخفَّفٌ منه.

أدب

الأَدَبُ، بفتحتَينِ: حسنُ الأخلاقِ، والكِياسةُ، ورياضةُ النفسِ، ويَقَعُ على كلِّ رياضةٍ محمودةٍ يتخرّجُ بها الإنسانُ في فضيلةٍ من الفضائلِ. الجمعُ: آدابٌ كأَسْبابٍ، يقالُ: أَدُبَ الرجلُ أَدَباً -ككَرُمَ كَرَماً- فهو أَديبٌ، ككَرِيم. الجمعُ: أُدَباءُ، ككُرَماءَ.

وأَدَبْتُهُ -كضَرَبْتُهُ- أَدْباً، ومَأْدَبَةً، كضَرْبٍ ومَعْتَبَة: علّمتُهُ الأَدَبَ.

وأَدَّبْتُهُ تَأْدِيباً، للمبالغةِ والتكثيرِ، ومنهُ: أَدَّبْتُ المسيءَ تَأْدِيباً، إذا عاقبتُهُ على إساءتِهِ؛ لأنّهُ سببٌ يدعو إلى حقيقةِ الأَدَبِ.

وأَدَبَ القومَ على الأمرِ أَدْباً، كضَرَبَهُم: جَمَعَهُم عليهِ، كآدَبَهُم إِيْداباً؛ يقالُ: أَدَبَ فلانٌ جيرانَهُ ليشاوِرَهُم؛ قالَ:

وَكَيْفَ قِتالي مَعْشَراً يَأْدِبُونَكُمْ
عَلَى الحَقِّ أَلَّا تأْشِبُوهُ بِباطِلِ[2]

وأَدَبَ الرجلُ -كضَرَبَ- أَدْباً، وأَدَباً، كضَرْب وتَعَب: صَنَعَ طعاماً ودَعا الناسَ إليهِ، فهو آدِبٌ ككاتِب. الجمعُ: أَدَبَةٌ ككَتَبَة. واسمُ ذلكَ الطعامِ: المَأْدُبَةُ بضمِّ الدالِ وفتحِها، كالأُدْبَةِ بالضمِّ كغُرْفَةٍ، والمحقِّقونَ على أنّ المَأْدَبَةَ -بفتحِ الدالِ-

---

(١) كذا في النسخ، وحقّه أن يوضع في «ثأب»، فكأنّه هنا تصحيفُ «الأَثْب». انظر القاموس «أثب» «ثأب» واللسان «ثأب».

(٢) ورد الشاهد دون عزو في الأساس.

مصدرٌ بمعنى الأَدْبِ؛ وهو الدعاءُ إلى الطعامِ، كالمَعْتَبَةِ بمعنى العَتْبِ، وبضمِّ الدالِ: اسمٌ للطعامِ؛ كالمَشْرُبَةِ. وقد أَدَبَ الناسَ إلى طعامِهِ، وآدَبَهُم، كضَرَبَهُم وضارَبَهُم.

وآدَبَ السلطانُ البلادَ إِيداباً: مَلأَها عدلاً.

والأَدْبُ، كفَلْس: العَجَبُ، وبخطِّ أبي زكريّا الخطيبِ على هامشِ الصحاحِ: المعروفُ فيه الإِدْبُ، بالكسرِ[١].

ومن المجاز

جاشَ أَدَبُ البحرِ -كسَبَب- إذا كَثُرَ ماؤُهُ.

الأثر

(إنَّ هذا القُرآنَ مَأْدَبَةُ اللّهِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدَبَتِهِ)[٢] هي بفتحِ الدالِ مصدرٌ من أَدَبَهُ -كَضَرَبَهُ- إذا علَّمَهُ الأَدَبَ، كالمَعْتَبَة مصدرُ عَتَبَهُ، أي تأدِيبُ اللّهِ لعبادِهِ.

وقيلَ: مصدرُ أَدَبَ الناسَ، إذا دَعاهُم إلى طعامِهِ، أي مَدْعاتُهُ، شبَّهَهُ بالدعاءِ إلى الطعامِ؛ لدعائِهِ الناسَ به إلى ما فيه صلاحُهُم ومنافِعُهُم.

وفي روايةٍ: **(مَأْدُبَةُ اللّهِ فَمَنْ دَخَلَ فَهُوَ آمِنٌ)**[٣] وهي هنا بضمِّ الدالِ؛ تشبيهاً له بالطعامِ المدعوِّ إليه، كأنّهُ صنيعٌ صَنَعَهُ للناسِ ودَعاهُم إليه ليَنالوا منه حظَّهُم من الخيرِ، وإنّما قالَ: «فهو آمِنٌ» لأنَّ من عادةِ العربِ أنَّ من تحرَّمَ بطعامِهِم دَخَلَ في أمانِهِم وحمايتِهِم، وأَمِنَ من فتكِهِم ونكايتِهِم.

ومن جعَلَ المَأْدُبَةَ بالضمِّ والفَتحِ بمعنىً حَمَلَها في الروايةِ الأُولى على هذا المعنى أيضاً.

(إنَّ لِلّهِ مَأْدُبَةً مِنْ لُحُومِ الرُّومِ)[٤] أي يُقتَلونَ، فتنتابُهُم الطيرُ والسباعُ تأكُلُ

(١) ذُكرت لغة الكسر في المقاييس ١: ٧٥ والمجمل ١: ٩١.

(٢) غريب الهرويّ ٢: ٢٢٢، الفائق ١: ٣٠.

(٣) غريب الهرويّ ٢: ٢٢٢، الفائق ١: ٣٠.

(٤) الفائق ١: ٣١، النهاية ١: ٣١.

من لحومِهِم، فكأنّها مَأْدُبَةٌ للّهِ؛ إذ قُتِلوا بتسليطِهِ عليهِم.

(خَيْرُ ما وَرَّثَ الآباءُ أبْناءَهُمُ الأدَبَ)(١) قال مسعدة(٢): يعني بالأَدَبِ العلمَ.

المصطلح

عِلمُ الأدَبِ: علمٌ يُحترَزُ به عن الخللِ في كلامِ العربِ، وينقسمُ إلى اثني عشرَ قسماً: اللغةُ، والصرفُ، والاشتقاقُ، والنحوُ، والمعاني، والبيانُ، والعَروضُ، والقافيةُ، وقرضُ الشِّعر، والمحاضراتُ، وإنشاءُ النثرِ، والخطُّ، وأمّا البديعُ فذيلٌ لعلمَي المعاني والبيانِ.

أَدَبُ القاضي: التزامُهُ إلى ما نَدَبَ إليه الشرعُ من بسطِ العدلِ و رفعِ الظلمِ وتركِ الميلِ.

آدابُ البحثِ: صناعةٌ نظريّةٌ يَعرِفُ بها الإنسانُ كيفيّةَ المناظرةِ وشروطها؛ صيانةً له عن الخبطِ في البحثِ، وإلزاماً للخصمِ وإفحامه وإسكاته.

أرب

الأَرَبُ، بفتحتَينِ، وكعِهْن، وسِدْرَة، وغُرْفَة: الحاجةُ، كالمَأْرَبَةِ؛ مثلّثةَ الراءِ. الجمعُ: آرابٌ، ومَآرِبُ. يقالُ: أَرِبَ الرجلُ -كتَعِبَ- أي احتاجَ، فهو آرِبٌ؛ على فاعِل.

والإرْبُ، كعِهْن: العقلُ، والدهاءُ، والحيلةُ، والخبثُ، والنَّكراءُ، والغائلةُ، والنَّفْسُ، والدِّينُ، والعضوُ، أو الجارحةُ من الأعضاءِ، أو ما اشتدَّتْ إليه الحاجةُ منها. الجمعُ: آرابٌ. ومنه: قطّعَهُ إرْباً إرْباً، أي عُضواً عُضواً.

وأَرُبَ الرجلُ أَرابَةً، وأَرَباً، (وإرَباً)(٣)، كشَرُفَ شَرافَةً وشَرَفاً،

---

(١) الكافي ٨: ١٥٠/١٣٢، مجمع البحرين ٢: ٥.

(٢) هو مسعدة بن صدقة العبديّ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن. انظر رجال النجاشيّ: ٤١٥.

(٣) ليست في «ت» و «ج».

وصَغُرَ صِغَراً[١]: عَقَلَ وحَذِقَ، فهو أَرِيبٌ وأَرِبٌ، كشَريف وحَذِر.

وآرَبَهُ مُؤارَبَةً: داهاهُ وخاتلَهُ، فهو مُؤارِبٌ[٢].

وأَرِبَ بالشيءِ، كفَرِحَ: دَرِبَ به وخَبُرَ وصارَ به بصيراً..

و ـ بالرجلِ: احتالَ عليه..

و ـ عليه: تعدّى وتشدّد..

و ـ بالشيءِ: كَلِفَ به..

و ـ الرجلُ: سَقَطَتْ أعضاؤُهُ..

و ـ مالُهُ: كَثُرَ..

و ـ الدهرُ: اشتدَّ..

و ـ الرجلُ: مُنِعَ ممّا في يدَيهِ..

و ـ معدتُهُ: فَسَدَتْ.

وأَرِبْتَ من يدَيك، أي نَشَأَ بخلُك من يدَيك، أو سَقَطَتْ آرابُك مبتدِأَةً من يدَيك، أو سَقَطَتْ يداكَ خاصّةً.

وأَرِبَتْ يداكَ، أي افتقرَتْ، أو سَقَطَتْ يداكَ، يُستعمَلُ في موضعِ التعجّبِ والمدحِ المفرطِ؛ كقولِهم: تَرِبَتْ يداكَ، وقاتلَكَ اللّهُ.

ويقولونَ: هو أَرِبٌ جَرِبٌ ـ ككَتِف ـ أي متوجِّعٌ.

والإِرْبَةُ، كسِدْرَة: الحيلةُ.

وكغُرْفَة: العُقدةُ الموثَقةُ لا تنحلُّ من نفسِها، وأَرَّبْتُها تَأْرِيباً: أحكمْتُ عقدَها.

وأَخَذَهُ بإِرْبَةٍ لا يَعرِفُها، وهي شيءٌ يَخدَعُهُ به[٣].

وتَأَرَّبَ الرجلُ في الشيءِ تَأَرُّباً: تشدَّدَ..

و ـ في حاجتِهِ: ألحَّ في طلبِها..

و ـ فلانٌ: تكلَّفَ الدهاءَ..

---

(١) أي أنّ المصدر منه «إِرَبًا». وقد اقتصرت عامّة كتب اللغة عليه وعلى «أَرابَةً». انظر الصحاح «أرب» والمقاييس ١: ٨٩ والقاموس «أرب» واللسان «أرب».

(٢) ذكر الخليل هذا المعنى في «ورب»، وقال الازهريّ: «المواربة مأخوذة من الإرب وهو الدهاء فحوّلت الهمزة واواً». انظر العين ٨: ٢٨٥، والتهذيب ١٥: ٢٦١.

(٣) حقّها أن تتقدّم على ما قبلها.

و ـ عَلَيَّ: تَأَبّى وتعدّى.

وأَرَّبَ الشاةَ تَأْرِيباً: عضّاها وقطّعَها إرْباً إرْباً..

و ـ على القومِ: حَمَلَ عليهم، وأَرَّش..

و ـ الشيءَ: وفّرَهُ وكمّلَهُ، ومنه: أعطاهُ من الجَزورِ عضواً مُؤَرَّباً، أي تامّاً لم يُكسَرْ ولم يُؤْخَذْ شيءٌ من لحمِهِ، وكلُّ موفَّرٍ مُؤَرَّبٌ..

و ـ فلانٌ: أَخَذَ من الميسرِ نصيباً تامّاً.

وآرَبَ على القومِ إيراباً، كأَكْرَمَ إكْراماً: فازَ عليهم وفَلَجَ، فهو مُؤْرِبٌ كمُكْرِمٍ، ومنه: قَمْرَةُ مُؤْرِبٍ، للمنيّةِ؛ قالَ(١):

وَرَهْنُ الفَتى رَهْنٌ بِقَمْرَةِ مُؤْرِبِ

شُبِّهَتْ بالمرّةِ من القَمْرِ، وهو الغلبةُ في القمارِ.

والأَرْبُ، كفَلْس: ما بينَ السبّابةِ والوسطى.

وبالضمِّ: صغارُ البَهْمِ ساعةَ تولَدُ.

والأُرَبَى، بالضمِّ وفتح الراء وألف مقصورة: الداهيةُ.

والأُرْبِيَّةُ، كتُرْكِيَّة: أصلُ الفخذِ، والأُرومةُ؛ تقولُ: إنّهُ في أُرْبِيَّةٍ صالحةٍ(٢).

والأُرْبُونُ، والأُرْبانُ، كعُثْنُون وعُثْمان: لغةٌ في العُرْبُونِ والعُرْبانِ.

والإِرِبْيانُ، بكسر الهمزة والراء(٣):

---

(١) قاله لبيد كما في ديوانه: وروايته فيه وفي الصحاح والمقاييس والجمل واللسان والتهذيب ١٥: ٢٥٧، والمعاني الكبير ٣: ١٢٠١. «ونَفْسُ الفتى». وصدرُهُ:

قَضَيْتُ لباناتٍ وسَلَّيْتُ حاجةً

(٢) هذا يمكن أن يكون «فُعْلِيَّة» فهو من «أرب»، ويمكن أن يكون «أُفْعُولَة» فهو من «ر ب و»؛ أصلُهُ: «أُرْبُوَّة» انظر اللسان في المادتين، والصحاح والأساس «ر ب و» والجمهرة ٢: ١١٩٥.

(٣) بل هو بكسر الهمزة والباء وسكون الراء «الإِرْبِيان». انظر الجمهرة ٣: ١٢٣٦، والصحاح والقاموس واللسان «ر ب و»، وحياة الحيوان ١: ٢٩٧.

جرادُ البحرِ، لغةٌ في الرُّوبِيانِ، ونوعٌ من البـابونَجِ، أو هـو البَـهارُ، ومـوضعُـهُ «ر ب و»؛ لأنَّهُ «إِفِعْلَانٌ»[(١)] كما نَصَّ عليه سيبويه لا «فِعِلْيَانٌ»[(٢)] وغَلطَ الفيروزاباديُّ في ذكرِهِ هنا.

ومَأْرِبُ، كمَسْجِد: مدينةٌ باليمنِ من بلادِ الأَزدِ، بينَها وبينَ صنعاءَ نحوُ أربعِ مـراحـلَ، وشـاعَ إبـدالُ هـمزتِها ألفاً للتخفيفِ، فذَهَبَ بعضُهُم إلى أنّ ميمَها أصـليّةٌ وألفَـها زائـدةٌ[(٣)]، والمشـهورُ زيادةُ الميمِ. وهي لا تنصرفُ في السعةِ؛ للعلميّةِ والتأنيثِ.

وأَرابٌ، كسَحاب، ويُضَمُّ ويُكسَرُ: موضعٌ.

الكتاب

﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[(٤)] أي حـاجاتٌ أُخَرُ، وهـي مـا رُوِيَ:[(٥)] أنّـهُ كانَ عليه السلام إذا سارَ وَضَعَها على عاتِقِهِ فعلّقَ بها أدواتِهِ من القوسِ والكنانةِ والمطهرةِ ونحوِها، وإذا كانَ في البريّةِ رَكَزَها وألقى عليها الكساءَ واستظلَّ، وإذا قَصُرَ رشاؤُهُ وَصَلَهُ بها، وكانَ يقاتلُ بها السباعَ عن غنمِهِ، وكـانَتْ ذاتَ شُـعبتَينِ ومِحجَن، فإذا طالَ الغصنُ حَناهُ بمحجنِها، وإذا أرادَ كسرَهُ لَواهُ بشُعبتَيها.

وقيلَ: كان فيها من المعجزاتِ أنّهُ كانَ يستقي بها فتَطولُ بطولِ البئرِ، وتصيرُ شُعبتاها دَلواً، وتكونانِ شمعتَينِ بالليلِ، وإذا ظَهَرَ عدوٌّ حاربَتْ عنه، وإذا اشتهى ثـمرةً رَكَـزَها فأورقَتْ وأثـمرَتْ، وكـانَ يَـحمِلُ عـليها زادَهُ وسِقاءَهُ فـجَعَلَتْ تُماشيهِ، ويَضْرِبُ بها الأرضَ فيَخرُجُ له

---

(١) كذا في «ت» بناء على ما سبق، والصحيح أنّهما «إِفْعِلَانٌ» و«فِعْلِيَانٌ». وانظر كتاب سيبويه ٤: ٢٤٨، والمزهر ٢: ٥٤.

(٢) كذا في «ت» بناء على ما سبق، والصحيح أنّهما «إِفْعِلَانٌ» و«فِعْلِيَانٌ». وانظر كتاب سيبويه ٤: ٢٤٨، والمزهر ٢: ٥٤.

(٣) ذهب إليه ابنُ سيده؛ نقله عنه في التاج «أرب»، وابنُ منظور حيث ذكره في «م ر ب».

(٤) طه: ١٨.

(٥) الكشّاف ٣: ٥٨.

ما يأكُلُهُ، ويَركُزُها فيَنبَعُ الماءُ، وإذا رَفَعَها نَضَبَ، وكانَتْ تقيهِ الهوامَّ، وتحدِّثُهُ وتؤنسُهُ[١].

قالوا: إنّما أجملَ موسى ليَسأَلَهُ عن تلكَ المَآرِبِ فتَطولَ مكالمتُهُ، وقالوا: انقطعَ كلامُهُ بالهيبةِ فأجملَ.

﴿غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾[٢] أي الحاجةِ إلى النساءِ، وهم البُلْهُ الذينَ لا يَعرِفونَ شيئاً من أمرِ النساءِ، أو الشيوخُ الذينَ لم يَبقَ لهم من الكِبَرِ أَرَبٌ فيهنّ، أو الذينَ بهم عنانةٌ فلا حاجةَ لهم إليهنّ.

الأثر

(**أَرِبَ ما لَهُ؟**)[٣] يُروى كفَرِحَ، أي سَقَطَتْ أعضاؤُهُ، ما شأنُهُ؟.

أو مُنِعَ ما لَهُ؟ دعاءٌ عليه بلصوقِ عارِ البخلِ به.

وككَتِف، أي هو أريبٌ عاقلٌ، ما شأنُهُ؟.

وكعِهْن، أي حاجةٌ له، و «ما» زائدةٌ للتقليلِ، أي له حاجةٌ يسيرةٌ، أو حاجةٌ جاءت بهِ، فحُذِفَ ثُمّ سَأَلَ فقالَ: ما لَهُ؟

(**أَرِبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ**)[٤] أي مُنِعتَ عمّا يَصحَبُ يدَيكَ ـ وهو مالُهُ ـ أو ذَهَبَ ما في يدَيكَ حتّى تحتاجَ، أو سَقَطَتْ آرابُكَ من اليدَينِ خاصّةً.

(**وَكانَ أَمْلَكَكُمْ لِأَرَبِهِ**)[٥] أي لنفسِهِ، أو لفرجِهِ، أو لحاجةِ نفسِهِ، أي كانَ غالباً لهواهُ.

(**لا يَأْرَب عَلَيْكُم مُحَمَّدٌ وَأَصْحابُهُ**)[٦] أي لا يتشدّدوا.

(**مُؤَارَبَةُ الأَرِيبِ جَهْلٌ وعَناءٌ**)[٧] أي

---

(١) انظر تفسير النسفي ٢: ٥٧ وتفسير البيضاوي ٤: ٢٠.

(٢) النور: ٣١.

(٣) الفائق ١: ٣٤، النهاية ١: ٣٥.

(٤) في «ت» و «ج»: أُرِبْتَ. والمثبت عن الفائق ١: ٣٤، والنهاية ١: ٣٥.

(٥) الفائق ١: ٣٧، النهاية ١: ٣٦.

(٦) النهاية ١: ٣٦.

(٧) الغريب لابن الجوزيّ ١: ١٨، النهاية ١: ٣٦.

مداهاتُهُ ومخاتلتُهُ ؛ لأنّـهُ لا يُـختَلُ عـلى عقلِهِ.

(**لا تَتَأَرَّبْ عَلَى بَنَاتِي**)[١] لا تتشدّدْ، ولا تتعدَّ عليهنّ.

(**خَـرَجَ بِـرجلٍ آرابٌ**)[٢] كأَسْـباب، أي قروحٌ من آفاتِ الأعضاءِ.

(**أُتِيَ بِكَـتِفٍ مُؤَرَّبَـةٍ**)[٣] تـامّةٍ، لم يَنقُصْ منها شيءٌ.

المصطلح

المُؤارَبَةُ: عبارةٌ عن أنْ يَقولَ المتكلِّمُ قولاً يَتضمّنُ ما يُنكَرُ عليه بسببِه، وتتوجّهُ عليه مؤاخذةٌ، فيسْتحضرُ بعقلِهِ وحـذقِهِ وجهاً يتخلّصُ به من الإنكـارِ عـليهِ، إمّا بتحريفِ كلمةٍ أو تصحيفِها، أو بزيادةٍ أو نـقصٍ، أو غـيرِ ذلكَ، كـما رُوِيَ أنّ أبا منهالٍ الخارجيّ وَفَدَ على عبدِالملكِ بنِ مروانَ، وكانَ قد بَلَغَ عبدَالملكِ قولُهُ:

فَإِنْ يَكُ مِنكُـم كانَ مَـرْوانُ وابْنُـهُ
وعَمْـرٌو وَمِنْكُم هَاشِـمٌ وحَبِيـبُ
فَمِـنّا حُـصَـيْنٌ والبَطينُ وقَعْـنَبٌ
وَمِنّا أَمـيـرُ المُـؤمِنـينَ شبِيـبُ[٤]

فَلمّا دَخَلَ عليهِ قالَ له: ألستَ القائلَ ياعدوَّ اللّهِ:

وَمِنّا أَميرُالمُؤمِنينَ شَبِيبُ

فقالَ: لم أَقُلْ كذا، وإنّما قُلْتُ:

وَمِنّا أَميرَالمُؤمِنينَ شَبِيبُ

ونَصَبَ لفظَ «أمير» على أنّهُ منادى، بعدَ أنْ كانَ رَفَعَهُ على أنّـهُ مـبتدأٌ خـبرُهُ الظرفُ المقدَّمُ، و «شَبِيبُ» بـدلٌ مـنه، فاستحسنَ قولَهُ وعَفا عنه.

المثل

(**مَأْرِبَةٌ لا حِفَاوةٌ**)[٥] أي إنّما يُكرِمُكَ لأَرَبٍ وحـاجةٍ له بكَ، لا مـحبّةً لك واهتماماً بشأنِكَ؛ من قـولِهِم: حَـفِيَ بـه

---

(١) النهاية ١: ٣٦.

(٢) النهاية ١: ٣٧.

(٣) الغريب لابن الجوزيّ ١: ١٨، النهاية ١: ٣٦.

(٤) البيتان في الحيوان ٢: ١١٩ منسوبان لعتبان الحروريّ، وفي أوّلِها:

فان يكُ منكم كابن مروان

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٣١٣/٤٠٨٢.

حِفاوَةً، إذا اهتمَّ بشأنِهِ وبالغَ في السؤالِ عن حالِهِ. ورَفْعُ «مَأْرِبَة» على تقديرِ: فِعْلُهُ مَأْرِبَةٌ، ومَن نَصَبَ أرادَ: فَعَلَ ذلكَ. يُضربُ للمتملِّقِ المظهرِ للمودّةِ من أجلِ غرضٍ له.

(دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ)[١] كعِهْن، أي عقلُهُ، قالَ أبوعمرٍو: يقالُ للرجلِ الذميمِ تقتحمُهُ العينُ ولا يُؤْبَنُ بشيءٍ من النجدةِ والفضلِ: دَلَّ عَلَيْهِ إِرْبُهُ، أي عقلُهُ[٢].

(أَنْكَحُ مِنْ أَبِي إِرْبٍ) كعِهْن، هو رجلٌ من إيادٍ أو نزارٍ، كانَ كثيرَ النكاحِ قويّاً عليهِ، يقالُ: إنّهُ افتضَّ في ليلةٍ واحدةٍ سبعينَ بكراً.

أزب

أَزِبَ الدهرُ، كتَعِبَ: اشتدَّ.

والأَزْبَةُ، كهَضْبَة: الشدّةُ، والقحطُ، والضيقُ، كالآزِبَةِ؛ على فاعِلَةٍ.

والإِزْبُ، كعِهْن: اللئيمُ، والقصيرُ الدميمُ[٣]، والداهيةُ من الرجالِ؛ يقالُ: هو إِزْبٌ حِزْبٌ، والدقيقُ العظامِ الضاويُّ البطينُ الأَشْتَهُ، واسمُ شيطانٍ.

وأَزِبَتِ الإبلُ، كفَرِحَتْ: تَرَكَتْ أنْ تجترَّ.

وإبلٌ آزِبَةٌ، كضامِرَةٍ[٤]، زنةً ومعنىً.

وتَأَزَّبوا المالَ: تقاسموهُ.

وأَزَبَ الماءُ، كضَرَبَ: سالَ وجَرى، ومنه: المِئْزابُ، والميزابُ؛ بإبدالِ الهمزةِ ياءً. وجمعُ الأوّلِ: مَآزِيبُ، والثاني: ميَازِيبُ، وربّما قالوا: مَوازِيبُ، على أنّهُ من وَزَبَ الماءُ، لغةٌ في أَزَبَ. وقيلَ: هو مولَّدٌ، وقيلَ: معرَّبٌ، وعربيُّهُ:

(١) مجمع الأمثال ١: ٢٧٠/١٤٢٥.

(٢) عنه في مجمع الأمثال ١: ٢٧٠.

(٣) في «ت» و«ج»: الذميم. والمثبت عن «ش».

(٤) كذا في «ت» و«ج»، وفي التهذيب ١٣: ٢٦٦، والتكملة، والقاموس واللسان: «ضامزة» بالزاي، وهو الصواب.

المِثْعَبُ، كمِنْبَرٍ[١] ويقالُ فيه: مِرْزابٌ، براءٍ مهملةٍ مكانَ الهمزةِ؛ نَقَلَهُ الليثُ وجماعةٌ[٢]، ومَنَعَهُ ابنُ السكّيتِ والفَرّاءُ[٣].

والأُزبِيُّ، ككُرْسِيّ: الخفّةُ والنشاطُ، والداهيةُ. الجمعُ: أَزابِيُّ[٤].

الأثر

(**في عَامِ أَزْبَةٍ**)[٥] أي قحطٍ وجدبٍ.

وفي حديث ابنِ الزبيرِ: (**وَجَدَ رَجُلاً طُولُهُ شِبْرَانِ، عَظِيمُ اللِّحْيَةِ، فَقالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقالَ: إِزْبٌ، قالَ: ومَا إِزْبٌ؟ قالَ: رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ**)[٦] هو كعِهْنٍ، وهو غيرُ (أَزَبّ العَقَبَةِ)[٧] فذاكَ بفتحِ الهمزةِ والزاي وتشديدِ الباءِ، ويأتي في «ز ب ب»[٨]، ووَهِمَ ابنُ الأثيرِ في ذكرِهِ هنا، والقولُ بأنّهما واحدٌ خطأٌ.

أسب

الإِسْبُ، كعِهْنٍ: شعرُ الدُّبُرِ أو القُبُلِ.

---

(١) المشهور أنّه كمَقْعد، وبه ضبطه المصنّف في «ث ع ب». وضبطه الجوهري بالكسر في «وزب».

(٢) منهم ثعلب وابن الأعرابيّ. انظر التهذيب ١٣: ١٩٩ وقولُ الليث في العين ٧: ٣٦٣.

(٣) انظر إصلاح المنطق: ١٤٥، والتهذيب ١٣: ٢٠٠.

(٤) وردت هذه المعاني في مادة «زبى» من التهذيب ١٣: ٢٦٩، والصحاح والمقاييس ٣: ٤٦ والمجمل ١: ٤٤٨ والقاموس واللسان. وصرّح الجوهريّ وابن منظور أنّها على «أُفْعُول» واستثقل التشديد على الواو.

(٥) الفائق ٢: ٣٠٦، النهاية ١: ٤٣.

(٦) السيرة الحلبيّة ٢: ١٨. وروي في النهاية ١: ٤٣، واللسان: «أَزَبُّ».

(٧) سيرة ابن هشام ٢: ٩٠، سيرة ابن كثير ٢: ٢٠٤، وقال في السيرة الحلبيّة ٢: ١٨: «إِزْب بكسر الهمزة وإسكان الزاي ثمّ الباء الموحّدة الخفيفة، وقيل: بفتح الهمزة وفتح الزاي وتشديد الموحّدة، أي شيطان سمّي بهذا الاسم».

(٨) فاتَ المصنّف ذكره في «ز ب ب».

وأَسْبَتِ[١] الأرضُ، كأَوْسَبَتْ لغةً ومعنىً، أي كَثُرَ عشبُها، وكأنّ الهمزةَ بدلٌ من الواوِ، ومنه: كبشٌ مُؤَسَّبٌ، كمُعَظَّم: كثيرُ الصوفِ.

[أسطرلب]

الأُسْطُرْلابُ[٢]، بضمِّ الهمزةِ والطاءِ: اسمٌ يونانيٌ لآلةٍ نجوميّةٍ، معناهُ ميزانُ الشمسِ؛ فإنّ الأُسْطُر ـ بلسانِ الرومِ ـ هو الميزانُ. واللابُ: الشمسُ، وقيلَ: معناهُ مقياسُ النجومِ، وقيلَ: لابُ اسمُ واضعِهِ، وهو ابنُ دانيالَ، أو ابنُ إدريسَ عليه السلام. والأُسْطُرُ: التصنيفُ.

أشب

أَشِبَ الشجرُ أَشَباً، كتَعِبَ تَعَباً: اشتدَّ التفافُهُ حتّى لا مجازَ بينَهُ، كاتَّشَبَ، فهو أَشِبٌ، ومُؤْتَشِبٌ. وأَشَّبْتُهُ تَأْشِيباً فتَأَشَّبَ.

وأَشَبَهُ أَشْباً[٣]، كضَرَبَهُ: خَلَطَهُ.

وتَأَشَّبَ القومُ: اجتمعوا من هنا وهنا، واختلطوا، والتفّوا، وتضامّوا، كاتَّشَبُوا.

وجمعٌ أَشِبٌ: مختلِطٌ مجتمِعٌ من كلِّ أوبٍ.

والأُشابَةُ ـ كثُمامَة ـ من الناسِ: الأخلاطُ..

و ـ من المالِ: تخاليطُ حلالٌ وحرامٌ؛ يقالُ: عندَهُ أُشابَةٌ من الناسِ، وأُشابَةٌ من المالِ. الجمعُ: أَشائِبُ، وأُشاباتٌ.

وائْتُشِبَ فلانٌ، إذا كانَ غيرَ صريحِ النسبِ، فهو مُؤْتَشَبٌ؛ بالبناءِ للمفعولِ، ويقالُ: ضَرَبَتْ فيه فلانةٌ بعرقٍ ذي أَشَبٍ، أي اختلاطٍ غيرِ صريحٍ.

وأَشِبَ الشرُّ بينَهُم، كتَعِبَ: اشتبكَ،

---

(١) كذا في «ت» و«ج»، ولعلّه تصحيف: «أَسَبَت» أو «آسَبَت». انظر مادة «و س ب» من الطراز، ومادة «أ س ب» من القاموس.

(٢) في مادة «ل و ب» من القاموس: «أَسْطُرْلاب» بفتح الهمزة. ونصّ في هامش التاج على الفتح.

(٣) في «ت» و«ج»: «تَأْشِيباً» والمثبت عن «ش».

وأَشَّبْتُهُ بينَهُم تَأْشِيباً.

وفلان يُؤَشِّبُ بينَ الناسِ تَأْشِيباً: يحرِّشُ ويُفسِدُ.

وأَشَبَهُ أَشْباً، كضَرَبَهُ وقَتَلَهُ: عابَهُ ولامَهُ، فهو آشِبٌ.

الأثر

(فَتَأَشَّبَ أَصْحابُهُ حَوْلَهُ)[١] التفُّوا عليه، واجتمعوا.

(بَيْني وبَيْنَكَ أَشَبٌ)[٢] كسَبَب، أرادَ التفافَ النخلِ وكثرتَهُ.

(بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشِبٍ)[٣] شجرٌ كثيرٌ ملتفٌّ.

المثل

(مِنْكَ عِيصُكَ وإنْ كانَ أَشِباً)[٤] يُريدُ بالعيصِ: الأصلَ. والأَشِبُ: المختلِطُ غيرُ الصريحِ، وهذا مثلُ قولِهِم: **(أنفُكَ منكَ وإنْ كانَ أجدع)**[٥].

(هُوَ في عِيصٍ أَشِبٍ)[٦] يُضرَبُ لمن كانَ في عزٍّ ومَنَعةٍ من قومِهِ.

ألب

أَلَبَ زيدٌ القومَ أَلْباً، من بابَي ضَرَبَ وقَتَلَ: جَمَعَهُم، كأَلَّبَهُم تَأْلِيباً..

و ـ الإبلَ: حاشَها وساقَها وطردَها..

و ـ القومُ: اجتمعُوا..

و ـ إليَّ: جاؤوني من كلِّ أوبٍ..

و ـ على عدوِّهِم: استنجدُوا عليه

---

(١) الفائق ١: ٤٤، النهاية ١: ٥٠.

(٢) الفائق ١: ٤٥، النهاية ١: ٥١.

(٣) الفائق ١: ٤٤٩، النهاية ١: ٥١. وهو في شعر الأعشى الحِرمازيّ، يخاطب النبيّ صلى الله عليه وآله في شأن امرأته:

وقذفتني بينَ عِيصٍ مُؤْتَشِبْ
وهُنَّ شرُّ غالِبٍ لمَنْ غَلَبْ

(٤) المستقصى ٢: ١٢٨٢/٣٥٠، جمهرة الأمثال ٢: ١٨٥١/١٩٨؛ قال: يضربُ في استعطاف الرجل على قريبه.

(٥) المستقصى ٢: ١٢٨٢/٣٥٠، مجمع الأمثال ٢: ٤٠٠٧/٢٩٨، وفيهما: «منك أنفك».

(٦) الأساس: ٣١٨ «ع ي ص»، تهذيب اللغة ٣: ٨١ و ٩: ١٩٤.

غيرَهُم ..[١]

و ـ الرجلُ: عادَ، وأسرعَ، وعَطِشَ، ونَشِطَ للسقيِ..

و ـ قلبُهُ: مالَ إلى الهَوى..

و ـ على عدوِّهِ: دبّرَ من حيثُ لا يَعلَمُ..

و ـ زيداً: شَتَمَهُ، ونالَ منه نيلاً شديداً، لغةٌ في هَلَبَ..

و ـ الحمارُ: طَرَدَ الأُتانَ للنزوِ طرداً شديداً..

و ـ الحرُّ: اشتدَّ..

و ـ الدُّمَّلُ: ابتدأ يَبرَأُ.

وأَلَّبَ بينَهُم تَأْلِيباً: أفسدَ..

و ـ عليه عدوَّهُ: حرّضَ.

وأَلَبَتِ السماءُ أَلْباً، كضَرَبَتْ: دامَ مطرُها..

و ـ الإبلُ: انساقَتْ وتضامَّتْ، كتَأَلَّبَتْ.

وتَأَلَّبَ عليه القومُ: اجتمعوا على عداوتِهِ، وهم إِلْبٌ واحدٌ ـكعِهْن، ويُفتحُ ـ وأُلْبَةٌ، كغُرْفَة، أي جمعٌ واحدٌ.

وقد صاروا عليه إِلْباً واحداً، إذا اتّفقوا على عداوتِهِ وظلمِهِ.

وفلانٌ أُلْبَةٌ مع فلانٍ، أي صَغْوُهُ وميلُهُ.

ورجلٌ أَلُوبٌ: نشيطٌ سريعٌ في نزعِ الدلوِ.

وريحٌ[٢] أَلُوبٌ: باردةٌ سافِيةٌ.

وإنّهُ لمِئْلَبٌ ـكمِنْبَر ـ أي سريعٌ.

والأَلْبُ، كفَلْس: مَسكُ السخلةِ، والسمُّ.

وبالكسرِ: الفِترُ، وشجرةٌ كالأُترجِّ إلّا أنّها أصغرُ ورقاً وأكثرُ شوكاً؛ وهي سمٌّ وَحِيٌّ لكلِّ حيوانٍ إذا أَكَلَ من ورقِها أو شَرِبَ من عصارتِها.

والأَلْبِيَّةُ، ككَلْبِيَّة: الدرعُ من الحديدِ[٣].

(١) في الأساس: ٨ «أَلَبُوا عليه إذا استنجدوا عليه غيرهم».

(٢) في «ش»: روح.

(٣) في التهذيب ١٥: ٣٨٥، والتكملة، واللسان: «الأَلَبُ لغةٌ في اليَلَب»، ولم يذكروا: «الأَلْبيّة».

والتَّأْلَبُ، كثَعْلَب: الوَعِلُ، والأنثى بهاءٍ، والرجلُ الغليظُ المجتمعُ.

والأَلابُ[١]، كسَحاب: من أوديةِ الأشعرِ، يلتقي مع مضيقِ الصفراءِ.

الأثر

(**كانُوا عَلَيْنَا إِلْباً وَاحِداً**)[٢] مجتمعينَ ومتّفقينَ على عداوتِنا.

وفي ذكرِ البصرةِ: (**لا يُخْرِجُ أَهْلَهَا مِنْهَا إِلَّا الأُلْبَةُ**)[٣] كغُرْفَة، يُريدُ المجاعةَ؛ سمّاها بذلكَ -وإنّما هي بمعنى القوم المجتمعين- لأنّهُم في القحطِ يَخرُجونَ جماعاتٍ إلى الامتيارِ، أو لأنَّ تَأَلُّبَهُم في البلدِ -أي تجمعُهُم وعدمُ تفرّقِهِم في البلادِ- يكونُ سببَ المجاعةِ، فهو من بابِ إطلاقِ السببِ على المسبَّبِ، أو بالعكسِ، وليس بمعنى المجاعةِ حقيقةً كما توهّمَهُ الفيروزاباديُّ.

وفي حديثِ عليٍّ عليه السلام: (**واعَجَباً لِطَلْحَةَ أَلَّبَ النَّاسَ عَلَى ابْنِ عَفَّانَ**)[٤] أي جَمَعَهُم عليه، وحرّضَهُم على قتلِهِ حتّى قُتِلَ.

أنب

أَنَّبَهُ تَأْنِيباً: عنّفَهُ، وبالغَ في ملامتِهِ وتوبيخِهِ، أو عابَهُ وشَتَمَهُ.

وأصبحَ مُؤْتَنِباً: لا يشتهي الطعامَ.

والأَنَاب، كسَحابٍ: المِسكُ.

والأَنَبُ، كسَبَب: الباذنجانُ.

وكفَلْس: فاكهةٌ معروفةٌ[٥]، منابتُ شجرِها الهندُ واليمنُ، وقد تُبدَلُ همزتُها عيناً.

الأثر

(**مَنْ أَنَّبَ مُؤْمِناً أَنَّبَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ**)[٦] أي عابَهُ وعيّرَهُ، وتأْنِيبُ اللّهِ

---

(١) في معجم البلدان ١: ٢٤٢، والقاموس: «أَلَاب».

(٢) الفائق ١: ٥٢، النهاية ١: ٥٩.

(٣) الفائق ١: ٥٤.

(٤) الكافي ٥: ٤/٥٣، مجمع البحرين ٢: ٨.

(٥) وهي التي تسمّى اليوم: «المانجه».

(٦) الكافي ٢: ١/٣٥٦.

جزاؤُهُ على التَّأْنِيبِ، كمكرِ اللّهِ.

أندراب

أَنْدَرابُ: قريةٌ بينَ غزنةَ وبلخَ، منها مدخلُ القوافلِ إلى كابلَ.

أوب

آبَ من سفرِهِ يَؤُوبُ أَوْباً، وأَوْبَةً، وأَيْبَةً، ومَآباً، وتَأَوَّبَ تَأَوُّباً، وأَوَّبَ تَأْوِيباً، وإِوّاباً؛ بكسرِ الهمزةِ وتشديدِ الواوِ: رَجَعَ. والاسمُ: الإِيابُ، ككِتابٍ. والإِيبَةُ -كشِيمَة- للهيئةِ منهُ. وهو آئِبٌ كقائِم. الجمعُ: أُوّابٌ، وأُيّابٌ، وأَوْبٌ، كقُوّام وغُيّاب وقَوْم.

وآبَ إلى اللّهِ: رَجَعَ عن ذنبِهِ وتابَ، فهو أَوّابٌ؛ للمبالغةِ.

وآبَتِ الشمسُ: رَجَعَتْ من مشرقِها فغَرَبَتْ وغابَتْ في مَآبِها، أي مغربِها.

وآبَ زيدٌ بني فلانٍ، وتَأَوَّبَهُم: جاءَهُم ليلاً..

و - القومُ الماءَ: وَرَدوهُ ليلاً، كتَأَوَّبُوهُ وائْتابُوهُ، وكلُّ جاءٍ مع الليلِ مُتَأَوِّبٌ.

وآبَ يدَهُ إلى سيفِهِ ليستلَّهُ: رَدَّها..

و - في مسيرِهِ: أسرعَ.

وآبَكَ ما رابَكَ، دعاءُ سوءٍ، أي ويلَكَ ما الذي رابَكَ؟، أو آبَكَ ما تَكرَهُ.

وآبَهُ اللّهُ: أبعدَهُ.

وأَوِبَ، كغَضِبَ زنةً ومعنىً، وآوَبْتُهُ أنا، كأَغْضَبْتُهُ[(١)].

والتَّأْوِيبُ: أنْ تَسيرَ النهارَ كلَّهُ وتَنزِلَ الليلَ؛ يقالُ: بينَنا وبينَهُم ثلاثُ مَآوِبَ، -كمَراحِلَ- أي سيرُ ثلاثةِ أيّامٍ نهاراً، أي ليس فيهنّ سيرُ ليلٍ، ومنه: ريحٌ مُأَوِّبَةٌ: تَهُبُّ النهارَ أجمعَ وتسكنُ بالليلِ.

والأَوْبُ، كثَوْب: المطرُ، والسحابُ، والريحُ، والطريقُ، والطريقةُ، والعادةُ، والاستقامةُ، والجهةُ، والمَرجِعُ، كالمَآبِ، وجانبُ الوادي، وسرعةُ تقليبِ اليَدينِ

---

(١) في القاموس: «وأَوْ أَبْتُهُ»، وهو وهَمٌ تابع عليه الصاغاني في التكملة، لأنّ هذا من «وأب» لا «أوب»، وتابعها الزبيديّ عليه في التاج.

والرجلَينِ في السيرِ، وهي ناقةٌ أَؤُوبٌ[١] كصَبور.

ورَمَينا أَوْباً وأَوْبَيْنِ، وهو الرَّشَقُ.

وأَوْبات الدابّـةِ: قـوائـمُها، واحـدتُها بهاءٍ.

والمُأَوَّبُ، كمُعَظَّم: المدوَّرُ المُلملَمُ.

والآيِبَةُ[٢]، كغايِبَة: شربةُ القائِلةِ.

وآبُ، كبَاب: ثامنُ الشهورِ الروميّةِ.

وأَبِيبُ، كأَمِير: حـاديعشرَ الشـهورِ القبطيّةِ.

وآبَةُ، كطابَةَ: قريةٌ من قـرى سـاوةَ، والعـامّةُ تـقولُ: آوَةُ، بـالواوِ كسـاوَةَ، وأُخـرى مـن قـرى إصبهانَ، وأُخـرى بإفريقيّةَ.

وبـنُو الأَوّابِ، كشَـوّال: بـطنٌ مـن تُجِيبَ، منهم: مُخيِّسُ بنُ ظَبْيانَ، وزيـادُ بن مانعٍ[٣] الأَوّابِيّانِ، تابعيّانِ.

وأَيّوبُ: اسمٌ أعـجميٌّ؛ قـالَ وهبٌ: كانَ أيّوبُ عليه السلام من الرومِ، من وُلدِ عِـيصَ بنِ اسحاقَ، وأمُّهُ من وُلدِ لوطٍ، اصطفاهُ اللّهُ وجَعَلَهُ نبيّاً[٤].

وأبو أَيُّوبَ: كنيةُ الجملِ؛ لصبرِهِ على السيرِ والأَحمالِ، تشبيهاً بصبرِ أيّوبَ عليه السلام.

الكتاب

﴿إِنَّ إِلَيْنَـا إِيَابَـهُـمْ﴾[٥] رجـــوعَهُم بـالموتِ والبـعثِ لا إلى أحـدٍ سـوانـا، لا استقلالاً ولا اشتراكاً، وقُرِئَ: «إِيَّابَهُمْ» بالتشديدِ[٦]، فأمّا أن يكونَ «فِيعَالاً» من أَيَّبَ على «فَيْعَلَ» من الإِيـابِ، وإمّـا أنْ يكونَ أصلُهُ إِوّاباً[٧] من الأَوْبِ، ثُمّ قيلَ:

---

(١) في «ت» و«ج»: «أَوُبٌ» بلا همزة والمثبت عن «ش» والصحاح واللسان.

(٢) هي كذلك في التكلة والقاموس، وفي حاشية اللسان أنّها بخطّ الصاغاني: «الآئبة».

(٣) في أنساب السمعانيّ ١: ٢٢٥: «زياد بن نافع».

(٤) انظر تفسير اليعقوبي ٣: ٢١٦.

(٥) الغاشية: ٢٥.

(٦) هي قراءة ابيجعفر وشيبة. انظر المحتسب ٢: ٣٥٧ والبحر المحيط ٨: ٤٦٥.

(٧) على «فِعَّال». وانظر المحتسب ٢: ٣٥٧ـ ٣٥٩ في تحقيق وجوه هذه القراءة.

إيواباً، كدِيوانٍ في دِوَّانٍ، ثُمَّ قُلِبَتِ الواوُ ياءً فَأُدغِمَتْ في الياءِ.

﴿إنّه أَوَّابٌ﴾[١] رجّاعٌ إلى اللهِ في أُمورِهِ وطلبِ مرضاتِهِ.

﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ والطَّيْرَ﴾[٢] رجِّعي معه في التسبيحِ؛ من الأَوْبِ، وكانَ عليه السلام كلَّما سبّحَ سَمِعَ من الجبالِ ما يُسمَعُ من المسبِّحِ، وقيلَ: كانَ يَنوحُ على ذنبِهِ بترجيعٍ وتحزينٍ، وكانتِ الجبالُ تسعِدُهُ على نوحِهِ بأصدائِها والطيرُ بأصواتِها[٣]، وقيلَ: أي ارجِعي إلى مرادِهِ فيما يُريدُهُ، من حفرِ بئرٍ واستنباطِ عينٍ وإخراجِ معدنٍ ونقبِ طريقٍ[٤]، وقيلَ: معناهُ سيري معه؛ من التَّأْوِيبِ، وهو سيرُ النهارِ[٥]؛ وكانَتِ الجبالُ والطيرُ تَسيرُ معهُ حيثُ سارَ، وكانَ ذلكَ معجزةً له، أو ادأبي النهارَ كلَّه بالتسبيحِ معه. وقُرِئَ[٦]: «أُوبِي» ـ كقُومِي ـ أي ارجِعي معه في التسبيحِ كلَّما رَجَعَ فيه.

﴿لِلطَّاغِينَ مَئَاباً﴾[٧] مَرجِعاً ومنقَلَباً يَرجِعونَ إليه؛ كأنّهُم بطغيانِهِم كانوا فيها ثُمَّ رَجَعوا إليها.

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَئَاباً﴾[٨] عملاً صالحاً يَؤُوبُ به إلى ربِّهِ، أو مرجِعاً إلى ثوابِ ربِّهِ، أو سبيلاً إليه.

الأثر

(تَوْباً لِرَبِّنَا أَوْباً)[٩] أي رَجْعاً

---

(١) سورة ص: ١٧، ٣٠، ٤٤.

(٢) سبأ: ١٠.

(٣) انظر الكشّاف ٣: ٥٧١، البحر المحيط ٧: ٢٦٣.

(٤) انظر مجمع البيان ٤: ٣٨١.

(٥) هو للحسن. انظر البحر المحيط ٧: ٢٦٣، الجُمل للزجاجيّ: ١٥٢.

(٦) قرأ بها ابن عباس والحسن وقتادة وابن أبي اسحاق. انظر مختصر في شواذ القران: ١٢١ والبحر المحيط ٧: ٢٦٣.

(٧) النبأ: ٢٢.

(٨) النبأ: ٣٩.

(٩) النهاية ١: ٧٩ بتكرار «توباً»، وما في المتن كاللسان.

مكرَّراً، ومثلُهُ: (آئِبُونَ تَائِبُونَ)[١].

(آبَتِ الشَّمْسُ)[٢] أي غَرَبَتْ.

المثل

(الأَوْبُ أَوْبُ نَعامَةٍ)[٣] يُضرَبُ لمن تعجّلَ الرجوعَ وأسرعَ فيه.

(أنا حُجَيْرُهَا المُـأَوَّبُ)[٤] أي المدوَّرُ المُلَمْلَمُ، أو الذي رُمِيَ به مرّةً بعد أُخرى. وتصغيرُ الحَجَرِ للتعظيمِ.

وهو نظيرُ قولِهِم: (أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ)[٥]، يَضرِبُهُ الرجلُ الممارِسُ المجرِّبُ للأُمورِ إذا عَرَضَتْ حادثةٌ، ورَأى نفسهُ أهلاً لدفاعِها.

(أَوْبَةٌ وطَوْبَةٌ)[٦] كتَوْبَةٍ فيهما، أي أُبتَ إلى عيشٍ طيّبٍ. ومَآبٍ طيّبٍ. يقالُ للرجلِ إذا قَدِمَ من سفرِهِ. والأصلُ «طيّبةٌ»، لكنّهُم جاؤوا بالواوِ للمزاوجةِ.

(رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالإِيَابِ)[٧]: أوّلُ من قالَهُ امرؤُ القيسِ في بيتٍ له، وهو:

لَقَدْ طَوَّفْتُ في الآفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بالإِيَابِ[٨]

يضَرَبَ عند القناعة بالسلامة.

أهب

الإِهابُ، ككتابٍ: الجلدُ قبلَ أن يُدبَغَ، أو مطلقاً. الجمعُ: أُهُبٌ، بضمّتَينِ على القياسِ، ككِتابٍ وكُتُبٍ، وبفتحتَينِ على غيرِ قياسٍ كعِماد وعَمَد، قيلَ:

---

(١) النهاية ١: ٧٩، وفيه: «آيبون». وفي هامش اللسان أنّه في بعض نسخ النهاية: «آئبون» بالهمز وهو القياس.

(٢) صحيح مسلم ١: ٢٠٣/٤٣٦، مجمع البحرين ٢: ٩.

(٣) مجمع الأمثال ١: ٩٩/٢٨.

(٤) قال ابن الأعرابيّ: يقال: أنا عُذَيقُها المُرَجَّب وحُجَيْرُها المُأَوَّب. انظر اللسان «أ و ب».

(٥) الأمثال لأبي عبيد: ٢٤٥/١٠٣، المستقصى ١: ١٦١٨/٣٧٧.

(٦) اللسان «ط و ب»: «طَوْبَةٌ وأَوبةٌ»، والجمهرة ٢: ١٠٢٩: «أَوْبَةٌ وطَوبةٌ». وكلٌّ صحيح.

(٧) مجمع الأمثال ١: ١٥٦٠/٢٩٥.

(٨) ديوانه: ٧٣.

وليس في كلامِهِم «فِعالٌ» بالكسرِ تُجمَعُ على «فَعَلٍ» بفتحتَينِ غيرهما[١]، وقد تَلحَقُ بالجمعَينِ هاءٌ فيقالُ: ثلاثَةُ أُهُبَةٍ وأَهَبَةٍ.

وربّما استعملوا الإهابَ في جلدِ الإنسانِ؛ يُقالُ: غَضِبَ فُلانٌ حتّى كادَ يَخرُجُ من إهابِهِ.

والأُهْبَةُ، كغُرْفَة: العُدَّةُ. الجمعُ: أُهَبٌ، كغُرَف.

وتَأَهَّبَ للسفرِ: استعدَّ.

وأَهَّبْتُهُ تَأْهِيباً: جَعَلتُ له أُهْبَةً.

وإهابٌ، ككِتاب لا سَحاب ووَهِمَ الفيروزاباديُّ: موضعٌ بناحيةِ المدينةِ، وإليه يُضافُ بئرُ إهاب بالحَرَّةِ الغربيّةِ، يُقالُ: إنّ النبيَّ ﷺ بَصَقَ فيها، ولذلكَ يتبرّكُ بها أهلُ المدينةِ، ويسمّونَها زَمْزَمَ، لبركتِها.

الأثر

(لَوْ كَانَ القُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ)[٢] وفي روايةٍ: **(لَوْ جُعِلَ القُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا احْتَرَقَ)**[٣] هذا تمثيلٌ وتخييلٌ؛ لعلوِّ شأنِ القرآنِ وجلالةِ قدرِهِ، والمعنى: لو كُتِبَ في جلدٍ وأُلقِيَ في النارِ -وكانَتِ النارُ ممّا لا تُحرقُ شيئاً؛ لعظمِ شأنِهِ وشرفِ مقدارِهِ- لم تَمَسَّهُ ولم تُحرِقْهُ. ونظيرُ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هذَا القُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً﴾[٤] الآيةَ.

وقد كَثُرَتْ أقوالُ العلماءِ في تأويلِ هذا الخبرِ، وكلُّها مدخولٌ سوى ما ذَكَرناهُ[٥].

---

(١) انظر المصباح المنير: ٢٨.

(٢) مسند احمد ٤: ١٥٥.

(٣) غريب ابن الجوزيّ ١: ٤٨. ورواية هذا الأثر في أغلب المصادر هكذا: «لو جعل القرآن في إهاب ثمّ أُلقي في النار ما احترق». انظر الفائق ١: ٦٧، والنهاية ١: ٨٣، ومسند أحمد ٤: ١٥١، وسنن الدارميّ ٢: ٤٣٠، وانظر الشرح.

(٤) الحشر: ٢١.

(٥) انظر الأمالي للسيد المرتضى ٢: ٨٣.

أيب

الأَيّـابُ، كـعَيّاش: السـقّاءُ؛ قـالَ الزمخشريُّ: وهي فـارسيّةٌ، ومـنه قـولُ عكرمةَ: (كانَ لوطٌ أيّاباً)(١).

وأَيْبَةُ -كشَيْبَة- بنُ كرمِ بـنِ عـبدِاللّـهِ الشَّهيديُّ، محدِّثٌ.

فصل الباء

ببب

البَبُّ، كضَبّ: الكثيرُ اللحمِ، والغلامُ التـارُّ، وقـد بَبَّ يَبُبُّ -كـمَرَّ يَـمُرُّ- بَـبّاً، وبَبَباً، كسَبّ وسَبَب..

و -: الضَّربُ الواحدُ من كلِّ شيءٍ؛ تَقولُ: اجعَلْ هذا بَبّاً واحـداً، أي ضـرباً واحداً، كما تَقولُ: اجعلْهُ بـاجاً واحـداً، أي ضرباً واحداً، كالبَبّـانِ -كقَبّان- يُقالُ: هم بَبّانٌ واحدٌ، أي نوعٌ واحدٌ وطـريـقةٌ واحدةٌ، متساوونَ.

وببَّةٌ، كحَبَّة: الأحمقُ الثقيلُ، والشابُّ الممتلئُ البدنِ نعمةً، والغـلامُ السـمينُ، ولقبُ عـمرِو بـنِ عَـدِيٍّ بـنِ الحـارثِ (وعبدالله بـن حـارث)(٢) بـنِ نـوفلِ بـنِ الحارثِ بنِ عبدِالمطّلبِ؛ لأنّه كانَ أصمَّ وبه لوثةٌ، أو هو صوتٌ كانَ يصوِّتُ به في طفوليّتِهِ فلُقِّبَ به، وكانتْ أُمُّهُ هندُ بـنتُ أبي‌سفيانَ بنِ حربِ بنِ أُميّةَ تـرقِّصُهُ بـه وهو صبيٌّ، فتَقولُ:

لأُنكِحَـنَّ بَبَّـهْ   جَـارِيَةً خِـدَبَّـهْ
مُكْـرَمَةً مُحَبَّهْ   تَجُبُّ أَهْلَ الْكَعْبَهْ(٣)

أي تغلِبُهُم حسناً. وقولُ الجـوهريِّ: بَبَّةُ: اسمُ جـاريةٍ، وإنشـادُهُ هـذا الشـعرَ شاهداً عليه، لراجزٍ، وروايتُهُ: لَأُنْكِحَنَّ

---

(١) الفائق ١: ٦٨، النهاية ١: ٨٤، وفيهما: «كان طالوتُ».

(٢) ليست في «ت»، انـــظر جمـهرة أنســاب العرب: ٧٠، والطبقات الكـبرى ٤: ٥٦، وتـاريخ بغداد ١: ٢١١، والإصابة ٣: ٥٨.

(٣) الصحاح، اللسان، القاموس.

ـبفتحِ الهمزةِ ـ[١] أربعةُ أغلاطٍ، لم يتفطَّنِ الفيروزاباديُّ للرابعِ منها.

قالَ ابنُ مالكٍ: والصحيحُ أنَّ بَبَّةَ لقبٌ منقولٌ من قولِهم للصبيِّ السمينِ: بَبَّةٌ، فيكونُ منقولاً من الصفةِ لا من الصوتِ.

وقالَ ابنُ خالَوَيهِ: ليس في كلامِهم كلمةٌ فيها ثلاثةُ أحرفٍ من جنسٍ واحدٍ إلّا حرفينِ: غلامٌ بَبَّةٌ، أي سمينٌ، وهم على بَبّانٍ واحدٍ ـكحَسّانٍ ـ أي على طريقةٍ واحدةٍ، وهم بَبّانٌ واحدٌ، أي شيءٌ واحدٌ، إذا كانوا سواءً[٢].

قالَ الفارسيُّ[٣]: وزنُهُ «فَعّالٌ» من بابِ كَوْكَبٍ، لا «فَعْلانٌ»؛ لأنَّ الثلاثَ لا تكونُ من موضعٍ واحدٍ، وأمّا بَبَّةُ فصوتٌ لا عبرةَ به والأكثرونَ على أنّهُ «فَعْلانٌ»؛ لثبوتِ بَبَّ وبَبَّةٍ غيرُ صوتٌ، وأمّا قولُ بعضِهم: هو بباءٍ موحّدةٍ أخيراً، أيضاً مخفّفاً كسَحابٌ، فتصحيفٌ قطعاً.

وبَبَّ يَبَبُّ ـكمَلَّ يَمَلُّ ـ بَبّاً، وبَبَباً: صوّتَ، فهو بَبِبٌ، ككَتِفٍ. قالَ ابنُ القطّاعِ: كأنّهُ حكايةُ جرسٍ؛ قالَ الراجزُ[٤]:

يَسُوقُها أَعْيَسُ هَدَّارٌ بَبِبْ

إذا دَعَاها أَقْبَلَتْ لا تَتَّئِبْ

قالَ أبو حيّانَ: والباءُ ـحرفُ الهجاءِ ـ من بابِ بَبّ، قيلَ: باتّفاقٍ، وقيلَ: باختلافٍ، فإنْ صَحَّ «بَبَّبْتُ الباءَ» فهي من بابِ بَبَّ، وإلّا فالظاهرُ أنَّ الهمزةَ أصلٌ[٥].

الأثر

في حديثِ عمرَ: (**لَئِنْ بَقِيْتُ إِلى قَابِلٍ لَأُلحِقَنَّ آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ حَتَّى**

---

(١) في الصحاح المطبوع: «لأُنكِحَنَّ» بضمِّ الهمزة.

(٢) انظر المزهر ٢: ٨٠.

(٣) انظر المسائل الحلبيّات: ١٣٧.

(٤) رؤبة بن العجاج، ديوانه «مجموع أشعار العرب»: ١٦٩.

(٥) انظر إرتشاف الضرب ١: ١٨٥.

يَكُونُوا بَبَّاناً وَاحِداً)[١] أي مُتساوينَ في العطاءِ، لا فضلَ لأحدٍ على غيرِهِ. قالَ أبو عبيدٍ: قالَ ابنُ مهدي: أي شيئاً واحداً، ولا أحسِبُ هذه الكلمةَ عربيّةً، ولم أسمَعْها في غيرِ هذا الحديثِ[٢].

وقالَ أبوسعيدٍ الضَّريرُ[٣]: ليس في كلامِ العربِ بَبّانٌ، والصحيحُ عندَنا: «بَيّاناً واحداً»، والعربُ إذا ذَكَرَتْ من لا يُعرَفُ قالوا: هذا هَيّانُ بنُ بَيّانَ، والمعنى: لأُسوِّينّ بينَهُم في العطاءِ حتّى يكونوا شيئاً واحداً.

قالَ الأزهريُّ: وليس كما ظَنَّ، وهذا حديثٌ مشهورٌ رَواهُ أهلُ الإتقانِ وكأنّها لغةٌ يمانِيّةٌ لم تَفْشُ في كلامِ مَعَدٍّ، وهي والبَأْجُ بمعنىً واحدٍ[٤].

برب

البَرْبَى، كسَكْرى: كلمةٌ قبطيّةٌ، اسمٌ لبيتِ الحكمةِ. الجمعُ: بَرابِي، كصَحارِي، وهي أبنيةٌ عجيبةٌ ببلادِ مصرَ، فيها تماثيلُ وصورٌ مختلفةٌ موجودةٌ إلى الآن.

بردزبه

بَرْدِزْبَه، بفتحِ الموحّدةِ وإسكانِ الراءِ وكسرِ الدالِ وسكونِ الزايِ وفتحِ الموحّدةِ بعدَها: جدُّ البخاريِّ محمّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ بنِ بَرْدِزْبَه، وهي كلمةٌ فارسيّةٌ معناها الزَّرّاعُ.

بسب

بَسْبَةُ، كهَضْبَة: قريةٌ ببُخارى، منها: أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ أبي نصرٍ البَسْبِيُّ.

والباسَبُ، كقالَب: جوهرٌ كالزُّمُرُّدِ في لونِهِ ومائِهِ، لا يميِّزُ بينَهُما إلّا البصيرُ

---

(١) الفائق ١: ٧١، النهاية ١: ٩١، بتفاوت.

(٢) انظر غريب الحديث ٢: ٣٧، والنهاية ١: ٩١، والتهذيب ١٥: ٥٩٢.

(٣) انظر النهاية ١: ٩١، والتهذيب ١٥: ٥٩٢.

(٤) انظر غريب الحديث ٢: ٣٧، والنهاية ١: ٩١، والتهذيب ١٥: ٥٩٢.

الناقدُ، ومعدنُهُما واحدٌ.

بشب

بَشْبَةُ، كهَضْبَة: قريةٌ من قرى مَرْوِ الشاهِجانِ، وقد تعرَّبُ بإبدالِ الهاءِ قافاً، فيقالُ: بَشْبَقُ، وبه تُعرَفُ اليومَ.

بعقب

بَعْقوبا، بالفتحِ: قريةٌ[١] كبيرةٌ على عشرةِ فراسخَ من بغدادَ، يُنسَبُ إليها جماعةٌ من أهلِ العلمِ.

(وبُعَيْقِبَةُ، مصغَّرة: قرية بينها وبين بعقوبا فرسخان، وهي التي أنعم بها المسترشد بالله[٢] (على الحيص بيص)[٣] فلم يرضها، وبها كانت الواقعة بين البقس[٤] وبين المقتفي بالله)[٥].

وباعَقُوبا، بزيادةِ ألفٍ بعدَ الباءِ الأُولى: قريةٌ بأعلى النهروانِ، منها: أبو هاشمٍ الباعَقُوبيُّ.

بنب

بانَبُ، كقالَب: قريةٌ ببخارى، يُنسَبُ إليها جماعةٌ من المحدِّثينَ، منها: جَلْوانُ بنُ سَمُرَةَ الأُمويُّ، وأحمدُ بنُ سهلِ بنِ طَرْخُونَ البانَبِيّانِ.

بوب

البابُ: مدخلُ الدارِ ونحوِها، والسُّدَّةُ ذات مصراعَينِ أو فردةً. الجمعُ: أبوابٌ، وبِيبانٌ، وأَبْوِبَةٌ؛ نادرٌ[٦].

ومن المجاز

بابُ العلمِ، وأبوابُ الكتابِ، وهذا

---

(١) في «ج»: بلدة. وما في «ت» موافق لمعجم البلدان ١: ٤٥٣.

(٢) في معجم البلدان ١: ٤٥٥: المقتفي لأمر الله. بدل: المسترشد بالله.

(٣) عن معجم البلدان ١: ٤٥٥.

(٤) في معجم البلدان ١: ٤٥٥: «البقش كُون خَر».

(٥) ما بين القوسين ليس في «ت».

(٦) لأنّ البابَ وزنُهُ «فَعَلٌ» وهو لا يكسّر على «أَفْعِلَة».

الشيءُ بابٌ إلى كذا، أي يُتوصَّلُ به إليه.

وهذا بابٌ من العلمِ: نوعٌ منه.

وبَوَّبْتُ المكانَ: عَمِلتُ له باباً..

و - الكتابَ: جَعَلتُهُ أبْواباً.

والبَوّابُ: حافظُ البابِ، وهو الحاجبُ، وحِرفتُهُ: البِوابَةُ -بالكسرِ- كالحِجابَة.

وبابَ له يَبوبُ، ويَبابُ: صارَ له بوّاباً.

وتَبَوَّبَ فلانٌ: اتّخَذَ بَوّاباً.

والبابَةُ: الوجهُ، والشرطُ، والخَصلةُ، والغايةُ في الحدودِ والحسابِ. الجمعُ: باباتٌ. ويقالُ: هذا من بابَتِكَ، أي ممّا يَصلُحُ لكَ.

وفلانٌ من أهونِ باباتِهِ الكذبُ، أي أنواعِ خبثِهِ.

وباباتُ الكتابِ: سطورُهُ، لا يُستعمَلُ مفردُها. وقولُ الفيروزاباديِّ: لا مفردَ لها، وهمٌ.

وبابُ الأَبْوابِ: مدينةٌ قديمةٌ منها إلى شِيرَوان نحوُ سبعةِ أيّامٍ، وهي الحدُّ بينَ مملكةِ الفرسِ ومملكةِ الخَزَرِ، وتسمّى بابَ الحديدِ، وتُعرَفُ بدَرْبَنْدَ، وإذا نُسِبَ إلى البابِ مضافاً جازَ أن يُنسَبَ اليه، فيقالُ: البابِيُّ، في النسبةِ إلى بابِ الحديدِ مثلاً، وأن يتركّبَ المتضايفانِ، ويُجعَلا اسماً واحداً ويُنسبُ إليهُما، كالبابشِيريِّ في النسبةِ إلى بابِ شِيرَ؛ وهي قريةٌ بمروَ.

وسمّوا: باباً، وبُوَيْباً، وبُوَيْبَةَ، (وبَابَا)[1]، وبُوبُو، وبابِي[2]، وبابَيْه[3]، وبُوبَةَ، وبابَوَيْهِ، كخالَوَيْهِ.

وابنُ البَوّابِ: عليُّ بنُ هلالٍ، الكاتبُ المشهورُ، ولم يوجدْ في المتقدّمينَ ولا المتأخّرينَ من كَتَبَ مثلَهُ ولا قاربَهُ.

والبَوْباةُ كالمَوْماةِ للمفازةِ، في المعتلِّ؛ لأنّها «فَعْلَلَةٌ» لا «فَعْلاةٌ»، وذكرُ

---

(١) ليس في «ت». وانظر القاموس.

(٢) في القاموس: «بابيَ»، قال الزبيديّ: «بإمالة الباء إلى الياء».

(٣) في «ت»: «بابِية». والمثبت عن «ج». وانظر القاموس.

الفيروزاباديُّ لها هنا وهمٌ.

الكتاب

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً﴾(١) أي شُقَّتْ، فكانَتْ كأنّها ـلكثرةِ أبوابِها المفتوحةِ لنزولِ الملائكةِ نزولاً غيرَ معتادٍ ـ صارَتْ بجملتِها أبواباً، فكانَتْ ذاتَ أبوابٍ، أو كانت تلكَ المواضعُ المفتوحةُ أبواباً.

﴿لاَ تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾(٢) قالَ جمهورُ المفسّرينَ: إنّما نهاهُم أن يدخُلوا من بابٍ واحدٍ حذراً عليهم من إصابةِ العينِ، وقيلَ: إشفاقاً من حبسِ الملِكِ، أو قتلِهِ لهم؛ خوفاً منهم على ملكِهِ، لما اشتهروا به من كمالِهِم وجمالِهِم وهيبتِهِم.

ولمّا لم يَكُنْ عدمُ الدخولِ من بابٍ واحدٍ مستلزماً للدخولِ من أبوابٍ متفرّقةٍ، وكانَ في دخولِهِم من بابَينِ أو ثلاثةٍ بعضُ ما في الدخولِ من بابٍ واحدٍ من نوعِ اجتماعٍ مصحِّحٍ لوقوعِ المحذورِ، قالَ: ﴿وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾.

﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾(٣) أي باشِروا الأُمورَ من وجوهِها، أو اطلُبوا المعروفَ من أهلِهِ.

الأثر

(**أَنَا مَدِينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ البَابَ**) أخرجَهُ الطّبرانيُّ في الكبيرِ، والحاكمُ في مستدركِهِ وابن عَديٍّ في الكاملِ عن ابنِ عبّاسٍ(٤). وأخرجَهُ الحاكمُ وابنُ عديٍّ أيضاً عن جابرٍ(٥).

وفي روايةٍ: (**أَنَا دَارُ الحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا**) أخرجَهُ الترمذيُّ عن عليٍّ عليه السلام(٦).

---

(١) النبأ: ١٩.

(٢) يوسف: ٦٧.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) المعجم الكبير ١١: ٥٥/١١٠٦١، المستدرك ٣: ١٢٦، الكامل ١: ١٩٠ و ٢: ٣٤١.

(٥) المستدرك ٣: ١٢٧، الكامل ١: ١٩٢.

(٦) سنن الترمذيّ ٥: ٣٠١/٣٨٠٧.

قالَ الرّاغبُ: أي به يتوصَّلُ إلى العلمِ والحكمةِ[١]، وقيلَ: أرادَ أنّهُ لا سبيلَ إلى شيءٍ ممّا أحاطَ به من العِلمِ والحكمةِ إلّا من جهتِهِ، كما يقتضيهِ التشبيهُ فيهما[٢].

قالَ السيوطيُّ: هذا الحديثُ حسنٌ[٣]، وقالَ الحاكمُ: صحيحٌ[٤]، وليس بموضوعٍ كما قالَهُ جماعةٌ منهم ابنُ الجَوزيِّ[٥] والنَّوويُّ[٦].

المصطلح

بابُ الأبْوابِ: هو التوبةُ؛ لأنّها أوّلُ ما يَدخُلُ به العبدُ حَضَراتِ القربِ من جنابِ الربِّ.

بيب

البِيبُ، كطِيب[٧]: ثُقبةُ الحوضِ، والمثعَبِ.

والبَيّابُ، كطَيّار: ساقي الماءِ يَطوفُ به.

وبَيْبَةُ -كعَيْبَة- بنُ قُرْطِ بنِ سفيانَ، والدُ الحارثِ سيِّدِ مجاشعٍ.

والبِيبِيبُ[٨]، كغِرْبِيب: سمكٌ بحريٌّ معروفٌ عند أهلِ البحرِ.

وبِيبِي، بكسرِ أوّلِهِ و(سكون)[٩] ثانيهِ وكسرِ ثالثِهِ وسكونِ المثنّاةِ التحتيّةِ أخيراً: اسمُ أمِّ عِزِّي[١٠]، بنتُ

---

(١) انظر مفردات الراغب: ٦٤.

(٢) و (٣) انظر تاريخ الخلفاء: ١٧٠.

(٤) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٧.

(٥) الموضوعات ابن الجوزيّ ١: ٣٥٥.

(٦) انظر تهذيب الأسماء واللغات ١: ٣٤٨.

(٧) في «ت» و «ج»: «البَيِّب كطَيِّب» والظاهر أنّه تصحيف والمثبت عن «ش»، انظر القاموس واللسان والتهذيب ١٥: ٦١٣ والتكملة.

(٨) في حياة الحيوان ١: ٢٢٩: «بينيب على وزن فيعيل». وانظر الحيوان ١: ٣٠.

(٩) ليست في «ت» و «ج».

(١٠) في هامش «ت»: «أمّ عِزِّي بالكسر و زاي مشدّدة وتخفيف الياء بيبي بنت عبدالصمد الهرثمية» تبصير المنتبه ٣: ٩٤.

عبدالصمدِ بنِ عليٍّ الهرثميّةُ، محدّثةٌ، لها جزءٌ من أعلى الأجزاءِ، وهو اسمٌ هنديٌّ معناهُ السَّيِّدَةُ. وقد يُكتَبُ مقطّعَ الحروفِ هكذا«ب ي ب ي»؛ للإيضاحِ والأمنِ من التصحيفِ.

وبِيبِي شاهْ: بنتُ المجدِ الفيروزاباديّ صاحبِ القاموس، تزوّجها عليُّ بنُ كُبَيْسِ بنِ عَجْلانَ الحسنيُّ، نائبُ مكّةَ، وماتَ عنها.

فصل التاء

تبب

تَبَّ يَتِبُّ ـ بالكسرِ ـ تَبّاً، وتَبِيباً: خَسِرَ، وهَلَكَ، أو خَسِرَ خسراناً يؤدّي إلى الهلاكِ واستمرَّ في الخسرانِ..

و ـ الشيءَ: قَطَعَهُ، والاسمُ: التَّبابُ، كسَحاب.

وتَبَّبَهُ تَتْبِيباً: خسّرَهُ وأهلكَهُ، ودَعا عليه بالتَّباب، وقالَ له: تَبّاً لكَ، أي خَسِرتَ خسراناً، واللامُ مبيِّنةٌ للفاعلِ.

وأَتَبَّ اللّهُ قوّتَهُ إتْباباً: أضعفَها.

وتَبَّ الرجلُ تَبّاً: شاخَ، فهو تابٌّ، وهي تابّةٌ؛ تَقولُ: كنْتُ شابّاً فصِرتُ تابّاً، وأشابّةٌ أنتِ أم تابّةٌ؟ كأنّهم شبّهوا فقدَ الشبابِ بالتَّبابِ..

و ـ الجملُ والحمارُ: دَبِرَ ظهرُهُما، فهما تابّانِ.

واستَتَبَّ الأمرُ: تَمَّ واستقامَ؛ كأنّهُ حينَ تَمَّ طَلَبَ التَّبابَ، أي الهلاكَ والنقصَ؛ لأنّ التَّبابَ يَتبَعُ التمامَ، كما قيلَ:

إذا تَمَّ شيءٌ دَنا نقصُهُ
توقَّعْ زوالاً إذا قيلَ: تَمْ[1]

و ـ الطريقُ: ذَلَّ وانقادَ، وهو طريقٌ مُسْتَتِبٌّ: ذلولٌ غيرُ صعبٍ.

والتِّبَّةُ، كالشِّدَّةِ زنةً ومعنىً.

---

(١) مجمع البيان ٥: ٥٥٤، وفيه: إذا تمّ أمرٌ بدا نقصه.

الكتاب

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[١] أي هَلَكَتْ يداهُ؛ لأنّهُ أَخَذَ حجراً ليَرمِيَ به رسولَ اللّهِ ﷺ و «تَبَّ»، أي هَلَكَ كلُّهُ، أو المرادُ بهلاكِ يدَيهِ هلاكُ جملتِه؛ كقولِهِ: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾[٢].

أو معنى «وَتَبَّ» وحَصَلَ ذلكَ؛ لقراءةِ ابنِ مسعودٍ: «وَقَدْ تَبَّ»[٣]، فالأوّلُ دعاءٌ والثاني خبرٌ، أو الأوّلُ خبرٌ عن هلاكِ عملِهِ والثاني عن هلاكِ نفسِهِ، أو كلاهُما دعاءٌ عليه.

رُوِيَ[٤] أنّهُ لمّا نزَلَ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[٥] رَقى الصفا وقالَ: «يا صَباحاهُ» فاجتمعَ إليه الناسُ، فقالَ: «يا بني عبدِالمطّلبِ، يا بني فهرٍ، إنْ أخبرتُكُم أنّ بسفحِ الجبلِ خيلاً، أكُنتُم مصدِّقيَّ؟» قالوا: نعم، قالَ: «فإنّي نذيرٌ لكم بينَ يديِ الساعةِ»، فقالَ أبو لهبٍ: تَبّاً لكَ، ألهذا دَعَوتَنا؟! فنزَلَتْ.

﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾[٦] غيرَ إهلاكٍ وتخسيرٍ؛ إذ لم يَنفَعوهُم في الدنيا حينَ جاءَهُم عذابُ اللهِ، وسيورِثُهُم اعتقادُهُم فيهم عذابَ النارِ في الآخرةِ، فهم في خسرانِ الدارَينِ بسببِهِم.

تجب

تَجُوبُ، كتَقولُ مضارعُ قالَ: قبيلةٌ من حميرَ، منها: ابنُ مُلْجَمٍ -لَعَنَهُ اللّهُ- قاتلُ عليٍّ عليه السلام[٧].

وتُجيبُ -بالضمِّ مضارعُ أَجَبْتَ، وقيلَ: بالفتحِ، كتَشِيبُ مضارعُ شِبْتَ؛

---

(١) المسد: ١.

(٢) الحجّ: ١٠.

(٣) انظر معاني القرآن للفرّاء ٣: ٢٩٨.

(٤) الكشّاف ٤: ٨١٤، مجمع البيان ٥: ٥٥٩.

(٥) الشعراء: ٢١٤.

(٦) هود: ١٠١.

(٧) انظر الصحاح «جوب» والقاموس «تجب». وفي مروج الذهب ٢: ٤١١: «وكان من تُجيب وعدادهم في مراد».

قالَ عياضٌ: وبعضُهُم لا يُجيزُ فيهِ إلّا الفتحَ، ويَزعُمُ أنّ التاءَ[1] فيه أصليّةٌ وليست للمضارعةِ، وفي بابِ التاءِ ذَكَرَهُ صاحبُ العينِ، وأمّا أنا فبالفتحِ قيّدتُهُ، وقَرأتُهُ على جماعةٍ من شيوخي عن ابنِ السرّاجِ وغيرِهِ، وكانَ ابنُ السيدِ البَطْلَيوسيُّ يَذهَبُ إلى صحّةِ الوجهَينِ مع كونِ التاءِ مزيدةً، انتهى[2] - وهو بطنٌ من كندةَ، سُمّوا باسم أُمِّهم تُجِيبَ بنتِ ثَوْبانَ بنِ مَذحِجَ، منهم: بشرُ بنُ كنانةَ[3] التُّجِيبِيُّ الذي ضَرَبَ عثمانَ يومَ الدارِ، وهو الذي عَناهُ الوليدُ بنُ عقبةَ بقولِهِ:

قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الّذي جاءَ مِنْ مِصْرِ[4]

ووَقَعَ في الصحيحِ من نسخِ الصحاحِ، منها: نسخةُ أبي زكريّا الخطيبِ التبريزيِّ ما نصُّهُ: وتَجوبُ قبيلةٌ من حميرَ في مرادٍ، منهم: ابنُ ملجمٍ لَعَنَهُ اللّهُ؛ قالَ الكميتُ:

قَتِيلُ التَّجُوبيِّ

ولم يَذْكُرْ من البيتِ غيرَ هذا، وهو من قولِ الكميتِ في بائيّتِهِ:

قَتِيلُ التَّجُوبِيِّ الّذِي اسْتَوْرَدَتْ بِهِ
يُساقُ بِها سَوْقاً عَنِيفاً ويُخْبَبُ[5]

وظَنَّ بعضُ من لا خبرةَ له أنّ تمامَ قولِهِ: «قَتيلُ التَّجُوبِيِّ» بيتُ الوليدِ بنِ عقبةَ فأثبتَهُ في الكتاب بجملتِهِ، وحرّفَ التُّجِيبِيَّ منه بالتَّجُوبِيِّ، ولم يَقِفِ الفيروزاباديُّ على ما وَقَعَ في الصحيحِ

---

(١) في «ت»: «الفاء» والمثبت عن «ش» والمصدر.

(٢) مشارق الأنوار ١: ١٢٧.

(٣) كذا في النسخ، والصحيح أنّه «كنانة بن بشر». انظر الطبريّ ٣: ٤٢٤، ومروج الذهب ٢: ٣٤٦، والكامل في التاريخ ٣: ١٧٨.

(٤) الطبريّ ٣: ٤٤٩، الكامل في التاريخ ٣: ١٨٩. وفي مروج الذهب ٢: ٣٤٦ نسبه إلى نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان. وصدرُهُ:

ألا أنَّ خَيْرَ النَّاس بَعْدَ ثلاثةٍ

(٥) الروضة المختارة «شرح القصائد الهاشميات»: ٤٠. وفيه: «استوأرت» بدل: «اسْتَوْردت» و«وتجنب» بدل: «ويخيب».

مـن الصـحاحِ فـقالَ: غَـلِطَ الجـوهريُّ فحرّفَ بيتَ الوليدِ، وأنشـدَ «التّـجوبيّ» ونَسَبَهُ إلى الكميتِ. والغلطُ إنّما هو ممّن أثبتَ بيتَ الوليدِ في الكـتابِ وظَـنَّ أنّـهُ تمامُ قولِ الكميتِ، لا من الجوهريِّ.

والتِّجابُ، ككِتاب: شيءٌ من حجارةِ الفضّةِ، القطعةُ منها بهاء.

تخرب

التَّخْرَبُوتُ؛ قالَ الفيروزاباديُّ: بالفتحِ الخِيارُ الفارهةُ من النوقِ، هذا مـوضعُهُ؛ لأنّ التاءَ لا تزادُ أوّلاً، ووَهِمَ الجوهريُّ، انتهى كلامُهُ.

وهو من قولِ صاحبِ المحكَمِ: نـاقةٌ تَخْرَبُوتٌ خيارٌ فارهةٌ، وإنّما قُضِيَ عـلى التاءِ الأُولى بأنّها أصلٌ، لأنّ التاءَ لا تـزادُ أوّلاً إلّا بثبتٍ[1]، انتهى.

فحَذَفَ الفيروزاباديُّ قولَهُ: إلّا بثبتٍ. فأخـطأ كـلَّ الخـطإِ؛ لأنّ التـاءَ قـد ثَـبُتَتْ زيادتُهـا أوّلاً قياساً وسـماعاً فـي ألفـاظٍ لا تكادُ تُحصى.

وقد اختلفَ علماءُ العـربيّةِ فـي هـذا اللفظِ، فـضَبَطَهُ بعضُهُم ـكـابنِ سـيده ـ بـالمثنّاةِ الفـوقيّةِ فـي أوّلِـهِ[2]، وذَكَـرَهُ السخاويُّ في كتابِهِ «سفر السعادةِ» فـي بابِ التـاءِ أيـضاً، فـقالَ: قـالَ الجَـرميُّ: تَـخْرَبُوتٌ «فَـعْلَلُوتٌ»، وقـالَ: سألتُ الأصـمعيَّ وعـلماءَ فـلم يَـعـرِفـوا «تَخْرَبُوت»، قالَ: وزادوا الواوَ والتاءَ كما زادوهُما في بـناتِ الثـلاثةِ فـي مَـلَكُوتٍ وجَـبَرُوتٍ، يـعني أنّـهُ مـمّا أُلحِـقَ بـ«عَنْكَبُوتٍ» فهو «فَعْلَلُوتٌ» وقالَ غيرُهُ: التَّـخْرَبوتُ: النـاقةُ الفـارهةُ. انـتهى كلامُهُ[3].

وضَبَطَهُ ابنُ القطّاع فِي الأبنيةِ بـالنونِ فـي أوّلِـهِ، وذَهَبَ إلى أنّـهُ مـن مـزيدِ الثـلاثيِّ فـقالَ: ويأتـي الثـلاثيُّ عـلى «نَـفْـعَلُوتٍ» نـحوَ: نَـخْرَبُوتٍ، وهـي

---

(١) انظر المحكم ٩: ٥٥١ والمخصص ٧: ٦٢ واللسان «تخرب».

(٢) المخصّص ٧: ٦٢.

(٣) سفر السعادة ١: ١٨٩.

النّاقةُ الفارهةُ.

وقالَ أبو حيّانَ في الارتشافِ: ممّا قيلَ بزيادةِ النونِ في أوّلِهِ نَخْرَبُوتٌ، وقالَ الجرميُّ: وزنُهُ «فَعْلَلُوتٌ»، فالنّونُ أصليّةٌ[١]، انتهى.

ولم ينفردِ الجرميُّ بالقولِ بأنّ وزنَهُ «فَعْلَلُوتٌ»، بل هو قولُ سيبويهِ؛ قال في الكتابِ: وتزادُ الواوُ خامسةً فتكونُ على مثالِ «فَعْلَلوتٍ»؛ قالوا: عنكبوتٌ وتَخْرَبوتٌ، لَحِقَتِ الواو والتاءُ[٢] كما لَحِقَتْ في الثلاثةِ في ملكوتٍ. وتوهيمُ الفيروزاباديِّ للجوهريِّ لا وجهَ له؛ لأنّه لم يَذكُرْ هذه الكلمةَ في الصحاحِ لا بالتاء ولا بالنونِ، لا في «خرب» ولا في «تخرب»، فكيفَ يَنسِبُ إليه الوهمَ؟! وذَكَرَها الصاغانيُّ في تكملةِ الصحاحِ في «خ ر ب»، وقالَ: هي تَفْعَلُوتٌ[٣].

ترب

التُّرابُ: معروفٌ، والصحيح أنّهُ جنسٌ لا واحدَ له من لفظِهِ. الجمعُ، أَتْرِبَةٌ، وتِرْبانٌ، كأَغْرِبَة وغِرْبان، وعن المبرّدِ: أنّ واحدتَهُ: تُرابَةٌ، كذُباب وذُبابَة[٤].

وفيه لغاتٌ أُخرى: تَوْرَبٌ كَكَوْكَب، وتَيْرَبٌ كغَيْهَب، وتُرْبٌ كقُطْب، وتُرْبةٌ كخُطْبَة، وتَوْرابٌ كحَوْقال، وتَيْرابٌ كغَيْداق، وتَرِيبٌ كغَرِيب، (وتِيْرَبٌ كعِيْثَر)[٥]، وتَرْباءُ كصَهْباءَ، وتُرَباءُ كنُفَساءَ، وتُرْتَبٌ ـ بتاءَينِ، أُولاهما مضمومةٌ والثانيةُ مفتوحةٌ، وتُضمُّ ـ وهو من «ترب»[٦] الثلاثيِّ؛ تكرَّرَتْ فيه الفاءُ، واقتضى الاشتقاقُ أنّ الزائدَ هو الثاني لا الأوّل، فهذا موضعُهُ، لا «رتب»

---

(١) انظر إرتشاف الضرب ١: ١١٠ و ٢٠٣.

(٢) كذا في النسخ. وفي الكتاب ٤: ٢٩٢: «لحقَتِ الواو التاء».

(٣) التكملة ١: ١١٣.

(٤) عنه في تهذيب الاسماء واللغات ٣: ٣٨.

(٥) ليست في «ت».

(٦) في «ش»: «مزيد» بدل: «ترب».

كما توهَّمَهُ الفيروزاباديُّ[1]، ولم يُسمَعْ لشيءٍ من هذه اللغاتِ جمعٌ.

والتَّرْباءُ، كصَهْباءَ: الأرضُ نفسُها.

وتَرِبَ المكانُ، كتَعِبَ: كَثُرَ ترابُهُ..

و ـ الشيءُ: أصابَهُ التُّرابُ..

و ـ الرجلُ: افتقرَ؛ كأنَّهُ لَصِقَ بالتُّرابِ.

وأَتْرَبَ إتْراباً: استغنى، أي صارَ ذا مالٍ كالتُّرابِ في الكثرةِ، وافتقَر؛ ضدٌّ.

وتَرَّبْتُ الشيءَ تَتْرِيباً فتَتَرَّبَ: عفَّرْتُهُ بالتُّرابِ، ولطَّخْتُهُ به..

و ـ الكتابَ: جَعَلْتُ عليه التُّرابَ، كأَتْرَبْتُهُ، وتَرَبْتُهُ، كضَرَبْتُهُ.

وبارحٌ تَرِبٌ، وريحٌ تَرِبَةٌ ـ بكسرِ الراءِ ـ إذا جاءا بالتُّرابِ.

والمَتْرَبَةُ: الفقرُ، والحاجةُ الشديدةُ؛ «مَفْعَلَةٌ» من تَرِبَ، إذا افتقرَ.

ومن المجاز

تَرِبَتْ يداكَ، أي خِبْتَ وخَسِرْتَ، ولا أصبتَ خيراً، وتُستعمَلُ في الحثِّ والتحريضِ على الأمرِ غيرَ مرادٍ بها الدعاءُ، بل إيقاظاً للمخاطَبِ ليعتنيَ بما أُمِرَ به، أو معناهُ: خِبتَ وخَسِرتَ إن لم تَفعَلْ ما أَمَرْتُكَ به وأرشدتُكَ إليه.

وقيلَ: الأصلُ في نحوِهِ من الكلماتِ ـ التي جاءَتْ عن العربِ صورتُها الدعاءُ بالسوءِ، غيرُ مرادٍ بها موضوعُها، كقاتَلَكَ اللّهُ، وأَرِبَتْ يداكَ، وتَرِبَتْ يداكَ، ونحوِ ذلكَ ـ الإشعار بأنّ فعلَ الرجلِ أو قولَهُ بَلَغَ من الندرةِ والغرابةِ المبلغَ الذي لسامعِهِ أن يَحسُدَهُ، حتّى يَدعُوَ عليه تضجّراً وتحسّراً، ثُمّ فَشا ذلكَ حتّى استُعمِلَ في كلِّ موضعِ استعجابٍ ومدحٍ واستعجالٍ.

والتَّرائِبُ: عظامُ الصدرِ حيثُ تُوضَعُ القلادةُ، أو هي الصدرُ وما حَواهُ، أو ما بينَ الثديَينِ، أو ما بينَ المنكبَينِ والصدرِ، أو عظامُ الصدرِ، واحدتُها: تَرِيبَةٌ، كغَرِيبَة.

والتِّرْبُ، كعِهْن: اللِّدَةُ، ومن وُلِدَ

---

(١) ذهبَ الفيروزآباديّ مذهبَ سيبويه في الكتاب ٣: ١٩٦، والجوهريّ في الصحاح والصاغانيّ في التكملة. وذهب المصنِّف مذهب الخليل في العين ٨: ١١٦، والأزهريّ في التهذيب ١٤: ٢٧٣.

معكَ؛ مأخوذٌ من اللعبِ بالتُّرابِ، أو لأنّ التُّرابَ مَسَّهُما في وقتٍ واحدٍ. الجمعُ: أَتْرابٌ.

وتارَبَتِ الجاريةُ الجاريةَ مُتارَبَةً: صارَتْ لها تِرْباً، وعن الفرّاءِ: لا يقالُ التِّرْبُ إلّا في الإناثِ؛ فيقالُ: هي تِرْبِي، والجارِيَتانِ تِرْبانِ، ولا تَقُلْ: أنا تِرْبُها، ولا الغلامانِ تِرْبانِ[١].

والمُتارَبَةُ: مصاحبةُ الأَتْرابِ.

والتَّرِباتُ: الأناملُ، واحدتُها: تَرِبَةٌ، كفَرِحَةٍ.

والتِّرابُ، ككِتاب: أصلُ ذراعِ الشاةِ.

وناقةٌ تَرَبُوتٌ، كمَلَكُوت، وجملٌ تَرَبُوتٌ أيضاً: ذلولانِ، أو آنِسانِ لا يَنفُرانِ، وقالَ سيبويهِ: تاؤُهُ الأُولى بدلٌ من دالٍ، مشتقٌّ من الدُّرْبَةِ[٢].

والتَّرِبَةُ، كفَرِحَة: نبتٌ.

وكحُطَمَة: وادٍ على مسيرةِ ليالٍ من الطائفِ.

وتُرْبانُ، كعُثْمانَ: وادٍ بينَ الحَفيرِ والمدينةِ.

ويَتْرَبُ، كيَمْنَعُ: موضعٌ قربَ اليمامةِ دونَ المدينةِ، قيلَ: وهو المرادُ في قولِ علقمةَ الأشجعيِّ:

وَعَدْتَ وكَانَ الخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرَبِ[٣]

قالَ ابنُ الكلبيِّ وأبو عبيدةَ: الناسُ يَروونَ هذا البيتَ بالمثلَّثةِ وكسرِ الراءِ، وإنّما هو بالمثنّاةِ وفتحِ الراءِ، موضعٌ قربَ المدينةِ[٤].

---

(١) قال ابن السكّيت في اصلاح المنطق: ٣٤: «وأكثر ما يقال في المؤنّث». ونقل الزمخشريّ استعمالها في المذكّر؛ قال: «هُما تِربانِ وهُم وهُنَّ أترابٌ». انظر الأساس. وقول الفرّاء في مجمع البيان ٤: ٤٨١.

(٢) الكتاب ٤: ٣١٦. وأمّا على الأوّل فهي من التراب.

(٣) البيت منسوب للأشجعيّ في الأمثال ومجمع الأمثال ٢: ٣١١، والمستقصى ١: ١٠٧، ومعجم البلدان ٥: ٤٢٩، والصحاح واللسان.

(٤) في «ش»: «اليمامة» بدل: «المدينة» انظر الجمهرة ١: ١٧٠ و ٢٥٣.

وقالَ ابنُ دريدٍ: اختلفوا في عرقوبٍ؛ فقيلَ: هو من الأوسِ، فيَصِحُّ على هذا أنْ يَكونَ بالمثلّثةِ وكسرِ الراءِ، وقيلَ: من العَماليقِ، فيَكونُ بالمثنّاةِ وفتحِ الراءِ؛ لأنّ العماليقَ كانَتْ من اليمامةِ إلى وَبارٍ، ويَتْرَبُ هناكَ، قالَ: وكانَتِ العماليقُ أيضاً بالمدينةِ، انتهى[١].

وتُرابُ القيءِ: صمغُ الخُرشُفِ[٢].

وتُرابُ الهالكِ: سمُّ الفأرِ.

وتُرابُ الفأرِ: الزرنيخُ.

وأبوتُرابٍ: عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام، كنّاهُ بذلكَ رسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان قد نامَ على الأرضِ فَسَفَتْ عليه الريحُ، فجاءَهُ صلى الله عليه وآله وسلم وجَعَلَ يَمسَحُ التُّرابَ عن وجهِهِ ويَقولُ: «قُمْ أبا تُرابٍ» فما كانَ لعليٍّ عليه السلام اسمٌ أحبَّ إليه منه، وكانَ يَفرَحُ إذا دُعِيَ به[٣].

الكتاب

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾[٤] أي لم أُخلَقْ ولم أُكلَّفْ ولم أُبعَثْ وبَقِيتُ غيرَ محشورٍ، أو أنّ اللّهَ تعالى يَحشُرُ البهائمَ فيقتصُّ للجمّاءِ من القرناءِ ثُمّ يَرُدُّها تُراباً فيتمنّى الكافرُ حالَها، أو هو إبليسُ يَرى آدمَ ووُلدَهُ وثوابَهُم فيتمنّى أنْ يكونَ ذلكَ الشيءَ الذي احتقرَهُ حينَ قال: **﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾**[٥]. وقيلَ: أرادَ يا ليتني كُنتُ متواضعاً للّهِ كالتُّرابِ[٦].

﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[٧] لَصِقَ بالتُّرابِ من شدّةِ فقرِهِ، فليسَ فوقَهُ ما يَستُرُهُ ولا تحتَهُ ما يوطِئُهُ، وعنِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: (**هو الّذي مأواهُ المزابلُ**)[٨].

---

(١) انظر جمهرة اللغة ١: ١٧٣، ٢٥٣ و ٢: ١١٢٣.

(٢) كذا في «ت». وفي تذكرة الأنطاكيّ: ٩٢ و ١٢٢: «الحرشف».

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ١٨.

(٤) النبأ: ٤٠.

(٥) الأعراف: ١٢، وص: ٧٦.

(٦) هذا القِيل لبعض الصوفية. انظر التفسير الكبير ٣١: ٢٦.

(٧) البلد: ١٦.

(٨) الكشّاف ٤: ٧٥٧، انظر الدر المنثور ٦: ٣٥٥.

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[١] صلبِ الرجلِ وترائِبِ المرأةِ؛ وهي عظامُ صدرِها ونحرِها، وعن الضحّاكِ: أنّها اليدانِ والرجلانِ والعَيْنانِ[٢]، (و)[٣] قيلَ: العظمُ والعَصَبُ من ماءِ الرجلِ، واللحمُ والدمُ من ماءِ المرأةِ[٤]، وقيلَ: لا ماءَ للمرأةِ ولا سيّما دافقاً، والمرادُ صلبُ الرجلِ وتَرائِبُهُ؛ لأنّ أكثرَ مائِهِ ينفصلُ من هذَينِ منه.

﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾[٥] على سنٍّ واحدٍ في الشبابِ، لا عجوزَ فيهِنَّ ولا صبيّةَ، يُروى: أنّهُنَّ بناتُ ثلاثٍ وثلاثينَ، أو متساوياتٌ في الحسنِ والشبابِ، لا فضلَ لواحدةٍ على صاحبتِها في ذلكَ، أو هنَّ على سنِّ أزواجِهِنَّ؛ كلُّ واحدةٍ منهُنَّ تِرْبُ زوجِها[٦].

الأثر

(**عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**)[٧] مَرَّ تفسيرُهُ، وقيلَ: أرادَ لا تفوتُكَ ذاتُ الدِّينِ، فلا يَحصُلُ لكَ ما تَرومهُ فتفتقرُ.

(**خَلَقَ اللّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ**)[٨] أي الأرضَ.

(**أَتْرِبُوا الكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ**)[٩] أي اجعَلوا عليه التُّرابَ، كأنّ إتْرابَهُ مؤذِنٌ بتواضعِهِ؛ ليَرفَعَهُ اللّهُ بإنجاحِ الحاجةِ نظراً إلى الحديثِ: (**ما تَواضَعَ أَحَدٌ إلّا رَفَعَهُ اللّهُ**)[١٠].

---

(١) الطارق: ٧.

(٢) انظر مجمع البيان ٥: ٤٧١ والجامع للقرطبيّ ٢٠: ٥.

(٣) ليست في «ت».

(٤) الجامع للقرطبيّ ٢: ٥ منسوباً للأعمش.

(٥) ص: ٥٢.

(٦) هذا ينافي ما نقله عن الفرّاء من أنّ التِّرب لا يقال إلّا في الإناث. انظر المادّة.

(٧) الفائق ٤: ٥٨، النهاية ١: ١٨٤.

(٨) غريب ابن الجوزيّ ١: ١٠٥، النهاية ١: ١٨٥.

(٩) النهاية ١: ١٨٥، مجمع البحرين ٢: ١٣.

(١٠) أمالي الطوسيّ ١: ٥٦ وفي «ج» و «ش»: «ما تواضع أحد لله إلّا رفعه» وبهذا النص في سنن البيهقي ٤: ١٨٧.

وفي حديثِ عليٍّ عليه السلام: (**لَشَدَّ مَا يَحْظُرُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ تُرَاثُ مُحَمَّدٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ وُلِّيتُها لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ القَصَّابِ التِّرَابَ الوَذِمَةَ**)[١] القَصَّابِ: الجزّارُ. والتِّرابُ: جمعُ تَرْبٍ -كفَلْس، مخفّفُ تَرِبٍ كحَذِرٍ- وهو ما أصابَهُ التُّرابُ. والوَذِمةُ: المنقطعةُ الأَوذامِ -جمعُ وَذَمٍ كسَبَب- وهي المعاليقُ، من قولِهِم: وَذِمَتِ الدلوُ، فهي وَذِمَةٌ، إذا انقطعتْ أوذامُها؛ وهي السيورُ التي يُشَدُّ بها عرى الدلوِ، والمعنى: كما يَنفُضُ الجزّارُ اللحومَ التي تعفّرتْ بسقوطِها على الأرضِ؛ لانقطاعِ معاليقِها.

وقالَ الأصمعيُّ: سَأَلتُ شعبةَ عن هذا الحرفِ، فقالَ: ليس هو هكذا، إنّما هو (**نَفْضَ القَصَّابِ الوِذَامَ التَّرِبَةَ**)[٢]، وكذلكَ قالَ أبوالفَرَجِ الأصبهانيُّ في كتابِ الأغاني[٣]. وفُسِّرَتِ الوذامُ بأنّها جمعُ وَذَمَةٍ -كقَصَبَة- وهي القطعةُ من الكرشِ أو الكبدِ تَقَعُ في التُرابِ فَتُنْفَضُ، وقيلَ: هي الكروشُ والأمعاءُ، وكلُّها تسمّى تَرِبَةً؛ لأنّها يَحصُلُ فيها التُّرابُ من المرتعِ، وقيلَ: أرادَ بالقصّابِ السبعَ، والتِّرابِ أصلَ ذراعِ الشاةِ، والسبعُ إذا أَخَذَ الشاةَ قَبَضَ على ذلكَ المكانِ فنَفَضَها. ومعنى الحديثِ: لئنْ وُلِّيتُهم لأطهِّرَنَّهم من الدنسِ، ولأُطيِّبَنَّهم بعد الخبثِ[٤]، وقيلَ: لأحرِمَنَّهُم التقدّمَ في الأُمورِ[٥].

المثل

(**أَتْرَبَ فَنَدَحَ**)[٦] أي استغنى فوسّعَ في الإنفاقِ؛ يقالُ: نَدَحَهُ نَدْحاً

---

(١) نهج البلاغة ١: ١٢٣ خ ٧٤، الفائق ١: ١٥٠، النهاية ١: ١٨٥، باختلافات يسيرة في الجميع.

(٢) انظر النهاية ١: ١٨٥.

(٣) انظر الأغاني ١٢: ١٤٤.

(٤) انظر النهاية ١: ١٨٥.

(٥) انظر شرح نهج البلاغة للبحرانيّ ٢: ٢١٢.

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٤١/٧٠٨.

ـكضَرَبَهُ[١] ـ إذا وسَّعَهُ. يُضربُ لمن أثرى فبذَّرَ مالَهُ مسرفاً.

(عَـرَفَ بَطْـنِي بَطْـنَ تُرْبَـةَ)[٢] هـي أرضٌ معروفةٌ كانَتْ لقيسٍ، وهـذا قـالَهُ رجلٌ كانَ من أهـلِها فـاغتربَ عـنها، ثـمّ قَدِمَها فألصقَ بطنه بأرضِها. يُـضربُ لمـا وُصِلَ إليه بعدَ حنينٍ وشوقٍ.

تعب

تَعِبَ تَعَباً ـكـفَرِحَ ـ فـهو تَـعِبٌ: أَعْـيا وكَلَّ، وأَتْعَبْتُهُ فهو مُتْعَبٌ، كأَكْـرَمتُهُ فـهو مُكْرَمٌ.

وأَتْعَبَ القومُ: تَعِبَتْ دوابُّهُم..

و ـ العظمَ: هاضَهُ وكَسَرَهُ بعدَ الجبرِ، كما يقالُ: أَعْنَتَهُ، وهو عظمٌ مُتْعَبٌ، أي مَهيضٌ.

وأَتْـعَبَ القـدحَ: مَـلأَهُ، فأدهَـقَهُ إلى أَصْبارِهِ.

ومـاءٌ مُـتْعَبٌ، كـمُكْرَم: مُـعتصَرٌ مـن الثـرى؛ يـقالُ: بـنوفلانٍ يَشـرَبونَ المـاءَ المُتْعَبَ.

وهــذا الأمـرُ مَـتْعَبَةٌ ـكـمَرْحَلَة ـ أي مزاولتُهُ سببٌ لكثرةِ التَّعَبِ.

المثل[٣]

(أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ)[٤] وذلكَ أنّ ريـاضةَ المـهرِ وتـربيتَهُ صـعبةٌ؛ لا يَـزالُ رائضُهُ في مشقّةٍ مع بـطءِ خـيرِهِ، حـتّى يَروضَهُ ويرشّحَهُ للانقيادِ والركوبِ.

تغب

تَغِبَ تَغَباً ـكتَعِبَ ـ فهو تَغِبٌ: فَسَدَ، وهَلَكَ، وجاعَ، واتّسخَ..

و ـ العامُ: قَحَطَ.

والتَّـغْبُ ـكـفَلْس ـ وبـهاءٍ: القـبيحُ،

---

(١) في مجـمع الأمـثال: «نَـدَح يـندَحُ»، وفي القاموس: «ن د ح» أنّه من باب «مَنَعَ». وبـذلك ضبطه المصنّف في «ن د ح».

(٢) مجمع الأمثال ٢: ٢٤٠٤/٨.

(٣) كان عليه أن يذكر الأثر قبل المثل، وقد فاته منه الشيء الكثير. راجع كتب الحديث ونهج البلاغة وغيرها.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٧٥٥/١٤٨.

والريبةُ، وسوءُ العملِ، والفسادُ في الدينِ.

الأثر

(لا يَقْبَلُ اللّهُ شَهادَةَ ذِي تَغْبَةٍ)[١]

كهَضْبَةٍ، أي الفاسدِ في دينِهِ وسوءِ عملِهِ وأفعالِهِ، ويُروى: «تَغِبَّةٍ» بتشديدِ الباءِ، وهي «تَفْعِلَةٌ» من غَبَّبَ الذي هو مبالغةٌ فى غَبَّ الشيءُ، إذا فَسَدَ وتغيّرَ، أو من غَبَّبَ في الحاجةِ، إذا لم يبالغْ فيها، وفي ذلكَ فسادُها، أو من غَبَّبَ الذئبُ الغنمَ، إذا عاثَ فيها وعضّضَ أَغْبابَها.

تلب

التَّلْبُ، كفَلْسٍ: الخيبةُ والخسرانُ؛ يقالُ: تَلْباً له، أي تَبّاً له.

وتَلِبُ، ككَتِفٍ: ابنُ ثعلبةَ العَنبَريُّ، له صحبةٌ. وكانَ شُعبةُ[٢] يقولُهُ بالمثلّثةِ، وحَكَموا أنّهُ صحّفَهُ، وقيلَ: كانَ في لسانِهِ لثغةٌ[٣].

والتَوْلَبُ، ككَوْكَبٍ: الجحْشُ.

وأُمُّ تَوْلَبٍ: الأَتانُ.

واتْلأَبَّ الطريقُ، كاطْمَأَنَّ[٤]: اطّردَ واستوى.

و ـ الحمارُ: أقامَ صدرَهُ ورأسَهُ..

و ـ أمرُهُم: استقامَ، والاسمُ: التُّلأْبِيبَةُ، كطُمَأْنِينَةٍ.

وهذا قياسٌ مُتْلَئِبٌّ، كمُطْمَئِنّ: مطّردٌ.

والتأْلَبُ[٥]: شجرٌ يُعمَلُ منه القسيُّ،

---

(١) الفائق ١: ١٥١، النهاية ١: ١٩١.

(٢) هو شعبة بن الحجّاج الواسطيّ، قال الأصمعيّ: ما رأيت أحداً أعلم منه بالشعر. انظر تاريخ بغداد ٩: ٢٥٥.

(٣) هو قول حمزة بن زياد. انظر حلية الأولياء ٧: ١٤٤.

(٤) تبع المصنِّفُ القاموسَ والصحاحَ والتهذيبَ ١٤: ٢٩٠، فعدُّوه من الثلاثي «تلب»، وعدّه ابن منظور تبعاً لابن برّي رباعيّاً «تلأب».

(٥) عدَّه المصنِّف والأزهريّ في التهذيب ١٤: ٢٩٠ من الثلاثيّ «تلب»، وذكره الجوهريّ في «ألب» فوزنُهُ عنده «تَفْعَلٌ» والتاء زائدة، وعدّه الفيروزآباديُّ رباعيّاً فذكره في «تألب» فوزنه عنده «فَعْلَلٌ».

واحدتُها بهاءٍ.

تنب

التَّنُّوبُ، كتَنُّورٍ: شجرٌ عظامٌ تُشبهُ الصنوبرَ، يُصنَعُ منها القطرانُ.

وتِنَّبُ، كقِنَّب: قريةٌ بالشامِ، يُنسَبُ إليها جماعةٌ من الرواةِ، منهم: فخرُالدينِ محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ عَقيلٍ التِّنِّبيُّ، رَوى عن الموفّقِ بن قُدامَةَ، وكَتَبَ الخطَّ البارعَ، وصالحٌ التِنِّبيُّ، روى عنِ الصاحبِ بنِ العَديمِ، والحسينُ بنِ زيدٍ التِّنِّبيُّ، رَوى عنه أبو طاهرٍ الكرمانيُّ.

توب

التَّوْبُ: الرجوعُ. وتابَ العبدُ تَوْباً، وتَوْبَةً، ومَتاباً: رَجَعَ عن المعصيةِ إلى الطاعةِ.

وتابَ اللّهُ على عبدِهِ: رَجَعَ عن العقوبةِ إلى اللطفِ والتفضّلِ؛ بتوفيقِهِ للتوبة، أو بقبول توبته، فالعبد تائب إلى اللّهُ، واللّهُ تائِبٌ على عبدِهِ.

وعبدٌ تَوّابٌ: كثيرُ التَّوْبَةِ.

واللّهُ تَوّابٌ: كثيرُ قبولِ تَوْبَةِ العبادِ حالاً بعدَ حال.

واسْتَتابَ الحاكمُ فلاناً: عَرَضَ عليه التَّوْبَةَ، وأَمَرَهُ بها، وكانوا يَقولونَ: أدركَ فلانٌ زمنَ التَّوْبَةِ، أي الإسلامَ؛ لأنّهُ يُتابُ فيه من الشركِ.

وتَوْبَةُ: اسمٌ لجماعةٍ من الرواةِ.

وتَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّر: صاحبُ ليلى الأَخْيَلِيَّةِ، مشهورٌ.

وأبو الطيِّبِ أحمدُ بنُ يعقوبَ الأنطاكيُّ المقرئُ التائِبُ، متقدِّمٌ من طبقةِ ابنِ مجاهدٍ، قَرَأَ بالرواياتِ وبَرَعَ فيها.

وأُمُّ تَوْبَةَ[1]: النملةُ.

والتابوتُ: الصندوقُ، وشاعَ استعمالُهُ في ما يوضَعُ فيه الميّتُ.

---

(١) في حياة الحيوان ٢: ٣٧٤: «أمّ نوبة».

ومن المجاز

ما أودعتُ تابوتي شيئاً فَقَدتُهُ، أي ما أودعتُ صدري علماً فعَدِمتُهُ؛ وأنشدَ أبو حاتمٍ في صفةِ القوسِ:

تُجَاوِبُ الصَّوْتَ بِتَرْنَمُوتِهَا
وَتُخْرِجُ الحَيَّةَ مِنْ تَابُوتِهَا[١]

يُريدُ جحرَها، ووزنُهُ قيلَ: «فاعولٌ»[٢]، وضُعِّفَ بقلّةِ بابِ «سَلِسَ» ممّا فاؤُهُ ولامُهُ من جنسٍ واحدٍ.

وقيلَ: «فَعْلُوَةٌ»، كتَرْقُوَةٍ، سُكِّنَتِ الواوُ فانقلبَتْ هاءُ التأنيثِ تاءً[٣].

وقيلَ: «فَعَلُوتٌ» من التَّوْبِ، وهو الرجوعُ؛ لأنَّهُ ظرفٌ توضَعُ فيه الأشياءُ وتودَعُهُ، فلا يَزالُ يَرجِعُ إليه ما يَخرُجُ منه، وصاحبُهُ يَرجِعُ إليه فيما يحتاجُ إليه من مودعاتِهِ[٤]، وتاؤُهُ مزيدةٌ، كمَلَكُوتٍ ورَهَبُوتٍ.

والتابُوهُ بالهاءِ: لغةُ الأنصارِ. قيلَ: ولم تختلف لغةُ قريشٍ والأنصارِ في شيءٍ من القرآنِ إلّا في هذا اللفْظِ[٥].

قال جارُ اللّهِ: ووزنُهُ على هذِهِ اللغةِ «فاعُولٌ»؛ لعدمِ «فَعْلُوهٌ» بأَنْ يَكونَ من التَّوْبِ والهاءُ زائدةٌ، إلّا أن تُجعَلَ الهاءُ بدلاً من التاءِ فيكون «فَعَلُوتاً»[٦]. وضُعِّفَ بأنّ إبدالَ الهاءِ من غيرِ تاءِ التأنيثِ ليسَ بثبتٍ.

الكتاب

﴿إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾[٧] رجّاعاً على عبادِهِ

---

(١) الأساس: ٣٦.

(٢) ذهب إليه ابن برّي، كما نقله عنه في اللسان ١: ٢٣٣، والصاحب في المحيط ٩: ٤١٦، وابن الأثير في النهاية ١: ١٧٨.

(٣) ذهب إليه الجوهريّ في «ت و ب» من الصحاح. فأصله عنده: «تَابُوَةٌ».

(٤) فأصله: «تَوْبُوتٌ» على وزن «فَعْلُوت»، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصارت «تَوَبُوت» على «فَعَلُوت»، ثم قلبت الواو ألفاً، فصارت «تَابُوت». انظر الكشّاف ١: ٢٩٣.

(٥) حكاه الجوهري في الصحاح «توب» عن القاسم بن معن.

(٦) انظر الكشّاف ١: ٢٩٣.

(٧) النصر: ٣.

بالمغفرةِ، مبالِغاً في قبولِ تَوْبَتِهم.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾(١) أي كُلَّ تَوْبَةٍ؛ لأنّ اللامَ لِتعريفِ الحقيقةِ، وهي هنا تُفيدُ الاستغراقَ؛ لأنّ المقصودَ بها الماهيّةُ من حيثُ وجودِها في الخارجِ في ضمنِ أفرادِها، كالإنسان في ﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾(٢)، وعدمُ استثناءِ تَوْبَة المعا[ود]ين(٣)؛ لعدمِ اعتدادِها تَوْبَةً، أو لبيانِ حكمِها في محلٍّ آخَرَ.

﴿غَافِرُ الذَّنْبِ وقَابِلُ التَّوْبِ﴾(٤) مصدرٌ كالتَّوْبَةِ، وقيلَ: جمعُ تَوْبَةٍ؛ كدَوْمٍ ودَوْمَةٍ، أي الجامعُ بينَ المغفرةِ للذنوبِ إنْ كانَتْ بدونِ تَوْبَةٍ، وبينَ القبولِ إنْ كانَتْ بتَوْبَةٍ، فقد جَمَعَ للمذنِبِ بينَ رحمتَينِ بحسبِ الحالَتينِ، أو غافرُ الذنبِ الصغيرِ، وقابلُ التَّوْبِ عن الكبيرِ، أو غافرُ الذنبِ بإسقاطِ العقابِ، وقابلُ التَّوْبِ بإيجابِ الثوابِ.

﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً﴾(٥) أي تَوْبَةً مرضيّةً ماحيةً للعقابِ محصِّلةً للثوابِ، أو يَرجِعُ إلى اللّهِ تعالى مرجِعاً حسناً.

﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾(٦) أي تَوْبَتي، أو مرجِعي ومرجِعُكُم فيَحكُمُ بيني وبينَكُم، أو رجوعي في جميعِ أُموري إليه لا إلى غيرِهِ.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾(٧) جمعُ تَوّابٍ، وهو صيغةُ مبالغةٍ؛ إمّا باعتبارِ الكيفيّة، فمعناهُ: من لا يعاودُ الذنبَ بعدَ التَّوْبَةِ أبداً، أو باعتبارِ الكميّةِ، فمعناهُ: كثيرُ التَّوْبَةِ، أي كلّما جدّدَ ذنباً جدّدَ تَوْبَةً.

(إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ)(٨) هو صندوقُ التوراةِ، وكانَ من خشبِ الشِّمشاذِ، مموَّهاً بالذهبِ نحواً من ثلاثةِ

---

(١) الشورى: ٢٥.

(٢) النساء: ٢٨.

(٣) ما بين المعقوفين أضفناه لتصحيح المتن.

(٤) غافر: ٣.

(٥) الفرقان: ٧١.

(٦) الرعد: ٣٠.

(٧) البقرة: ٢٢٢.

(٨) البقرة: ٢٤٨.

أذرعٍ في ذراعَيْنِ، وكانَ رَفَعَهُ اللهُ بعدَ موسى، فنَزَلَتْ به الملائكةُ تَحمِلُهُ وهم يَنظُرونَ إليه، حتّى وَضَعوهُ عندَ طالوتَ، فكانَ ذلكَ آيةً لاصطفاءِ اللهِ له.

وقيلَ: هو تابوتٌ أنزلَهُ اللهُ تعالى على آدَمَ، فيه صورُ الأنبياءِ من أولادِهِ، فتوارثوهُ إلى أنْ وَصَلَ إلى يعقوبَ، ثمّ بَقِيَ في أيدي بني اسرائيلَ يستفتحونَ به، فلمّا عَصَوْا وأفسدوا غَلَبَهُم عليه الكفّارُ، فكانَ في أرضِ جالوتَ، فلمّا أرادَ اللهُ أنْ يملِّكَ طالوتَ أصابَهُم ببلاءٍ حتّى هَلَكَتْ لهم خَمسُ مدائنَ، فقالوا: هذا بسببِ التابوتِ بينَ أظهرِنا، فوَضَعوهُ على ثورَينِ فساقتهُما الملائكةُ إلى طالوتَ.

الأثر

(نَبِيُّ التَّوْبَةِ)[١] أي جاءَ بقبولِها بالقولِ والاعتقادِ لا بقتلِ الأنفسِ، أو لأنّهُ توّابٌ يستغفرُ كلَّ يومٍ سبعينَ مرّةً أو مائةً.

(ثَلاثَةٌ لا يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ)[٢] لا يُلهِمُهُم التَّوْبَةَ.

(وسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ)[٣] أرادَ بالتابوتِ الأضلاعَ وما تحويهِ، كالقلبِ والكبدِ وغيرِهِما؛ تشبيهاً بالصّندوقِ الذي يُحرَزُ فيه المتاعُ، أي هي مكتَوْبَةٌ موضوعةٌ في الصندوقِ.

(جَعَلَكُمُ اللّهُ تَابُوتَ عِلْمِهِ)[٤] أي صندوقَ علمِهِ الذي يُحرَزُ ويوضَعُ[٥] فيه، كما يقالُ: عيبةُ علمِهِ.

المصطلح

التَّوْبَةُ: الندمُ على الذنبِ؛ لكونِهِ ذنباً، مع العزمِ على تركِ المعاودةِ أبداً.

وقيلَ: هي الرجوعُ إلى اللهِ تعالى

---

(١) مسند أحمد ٤: ٣٩٥، سنن الترمذي ٣: ٢٢٥/ ٢٠١٢.

(٢) صحيح مسلم ٤: ٢٢٢١/ ٢٨٩٧ وفيه: ثُلثٌ، مجمع البحرين ٢: ١٦.

(٣) صحيح البخاريّ ٨: ٨٦، وصحيح مسلم ١: ٥٢٥/ ١٨١.

(٤) الكافي ١: ٤٤٦/ ١٩، مجمع البحرين ٢: ١٦.

(٥) في «ج»: يوزع، وفي «ش»: فيودع.

بحلِّ عقدةِ الإصرارِ عن القلبِ، ثُمّ القيامُ بكلِّ حقوقِ الربِّ[١].

تيب

يَتِيبُ، كيَغِيبُ: جبلٌ شرقيَّ المدينةِ على بريدٍ منها أو نحوِهِ، وضَبَطَهُ بعضُهُم بالمثلّثةِ، كغَيْبٍ، وقيلَ: هو بالمثلّثةِ وهمزةٍ بعدَ المثنّاةِ التحتيّةِ، كغَيْهَب، ولعلّهُ الصوابُ كما سيأْتي[٢].

فصل الثاء

ثأب

ثَئِبَ ثَأْباً، كتَعِبَ تَعَباً: كَسِلَ واسترخى، وثَأَبَهُ الطعامُ كمَنَعَهُ، فثُئِبَ بالبناءِ للمفعولِ، فهو مَثْؤُوبٌ، ومنه: التّثاؤُبُ، وهو فتورٌ وتنفّسٌ، ينفتحُ معه الفمُ من الامتلاءِ وكُدُورةِ الحواسِّ؛ يقالُ: تَثاءَبَ تَثاؤُباً، كتَضاءَلَ تَضاؤُلاً، وتَثاوَبَ -بالواوِ- عامّيٌّ، والاسمُ: الثُّؤَباءُ، كنُفَساءَ؛ قالَ:

فَمَا قُمْتُ حتَّى رَاعَنِي ثُؤَبَاؤُهَا
وَ صَوْتُ مُنادٍ لِلصَّلاَةِ يُكَبِّرُ[٣]

والأَثْأَبُ، كأَصْهَب: شجرٌ كالأَثْلِ والخِلافِ، يُستاكُ به، واحدتُهُ بهاءٍ.

وثَيْأَبٌ، كغَيْهَب: جبلٌ شرقيَّ المدينةِ على ما قالَهُ الهجريُّ[٤]، ويَشهَدُ له قولُ العبّاسِ بنِ مِرداسٍ:

سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّظَاةِ فَثَيْأَبَا[٥]

---

(١) التعريفات: ١٠٠.

(٢) في مادة «ث أ ب».

(٣) قاله عتبة بن مرداس كما في الأساس: ٤٢، وفيه: «مُكبِّرُ».

(٤) هو هارون بن زكريا، عالم بالأدب وببلدان الجزيرة، له كتاب النوادر المفيدة، توفّي سنة ٣٠٠ هـ. انظر معجم الادباء ١٩: ٢٦٢، بغية الوعاة ٢: ٣١٩.

(٥) الشعر دون عزو في معجم ما استعجم ٣: ٧٩٨، وفيه: «فَمِيثَبا». وصدره:

فإنّك عهدي هل أُريكَ ظعائناً

والشَّظاةُ: وادي قناةَ؛ أحدُ الأوديةِ بالمدينةِ.

ثبب

ثَبَّ الأمرُ: تَمَّ وزادَ..

و ـ الرجلُ: جَلَسَ متمكّناً، كتَثَبَّبَ.

وامرأةٌ ثابَّةٌ، أي هرمةٌ؛ لتمامِ شبابِها؛ يقالُ: أشابَّةٌ أم ثابَّةٌ؟ ويقالُ بالتاءِ أيضاً، كما تقدّم[١].

وفي القاموس: الثابَّةُ: الشابَّةُ، فإنْ ثَبتَ فهو من الأضدادِ.

[ثخب]

ثَخْبٌ ـ بالخاءِ المعجمة ـ كفَلْسٍ: جبلٌ بنجدٍ في ديارِ بني كلابٍ، عندَهُ معدنُ ذَهَبٍ ومعدنُ جَزْعٍ أبيض، عن ياقوتَ؛ قالَ: وهذا التركيبُ مهملٌ في كلامِ العربِ، وأنا به مرتابٌ[٢].

ثرب

الثَّرْبُ، كفَلْس: الشحمُ الرقيقُ المبسوطُ على الكَرِشِ والأمعاءِ. الجمعُ: ثُرُوبٌ، وأَثْرُبٌ، كفُلُوس وأَفْلُس، وتُجمَعُ الأَثْرُبُ[٣] على أَثارِبَ.

والثَّرْبَةُ، كهَضْبَة: القطعةُ منه، وتُطلَقُ على الأليةِ. الجمعُ: ثِرابٌ، كهِضاب.

وأَثْرَبَ الكبشُ: زادَ شحمُهُ وثَرْبُهُ.

وشاةٌ ثَرْباءُ: سمينةٌ.

وثَرَبَ عليه، وثَرَبَهُ، كضَرَبَ: عَتَبَهُ ولامَهُ وعَنَّفَهُ، وقَبّحَ عليه فعلَهُ، كأَثْرَبَهُ. وثَرَّبَهُ، بالتشديدِ: للمبالغةِ والتكثيرِ.

وثَرَبْتُ المريضَ، كضَرَبْتُهُ: نَزَعْتُ عنه ثوبَهُ.

---

(١) انظر مادة «ت ب ب».

(٢) معجم البلدان ٢: ٧٥.

(٣) في «ت» و«ج»: «الأَثْرَب»، والتصحيح عن أمّهات المعاجم.

وأَثْرَبَ الرجلُ، كأَكْرَمَ: قَلَّ عطاؤُهُ؛ كأنّهُ أتى ما يُثْرَبُ عليه، أي يلامُ، فهو مُثْرِبٌ، كمُكْرِمٍ.

والثَّرَبُ، كسَبَب: الفسادُ.

وثَرَّبَ تَثْرِيباً: خلّطَ وأفسدَ..

و ـ الثوبَ: طَواهُ.

والثَّرَبَاتُ، بفتحاتٍ: الأصابعُ.

ويَثْرِبُ كيَضْرِبُ، وأَثْرِبُ بابدالِ الياءِ همزةً لغةٌ فيها: مدينةُ النبيِّ ﷺ، أو أرضٌ وَقَعَتِ المدينةُ في ناحيةٍ منها، سُمِّيَتْ باسمِ أوّلِ من نَزَلَها من العماليقِ، وهو يَثْرِبُ بنُ عبيدِ اللهِ[1]. والنسبةُ إليها: يَثْرَبِيٌّ، وأَثْرِبِيٌّ، بكسرِ الراءِ وفتحِها فيهما؛ استيحاشاً لتوالي الكسراتِ.

وأَثارِبُ: ناحيةٌ منها، وقريةٌ بالشامِ.

الكتاب

﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾[2] لا عتبَ ولا توبيخَ، أو لا أذكُرُ لكم ذنبَكُم، أو لا مجازاةَ لكم عندي على فعلِكُم، أو لا تخليطَ، أو لا إفسادَ[3] عليكم اليومَ الذي هُوَ مظنّةُ التَّثْرِيبِ، فما ظَنُّكُم بغيرِهِ؟

﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾[4] دَعَوهُم بعنوانِ أهليّتِهِم لها؛ ترشيحاً لما بعدَهُ من الأمرِ بالرجوعِ، أي لا قرارَ لكم ولا مكانَ هاهُنا تَقومونَ أو تُقيمونَ فيه على القراءتَينِ[5]، يعنون

---

(١) في «ج» و«ش»: «عبدالله»، والذي في معجم البلدان ٥: ٤٣٠، ومعجم ما استعجم ٤: ١٣٨٩: «يثرب بن قانية».

(٢) يوسف: ٩٢.

(٣) في «ج» و«ش»: «أو لا تخليط ولا إفساد». وهو الأوفق.

(٤) الأحزاب: ١٣.

(٥) قرأ حفص: «لا مُقامَ» بضمّ الميم، وهو مصدرُ أقام يُقيمُ، وقرأ الباقون: «لا مَقامَ» بفتح الميم، وهو اسم مكان، فيكون المعنى على القراءة الأولى: «لا اقامة لكم»، وعلى الثانية: «لا مكان لكم». انظر السبعة لابن مجاهد: ٥٢ وحجّة القراءات: ٥٧٤.

العسكرَ، فارجِعوا إلى المدينةِ واهرُبوا من عسكرِ رسولِ اللّهِ ﷺ، أو فارجِعوا إلى ما كُنتُم عليه من الشركِ، أو لا مُقامَ لكم بيَثْرِبَ فارجِعوا كفّاراً؛ ليتسنّى لكم المقامُ بها، وإلّا فليسَتْ هي لكم بمقام.

الأثر

(إذَا زَنَتْ خَادِمُ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلاَ يُثَرِّبْ)[1] أي لا يوبِّخْها ولا يعيِّرْها بالزنى، أو لا يَقنَعْ في عقوبتِها بالتَّثْريبِ بل يَضرِبْها الحدَّ؛ فإنّ زنى الإماءِ لم يَكُنْ عندَ العربِ منكَراً، فأَمَرَ بحدِّهِنّ كحدِّ الحرائرِ.

(نَهَى عَنِ الصَّلاَةِ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَالأَثَارِبِ)[2] أي رَقَّ ضياؤُها عندَ العشيِّ وتفرّقَ، فخَصَّ موضعاً دونَ موضعٍ. شبّهَهُ بالأَثارِبِ، وهو جمعُ أَثْرُبَ[3] جمعِ ثَرْبٍ، وهو الشحمُ الرقيقُ على المعنى والكرشِ.

ثرقب

الثُّرْقُبِيَّةُ، كعُنْجُهِيَّة: ثيابٌ بيضٌ من كتّانٍ تُنسَجُ بمصرَ، والتاءُ فيها للدلالةِ على الجمعِ؛ لقولِهم: ثوبٌ ثُرْقُبِيٌّ، ويقال: قُرْقُبِيٌّ؛ بإبدالِ المثلّثةِ قافاً، وفُرْقُبِيٌّ؛ بإبدالِها فاءً.

ثعب

ثَعَبْتُ الماءَ، كمَنَعْتُهُ: فَجَرتُهُ، فانثَعَبَ. وهو ماءٌ ثَعْبٌ، وثَعَبٌ، وأُثْعوبٌ، وأُثْعُبانٌ، كفَلْس وسَبَب وأُسْلُوب وأُقْحُوان: مُنْثَعِبٌ سائلٌ.

وانْثَعَبَ الدمُ: سالَ..

و ـ المطرُ: انصبَّ.

---

(١) الفائق ١: ١٦٥.

(٢) الفائق ١: ١٦٥ النهاية ١: ٢٠٩.

(٣) في «ت»: «أَثرَب». والتصحيح عن أمهّات المعاجم.

والثَّعَبُ، كسَبَب[١]: مَسيلُ الوادي. الجمع: ثُعْبانٌ، ومنه فتوى فقيهِ العربِ: **هل يَجوزُ الوضوءُ بما يَقذِفُهُ الثُّعْبانُ؟ قالَ: وهل ماءٌ أنظفُ منه للعُربانِ[٢]؟** والمَثْعَبُ، كمَقْعَد: موضعُ انفجارِ الماءِ.

ومَثْعَبُ السطحِ والحوضِ: مجرى الماءِ منهما.

ومَثاعِبُ المدينةِ: مسايلُ مائِها.

ويقالُ للصبيِّ: فُوهُ يَجرِي ثَعابِيبَ وسَعابِيبَ، وهو أنْ يَجرِيَ منه ماءٌ صافٍ يتمدّدُ كالخيوطِ.

ومن المجاز

ثَعَبَ عليهم الغارةَ: شَنَّها..

و ـ البعيرُ شِقشِقَتَهُ: أخرجَها.

وصاحَ به فانْثَعَبَ إليه، إذا وَثَبَ يَجرِي إليه.

والثُّعْبانُ، كقُرْبان: الضخمُ الطويلُ من الحيّاتِ ـ خاصٌّ بالذّكرِ، أو عامٌّ ـ سُمّيَ بذلكَ لأنّهُ يَجرِي كعُنُقِ الماءِ عندَ الإنفجارِ. الجمعُ: ثَعابينُ.

والثُّعَبَةُ، كرُطَبَة[٣]: دابّةٌ أغلظُ من الوزغةِ، خضراءُ الرأسِ والحلقِ، جاحظةُ العينَينِ، لا تَلقاها أبداً إلّا فاتحةً فاها، وهي من شرِّ الدوابِّ؛ تَلدَغُ فلا يَكادُ يَبرَأُ سليمُها..

وشجرةٌ[٤] غبراءُ السَّاقِ، خشنةُ الورقِ، من شجرِ الجبلِ، لها ظلٌّ كثيفٌ، ولا حملَ لها.

والأُثْعُبانُ، والأُثْعُبانِيُّ ـ بضمِّهما ـ والأَثْعَبِيُّ، بالفتحِ: الوجهُ الفخمُ في

---

(١) كذا في الصحاح، والأساس، والمحيط ٢: ١٤، وفي العين ٢:١١٢، والمقاييس ١:٣٧٨، والقاموس، واللسان: «الثَّعْب» بسكون العين. وحكى الأزهريّ في التهذيب ٢: ٣٣٢ كلا اللغتين دون تعليق.

(٢) مقامات الحريري: المقامة الطَّيْبيّة: ٢٧٣.

(٣) في الصحاح، والتهذيب ٢: ٣٣٣، والمحيط ٢: ١٥: «الثُّعْبَة» بسكون العين، وفي العين ٢: ١١٢، والقاموس، والجمهرة ١: ٢٦٠: «الثُّعَبَة» بفتح العين.

(٤) في التكلمة واللسان والتاج: «الثُّعْبَة» بسكون العين. ولعله فهم الفتح من عبارة القاموس عطفاً على ما قبلها.

حسنِ بياضٍ، أو الوجهُ الضخمُ.

الكتاب

﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾[١] ظاهرٌ أمرُهُ لا يُشَكُّ في كونِهِ ثُعْباناً، وليسَ كتمويهاتِ السحرةِ، أو أنَّهُ أبانَ قولَ موسى عن قولِ المدّعي الكاذبِ.

رُوِيَ أنَّهُ كانَ ثُعْباناً ذكراً أشعرَ فاغِراً فاهُ، بينَ لحيَيهِ ثمانونَ ذراعاً، وَضَعَ لحيَهُ الأسفلَ على الأرضِ، ولحيَهُ الأعلى على سورِ القصرِ، ثُمّ توجّهَ نحوَ فرعونَ ليَأْخُذَهُ، فوَثَبَ فرعونُ من سريرِهِ وهَرَبَ، وأَخَذَهُ البَطَنُ يومئذٍ أربعمائةِ مرّةٍ، وكانَ لم يُرَ منه الحدثُ قبلَ ذلكَ، وحَمَلَ على الناسِ فانهزموا مزدحمينَ، وماتَ منهم خمسةٌ وعشرونَ ألفاً؛ قَتَلَ بعضُهُم بعضاً، فصاحَ فرعونُ: يا موسى خُذْهُ وأنا أُؤمنُ بِكَ، وأُرسِلُ معكَ بني إسرائيلَ، فأَخَذَهُ موسى فعادَ عصاً[٢].

المثل[٣]

(مَا الخَوَافِي كَالقِلَبَةِ ولاَ الخُنَّازُ كَالثُّعَبَةِ)[٤] الخوافي: سعفاتُ النخلِ اللاتي يَلينَ القِلَبةَ. والقِلَبَةُ كعِنَبَة: جمعُ قَلْب، وهو قلبُ النخلةِ ولُـبُّها. والخُنّازُ كرُمّان: الوزغةُ. والثُّعَبَةُ: دابّةٌ أكبرُ منها. يُضرَبُ في تفضيلِ الشيءِ بعضِهِ على بعضٍ، وبعضُهُ أسهلُ من بعضٍ. ومن فسّرَ الثُّعَبَةَ هنا بالشجرةِ فقد أخطأَ.

ثعلب

الثَّعْلَبُ: حيوانٌ معروفٌ، والأُنثى بهاءٍ، وقيلَ: هو يَقَعُ على الذكرِ والأُنثى ـ فيقالُ: ثَعْلَبٌ ذكرٌ وثَعْلَبٌ أنثى ـ فإنْ أُريدَ الاسمُ الخاصُّ بالذكرِ قيلَ:

(١) الأعراف: ١٠٧، الشعراء: ٣٢.

(٢) انظر الكشاف ٢: ١٣٨.

(٣) فاته ذكر الأثر، ومنه: (يجيء الشهيد يوم القيامة و جُرحُهُ يَثْعَبُ دماً) وحديث عمر: (صلّى وجُرحُهُ يثعَبُ دماً) النهاية ١: ٢١٢.

(٤) جمهرة الأمثال ٢٨٧: ١٦٩٧. وهو في مجمع الأمثال ٢: ٢٨٢ / ٣٨٧٤، والمستقصى ٢: ٣١٣ / ١١٢٢ بسكون العين من «الثُّعْبَة».

ثُعْلُبانٌ، بضمٍّ الثاءِ واللامِ، وأنشدَ عليه الكسائيُّ والجوهريُّ وجماعةٌ:

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[1]

قالَ بعضُهُم: وهو وهمٌ، فقد رَواهُ أبوحاتمٍ الرازيُّ: «الثَّعْلَبانِ» بالفتحِ، على أنّهُ مثنّى ثَعْلَبٍ[2].

وذَكَروا أنّ رجلاً اسمُهُ غويٌّ، أو غاوي بنُ ظالمٍ، أو غاوي بنُ عبدِالعزّى كانَ له صنمٌ، أو كانَ سادناً لصنمٍ، وكانَ يأتِي له بالخبزِ والزبدِ، فيَضَعُهُ على رأسِهِ ويقولُ: اطعَمْ، فأقبلَ ذاتَ يومٍ ثَعْلَبانِ يشتدّانِ، فأَكَلا الخبزَ والزبدَ، ثُمّ رَفَعَ كلُّ واحدٍ منهُما رجلَهُ وبالَ على الصنمِ، فقامَ الرجلُ فضَرَبَ الصنمَ فكَسَرَهُ وأنشدَ البيتَ، ثُمّ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ بذلكَ، فقالَ له: مااسمُكَ؟ فأخبرَهُ، فقالَ: بل أنتَ راشدُ بنُ عبدِاللّهِ، أو قالَ: راشدُ بنُ عبدِ ربِّهِ، وكانَ ذلكَ عند مخرجِ رسولِ اللّهِ ﷺ إلى المدينةِ، وقيلَ: عامَ الفتحِ.

وكذلكَ قالَ الهرويُّ: (فجاءَ ثَعْلَبانِ فأَكَلا الخبزَ والزبدَ)[3]، بضمير التثنيةِ على أنّهُ مثنّى ثَعْلَبٍ.

قالَ الحافظُ ابنُ ناصرِ الدينِ: أخطأَ الهرويُّ وصحّفَ في روايتِهِ، وإنّما الحديثُ: فجاءَ ثُعْلُبانٌ -بالضمِّ- فأَكَلَ الخبزَ والزبدَ، ثُمّ عَصَلَ على رأسِ الصنمِ؛ أي بالَ، وهو الذكرُ من الثّعالِبِ،

---

(١) البيت لغاوي بن ظالم -أو ابن عبدالعزّى- السلميّ، وقيلَ: لأبي‌ذر الغفاريّ، و قيل: للعبّاس بن مرداس السلميّ. انظر اللسان والصحاح، والاقتضاب: ٦٥ و ٣٢١، وأمالي ابن الشجريّ ٢: ٢٧١، وأدب الكاتب: ٨٢ و ٢٢٧، والمخصّص ٥: ١١١، والمذكّر والمؤنّث للأنباري ١: ١٣٨، والحيوان ٦: ٣٠٤، وحياة الحيوان ١: ٢٤٨.

(٢) نقله ابنُ السيّد البطليوسيّ في الاقتضاب: ٣٢١، عن كتاب الزينة للرازيّ، ونقله عن الرازيّ أيضا الدميريّ في حياة الحيوان ١: ٢٤٨.

(٣) الغريبين ٤: ١٢٨٥ وفيه: ثُعْلَبَان ضبط قلم وانظر اللسان «عصل» والحيوان ١: ٢٤٨.

اسمٌ له معروفٌ لا يُثنّى[١]، وهكذا ضَبَطَهُ الحافظُ شرفُ الدينِ الدمياطيُّ بالضمِّ أيضاً، وقالَ: هو ذَكَرُ الثَّعالِبِ.

وبالجملةِ فقد اختلفَتْ أقوالُ العلماءِ في هذا البيتِ باختلافِ الرواياتِ، فقولُ الفيروزاباديِّ: استشهادُ الجوهريِّ بهذا البيتِ غلطٌ صريحٌ، والصوابُ فيه فتحُ الثاءِ؛ لأنّهُ مثنّى، لا وجهَ له.

وجمعُ الثَّعْلَبِ: ثَعالِبُ، وثَعالٍ وأَثْعُلٌ.

وأرضٌ مُثَعْلِبَةٌ: كثيرةُ الثَّعالِبِ، كمُعَقْرِبَةٍ: كثيرةُ العقارِبِ، ولا يُقاسُ عليهما. والذي حكاهُ سيبويهِ: فتحُ اللامِ والراءِ فيهما، على وزنِ المفعولِ[٢]. وحَكى أبوزيدٍ عن العربِ أنّهم يَجعَلونَهُ بزنةِ الفاعلِ، بكسرِ اللامِ والراءِ؛ يريدونَ الكثْرةَ. وأمّا قولُهم: أرضٌ مَثْعَلَةٌ، ـ كمَسْبَعَة ـ فهو من ثُعالَةَ، وجُوِّزَ أنْ يَكونَ من الثَّعْلَبِ، كما قالوا: أرضٌ مَعْقَرَةٌ، أي كثيرةُ العقارِبِ؛ من العقربِ؛ كأنّهُ رُدَّ الرباعيُّ إلى الثلاثيِّ، ثُمّ بُنِيَ منه «مَفْعَلَةٌ»، وهو نادرٌ.

والثَّعْلَبُ أيضاً: مخرجُ الماءِ من جَرِينِ التمرِ، ومنفذُهُ إلى[٣] الحوضِ، ورأسُ الرمحِ الداخلُ في جُبَّةِ السنانِ؛ وهي مدخلُ الرمحِ منه، والأصلُ من صغارِ النخلِ إذا انتُزِعَتْ من أمِّها، أو أصلُ النخلةِ الصغيرةِ المتدلّيةِ من أعلى نخلةٍ كبيرةٍ.

وبهاءٍ: الاستُ، والعُصعصُ، واسمٌ لعدّةِ قبائلَ، وخَلقٌ من الرجالِ لا يُحصَوْنَ؛ منهم اثنانِ وعشرونَ صحابيّاً[٤].

وثَعْلَبٌ: لقبُ أحمدَ بنِ يحيى، إمامِ الكوفيّينَ في النحوِ واللغةِ.

وداءُ الثَّعْلَبِ: داءٌ يتساقطُ منه الشعرُ

---

(١) في الحيوان ١: ٢٤٨: «لامثنى».

(٢) أي مُثَعْلَبة ومُعَقْرَبة. انظر الكتاب ٤: ٩٤.

(٣) كذا في القاموس، وفي اللسان: «من الحوض».

(٤) وكذا عدّهم في القاموس. فتعقبه الزبيديّ بأنّ ابن حجر في الإصابة وتلميذه الحافظ ابن فهد في المعجم عدّاً منهم ما ينيف على الأربعين.

ويَذهَبُ؛ سُمِّيَ بذلكَ لاعترائِهِ الحيوانَ المذكورَ.

وعِنَبُ الثَعْلَبِ: نباتٌ معروفٌ.

والثَّعْلَبِيُّ، بياءِ النسبةِ: خلقٌ منهم صحابيّانِ، وجماعةٌ من المحدِّثينَ، وهو لقبُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ إبراهيمَ النيسابوريِّ المفسِّرِ المشهورِ، وليسَ بنسبٍ.

والثَّعالِبِيُّ: أبو منصورٍ عبدُ المَلِكِ بنِ محمّدٍ النيسابوريُّ، صاحبُ يتيمةِ الدهرِ، نسبةٌ إلى خياطةِ جلودِ الثَّعالِبِ، وكان فرّاءً.

والثَّعالِبُ: بطونٌ من طَيِّءٍ.

والثَّعْلَبِيَّةُ: موضعٌ بطريقِ مكّةَ.

ويقالُ للفرسِ: هو يَعدو الثَّعْلَبِيَّةَ، إذا كانَ جيّدَ التقريبِ، نسبةٌ إلى الثَّعْلَبِ؛ لأنّهُ أحسنُ الدوابِّ تقريباً، وهو أن يَرفَعَ يَدَيهِ معاً ويَضَعَهُما معاً.

والثَّعْلَباتُ: بنو ثَعْلَبَةَ بنِ سعدِ بنِ ضبّةَ، وثَعْلَبَةُ بنُ عديٍّ بنِ فزارةَ، وثَعْلَبَةُ بنُ سعدِ بنِ ذبيانَ.

الأثر

(**يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ**)[١] أي ثقبَهُ الذي يَخرُجُ منه الماءُ. والمِرْبَدُ، كمِنْبَر: موضعُ التمرِ الذي يُجَفَّفُ فيه حينَ يُصرَمُ؛ وهو الجرينُ.

(**شَرُّ السِّبَاعِ هذِهِ الأَثْعُلُ**)[٢] يعني الثعالِبَ؛ أسقطوا الباءَ من مفردِهِ، فجَمَعوهُ جمعَ الثلاثيِّ، كفَلْس وأَفْلُس.

المثل

(**أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ**)[٣] يُضرَبُ لمن يُستذَلُّ؛ تلميحاً إلى قولِهِ:

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[٤]

(**بَالَ بَيْنَهُمُ الثَّعَالِبُ**)[٥] يُضرَبُ في

---

(١) الفائق ١: ١٦٦، النهاية ١: ٢١٣.

(٢) انظر حياة الحيوان ١: ٢٤٧ نقلاً عن معجم ابن قانع.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٥٠٧/٢٨٤.

(٤) هو عجز البيت الذي ورد في أوّل المادة.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٢٨٤، وفي جمهرة الأمثال ٢٧٧/٢٢١: «بالت» بدل: «بال».

الشرُّ يَقَعُ بينَ القومِ بعدَ أنْ كانوا على صلحٍ؛ قالَ حُمَيدُ بنُ ثورٍ:

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابنِ عَامِرٍ
مِنَ الوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ[١]

(أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ) و (مِنْ ذَنَبِ ثَعْلَبٍ)[٢] وذلكَ لفرطِ خبثِهِ وشدّةِ روغانِهِ بذنبِهِ. ومثلُهُ: (إِنَّمَا هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ)[٣]، قالوا: وذلكَ أنّهُ يَروغُ بذنبِهِ ويُميلُهُ، فتتبعُهُ الكلابُ. يُضرَبُ للرجلِ الكثيرِ الروغانِ.

(بِكُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ)[٤] قالَهُ ثَعْلَبِيٌّ، رأى من قومِهِ ما يَسوؤُهُ، فانتقلَ إلى غيرِهِم فرأى منهم أيضاً مثلَ ذلكَ. يُضرَبُ لوجودِ المكروهِ في كلِّ مكانٍ.

ثغب

الثَّغَبُ، بفتحتَينِ، ويُسَكَّنُ: الماءُ المُستنقِعُ في صخرةٍ أو صلابةٍ من الأرضِ، والغديرُ يَكونُ في ظلِّ جبلٍ لا تُصيبُهُ الشمسُ فيَبرُدُ ماؤُهُ، ومعظمُ ما يَبقى من الماءِ في بطنِ الوادي، وذوبُ الجَمَدِ. الجمعُ: ثُغْبانٌ -بالضمِّ والكسرِ- وثِغابٌ، وأَثْغابٌ.

وثَغِبَ ثَغَباً، كتَعِبَ: هَلَكَ.

وثَغَبَهُ ثَغْباً، كقَتَلَهُ: طَعَنَهُ، وذَبَحَهُ.

وتَثَغَّبَ نحرُهُ بالدمِ: سالَ.

الأثر

(مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالثَّغَبِ)[٥] أي ما بَقِيَ منها إِلَّا قليلٌ، كالماءِ الذي يَبقى بعدَ المطرِ أو السيلِ، في مستنقَعٍ أو بطنِ وادٍ.

ثقب

الثَّقْبُ، كفَلْس، ويُضَمُّ: الخرقُ النافذُ.

---

(١) انظر مجمع الأمثال ١: ٢٨٤، وفي جمهرة الأمثال ١: ٣٧٨ نسب الشعر إلى عمرو بن الأهتم.

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٧١٨/٣١٧، وفيه: «ثعالة» بدل: «ثعلب».

(٣) مجمع الأمثال ١: ٨٩/٢٦.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٤٥٧/٩٥.

(٥) البخاريّ ٤: ٦٢.

الجـــمعُ: أَثْــقُبٌ، وثُــقُوبٌ، كــالثُّقْبَةِ -بالضمِّ- الجمع: ثُقَبٌ كغُرَف، وثُـقْبٌ كأُسْد.

وثَقَبَهُ ثَقْباً، كقَتَلَهُ: خَرَقَهُ بالمِثْقَبِ -كمِرْوَدٍ- وهو آلتُهُ..

و - القدّاحُ عينَهُ: أدخلَ فِيها المِثْقَبَ ليُخرِجَ الماءَ النازِلَ.

وثَقَّبَ اللّئآلُ الدرَّ تَثْقِيباً: أكثرَ ثَقْبَهُ..

و - الحَلَمُ الجلدَ: أَكَلَهُ فجَعَلَ فيه ثُقوباً..

و - اليراعَ: جَعَلَ فيه عدّةَ ثقوبٍ ليصوِّتَ، ومنه:

حَنَّ كَمَا حَنَّ اليَرَاعُ المُثَقَّبُ[1]

و - النساءُ براقعَهُنّ: جَعَلنَ فيها شقوقاً للنظرِ..

و - النارَ: ذكّاها وأشعلَها، كأَثْقَبها..

و - الطائرُ: حلّقَ؛ كأنّهُ يَثْقُبُ الجوَّ..

و - الشيبُ الرجلَ: وخَطَهُ..

و - في لحيتِهِ: أَخَذَ في نواحيها..

و - عودُ العَرْفَجِ: جَرى فيه الماءُ وأورقَ.

وثَقَبَ النجمُ ثُقوباً، كقَعَدَ: سَطَعَ ضوؤُهُ؛ كأنّهُ يَثْقُبُ الظلمةَ، فهو نجمٌ ثاقِبٌ..

و - رأيُهُ: نَفَذَ، فهو ثاقِبُ الرأيِ..

و - النارُ: اتّقدتْ[2]..

و - الرائحةُ: سَطَعَتْ..

و - الناقةُ: غَزُرَ لبنُها، فهي ثاقِبٌ. وقد ثَقُبَتْ ثَقابَةً -كضَخُمَتْ ضَخامَةً- فهي ثَقِيبٌ من نوقٍ ثُقُبٍ -كقُضُب- وثَقِيبَةٌ من نوقٍ ثَقائِبَ.

وحسبٌ ثاقِبٌ: واضحٌ شهيرٌ.

وأَتَتْنِي عنكَ عينٌ ثاقِبَةٌ، أي خبرٌ يقينٌ.

---

(١) الشطر في الأساس «ثقب» بزيادة واو في اوّله. والبيت دون عزو في التهذيب ٣: ١٨٣، واللسان «يرع» هكذا:

أحِـــنُّ إلى ليلى وإن شطّت النوى
بـــليلى كما حَنَّ اليراعُ المُثَقَّبُ

(٢) في «ش»: «انفدت» بدل: «اتّقدت».

والثاقِبَةُ: سبيكةُ الذهبِ.

ورجلٌ ثَـقِيبٌ: مشبِهٌ لهبَ النـارِ فـي شدّةِ حمرتِهِ، وهي بهاءٍ؛ وقد ثَقُبا ثَقابَةً، ككَرُما كَرامَةً.

والثَّقُوبُ، كصَبور: ما تُثْقَبُ بـه النـارُ من دقاقِ العيدانِ.

والمِـثْقَبُ، كـمِنْبَر: العـالِمُ الفـطِنُ الثاقبُ الرأيِ، وطريقُ العراقِ إلى مكّـةَ؛ يـقالُ: سَـلَكوا المِـثْقَبَ، أي مَـضَوْا إلى مكّةَ، وطريقٌ آخَرُ بينَ الشـامِ والكـوفةِ، وكلُّ ثنيّةٍ مِثْقَبٌ؛ لأنّها تَنفُذُ في الجـبلِ، فكأنّها تَثْقُبُه، وهو طـلّاعُ المَـثاقِبِ، أي الثنايا.

وكمَقْعَد: الطريقُ العظيمُ.

وكـمُحَدِّث: لقبُ عـائذِ بـنِ مِـحْصَنٍ العبديِّ الشاعرِ؛ لقولِهِ:

ظَـهَرْنَ بِكِلَّـةٍ وسَـدَلْنَ أُخْـرَى
وَثَـقَّبْنَ الوَصَـاوِصَ لِلْعُـيُونِ[١]

يُريـدُ البـراقـعَ، وصـحّفَهُ الدَّمـامِينيُّ بالنونِ.

وثَقَبَةُ، كقَصَبَة[٢]: من أسماءِ الرجالِ، منهم: ثَقَبَةُ بن أبي نُمَيٍّ الحسـنيُّ، أحـدُ أُمراءِ مكّةَ.

ومُثَقَّبٌ، كمُعَظَّم: ماءٌ بديارِ بني تميمٍ.

الكتاب

﴿النَّجْمُ الثَّـاقِبُ﴾[٣] المضيءُ النيّرُ؛ لأنّهُ يَثْقُبُ الظلامَ بضوئِهِ، أو النافذُ؛ لأنّهُ يَطلُعُ من المشـرقِ نافذاً في الهواءِ كأنّـهُ يَخرِقُهُ، أو الثاقِبُ للشيطانِ؛ لأنّهُ إذا رَمى به ثَقَبَهُ أي نَفَذَ فيه وخَرَقَهُ، أو هو زحلٌ؛ لأنّهُ يَثْقُبُ بنورِهِ سُـمكَ سـبعِ سـماواتٍ وقيلَ: هو الثريّا[٤]، وقيلَ: الجديُ[٥].

---

(١) المزهر ٢: ٤٣٦. وهو في مـادة «ثـقب» مـن الصحاح والأساس واللسان والجـمهرة ١: ٢٦١، وفي مادة «وصص» مـن اللسـان، والنـوادر مـن الجمهرة ٣: ١٢٩٨ باختلافات يسيرة.

(٢) في النجوم الزاهرة ١٠: ٢٢٦ و ٢٦٤: «ثُقْبَة» بضم التاء وسكون القاف على مثال «هُدْبَة».

(٣) الطارق: ٣.

(٤) انظر التبيان ٦: ٣٦٨.

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢٠: ١.

الأثر

(**أَثْقَبُ النَّاسِ أنسَاباً**)[١] أوضحُهُم وأنورُهُم؛ من ثَقَبَتِ النارُ، والأصلُ فيه نفوذُ الضوءِ.

(**إن كَانَ لَمِثْقَباً**)[٢] كمِنْبَر، أي عالِماً ثاقبَ الذهنِ.

المثل

(**هُوَ ثَاقِبُ الزَّنْدِ**)[٣] إذا قَدَحَ أورى. يُضرَبُ للمنجحِ فيما يباشرُ من الأمورِ، ولمن يُطلَبُ منه الخيرُ فيوجَدُ عندَهُ.

ثلب

ثَلَبَهُ ثَلْباً، كضَرَبَهُ: عابَهُ وتنقَّصَهُ، وصرّحَ بذكرِ نقائصِهِ، وهو ذو مَثْلَبَةٍ -كمَنْقَبة ومَكْرُمَة- أي نقيصةٍ وعيبٍ..

و - عن المكانِ: طَرَدَهُ..

و - الشيءَ: قَلَبَهُ.

والثِّلْبُ -كعِهْن- من الجمالِ والنوقِ: ما أسنَّ وتكسّرَتْ أسنانُهُ، وسَقَطَ شعرُ ذنبِهِ هرماً؛ يستوي فيه الذكرُ والأنثى. الجمعُ: ثِلَبَةٌ كقِرَدَة، وأثْلابٌ كأَتْراب، ومَثالِيبُ على غيرِ قياسٍ؛ قال[٤]:

يَزْجُونَ أَسْدَامَ المِيَاهِ بِأَيْنُقٍ
مَثَالِيبَ مُسْوَدٍّ مَغَابِنُهَا أُذْرِ

وسُمِعَ: ناقةٌ ثِلْبَةٌ -بالهاءِ كحِقْبَة- وثِلَبٌ، كحِقَب. وقالوا: ما زيدٌ إلَّا ثِلْبٌ[٥]، على الاستعارةِ من صفةِ الجملِ، أو هي لغةٌ هذليّةٌ[٦]، ويُطلَقُ على الذئبِ المسنِّ أيضاً، وقد ثَلَّبَ تَثْلِيباً أي صارَ ثِلْباً[٧].

---

(١) الفائق ١: ١٧٠، النهاية ١: ٢١٦.

(٢) النهاية ١: ٢١٦ وفي غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ١٢٥: «لمُثقباً».

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٣٩٨/٤٥٧٧.

(٤) قُطبة ابن أوس الملّقب بالحادرة، ديوانه: ٤١.

(٥) في «ت»: «ثِلَبٌ». والمثبت عن «ج»، وهو الموافق لما في الأساس والقاموس واللسان والمحيط ١٠: ١٤٩.

(٦) انظر التهذيب ١٥: ٩١.

(٧) في «ت» و «ج»: «صار ثَلْباً». والمثبت عن الصحاح واللسان والمحيط ١٠: ١٤٩.

والثَّلِبُ، ككَتِف: الرمحُ الخوّارُ أو المتثلِّمُ، والرجلُ المَعيبُ، والمتقبِّضُ والمتشنِّجُ من كلِّ شيءٍ؛ يقالُ: إنّهُ لَثَلِبُ الجلدِ، وقد ثَلِبَ ثَلَباً -كتَعِبَ- في الكلِّ.

والأَثْلَبُ، كأَحْمَد وإِثْمِد -لا كإِصْبَع كما توهمُهُ عبارةُ القاموسِ-: فتاتُ الحجارةِ والترابِ، يقالُ: بفيهِ الأَثْلَبُ[١].

وامرأةٌ ثالِبَةُ الشَّوى، أي متشقِّقةُ القدمَينِ.

والثَّليبُ، كأَمِير: ضربٌ من نباتِ السباخِ، وما اسودّ من الكلأ؛ لِقَدمِهِ.

والثَّلبوتُ، كمَلَكُوت: وادٍ على أميالٍ من سُمَيراءَ في طريقِ العراقِ إلى مكّةَ، في بطنِهِ آبارٌ حلوةُ الماءِ، وهو لبني أسدٍ.

الأثر

(وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثِّلْبُ)[٢] كعِهْن، أي الهَرِمُ من ذكورِ الإبلِ.

ثوب

الثَّوْبُ: ما يُلبَسُ من قطنٍ وكتّانٍ وحريرٍ وصوفٍ ونحوِ ذلكَ -وأمّا السترُ ونحوُهُ فليسَ بثوبٍ- وهو مذكّرٌ. الجمعُ: أَثْوابٌ، وثِيابٌ، وأَثْوُبٌ، ومنهم من يقولُ: أَثْؤُبٌ، بالهمزِ؛ استثقالاً للضمّةِ على الواوِ فيه وفي نحوِهِ -كأَدْؤُرٍ وأَسْؤُقٍ- ممّا جاءَ على هذا المثالِ.

وصاحبُهُ: ثَوّابٌ.

ومن المجاز

فلانٌ نقيُّ الثَّوْبِ، أي بريءٌ من العيبِ، وعكسُهُ: دَنِسُ الثِّيابِ.

وللّه ثَوْبا فلانٍ، أي للّهِ هو، كما تقولُ: للّهُ بِلادُهُ، تُريدُ نفسَهُ؛ قال:[٣]

---

(١) هذا مَثَلٌ، انظر المستقصى ٢: ٣٣/١١ برواية: «بفيك الأثلب». وقد ورد في خطبة فاطمة الصغرى بالكوفة حيث قالت: «بفيك أيها القائل الكَثْكَثُ والأَثْلَب». انظر بحار الأنوار ٤٥: ١١١.

(٢) الفائق ٣: ٤٣٤ النهاية ١: ٢١٨.

(٣) هو للراعي النميريّ، انظر ديوانه: ٣، برواية: «ولله عَيناحَبْتَرٍ». وصدره:

فأَوْمَأْتُ إيماءً خفيّاً لحَبْتَرٍ

ويُروى: «فقام اليها حبترٌ بسلاحه». انظر هامش الديوان في اختلاف رواياته.

فَلِلّهُ ثَوْبا حَبْتَرٍ أيُّمَا فَتَى

وفي ثَوْبَي -وثَوبِ- أبي[١] أنْ أَفِيَهُ، أي في ذمّتِي وذمّةِ أبي.

وفلانٌ في ثَوْبِ فلانٍ، أي هو قاتلُهُ قالَ:[٢]

لَقَدْ راحَ في أَثْوَابِ عَمْروِ بْنِ فَرْتَنَى
فَتًى غَيْرُ وَقَّافٍ إذَا ذُعْذِعَ السِّرْبُ

واسلُلْ ثِيابَكَ من ثِيابِي، أي اعتزِلْني وفارِقْني؛ لأنّ ثِيابَ المتخالطينَ تكونُ معاً.

وتعلّقَ بثِيابِ الكعبةِ، أي بأستارِها[٣].

وثابَ إليه يَثوبُ ثَوْباً، وثُؤُوباً، وثَوَباناً: رَجَعَ بعدَ ذهابِهِ..

و - الناسُ: اجتمعوا بعدَ تفرّقِهِم، ومنه: الثَّوْبُ؛ لاجتماعِهِ بعد تفرّقِهِ التفصيلِ، أو لرجوعِهِ إلى الحالةِ التي قُدِّرَ غزلُهُ ونسجُهُ لها.

وثابَ إليه عقلُهُ ونَفْسُهُ: رَجَعا إلى الحالةِ التي كانا عليها..

و - لزيدٍ مالٌ: كَثُرَ واجتمعَ..

و - الحوضُ: امتلأَ، وأَثَبْتُهُ أنا: مَلأْتُهُ..

و - ماءُ البئرِ: جَمَّ بعدَ النزحِ، وهي بئرٌ لها ثائِبٌ: ماءٌ يَعودُ بعدَ نزحِهِ..

و - ماءُ البحرِ: فاضَ بعدَ الجزرِ..

و - القومُ: وَفَدوا جماعةً بعدَ جماعةٍ، وهم قومٌ لهم ثائِبٌ: لا يَزالُ يَفِدُ منهم جماعةٌ..

و - الغبارُ: سَطَعَ وكَثُرَ..

و - إليه جسمُهُ بعدَ الهزالِ: سَمِنَ، وأَثابَ اللّهُ جسمَهُ. وأَثابَ هو: ثابَ إليه جسمُهُ.

وثَوَّب فلانٌ بعدَ خصاصةٍ[٤]: استغنى.

---

(١) كذا في «ت»، وفي «ج» بلا ضبط. والذي في التكملة والقاموس: «في ثَوْبَيَ أبي أن أَفِيَهُ».

(٢) عبدالله بن ثعلبه الحنفي كما في المعاني الكبير ١: ٤٨٣.

(٣) في الأساس: «تعلّق بثياب الله، أي بأستار الكعبة».

(٤) في الأساس: «ثُوِّبَ فُلانٌ بعد خصاصة»، أي بالبناء للمجهول.

وثاوَبتُهُ في الأمرِ: عاودتُهُ.

ومَثابُ البئرِ، بالفتحِ: مَقامُ المستقِي على فمِها. ومَثابَتُها: مجتمعُ مائِها، ومنه: جَمَّتْ مَثابَةُ جهلِهِ، إذا استحكمَ جهلُهُ.

ومَثابُ الحوضِ: وسطُهُ، كالثُّبَةِ، والهاءُ عوضٌ من الواوِ.

والمَثابَةُ، كمَهابَة: حِبالَةُ الصائدِ، ومجتمعُ الناسِ الذي يجتمعونَ فيه ويثوبونَ إليه مرّةً بعد أخرى، والمنزلُ -كالمَثابِ- لرجوعِ صاحبِهِ إليه، وأنْ يكونَ في البئرِ شيءٌ غليظٌ لا يقدِرون على حفرِهِ؛ قالَ:

إنَّ لَنَا مَثَابَةً زَبُونَا
زَوْزَاءَ تُعْيِي الْمُتَطَبِّبِينَا

والثَوابُ: ما يَرجِعُ إلى الإنسانِ من جزاءِ أعمالِهِ؛ خيراً أو شرّاً، كالمَثوبَةِ -كمَعُونَة ومَبْوَلَةٍ- واستعمالُهما في الخيرِ أكثرُ، أو لا يُستعمَلانِ إلّا فيه، واستعمالُهما[١] في الشرِّ مجازٌ، ولذلكَ قيلَ للعسلِ: ثوابٌ؛ لأنّهُ خيرُ النحلِ؛ يقالُ: أحلى من الثَوابِ.

وأثابَهُ اللّهُ إثابَةً، وثَوَّبَهُ تَثْوِيباً: أعطاهُ ثَوابَ عملِهِ.

وتَثَوَّبَ: اكتسبَ الثوابَ.

واسْتَثابَهُ: سَأَلَهُ أنْ يُثِيبَهُ، ومنه: مُسْتَثاباتُ الرياحِ، وهي ذواتُ اليُمنِ والبركةِ التي يُرجى خيرُها؛ قالَ كثيِّرٌ:

إِذَا مُسْتَثَابَاتُ الرِّيَاحِ تُنُسِّمَتْ
وَمَرَّ بِسَفْسَافِ التُّرَابِ عَقِيمُهَا[٢]

والثَّوائِبُ: الرياحُ الشديدةُ تَهُبُّ في أوّلِ المطر، واحدتُها: ثائِبٌ.

وذَهَبَ مالُ فلانٍ فاسْتَثابَ مالاً، أي استرجعَ، وتقولُ لصاحبِكَ: اسْتَثْبْتُ بمالِكَ، أي ذَهَبَ مالي فاسترجعتُ مالاً بما أعطيتني.

وثَوَّبَ الداعِي تَثْوِيباً: ردّدَ صوتَهُ، وقيلَ: هو أنْ يأتي الرجلُ مستصرخاً

---

(١) الضمير يعود إلى الثواب والمثوبة. انظر مفردات الراغب: ٨٣.

(٢) ديوانه: ١٥٠ والأساس: ٤٩ «ثوب».

يلوِّحُ بثوبِهِ[1]، فيكونُ ذلكَ دعاءً وإنذاراً.

والثَّيِّبُ: المرأةُ دُخِلَ بها والرجلُ دَخَلَ بامرأتِهِ، أو هي المرأةُ فارقَتْ زوجَها والرجلُ فارقَ زوجةً، أو هي خاصّةٌ بالمرأةِ ولا يقالُ في الرجلِ إلّا تغليباً، والأوّلُ أشهرُ؛ قالَ جارُ اللّهِ: يقالُ للرجلِ والمرأةِ ثَيِّبٌ، وهو «فَيْعِلٌ» من ثابَ يَثوبُ، كسَيِّدٍ من سادَ يَسودُ؛ لمعاودتِهِما التزوّجَ في غالبِ الأمرِ، وقولُهُم: ثَيَّبَتْ[2] مبنيٌّ من لفظِ ثَيِّبٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ «فَيْعَلَتْ»[3] كما في تَدَيَّرت المكانَ[4].

وقيلَ: هو ممّا عينُهُ ياءٌ، كالطيِّبِ من: طابَ يَطِيبُ، وإنْ لم يَكُنْ له فعلٌ ثلاثيٌّ[5].

والأوّلُ هو المشهورُ الذي عليه الجمهورُ، فلا عِبرةَ بقولِ الفيروزاباديِّ: ذكرُهُ في «ث و ب» وهمٌ.

الكتاب

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾[6] أي مرجِعاً؛ يتفرّقونَ عنه ثُمّ يَثوبونَ إليه، أو موضعَ ثوابٍ؛ يُثابونَ بحجِّهِ واعتمارِهِ.

﴿فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ﴾[7] جازاكم غمّاً ـ وهو غمُّ الانهزامِ وقتلِ الأحبابِ ـ عوضَ غمٍّ؛ وهو غمُّ الرسولِ الذي أذقتموهُ إيّاهُ بسببِ عصيانِ أمرِهِ، أو غمّاً مصاحِباً لغمٍّ؛ فالأوّلُ: غمُّ الفشلِ والتنازعِ، أو ما أصابَكُم في أنفسِكُم وأموالِكُم. والثاني: ما حَصَلَ عندَ الهزيمةِ، أو غمَّ الإرجافِ بقتلِ الرسولِ، أو غمّاً موصولاً بغمٍّ؛ والمرادُ مواصلةُ الغمومِ وتتابعُها وكثرتُها.

---

(١) انظر النهاية ١: ٢٢٦.

(٢) كذا في «ت» و «ج». وفي الفائق: «تَثَيَّبَتْ».

(٣) في الفائق: «فَيْعَلْتُ».

(٤) انظر الفائق ١: ١٨٢.

(٥) كل من ذهب إلى أنّه يائيٌّ ذهب إلى هذا الإشتقاق، ومنهم الفيروزآباديّ في القاموس.

(٦) البقرة: ١٢٥.

(٧) آل عمران: ١٥٣.

واستعمالُ الثَّوابِ في الغمِّ إمّا على كونِهِ بمعنى الجزاءِ مطلقاً، أو على سبيلِ التهكّمِ؛ نحوُ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(١).

ومن هذا البابِ قولُهُ تعالى: ﴿بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللّهِ﴾(٢) أي عقوبةً.

وقولُهُ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(٣) والتَّثويبُ لم يَجِئْ في التنزيلِ إلّا في المكروهِ.

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾(٤) أي ما ليسَ بطاهرٍ من لباسِكَ فطهِّرهُ؛ فإنّهُ واجبٌ في الصلاةِ وأولى في غيرِها، أو فقصِّرها؛ لأنّهُ أنقى وأتقى وأبقى، أو لِتكُنْ حلالاً لا مغصوبةً ولا من حرامٍ، أو نفسَكَ فطهِّرها عن ذمائمِ الصفاتِ؛ من قولِهِم: هو نقيُّ الثَّوْبِ، يُريدونَ نفسَهُ، أو نساءَكَ فطهِّرهُنّ عن دنسِ الكفرِ والمعاصي، فلا تَنكَحْ إلّا مؤمنةً صالحةً، والكنايةُ بالثِّيابِ عن النساءِ معروفٌ؛ ومنه: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ﴾(٥).

الأثر

(إنَّ عَمُودَ الدِّينِ إنْ مَالَ لاَ يُثَابُ بِالنِّسَاءِ)(٦) أي لا يُعادُ إلى استوائِهِ، وهو من كلامِ أمِّ سلمةَ لعائشةَ.

(إِلَى أَنْ يَثُوبَ أَهْلُ الْعِشَاءِ)(٧) أي يَعودونَ إلى المسجدِ لصلاةِ العِشاءِ.

(أَرَانِي أَذُوبُ وَلاَ أَثُوبُ)(٨) لا أرجعُ إلى الصحّةِ.

(أَثِيبُوا أَخَاكُمْ)(٩) أي جازوهُ.

---

(١) آل عمران: ٢١، التوبة: ٣٤، الانشقاق: ٢٤.

(٢) المائدة: ٦٠.

(٣) المطفّفين: ٣٦.

(٤) المدّثر: ٤.

(٥) البقرة: ١٨٧.

(٦) غريب ابن الجوزيّ ١: ١٣١، النهاية ١: ٢٢٧ وفيها: «لا يثاب بالنساء إن مال».

(٧) الفائق ١: ٦٦.

(٨) الفائق ١: ١٨١، النهاية ١: ٢٢٧ وفيها: أجدني.

(٩) سنن أبي‌داود ٣: ٣٨٥٣/٣٦٧، النهاية ١: ٢٢٧.

(**كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ويُثِيبُ عَلَيْهَا**)[١] أي يكافئُ.

(**إِلَى مَثَابَاتِهِ**)[٢] أي منازِلِه.

(**أَبِي كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفَهِهِ؟!**)[٣] أي أبِسَببي ومن أجلي كانَ يَجمَعُ سفهَهُ؟!، والمثابةُ: الموضعُ الذي يَثوبُ منه الماءُ.

(**إِذَا ثُوِّبَ إِلَى الصَّلاَةِ فَأْتُوهَا**)[٤] أي إذا دُعِيَ إليها أو أُقِيمتْ.

ومنه: (**حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ**)[٥] أي الإقامةُ.

(**المَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا**)[٦] أي الحالةِ التي يَموتُ عليها، من الخيرِ والشرِّ وعملِهِ الذي يُختَمُ له به.

(**مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ**)[٧] أي يَشْملهُ بالذلِّ كما يَشْمل الثَّوْبُ البدنَ، وذلكَ بأنْ يصغِّرَهُ في العيونِ ويحقِّرَهُ في القلوبِ.

(**المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ...**)، ويُروى: (**...بِمَا لاَ يَمْلِكُ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**)[٨] المتشبِّعُ: المتشبِّهُ بالشبعانِ وليسَ به؛ استعِيرَ للمتحلّي بفضيلةٍ لم يُرزَقْها وليسَ من أهلِها؛ قالَ الأزهريُّ: معناهُ أنّ الرجلَ يَجعَلُ لقميصِهِ كمَّينِ، أحدُهُما فوقَ الآخَرِ؛ ليُرِيَ أنّ عليه قميصَينِ وهما واحدٌ[٩]. ورُدَّ بأنَّ هذا إنّما لَبِسَ ثَوْبَ زورٍ

---

(١) سنن أبي‌داود ٣: ٢٩٠/٣٥٣٦، مسند أحمد ١: ٢٩٥ و ٦: ٩٠.

(٢) الفائق ١: ١٨١، النهاية ١: ٢٢٧.

(٣) الفائق ١: ٢٣٦ و ٢: ١٦٢.

(٤) الفائق ١: ١٨٠، النهاية ١: ٢٢٦، غريب ابن الجوزيّ ١: ١٣١. وفي الجميع: «بالصلاة».

(٥) البخاريّ ١: ١٥٨ وفيه: «قَضى» بالبناء للمعلوم.

(٦) غريب الحديث للخطّابيّ ١: ٦١٣، النهاية ١: ٢٢٧، وفيها: «إنّ الميِّتَ».

(٧) سنن ابن ماجة ٢: ١١٩٢/٣٦٠٦. النهاية ١: ٢٢٨.

(٨) الرواية الأولى في النهاية ١: ٢٢٨، والثانية في الفائق ٢: ٢١٦.

(٩) النص عن الأزهري في النهاية: ٢٢٨ وانظر التهذيب ١: ٤٤٧.

لا ثَوْبَيْنِ[١].

وقيلَ: كانَتِ العربُ إذا احتاجوا إلى شاهِدِ زورٍ ألبسوهُ ثَوْبَيْنِ جميلَينِ، فيُمضُونَ[٢] شهادتَهُ بثَوْبَيْهِ، وقالوا: ما أحسنَ هيئتَهُ.

وقيلَ[٣]: أرادَ أنَّ المتحلّي بما ليسَ فيه كمن لَبِسَ ثَوْبَيْنِ من الزورِ؛ قد ارتدى بأحدِهِما وتأزّرَ بالآخَرِ، كقولِهِ[٤]:

إذا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وتَأَزَّرَا

وذلِكَ لأنَّهُ جَمَعَ بين كَذِبَينِ؛ أحدُهُما: كذبُهُ في نيلِهِ ما لم يَنَلْهُ، والثاني: كذبُهُ على من زَعَمَ أنَّهُ مَنَحَهُ إيّاهُ وهو اللّهُ تعالى أو الخلقُ.

(أَرْضَعَتْنِي وإِيَّاهَا ثُوَيْبَةُ)[٥] هي مصغّرةٌ، مولاةُ أبي لهبٍ، ارتضعَ منها النبيُّ ﷺ قبلَ حليمةَ السعديّةِ.

المصطلح

الثَّوابُ عندَ المعتزلةِ: النفعُ المقارِنُ للتعظيمِ.

التَّثْوِيبُ: أنْ يقولَ المؤذِّنُ بعدَ الحَيْعَلَتَينِ: الصلاةُ خيرٌ من النومِ، وقد يُطلَقُ على قولِهِ: الصلاةَ الصلاةَ، أو

(١) انظر النهاية ١: ٢٢٨.

(٢) في «ت»: «فيَضُمُّونَ». والمثبت عن «ج» و«ش» وهو الموافق لما في النهاية.

(٣) انظر الفائق ٢: ٢١٧.

(٤) انظر ابن يعيش ٢: ١٠١، ١١٠. ونسبه في العين ٢: ٣٥٥ إلى رجل من عبد مناة بن كنانة، وهو ما ذَهَبَ إليه ابن هشام في شواهده، وانظر الهمع ٢: ١٤٣، والأشمونيّ ٢: ١٣، والتصريح ١: ٢٤٣. وقال في الخزانة ٢: ١٠٣: «انه من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل». قال الشنقيطيّ في الدرر ٢: ٩٨: «ونسبه في شرح شواهد الكشّاف للفرزدق». وليس في ديوانه. كل هذا عن هامش الكتاب ٢: ٢٨٤ بتصرّف وصدر البيت كما في الكتاب ٢: ٢٨٥.

لا أَبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِهِ

(٥) مسند أحمد ٦: ٢٩١. والذي في سنن ابن ماجة ١: ١٩٣٩/٦٢٤ وصحيح مسلم ٢: ١٥/١٠٧٢، وسنن أبي داود ٢: ٢٠٥٦/٢٢٢: «أرضعتني وأباها».

قامتِ الصلاةُ قامَتِ الصلاةُ.

المثل

(**ثَوْبَكَ لاَ تَقْعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ**)[١]
أي احفَظْ ثَوْبَكَ لا تَصِرِ الريحُ طائرةً به، وتَقعُدُ ـهنا ـ بمعنى تَصيرُ. يُضرَبُ في التحذير.

(**الثَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ**)[٢] العجالةُ: ما تزوّدَهُ الراكبُ ممّا لا تَعَبَ فيه كالتمرِ والسَّوِيقِ قالَ أبوعبيد[٣]: هذا يُضرَبُ في الحثِّ على الرضا بيسيرِ الحاجةِ إذا أعوزَ جليلُها.

ثيب

ثَـيَّبَتِ[٤] المـرأةُ، إذا صـارَتْ ثَـيِّباً ـكنَيَّبَتِ النـاقةُ، إذا صـارَتْ نـاباً؛ وهـي الهرمةُ ـ كتَثيَّبَتْ، وهي مُـثَيِّبٌ ومُـتَثَيِّبٌ؛ على اسمِ الفاعلِ فيهما. وهذا التصريفُ دليلُ من جَعَلَ عينَ الثَّيِّبِ ياءً، وقد تقدّمَ الجـوابُ عـنه فـي «ث و ب»، قـالوا: وأُلزِمَتِ العينُ هاهُنا القلبَ طلباً للخفّةِ.

فصل الجيم

جأب

جَأَبَ جَأْباً، كمَنَعَ: كَسَبَ.

والجَأْبُ، كـفَلْس: الأسـدُ، والحـمارُ الصلبُ الشـديدُ، أو الغـليظُ مـن حُـمُرِ الوحشِ، وكـلُّ مـا اشـتدَّ وغَـلُظَ، فـهو جَأْبٌ، ويُسـتعمَلُ فـي المـعاني أيـضاً؛ فيقالُ: هو جَأْبُ الصبرِ، أي غليظُ الصبرِ شديدُهُ في الأمورِ.

وظَـبيةٌ وبـقرةٌ جَأْبَـةُ المِـدْرى، أي

---

(١) مجمع الأمثال ١: ٧٩٣/١٥٥.

(٢) الأمثال لأبي عبيد: ٧٤٣/٢٣٦.

(٣) في النسخ: «أبوعبيدة». والمثبت عن أمثال أبي عبيد، ومجمع الأمثال ١: ٧٧٢/١٥٣.

(٤) في التهذيب ١٥: ١٥٣، والصحاح واللسان والقاموس: «ثُيِّبَتْ» بالمبني للمجهول. وما هنا موافق لما في المحيط ١٠: ١٨٨.

ملساءُ القَرنِ، أو غليظتُهُ، قيلَ: وهو كنايةٌ عن صغرِ سنِّها؛ لأنَّ القرنَ أوّلَ ما يَطلُعُ يكونُ غليظاً ثُمّ يَدِقُّ. ويَأباهُ قولُ طرفةَ:

جَأْبَةُ المِدْرَى خَذُولٌ مُغْزِلٌ

تَنْفُضُ الضَّالَ وَأَفْنَانَ السَّمُرْ[1]

فإنّ المُغزِلَ ذاتُ الغَزالِ، ولا ظبيةَ تكونُ مغزِلاً أوّلَ ما يَطلُعُ قرنُها.

والجَأْبُ أيضاً: الطينُ الأحمرُ الذي يُصبَغُ به، وجَأَبَ، كمَنَعَ: باعَهُ، واسمُ موضعٍ.

ودارةُ الجَأْبِ: من داراتِهم.

والجَأْبَةُ، كهَضْبَة: ما بينَ السرّةِ والعانةِ.

والجُؤُوبَةُ، كعُقُوبَة: اكفِهْرارُ الوجهِ وكلوحُهُ.

جأنب

الجَأْنَبُ -بالنونِ بعدَ الهمزةِ- كزَرْنَب[2]: القصيرُ الحقيرُ في الأعينِ من انسانٍ وفرسٍ، وهي بهاءٍ؛ قالَ امرؤُ القيسِ:

عَقِيلَةُ أَخْدَانٍ لَهَا لاَ ذَمِيمَةٌ

وَلاَ ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ[3]

جبب

جَبَّهُ جَبّاً، كسَبَّهُ: قَطَعَهُ قطعاً مُستأصِلاً..

و ـ الرجلَ: خَصاهُ فاستأصلَ مذاكيرَهُ، فهو خَصِيٌّ مَجْبوبٌ بيِّنُ الجِبابِ -ككِتاب- كاجْتَبَّهُ اجْتِباباً..

---

(١) ديوانه: ٥١، ورواية صدره:

جابة المدرى لها ذو جُدّة

وروايته هنا توافق الأساس. وانظر مادة «جوب» من المعاجم.

(٢) تمثيله بزَرْنَب يقتضى أنّه «فَعْلَلٌ»، وهو ما ذهب إليه الأزهريّ في التهذيب ١١: ٢٥٧، وابن منظور في اللسان. وذهب الصاغانيّ في التكملة والزبيديّ في التاج إلى أنّ النون زائدة فوزنه عندهما: «فَعْنَلٌ».

(٣) ديوانه: ٤٨. برواية:

عقيلة أتراب لها لا دميمة

و ـ النخلَ: أَبَّرَهُ أو فَرَغَ من تأبيرِهِ، وهو زمنُ الجَبابِ، كسَحاب ويُكسَرُ..

و ـ القومَ: غَلَبَهُم كمالاً أو جمالاً أو غيرَ ذلكَ؛ كأنَّهُ قَطَعَهُم عن مفاخرتِهِ؛ يقالُ: جابَّهُ في القِرى مُجابَّةً وجِباباً فجَبَّهُ، أي كانَ أحسنَ قِرىً منه.

وجابَّتْ فلانةُ النساءَ فجَبَّتْهُنّ: غَلَبَتْهُن وبَذَّتْهُنّ حسناً؛ قالت:

أَنَا ابْنَةُ البَكْرِيِّ جَارِكُنَّهْ
أَمْشِي رُوَيْداً أَجُبُّكُنَّهْ[1]

وتَجابَّتْ فلانةُ وفلانةُ اليومَ، وهو أنْ تتزيّنا فتَجلِسا، فيَنظُرَ إليهِما النساءُ فيقالَ: هذه أحسنُ من هذه، وقد تَجابَبْنَ.

وبعيرٌ أَجَبُّ بيِّنُ الجَبَبِ ـكسَبَب ـ أي لا سنامَ له، سواءٌ قُطِعَ أو أَكَلَهُ الرحلُ فلم يَكبُرْ، وهي ناقةٌ جَبّاءُ.

وامرأةٌ جَبّاءُ: صغيرةُ الثديَينِ، أو الفخذَينِ، أو الكفلِ؛ استعارةً منَ الناقةِ الجَبّاءِ.

والجُبُّ، بالضمِّ: البئرُ لم تُطوَ؛ لأنّها قُطِعَتْ قطعاً لا غيرُ، أو البعيدةُ القعرِ، أو القليلةُ الماءِ، أو الكثيرتُهُ، أو التي وُجِدَتْ ولم تُحفَرْ ـالجمعُ: جِبابٌ، وأَجْبابٌ، وجِبَبَةٌ، كعِنَبَة ـ والمزادةُ ضُمَّتْ بعضُ جلودِها إلى بعضٍ في الخياطةِ، كالمَجْبُوبَةِ؛ لأنّها جُبَّتْ لها عدّةُ أَدَمٍ، واسمٌ لعدّةِ مواضعَ ومياهٍ.

وجُبُّ الطلعَةِ: جُفُّها؛ وهو وعاؤُها.

وجُبُّ الكلبِ: بئرٌ[2] بحَلَبَ، إذا وَرَدَها المكْلُوبُ قبلَ أربعينَ يوماً بَرَأَ.

والجُبَّةُ، كقُبَّة: من الملابسِ معروفٌ ـالجمعُ: جُبَبٌ، وجِبابٌ ـ ومدخلُ الرمحِ من السنانِ، ومَوْصلُ الوظيفِ من الذراعِ، أو مغرزُهُ من الحافرِ، والدرعُ، والحِجاجُ؛ وهو العظمُ الذي يَنبُتُ عليه الحاجبُ، واسمٌ لعدّةِ قرىً ومواضعَ.

والجَبوبُ، كصَبُور: الأَرضُ، أو الغليظةُ منها، أو ما غَلُظَ من وجهِها، والمَدَرُ، واحدتُهُ بهاءٍ.

والجَبابُ، كسَحاب. ويُضَمُّ: القحطُ

(١) البارع للقاليّ: ٥٩٣، دون عزو.

(٢) في القاموس: «قرية بحلب...».

الشديدُ.

وكغُراب: ما يَعلو ألبانَ الإبلِ كالزُّبدِ ولا زُبدَ لها، وما سَقَطَ هدراً لا يُطلَبُ.

وأَجَبَّ اللبنُ: عَلاهُ الجُبابُ.

وجَبَّبَ الرجلُ تَجْبيباً: نَفَرَ، وفَرَّ فراراً بليغاً..

و ـ إبلَهُ: أرواها.

والتَّجْبِيبُ: أنْ يَبلُغَ التحجيلُ من الفرسِ جُبَّتَهُ، أو يَبلُغَ الأشاعرَ، وهي ما أحاطَ بالحافرِ من الشَّعَر، وهو فرسٌ مُجَبَّبٌ، وذو تَجْبِيبٍ، والاسمُ: الجَبَبُ، كسَبَب.

والأَجَبُّ: الفرجُ، وابنُ يَهودا[١] بنِ يعقوبَ عليه السلام.

وتَجابَّ الرجلانِ: نَكَحَ كلٌّ منهما أُختَ الآخَرِ.

والمَجَبَّةُ، كمَحَبَّةٍ: لَقَمُ الطريقِ، أي وسطُهُ؛ يقالُ: سَمِعَ المسبَّةَ فرَكِبَ المَجَبَّةَ.

وجَبْجَبَ الرجلُ: ساحَ في الأرضِ.

وتَجَبْجَبَ: اتَّشَقَ، أي اتّخذَ وشيقةً. وهي اللحمُ يُغلى مرّةً ثُمّ يُقدَّدُ، وهو أبقى قديدٍ يكونُ.

والجَبْجَبُ، كسَبْسَب[٢]: المستوي من الأرضِ ليسَ بحَزْنٍ.

وبهاءٍ: ظَرفٌ يُتّخَذُ من أديمٍ يُسقى به البعيرُ ويُنقَعُ فيه الهَبِيدُ[٣]. والكرشُ، أو هي منه ما جُعِلَ فيه اللحمُ المطبوخُ بالتوابلِ، أو حُقِنَ فيه الوَدَكُ المذابُ، كالجُبْجُبَةِ بضمّتَينِ. والصخرةُ الضخمةُ المُلملَمَةُ تكونُ في الماءِ الضحضاحِ؛ وهي أتانُ الضحلِ[٤].

---

(١) في جمهرة أنساب العرب: ٥٠٤ ـ ٥٠٩: «يَهُوذا» بالذال المعجمة، وهو مقتضى التعريب.

(٢) كذا في القاموس أيضاً. ونصُّ اللسان والنهاية ١: ٢٣٤ أنّه بالضمّ.

(٣) في العين ٦: ٢٥، والمحيط ٦: ٤١٦، واللسان، والتاج: «الجُبْجُبَةُ»، بضمّتين.

(٤) ما هنا نصُّ التكملة وضبط القاموس وفي التهذيب ١٠: ٥١٤ عن أبي عمرو، واللسان عن أبي عبيدة: «الجُبْجُبَةُ»، بضمّتين.

وكجُمْجُمَةٍ: زبيلٌ من أَدَمٍ يُنقَلُ فيه الترابُ، وواحدةُ الجَباجِبِ، وهي الطبولُ، لغةٌ يمانيّةٌ.

والجَباجِبُ: الضخامُ من النوقِ، وعَلَمٌ لمنحرِ منى؛ لأنَّ الكروشَ تُلقى به، أو جبالُ مكّةَ، أو أسواقُها.

وماءٌ جَبْجابٌ -كصَلْصال- وجُباجِبٌ: غَمْرٌ كثيرٌ.

وجُبّى، كعُزَّى: كورةٌ من أعمالِ خوزِستانَ لا البصرةِ، وقريةٌ من نواحي النهروانِ، وقريةٌ قربَ هِيتَ، وقريةٌ ببعقوبا. والنسبةُ إلى الجميعِ: جَبّائِيٌّ -بالمدِّ- على غيرِ قياسٍ. وغَلطَ الفيروزاباديُّ فذَكَرَ «جُبّى» في المهموزِ، ونصَّ على أنّها بالمدِّ، وقد نبّهنا على ذلكَ هناكَ.

وأبو عليٍّ محمّدُ بنُ عبدِالوهابِ، وابنُهُ أبو هاشمٍ عبدُالسلامِ الجَبّائِيّانِ: شيخا الاعتزالِ، نسبةً إلى الكورةِ بخوزستانَ.

وبقيعُ الجَبْجَبَةِ، بالفتحِ: بالمدينةِ. والجَبْجَبَةُ: شجرةٌ كانَتْ تَنبُتُ به، أو هي بمعجمتينِ[1]، أو بمعجمةٍ[2] وجيمٍ بينَ الموحّدتَينِ، وسيَأتي في فصلِ الخاءِ المعجمةِ.

الكتاب

﴿فِي غَيَابَةِ الجُبِّ﴾[3] أي في قعرِهِ وغورِهِ، والجُبُّ: بئرٌ بأرضِ الأُرْدُن، أو بينَ مصرَ ومدينَ، أو على اثنَي عَشَرَ ميلاً من طَبَرِيّةَ، أو على ثلاثةِ فراسخَ من منزلِ يعقوبَ عليه السلام بكنعانَ التي هي من نواحي الأردن كما أنَّ مدينَ كذلكَ.

وقيلَ: بئرُ بيتِ المَقدسِ[4]، ورُدَّ بالتعليلِ بالتقاطِ السيّارةِ ومجيئِهِم أباهُم عشاءً يَبكونَ ذلكَ اليومَ؛ فإنَّ بينَ منزلِ يعقوبَ وبينَ بيتِ المقدسِ مراحلَ.

(١) أي بخاءين معجمتين. انظر مادة «خبجب».

(٢) أي بخاء معجمة. انظر مادة «خبجب».

(٣) يوسف: ١٠.

(٤) انظر البحر المحيط ٥: ٢٨٤، الجامع للقرطبيّ ٩: ١٣٣، مجمع البيان ٣: ٢١٣.

الأثر

(الإِسْلاَمُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ وَالتَّوْبَةُ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا) [١] أي يقطعانِ ويُذهبانِ ما كانَ قبلَهما من الكفرِ والعصيانِ.

(قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنِّي مَرَرْتُ بِجَبُوبِ بَدْرٍ) [٢] كصَبورٍ، أي بأرضِ بدرٍ، أو بالجانبِ الغليظِ منها.

(فَطَفِقَ يُلْقِي إِلَيْهِمْ بِالجَبُوبِ وَيَقُولُ: سُدُّوا الفُرَجَ) [٣] أي بالمدرِ، واحدتُهُ: جَبُوبَةٌ، ومنه: **(تَنَاوَلَ جَبُوبَةً فتَفَلَ فِيهَا)** [٤].

(جَعَلَ سِحْرَهُ في جُبِّ طَلْعَةٍ) [٥] أي في وعاءِ طلعةٍ؛ واحدةِ طلعِ النخلِ.

(التَّمَسُّكُ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِذَا جَبَّبَ النَّاسُ عَنْهَا) [٦] أي فرّوا مسرعينَ؛ من التَّجْبِيبِ بمعنى الفرارِ البليغِ بغايةِ الإسراعِ.

(أَوْدَعَ جُبْجُبَةً فِيهَا نَوىً مِنْ ذَهَبٍ) [٧] هي بضمّتَينِ، زبيلٌ من جلودٍ. والنوى: جمعُ نواةٍ، وهي قطعةٌ زنتُها خمسةُ دراهمَ.

(نَادَى الشَّيْطَانُ يَا أَصْحَابَ الجَبَاجِبِ) [٨] هي منحرُ منى، وقيلَ: جبالُ مكّةَ.

المثل

(جَبَّتْ جُبُوبَةٌ دَهْراً) [٩] جَبَّتْ، أي

---

(١) النهاية ١: ٢٣٤، مجمع البحرين ٢: ٢١.

(٢) الفائق ١: ١٨٦.

(٣) النهاية ١: ٢٣٤، وفيه: «فطفق النبيّ».

(٤) النهاية ١: ٢٣٤.

(٥) غريب ابن الجوزيّ ١: ١٣٤، النهاية ١: ٢٣٤ بتفاوت.

(٦) غريب ابن الجوزيّ ١: ١٣٥، النهاية ١: ٢٣٤ وفيها: «المتمسّك».

(٧) الفائق ١: ١٨٧، النهاية ١: ٢٣٥، بتفاوت يسير.

(٨) النهاية ١: ٢٣٤. وفي مسند أحمد ٣: ٤٦٢، وغريب ابن الجوزيّ ١: ١٣٥، وسيرة ابن هشام ٢: ٩، وسيرة ابن كثير ٢: ٢٠٤، والسيرة الحلبيّة ٢: ١٨: «يا أهل الجباجب».

(٩) كذا في «ت» و «ج» وفي مجمع الأمثال ١: ١٧٩/٩٦٥: «جبّت خُتُونةٌ دهرا» وفسّرها بالمصاهرة أيضاً.

قَطَعَتْ. والجُبُوبَةُ: المصاهرةُ. ودهرٌ: اسمُ رجلٍ تزوّجَ امرأةً من غيرِ قومِهِ، فقَطَعَتْهُ عن عشيرتِهِ فقيلَ هذا. يُضرَبُ لكلِّ من قَطَعَكَ بسببٍ لا يُوجبُ القطعَ.

(**جِبَابٌ فَلاَ تَعَنَّ أَبْراً**)[1] قيلَ: الجِبابُ: الجُمّارُ؛ وقالَ الميدانيُّ: الصحيحُ أنّهُ جمعُ جُبٍّ؛ وهو وعاءُ الطلعِ، ويقالُ له: الجُفُّ؛ بالفاءِ. والأَبْرُ: تلقيحُ النخلِ وإصلاحِهِ. يُضرَبُ للرجلِ القليلِ الخيرِ، أي هو جِبابٌ ولا طلعَ فيه، فلا تُعَنِّ نفسَكَ في إصلاحِهِ.

جحجب

جَحْجَبَ في الشيءِ: تردّدَ فيه، وجاءَ، وذَهَبَ..

و ـ العدوَّ: أبادَهُ.

وجَحْجَبى ـكقَهْقَرى ـ بنُ كُلْفَةَ بنِ عوفٍ: جدُّ قبيلةٍ من الأنصارِ، منهم: أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاَحِ[2] الجَحْجَبِيُّ.

جحدب

الجَحْدَبُ، كجَعْفَر: القصيرُ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ جَحْدَبٍ، يَروي عن فضالةَ بنِ عُبيدٍ الصحابيِّ.

وأبو جُحادِبَ[3]، بالضمِّ: الغُدافُ من الغربانِ.

جخب

الجَخْبُ، كفَلْس: المُدنَفُ المُضنَى، العظيمُ البطنِ.

وكخِدَبٍّ: العظيمُ من الجمالِ، والسيّدُ الشجاعُ، والضعيفُ.

والجَخابَةُ، كسَحابَة وعِصابَة ونَسّابَة: الأحمقُ لا خيرَ فيه، والسمينُ الثقيلُ، والتاءُ فيه للمبالغةِ.

---

(١) في مجمع الأمثال ١: ٩٢٢/١٧٤: «فلا تَعْنَ»، وفي جمهرة الأمثال ١: ٤٧٢/٣٢٣: «فلا تُعنِّ آبراً» وما في المتن يوافق ما نقله الزبيديّ عن شيخه.

(٢) في «ت» و «ج»: «الجَلّاح»، والمثبت عن جمهرة أنساب العرب: ١٤ و ٣٣٥.

(٣) في حياة الحيوان ٢: ١٠١: «أبو حجادف».

جخدب

جَخْدَبَ جَخْدَبَةً: أَسْرَعَ.

والجُخْدُبُ -كقُطْرُب- ويُفتَحُ ثالثُهُ: الطويلُ من الرجالِ، والضخمُ من الجمالِ، والأَسدُ، وضربٌ من الجنادبِ؛ وهو الأخضرُ الطويلُ الرجلَينِ، أو الحِرباءُ، أو دويّبةٌ كالعِظايَةِ، أو الضخمُ من الجرادِ والخنافسِ، كالجُخادِبِ، والجُخادِبَةِ، وأبي[1] جُخادِبٍ، وأمِّ جُخادِبٍ، والجُخادِباءِ، وأبي جُخادِباءَ، وأمِّ[2] جُخادِباءَ -بالمدِّ والقصرِ فيها- وأبي[3] جُخادَبى، بفتحِ الدالِ والقصرِ[4]، وضمِّ أوّلِ الجميعِ.

وجَخْدَبُ، كعَقْرَب: ابنُ خَرْعَبٍ[5]، أبو الصَقْعَبِ[6] الكوفيُّ النسّابةُ، روى عنه سفيانُ الثوريُّ.

جدب

الجَدْبُ، كفَلْس: المَحْلُ؛ وهو انقطاعُ المطرِ ويبسُ الأرضِ. الجمعُ: أَجْدُبٌ، وجُدُوبٌ، كأَفْلُس وفُلُوس، وقد جَدُبَ البلدُ -ككَرُمَ وتَعِبَ[7]- جُدُوبَةً، وأَجْدَبَ إجْداباً، فهو جَدْبٌ[8]، وجَدِيبٌ، وجَدُوبٌ، ومُجْدِبٌ، ومَجْدُوبٌ؛ كأنّهُ على جُدِبَ -بالمجهولِ- وإنْ لم

---

(١) في النسخ: «أبو». وهو سهو.

(٢) في «ت» و«ج»: «أمُّ» بالرفع. وهو سهو.

(٣) في «ت» و«ج»: «أبو». وهو سهو.

(٤) في التكملة والقاموس، واللسان: جُخادِبى، بكسر الدال.

(٥) ضبطه الزبيديّ في التاج نقلاً عن الحافظ: «جَرْعَب» بالجيم.

(٦) في القاموس: «أبو الصَّلْت» وقد تعقّبه في التاج فصوّبه كما هنا، ولم يتعقّبه المصنّف.

(٧) نقله في الأساس. والذي في القاموس واللسان: «جَدَبَ» بفتح الدال.

(٨) في الأصل: «جَدِبٌ»، أما لغة السكون فهي سماعاً، وأما لغة الكسر فهي قياساً. انظر شرح الشافية ١: ١٤٣.

يُستعمَلْ ؛ قالَ[١]:

بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبِ

وأرضٌ جَدْبَةٌ، وجَدِيبَةٌ، وجَدْباءُ، وبلدانٌ جُدُبٌ[٢]، وجُدُوبٌ، ومَجادِبُ.

وأرضٌ مِجْدابٌ، كمِحْراب: لا تَكادُ تُخصِبُ.

وأَجْدَبَتِ السنةُ: حَصَلَ فيها الجَدْبُ، وهي سنةٌ جَدْبَةٌ، وسنونَ، جُدُبٌ، وجَدَباتٌ[٣].

وأَجْدَبَ القومُ: أصابَهُم الجَدْبُ.

وأَجْدَبْنا أرضَ بني فلانٍ: وجَدْناها جَدْبَةً.

ونَزَلنا بهم فأَجْدَبْناهُم: لم نَجِدْ عندَهُم قِرىً وإنْ كانوا مخصِبينَ.

وفلانٌ ربيعٌ في المَجادِبِ: جمعُ مَجْدَبَة ؛ مَفْعَلَةٌ من الجَدْبِ.

وجادَبَتِ الإبلُ العامَ، إذا أَجْدَبَتِ السنةُ، فلم تَجِدْ ما تَأْكُلُهُ إلَّا الدَّرِينَ ؛ وهو يبيسُ كلِّ حطامٍ من نبتٍ أو شجرٍ، وهي إبلٌ مَجادِبَةٌ ومَجادِيبُ.

وجِدَبٌ، كخِدَبٍّ: اسمٌ للجَدْبِ.

والجادِبُ: الكلأُ.

وجَدَبَ الشيءَ جَدْباً، كضَرَبَ: تنقَّصَهُ وعابَهُ وذمَّهُ.

وتَجَدَّبَ عن صحبتِهِ، كتذمَّمَ زنةً ومعنىً.

والجُنْدُبُ، كعُنْصُل وقُنْبَر وجِنْدِس[٤]: ذكرُ الجرادِ أو ضربٌ منه.

---

(١) هو سَلامَةُ بن جندل، انظر ديوانه: ١١٧ وصدرُهُ:

كُنّا نَحُلُّ إذا هَبَّتْ شآميةً

(٢) هي جَمْعُ «جَدْب» قياساً، فـ«فَعْلٌ» من الصفة المشبّهة جمعُهُ على «فُعْل» و«فُعُل». انظر شرح الشافية ٢: ١١٨، وسيأتي بعد قليل.

(٣) هذا الجمع قياسيٌّ في الصفات المؤنثة. انظر شرح الشافية ٢: ١٢٤.

(٤) كذا في «ت»، و«ج» والذي في اللسان والقاموس والكتاب ٤: ٢٦٩: «جِنْدَب» على فِنْعَل. وفي مجمع البحرين ٢: ٢٢ قال: «الجِنْدَب كدرهم... وفيه لغات: فتح الدال وضمّها وكسرها».

الجمعُ جَنادِبُ. ونونهُ عندَ الجمهورِ زائدةٌ للاشتقاقِ؛ لأنّ الجرادَ يكونُ سببَ الجَدْبِ، ولهذا سُمِّيَ جراداً؛ لجردِهِ وجهَ الأرضِ من النباتِ، ومن قالَ بأصالتِها دَفَعَ تحقّقَ الاشتقاقِ.

وأُمُّ جُنْدُبٍ: كنيةُ ذَكَرِ الجرادةِ، والداهيةُ، والتخليطُ، والهلكةُ، والجورُ والغشمُ، والظلمُ والانظلامُ، والشدّةُ، والقحطُ، والأرضُ ذاتُ الرملِ؛ لأنّ الجرادَ يُربّي بيضَهُ فيها.

وجَنادِبَةُ الأزدِ: جُنْدَبُ بن زهيرِ بنِ الحارثِ، وجُنْدَبُ الخَيرِ بنُ عبداللّهِ بنِ ضبٍّ، وجُنْدَبُ بنُ كعبِ بن عبدِاللّهِ، قاتلُ الساحرِ الذي كانَ يَلعَبُ للوليدِ بنِ عقبةَ وهو أميرُ الكوفةِ[1].

الأثر

(وَكانَتْ فِيهَا أَجادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ)[2] هي صلابُ الأرضِ التي لا يَنضُبُ الماءُ فيها سريعاً، أو الأرضونَ الجَدْبَةُ لا نباتَ بها. كأنّهُ جمعُ أَجْدُبٍ؛ جمع جَدْبٍ، كأكالِبَ؛ جمع أَكْلُبٍ؛ جمع كلبٍ.

(جَدَبَ السَّمَرَ بَعْدَ العَتَمَةِ)[3] عابَهُ وذمَّهُ.

(فما أَتَجَدَّبُ أَنْ أَصحَبَكَ)[4] أي لا أتذمّمُ ولا أستنكفُ.

المثل

(جَدْبُ السَّوْءِ يُلْجِئُ إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ)[5] يَعني أنّ الأمورَ كلّها تتشاكلُ في الجودةِ والرداءةِ، فإذا كانَ جَدْبُ الزمانِ بَلَغَ النهايةَ في الشرِّ ألجأَ إلى شرٍّ نجعةٍ ضرورةً. يُضرَبُ في ارتكابِ دنيّاتِ الأمورِ عندَ شدّةِ الحاجةِ.

---

(١) ما هنا يوافقه ما في التاج. ونسب في جمهرة أنساب العرب: ٣٧٩: إلى الشيعة أنّهم يلقّبون قاتل الساحر بـ «جندب الخير».

(٢) النهاية ١: ٢٤٢، غريب الخطّابيّ ١: ٧٢٣.

(٣) الفائق ١: ١٩٥.

(٤) هو في حديث عتبة بن غزوان. انظر الأساس: ٥٢.

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٧٧/٩٤٧.

(مَنْ أَجْدَبَ[١] انْتَجَعَ)[٢] أي مَن أصابَهُ الجَدْبُ ذَهَبَ لطلبِ الكلإِ في موضعِهِ. يُضرَبُ للمحتاجِ يذهَبُ في طلبِ حاجتِهِ.

(بَعْضُ الجَدْبِ أَمْرَءُ لِلْهَزِيلِ)[٣] يُضرَبُ لمن لا يحتمِلُ الغنى بل يَطغى فيه.

(وَقَعُوا في أمِّ جُنْدُبٍ)[٤] يُضرَبُ لمن وَقَعَ في شدّةٍ وداهيةٍ أو ظلمٍ وقحطٍ.

وقيلَ: إنّما يقالُ ذلكَ إذا ظَلَمَ القومُ وقَتَلوا غيرَ قاتلِ صاحبِهِم، وأنشدوا:

قَتَلْنَا بِهِ القَوْمَ الَّذِينَ اصْطَلَوْا بِهِ
نَهاراً وَلَمْ تَظْلِمْ بِهِ أُمَّ جُنْدُبِ[٥]

أي لم نَقتلْ به غيرَ القاتلِ.

ويقالُ: (جَاءَ القَوْمُ بِأُمِّ جُنْدُبٍ)[٦] إذا جاؤوا بجمعٍ كثيرٍ من الناسِ.

(ورَكِبَ فُلَانٌ أُمَّ الجُنْدُبِ)[٧] بالألفِ واللامِ، إذا ضَلَّ الطريقَ.

جذب

جَذَبَ الحبلَ وغيرَهُ جَذْباً، كضَرَبَ: مدَّهُ، كاجْتَذَبَهُ..

و ـ الماءَ نَفَساً أو نفسَينِ: أوصلَهُ إلى خياشيمِهِ.

و ـ منه نَفَساً: كَرَعَ فيه..

و ـ ريقُهُ: انقطعَ..

و ـ الشهرُ: مَضى عامّتُهُ..

---

(١) في «ت» و«ج»: «من جَدَبَ». والتصحيح عن مصادر التخريج وبمقتضى الشرح.

(٢) مجمع الأمثال ٢: ٤١٥١/٣٢١. وفي المستقصى ٢: ١٢٨٨/٣٥٢: «من أجدَبَ جنابه انتجع».

(٣) مجمع الأمثال ١: ٥٢٣/١٠٥، وهو فيه ايضاً ١: ٩١٣/١٧٣ بدون كلمة «بعض».

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٤٣٤٢/٣٦٠.

(٥) البيت عن مجمع الأمثال. وهو في التهذيب ١١: ٢٥٢، واللسان برواية «جهاراً» بدل «نهاراً».

(٦) المرصّع: ١٢٥.

(٧) المرصّع: ١٢٥، وفي جمهرة الأمثال ١: ٢٣/٤٣: «ركبوا أمّ جُندب».

و ـ فلانٌ الحبلَ بينَنا: قاطعَنا..

و ـ المهرَ عن أُمِّهِ: فَطَمَهُ.

وجَذَبَتِ المرأةُ صبيَّها: فَطَمَتْهُ..

و ـ خاطِبَها: رَدَّتْهُ..

و ـ وَصْلَها[1]: قَطَعَتْهُ..

و ـ الناقةُ: قَلَّ لبنُها أو انقطعَ، أو هي لبنَها عند الحلبِ: أمسكتْهُ فلم تُرسلْهُ، فهي جَذُوبٌ، وجاذِبٌ، من جَواذِبَ، وجِذابٍ، كرِجالٍ.

وناقةٌ جاذِبٌ أيضاً: مَرَّ زمانُ حَملِها إلى أحدَ عَشَرَ شهراً.

وتَجَذَّبَ الراعي اللبنَ: شَرِبَهُ.

وجاذَبَهُ الثوبَ مُجاذَبَةً، وتَجاذَبَهُ القومُ تَجاذُباً: جَذَبَهُ كلُّ واحدٍ إلى نفسِهِ، وجاذَبْتُ فلاناً فجَذَبْتُهُ، كقَتَلْتُهُ: غَلَبْتُهُ في المُجاذَبَةِ.

ومن المجاز

تَجاذَبَ القومُ: تنازعوا.

وكانت بينهم مُجاذَباتٌ فاتّفقوا، أي منازَعاتٌ.

وتَجاذَبوا أطرافَ الكلامِ: تحدّثَ كلٌّ منهم بشيءٍ منه.

وانْجَذَبوا في السيرِ، وانْجَذَبَ بهم السيرُ، إذا ساروا سيراً بعيداً.

وسِرْنا سيراً جَذْباً، كضَرْب: سريعاً أو بعيداً.

وبينَنا وبينَ المنزلِ جَذْبَةٌ، كهَضْبَة: قطعةٌ بعيدةٌ.

والجَذْبَةُ من الغزلِ: ما جُذِبَ منه مرّةً.

والجَذَبُ، كقَصَب: جمّارُ النخلِ، أو ما خَشُنَ منه. واحدتُهُ بهاءٍ. والجمعُ: جِذابٌ، كرَقَبَة ورِقاب.

وجَذَبَ النخلةَ، كضَرَبَ: قَطَعَ جَذَبَها.

وجَذابِ، كقَطامِ: المنيّةُ.

والجَذّابَةُ، كسَبّابَة: فخٌّ من الشَّعَرِ يصادُ به القنابِرُ.

والجِذِبّانُ، بكسرتَينِ وتشديدِ الباءِ: زمامُ النعلِ؛ يقالُ: ما أغنى عنّي

---

(١) في المصادر: «جَذَبَ فلانٌ حَبْلَ وصالِه: قطعه». انظر اللسان والتاج والتهذيب ١١: ١٥.

جِذِبّاناً.

والجُوذابُ، كدُولاب: طعامٌ من رُزٍّ ولحمٍ وسكّرٍ، معرَّبٌ.

الأثر

(كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُحِبُّ الجَذَبَ)(١) بفتحتَينِ، أي الجمّارَ؛ وهو شحمُ النخلِ.

(يَجْذِبُ لِسَانَهُ)(٢) أي يَـقلَعُهُ من حنكِهِ بجذبِهِ؛ مخافةَ غوائِلِ الكلامِ.

المصطلح

الجَذْبَةُ: تقريبٌ للعبدِ بمقتضى العنايةِ الإلهيّةِ المهيِّئةِ له كلَّ ما يَحتاجُ إليه في طيِّ المنازلِ إلى الحقِّ بلا كلفةٍ وسعيٍ منه.

وقيلَ: هي أمرٌ من أمرِ الملكوتِ يفاجِئُ العبدَ فيُدهِشُ عقلَهُ ويَأخُذُهُ من نفسِهِ.

المَجْذوبُ: من اصطفاهُ الحقُّ لنفسِهِ، واجتباهُ لحضرةِ أُنسِهِ، وطهّرَهُ بماءِ قدسِهِ، فحازَ من المِنَحِ والمواهبِ ما فازَ(٣) به جميعُ أهلِ المقاماتِ والمراتبِ، بلا كلفة المكاسبِ والمتاعبِ.

المثل

(وَقَعُوا في وادِي جَذَبَاتٍ)(٤) جمعُ جَذْبَةٍ، قيلَ: «فَعْلَةٌ» من جَذَبَتِ الصبيَّ أمُّهُ، إذا فَطَمَتْهُ؛ لأنّهُ يَصعُبُ عليه ويشتدُّ، وقيلَ: من الجَذْبِ في السيرِ، وقيلَ: بالدالِ المهملةِ من الجَدْبِ، وهو القحطُ، والصوابُ أنّهُ بالخاءِ المعجمةِ والدالِ المهملةِ من خَدَبَتْهُ الحيّةُ، إذا نَهَشَتْهُ، ويأتي في «خ د ب».

(جَذْبُ الزِّمَامِ يَرِيضُ الصِّعَابَ)(٥) أي يَجعَلُها رائضةً، يُضرَبُ لمن يَأبى أوّلاً

(١) النهاية ١: ٢٤٩، مجمع البحرين ٢: ٢٢.

(٢) الثمر الداني: ٣٠٩ وفي الموطّأ ٢: ٩٨٨ باب الكلام ح ١٢: «يجبذ» وهو مقلوب.

(٣) في «ش»: «فاق» بدل: «فاز».

(٤) انظر المثل ورواياته في مجمع الأمثال ٢: ٤٣٤٣/٣٦٠، والمستقصى ٢: ١٣٩٩/٣٧٩، والأمثال لأبي عبيد: ١١٢٣/٣٣٩، والتهذيب ٧: ٢٨٧ مادة «خدب».

(٥) مجمع الأمثال ١: ٩٥٦/١٧٨.

ثُمّ يَرضى آخِراً.

جرب

الجَرَبُ، بفتحتَينِ: بُثورٌ تَظهَرُ في سطحِ الجلدِ تَصحَبُها حكّةٌ شديدةٌ، جَرِبَ جَرَباً -كتَعِبَ- فهو جَرِبٌ، وأَجْرَبُ، وجَرْبانُ، وهي جَرِبَةٌ، وجَرْباءُ، وجمالٌ ونوقٌ جُرْبٌ، وجَرْبى -كحُمْرٍ وقَتْلى- وجمالٌ[1] أجارِبُ، وجِرابٌ، كعِجاف.

وأجْرَبَ البعيرُ الأَجْرَبُ الإبلَ: أعداها..

و - فلانٌ: جَرِبَتْ إبلُهُ، فهو مُجْرِبٌ، كمُكْرِم.

وجَرِبَتْ أجفانُهُ، كتَعِبَتْ: رَكِبَ بواطنَها شبهُ الصدَإ.

ومن المجاز

سيفٌ أَجْرَبُ: كَثُرَ عليه الصدأُ حتّى احمرَّ، فلا ينقلعُ إلّا بالمِسحَلِ، والسيفُ المشطَّبُ؛ شبّهوا شُطَبَهُ -وهي طرائقُهُ- بالجَرَبِ.

والأَجْرَبانِ: عبسٌ وذبيانُ؛ لأنّهم تُحُومُوا لقوّتِهم كما يُتحامى الأَجْرَبُ؛ قالَ[2]:

والأَجْرَبَانِ بَنُو عَبْسٍ وذُبْيَانُ

والجَرْباءُ: السماءُ؛ شُبِّهتْ نجومُها بآثارِ الجَرَبِ، والأرضُ المقحوطةُ.

وحربٌ جَرْباءُ: شديدةٌ تُجْرِبُ من قارفَها، أي تهلِكُهُ، كالناقةِ الجَرْباءِ التي تُجْرِبُ ما قارفَها من الإبلِ.

والجِرابُ، ككتاب، ولا يُفتَحُ أو هي لُغَيَّةٌ[3]: وعاءٌ من إهابِ شاةٍ -الجمعُ:

---

(١) في «ج»: «وجمالٌ ونوُق». وما في «ت» هو الثبت، لأنّ الجمعين انّما هما جمع «أجْرَب»، كأعْجَف وعِجاف، وأَجْدَل وأَجَادل. انظر المصباح واللسان.

(٢) العباس بن مرداس، كما في إصلاح المنطق: ٤٠٥، والصحاح واللسان. ونسبه في الأساس لحسّان بن ثابت، وليس في ديوانه. وصدرُهُ:

وفي عِضَادَتِهِ اليمنى بَنُو أَسَدٍ

(٣) قال الجوهريّ في الصحاح وابن منظور في اللسان أنّها لغةٌ عاميّة.

أَجْرِبَةٌ، وجِرْبانٌ بالكسرِ، وجُرُبٌ ككُتُب ويُسكَّنُ - وجوفُ البئرِ ممّا بينَ الماءِ إلى فمِها، ووعاءُ البيضتَينِ، وشيءٌ من جلدٍ يُجعَلُ فيه السيفُ مع غمدِهِ.

وكغُراب: بئرٌ قديمةٌ كانَتْ بمكّةَ، والسفينةُ الخاليةُ، ومجرى العينِ المبنيُّ في جوفِ الأرضِ.

والجَرِيبُ، كغَريب: مكيالُ أربعةِ أقفزةٍ أو عَشَرَةٍ، وما يُبذَرُ فيه هذا القدرُ من الأرضِ، قيلَ له ذلكَ كما قيلَ للبغلِ وللمسافةِ التي يَسيرُ فيها: بريدٌ، وقيلَ: هو ثلاثةُ آلافٍ وستّمائةِ ذراعٍ، وقيلَ: عَشَرَةُ آلافِ ذراعٍ، وهو اختلافٌ اصطلاحيٌّ كاختلافِهِم في الرطلِ والذراعِ -الجمع: أَجْرِبَةٌ، وجُرْبانٌ، بالضمِّ- والمزرعةُ، والوادي، ووادٍ كبيرٌ ببطنِ الرُّمَّةِ من أرضِ نجدٍ، تنصبُّ إليه أوديةٌ كثيرةٌ.

وجَرَّبْتُ الشيءَ تَجْرِيباً: اختبرتُهُ. والاسمُ: التَّجْرِبَةُ، كتَبْصِرَة. الجمعُ: تَجارِبُ، كعَقارِبَ، وضمُّ الراءِ خطأٌ.

والمُجَرَّبُ، كمُعَظَّم: الرجلُ ذو التَّجارِبِ؛ جَرَّبَ وجُرِّبَ[1]، والأسدُ، والدرهمُ الموزونُ.

وجَرْبُ الحجارةِ، كقَتْل: قَطْعُها من الصفا، وهو حجرٌ جَرُوبٌ، كصَبُور: مقطوعٌ.

وجَرِبَ زيدٌ، كفَرِحَ: هَلَكَتْ أرضُهُ، وجَرِبَتْ إبلُهُ.

والجِرْبَةُ، كسِدْرَة: قطعةٌ من الأرضِ تُزرَعُ. الجمعُ: جِرَبٌ، كسِدَر[2].

(١) في العبارة تساهُلٌ واضح، لأنّ مَن جَرَّبَ الأُمور مُجَرِّبٌ ومَن جَرَّبته الأمور مُجَرَّب، وإن كانت العرب لم تستعمل إلّا لغة الفتح. والأصوبُ عبارة الأساس: «رَجُلٌ مُجَرِّبٌ ومُجَرَّبٌ: ذو تجارِبَ؛ قد جَرَّبَ وجُرِّبَ». وانظرالعين ٦: ١١٣، والتهذيب ١١: ٥١.

(٢) نصَّ الليث على هذا الجمع. وجمعها أبو حنيفة على «جِرْب» كسِدْرَة وسِدْر وتِبنَة وتِبْن. انظر اللسان.

والجَرَبُّ، كمَعَدّ: القصيرُ الشرّيرُ.

وبهاءٍ: القطيعُ من الحميرِ، والجماعةُ المتساوونَ في القوةِ؛ لا صغيرَ فيهم ولا مُسِنَّ، ويقالُ: عيالٌ جَرَبَّةٌ، أي أَكَلَةٌ لا صبيَّ فيهم، أو يأكُلونَ بلا منفعةٍ، وهي جرابَّةُ فلانٍ -بتشديدِ الباءِ أيضاً- أي عيالُهُ إذا كانوا مسانَّ.

والجِرْبِياءُ، ككِبْرِياءَ: ريحُ الشمالِ، أو النكباءُ بينَها أو[1] بينَ الجنوبِ والصَّبا، والضعيفُ من الرجالِ.

والجُرُبّانُ، بضمّتَينِ وبكسرتَين[2] وتشديدِ الباء: جيبُ القميصِ؛ معرَّبُ كَرِيبانَ، وقرابُ السيفِ، أو شبهُ جِرابٍ يَضَعُ فيه الراكبُ سيفَهُ مغموداً وسوطَهُ وأداتَهُ ونيوطَهُ وراءَ رحلِهِ.

وبالهاءِ، بكسرتَينِ[3]: الصخّابةُ البذيئةُ.

والجَوْرَبُ، كجَوْهَر: الغِلالةُ؛ عن العذريِّ[4]، ولِفافةُ الرِّجْلِ؛ معرَّبٌ[5]. الجمعُ: جَوارِبُ، وجَوارِبَةٌ، والهاءُ علامةُ العُجمةِ. وتَجَوْرَبَ: لَبِسَهُ، وجَوْرَبْتُهُ: ألبستُهُ إيّاهُ.

والجَرَنْبَةُ، بالفتحِ: الكثيرُ.

واجْرَنْبَأَ الرجلُ اجْرِنْباءً، كاحْرَنْجَمَ: نامَ بلا وسادٍ.

واجْرَأَبَّ، كاشْرَأَبَّ زنةً ومعنىً.

والجَوْرَبِيَّةُ، كجَوْهَرِيَّةٍ: ضربٌ من النَّيْك.

الأثر

(مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَجَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ)[6] جَرْباءُ

---

(١) في «ج»: «بينها وبين». انظر القاموس واللسان.

(٢) أي الجِرِبّانُ.

(٣) أي الجِرِبَّانَةُ.

(٤) في كتاب الجيم: قال العدوي: الجورب: الغلاله.

(٥) معرّب كَوْرَبْ، وأصلُهُ «كُوربا» معناهُ قَبْرُ الرِّجْلِ. انظر المعرّب للجواليقيّ: ٥٥، والتاج.

(٦) فتح الباري ١١:٣٩٨. وفيه تحقيق رشيق في الجمع بين الروايات المختلفة في تحديد الحوض.

ـكـحَمْراءَ ويُـروى بـالقصرِ[١]ـ وأَذْرُحُ كأَنْعُم: قريتانِ بالشامِ، إحداهُما بـجنبِ الأُخرى، وغَلِطَ مـن قـال: بـينهما ثـلاثة أيّام، وأوهموا من روى الحديث: (**كما بين جَرْباءَ وأذْرُحٍ**)[٢].

المصطلح

المُجَرَّباتُ: هي ما يحتاجُ العقلُ في جزمِ الحكمِ به إلى تكرارِ المشاهدةِ مرّةً بعدَ أخرى، كـقولِهِم: شـربُ السُّـقْمُونيا يسهِلُ الصـفراءَ، فـإِنَّ هـذا الحكـمَ انّـما حَصَلَ بواسطةِ مشاهداتٍ كثيرةٍ.

المثل

(**إِنَّ الجَرَبَ لَيُعْدِي**)[٣] أي يـتجاوزُ صاحبَهُ الى مـن قـاربَهُ فـيَجْرَبُ، قـالوا: الأمراضُ المعديةُ ثـلاثةٌ؛ أوّلُ اسـمِ كـلٍّ منها جيمٌ: الجَرَبُ والجـدريُّ والجـذامُ، وأسرعُها عـدوى الجَـرَبُ، ولذلكَ قـيلَ في المثل: (**أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ**)[٤].

(**لاَ أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ**)[٥] الأَلِيَّةُ: القَسَـمُ. والمُجْرِبُ، كمُكْرِمٍ: الذي جَرِبَتْ إبـلُهُ؛ لأنّـه يُسْأَلُ الهِـناءَ فـيَحلِفُ أنْ لا هـناءَ عنده؛ لاحتياجِهِ إليه، وقيل: بل لأنّه أبداً يَحلِفُ أنّ إبلَه ليسَتْ بجَرْبى كـيلا يُـمنَعَ من الورودِ.

ويُروى: (**لا إلهَ لمُـجْرِبٍ**)[٦]، كأنّه بَرِئَ من إلٰهِهِ لكثرةِ حلفِهِ به كاذباً. ومثلُهُ قولُهُم: (**أَكْذَبُ مِنْ مُجْرِبٍ**)[٧].

(**أَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ**)[٨] كـمُعَظَّم،

---

(١) انظر معجم البلدان ٢: ١١٨، وهامش البخاريّ ٨: ١٤٩، وفتح الباري ١١: ٣٩٧.

(٢) رواه ابن الأثير في النهـاية ١: ٢٥٤، وخـطّأه الحـافظ صـلاح الديـن العـلائي. انظر فـتح الباري ١١: ٣٩٨.

(٣) التهذيب ٣: ١١٤، واللسان «عدا»، نَسباه إلى قول العرب ولم يعدّاه مثلاً.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٤٥/٢٦١٢.

(٥) مجمع الامثال ٢: ٢٣٥/٣٦١٤.

(٦) الأساس.

(٧) مجمع الأمثال ٢: ٢٣٥/٣٦١٤.

(٨) مجـمع الأمـثال ١: ٥٦/٢٥٤. ورواه في المستقصى ١: ٣٧٩/١٦٣١: «أنت على المجـرِّب» وقال: إنّ معناه أنّك على الخبير سقطتَ.

مصدر ميميّ بمعنى التَّجْرِبَةِ، أي أنتَ مُشرِفٌ على اختبارِ ما تَسأَلُ عنه. يُضرَبُ لمن يسأل عن شيءٍ قد قَرُبَ علمُهُ به، أي لا تسأَلْ فإنّك ستَعلَمُ.

(جَرِّبي تَقْلِيهِ)[1] هذا كقولهم: (اخْبُرْ تَقْلِهْ)[2] أي إنْ جَرَّبْتِهِ كرهتِهِ؛ لما يَظهَرُ لكِ من مساويهِ.

(سَنُجَرِّبُكَ إذاً)[3] أصله أنّ رجلاً ماتَ فجَعَلَ أخوهُ يَبكيهِ ويقولُ: وا أخاهُ، كانَ خيراً منّي، إلاّ أنّي أكبرُ أيراً منه، فقالتِ امرأةُ الميّتِ: سَنُجَرِّبُكَ إذاً، فذَهَبَتْ مثلاً. يُضرَبُ لِمَن ادّعى أمراً فيه شبهةٌ.

(كُلُّ نِهْيٍ يُحْسِينِي إلّا الجَرِيبَ فإنَّهُ يُرْوِينِي)[4] النِّهْيُ، كعِهْن: الغديرُ، وأَحْساهُ: سَقاهُ شيئاً بعدَ شيءٍ. والجَرِيبُ: وادٍ كبيرٌ تنصبُّ إليه عدّة أوديةٍ. يضرب لمن نِعَمُهُ أسبغُ عليكَ من نِعَمِ غيرِهِ.

جرجب

جَرْجَبَ الطعامَ: لغة في جَرْجَمَهُ؛ أي أكَلَهُ..

و ـ ما على الخوانِ: اقْتَمَّهُ..

و ـ ما في الإناء: اجتفَّهُ.

والجَراجِبُ: الإبلُ العظامُ.

والجُرْجُبُ، كطُرْطُبّ: الجوفُ، كالجُرْجُبانِ، كثُعْلُبان بالضمّ.

جردب

جَرْدَبَ الرجلُ، إذا وضع يده على الطعامِ وهو بينَ يدَيهِ؛ كيلا يتناولَهُ غيره، أو أكَلَ بيمينِهِ وحَرَسَ بشمالِهِ، فهو جَرْدَبانٌ ـ بالفتحِ،

---

(١) مجمع الأمثال ١: ١٦٢/٨٤٦.

(٢) المستقصى ١: ٩٣/٣٥٨، جمهرة الأمثال ١: ١٠٥/٩٤. وقد ورد في حديث أبي الدرداء، انظر الأمثال لأبي عبيد: ٢٧٦/٨٨٩، والفائق ٣: ٢٢٣، والنهاية ٤: ١٠٥.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٧٤/٩٢١.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ١٦٢/٣١٥٣، وفيه: «كلُّ نهرٍ» وفي «ش»: «يروي» بدل: «يرويني».

ويُضَمُّ[١] ـ وهو معرّب «كَرْدَهبانْ»، أي حافظُ الرغيفِ؛ قال:

إذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى
فَلاَ تَجْعَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبَانَا[٢]

والجَرْدَبِيُّ، كَثَعْلَبِيّ[٣]: مثلُهُ، والطفيليُّ.

والجِرْدابُ، كسِرْدابٍ: معّربُ «كِرْدابَ»؛ وهو وسطُ البحرِ، أو موضعٌ منه لا يَزالُ الماءُ فيه دائراً، فإذا وَقَعَتْ فيه السفنُ لا تَكادُ تَنجو.

وأبو جَرْدَبَةَ، كحَنْظَلَةَ: لصٌّ من بني أُثالَةَ بنِ مازنٍ.

جرشب

جَرْشَبَ الرجلُ: لغة فى جَرْشَمَ؛ وهو إذا كانَ مريضاً مهزولاً فصَلُحَ جسمُهُ..

و ـ المرأةُ: ذهب شبابُها.

والجُرْشُبُّ، كأُسْقُفّ[٤]: الرجلُ القصيرُ الدَّحداحُ.

جرعب

جَرْعَبَهُ فاجْرَعَبَّ: صَرَعَهُ فانصرعَ..

و ـ الماءَ: جَرَعَهُ جرعاً، وهو جُرعوبٌ، بالضم.

وكجَعْفَرٍ: الجافي، ويقالُ لمن لا يعرَفُ: «**هو وَدْقَةُ بنُ جَرْعَبِ بنِ طامِرٍ**» وهو مثلٌ[٥] يُضرَبُ عناَ. السؤال لمن لا يُدرى من هو.

---

(١) المراد ضمّ الجيم والدال «جُرْدُبان».

(٢) البيت بلا عزو في المقاييس ١:٥٠٦، والصحاح، والجمهرة ٣:٢٩٨ و ٤١٤ والتهذيب ١١:٢٤٩ والمعرّب: ١١٠، واللسان.

(٣) في «ت»: «كتَغْلِبِيّ» وهو تصحيف. والمثبت عن «ج» وهو الموافق لما في القاموس والتاج.

(٤) في التهذيب ١١:٢٣٩، والتكملة ١:٨٦، والقاموس واللسان: «الجُرْشُبُ» على وِزان «قُنْفُذ».

(٥) الوارد منه قولهم: «طامُر بن طامر». انظر جمهرة الأمثال ١:٤٢، ومجمع الأمثال ١:٤٣٢/٢٢٧٧.

جزب

الجِزْبُ، كعِهْن: لغة في الجِزْمِ؛ وهو النصيبُ.

وبالضمّ: جماعةُ العبيدِ، ومنه: بنو جُزَيْبَةَ، كعُتَيْبَةَ.

والمِجْزَبُ، كمِصْقَعٍ: الظاهرُ حُسْنُ سيرتِهِ.

جسرب

الجَسْرَبُ، كجَعْفَر: الطويلُ.

جشب

الجَشْبُ -كفَلْس وكَتِف[١]- من الطعامِ: ما لا إدامَ معه، وما بَشِعَ طعمُهُ، والخشنُ الغليظُ من كلِّ شيءٍ، كالجَشِيبِ والمِجْشابِ؛ وقد جَشُبَ -مثلّثَ العينِ- جُشوبَةً، وجَشابةً.

وجَشِبَ الرجلُ الطعامَ، كسمع: أَكَلَهُ بلا إدامٍ.

وجَشُبَ هو، ككَرُمَ وسَمِعَ: ساءَ مأكلُهُ وخَشُنَ، ولم يبالِ ما أَكَلَ، فهو جَشِبُ المأكلِ وجَشِيبُهُ، كحَذِرٍ وكَرِيمٍ.

وجَشَبَ الطعامَ، كقَتَلَ[٢]: طَحَنَهُ جَريشاً..

و - اللّه الرجلَ: أذلَّهُ وصغّرَهُ، أو أذهبَ شبابَهُ.

ورجلٌ مُجَشَّبٌ، كمُعَظَّم: خشنُ العيشِ.

وامرأةٌ جَشُوبٌ: غليظةٌ قصيرةٌ.

والمِجْشَبُ، كمِنْبَرٍ: الضخمُ الشجاعُ.

وجُشْبُ الرمّانِ، بالضمِّ: قشورُهُ[٣].

---

(١) فاتهُ ذكر الأثر، وفيه: «إنّه عليه الصلاة والسّلام كان يأكل الجَشِبَ من الطعام». وفي حديث عمر: «كان يأتينا بطعام جَشِبٍ» انظر الفائق ١: ٢١٥، والنهاية ١: ٢٧٢.

(٢) لم تذكر المصادر بابه، وما ذكره المصنّف قياسيٌّ من باب «فعل» إذا لم تكن العين أو اللام حرف حلقٍ. انظر شرح الشافية ١: ١١٧ - ١١٨.

(٣) وهي لغة يمانيّة. انظر الجمهرة ١: ٢٦٨، والتهذيب ١٠: ٥٤٥، والتكملة واللسان.

جعب

الجَـعْبَةُ، كـهَضْبَة: كـنانةُ السـهامِ. الجـمعُ: جِـعابٌ، وجَـعَباتٌ. وصـانعُها: جَـعّابٌ، وصـناعتُهُ: الجِـعابَةُ، ككِـتابَة. وجَعَبَها، كمَنَعَها[1]: صَنَعَها.

والجَعْبُ، كفَلْس: الصُّوَيبةُ من البَعْرِ.

وبالضمِّ: مندلِقُ البطنِ من تحتِ السرَّةِ إلى عظمِ الدبرِ.

والأَجْعَبُ، كأَرْنَب: البطينُ الضعيفُ.

والجُعْبُوبُ، بالضمِّ: القصيرُ الدميمُ، والنذلُ، أو الضعيفُ لا خيرَ فيه.

وجَـعَبَهُ جَعْباً، كـمَنَعَـهُ: صَـرَعَـهُ، وقَلَبَهُ..

و ـ الشيءَ اليسيرَ: جَـمَعَهُ، كـجَعَّبَهُ تَـجْعِيباً، وجَـعْبَاهُ[2] جِـعْباءً ـكسَـلْقاهُ سِلْقاءً ـ فانْجَعَبَ، وتَجَعَّبَ، وتَجَعْبى.

(وجيشٌ يَتَجَعْبى)[3]: يـركبُ بـعضُهُ بعضاً.

والجَـعْباءُ، كـحَـمْـراءَ: الضـخمـةُ الكبيرةُ، والاستُ، كالجِعِبَّى ـكـزِمِكّى ـ وتُمَدُّ، والجَعَباءَةِ[4]، بـإلحاقِها مـمدودةً هاءً.

والجُعَبَى، كأُرَبَى: عظامُ النملِ التـي تَـعَضُّ، ولهـا أفـواهٌ واسـعةٌ؛ نَـصَّ عـليه القـاليّ فـي المـقـصورِ[5]، كـالجَـعْبَى

---

(١) الوارد في المعاجم: «جَـعَّبها» بـالتشـديـد، ومـا في المـتن موافــق للـقامـوس. وأمّـا وزان الفـعل فلم تذكره المعاجـم، وما ذكـره المـصنّف قياسي في بـاب «فعـل» إذا كانـت العـين والـلام حـرف حَلْـقٍ غـير ألـفٍ. انظـر شـرح الشـافيـة ١: ١١٤.

(٢) لم ترد بمعنى «جَمَعَهُ» ووردت بمعنى «صَرَعَهُ». انـظر المحـيط ١:٢٦٨، واللسـان والقـاموس والصحاح.

(٣) ليست في «ت».

(٤) كـذا في «ت» و «ج» وفي القـاموس: «الجِعِبَّاءَة»، وفي اللسان: «الجِـعْبَاءَة». ولاحـظ رجوع الضمير في قوله: «بإلحاقها».

(٥) عنه في المزهر ٢: ٦٤.

كَسَكْرى[١]، أو هذه تحريفٌ.

والمِجْعَبُ، كمِنْبَر: من يَصرَعُ غيرَهُ ولا يُصرَعُ.

جعثب

جَعْثَبَ على الأمرِ جَعْثَبَةً: حَرِصَ وشَرِهَ.

وجُعْثُبٌ، كقُنْفُذ: اسمٌ.

جعدب

الجُعْدُبَةُ، كسُنْبُلَةٍ: نفّاخاتُ الماءِ، ونسجُ العنكبوتِ، ومنه قولُ عمرو لمعاويةَ: «وإنّ أمرَكَ كالجُعْدُبَةِ»[٢]، وما في جانبَي فمِ الجَديِ من اللِّبَاءِ عندَ الوضعِ.

وجُعْدُبٌ، كقُنْفُذ: (اسمٌ)[٣].

وبهاءٍ: اسمُ رجلٍ من المدينةِ.

جعشب

الجَعْشَبُ: لغةٌ في الجَعْشَمِ، وهو الطويلُ السمينُ.

جغب

جَغِبٌ في قولِهِم: شَغِبٌ جَغِبٌ -ككَتِف- إتباعٌ لا يُفرَدُ، ولا معنى له سوى الإتباعِ والتأكيدِ، كحَسَنٍ بَسَنٍ ونحوِهِ.

جلب

جَلَبَهُ -كضَرَبَ وقَتَلَ- جَلْباً، وجَلَباً، محرّكَة: ساقَهُ وجاءَ به من موضع إلى آخرَ، كاجْتَلَبَهُ، فهو جالِبٌ، وجَلّابٌ، ومُجْتَلِبٌ.

والجَلَبُ، كسَبَب: ما جُلِبَ للبيعِ من

---

(١) كذا في «ت» و«ش» وفي «ج»: «كسكري» وكلاهما تحريف، والصواب أنّها «كالجَعْبِيّ كسَبَكْرِيّ». انظر التهذيب ١: ٣٨٨، والمحيط ١: ٢٦٨، والقاموس، والتكملة.

(٢) النهاية ١: ٢٧٥، باختصار.

(٣) عن «ج» و«ش»، والمصادر حيث قيّدت لغة الهاء بالرجل المدنيّ. انظر العين ٢: ٣١٨، والمحيط ٢: ٢٢٩، والتكملة، والقاموس.

غنمٍ وغيرِها؛ «فَعَلٌ» بمعنى «مَفْعولٍ»، واسمُ جمعٍ لجالبٍ، كخَدَم لخادِمٍ وحَرَس لحارِس. الجمعُ: أجْلابٌ كأَسْباب.

والجَلِيبَةُ، والجَلوبَةُ: المَجْلوبُ.

وعبدٌ جَليبٌ: جُلِبَ من بلدٍ إلى غيرِهِ. الجمعُ: جَلْبَى، وجُلَباءُ، كقَتْلى وقُتَلاءَ. وأمةٌ جَليبٌ وجَلِيبَةٌ. الجمعُ: جَلْبَى، وجَلائِبُ.

ومن المجاز

جَلَبَتْهُ جَوالِبُ الدهرِ.

وهذا ممّا يَجْلِبُ الأفراحَ.

ولكلِّ قضاءٍ جالِبٌ.

والجَلْبَةُ، كهَضْبَة: المرّةُ[1] من الجَلَبِ، وضربٌ من السفنِ لأهلِ اليمنِ. الجمعُ: جِلابٌ.

وبالضمِّ: قشرةٌ تَعلو الجرحَ عندَ برئِهِ، وجلدةٌ تُجعَلُ على القتبِ رطبةً غيرَ مدبوغةٍ؛ لتَيبَسَ عليه، وحديدةٌ تكونُ في الرحلِ، وحديدةٌ يُرقَعُ بها القدحُ، والعوذةُ تُخرَزُ عليها جلدةٌ، والأثرُ، والقطعةُ من السحابِ، والقطعةُ المتفرِّقةُ من الكلإِ، والبقعةُ من الأرضِ، والحجارةُ المتراكمُ بعضُها على بعضٍ فلا ممرَّ بينَها للدوابِّ، والسنةُ الشديدةُ القحطِ، وكَلَبُ الزمانِ، والغضاةُ[2] المخضرّةُ، وما ضَمَّ النصّابَ على الحديدةِ من السكّينِ، وروبةُ اللبنِ تُصَبُّ على الحليبِ، وبقلةٌ.

وكقَصَبَة: التصويتُ، واختلاطُ الأصواتِ وارتفاعُها، كالجَلَبِ كسَبَب.

والجُلْبُ، بالضمِّ كقُفْل: سوادُ الليلِ.

وبالكسرِ، ويُضَمُّ: المعترضُ من السحابِ، كأنّهُ جبلٌ، أو الرقيقُ منه لا ماءَ فيه، وعيدانُ الرحلِ، أو غطاؤُهُ، أو هو بما عليه.

---

(١) في «ت» و«ج»: «المرأة» والمثبت عن «ش».

(٢) كذا في «ت» و«ج». وهي واحدة الغَضَى. والذي في المعاجم: «العِضَاهُ»، وهي جمعُ عِضَاهه. والمعنيان متقاربان. انظر اللسان مادة «غضا» و«عضه».

وجَلَبَ الرجلُ، كقَتَلَ وضَرَبَ: جَنى جنايةً..

و ـ لأهلِهِ: كَسَبَ وطَلَبَ، كأَجْلَبَ واجْتَلَبَ..

و ـ بالشرِّ: توعّدَ..

و ـ على فرسِهِ: زَجَرَهُ[١] وصاحَ به من خلفِهِ يستحثُّهُ للسبقِ، كأَجْلَبَ عليه..

و ـ الجرحُ جَلْباً، وجَلَباً[٢]، محرّكةً: عَلَتْهُ الجُلْبَةُ للبرءِ..

و ـ الدمُ: يَبِسَ، كأَجْلَبَ في الكلِّ..

و ـ القومُ: اجتمعوا[٣] بأصواتٍ كثيرةٍ مختلطةٍ..

و ـ عليه: اتّفقوا وتألّبوا، كأَجْلَبوا، وتَجَلَّبوا.

وأَجْلَبَ الرجلُ: أنتجتْ إبلهُ ذكوراً؛ لأنّها تُجْلَبُ فتباعُ..

و ـ فلاناً: أعانَهُ..

و ـ الجيشَ: جَمَعَهُ..

و ـ به: صاحَ به ودَعاهُ..

و ـ قَتَبَهُ: غشّاهُ بالجُلْبَةِ..

و ـ العوذةَ: خَرَزَ عليها جلدةً.

واسْتَجْلَبَ الشيءَ: اجْتَلَبَهُ، وطَلَبَ جَلْبَهُ.

والجَلوبَةُ، كحَلوبَة: ذكورُ الإبلِ، أو الحَمولةُ منها، للمفرد والجمع.

والتَّجْلِيبُ: المنعُ، ووضعُ صوفةٍ مطليةٍ بطينٍ ونحوِهِ على خلفِ الناقةِ؛ ليمتنعَ الفصيلُ عن نهزِهِ، وزمجرةُ الرعدِ، والصَّخَبُ.

وامرأةٌ جَلّابَةٌ، ومُجَلِّبَةٌ، وجُلُبّانَةٌ، بضمّتَينِ ـ وبكسرتَينِ[٤] ـ وتشديدِ الباءِ: صخّابةٌ، أو حمقاءُ، أو ضخمةٌ

---

(١) في «ت» و «ج»: «زجر» والمثبت عن «ش».

(٢) في «ج»: «أو جَلَباً». ولم نَرَ هذا المصدر إلّا من «جَلِبَ الجُرْحُ» عند ابن القطّاع في الأفعال ١: ١٤٩.

(٣) في التكملة والقاموس: «جَلِبَ: اجتمَعَ» كسَمِعَ.

(٤) أي جِلِبّانَةٌ.

جافيةٌ.

والجُلُبّانُ، كجُرُبّان زنةً ومعنىً[١]، والرجل ذو الجَلَبةِ، ويُفتَحُ أوّلُهُ[٢].

وكعُثْمانَ، وتُشدَّدَ لامُهُ مفتوحة: نبتٌ يُخلِفُ حبّاً كالكَرْسَنَةِ، ويسمّى: الخُلَّرَ.

والجُلّابُ، كرُمّان: ماءُ الوردِ، معرَّبٌ.

والجِلْبابُ، كسِرْداب وطِرِمّاح: ثوبٌ أوسعُ من الخمارِ ودونَ الرداءِ، تَلويهِ المرأةُ على رأسِها، وتبقي منه ما تُرسِلُهُ الى صدرِها، أو هي المقنعةُ، أوكلُّ ما تستترُ به من ملحفةٍ ورداءٍ وغيرِهما.

الجمعُ: جَلابيبُ.

وتَجَلْبَبَتِ المرأةُ: لَبِسَتْهُ.

وجَلْبَبْتُها: ألبستُها إيّاهُ.

وامرأةٌ جُلُنْبانَةٌ[٣] بضمّتينِ وسكونِ النونِ، وتُفتَحُ اللامُ: سمينةٌ.

واليَنْجَلِبُ، بكسر اللام: خرزةٌ لجَلْبِ القلوبِ، أو لردِّ الآبقِ، أو لمنعِ السفرِ، ورقيتُها:

أَخَذْتُهُ بِالْيَنْجَلِبْ
فَلاَ يَرِمْ وَ لاَ يَغِبْ
وَلاَ يَزَلْ عِنْدَ الطُّنُبْ[٤]

وذكرُ هذه الكلمةِ هنا بناءً على زيادةِ الياءِ والنونِ فيها، فوزنُها «يَنْفَعِلٌ»، لكن قالَ أبو عليّ الفارسيُّ: النونُ إذا كانَتْ ثانيةً لم يُحكَمْ بزيادتها، فإذا لم يُحكَمْ بذلك حَصَلَتْ من الأربعةِ، وإذا حَصَلَتْ من الأربعةِ لا تَلحَقُها الياءُ زيادةً من أوّلها، فإذا كانَ كذلكَ كانَ اليَنْجَلِبُ

---

(١) بمعنى قِراب السيف. راجع مادة «جرب» من الطراز وكلا المادتين من المعاجم، والجمهرة ٣: ١٢٤٤.

(٢) في اللسان والقاموس: «وجَلَبّان» بفتحها معاً.

(٣) في اللسان والقاموس: «جِلِبْنانة وجُلُبْنانة»، وفي التكملة: «جِلِبِنّانة» ضبط قلم، وفي المحيط ٧: ٢٣٧: «جِلِنْبانة» وقال في هامشه: «أشار في الأصل الى جواز فتح الجيم واللام أيضاً».

(٤) التهذيب ١١: ٢٥٩، التكملة واللسان.

بمنزلةِ الجَحْمَرِشِ[1]، انتهى. وعلى هذا فموضعُ ذكرِها فصلُ الياءِ لا هنا.

الكتاب

﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ورَجِلِكَ﴾[2] أي صِحْ عليهم بأعوانِكَ من راكبٍ وراجلٍ، أو صِحْ بخيلِكَ ورَجِلِكَ فاحشُرْهُم عليهم، أو أعِنْ عليهم، أو توعّدْهُم بالشرِّ، أو اجمَعْ عليهم كلَّ ما تَقدَرُ عليه من أتباعِكَ وأنصارِكَ، فالباءُ في «بِخَيْلِكَ» زائدةٌ.

﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلاَبِيبِهِنَّ﴾[3] أي يُرخِينَ جلابيبَهُنّ على وجوهِهِنّ وأيديهِنّ ويُغطّينَها بها. و«مِنْ» للتبعيضِ؛ لأنّ المعهودَ التلفّعُ ببعضِها وإرخاءُ بعضِها، أو للاقتصارِ على جِلْبابٍ واحدٍ إذا كانَ للمرأةِ جلابيبُ متعدّدةٌ.

وكانَتِ النساءُ في أوّلِ الإسلامِ على عادتِهِنّ في الجاهليةِ متبذِّلاتٍ؛ يَبرُزْنَ في درعٍ وخمارٍ لا فصلَ بينَ الحرّةِ والأمةِ، فأُمِرْنَ بلبسِ الأرديةِ والملاحفِ وسترِ الرؤوسِ والوجوهِ والأيدي.

الأثر

(لاَ جَلَبَ ولاَ جَنَبَ)[4] الجَلَبُ في السباقِ: أنْ يَأْمُرَ أحدُ المتسابقَين من يَجلُبُ على فرسِهِ -أي يَصِيحُ عليه ويَزجُرُهُ- ليكونَ هو السابقُ. والجَنَبُ: أنْ يَجْنُبَ إلى فرسِهِ فرساً عرياناً، فإذا شارفَ الغايةَ انتقلَ إليه فسَبَقَ عليه. والجَلَبُ في الصدقةِ: أنْ يَأمُرَ المصدِّقُ بجَلْبِ الأنعامِ إليه في موضعٍ يَنزِلُهُ، فنُهِيَ عنه إيجاباً؛ لتصديقِها في أفنيتِهم.

(لاَ تَلَقُّوا الجَلَبَ)[5] أي المَجْلوبَ

---

(١) انظر شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى بإيضاح الشعر: ٢٢٠.

(٢) الإسراء: ٦٤.

(٣) الأحزاب: ٥٩.

(٤) الفائق ١: ٢٢٤، النهاية ١: ٢٨١.

(٥) صحيح مسلم٣: ١١٥٧/١٧، مجمع البحرين ٢: ٢٥.

أو الجَلّابِينَ.

(**قَـدِمَ أَعْـرَابِيٌّ بِجَلُوبَـةٍ**)[١] هي ما يُجْلَبُ للبيعِ من كلِّ شيءٍ.

(**تُحَارِبُوا العَرَبَ وَالعَجَمَ مُجْلِبَةً**)[٢] مجتمعينَ على الحربِ.

(**لاَ يَـدْخُـلُوا مَـكَّـةَ إلَّا بِجُـلُـبَّـانِ السـلاح**)[٣] هـو مـا يُـجعَـلُ فـيـه السيفُ مغموداً، شَرَطوا أنْ لا يُجرِّدوا السلاحَ.

(**مَنْ أَحبَّـنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدَّ لِلفَقْرِ جِلْبَاباً**)[٤] كنّى به عن الصبرِ؛ لأنَّهُ يَستُرُ الفـقرَ كسـترِهِ البـدنَ، أو عـن اشـتمالِهِ بالفقرِ، أي فليَلبَسْ رداءَ الفقرِ؛ إذ لا يتهيّأُ الجمعُ بينَ حبِّ الدنيا وحبِّهم. أو عمّا يَشملُهُ من الثوابِ ويَستُرُهُ من فقرِ يومِ القيامةِ.

المصطلح

دائرةُ الُمجْـتَلَبِ، بفتحِ اللامِ: مـن دوائرِ العروضِ؛ سُمِّيتْ بذلكَ لاختلافِ تـفاعيلِ أبـحـرِها الثـلاثـةِ من بـحـورِ الـدائـرةِ الأولى، وهي دائرةُ المختلِفِ، أو لكـثرةِ بـحورِهـا، وتسـمّى: دائـرةَ المشتبِهِ؛ لاشتباهِ أبحـرِهـا؛ لأنّها[٥] كلُّها سباعيّةٌ.

المثل

(**جَلْبَ الكَتِّ إِلَى وَئِيَّةٍ**)[٦] بـنصبِ «جَلْبٍ» على المصدرِ، أي جَلَبَ الشيءَ جَـلْبَ الكتِّ، وهـو الرجـلُ الكسـوبُ الجـموعُ. والوَئِـيَّةُ، كـغَنِيَّة: المـرأةُ الحفوظُ. يُضرَبُ للمتوافقَينِ في أمرٍ.

(**جَلَبَـتْ جَلْبَـةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ**)[٧] أي صاحَتْ صيحةً ثُمّ أمسكتْ. قيلَ: المرادُ

---

(١) مسند أحمد ٥: ٤١١، النهاية ١: ٢٨٢.

(٢) النهاية ١: ٢٨٢.

(٣) الغريب لابن الجوزيّ ١: ١٦٣، النهاية ١: ٢٨٢.

(٤) الغريب لابن الجوزيّ ١: ١٦٣، النهاية ١: ٢٨٣.

(٥) في «ج»: «كأنّها» بدل: «لأنّها».

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٦٠/٨٣١.

(٧) مجمع الأمثال ١: ١٦٧/٨٨١.

بها السحابةُ؛ تَرعُدُ ثُمّ لا تُمطِر. يُضرَبُ للجبانِ يتوعّدُ ثُمّ يَسكُتُ.

جلحب

الجِلْحابُ -بالحاءِ المهملةِ بعدَ اللامِ، كسِرْداب- وبهاءٍ: الشيخُ الكبيرُ الهرمُ، أو الطويلُ، أو الضخمُ من الرجالِ -ومن الجمالِ بلا هاءٍ- كالجَلْحَبِ والجُلاحِبِ، كعَقْرَب وسُرادِق.

واجْلَحَبَّتِ الإبلُ، كاسْبَطَرَّتْ: اجتمعتْ.

جلعب

الجِلْعابُ وبهاءٍ، كالجِلْحابِ والجِلْحابَةِ زنةً ومعنىً، ويُفتَحُ، والرجلُ الجافي الشرّيرُ، والجملُ الطويلُ في هَوَجٍ، كالجَلْعَبِ، والجَلَعْبَى -كثَعْلَبٍ وسَبَنْتَى.. وتُمَدُّ، وهي بهاءٍ في الكلِّ.

ورجلٌ جَلَعْبى العينِ، كسَبَنْتى أيضاً: شديدُ البصرِ.

وناقةٌ جَلَعْباةٌ، كعَقَنْباة[1]: واسعةُ الجوفِ، أو شديدةٌ، أو هرمةٌ لم تَبْقَ منها بقيّةٌ.

وامرأةٌ جِلِعْبانَةٌ، بكسرتَينِ وسكونِ العينِ: بذيئةٌ سيئةُ الخُلُقِ.

واجْلَعَبَّ الرجلُ، كاسْبَطَرَّ: اضطجعَ ساقطاً، وامتدَّ وانبسطَ..

و - الإبلُ: مَضَتْ جادّةً..

و - الشيءُ: ذَهَبَ وتفرّقَ.

والمُجْلَعِبُّ: السيلُ الكثيرُ، والرجلُ الشرّيرُ الماضي في الأمورِ.

الأثر

(كانَ رَجُلاً ضَخْماً جِلْعاباً)[2]

ورُوِيَ: «جِلْحاباً»؛ قالَ جارُ اللّهِ: هما الطويلُ، وقيلَ: الضخمُ الجسيمُ[3].

جلهب

الجِلْهابُ، كسِرْداب: الوادي.

(١) في «ج»: «عقنباء»، وفي «ت» «عَقَبْناة».
والمثبت عن مادة «عقنب» من معاجم اللغة.

(٢) الفائق ١: ٢٣٠، النهاية ١: ٢٨٦.

(٣) الفائق ١: ٢٣.

والجُلْهوبُ، كعُرْقوب: المرأةُ العظيمةُ الرَّكَبِ، وهو منبتُ عانتِها.

جنب

الجَنْبُ، والجانِبُ: ما تحتَ الإبطِ إلى الكَشْحِ، والناحيةُ، والقربُ، والقطعةُ من الشيءِ تكونُ معظمَهُ وأكبرَهُ[1]؛ تقولُ: أَخَذْتُ منه جَنْباً، وجانِباً.

واتّقِ اللّهَ في جَنْبِ فلانٍ، أي في حقِّهِ وأمرِهِ؛ قالَ[2]:

أَمَا تَتَّقِينَ اللّهَ فِي جَنْبِ عَاشِقٍ
لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْكِ تَقَطَّعُ

وجُنِبَ الرجلُ، بالبناءِ للمفعولِ: شَكا جَنْبَهُ، فهو مَجْنوبٌ. وجَنَبَ الدابّةَ -كقَتَلَ- جَنَباً، بفتحتَينِ: قادَها إلى جَنْبِهِ، وهو فرسٌ جَنِيبٌ، وجَنِيبَةٌ؛ يقالُ: هو يَركَبُ نجيبةً ويَقودُ جَنِيبَةً، وهي خيلٌ جَنائِبُ، وجَنَبٌ، وجُنُبٌ، كخَدَم وكُتُب.

وضَرَبَهُ فجَنَبَهُ: كَسَرَ جَنْبَهُ.

وجانَبَهُ مجانَبَةً: مَشى إلى جَنْبِهِ، وهو جَنِيبُهُ، وجُنّابُهُ، كأَمِير ورُمّان.

وجانَبَهُ أيضاً: اعتزلَهُ، وبَعُدَ عنه، ضدٌّ.

وجَنَبْتُهُ -كقَتَلْتُهُ- جَنْباً، وجُنوباً: أبعدتُهُ ونحّيتُهُ..

و - زيداً الشيءَ: أبعدتُهُ عنه، كجَنَّبْتُهُ إيّاهُ تَجْنِيباً، فاجْتَنَبَهُ، وتَجَنَّبَهُ، وتَجانَبَهُ.

وجَنْبٌ، كفَلْس: حيٌّ باليمنِ من مَذْحِجٍ.

والجَنْبَةُ، كهَضْبَة: ضربٌ من النباتِ يَنبُتُ في الصيفِ؛ يقالُ: مُطِروا مطراً كثُرَتْ منه الجَنْبَةُ، أو هي اسمٌ جامعٌ لنبوتٍ كثيرةٍ، وأصلُها جانِبُ الشجرِ ممّا له سوقٌ كبارٌ وممّا لا أُرومةَ له، وما بينَ ذلكَ.

وقالَ الشيبانيُّ[3]: الجَنْبَةُ: الصِّلِّيانُ، والعَرْفَجُ، والغَرَزُ كسَبَب، والهَلْتَى

---

(١) في «ش»: «وأكثره» بدل: «وأكبره».

(٢) جميل بثينة، انظر ديوانه: ٣٩، وفيه:

ألا تتَّقينَ الله في قتلِ عاشقٍ

(٣) انظر كتاب الجيم ١: ١١١ و ١٣٠.

كسَكْـرَى، والسَّـبَطُ كسَبَبٍ، والسَّـخْبَرُ كـجَعْفَر، والنَّصِيُّ، والعِجْلَةُ كسِـدْرَة، والثُّمامُ، والضَّـعَةُ كـدَعَة، والجلدةُ مـن جَنْبِ البعيرِ؛ يقالُ: أعطني جَنْبَةً، فيُعطيهِ جلدَ جَنْبِ البعيرِ، فيتّخذُ منه علبةً، والناحيةُ؛ تقولُ: قَعَدَ جَنْبَةً، أي اعتزلَ ناحيةً.

وجَنْبَتا الأنفِ، ويُحرَّكُ، وجَنابَتاهُ، بفتحتَينِ: جَنْباهُ.

والجَنَبُ، كسَبَب: القصيرُ.

وبهاءٍ: الناحيةُ والجانبُ.

وجَـنَبَتا العسكرِ: جناحاهُ، وهما ميمنتُهُ وميسرتُهُ، كمُجَنِّبَتَيْهِ على اسم الفاعلِ من: «جَنَّبَ» بالتشديدِ.

والمُجَنِّبَتانِ أيضاً: الكتيبتانِ تأتيانِ من الجانِبَيْنِ.

والجَـنابُ، كسَحاب: الفِناءُ[1]، والناحيةُ، والرحْلُ، والمحلّةُ.

ومن المجاز

فلانٌ رَحْبُ الجَنابِ، وخصيبُ الجَنابِ، أي سخيٌّ.

وكسَحابَة: الناقةُ تُعطيها القومَ ليمتاروا لكَ عليها، كالجَنِيبَةِ، والناحيةُ، والبعيدُ، كالجُنُبِ؛ بضمّتَينِ[2]، واسمٌ من أَجْنَبَ الرجلُ، وجَنُبَ -كَكَرُمَ- واجْتَنَبَ إذا أمنى أو التقى الختانانِ، وهو رجلٌ جُنُبٌ، بضمّتَينِ، وهما وهنّ جُنُبٌ أيضاً، بلفظٍ واحدٍ في الجميعِ وهي اللغةُ الفصحى، وربّما قالوا: جُنُبانِ، وأَجْنابٌ، وجُنُبُونَ، وجُنُباتٌ.

ورجلٌ جُنُبٌ أيضاً، وجَنِيبٌ وأَجْنَبُ، وأَجْنَبِيٌّ: غريبٌ. الجمعُ: أَجْنابٌ وأَجانِبُ.

ومن المجاز

هو أَجْنَبِيٌّ من هذا الأمرِ، أي لا تعلُّقَ له به ولا معرفةَ.

---

(١) في «ت»: القنّاء، والمثبت من «ج» و «ش» وهو الموافق للمعاجم اللغويّة.

(٢) في النهاية ١: ٣٠٢، واللسان، والمقاييس، والتهذيب ١١: ١١٨: أنّ الجنابة هي البُعْد، وأنّ الجُنُبَ مشتقّ منها.

وجَنَبَ الرجلُ في القومِ -كضَرَبَ- جَنابَةً: نَزَلَ بهم غريباً داراً ونسباً، فهو جانِبٌ. الجمعُ: جُنّابٌ، كسُمّار، ومنه قولُهُم: لا تَحرِمَنّي عن جَنابَةٍ، أي من أجلِ بُعدِ نسبٍ وغُربَةٍ؛ قالَ علقمةُ[1]:

فَلاَ تَحْرِمَنِّي نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ
فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ

والجَنوبُ، كصَبور: ريحٌ تُقابِلُ الشَّمالَ. الجمعُ: جَنائِبُ.

وجَنَبَتِ الريحُ جُنُوباً، كقَعَدَ: هَبَّتْ جَنُوباً.

وجُنِبَ القومُ، بالضمِّ: أصابَتْهُم.

وأَجْنَبوا: دَخَلوا فيها.

وسَحابَةٌ مَجْنوبَةٌ: هَبَّتْ بها الجَنُوبُ.

والجَنِيبُ: كأَمير: نوعٌ جيّدٌ من أنواعِ التمرِ، والتابعُ، والطائعُ المنقادُ، ويقالُ: أَصْحَبَ جَنِيبَهُ، وأطاعَتْ جَنِيبتهُ[2]، إذا انقادَ.

والأَجْنَبُ: الذي لا ينقادُ.

وفرسٌ طوعُ الجِنابِ، ككِتاب: سَلِسُ القِيادِ.

وجَنِيبَتا البعيرِ: عِدْلاهُ اللذانِ يُحمَلانِ على جَنْبَيْهِ.

ومن المجاز

اتّقِ اللّه الذي لا جَنِيبَةَ له، أي لا عديلَ.

ولَجَّ فلانٌ في جِنابٍ قبيحٍ -بالكسرِ- أي في مُجانَبَةِ أهلِهِ.

ورجلٌ جَنِبٌ، ككَتِف: يَنزِلُ جانِباً عن الطريقِ؛ مخافةَ إلمامِ ضيفٍ به.

ورجلٌ جانِبٌ: حقيرٌ مُجْتَنَبٌ.

وفرسٌ جانِبٌ: بعيدُ ما بينَ الرِّجلَينِ.

والمَجْنَبُ، كمَذْهَب، ويُكسَرُ: الكثيرُ من كلِّ شيءٍ؛ يقال: إنّ عندَنا لخيراً مَجْنَباً وشرّاً مَجْنَباً، أي كثيراً.

وكمِنْبَر: أقصى أرضِ العجمِ إلى

---

(١) هو علقمةُ بن عَبَدَةَ، المعروف بعلقَمةَ الفَحْل. انظر ديوانه: ١٩.

(٢) في «ت» و «ج»: «أَصْحَبَ جَنِيبَةً»، والمثبت عن الأساس. وانظر مادة «صحب» من معاجم اللغة.

أرضِ العربِ، وأدنى أرضِ العربِ إلى أرضِ العجمِ، والتُّرْسُ، والسِّترُ، ولوحٌ من خشبٍ يَقِفُ عليه مُشتارُ العسلِ، وآلةٌ للزُّرّاعِ يُرفَعُ بها الترابُ.

وجَنِبَ البعيرُ جَنَباً، كتَعِبَ تَعَباً: ظَلَعَ من جَنْبِهِ، واشتدَّ عطشُهُ حتّى لَصِقَتْ رئَتُهُ بجَنْبِهِ، أو التوى من شدّةِ العطشِ، فهو جَنِبٌ، ككَتِف.

وجَنَّبَ فلانٌ تَجْنِيباً: أبعدَ عن الخيرِ..

و ـ القومُ: قَلَّتْ ألبانُ إبلِهِم..

والرجلُ: لم يُرسلِ الفحلَ في إبلِهِ وغنمِهِ.

والتَّجْنِيبُ: انحناءٌ وتوتيرٌ في رجلِ الفرسِ مستحسَنٌ.

والجُنَبَةُ، كرُطَبَة: ما يُجتنَبُ.

والجَنِيبَةُ، كسَفِينَة: صوفُ الثَّنِيِّ، عن كراعٍ وحدَهُ[١]، وحَكاها يَعقوبُ[٢] وغيرُهُ بالخاءِ المعجمةِ وموحَّدةٍ بعدَها، كما في الصحاحِ وديوانِ الأدبِ[٣]، ولا عبرةَ بقولِ الفيروزاباديِّ: إنّهُ غلطٌ[٤].

وجَنّابَةُ، كسَجّادَة، وقيلَ بالضمِّ: بُلَيدةٌ بالبحرينِ، منها: ابن [أبي][٥] سعيدٍ القَرْمَطيُّ الجَنّابِيُّ، الزنديقُ الّذي أغارَ على الحاجِّ وقَتَلَ منهم الخلقَ الكثيرَ.

وجَنْباءُ، كحَمْراءَ: موضعٌ ببلادِ تميمٍ.

وجُنَّبٌ، كسُكَّر: ناحيةٌ بالبصرةِ.

وسمَّوا: جَنْباً كفَلْس، وجَناباً وجَنّاباً كسَحابٍ وشَدّاد، وجُنَيْباً ككُمَيْت، وجَنْبَةَ وجَنَبَةَ كهَضْبَة وقَصَبَة.

وبناتُ جَنْبٍ، كفَلْس: السهامُ إذا كانَتْ في الكنانةِ؛ لأنّ الراميَ يشدُّها على جَنْبِهِ.

---

(١) انظر المحكم ٧: ٤٦٣ واللسان «جبب» وأوردها الشيباني في كتاب الجيم (١: ١١٢) والدينوري في ادب الكاتب: ١٥٠ بالجيم أيضاً.

(٢) الصحاح «خبب» ديوان الادب «خبب».

(٣) إصلاح المنطق: ٣٤٦، وحكاها الأزهريّ عنه بالجيم والنون، انظر التهذيب ١١: ١٢١.

(٤) غَلَّطَ الفيروزآباديُّ الجوهريَّ في مادة «خبب». وسيأتي.

(٥) الزيادة لتصحيح ضبط العلم. انظر الكامل لابن الأثير ٨: ١٤٧، ومعجم البلدان ٢: ١٦٦.

والجِنابُ، ككِتاب: موضعٌ بنجدٍ.

الكتاب

﴿وَالجَارِ الجُـنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ﴾(١)

الجـارُ الجُـنُبُ ـبـضمّتَينِ ـ أي البـعيدُ الأَجْنَبِيُّ ليسَ بذي رَحِمٍ؛ قالَ بـلعاءُ بـنُ قيسٍ:

لاَ يَجْتَوِينَا مُجَاوِرٌ أَبَداً
ذُو رَحِمٍ أَوْ مُجَاوِرٌ جُنُبُ(٢)

أو هو الذي بَعُدَ جـوارُهُ ليسَ ملاصقاً في السكنِ.

وقُرِئَ: «الجارِ الجَنْبِ»(٣) كـفَلْس، وهـو «فَعْلٌ» بمعنى «مَفْعولٍ»؛ من: جَنَبَهُ جَنْباً ـكـقَتَلَ ـ أي أبـعدَهُ ونـحّاهُ، أي الجـارِ المَجْنوبِ المنحّى.

أو هــو عـلى حـذفِ مـضافٍ، أي ذي الجَـنْبِ، بـمعنى الجـانِبِ، أي الجـارِ البعيدِ.

وقـيلَ: مـعناهُ الجـارُ المـلاصقُ القـريبُ جـدّاً، كأنّـهُ نـفسُ الجَنْبِ، فـهو مـن الوصفِ بالمصدرِ.

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ هو الذي حَصَلَ بجَنْبِكَ إمّا رفـيقاً فـي سـفرٍ، وإمّـا جـاراً ملاصقاً، وإمّا شريكاً في تعلّمٍ أو تصرّفٍ أو صناعةٍ، وإمّـا قـاعداً إلى جَـنْبِكَ فـي مجلسٍ أو مسجد أو غيرِ ذلكَ من أدنى صحبةٍ اتّـفقَتْ بـينَكَ وبـينَهُ، فـعليكَ أَنْ تَـرعى ذلكَ الحقَّ ولا تَـنساهُ، وتَـجعَلَهُ ذريعةً إلى الإحسانِ.

وقـيلَ: هـو المـرأةُ، فـإنّها تكـونُ مـعكَ وتضطجعُ بجَنْبِكَ.

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَـانَ الضُّـرُّ دَعَانَا لِجَـنْبِـهِ﴾(٤) الـلامُ بمعـنى «عـلى»، أي دَعانا كائناً على جَنْبِـهِ، أي مضـطجِعاً أو منبطِحاً عاجزاً عن القعودِ لمرضِهِ.

---

(١) النّسـاء: ٣٦.

(٢) البحر المحيط ٣: ٢٤٤، الكشّاف ١: ٥٠٩.

(٣) قرأ بها المـفضل عـن عـاصـم انـظر كـتاب السبعة: ٢٣٣. و معجم القراءات القرآنية ٢: ١٣١.

(٤) يونس: ١٢.

﴿وعَلَى جُنُوبِهِم﴾[١] أي مضطجعينَ.

﴿يَاحَسْـرَتَى عَلَى مَا فَـرَّطْـتُ فِي جَنْبِ اللّهِ﴾[٢] أي في جانِبِهِ، والمرادُ: حقُّهُ، أو أمرُهُ، أو طاعتُهُ، أو ذكرُهُ، أو ثوابُهُ، أو قربُهُ، أو جانِبُ هداهُ، وإطلاقُ الجَنْبِ على أحدِ هذه المضافاتِ من بابِ الكنايةِ؛ لأنّكَ إذا أثبتَّ الشيءَ في مكانِ الرجلِ وناحيتِهِ وجانِبِهِ فقد أثبتَّهُ فيه؛ كقولِهِ:[٣]

إِنَّ الْمُرُوءَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالنَّدَى
فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ

﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾[٤] أي بُعدٍ، وقُرِئَ: «جَنْبٍ»[٥] كَفَلْس و«جَانِبٍ»[٦] وهما بمعنى.

﴿وَنَئَا بِجَانِبِهِ﴾[٧] بَعُدَ بنفسِهِ، أو تباعدَ عن طاعتِنا؛ بأنْ لَوى عنها عطفَهُ وولّاها ظهرَهُ فعلَ المتكبِّرِ.

الأثر

(وَالتَّنُّورُ مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِوَاءٍ)[٨] جمعُ جَنْبِ الشاةِ، أي كانَ فيه جُنوبٌ كثيرةٌ لا جَنْبٌ واحدٌ.

(وقَطَعَ جَنْباً مِنَ المُشْرِكِينَ)[٩] أي شيئاً كثيراً.

(لاَ جَنَبَ فِي الإِسْلاَمِ)[١٠] هو

---

(١) آل عمران: ١٩١.

(٢) الزمر: ٥٦.

(٣) هو زيادُ الأَعْجَم، يمدحُ عبدَالله بن الحَشْرَج. انظر الأغاني ١٢: ٣٤ و ١٥: ٣٨٦، وسياتي في مادة «حشرج» برواية: «إنّ الشجاعة...».

(٤) القصص: ١١.

(٥) قرأ بها قتادة والحسن والأعرج وزيد بن علي. انظر المحتسب ٢: ١٤٩ والبحر المحيط ٧: ١٠٧، وتفسير الفخر الرازيّ ٢٤: ٢٣٠.

(٦) قرأ بها النعمان بن سالم. انظر المحتسب ٢: ١٤٩ والبحر المحيط ٧: ١٠٧.

(٧) الإسراء: ٨٣، فصّلت: ٥١.

(٨) مسند أحمد ٢: ٤٢١، النهاية ١: ٣٠٤.

(٩) النهاية ١: ٣٠٤، وفيه: «قد قطع».

(١٠) في سنن الدار قطنيّ ٤: ١٧/٣٠٣، والفائق ١: ٢٢٤، ومجمع البحرين ٢: ٢٤: «لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شغارَ في الإسلام». وانظر الأثر من مادة «جلب».

بفتحتَين، وهو في السباقِ: أنْ يَجْنُبَ فرساً، فاذا فَتَرَ المركوبُ تحولَ إليه.

وفي الزكاةِ: أنْ يَنزِلَ العاملُ بأقصى مواضعِ الصدقةِ، ثُمّ يَأمُر بالأموالِ أنْ تُجنَبَ إليه، أي تُحضَرَ.

وقيلَ: أنْ يَجْنُبَ ربُّ المالِ بمالِهِ، أي يُبعدُهُ عن موضعِهِ حتىّ يَحتاجَ العاملُ إلى الإبعادِ في اتّباعِهِ.

(وعَلَى جَنَبَتَي الصِّرَاطِ دَاعٍ)[١] بفتحتَين، أي جانِبَيْهِ، وبالسكونِ كهَضْبَة: الناحيةُ.

(عَلَيْكُمْ بِالجَنْبَةِ)[٢] كهَضْبَة، أرادَ الاعتزالَ، أي اجتنِبوا النساءَ ولا تَجلِسوا إليهنّ؛ يقالُ: رجلٌ ذو جَنْبَةٍ، أي (ذو)[٣] اعتزالٍ عن الناسِ، مُتَجَنِّبٌ لهم.

(مَرَّ بِجَنَبَاتِ أُمِّ سَلِيمٍ)[٤] كقَصَبات أي جَوانِبِها.

(جِنَاب الهَضْبِ)[٥] بالكسرِ، اسمُ موضع.

(اسْتَكْفُوا جَنَابَيْهِ)[٦] مثنّىٰ جَنابٍ ـ كسَحابٍ ـ أي أحدقوا ناحِيتَيهِ.

(إحْدَى المُجَنِّبَتَيْنِ)[٧] بضمِّ الميمِ وفتحِ الجيمِ وكسرِ النونِ مشدّدةً: جَناحا العسكرِ.

(جُنِّبَتِ الإبلُ العَامَ)[٨] أي لم تُلقِحْ فيكونَ لها ألبانٌ.

---

(١) النهاية ١: ٣٠٣.

(٢) غريب ابن الجوزيّ ١: ١٧٥، النهاية ١: ٣٠٣.

(٣) ليست في «ت»، والمثبت موافق لنصّ النهاية ١: ٣٠٣، وغريب الهرويّ ١: ٤٣٤.

(٤) صحيح البخاريّ ٧: ٢٨.

(٥) النهاية ١: ٣٠٣، وفي الفائق ١: ٢٤١: «جِنابِ الهِضَب».

(٦) النهاية ١: ٣٠٣، وفي الفائق ٣: ١٥٩: «اسْتَكَفُّوا». وفي غريب الخطابيّ ١: ٤٣٦: «استَكَفُّوا جِنابَيْهِ» بكسر الجيم.

(٧) الفائق ١: ٢٣٧.

(٨) النهاية ١: ٣٠٤ وفيه: «إن الإبل جُنِّبت قِبَلَنا العامَ».

(وأَكَلَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الجَنْبَةِ)(١) كهَضْبَة، نوعٌ من النباتِ.

(الجَانِبُ المُسْتَغْزِرُ يُثَابُ مِنْ هِبَتِهِ)(٢) أي الغريبُ. والمستغزِرُ: الطالبُ أكثرَ ممّا أعطى. يُريدُ أنّ الرجلَ الغريبَ اذا أهدى إليكَ شيئاً لتُكافئَهُ وتزيدَهُ، فأثِبْهُ من هديتِهِ وزِدْهُ.

المصطلح

ذاتُ الجَنْبِ: ورمٌ في الغشاءِ المستبطِنِ لأضلاعِ الصدرِ، أو في الحجابِ الحاجزِ بينَ آلاتِ الغذاءِ وآلاتِ التنفّسِ، وهو إمّا في الجانِبِ الايمنِ منهما أو في الجانِبِ الأيسرِ، وقد يكونُ فيهما جميعاً.

المثل

(إنْ جانِبٌ أعْيَاكَ فالْحَقْ بِجَانِبٍ)(٣) يُضْرَبُ عندَ ضيقِ الأمرِ، والحثِّ على التصرّفِ.

(مِنْ كِلا جَنْبَيْكَ لاَ لَبَّيْكَ)(٤) ويُروى: «جانِبَيْكَ»، وهما بمعنى. يُضرَبُ للمخذولِ.

(أَصْبَحَ جَنِيبَ العَصَا)(٥) الجَنِيب: الطائِع المنقادُ. والعصا: الجماعةُ. يُضرَبُ لمن انقادَ لِما كُلِّفَ.

(رِيحُهُمَا جَنُوبٌ)(٦) يُضرَبُ للمتصافيينِ، فإذا تكدَّر حالُهُما قيلَ: قد شَمَلَت رِيحُهُما.

جوب

جابَ الثوبَ يَجوُبُه جَوباً: قَطَعَهُ، كاجتابَهُ..

و ـ القميصَ: قوّرَ جيبَهُ، كجَوَّبَهُ

(١) النهاية ١: ٣٠٤، وفيه: «آكُلُ».

(٢) الفائق ١: ٢٤٠، النهاية ١: ٣٠٤.

(٣) المستقصى ١: ١٦٠٢/٣٧٢، مجمع الأمثال ١: ١٢٣/٣١.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٤٠١٣/٣٠٠، والمستقصى ٢: ١٢٨٤/٣٥١.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٢١٣٥/٤٠٤.

(٦) المستقصى ٢: ٣٨٥/١٠٨، مجمع الأمثال ١: ١٥٣٤/٢٨٩.

تَجوِيباً..

و ـ الصخرةَ: خَرَقَها، وقَطَعَها..

و ـ البلادَ والفلاةَ: قَطَعَها..

و ـ الليلَ: قَطَعَهُ سيراً، كاجْتابَ في الكلِّ.

ورجلٌ جَوّابٌ، بالتشديدِ: يَقطَعُ الليلَ سائراً لا يَنامُ.

وجَوابُ الكِتابِ: معروفٌ. وجَوابُ السؤالِ ما يُقابلُه، فإنْ كانَ السؤالُ طلبَ مقالٍ فجَوابُهُ: مقالٌ، أو طلبَ نوالٍ فجَوابُهُ: نوالٌ. وجَوابُ المقالِ قد يتضمّنُ تقريرَهُ، نحو: نَعَمْ؛ جواباً لقولِهِ: هل كانَ كذا؟، وقد يتضمّنُ إبطاله، وقد أجابَهُ إجاباً وإجابَة، والاسمُ: الجابَةُ، كالطاعةِ من أطاعَهُ.

واسْتَجابَ له، إذا دَعاهُ إلى أمرٍ فأطاعَ.

وأَجابَ اللّهُ دعاءَهُ، واسْتَجابَهُ، وله: قَبِلَهُ، أو الإجابَةُ عامّةٌ والاسْتِجابَةُ خاصّةٌ باعطاءِ المسؤولِ.

والمُجاوَبَةُ: المحاورةُ.

وتَجاوَبَ القومُ: أَجابَ بعضُهُم بعضاً.

ومن المجاز

تَجاوَبَتِ القُمْرِيّتانِ.

وكلامُهُ مُتَجاوِبٌ: متناسِبٌ.

ولا يَتَجاوَبُ أوّلُ كلامِكَ وآخِرُهُ: لا يتناسبُ.

وأرضٌ مُجِيبَةٌ: سهلةٌ؛ إذا أصابَها اليسيرُ من الغيثِ أجابَتْ بالكثيرِ من النبتِ.

وإنّهُ لحسنُ الجِيبَةِ ـكشِيمَةـ أي الجَوابِ.

وانْجابَ السحابُ والظلامُ: انكشفا..

و ـ الناقةُ: مَدَّتْ عنقَها عندَ الحَلْبِ.

والجَوْبُ، كثَوْبٍ: درعُ المرأةِ، والدلوُ العظِيمةُ، وَالكانونُ، والترسُ كالمِجْوَبِ كمنبر، وموضعٌ، واسمُ رجلٍ.

وبهاءٍ: الفرجةُ بينَ السحابِ، والفجوةُ بينَ البيوتِ، والموضعُ ينجابُ في الحَرّةِ، والفضاءُ الأملسُ بينَ الأرضَينِ، والحفرةُ. الجمعُ: جُوَبٌ ـكحُفَرـ وهو نادرٌ.

جَوائِبُ الأخبارِ: طرائفُها وطوارئُها، واحدتُها: جائِبَةٌ؛ تقولُ: هل من جائِبَةِ

خبرٍ؟ تُريدُ الخبرَ الطريفَ يَطرأُ من الآفاقِ، ويَجوبُ الأرضَ من بلدٍ إلى بلدٍ.

وجائِبُ العينِ: نعتٌ للأسدِ.

واجْتَبْتُ البئرَ: احتفرتُها..

و ـ القميصَ: لَبِسْتُهُ.

ومن المجاز

اجْتابَتِ الإكامُ أرديةَ السرابِ؛ قالَ لبيدٌ:[١]

وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

وتَجوبُ، وتُجِيبُ: قبيلتانِ مَرَّ ذكرُهُما في فصلِ التاء، وهذا موضعُهُ، وغَلِطَ الفيروزاباديُّ في ذكرِهِما هناكَ كما نبّهنا عليه ثَمّةَ.[٢]

والمِجْوَبُ، كمِنْبَر: حديدةٌ يجابُ بها، أي يُقطَعُ.

وأرضٌ مُجَوَّبَةٌ، كمُعَظَّمَة: أصابَ المطرُ بعضَها دونَ بعضٍ.

وجابَ الطائرُ جَوْباً: انقضَّ، وسَمِعْتُ جَوابَهُ، أي صوتَ انقضاضِهِ.

الكتاب

﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾[٣] قَطَعوا صخرَ الجبالِ، فاتّخذوا فيها بيوتاً نَحَتوها من الصخرِ. قيلَ: هم أوّلُ من نَحَتَ الجبالَ والصخورَ والرخامَ، وقد بَنَوْا ألفاً وسبعمائةِ مدينةٍ كلّها من الحجارةِ. و«الوادِ» هو وادي القرى.

﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٤] أي يَسْتجِيبُ اللهُ لهم ـ فحُذِفَتِ اللامُ، نحوُ: **﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾**[٥] أي كالوا لهم ـ أو يَسْتَجِيبونَ اللّهَ بالطاعةِ إذا دَعاهُم إليها.

﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾[٦] أي يُحاجّونَ في دينِهِ من بعدِ ما اسْتَجابَ له الناسُ ودَخَلوا

---

(١) ديوانه: ١٧٤ وصدرُهُ:

فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى

(٢) راجع مادة «تجب» من الطراز.

(٣) الفجر: ٩.

(٤) الشورى: ٢٦.

(٥) المطفّفين: ٣.

(٦) الشورى: ١٦.

فيه، أو من بعدِ ما اسْتَجابَ اللهُ لرسولِهِ، أو من بعدِ ما اسْتَجابَ له أهلُ الكتابِ؛ بأنْ أقـرّوا بـنعـوتِهِ واسـتفتحوا بـه قـبلَ مبعثِهِ.

الأثر

(**فَأَتَاهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ**)[١] أي لا بِسِيها؛ من اجْتَبْتُ القميصَ والظلامَ: دَخَلْتُ فيهما، أو مقتطعِيها أُزُراً بينَهُم؛ من جُبْتُ الثوبَ: قَطَعْتُهُ. والنِّمارُ: جمعُ نَمِرَةٍ، وهي كلُّ شملةٍ مخطّطَةٍ، كأنّها أُخِذَتْ من لونِ النمرِ.

(**وَأَمَّا هذَا الحَيُّ فَجَوْبُ أَبٍ**)[٢] أي جِيبوا من أبٍ واحدٍ وقُطِعوا عنه.

(**حَتَّى رَأَيْتُ المَدِينَةَ مِثْلَ الجَوْبَةِ**)[٣] هي -كتَوْبَة- بمعنى الفجوةِ، وهي الحفرةُ المستديرةُ الواسعةُ، أي تقطّعَ السحابُ عن المدينةِ واستدارَ حولَها وهي خاليةٌ منه، و(**لا عَلَيْنَا**)[٤] أي لا تُمطِرُ علينا.

وفي حديث بناءِ الكعبةِ: (**فَسَمِعْنَا بجَوَابٍ مِنَ السَماءِ فإِذَا بِطَائِرٍ أَعْظَمَ مِنَ النَّسْرِ**)[٥] الجَوابُ: صوتُ الجَوْبِ، وهو انقضاضُ الطائر.

(**وَأَبُو طَلْحَةَ مُجَوَّبٌ عَلَيْهِ بِجَحَفَةٍ**)[٦] أي مترِّسٌ عليه يَقِيهِ بها؛ من الجَوْبَةِ بمعنى الترسِ، أو قاطعٌ بينَهُ وبينَ سلاحِ المشركينَ؛ من الجَوْبِ وهو القطعُ.

ومنه حديثُ عليٍّ عليه السلام: (**أَخَذْتُ إِهَاباً فَجَوَّبْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتُهُ فِي**

---

(١) الفائق ١: ٢٤٣، النهاية ١: ٣١٠.

(٢) النهاية ١: ٣١٠ وفيه: «وأمّا هذا الحيّ من أنمار».

(٣) صحيح البخاريّ ٢: ٤٠، النهاية ١: ٣١٠، مجمع البحرين ٢: ٢٩.

(٤) اشارة إلى صدر الأثر: (اللهمّ حوالينا لا علينا) انظر البخاريّ ٢: ٤٠.

(٥) النهاية ١: ٣١١، وفيه: «فسمعنا جواباً».

(٦) البخاريّ ٥: ١٢٥، صحيح مسلم ٣: ١٤٤٣/١٣٦، وفيها: «وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

عُنُقِي)[1] وهو «تفْعِيلٌ» منه.

قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُول اللّهِ أيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةً؟ قالَ: (جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ أَجْوَبُ)[2] كأنّهُ في التقديرِ، من جابَتِ الدعوةُ ـ بوزنِ «فَعُلَتْ» كطالَتْ ـ أي صارَتْ مُسْتَجابَةً، كقولِهِم في فقيرٍ وشديدٍ؛ كأنّهُما من: فَقُرَ وشَدُدَ، وليسَ ذلكَ بمستعملٍ.

أو هو من جُبْتُ الأرضَ، إذا قطَعْتُها سيراً على معنى: أمضى دعوةً، وأنفذَ إلى مكانِ التقبّلِ والإجابَةِ.

(وَإِنَّمَا جِيبَتِ العَرَبُ عَنَّا كَمَا جِيبَتِ الرَّحَى عَنْ قُطْبِهَا)[3] أي خُرِقَتِ العربُ عنّا فكنّا وسطاً وكانَتِ العربُ حوالَينا كالرحى وقطبِها.

المصطلح

جَوابُ الشرطِ: ما وَقَعَ لازماً للشرطِ، سواءٌ كانَ الشرطُ سبباً نحوَ: «لو كانَتِ الشمسُ طالعةً لكانَ النهارُ موجوداً»، أو شرطاً نحوَ: «لو كانَ لي مالٌ لحَجَجْتُ به»، أو لا شرطاً ولا سبباً نحوَ: «لو كانَ زيدٌ أبي لكُنْتُ ابنَهُ».

جَوابُ القَسَمِ: هو الجملةُ المقسَمُ على مضمونِها، سواءٌ كانَ القسمُ مذكوراً نحوَ: ﴿ **تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ** ﴾[4]، أو مقدَّراً نحوَ: ﴿ **لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ** ﴾[5].

المثل

(أَسَاءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ جَابَةً)[6] أي إجابَةً، وتقدّمَ في: «أساءَ»، ويُروى: «ساءَ سَمْعاً فَأَسَاءَ جَابَةً»[7] على أنّ «ساءَ» بمعنى «بِئْسَ»، ونُصِبَ «سمعاً»

---

(١) النهاية ١: ٣١٠، وفيه: «إهاباً مَعْطُوناً».

(٢) الفائق ١: ٢٤٥، النهاية ١: ٣١١.

(٣) غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ١٧٨، النهاية ١: ٣١١.

(٤) الأنبياء: ٥٧.

(٥) الهمزة: ٤.

(٦) مجمع الأمثال ١: ٣٣٠/١٧٧٣.

(٧) مجمع الأمثال ١: ٣٣٠/١٧٧٣.

على التَّمييز، نحو: ﴿ساءَ مَثَلاً﴾[١].

جيب

الجَيْبُ من القميصِ ونحوِهِ: ما انفتحَ على النحرِ. الجمعُ: أَجْيابٌ[٢]، وجُيوبٌ.

وجَابَ القميصَ يَجِيبُهُ: جَعَلَ له جَيْباً، كجَيَّبَهُ تَجْيِيباً. وجابَهُ يَجوبُهُ: قوَّرَ جَيْبَهُ، كجَوَّبَهُ تَجْوِيباً.

ومن المجاز

هو ناصحُ الجَيْبِ، أي خالصُ القلبِ والصدرِ من الغشِّ.

وجَيْبُ الأرضِ: مدخلُها.

وجِيبٌ، كطِيبٍ[٣]: اسمٌ لحصنَينِ بينَ القدسِ ونابُلسَ.

وحمزةُ بنُ الحسينِ المصريُّ الجَيّابُ، وأبو الحسنِ[٤] عليُّ بنُ الجَيّابِ، كعَيّاش: محدِّثانِ.

الكتاب

﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾[٥] قيلَ: أرادَ جَيْبَ مدرعتهِ، وكانَتْ من صوفٍ لا كمَّ لها، وقيلَ: الجَيْبُ: القميصُ؛ لأنَّهُ يُجابُ، أي يُقطَعُ.

﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[٦] أي ليَضَعْنَ ويُلقِينَ خُمُرَهُنَّ -وهي المقانعُ- على جيوبِهِنّ؛ لأنَّها كانَتْ واسعةً تبدو منها نحورُهُنّ وصدورُهُنّ وما حواليها، وكانَتِ النساءُ على عادةِ الجاهليّةِ يَسدِلْنَ خُمُرَهُنّ من خلفِهِنّ فتَبقى جيوبهُنّ مكشوفةً،

---

(١) الأعراف: ١٧٧.

(٢) لم نَرَهُ سماعاً، إلّا أنّ الغالب في «فَعْل» إذا كان أجوف واوياً أو يائياً أن يجمع جمع قلّة على «أَفْعال»، كثوب وأثواب وبَيْت وأبيات. انظر شرح الشافية ٢: ٩٠.

(٣) في «ت» و«ج»: «جَيِّب كطَيِّب»، والمثبت عن «ش» الموافقة للمعاجم انظر معجم البلدان ٢: ١٩٦، والقاموس.

(٤) في التاج: أبوالحسين.

(٥) النمل: ١٢.

(٦) النور: ٣١.

فأُمِرنَ أنْ يَسدِلْنَها من قدّامِهِنّ حتى يُغطّينَها، ويَجوزُ أن تُرادَ بالجُيوبِ الصدورُ؛ تسميةً بما يَلِيها ويُلابسُها.

الأثر

(أَنْسَكُ النَّاسِ أَنْصَحُهُمْ جَيْباً)(١)

أي أكثرُهُم خلوصَ صدرٍ من الغشِّ؛ كنّى بالجَيْبِ لأنّه ملبوسٌ عليه.

فصل الحاء

حأب

الحَوْأَبُ، ككَوْكَبٍ: المكانُ الواسعُ، والضخمُ من الدلاءِ، والعِلابِ، كالحَوْأَبَةِ، أو هي أضخمُها، وماءٌ لبني عامرِ بنِ صعصعةَ على طريقِ البصرةِ؛ قالَ:

هَلْ هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالحَوْأَبِ(٢)

وهو المذكورُ في حديثِ: (**أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الجَمَلِ الأَدْبَبِ**(٣) **تَنْبَحُهَا كِلاَبُ الحَوْأَبِ؟!**)(٤).

وحَوْأَبُ بنتُ كلبِ بنِ وبرةَ، قيلَ: وإليها يُنسَبُ ماءُ الحَوْأَبِ المذكورِ، وقيلَ: أصلُهُ الوادي الواسعُ.

حبب

الحَبُّ، بالفتحِ: اسمُ جنسٍ للحنطةِ والشعيرِ وغيرِهِما ممّا كانَ في السنبلِ والأكمامِ. الجمعُ: حُبوبٌ، وحُبّانٌ، كتَمْر

---

(١) الكافي ٢: ٢/١٦٣، وفيه: «أَنْسَكُ الناس نُسكاً...».

(٢) الشاهد بلا عزو في التهذيب ٥: ٢٧٠، والصحاح «جوب» واللسان، وفي الجميع: «ما هي إلاّ شربة». وعجزه:

فصعّدي من بعدها أو صَوِّبي

(٣) في «ت» و«ج»: «الأديب». وهو تصحيف، والمثبت عن «ش» ومصادر التخريج، والأثر من مادة «دبب».

(٤) النهاية ٢: ٩٦، غريب ابن الجوزيّ ١: ٣١٩، الفائق ١: ٤٠٨.

وتُمور وتُمْران. الواحدةُ بهاءٍ. الجمعُ: حَبّاتٌ، وحِبابٌ، كضَبَّة وضِباب.

وحَبُّ الغمامِ، وحَبُّ المزنِ، وحَبُّ قُرٍّ: البَرَدُ.

وحَبُّ الشمسِ: ضوؤُها.

وحَبُّ السلاطينِ، ويقالُ: حَبُّ الملوكِ: الماهودانةُ.

وحَبُّ المساكينِ: اللبلابُ.

وحَبُّ العروسِ: بزرُ النَّيْلُوفَرِ[١] والكِبَّابةِ.

وحَبُّ الزَّلَمِ: هو المعروفُ في مصرَ بحَبِّ العزيزِ.

وحَبُّ الضراطِ: المارَزْيونَ.

والحَبَّةُ: القطعةُ من الشيءِ..

و ـ من الوزنِ: سُدُسُ ثُمُنِ الدرهمِ.

وحَبَّةُ القلبِ: سُوَيْداؤُهُ.

والحَبَّةُ الحُلوةُ: الأَنِيسونُ.

والحَبَّةُ الخضراءُ: ثمرُ البُطْمِ.

والحَبَّةُ السوداءُ: الشُّونِيزُ.

وابنُ حَبَّةَ، غيرُ مصروفٍ: الخبزُ؛ لاتّخاذِهِ من الحُبوبِ.

والحِبُّ، بالكسرِ: بزورُ الرياحينِ والبقولِ، أو بزورُ العشبِ أو النباتِ مطلقاً، أو ما اختلفَ من الحُبوبِ من كلِّ شيءٍ، أو ما صَغُرَ من النبتِ في الحشيشِ. الواحدةُ: حِبَّةٌ، بالكسرِ لا بالفتحِ[٢]، ووَهِمَ الفيروزاباديُّ.

والحُبُّ، بالضمِّ: ميلُ النفسِ أو سكونُها إلى ما يُوافقُها عندَ تصوّرِ كونِهِ موافقاً وملائماً، أو إرادتُها ما تَراهُ وتَظُنُّهُ خيراً، أو إدراكُ الكمالِ من حيثُ أنّهُ مؤثّرٌ، كالمَحَبَّةِ، والحِبِّ بالكسرِ، والحُبابِ بالضمِّ، وأَحْبَبْتُهُ إِحْباباً، فهو مُحِبٌّ، كاسْتَحْبَبْتُهُ، وحَبَبْتُهُ أَحِبُّهُ

---

(١) كذا في النسخ، وهو كذلك بالفارسيّة، وبالعربيّة: «نَيْلَوفَر».

(٢) ما في القاموس، انفرد به الكسائيّ، قال: «الحِبَّةُ: حَبُّ الرياحين، وواحدةُ الحِبَّةِ حَبَّةٌ». وما ذكره المصنّف هو ما عليه عامّة اللغويين. انظر الصحاح واللسان، والتهذيب ٤: ٧، والمحيط ٢: ٣٢١، والمقاييس ٢: ٢٦.

-بالكسرِ، والقياسُ الضمّ، لكنّهُ لم يستعمَلْ- وحَبِبْتُهُ أَحَبُّهُ -من بابِ تَعِبَ- لغتانِ، فهو مَحبوبٌ، والمعروفُ استعمالاً في الفعلِ أَحَبَّ دونَ حَبَّ، فهو شاذٌّ، وفي اسمِ المفعولِ مَحْبوبٌ دونَ مُحَبٌّ، فهو نادرٌ، فلا تَكادُ تَجِدُهُ إلّا في قولِ عنترةَ:

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ[(١)]

وفي لغةٍ لهذيلٍ حابَبْتُهُ حِباباً، من بابِ قاتَلَ.

والحَبيبُ: المَحْبوبُ والمُحِبُّ. الجمعُ: أَحِبّاءُ، وحُبّانٌ، كقَضِيب وقُضْبان، كالحِبِّ بالكسرِ فيهما[(٢)]. الجمعُ: أَحْبابٌ، كخِدْن وأَخْدان.

والحُبَّةُ، بالضمِّ: الحَبِيبَةُ، وما آثرتَ نيلَهُ، والحَبِيبُ، كالحُبابِ -بالضمِّ- كالعَجِيبِ والعُجابِ.

وحَبِبْتُ إليه، من بابِ تَعِبَ: صِرْتُ حَبيباً، وفي لغةٍ من بابِ قَرُبَ، ولا نظيرَ له في المضاعفِ على هذه اللغةِ إلّا لَبُبْتُ وشَرُرْتُ وذَمُمْتُ وفَكُكْتُ، من الفَكَّةِ -بالفتحِ- وهي الحمقُ.

وحَبَّبَهُ إليه تَحْبِيباً: جَعَلَهُ مَحْبوباً له.

وحَبَّ بزَيدٍ، وأَحْبِبْ به، أي ما أَحَبَّهُ إليَّ! والباءُ زائدةٌ لازمةٌ.

وحَبَّذا زيدٌ، ولا حَبَّذا عمروٌ: مدحٌ وذمٌّ، و«حَبَّ» فيهما فعلٌ، و«ذا» فاعلُهُ، والاسمُ بعدَهُ مبتدأٌ، و«حَبَّذا» خبرُهُ، والرابطُ الإشارةُ، هذا هو المشهورُ، قالَ ابنُ خروفٍ: وهو قولُ سيبويهِ[(٣)]، وأخطأَ عليه من زَعَمَ غيرَ ذلك. وذَهَبَ المبرّدُ[(٤)] وجماعةٌ إلى أنّ «حَبَّ» و«ذا» رُكِّبا، وغَلَبَتِ الاسميّةُ؛ لشرفِ الاسمِ، فصارَ الجميعُ اسماً مبنيّاً،

---

(١) البيت في معلّقته، انظر ديوانه: ١٨٥.

(٢) أي في كلا معنييه، أي بمعنى المحبوب والمحِبّ.

(٣) في الكتاب لسيبويه ٢: ١٨٠ نَسَبَ الرأي الثاني إلى زعم الخليل.

(٤) المقتضب ٢: ١٤٥.

وموضعُهُ رفعٌ بالابتداءِ وما بعدَهُ خبرُهُ.

وحَبَّذَهُ تَحْبِيذاً: قالَ له حَبَّذا.

وتَحابَّ القومُ: أَحَبَّ بعضُهُم بعضاً.

وتَحَبَّبَ إليه: تودَّدَ.

وامرأةٌ مُحِبَّةٌ لزوجِها، ومُحِبٌّ له.

واسْتَحَبَّ هذا على ذاك: آثرَهُ.

والحُبُّ، بالضمّ: الجرّةُ، أو الضخمةُ منها؛ فارسيٌّ معرّبٌ ـ الجمعُ: حِبابٌ، وأَحْبابٌ، وحِبَبَةٌ، كـقِرَدَةٍ ـ والخشباتُ الأربعُ التي توضَعُ عليها الجرّةُ ذاتُ العروتَينِ. قيلَ: ومنه: حُبّاً وكرامةً، وهي غطاءُ الجرّةِ، أي أُعطيكَ وطاءً وغطاءً، وهو تمثيلٌ للقيامِ بجميعِ ما يُحتاجُ إليه، والمشهورُ أنّ معناهُ: أفعلُ ذلكَ مَحَبَّةً لكَ وإكراماً.

وشَرِبَ حتّى تَحَبَّبَ، أي امتلأَ وانتفخَ، كالحُبِّ، ونظيرُهُ حتّى أَوَّنَ، أي صارَ كالأَوْنِ، وهو العِدلُ.

وحَبَّ الرجلُ، كدَبَّ: وَقَفَ.

وحُبَّ، بالضمِّ: أُتْعِبَ.

وأَحَبَّ البعيرُ إحْباباً: بَرَكَ فلم يَثُرْ، وهو في الإبلِ كالحرانِ في الخيلِ، أو هو أنْ يُصيبَهُ مرضٌ فلا يَبرَحَ حتّى يَبرَأَ أو يموتَ، وهو بعيرٌ مُحِبٌّ، ويقالُ للبعيرِ الحسيرِ: مُحِبٌّ أيضاً.

وأَحَبَّ الرجلُ: بَرَأَ من مرضِهِ..

و ـ الزرعُ: صارَ ذا حَبٍّ، وحَصَلَ فيه ما يُؤْكَلُ، كأَلَبَّ، إذا صارَ ذا لبٍّ.

وحَبَّ السهمُ: وَقَعَ حولَ الغرضِ، وهو حابٌّ.

والتَّحَبُّبُ: أوّلُ الريِّ.

والحَبَبُ، كقَصَب: ما يَطفو على الماءِ والشرابِ من النفّاخاتِ كأنّها القواريرُ، وتسمّى: الفقاقيعَ واليَعالِيلَ، واحدتُها: حَبَبَةٌ كقَصَبَةٍ، كالحِبَبِ، والحَبابِ ـ كعِنَب وسَحاب ـ والواحدةُ بهاءٍ.

وحَبابُ الماءِ أيضاً: معظمُهُ وأمواجُهُ، وطرائقُهُ..

و ـ من الرملِ: معظمُهُ.

وحَبَبُ الأسنانِ: تنضّدُها، ويقالُ لقطراتِ الطلِّ: حَبابٌ وحَبَبٌ على الاستعارةِ؛ قالَ:

تَخَالُ الحَبَابَ المُـرْتَقِي فَوْقَ نَوْرِه
إِلَى سُوقِ أَعْلاَهَا جُمَاناً مُنَضَّدَا[١]

وأبو حَبابٍ: الماءُ.

وحَبابُكَ أنْ تفعَلَ كذا، أي غايتُكَ.

والحُـبابُ كـغُراب: الحـيَّةُ، واسـمُ شيطانٍ، وحـيٌّ مـن بـني سُلَيم، وجـمعُ حُـبابَـةٍ ـكـذُبابَـة ـ لدويْـبَّةٍ سـوداءَ مائيَّةٍ.

وأمُّ حُباب: الدنيا.

وككِـتاب: القُـرْطُ يكـونُ مـن حبَّةٍ واحدةٍ، كالحِبِّ؛ بالكسرِ.

والحَبْحَبُ: البطِّيخُ الأخضرُ المعروفُ بالشاميِّ، ويسمِّيهِ أهلُ العراقِ: الرقِّـيَّ، ويـقالُ له: الفَـقُّوسُ ـكـتَـنُّور ـ واحـدتُـهُ بهاءٍ.

وحَبْحَبَ حَبْحَبَةً: ضَعُفَ..

و ـ الماءُ: جَرى قليلاً، وهو يَجري جرياً حَبْحَباً..

و ـ النارُ: اتَّقدتْ..

و ـ الإبلَ: ساقَها. وجاءَ بها حَبْحَبَةً، أي مهازيلَ.

وبعيرٌ حَبْحَبِيٌّ: ضعيفٌ لا خيرَ فـيه؛ قالَ ابنُ الأعرابـيِّ: هـو مـن قـولِهِم: نـارُ الحُباحِبِ.

والحَبْحَبْوَةُ، بفتحِ الباءِ الثانيةِ وسكونِ الواوِ: ثَمْرٌ صنوبريُّ الشكـلِ فـي حـجمِ النارجيلِ، يُجلَبُ مـن أطـرافِ الحـبشةِ، ورَأَيتُهُ بالهندِ.

والحَبْحابُ، بـالفتحِ: الصـغيرُ الشأنِ الحـقيرُ، والنـاقةُ السـريـعةُ الخفيفةُ. الجمع: حَباحِبُ.

ونـارُ الحُـباحِبِ، بـالضمِّ: يأتـي فـي المثلِ.

وأُمُّ حُباحِبٍ، بـالضمِّ أيـضاً: دُوَيْبَّةٌ كالجُندُبِ، والدنيا.

وأُمُّ مَحْبُوبٍ: الحيَّةُ.

وحَبَّانُ، كقَبَّان: وادٍ باليمنِ.

وبالكسرِ: محلَّةٌ بنيسابورَ.

---

(١) البـيت دون عـزو في الأسـاس: ٧١، وفـيه: «مبذّراً» بدل: «منضّدا» وفي «ش» والتاج عـن الأساس: «مبدّدا».

وأخْبابٌ: موضعٌ بديارِ بني سُلَيم.

وكجُهَيْنَةَ: موضعٌ من نواحي البطيحةِ.

وبطنانُ حَبيبٍ، بالضمِّ: موضعٌ بالشامِ.

والحُبَيِّبَةُ[(١)]، مصغّرةُ حَبيبَةٍ: قريةٌ باليمامةِ.

وحُبّى، كرُبّى: موضعٌ.

والحُبابِيَّةُ، بالضمِّ: قريتانِ بمصرَ.

والحُباحِبُ، بالضمِّ[(٢)]: بلدٌ.

ومن أسمائِهم: حَبيبٌ كطَبيب، وحُبَيْبٌ كزُبَيْر، وحَبّانُ كقَبّان، وحُبّانُ كرُمّان، وحَبَّةُ، وحُبابٌ بالفتحِ والضمِّ، وحُبابَةُ بالضمِّ، ومَحْبَبٌ كمَقْعَدٍ.

ومن أسمائِهِنّ: حَبيبُ، وحَبيبَةُ وحُبَيِّبَةُ مصغّرةٌ، وحَبابَةُ بالفتحِ، وحَبّابَةُ كسَبّابَة، وحُبّى كرُبّى.

وسُمِّيتْ مدينةُ الرسولِ ﷺ: حَبيبَةَ، ومُحَبَّةَ، ومُحَبَّبَةَ، ومَحْبوبَةَ؛ لحبِّه ﷺ لها، ودعائِهِ به.

الكتاب

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[(٣)] مَحَبَّةُ اللّه للعبدِ إنعامُهُ عليه، ومَحَبَّةُ العبدِ له طلبُ الزلفى لديهِ.

﴿اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ﴾[(٤)] آثروهُ عليه.

﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾[(٥)] أي أنبتُ حُبَّ الخيرِ عن ذكرِ ربّي، أو جَعَلتُ حُبَّهُ مغنِياً عنه، فـ«حُبَّ الخَيْرِ» مفعولٌ به على الوجهَينِ. وقيلَ: قَعَدتُ ومَكَثتُ لأجلِ حُبِّ الخيرِ معرضاً عن ذكرِ ربّي؛ من أَحَبَّ البعيرُ، إذا بَرَكَ ولَزِمَ الأرضَ، فـ«حُبَّ الْخَيْرِ» مفعولٌ له[(٦)].

---

(١) في معجم البلدان: «حُبَيْبَة» بسكون الياء.

(٢) في معجم البلدان: بالفتح.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) التوبة: ٢٣.

(٥) سورة ص: ٣٢.

(٦) انظر التفسير الكبير ٢٦: ٢٠٤ والكشّاف ٤: ٩٢، مجمع البيان ٤: ٤٧٤.

﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾[1] أي حَبَّ الزرعِ الذي من شأنِهِ أنْ يُحصَدَ، كالبُرِّ والشعيرِ ونحوِهِما.

الأثر

(كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ)[2] هي ـبالكسرـ بزورُ البقولِ، أو حَبُّ الرياحينِ، أو نبتٌ صغيرٌ يَنبُتُ في الحشيشِ. وحميلُ السيل: ما يَحمِلُهُ؛ فَعِيلٌ بمعنى مَفْعولٍ.

(مِثْلِ حَبَابِ المِسْكِ)[3] هو ـكسَحابٍـ رشحُهُ على الاستعارةِ، شبّهَهُ بحَبابِ الماءِ.

(وَفُزْتَ بِحَبَابِهَا)[4] بالفتحِ، أي معظمُها.

(أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ)[5] أي يُحبُّنا أهلُهُ ونُحبُّهُم، والأولى أنّهُ على ظاهرِهِ، كما سلّمَ عليه الحجرُ وحَنَّتْ إليه الأُسطوانةُ.

(إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ثُمَّ صَبَرَ)[6] أي عينَيهِ؛ لأنّهُما أَحَبُّ جوارحِ الإنسانِ إليه.

(إِنَّ رَجُلاً كَانَ اسْمُهُ الحُبَابَ فَسَمَّاهُ عَبْدَاللّهِ، وقالَ: إِنَّ الحُبَابَ اسْمُ شَيْطَانٍ)[7] اشتركَ الشيطانُ والحيّةُ في اسمِ الحُبابِ بالضمِّ، كما اشتركا في الشيطانِ والجانِّ وابنِ قترةَ، وهذا الرجلُ هو ابنُ عبدِاللّهِ بنِ أُبَيٍّ رأسِ المنافقينَ.

المصطلح

المحبّةُ الأصليّةُ: هي مَحَبَّةُ الذاتِ عينِها لذاتِها، لا لاعتبارِ أمرٍ زائدٍ؛ لأنّها أصلُ جميعِ أنواعِ المَحَبّاتِ، فكلُّ مَحَبَّةٍ بينَ اثنينِ، فهي إمّا لمناسبةٍ في ذاتَيهِما، أو لاتحادٍ في وصفٍ أو مرتبةٍ أو حالٍ أو فعلٍ.

---

(١) سورة ق: ٩.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٦٣، النهاية ١: ٣٢٦.

(٣) النهاية ١: ٣٢٦، مجمع البحرين ٢: ٣٣.

(٤) النهاية ١: ٣٢٦.

(٥) سنن ابن ماجة ٢: ٣١١٥/١٠٤٠، النهاية ١: ٣٢٧.

(٦) مسند أحمد ٣: ١٤٤، البخاريّ ٧: ١٥١.

(٧) الفائق ١: ٢٥٣، النهاية ١: ٣٢٦.

المثل

(**مَـنْ حَـبَّ طَـبَّ**)[١] أي من أَحَبَّ أحداً فَطِنَ واحتالَ لمصلحتِهِ. والطَبُّ: الحذقُ.

ومنه: (**عَمَلَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ**)[٢] أي عملَ حاذق لإنسانٍ يُحبُّهُ. يُضرَبُ في التنوّقِ في الحاجةِ.

(**أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَاحِبِ**)[٣] ويقالُ: «من نارِ أبي حُباحِبٍ». قيلَ: هو رجلٌ من محاربٍ، كانَ من بخلِهِ لا يُوقدُ ناراً بليلٍ؛ مخافَةَ أنْ يَطرقَهُ طارقٌ، أو يقتبسُ منها أحدٌ، فإنْ أوقدَها ثُمّ أبصرَها مستضِيءٌ كَفَأَها. وقيلَ: هي كلُّ نارٍ لا حقيقة لها، كَقَدحِ النارِ من حوافرِ الخيلِ ونحوِها، وقيلَ: هي شررُ النارِ يَسقُطُ من الزنادِ، وقيل: ذبابٌ يَطيرُ بالليلِ يتراءى كشعلةِ النارِ، وربّما جَعَلوا الحُباحِبَ اسماً لتلكَ النار؛ قالَ الكُسَعِيُّ:

مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَاحِبَا
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَائِبَا[٤]

(**أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى**)[٥] كَحُبلى، وهي امرأةٌ مدنيّةٌ كانَتْ مزواجاً، فتزوّجَتْ في كبرِها فتىً يقالُ له ابنُ أُمِّ كلابٍ، فَشكاها ابنٌ لها كهلٌ إلى والي المدينةِ، فَدعاها وأنّبَها فلم تَعبأْ له، وقالَتْ لابنِها: يا بردعةَ الحمارِ، أرَأَيتَ ذلكَ الشابَّ المقدودَ العَنَطْنَطَ؟ واللّهِ ليَصرعَنّ أمَّكَ بينَ البابِ والطاقِ، وليَشْفِينّ غليلَها، أو لَتخْرُجَنّ نفسُها دونَه، ولَوَددتُ أنّهُ ضبٌّ وأنّي ضُبَيبَةٌ وقد وَجَدنا خلاءً، فشاعَ كلامُها هذا، وضُرِبَ بِها المثلُ في الشَّبَقِ.

(**فَرِّقْ بَيْنَ مَعَدٍّ تَحَابَّ**)[٦] أي إنْ تُفرّقْ بينَهُم يَتَحابُّوا، وذلكَ أنّ التدانيَ داعيةُ التحاسدِ والتباغضِ، فاذا تفرّقوا

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٤٠٢٨/٣٠٢.

(٢) انظر جمهرة الأمثال ١: ٧٧/٩١، ومجمع الأمثال ١: ٢١٠١/٣٩٧.

(٣) المستقصى ١: ٤٢٣/١٠٨.

(٤) الصحاح، اللسان «حبحب».

(٥) جمهرة الأمثال ١: ١٠٥٤/٥٦٢.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٢٧٢٦/٦٨.

كانَ أحرى أنْ يَتَحابّوا. يُضرَبُ في تباغضِ القومِ إِذا تجاوروا، وتوادِّهِم إِذا افترقوا.

حترب

الحَتْرَبُ، كجَعْفَر: القصيرُ، كأنّهُ مقلوبُ حَبْتَرٍ.

حثرب

الحُثْرُبُ، كُقْنُفذ: نباتٌ سهليٌّ، أو لا يَنبتُ إلّا في صلبٍ من الأرضِ، والماءُ العكر، ودُردِيُّ القِدرِ.

وحَثْرَبَ الماءُ: كَدُرَ..

و ـ ماءُ البئرِ: اختلطَ بالحمأةِ.

والحِثْرِبَةُ، كشِرْذِمَة: الحِثرِمَةُ، وهي الدائرةُ في وسطِ الشفةِ تحتَ الأنفِ.

حثلب

الحِثْلِبُ، كحِضْرِم: دُرْدِيُّ الزيتِ ونحوِهِ.

حجب

حَجَبَهُ حَجْباً، كقَتَلَهُ: مَنَعَهُ وسَتَرَهُ، ومنه: الحِجابُ ـككِتاب ـ للسترِ؛ لمنعِهِ المشاهدةَ، والأصلُ فيه جسمٌ حائلٌ بينَ شيئَينِ. الجمعُ حُجُبٌ، ككُتُب.

والحاجِبُ: البوّابُ؛ لمنعِهِ من الدخولِ، وصنعتُهُ: الحِجابَةُ. الجمعُ: حُجّابٌ، وحَجَبَةٌ، ككافِرٍ وكُفّار وكَفَرَة.

وفلانٌ يَحْجُبُ الأميرَ(١) ـبالضمِّ ـ أي هو حاجِبُهُ، وهو حسنُ الحِجْبَةِ، بالكسرِ.

واسْتَحْجَبَهُ: اتّخذَهُ حاجِباً.

واحْتَجَبَ عن الناسِ، وتَحَجَّبَ: لم يَظْهَرْ لهم.

ومن المجاز

المعصيةُ حِجابٌ بينَ العبدِ وربِّهِ.

والعجزُ حِجابٌ بينَ المرءِ ومرادِهِ.

وهَتَكَ الخوفُ حِجابَ قلبِهِ، وهو

---

(١) كذا في النسخ وفي التاج: فلان يَحْجُبُ للأمير.

جلدةٌ بينَ الفؤادِ والبطنِ.

وهذا خوفٌ يَهتِكُ حُجُبَ القلوبِ.

والحِجابُ أيضاً: الجبلُ أو ما أشرفَ منه، وجبلٌ دونَ جبلٍ قافٍ، وما اطّردَ من الرملِ وطالَ، ومنقطعُ الحرّةِ..

و ـ من الشمسِ: ضوؤُها أوجهتُها.

والحاجِبانِ: العظمانِ فوقَ العينَينِ باللحمِ والشعرِ، أو الشعرُ النابتُ عليهما. الجمعُ: حَواجِبُ.

وحاجِبُ كلِّ شيءٍ: طرفُهُ.

وبَدا حاجِبُ الشمسِ: حرفُها؛ شُبِّهَ بحاجِبِ الإنسانِ.

وحَواجِبُ الصبحِ: أوائلُهُ؛ قالَ[١]:

حَتَّى إذَا الصُّبْحُ لاَحَتْ لِي حَوَاجِبُهُ

وقالَتْ أعرابيّةٌ لرجلٍ يَأكُلُ وسطَ الرغيفِ: عليكَ بحواجِبِهِ، أي أطرافِهِ.

والحَجِبُ، ككَتِف: الأَكَمَةُ.

وكسَبَب: مجرى النَّفَسِ.

وبهاءٍ: رأسُ الوركِ، وهما حَجَبَتانِ تُشرفانِ على الخاصرتَينِ..

و ـ من الفرسِ: ما أشرفَ على صفاقِ بطنِهِ من وركَيهِ، وهو فرسٌ مشرِفُ الحَجَبِ والحَجَباتِ، كقَصَب وقَصَبات.

وحاجِبُ الفيلِ: شاعرٌ.

وذو الحاجِبَيْنِ: قائدٌ فارسيٌّ، اسمُهُ: خُرّزادُ بنُ هُرمُزَ، وهو أحدُ الأمراءِ الأربعةِ الذينَ أمّرتْهُم العجمُ على نَهاوَنْدَ.

ورجلٌ مَحْجوبٌ: ضريرٌ.

والحَجِيبُ، كأَمِير: موضعٌ.

وعثمانُ بنُ طلحةَ الحَجَبِيُّ: نسبةٌ إلى حَجَبَةِ الكعبةِ، وهم سدنتُها، ويقالُ له ولأقاربِهِ: الحَجَبِيُّونَ.

وحاجِبُ بنُ زرارةَ: صاحبُ القوسِ، اسمُهُ: زيدُ بنُ زرارةَ، وكنيتُهُ: أبو عكرشةَ، وإنّما لُقِّبَ بـ«حاجبَ»، لعظمِ حاجِبَيْهِ.

---

(١) نُسِبَ في الاساس: إلى عبدالرحمن المحاربيّ وعجزه:

أدبرتُ أسْحَبُ نحو القوم أثوابي

وأبو حاجِبٍ: كنايةٌ عن ولدِ الزنا؛ لأنّ أمّهُ يشارُ إليها بالحاجِبِ للزنا، أو هو بالجيمِ قبلَ الخاءِ المعجمةِ، من قولِهم: رجلٌ جَخابَةٌ، كسَحابَة: لا خيرَ فيه.

الكتاب

﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[١] أي من حيثُ لا يَراهُ يُكلّمُهُ، وهو تمثيلٌ له بحالِ الملِكِ المُحْتَجِبِ الذي يُكلّمُ بعضَ خواصِّهِ من وراءِ الحِجابِ؛ يُسمَعُ صوتَهُ ولا يُرى شخصه، وذلكَ كما كلّمَ موسى وكما يُكلّمُ الملائكةَ عليهم السلام.

﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾[٢] أي استترت الشمسُ بحِجابِ الأُفقِ، أو الخيلُ بحِجابِ الليلِ، وهو ظلامُهُ.

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾[٣] أي حائلٌ يَحول بينَ وصولِ لذّةِ أهلِ الجنّةِ إلى أهلِ النارِ، وَوصولِ أذيّةِ أهلِ النارِ إلى أهلِ الجنّةِ، وهو السورُ المضروبُ بينَ الجنّةِ والنارِ.

﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٤] ممنوعونَ من رحمتِهِ، أو محرومونَ من ثوابِهِ وكرامتِهِ، أو هو تمثيلٌ لإهانتِهِم بإهانةِ من يُحْجَبُ عن الدخولِ على الملوكِ.

﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[٥] أي حاجزٌ وحائلٌ يَمنَعُنا عن الوصولِ إليكَ، وهو تمثيلٌ لعدمِ موافقتِهِم له واتّصالِهِم به.

الأثر

(إِنَّ لِلّهِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وظُلْمَةٍ)[٦] قالَ بعضُهُم: الحِجَابُ في حقِّهِ تعالى محالٌ، فلا يُمكنُ فرضُهُ إلّا بالنسبةِ إلى العبدِ.

وتحقيقُ الحُجُبِ: أنّ الطالبَ له مقاماتٌ كلٌّ منها حِجابٌ له قبلَ الوصولِ إليه، ومراتبُ المقاماتِ غيرُ متناهيةٍ،

---

(١) الشورى: ٥١.

(٢) سورة ص: ٣٢.

(٣) الأعراف: ٤٦.

(٤) المطفّفين: ١٥.

(٥) فُصّلت: ٥.

(٦) البحار ٥٥: ٤٥، ٧٣: ٣١.

[فتكون الحجب أيضاً غير متناهية][1].

وحصرُها في سبعينَ ألفاً لا يُمكنُ إلّا بنورِ النبوّةِ.

ولمّا كانَ من المقاماتِ ما هو مجرَّدُ ظلمةٍ وما هو مجرَّدُ نورٍ وما هو نورٌ مقرونٌ بظلمةٍ، وَصَفَ الحِجابَ بكونِهِ من نورٍ وظلمةٍ.

(حِجَابُهُ النُّورُ)[2] أي احْتَجَبَ عن خلقِهِ بإشراقِ نورِهِ، واختفى عنهم بشدّةِ ظهورِهِ.

(إِنَّ اللّهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقَعِ الحِجَابُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا الحِجَابُ؟ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ)[3] كأنّها حُجِبَتْ بالموتِ عن الإيمانِ.

(احْتَجَبَ اللّهُ دُونَ حاجَتِهِ)[4] تمثيلٌ لعدمِ قضائِها له، ومنعِهِ إيّاها.

(قَالَتْ بَنُو قُصَيٍّ فِينَا الحِجَابَةُ)[5] أي سدانةُ الكعبةِ.

(مَنِ اطَّلَعَ الحِجَابَ وَاقَعَ مَا وَرَاءَهُ)[6] أي إذا ماتَ الإنسانُ واقعَ ما خَفِيَ عليه من أمرِ الآخرةِ.

(أَعْلَمُ النَّاسِ بِالحِجَابِ)[7] أي بشأنِ نزولِ آيةِ الحِجابِ وهي: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُو لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً ﴾ الآيةَ[8].

(لِأَنَّهُ يَقَعُ إِلَى الحَجَبَةِ)[9] بِفَتْحَتَيْنِ، أي سدنة الكعبةِ.

المصطلح

الحَجْبُ -كالمنع- في الفِقْهِ: منعُ شخصٍ معيّنٍ عن ميراثِهِ إمّا كلِّهِ أو بعضِهِ

(١) عن «ج».

(٢) صحيح مسلم ١: ٢٩٣/١٦١، سنن ابن ماجة ١: ١٩٦/٧١، مجمع البحرين ٢: ٣٤.

(٣) النهاية ١: ٣٤٠.

(٤) سنن أبي‌داود ٣: ٢٩٤٨/١٣٥، مجمع البحرين ٢: ٣٤.

(٥) النهاية ١: ٣٤٠.

(٦) التهذيب ٤: ١٦٣، واللسان.

(٧) البخاريّ ٦: ١٤٩.

(٨) النور: ٢٧.

(٩) علل الشرائع: ٤٠٨ ب ١٤٧ ح ١.

بِـوجودِ شـخص آخـرَ، ويُسـمّى الأوّلُ: حَـجْبَ حرمانٍ، والثّاني: حَجْبَ نقصانٍ.

الحِجابُ عندَ أهلِ الحقِّ: انــطباعُ الصُّورِ الكونيّةِ في القلبِ المـانعةِ لقـبولِ تجلّي الحقائقِ(١).

حِجابُ العزّةِ: هو العمى والحيرةُ؛ إذ لا تاثيرَ للإدراكاتِ الكشـفيّةِ(١) فـي كـنهِ الذّاتِ، فعدمُ نفوذِها فيه حِجابٌ لا يُرفَعُ في حقِّ الغيرِ أبداً.

حدب

الحَدَبُ، بفتحتَينِ: النَّشزُ من الأرضِ ومـا أشـرفَ وارتـفعَ مـنها، كـالحَدَبةِ -الجمعُ: حِدابٌ- وخروجُ ظهرِ الإنسانِ وارتفاعُهُ عن الاستواءِ، كالحَدَبَةِ، محرَّكة ولا تسكَّن، وما وَقَعَ من تسكينِها في شعرِ المـتأخّرِينَ غـلطٌ، وقـد حَـدِبَ حَـدَباً -كتَعِبَ- واحْدَوْدَبَ، وهو أَحْدَبُ وهي حَدْباءُ..

و - مِن السّيلِ والموجِ: ارتفاعُهُما.

و - مِن الرّملِ: ما جاءَتْ بـه الرّيـحُ فارتفعَ، وقد احْـدَوْدَبَ، ومـا تـناثرَ مـن البُهْمى فتراكمَ، والنَّصِيُّ أونبتٌ -وأرضٌ حَدِبَةٌ، كفَرِحَة: كثيرتُهُ- والشّدّةُ من كـلِّ شيءٍ؛ يقالُ: أصـابَنا حَـدَبُ الشّـتاءِ أي شدّتُهُ.

وسنةٌ حَدْباءُ: شديدةٌ باردةٌ.

وأمـرٌ أَحْـدَبُ: شـديدٌ شـاقٌّ، وهـي أمورٌ حُدْبٌ، وخطّةٌ حَدْباءُ.

وحَـدِبَ جـلدُهُ حَـدَباً -كـتَعِبَ- إذا حَصَلَتْ فِيه آثارٌ..

و - الماءُ: تراكبَ في جريِهِ..

و - به: تعلّقَ.

و - عليه: تعطَّف، كتَحَدَّبَ فـيهما، وهو حَدِبٌ على أخيهِ، ككَتِف.

وحَدِبَتِ المرأةُ على وُلْدِها -كتَعِبَتْ- وتَـحَدَّبَتْ: أقـامَتْ عـليهم بـعدَ مـوتِ زوجِها ولم تتزوّجْ.

---

(١) اصطلاحات الصّوفية ٥٧ وفـيه الحـق بـدل: الحقائق وفي نسختين منه كما في المتن.

(٢) في «ت»: «الكـثفية»، والمـثبت عـن «ج» و«ش».

والآلةُ الحَدْباءُ: النعشُ.

وناقةٌ حَدْباءُ: بدت حَراقِفُها من الهزالِ، وهي عظامُ حَجَباتِها، أي رؤوسُ أوراكِها.

والأَحْدَبُ، كأَحْمَدَ: عِرقٌ في باطنِ عظمِ الذراعِ، وجبلٌ بمكّةَ.

وبالتصغيرِ: جبلٌ بالرومِ.

وحَدابِ، كقَطامِ: السنةُ المُجدِبةُ، وموضعٌ، ويُعرَبُ.

وككِتاب: جبالٌ بالسراةِ، ووادٍ بحَزْنِ بني يربوعٍ، له يومٌ.

والحُدَيْباءُ، كحُمَيْراءَ: ماءٌ لجَذِيمَةَ.

والحُدَيْبِيَةُ -كدُوَيْهِيَة- وقد تُشدَّدُ، ولم يُسمَعْ تشديدُها من فصيحٍ: قريةٌ على مرحلةٍ من مكّةَ، على يمينِ طريقِ جدّةَ، سُمِّيتْ ببئرٍ أو شجرةٍ حَدْباءَ كانَتْ هناكَ، وعن الواقديِّ[1]: هي طرفُ الحرمِ على تسعةِ أميالٍ من المسجدِ، وهي لا تُعرَفُ اليومَ.

الكتاب

﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[2] أي من كلِّ نشزٍ من الأرضِ يُسرعونَ، فلا تَرى أكمةً إلّا وقومٌ منهم يَهبِطونَ منها مسرعينَ.

الأثر

(كَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ حُدَيْبَاءُ)[3] مُصغَّرُ حَدْباءَ، أي ذاتُ حَدَبةٍ.

(أَحْدَبُهُمْ عَلَى المُسْلِمِينَ)[4] أعطفُهُم وأشفقُهُم.

المثل

(رَأْيُهُ دُونَ الحِدَابِ يَحْصَرُ)[5] جمعُ حَدَبٍ، وهو ما ارتفعَ من الأرضِ، وحَصِرَ: ضاقَ وعَجِزَ. يُضرَبُ لمن استبهمَ عليه رأيُهُ عندَ صغارِها قبلَ عظامِها.

---

(١) انظر المصباح المنير ١: ١٢٣.

(٢) الأنبياء: ٩٦.

(٣) النهاية ١: ٣٤٩ وفيه: «لها» بدل: «له».

(٤) النهاية ١: ٣٤٩، مجمع البحرين ٢: ٣٦.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٣١٤/١٦٩٦.

حدرب

حِـدْرِبٌ، كـزِبْرِج: قـبيلةٌ مـن أهـلِ سَواكِنَ، كانَ منها ملوكُ تـلكَ الجـزيرةِ، سُـمِّيتْ بأبٍ لهـا اسـمُهُ حِـدْرِبٌ، وهـم الحَدارِبَةُ، والواحدُ: حِـدْرِبِيٌّ، كأَشـاعِثَةٍ جمعِ أشْعَثِيّ، وقد انقرضَتْ دولتُهُم بعدَ السِّتِّينَ وتسـعمائةٍ، ودَخَـلوا فـي طـاعةِ ملوكِ الرومِ العثمانيّةِ، فصاروا رعيّةً.

حرب

الحَـرْبُ، كـفَلْس: القـتالُ والنـزالُ، مـؤَنّثةٌ وقـد تُـذكَّرُ. تـصغيرُها: حُـرَيْبٌ، والقياسُ: حُرَيْبَةٌ؛ لأنّ الثـلاثيَّ المـؤنّثَ بـدونِ عـلامةِ التأنـيثِ تُـرَدُّ التـاءُ فـي تـصغيرِهِ؛ لِـئلّا يَـلزَمَ عـدمُ بـقاءِ شـيءٍ مـن أحكـامِ التأنـيثِ فـي اللـفظِ، وإنّـما أُســـقِطَتْ هـنا لكـيلا تـلتبسَ بـمصغّرِ الحـرَبَةِ، أو ذهـاباً إلى مـعنى القـتالِ، أو لأنّ اللفظَ في الأصل مصدرٌ. الجمعُ: حُروبٌ.

وحارَبَهُ مُحارَبَةً، وحِراباً: قاتلَهُ.

وتَحارَبَ القَوم، واحْتَرَبوا: اقتتلوا.

ورجـلٌ حَـرِبٌ ككَـتِف[1]، ومِـحْرَبٌ كـمِنْبَر، ومِـحْرابٌ كمِصْباح: صـاحبُ حُـروبٍ شـجاعٌ، وهـم قـومٌ مِـحْرَبَةٌ، كمِحْبَرَة.

وهو حَرْبٌ لنا، كفَلْس: عدوٌّ وإن لم يَكُنْ مُحارِباً، يستوي فيه الواحدُ وغيرُهُ، والذكرُ والأُنثى.

والحَرْبَةُ، كـهَضْبَة: آلةٌ للـحربِ دونَ الرمـحِ. الجـمعُ: حِـرابٌ، والمـرّةُ مـن الحَرْبِ، والطعنةُ، والفسادُ فـي الدِّيـنِ، والسلبُ.

وبلا لامٍ: يومُ الجـمعةِ؛ لأنّـهُ مـرتفعٌ عالٍ كالحَرْبَةِ.

وكسِدْرَة: هيئةُ الحَرْبِ.

وحَرَبْتُهُ حَرَباً، كـطَلَبْتُهُ طَـلَباً: سَـلَبْتُهُ مالَهُ، وتَرَكْـتُهُ لا شـيءَ له، فـحَرِبَ هـو

---

(١) لم نعثر على «حَرِب» بمعنى شجاع بل الموجود بمعنى غضبان وسليب، و يحتمل أن يكون ما ذكره تصحيف «حَرْب» بسكون الراء.

-كتَعِبَ- وحُرِبَ بالبناءِ للمفعولِ فهو حَرِيبٌ ومَحْروبٌ، ومنه اشتقاقُ الحَرْبِ؛ لسلبِها المالَ والرجالَ؛ قالَ:

وَالحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المَعْنى مِنَ الحَرَبِ[1]

ومنه: واويلاهُ، واحَرْباهُ، والحَرِيبَةُ: اسمٌ منه كالشتيمةِ.

وحَرِيبَةُ الرجلِ: مالُهُ الذي يَعِيشُ به؛ لأنَّهُ يُحارِبُ عليه ويَذُبُّ عنه. الجمع حَرائِبُ، أو هِي مالُهُ الذي سُلِبَهُ برمّتِهِ.

والحُرْبَةُ -بالضمّ- كغُرْفَة: الغرارةُ السوداءُ الكبيرةُ، أو مطلقاً، ووعاءٌ يَضَعُ فيه الراعي زادَهُ.

وحَرِبَ حَرَباً، كتَعِبَ تَعَباً: غَضِبَ أشدَّ الغضبِ، فهو حَرِبٌ. الجمعُ حَرْبى.

وحَرَّبْتُهُ أنا تَحْرِيباً: أغضبتُهُ.

وأسدٌ حَرِبٌ ككَتِف، ومُحَرَّبٌ كمُعَظَّم، ومُتَحَرِّبٌ: شُبِّهَ بمن أصابَهُ الحَرَبُ في شدّةِ غضبِهِ.

والحَرَبَةُ، مُحَرَّكة: الطلعةُ. الجمعُ: حَرَبٌ، كقَصَبَةٍ وقَصَبٍ.

وأَحْرَبَ النخلُ: أطلعَ.

وحَرَّبَهُ تَحْرِيباً: أطعمَهُ إيّاهُ..

و - بينَ القومِ: حرّشَ..

و - السنانَ: حَدَّهُ.

وأَحْرَبْتُ الرجلَ إِحْراباً: دَلَلْتُهُ على ما يَغْنَمُهُ..

و - الحَرْبَ: هيّجتُها.

والمِحْرابُ: المكانُ الرفيعُ، والمجلسُ الشريفُ، والقصرُ، والغرفةُ المنيفةُ، وصدرُ البيتِ، وأشرفُ مجالسِهِ حيثُ يَجلِسُ الملوكُ والساداتُ والعظماءُ، والمسجدُ، ومقامُ الإمامِ من المسجدِ، ومأوى الأسدِ، وعنقُ الدابّةِ. الجمعُ: مَحارِيبُ.

والحِرْباءُ، بالكسرِ: دُوَيْبَّةٌ أكبرُ من العَظاةِ، تستقبلُ الشمس وتدورُ

---

(١) أبو تمام ديوانه ١٦ وصدره:

لما رأى الحرب رأي العين نوفلس

في شرح الصولي لهوان أبي تمام ١: ٢٠٠: توفلس.

معها كيفَ دارَتْ، وتتلوّنُ ألواناً مختلفةً بحرِّ الشمسِ، وهي ذَكَرُ أمِّ حُبَيْنٍ. الجمعُ: حَرابِيٌّ مشددّةً، والأنثى: حِرْباءَةٌ، وأرضٌ مُحَرْبِئَةٌ، كمُدَرْبِئة: كثيرتُها.

وقيلَ لمسمارِ الدرعِ وسِنسِنةِ الظهرِ أو لَحمتِهِ: حِرْباءٌ؛ تشبيهاً بها.

واحْرَنْبَى احْرِنْباءً: ازْبَأَرَّ وغَضِبَ غضباً يسيراً أو مطلقاً..

و ـ للشرِّ: تهيّأَ.

وحَرْبٌ، كفَلْس: بطنٌ من جُذامَ، وكلُّ اسمٍ في العربِ فإنّهُ حَرْبٌ ـ كفَلْسٍ ـ إلّا حُرَبَ بنَ مَظَّةَ في مذحجٍ، وحُرَبَ بنَ قاسطٍ في قضاعةَ، فإنّهما كعُمَرَ. ذَكَرَ الثانيَ الآمديُّ[1]، ولم يَقِفْ عليه الفيروزآباديُّ، فزَعَمَ أنّ الأوّلَ فردٌ.

ومُحارِبٌ: ثلاثُ قبائلَ؛ فمُحارِبُ بنُ فهرٍ في قريشٍ، ومُحارِبُ بنُ حفصةَ[2] في قيسٍ، ومُحارِبُ بنُ عمرو في عبدِ القيسِ.

وبنو حَرْبٍ: حيٌّ من اليمنِ من خَولانَ.

وابنُ الحَرْبِ: الشجاعُ.

وبنو الحَرْبِ: الملازِمونَ لها المقدِمونَ على أهوالِها.

وأمُّ الحَرْبِ: الرايةُ؛ لأنّ الجيشَ يَلْحَؤُونَ إليها، فإذا سَقَطَتْ لم يَلبَثوا.

وأمُّ الحَرَبِ، بفتحتَينِ: الحَرْبُ؛ لاستلابِها النفوسَ.

وبناتُ حَرْبٍ: موضعٌ قربَ بِيشَةَ على طريقِ حاجِّ صنعاءَ.

وحَرِيبٌ، كأَمِير: موضعٌ.

وَحَرْبى، كسَكْرى: قريةٌ، وبلدٌ ببغدادَ.

وحارِبَ: موضعٌ بحَورانِ الشامِ.

وَسمّوْا: حَرّاباً كبسّامٍ، وحُرَيْباً ككُمَيتٍ.

---

(١) انظر تبصير المنتبه ١: ٤٢٦.

(٢) ذكره ابن حزم وغيره بلفظ «خَصَفَة»، انظر جمهرة أنساب العرب: ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٤٨١.

الكتاب

﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيّا المِحْرَابَ﴾[١] هو غرفةٌ يُصعَدُ إليها بسُلّمٍ، وَكانَ بَناها لها زكريّا، أو هو أشرفُ المجالسِ وَمقدَّمُها. كأنَّها وُضِعَتْ في أشرفِ مَوْضِعٍ من بيتِ المقدسِ.

﴿قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرابِ﴾[٢] فِي المَسْجدِ، أو مِحْرابِ المسجدِ، أو غرفة مريم.

﴿يَعْمَلُوْنَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ﴾[٣] قصورٍ حصينةٍ ومساكنَ شريفةٍ، أو هي المساجدُ وبيوتُ الشريعةِ؛ سُمِّيَتْ بذلكَ لمُحارَبَةِ الشيطانِ فيها.

﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٤] يُخالِفونَ أمرَهُما وأحكامَهُما، أو يُحارِبونَ أولياءَ اللّهِ ورسولَهُ، كما جاءَ فِي الخبرِ: (مَنْ أهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَني بِالمُحَارَبَةِ)[٥].

الأثر

(وَإلّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْروبِينَ)[٦] مسلوبينَ منهوبينَ.

(وَطَلاقُهَا حَرِيبَةٌ)[٧] كَشتِيمَة، اسمٌ من الحَرَبِ بفتحتَينِ يريد: أنّ له منها أولاداً، فإذا طلّقَها حُرِبوا وفُجِعوا بها.

(إيّاكُمْ وَالدَّيْنَ فَإنَّ أوَّلَهُ هَمٌّ وَآخِرَهُ حَرَبٌ)[٨] يُروى بالسكونِ، أيِ يُفضِي إلى الخصومةِ والنزاعِ، وبالتحريكِ، أي سلبٌ أو غضبٌ.

(يُرِيدُ أنْ يُحَرِّبَهمْ)[٩] بالتشديدِ،

---

(١) آل عمران: ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣٩.

(٣) سبأ: ١٣.

(٤) المائدة: ٣٣.

(٥) انظر مسند أحمد ٦: ٢٥٦، وسنن ابن ماجة ٢: ١٣٢٠/٣٩٨٩.

(٦) و (٧) النهاية ١: ٣٥٨.

(٨) الموطأ ٢: ٨/٧٧٠، النهاية ١: ٣٥٩، مجمع البحرين ٢: ٣٨.

(٩) صحيح مسلم ٢: ٩٧٠، النهاية ١: ٣٥٩.

أي يُغضِبَهُم ويُحرِّشَهُم.

(فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِحْـرَباً)[١] كمِنْبَرٍ، صاحبَ حُروبٍ عارفاً بها. ومنه: **(مَا رَأَيْتُ مِحْرَباً مِثْلَهُ)**[٢].

(أَخْرُجُوا إِلَى حَرَائِبِكُمْ)[٣] أموالِكُم التي تَعِيشونَ بها.

(كَانَ يَكْـرَهُ المَـحَارِيبَ)[٤] صدورَ المجالِسِ؛ لئلّا يرتفعَ على الناسِ.

(وَالعَدُوُّ قَدْ حَرِبَ)[٥] كتَعِبَ، اشتدَّ غضبُهُ.

المصطلح

دارُ الحَرْبِ: هي بلادُ المشركينَ الذينَ لا صلحَ لهم مع المسلمينَ.

الحَرْبِيُّ: هو غيرُ الكتابيِّ من أصنافِ الكفّارِ الذينَ لا ينتسبونَ إلى الإسلامِ، فالكتابيُّ لا يُطلَقُ عليه اسمُ الحَرْبِيِّ وإنْ كانَ بحكمِهِ على بعضِ الوجوهِ، وكذا فِرَقُ المسلمينَ وإنْ حُكِمَ بكفرِهِم.

المثل

(رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ)[٦] أي ربّما طَلَبَ المرؤُ ما فيه سلبُ مالِهِ.

(هُوَ حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ)[٧] التَّنْضُبَةُ: واحدةُ التَّنْضُبِ، وهو شجرٌ يُتَّخَذُ منه السهامُ، والحِرْباءُ يَلزَمُ هذه الشجرةَ. يُضرَبُ لمن يُلازِمُ الشيءَ فلا يُفارِقُهُ.

(أَحْزَمُ مِنْ حِرْبَاءٍ)[٨] لأنَّهُ لا يُخلِّي ساقَ شجرةٍ حتّى يُمسِكَ ساقَ أخرى؛ قالَ[٩]:

---

(١) و (٢) النهاية ١: ٣٥٩، وفيه: مِحْراباً.

(٣) الفائق ١: ٢٧٤، النهاية ١: ٣٥٩.

(٤) النهاية ١: ٣٥٩.

(٥) النهاية ١: ٣٥٨، وفيه: لمّا رأيت العدوَّ قد حَرِبَ.

(٦) مجمع الأمثال ١: ١٥٩٧/٣٠٢.

(٧) مجمع الأمثال ١: ١١٣١/٢١٢.

(٨) مجمع الأمثال ١: ١١٨٣/٢٢١.

(٩) هو: أبو دُوادٍ الإياديُّ، كما في اللسان، والمذكّر والمؤنّث ١: ٣٣٩؛ وفي كتاب الحيوان ٦: ٣٦٧ «لكم»، بدل: «له»، و«لا يترك» بدل: «لا يرسل»؛ وذكر أيضاً في النهاية ٢: ٤٢٣.

أَنَى أُتِيحَ لَهُ حِـزبَاءُ تَنضُـبَةٍ

لاَ يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسكاً سَاقَا

(مَا كَفَى حَـرْباً جَانِيهـا)[١] أي إنّما يكـونُ صـلاحُها بأهـلِ الحـلمِ والأنـاةِ، لا بـمـن جَـناها وأوقـدَ لَـظاها؛ قـالَ أبو الهيثمِ: أي من أفسـدَ أمـراً لم يُـتوقَّعْ منه صلاحُهُ.

(كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ)[٢] الحِرْباءُ هنا: مسمارُ الدرعِ. وصَـلَّ، أي صـوّتَ. يُضرَبُ للشاكي عندَ الأذيّةِ.

ومثلُهُ: **(لو تُرِكَ الحِرْبَاءُ مَا صَلَّ)**[٣] يُضرَبُ لمن يَظلِمُ فيَضِجُّ ويَصِيحُ.

حردب

الحَرْدَبَةُ: الطيشُ والخفّةُ، ومنه: أبـو حَرْدَبَـةَ، للصِّ معروفٍ من لصوصِهِم.

وبلا لامٍ: اسمٌ.

وبلا هاءٍ: بزرُ المَرْوِ.

وحَرْدَبٌ، كجَعْفَر: اسمُ رجلٍ.

حزب

الحِزبُ، كعِهْن: الطـائفةُ مـن النـاسِ فـيها بأسٌ وغـلظةٌ، وصـحبُ الرجـلِ وأنصارُهُ، والوِرْدُ الذي يَفرِضُهُ على نفسِهِ أنْ يَقرَأَهُ كُلَّ يومٍ، والنوبةُ من ورودِ الماء، والسـلاحُ، والأرضُ الغـليظةُ. الجـمعُ: أحْزابٌ.

وتَـحَزَّبَ القـومُ وتَـحازَبوا: صـاروا أحْزاباً.

وحَـزَّبْتُهُم أنـا تَـحزِيـباً: جَـمَعتُهُم وجَعَلتُهُم أحْزاباً.

وتَحَزَّبوا عليه: تألّبوا وتظاهروا.

وحـازَبَهُ مُـحازَبَةً: نَـصَرَهُ وعـاضدَهُ وصارَ من حِزْبِهِ.

وحَـزَبَهُ أمْـرٌ، كَـقَتَلَهُ: أصـابَهُ وشَـقَّ عـليه، وهـو أمـرٌ حـازِبٌ، وحَـزِيبٌ: شديدٌ.

وحَوازِبُ الخطوب: شدائدُها.

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٢٧٨ / ٣٨٥٠.

(٢) مجمع الأمثال ٢: ١٥٤/٣٠٩٠.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ١٩٩/٣٣٩٦.

وهم في حَزْبٍ من الأمرِ وحُزابَةٍ، كفَلْس وجُمانَة(١): في شدّةٍ منه.

وحَزَبَ الرجلُ، كقَتَلَ: لَبِسَ سلاحَهُ وتهيّأَ، كاحْتَزَبَ.

وحَزَّبْتُهُ تَحْزِيباً: قوّيتُهُ وشَدَدتُ منه، وجَعَلْتُهُ من حِزْبِي.

وتَحازَبَ له: تعصَّبَ، كتَحَزَّبَ؛ كأنّهُ صارَ من حِزْبِهِ وجندِهِ.

والحَزابِي، والحَزابِيَةُ، كثَمانِي وثَمانِيَة: القصيرُ إلى الغلظِ من الناسِ وغيرِهِم، كالحِنْزابِ، كعِنْقاد.

والحَيْزَبونُ: العجوزُ، أو التي فيها بقيّةٌ من شبابٍ، والشديدُ.

والحِزْباءَةُ: واحدةُ الحِزْباءِ -بكسرِهِما- وهي الأرضُ الصلبةُ الغليظةُ.

والحُنْزوبُ، كعُنْقود: نباتٌ.

وكعِنْقاد: جَزَرُ البرِّ أو مطلقاً، وضربٌ من القطا، والديكُ.

وذاتُ الحِنْزابِ: موضعٌ.

وسمَّوْا: حُزابَةَ بالضمِّ وبالفتحِ، وحَزّوباً كتَنّورٍ.

الكتاب

﴿فإنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾(٢) أي جندَ اللهِ، أو أولياءَهُ، أو شيعتَهُ، أو انصارَهُ، أو الذينَ يَدِينونَ بدينِهِ، أو الرسولَ، أو المؤمنينَ.

﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(٣) كلُّ فَريقٍ مُغتبِطٌ بما اتّخذَهُ ديناً لنفسِهِ مُعجَبٌ، يَرى أنّهُ المُحِقُّ الرابحُ وغيرَهُ المبطلُ الخاسرُ.

﴿إنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزابِ﴾(٤) هم قومُ نوحٍ وعادٍ وثمودَ ومن أهلكَهُم اللهُ من بعدِهِم كقومِ

---

(١) في «ت» و«ج»: «هم في حزب من الأمر وحَزَابة كفلس وجَماعة» والمثبت عن «ش» لموافقته مصادر اللغة انظر اللسان والقاموس وغيرهما.

(٢) المائدة: ٥٦.

(٣) الروم: ٣٢.

(٤) غافر: ٣٠.

لوطٍ.

﴿يَحسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾(١) أي الجماعاتِ الذينَ احْتَزَبوا وتجمّعوا على حَربِ رسولِ اللّهِ ﷺ وهم قريشٌ، وغطفانُ، وأسدٌ، ويهودُ قُرَيظةَ والنضيرِ، وكانوا زهاءَ اثنَي عَشَرَ ألفاً، وهي غزوةُ الخندقِ.

﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾(٢) عن ابنِ عبّاسٍ: أصحابُ الكهفِ حِزْبٌ، والملوكُ الذينَ تداولوا مُلك المدينةِ حِزْبٌ، أو هما من أصحابِ الكهفِ؛ لاختلافِهِم فرقتينِ في مدّةِ اللبث، أو طائفتانِ من المسلمينَ اختلفوا في مدّةِ لبثِهِم(٣).

الأثر

(كَانَ إِذَا حَزَبَهُ مُهِمٌّ)(٤) أي نابَهُ واشتدَّ عليه، ومنه: الحازِبُ: الأمرُ الشديدُ يُصِيبُ الرجلَ.

(وَتَحَازِبَ)(٥) أي صاروا أَحْزاباً وطوائفَ.

حسب

حَسَبْتُ المالَ ـكَكَتَبْتُهُ ـ حَسْباً، وحُسْباناً بالضمِّ، وحِساباً، وحِسابَةً، وحِسْبَةً، بكسرِهِنّ: أحصيتُهُ عدداً، فأنا حاسِبٌ من حَسَبَةٍ، ككاتِبٍ وكَتَبَةٍ، والمالُ مَحْسوبٌ.

وحَسَبٌ، كسَبَب: فَعَلٌ بمعنى مَفْعولٍ، كعَدَدٍ بمعنى مَعْدودٍ، ومنه: الأجرُ على حَسَبِ المصيبةِ، أي على مقدارِها، وقد يُسكَّنُ ضرورةً.

وألقِ هذا في الحَسَبِ، أي فيما حَسَبْتَ، بفتحتَينِ لا غيرُ.

والحَسِيبُ، كأمِير: الحاسِبُ، والمُحاسِبُ، كضَرِيب وجَلِيس.

وحاسَبْتُهُ على المالِ حِساباً،

---

(١) الأحزاب: ٢٠.

(٢) الكهف: ١٢.

(٣) انظر التفسير الكبير ٢١: ٨٤.

(٤) مسند أحمد ١: ٢٠٦، النهاية ١: ٣٧٧.

(٥) كذا في «ت» و «ج» وفي «ش»: «تَحَازَبتَ»، وفي النهاية ١: ٣٧٧: «تحازب».

ومُحاسَبَةً: عرّفتُهُ حِسابَهُ وتعرّفتُهُ.

وحَسِبْتُهُ قائماً -كعَلِمْتُهُ- حِسْباناً بالكسرِ، ومَحْسِبَةً بفتحِ العينِ وكسرِها: ظَنَنتُهُ، وكسرُ المضارعِ مع كسرِ الماضي لغةُ كنانةَ دونَ سائرِ العربِ، وهي على غيرِ قياسٍ، ويُروى أنّها لغةُ النّبيِّ ﷺ وبها قَرَأَ نافعٌ وأبو عمرو وابنُ كثيرٍ ويعقوبُ وخلفٌ باختيارِهِ.

وما كانَ هذا في حِسْبانِي -بالكسرِ- أي ظنّي، ولا تَقُلْ: في حِسابِي إلّا إذا أردتَ العددَ.

وَفَرّق بعضُهُم بينَ الحِسبانِ والظنِّ، بأنّ الحِسْبانَ: هو أنْ يَحكُمَ بأحدِ النّقيضَينِ من غيرِ أنْ يُخطِرَ الآخَرَ ببالِهِ، والظّنُّ: هو أنْ يُخطِرَ النّقيضَينِ ببالِهِ، فيُغلِّبَ أحدَهُما على الآخَرِ. ويُستعمَلُ بمعنى اليقين كقولِهِ(١):

حَسِبْتُ التُّقى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجارَةٍ

ولا يقالُ: حَسِبْتَنِي إلّا فيما فيه أدنى شكٍّ، كخِلْتَنِي.

وهذا شيءٌ ما احْتَسَبْتَهُ: ما حَسِبْتُهُ، أي ما أخطرتُهُ ببالي.

واحْتَسَبْتُ عليه المالَ: حَسَبْتُهُ عليه، من الحِسابِ.

واحْتَسَبَ عندَ اللّه خيراً: قدّمَهُ، ومعناهُ اعتدَّهُ فيما يُدَّخَرُ عندَهُ، لا يَرجو به ثوابَ الدنيا بل يَنوِي به وجهَ اللّهِ تعالى.

وفلانٌ لا يُحتَسَبُ به، أي لا يُعتَدُّ به.

واحْتَسَبَ ولدَهُ، إذا ماتَ كبيراً، وافترطَهُ، إذا ماتَ صغيراً قبلَ البلوغِ.

واحْتَسَبْتُ بكذا: اكتفيتُ..

و - ما عندَ فلانٍ: اختبرتُهُ وسبرتُهُ..

و - عليه فعلَهُ: أنكرتُهُ، ومنه: مُحْتَسِبُ البلدِ.

---

(١) لبيد بن ربيعةَ العامريّ وروايته في الديوان:

رأيت التُّقَى وَالحمدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحاً، إِذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً

وفي هامشه يروى: حسبت. انظر أوضح المسالك ٢: ١٧٩/٤٤ وشرح ابن عقيل ٢: ١٢٢/٣٤.

واحْتَسَبْتُ عليه اللهَ: جَعَلْتُهُ حَسِيباً، أي مُنتقِماً، من قولِهِم: حَسِيبُكَ اللّهُ، أي انتقمَ اللّهُ منك.

وقالَ الفارابيُّ: إذا قالَ الرجلُ للرجلِ: حَسِيبُكَ اللّهُ، كانَ معنى هذا الكلامِ التهدُّدَ، ومعناهُ: اللّهُ عالمٌ بظلمِكَ ومُجازٍ لكَ عليه.

والحِسْبَةُ، كسِدْرَةٍ: الأجرُ؛ تقولُ: لكَ في هذا الامرِ حِسْبَةٌ، والاسمُ من الاحْتِسابِ، كالحِشْمَةِ من الاحْتِشامِ؛ تقولُ: فَعَلْتُهُ حِسْبَةً، أي احْتِساباً. الجمعُ: حِسَبٌ، كسِدَرٍ.

وفلانٌ حسنُ الحِسْبَةِ في الأُمورِ، أي الكِفايةِ والنظرِ فيها، وليسَ هو من احْتِسابِ الأجرِ، فإنَّ احْتِسابَ الأجرِ للّهِ لا لغيرِهِ.

وهو سريعُ الحِسْبَةِ، من الحِسابِ، كالقِعْدَةِ والرِّكْبَةِ.

والحَسَبُ، بفتحتَينِ: ما يَعُدُّهُ الإنسانُ من مآثرِهِ ومآثِرِ آبائِهِ، مأخوذٌ من الحِسابِ؛ لأنَّهم كانوا إذا تفاخروا حَسَبَ كلٌّ منهم مناقبَهُ ومناقبَ آبائِهِ؛ قالَ الأزهريُّ: الحَسَبُ: الشرفُ الثابتُ له ولآبائِهِ[١].

وقالَ ابنُ السكّيتِ: الحَسَبُ والكرمُ يَكونانِ في الإنسانِ وإنْ لم يَكُنْ لآبائِهِ شرفٌ، وأمّا المجدُ والشرفُ فلا يُوصَفُ بهما إلّا إذا كانا فيه وفي آبائِهِ[٢]، ويَشْهَدُ له قولُ المُتلمِّسِ:

وَمَنْ كَانَ ذَا نَسبٍ كَرِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ حَسَبٌ كَانَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّمَا[٣]

وقولُهُم: من فاتَهُ حَسَبُ نفسِهِ لم يَنْتَفِع بحَسَبِ أبيهِ؛ وقد حَسُبَ الرجلُ حَسَباً -كَشَرُفَ شَرَفاً- فهو حَسِيبٌ، وهم

(١) تهذيب اللغه ٤: ٣٢٨.

(٢) انظر اصلاح المنطق ٢٢١ و ٣٢٢.

(٣) ديوانه: ١٦ وفيه:

ومن كان ذا عرض كريم فلم يصنْ
له حسباً كان اللئيم المذمّما

ورد بروايات مختلفة انظر التهذيب ٤: ٣٢٩، الفائق ١: ٢٨١، اللسان «حسب».

حُسَباءُ. ويُطلَقُ الحَسَبُ على النسبِ وعلى أفضلِهِ. الجمعُ: أَحْسابٌ.

وحَسْبُكَ زيدٌ، وبحَسْبِكَ درهمٌ، أي كفاكَ، والباءُ زائدةٌ في الثاني، وتَقَعُ صفةً للنكرةِ، نحوَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسْبِكَ بالخفضِ، وحالاً من المعرفةِ، نحوَ: هذا زيدٌ حَسْبَكَ، بالنصبِ، ولا يُتصرَّفُ فيه إلّا في الإعرابِ، فلا يُثَنّى ولا يُجمَعُ ولا يُؤنَّثُ، تقولُ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسْبِكَ من رجلٍ، وبرجلَينِ حَسْبِكَ من رجلَينِ، وبرجالٍ حَسْبِكَ من رجالٍ، وبامرأةٍ حَسْبِكَ من امرأةٍ، ويُقطَعُ عن الإضافةِ فيُبنى على الضمِّ تشبيهاً بالظروفِ؛ تقول: جاءَني زيدٌ فحَسْبُ، أي فحَسْبِي، أو فحَسْبُكَ.

وفَعَلْتُ على حَسَبِ ما أَمَرتَنِي -بفتحتَينِ- أي على مقتضاهُ، وأصلُهُ من الحَسْبِ، بمعنى العدِّ، كأنّهُ فَعَلَ على مقدارِهِ.

وأَحْسَبَنِي الشيءُ: كفاني.

واحْتَسَبْتُ به: اكتفيتُ.

وأَتاني حِسابٌ من الناسِ، أي كثيرٌ، كما تقولُ: جاءَني عددٌ منهم وعديدٌ.

واستعطاني فأَحْسَبْتُهُ، وحَسَّبْتُهُ: أعطيتُهُ ما يَكفِيهِ ويُرضِيهِ حتّى قالَ: حَسْبِي.

وهذا شيءٌ حِسابٌ، وحَسِيبٌ، وحَسّابٌ -كشَدّادٍ- أي كافٍ.

وحَسِيبُكَ اللّه، أي مُحاسِبُكَ[1] على ظلمِكَ.

واحْتَسَبَ زيدٌ: انتهى، كأنّهُ اكتفى بما فَعَلَ.

والحُسْبانُ، بالضمِّ: الحِسابُ، أو جمعُهُ كشَهاب وشُهْبان، وقطبُ الرحاءِ، والعذابُ، والنارُ، والشرُّ، والغبارُ، والجرادُ، وسهامٌ قصارٌ يُرمى بها عن القسيِّ الفارسيّةِ، أو هي مرامٍ صغارٌ لها نصالٌ دقاقٌ تُرمىٰ الجماعةُ منها في جوفِ قصبةٍ، فإذا نُزِعَ في القصبةِ خَرَجَتْ كأنّها قطعةُ مطرٍ فتفرّقَتْ، فلا

---

(١) في «ش»: «يحاسبك» بدل: «محاسبك».

تَمُرُّ بشيءٍ إلّا عَقَرَتهُ، وكانَ ذلك من رميِ الأساورةِ، وتسمّى بالفارسيةِ: ناوَكْ، كطاجَنٍ؛ قالَ في الجمهرةِ: الحُسبان[1] الذي يُرمى به، وهي السهامُ الصغارُ مولَّدٌ..

و ـ: البَرَدُ، والصواعقُ، والسحابُ، والحجارةُ، والنملُ الصغارُ، والواحدةُ بهاءٍ في الجميعِ.

والحُسْبانَةُ، بالضمِّ أيضاً: الوسادةُ الصغيرةُ، كالمِحْسَبَةِ.

وحَسَّبْتُهُ تَحْسِيباً فتَحَسَّبَ: وسّدتُهُ فتوسّدَ.

وخَرَجَ يَتَحسَّبُ الأخبارَ: يتعرّفُها.

وحَسَّبَ الميّتَ تَحْسِيباً: دَفَنَهُ في الحجارةِ، أو كفّنَهُ..

و ـ زيداً: أكرمَهُ، واحتشمَهُ، واتّقاهُ..

و ـ الرجلَ: أطعمَهُ وسَقاهُ حتّى شَبِعَ ورَوِيَ، كأَحْسَبَهُ، والاسمُ: الحِسْبُ[2] والحِسْبَةُ، بكسرِهِما في الجميعِ.

والأَحْسَبُ من الجمالِ: ما فيه بياضٌ وحمرةٌ، وقد أَحْسَبَ إِحْساباً..

و ـ من الناسِ: من في شعرِ رأسِهِ شقرةٌ، أو كانَ في سوادِهِ حمرةٌ، ومن ابيضّتْ واحمرّتْ بشرتُهُ؛ لفسادِ شعرِها، والأبرصُ، والاسمُ من الجميعِ: الحُسْبَةُ، بالضمِّ.

الكتاب

﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾[3] يُحاسِبُ العبادَ على كثرتِهِم وكثرةِ أعمالِهِم في مقدارِ لمحةٍ، أو يوشكُ أنْ يُقِيمَ القيامةَ ويُحاسِبَ الناسَ، ومعنى مُحاسَبَتِهِ لهم: أنْ يُعرِّفَهُم ما لهم وما عليهم، أو يُكلِّمَهُم في أحوالِ أعمالِهِم، وكيفيةِ ما لها من الثوابِ والعقابِ، أو يُجازِيَهُم ثواباً وعقاباً.

﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً﴾[4]

---

(١) في «ت»، و«ج»: «الحساب»، والمثبت عن «ش» والجمهرة ١: ٢٧٧.

(٢) لم يؤثر الحِسْبُ بأنّه اسم كالحِسْبَة، ولعلّه قاسه بمثل سِتر وسترة، بكسر السين فيهما.

(٣) البقرة: ٢٠٢، النور: ٣٩.

(٤) الطلاق: ٨.

بالاستقصاءِ والمناقشةِ، وهو إمّا في الدنيا بأنْ يُحصِي صغائرَهُم وكبائرَهُم في ديوانِ الحَفَظَةِ، أو في الآخرةِ بتعريفِهِم ذنوبَهُم أو مجازاتِهِم عليها.

﴿حِسَاباً يَسِيراً﴾[1] سهلاً لا مناقشةَ فيه ولا اعتراضَ، أو يُعرِّفُ ذنوبَهُ ثُمّ يتجاوزُ عنه.

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾[2] مُحاسِباً، أو كافياً بالشهادةِ عليكم بما تَعملونَ.

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[3] بغيرِ تقديرٍ، فيُوسِّعُ في الدنيا استدراجاً تارةً وابتلاءً أخرى، أو بغيرِ حِسابٍ يكونُ لأحدٍ عليه ولا مطالبةٍ، أو في الآخرةِ رزقاً واسعاً لا حصرَ له ولا انقطاعَ، كقولِهِ: ﴿يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4].

﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[5] حاسِباً، كَسَيفٍ صريمٍ بمعنى صارمٍ، أو كافياً، وُضِعَ موضعَ الشهيدِ؛ لأنّهُ يَكفِي المدّعيَ ما أهمَّهُ، أو مُحاسِباً.

﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾[6] أي السنينَ الشمسيّةِ أو القمريّةِ المركَّبةِ من الشهورِ، وجنسَ الحِسابِ المبنيِّ على الساعاتِ والأيّامِ والسنينَ والأدوارِ.

﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[7] دَنا منهم حِسابُ أعمالِهِم السيّئةِ الموجِبةِ للعقابِ، فإنّهُ في كلِّ ساعةٍ من ساعاتِ الزمانِ أقربُ إليهم منه في الساعةِ السابقةِ.

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾[8] أي سَبَبي حُسْبانٍ؛ لأنّ حِسابَ الأوقاتِ

---

(١) الانشقاق: ٨.

(٢) النساء: ٦.

(٣) البقرة: ٢١٢.

(٤) غافر: ٤٠.

(٥) الإسراء: ١٤.

(٦) الإسراء: ١٢.

(٧) الأنبياء: ١.

(٨) الأنعام: ٩٦.

يُعرَفُ بسيرِهِما ودَورِهِما.

﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[1] يَجرِيانِ في بروجِهِما ومنازِلِهِما بحِسابٍ معلومٍ.

﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً﴾[2] مقداراً قدّرَهُ اللّهُ ووَقَعَ في حِسابِهِ وهو الحكمُ بخرابِها، أو عذابَ حُسْبانٍ، وهو حِسابُ ما كَسَبَتْ يداهُ، أو جمعُ حُسْبانَةٍ، يَعنِي الصواعقَ.

﴿حَسْبُنَا اللّهُ﴾[3] كافينا؛ من أَحْسَبَهُ، إذا كَفاهُ.

﴿مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[4] من وجهٍ لا يُخطِرُهُ ببالِهِ.

﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾[5] كافياً، أو كثيراً، أو على حسبِ أعمالِهِم.

الأثر

(وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللّهِ)[6] أي في أمرِ سرائرِهِم، وأمّا نحن فَنحكُمُ بالظاهرِ.

(إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً)[7] أي اعتداداً للأجرِ عندَ اللّهِ.

(احْتَسِبُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّ مَنِ احْتَسَبَ عَمَلَهُ كُتِبَ لَهُ أَجْرُهُ وأَجْرُ حِسْبَتِهِ)[8] أي اعتدّوها للّهِ لا لغيرِهِ، يُريدُ الإخلاصَ فيها، وحِسْبَتُهُ ـ بالكسرِ ـ أي احْتِسابُهُ.

(الحَسَبُ المَالُ وَالكَرَمُ التَّقْوَى)[9] أي من أرادَ شرفَ الدنيا فعليه بالمالِ، ومن أرادَ شرفَ الآخرةِ فعليه بالتقوى.

وفي حديثِ وفدِ هوازنَ: (اخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا المَالَ وَإِمَّا السَّبْيَ،

(١) الرحمن: ٥.
(٢) الكهف: ٤٠.
(٣) آل عمران: ١٧٣، التوبة: ٥٩.
(٤) الطلاق: ٣.
(٥) النبأ: ٣٦.
(٦) صحيح البخاريّ ١: ١٣، سنن أبي داود ٣: ٤٤/٢٦٤٠.
(٧) الغريب لابن الجوزيّ ١: ٢١١، النهاية ١: ٣٨٢.
(٨) الفائق ١: ٢٨٢، النهاية ١: ٣٨٢.
(٩) الفائق ١: ٢٨١، النهاية ١: ٣٨٢.

فَقَالُوا: أَمَّا إِذَا خَيَّرْتَنَا بَيْنَ المَالِ وَالحَسَبِ فَإِنَّا نَخْتَارُ الحَسَبَ، فَاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ ونِسَاءَهُمْ)[1] أرادوا أنّ فكاكَ الأسرى وإيثارَهُ على المالِ حَسَبٌ وفعالٌ حسنٌ، فهو بالاختيارِ أجدرُ.

(اشْتَرَى مِنْهُ فَتَاهُ دِينَاراً بِخَمْسِمَائَةِ دِرْهَمٍ بِالحِسْبِ والطِّيبِ)[2] هو بالكسرِ والسكونِ، أي بالكرامةِ من البائعِ والمشتري، والرغبةِ وطيبِ النفوسِ منهما.

(كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ)[3] بفتحتَينِ، أي نسبُهُ.

(يُبْعَثُ في أَحْسَابِ قَوْمِهِ)[4] أي أفضلِ أنسابِهِم.

(كَانُوا يَتَحَسَّبُونَ الصَّلاَةَ فَيَجِيئُونَهَا بِلاَ دَاعٍ)[5] أي يتعرّفونَ وقتَها ويتطلّبونَهُ، من قولِهِم: خَرَجَ يَتَحَسَّبُ الأخبارَ، أي يتعرّفُها.

(حَسَبُ مَا ذُكِرَ)[6] هو كسَبَب، أي على مقتضاهُ.

(ما حَسَّبُوا ضَيْفَهُمْ)[7] بالتشديدِ، أي [ما][8] أكرموهُ.

المصطلح

الحِسْبَةُ، كسِدْرَة: الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ، ومنه: المُحْتَسِبُ، وهو من نُصِبَ لها في البلدِ.

علمُ الحِسابَ: علمٌ يُستعلَمُ منه استخراجُ المجهولاتِ العدديّةِ من معلوماتٍ مخصوصةٍ.

---

(١) الفائق ١: ٢٨١، النهاية ١: ٣٨١.

(٢) في «ت» و «ج»: قتادة، والمثبت عن «ش» انظر الفائق ١: ٢٨٢، والنهاية ١: ٣٨٢.

(٣) صحيح مسلم ٣: ٧٤/١٣٩٣ مجمع البحرين ٢: ٤٢.

(٤) انظر صحيح مسلم ٣: ٧٤/١٣٩٣.

(٥) غريب ابن الجوزيّ ١: ٢١٢، النهاية ١: ٣٨٢.

(٦) نور العين في مرقد الإمام الحسين عليه السلام: ٤٣.

(٧) غريب ابن الجوزيّ ١: ٢١٢، الفائق ١: ٢٨٣.

(٨) ساقطة في الأصل، وبها يستقيم المعنى.

المثل

(تَحْسَبُهُ جَاداً وَهُوَ مَازِحٌ)[١] يُضرَبُ لمن يتهدّدُ وليس بفاعلٍ.

(تَحْسَبُهَا حَمْقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ)[٢] يَأتِي في «ب خ س».

(حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ)[٣] يقولُ: كفى بقولِ السوءِ عاراً وإنْ كانَ باطلاً. يُضربُ عندَ اشتهارِ القالةِ السيئةِ والخوفِ من عارِها.

(حَسْبُكَ مِنَ القِلاَدَةِ ما أَحَاطَ بِالعُنُقِ)[٤] يُضرَبُ للقليلِ المُغني عن الكثيرِ.

(حَسْبُكَ مِنْ غِنَىً شِبْعٌ وَرِيٌّ)[٥] المثلُ لامرئِ القيسِ في قولِهِ يَصِفُ معزى له:

فَتَمْلأُ بَيْتَنَا أَقِطاً وسَمْناً
وَحَسْبُكَ مَنْ غِنىً شِبَعٌ وَرِيُّ[٦]

أي اقنعْ من الغنى بما يُشْبِعُكَ ويُروِيكَ، وجُدْ بما فَضَلَ، ويُحتمَلُ أنْ يكونَ المعنى: اكتَفِ باليسيرِ ولا تطلب ما سواهُ، والأوّلُ أوجهُ. (حَسْبُكَ الفَقْرُ فِي دَار ضُرٍّ)[٧] يُضرَبُ لمن يَطلُبُ الخيرَ من غيرِ أهلِهِ.

حشب

الحَوْشَبُ: العظيمُ البطنِ المُنتفِخُ الجنبَينِ، والضامرُ، ضدٌّ، والأرنبُ، والثُّعلُبانُ، والعجلُ، وحشوُ الحافرِ، أو عظمٌ في باطنِهِ بينَ الوظيفِ والعَصَبِ، والجماعةُ، كالحَوْشَبَةِ، ومخلافٌ باليمنِ.

وبقرةُ حَوْشَبٍ بالإضافةِ: اليحمورُ من

(١) مجمع الأمثال ١: ٧٢٥/١٤٤.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٦٢٠/١٢٣، المستقصى ٢: ٦٩/٢١.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٠٢٦/١٩٤.

(٤) مجمع الأمثال ١: ١٠٣٥/١٩٦.

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٠٣٤/١٩٥.

(٦) ديوانه: ١٧٩، وفيه: «فتوسع أهلها» بدل: «فتملأ بيتنا».

(٧) مجمع الأمثال ١: ٢١٣ / ١١٣٩، وفيه: «حَبَسَكَ».

بقرِ الوحشِ، عن أبي عمرٍو الشيبانيِّ.

وحَوْشَبٌ: اسمٌ لجماعةٍ.

والحَشِيبُ، كأَمِير: الثوبُ الغليظُ.

وأَحْشَبْتُ الرجلَ: اغتصبتُهُ[1].

واحْتَشَبَ القومُ: تجمّعوا.

حصب

الحَصْباءُ بالمدِّ: صغارُ الحصى، واحدتُها: حَصَبَةٌ، كقَصَبَةٍ وقَصْباءَ وطَرَفَة وطَرْفاءَ، أو هي واحدٌ وجمعٌ، وهو قولُ سيبويهِ في جميعِ ذلكَ[2].

وأرضٌ حَصِبَةٌ -كنَكِرَة- ومَحْصَبَة، كمَعْرَكَة: كثيرتُها، وأَحْصابٌ بالفتحِ: ذاتُ حَصْباءَ، كبرمة أعشارٍ.

وحَصَبَهُ، كضَرَبَهُ وقَتَلَهُ: رَماهُ بها..

و - المسجدَ وغيرَهُ: بَسَطَها فيه، كحَصَّبَهُ تَحْصِيباً.

وتَحاصَبَ القومُ: تَرامَوْا بها.

وأَحْصَبَ الفرسُ في عدوِهِ إِحْصاباً: أثارَ الحَصْباءَ.

وحَصَبَتِ الريحُ حَصْباً: أثارتِ الحَصْباءَ (فهي ريحٌ حاصِبٌ، وحَصِبَةٌ، كنَكِرَة.

والحَاصِبُ أيضاً: الحصباء)[3]؛ قالَ:

تَسْفِي عَلَيْكَ الرِّيحُ بِالحَاصِبِ

وتُطلَقُ على ما تناثرَ من الثلجِ والبَرَدِ على التشبيهِ؛ قالَ الفرزدقُ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الشَّأْمِ تَضْرِبُنَا
بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنْثُورِ[4]

وقال الأخطل:

تَرْمِي العِضَاةَ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِهَا
حَتَّى يَبِيت عَلَى العِضَاةِ جُفَالاً[5]

وسحابٌ، وسحابةٌ حاصِبٌ: تَرمي به.

والمُحَصَّبُ، كمُعَظَّم: موضعُ الجِمارِ

---

(١) كذا في «ت» ونسخة من المحيط، وفي «ش» والتكملة واللسان، والمحيط: اغضبته.

(٢) الكتاب ٣: ٥٩٦.

(٣) ما بين القوسين ليس في «ت» و «ش».

(٤) ديوان الفرزدق ١: ٢١٣ ب ٤ في مدح يزيد بن عبدالملك وهجاء يزيد بن المهلّب، وفيه: «شَمال» بدل: «رياح».

(٥) ديوانه ١: ١٠٨.

من مِنى؛ لأنّهُ مكانُ رمي الحَصْباءِ، ووادٍ بينَ مِنى ومكّةَ يُسمّى الأبطحَ والبطحاءَ، وخيفُ بني كنانةَ، وهو الذي نَزَلَهُ النبيُّ ﷺ حينَ انصرفَ من مِنى؛ وسُمِّيَ بالمُحَصَّبِ لأنّهُ موضعُ الحَصْباءِ.

والتَّحْصِيبُ: النزولُ به، والنومُ فيه ساعةً من الليلِ.

وليلةُ الحَصْبَةِ، كهَضْبَة: ليلةُ النزولِ به، وهي ليلةُ الرابعَ عَشَرَ بعدَ أيّامِ التشريقِ، وهو يومُ الحَصْبَةِ.

ومسجدُ الحَصْبَةِ: مسجدٌ كانَ به، وليسَ له اليومَ أثرٌ.

والحَصْبَةُ، كهَضْبَةٍ وقَصَبَةٍ ونَكِرَةٍ والأولى أفصحُ وأشهرُ: بثرٌ يَخرُجُ بالجسدِ، وقد حَصِبَ جلدُهُ ـكتَعِبَ ـ وحُصِبَ هو بالبناءِ للمفعولِ، فهو مَحْصوبٌ.

وأرضٌ مَحْصَبَةٌ، كمَعْرَكَة: كثيرتُها.

والحَصَبُ، كَقَصَب: الحجارةُ، كالحَصْبَةِ ـكهَضْبَةـ واحدتُها: حَصَبَةٌ كقَصَبَةٍ، والحطبُ، أو ما هُيِّئَ للوقودِ منه، أو ما رُمِيَ به في النارِ، وانقلابُ الوترِ عن القوسِ.

وبهاءٍ: اسمُ رجلٍ.

وككَتِف: ما بَرَدَ من اللبنِ فلم يَخرُجْ زَبَدُهُ.

وحَصَّبَ القومُ عن فلانٍ تَحْصِيباً: تولّوْا عنه مسرعينَ، كأَحْصَبوا.

وتَحَصَّبَ الحمامُ: أصحرَ لطلبِ الحبِّ.

والحُصَيْبُ، كزُبَيْر: زَبِيدٌ وما والاها من أرضِ اليمنِ.

ويَحْصُبُ، قيلَ مثلّثةُ الصادِ[1]: حيٌّ من اليمنِ، والنسبةُ: يَحْصِبِيٌّ مثلّثةٌ أيضاً، هذا إنْ ثَبَتَ الفتحُ في الاسمِ، فيكونُ الفتحُ في النسبةِ إليه على القياسِ، وإلّا فالمسألةُ محلُّ خلافٍ.

قالَ أبو حيّانَ: وسُمِعَ الفتحُ مع الكسرِ في تغلَبِيٍّ ويَحْصَبِيٍّ ويثرَبِيٍّ، وهو عندَ الخليلِ وسيبويهِ شاذٌّ، وعندَ المبرّدِ

---

(١) القاموس المحيط «حصب».

وابنِ السرّاجِ والفارسيِّ والرمّانيِّ قياسٌ مُطّرَدٌ. وقالَ الجزوليُّ: المختارُ أنْ لا يُفتَحَ[١].

فقولُ الجوهريِّ: يَحْصِبُ بالكسرِ: حيٌّ من اليمنِ، فإنْ نَسَبتَ إليهم قلتَ: يَحْصَبِيٌّ، فتفتحُ الصادَ، مثلُ: تَغْلِبٍ وتَغْلَبيٍّ، غيرُ صوابٍ؛ لإفهامِهِ أنّ الفتحَ فيه مُتعيِّنٌ، ولا قائلَ به.

وكيَضْرِبَ: قلعةٌ بالأندلسِ، والنسبةُ بالكسرِ لا غيرُ.

وبُرَيدَةُ بنُ الحُصَيْبِ، كزُبَيْر: صحابيٌّ.

وحَصَبَةُ بنُ أريمٍ -كقَصَبَةٍ- من ولدِهِ جماعةٌ تميميّونَ.

وأبو حَصْبَةَ، أو ابنُ حَصْبَةَ، كَهَضْبَةَ: راوٍ حديثُهُ في مسندِ أحمدَ[٢].

الكتاب

﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً﴾[٣] حجارةً، أو ريحاً فيها حَصباءُ، أو مَلَكاً رَماهُم بها، أو حجارةً مُحماةً تَقَعُ على كلِّ واحدٍ منهم، فتَنفُذُ من الجانبِ الآخَرِ.

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٤] حطبُها، أو وقودُها، أو محصوبونَ فيها كما تُرمى الحصباءُ.

الأثر

(يا خُزَيْمَةُ حَصِّبُوا)[٥] من التَّحْصِيبِ، وهو إذا نَفَرَ الرجلُ من منى الى مكّةَ أن يُقيمَ بالمُحَصَّبِ -وهو الأبطحُ- حتى يَهجَعَ به ساعةً من الليلِ ثُمّ يَدخُلَ مكّةَ.

(تَحَاصَبُوا فِي المَسْجِدِ)[٦] ترامَوْا بها.[٧]

---

(١) إرتشاف الضرب ٢: ٦١٧.

(٢) مسند أحمد ٥: ٣٦٧.

(٣) العنكبوت: ٤٠.

(٤) الأنبياء: ٩٨.

(٥) الفائق ١: ٢٨٨، النهاية ١: ٣٩٣، وفيها: «يالخزيمة» بلام الاستغاثة.

(٦) الفائق ١: ٢٨٨، النهاية ١: ٣٩٤.

(٧) في «ش»: «بالحصباء» بدل: «بها».

(إذَا دَخَلْتَ أَرْضَ الحُصَيْبِ فَهَرْوِلْ)[١] هو كزُبَيْر، ناحيةٌ باليمنِ فاقَتْ نساؤُها حسناً وترفاً، ولذلكَ أُمِرَ بالهرولةِ عندَ دخولِهِ خوفَ الفتنةِ.

حصرب

الحَضْرَبَةُ: البخلُ، والضيقُ، وهو رجلٌ مُحَضْرِبٌ: بخيلٌ قليلُ الخيرِ، والباءُ مُبدَلَةٌ من الميمِ، كما قالوا في حَضْرَمَ بالمعجمةِ: حَضْرَبَ، وأَصْلُهُ من الحضرِ، فالباءُ والميمُ زائدتانِ.

حصلب

الحِصْلِبُ، كزِبْرِج: لغةٌ في الحِصْلِمِ، وهو الترابُ.

حضب

الحِضْبُ، كعِهْن: صوتُ القوسِ ـ الجمعُ أَحْضابٌ ـ والحيّةُ الدقيقةُ، أو الذكرُ الضخمُ من الحيّاتِ، أو الأبيضُ (منها)[٢]، ويُفتَحُ، وسفحُ الجبلِ وجانبُهُ.

وكسَبَب، وقد يُسكَّنُ: لغةٌ في الحَصَبِ بالمهملةِ؛ قالَ ثعلبٌ: ما ألقيتَ في النارِ فهو حَصَبٌ وحَضَبٌ وحَطَبٌ[٣].

وحَضَبْتُ النارَ، (كضَرَبْتُها)[٤]: ألقيتُ عليها الحَضَبَ، أو رَفَعتُها، كأَحْضَبْتُها.

والمِحْضَبُ، كمِنْبَر: عودٌ تُسعَرُ به النارُ.

وحَضِبَ الحبلُ حَضَباً، كتَعِبَ: انقلبَ حتّى سَقَطَ..

و ـ البكرةُ: وَقَعَ الحبلُ من ظهرِها بينَها وبينَ المحورِ..

و ـ حِبالةُ الصائدِ: أسرعتْ في أخذِ الطائرِ إذا نَقَرَ الحبّةَ.

وأَحْضَبْتُ الحبلَ: رَدَدتُهُ إلى مجراهُ من البكرةِ.

---

(١) القاموس وعنه في كشف الخفاء ١: ٨٥/٢١٦.

(٢) ليست في «ت» و«ج».

(٣) ذكره محقق مجالس ثعلب في «نصوص لم ترو في نسختنا» ٢: ٧٣٦ عن المزهر ١: ٥٥٠.

(٤) ليست في «ت».

وتَحَضَّبَ الرجلُ: سلكَ طريقاً حَزْناً قريباً.

ويَحْضَبُ -كيَعْلَمُ- بنُ صوّارٍ، والدُ تبّعٍ الأكبرِ من التبابعةِ.

حضرب

حَضْرَبَ القربةَ: لغةٌ في حَضْرَمَها، أي مَلَأَها..

و - الإناءَ: أفعمَهُ، وكلُّ مملوءٍ مُحَضْرَبٌ..

و - الحبلَ والوترَ: فَتَلَهُما شديداً..

و - قوسَهُ: شَدَّ توتيرَها، ويقالُ بالظاءِ المشالةِ في الجميعِ، وهو الأشهرُ.

حطب

الحَطَبُ، كقَصَب: معروفٌ، واحدتُهُ: حَطَبَةٌ كقَصَبَة. الجمعُ: أَحْطابٌ، وحِطابٌ، كسَبَب وأَسْباب وجَبَلٍ وجِبالٍ.

وحَطَبَهُ، كضَرَبَهُ: جَمَعَهُ، فهو حاطِبٌ، وبه سُمّيَ، وحَطّابٌ مبالغةٌ، وصنعتُهُ: الحِطابَةُ، ككِتابَةٍ.

والحَطّابَةُ مشددةً، كحَمّالَة: الذينَ يَحْتَطِبونَ.

وحَطَبْتُ زيداً وله، كضَرَبْتُهُ: جَمَعْتُ له الحَطَبَ، أو أَتَيتُهُ به..

و - بفلانٍ: سَعَيتُ به ونَمَمتُ.

وحَطَبَ المكانُ وأَحْطَبَ: كَثُرَ حَطَبُهُ، فهو حَطِيبٌ.

واحْتَطَبَ زيدٌ: جَمَعَ الحَطَبَ..

و - البعيرُ: رَعى ما دَقَّ منه..

و - عليه الأمرَ[1]: احتقبَهُ وحَمَلَهُ..

و - المطرُ: قَلَعَ أُصولَ الشجرِ.

وأَحْطَبَ الكرمُ واسْتَحْطَبَ، إذا حانَ له أنْ يُقلَّمَ ويُقطَعَ منه ما يَصلُحُ للحَطَبِ، وقد آنَ حِطابُهُ، كصِرامِهِ.

والمِحْطَبُ، كمِنْبَر: آلةُ الحَطَبِ، وهو المنجلُ.

وبعيرٌ حَطّابٌ، كشَدّاد: يَرعى دقاقَ الحَطَبِ.

وناقةٌ مُحاطِبَةٌ: تأكُلُ الشوكَ اليابسَ.

---

(١) في التهذيب واللسان والتكملة والقاموس وغيرها: احتطب عليه في الأمر، غير متعدٍ.

والمُحْتَطِبُ: دُوَيْبَّةٌ تَمُرُّ على الأرْضِ فتَعلَقُ بها العيدانُ.

والأَحْطَبُ: الشّديدُ الهزالِ، كالحَطِبِ ككَتِف، وهي حَطْباءُ.

وهذه إبلٌ حُطُبٌ، بضمّتَينِ: هَزْلَى.

والحَطوبَةُ، كحَمولَة: كالحزمةِ من الحَطَبِ.

وحَطِيبٌ، كأَمِيرٍ: وادٍ باليمنِ.

وحَيْطوبٌ، كدَيْجور: موضعٌ.

وسمَّوْا: حاطِباً، وحُوَيْطِباً، وحَطّاباً.

وبنو حاطِبَةَ: بطنٌ من عجلٍ، وهو حاطِبَةُ بنُ الأسعدِ بنِ جذيمةَ بنِ سعدِ بنِ عجلٍ.

الكتاب

﴿فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾[١] تُوقَدُ بهم، كما تُوقَدُ النّارُ بالحَطَبِ.

﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾[٢] هي أمُّ جميلٍ بنتُ حربٍ، أُختُ أبي سفيانَ، عمّةُ معاويةَ، كانَتْ تَحمِلُ حزمةً من الشَّوكِ والحَطَبِ وتُلقِيها ليلاً في طريقِهِ ﷺ لتَعقِرَهُ، فيَطَؤُها كما يَطَأُ الحريرَ، أو كانَتْ تَمشِي بالنَّميمةِ، من قولِهِم للنَّمَّامِ: إنّهُ يَحمِلُ الحَطَبَ بينَ النّاسِ، أي يُوقِدُ بينهُم النّائرةَ؛ قالَ:

وَلَمْ يَمْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ[٣]

أو معناهُ حمّالةَ الخطايا؛ لأنّها كالحَطَبِ في مصيرِها إلى النّارِ، أو أنّها مع كثرةِ مالِها كانَتْ تَحْمِلُ الحَطَبَ لشدّةِ بخلِها، فعُيِّرَتْ بالبخلِ.

الأثر

(عَائِذٌ مِمَّا احتَطبتُ عَلَى ظَهْرِي)[٤] أي احتقبتُ واحتملتُ من الذنوبِ.

---

(١) الجنّ: ١٥.

(٢) المسد: ٤.

(٣) صدره:

من البيض لم تُصطَد على ظَهرِ لأمةٍ

تهذيب اللّغه ٤: ٣٩٤ واللّسان «حطب» من دون عزو وفيهما: «تمش» بدل: «يمش».

(٤) في «ت» و «ج» «أَحْتَطِبُ» والمثبت عن «ش» والمزار لابن المشهديّ: ٥٤٩، ومجمع البحرين ٢: ٤٤.

المثل

(هُوَ حَاطِبُ لَيْلٍ)[١] يقالُ لمن يتكلّمُ بالغثِّ والسَّمينِ؛ لانّهُ لا يُبصِرُ ما يَجمَعُ في حبلِهِ.

(هُوَ يَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ)[٢] يقالُ لمن يَجِيءُ ويَذهَبُ في منفعةِ شخصٍ، ويكونُ هواهُ معه.

(هُوَ يَحْمِلُ الحَطَبَ بَيْنَ القَوْمِ)[٣] إذا كانَ يَمشِي بالنمائمِ.

(صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ)[٤] هو حاطِبُ بنُ أبي بلتعةَ الصّحابيُّ، وكانَ ذا حزمٍ ورأيٍ، باعَ بعضُ أهلِهِ بيعةً غُبِنَ فيها حينَ لم يَشهَدْها حاطِبٌ، فضُرِبَ هذا المثلُ لكلِّ أمرٍ يُبرَمُ دونَ صاحبِهِ.

حطرب

الحَطْرَبَةُ: الضّيقُ في المعاشِ، كالخَطْرَبَةِ، بالخاءِ المعجمةِ.

حظب

حَظِبَ حُظوباً، كقَعَدَ وتَعِبَ: سَمِنَ وانتفخَ بطنُهُ وامتلأَ، كاحْظَأَبَّ كاطْمَأَنَّ، فهو حاظِبٌ، ومُحْظَئِبٌ، كمُطْمَئِنٍّ.

والحُظُبُّ، كعُتُلٍّ: البخيلُ، والضّيّقُ الخُلُقِ، والجافي الغليظُ الشّديدُ، والقصيرُ البطينُ، كالحَظِبِ ككَتِفٍ، وهي بهاءٍ.

وكخِدَبٍّ ودُجُنَّةٍ: السّريعُ الغضبِ.

وكسِنْجابٍ: القصيرُ العسرُ الخُلُقِ[٥].

وكزُنبورٍ: المرأةُ الضّخمةُ السّيّئةُ خَلْقاً وخُلُقاً.

والحُنْظُبُ ـبضمِّ أوّلِهِ وفتحِ ثالثِهِ، ويضمُّ، وقالَ الفرّاءُ: لا يقالُ إلّا بفتحِ ثالثِهِ ـ: ذَكَرُ الجرادِ، وذكرُ الخنافسِ، كالحُنْظُبانِ، وحُنْظُباءَ، كثُعْلُبانٍ وخُنْفُساءَ.

---

(١) جمهرة الأمثال ٢: ٢٢٨/١٥٩٨، وفيه «المكثار» بدل: «هو».

(٢) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٦/٤٤٨١.

(٣) هذا قول سائر من أقوالهم انظر الأساس: ٨٧.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٣٩٤/٢٠٨٩.

(٥) في «ت»: كسحابَ والمثبت عن «ج» و«ش».

وقيلَ: المضمومُ الظاءِ ذكرُ الجرادِ، والمفتوحُها ذكرُ الخنافسِ[١]، وحيوانٌ مركّبٌ بينَ الثعلبِ والهرّةِ الوحشيّةِ، عن حمزةَ الأصفهانيِّ[٢].

والحُظُبُّ، والحُظُبَّى، والحُظَنْبَى[٣]، والمُحْظَئِبُّ، والمُحْظَنْبِئُ، كعُتُلّ وغُلُبَّى وجُلَنْدى ومُطْمَئِنّ ومُحْبَنْطِئٍ: الصلبُ أو الجسيمُ، ومنه: حُظُبَّى: اسمُ رجلٍ من بني أسدٍ.

المثل

(**اعْلُلْ تَحْظُبْ**)[٤] هو من الحظوبِ، وهو السمنُ والامتلاءُ، أي اشْرَبْ مرّةً بعدَ أخرى تَسْمَنْ. يُضرَبُ في التأنّي عندَ الدخولِ في الأمرِ؛ رجاءَ حسن العاقبةِ.

(**اشْدُدْ حُظُبَّى قَوْسَكَ**)[٥] هذا من أمثالِ بني أسدٍ، وحُظُبَّى كغُلُبَّى: اسمُ رجلٍ. يُضرَبُ عندَ الأمرِ بتهيئةِ الأمرِ والاستعدادِ له.

حظرب

حَظْرَبَ الحبلَ والوَتَرَ: شَدَّ فتلَهُما..

و ـ القوسَ: شَدَّ توتيرَها.

ورجلٌ مُحَظْرَبٌ: شديدُ الخَلْقِ ومفتولُهُ.

وحَظْرَبْتُ السقاءَ فتَحَظْرَبَ: مَلأتُهُ فامتلأَ، ومنه: تَحَظْرَبَ الرجلُ عداوةً، أو حسداً، أو نحوَ ذلكَ، أي امتلأَ.

حظلب

حَظْلَبَ الرجلُ حَظْلَبَةً: أسرعَ في عدوِهِ.

حقب

الحُقُبُ، بالضمِّ، وبضمّتَينِ: الدهرُ، وسبعونَ سنةً، أو ثمانونَ سنة أو أكثرُ. الجمعُ: حِقابٌ، وأَحْقابٌ، وأَحْقُبٌ.

---

(١) أدب الكاتب: ٨١، والمزهر ٢: ٢٢١.

(٢) عنه في حياة الحيوان ١: ٣٨٠.

(٣) في اللسان والقاموس: «حُظُنْبى» بضمّ الظاء.

(٤) مجمع الأمثال ٢: ٢١/٢٤٥٠.

(٥) مجمع الأمثال ١: ٣٧٠/١٩٩٥.

والحِقْبَةُ، كسِدْرَة: مدّةٌ من الزمانِ مُبهَمةٌ، أو ثمانونَ عاماً، والسنةُ. الجمعُ: حِقَبٌ، كسِدَر.

وكسَبَبٍ: حبلٌ يُشَدُّ به رحلُ البعيرِ إلى بطنِهِ؛ كيلا يتقدّمَ إلى كاهلِهِ، وهو غيرُ الحزامِ. الجمعُ: حِقابٌ، وأَحْقابٌ.

وأَحْقَبْتُ[١] البعيرَ إِحْقاباً: شَدَدتُهُ عليه.

والحِقابُ، ككِتاب: شيءٌ مُحلّىً تَشُدُّهُ المرأةُ في وسطِها، كالحَقَبِ كسَبَب، وحبلٌ يُشَدُّ في وسطِ[٢] الصبيِّ للنظرةِ ـ الجمعُ: حُقُبٌ، ككُتُب ـ والبياضُ الظاهرُ في أصولِ الأظفارِ، وجبلٌ بنعمانَ.

والحَقِيبَةُ، كسَفِينَة: العجيزةُ؛ قالَ عبيدُ بنُ الأبرصِ يَصِفُ جاريةً:

صَعْدَةٌ مَا عَلاَ الحَقِيبَةَ مِنْهَا
وَكَثِيبٌ مَاكَانَ تَحْتَ الحِقَابِ[٣]

يُريدُ أنّها هيفاءُ عجزاءُ.

ثُمّ قيلَ للرِّفادةِ في مُؤخَّرِ القتبِ ولكلِّ ما يَحمِلُهُ الراكبُ وراءَ رحلِهِ: حَقِيبَةٌ، مجازاً؛ لأنّهُ محمولٌ على العَجزِ، أو قيلَ للعجيزةِ: حَقِيبَةٌ تشبيهاً بما يُحمَلُ خلفَ الرحلِ، كما قيلَ لها: ردفٌ. الجمعُ: حَقائبُ[٤].

واحْتَقَبَ الرجلُ الشيءَ، واسْتَحْقَبَهُ: (احتمله خلفه، ومنه: احْتَقَب خيراً أو شرّاً، واسْتَحْقَبَهُ)[٥]، إذا اكتسبَهُ وادّخرَهُ، وقد احْتَقَبْتُ حَقِيبَةَ سوءٍ.

والبِرُّ خيرُ حَقِيبَةٍ، أي خيرُ ما يُحْتَقَبُ.

وأَحْقَبْتُ غلامي: أردفتُهُ، فهو

---

(١) في «ش»: «واحتقبت» بدل: «وأحقبت».

(٢) في «ش»: «حقو» بدل: «وسط».

(٣) ديوانه: ص ٤٢ ب ٦ من قصيدة:

لمن الدار أقفرت بالجناب.

(٤) في «ت»: حِقاب، وهو تصحيف؛ لأنّه لم يعرف الحِقاب جمعاً لحقيبة، والمثبّت عن «ج» و«ش».

(٥) ما بين القوسين ليس في «ت».

مُحْقَبٌ.[١]

وولّاهُ حَقِيبَتَهُ: خلّفَهُ وراءَهُ.

وحَقِبَ البعيرُ ـكتَعِبَ ـ إذا وَقَعَ حَقَبُهُ على ثِيلِهِ[٢] فتعسّرَ بولُهُ، فهو حاقِبٌ وحَقِبٌ، ككَتِفٍ.

و (حَقَبَتْ)[٣] الناقةُ: أصابَ الحَقَبُ ضرعَها فامتنعَ درُّها..

و ـ العامُ: احتبَسَ مطرُهُ..

و ـ المطرُ: تأخّرَ..

و ـ أمرُهُ: فَسَدَ..

و ـ المعدنُ: أكدى، كأَحْقَبَ..

و ـ فلانٌ: أخطأَهُ الرزقُ، فهو حَقِبٌ ككَتِفٍ. الجمعُ: أَحْقابٌ.

والحاقِبُ من الناسِ: من احتبَسَ غائطُهُ، ومن أعجلَهُ خروجُ البولِ، أو من حُبِسَ بولُهُ حتّى حُصِرَ غائطُهُ.

والأَحْقَبُ: الحمارُ الوحشيُّ، أو الذي في موضعِ الحَقَبِ منه بياضٌ من مطلقِ الحميرِ؛ تقولُ: كانَ رحلي على أَحْقَبَ، وإنّما غُلِّبَ على الوحشيِّ للزومِ هذه الصفةِ له، واسمُ أحدِ النفرِ من جنٍّ نَصِيبِينَ الذينَ استمعوا القرآنَ.

والحَقْباءُ: الأتانُ، والأكَمَةُ المستطيلةُ في الهواءِ؛ لالتواءِ السرابِ بحَقوَيها.

والحُقْبَةُ، كغُرْفَة: سكونُ الريحِ.

الكتاب

﴿**أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً**﴾[٤] أَسِيرُ زماناً طويلاً.

﴿**لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً**﴾[٥] دهوراً مُترادِفةً؛ كلّما مَضى حُقْبٌ تَبِعَهُ آخَرُ، أو هو جمعُ حَقِبٍ ـككَتِف وأَكْتاف ـ من حَقِبَ، إذا أخطأَهُ الرزقُ. ونصبُهُ على الحالِ، أي نكدِينَ وفي أسوءِ حالٍ.

---

(١) في «ش»: واحْتَقَبْتُ غلامي: اردَفْتُه، فهو مُحْتَقب.

(٢) في حاشية «ش»: الثيل، بكسر المثلّثة وتفتح فمثنّاة تحتية: وعاء قضيب البعير. «منه».

(٣) ليست في «ت» و «ش».

(٤) الكهف: ٦٠.

(٥) النبأ: ٢٣.

الأثر

(أَعْبَدُ مَنْ تَعَبَّدَ فِي الحِقَبِ)[١]

كعِنَب: جمعُ حِقْبَةٍ بالكسرِ، وهي السنةُ.

(كَانَ نُفُجَ الحَقِيبَةِ)[٢] أي العجِيزةِ، والنُّفُجُ بضمَّتَينِ: المرتفع، أي كانَ ضخمَ العجيزةِ ليسَ بأزلَّ.

(فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ)[٣] أردفَها.

(المُحْقِبُ النَّاسَ دِينَهُ)[٤] أي الذي يُقلِّدُ دِينَهُ الرجالَ، من الإِحْقابِ بمعنى الإردافِ.

(انْتَزَعَ طَلَقاً مِنْ حَقَبِهِ)[٥] بفتحتَينِ، أي من الحبلِ المشدودِ على حقوِ بعيرِهِ. والطَّلَق، كسَبَب: قيدٌ من جلودٍ، كأنَّهُ كانَ مُعلَّقاً (به)[٦]، أو أرادَ من موضعِ حَقَبِهِ، وهو مُؤَخَّرُ القَتبِ.

حقطب

حَقْطَبَ الديلمُ حَقْطَبَةً: صاحَ، وهو ذَكَرُ الدرّاجِ.

حلب

حَلَبَ الناقةَ حَلْباً كقَتَلَ وضَرَبَ، وحَلَباً كعَجَبٍ، وحِلاباً ككِتاب: استخرجَ ما في ضرعِها من اللبنِ، كاحْتَلَبَها، فهو حالِبٌ. الجمع: حَلَبَةٌ، ككاتِب وكَتَبَة.

والحَلَبُ كسَبَب، والحَلِيبُ، والحِلابُ ككِتاب: اللبنُ القريبُ العهدِ بالحَلْبِ.

والمِحْلَبُ، والحِلابُ، كمِنْبَر وكِتابٍ: الإناءُ يُحْلَبُ فيه.

وناقةٌ حَلوبٌ، كرَسول: ذاتُ لبنٍ تُحْلَبُ، فإنْ جَعَلتَها اسماً أتيتَ بالهاءِ ولم تَذكُرْ معها الموصوفَ البتّةَ، فقلتَ: هذه حَلوبَةُ فلانٍ، كرَكوب وركوبة، وهذه حَلوبَةُ الإبلِ والغنمِ، لما يُحْلَبُ منها،

---

(١) النهاية ١: ٤١٢.

(٢) النهاية ١: ٤١٢، مجمع البحرين ٢: ٤٦.

(٣) و (٤) النهاية ١: ٤١٢.

(٥) مسند أحمد ٤: ٤٩، النهاية ١: ٤١٢.

(٦) ليست في «ت» و «ج».

للـواحـدةِ فـصاعداً. الجـمعُ: حَـلائِبُ وحُلُبٌ، ككُتُبٍ.

نـاقةٌ حَـلْبى رَكْـبى كـعَلقى، وحَـلْباةٌ رَكْـباةٌ كـعَلْقاة، وحَـلْبانَةٌ رَكْـبانَـةٌ كسَعْدانَة، وحَلَبوتٌ رَكَبوتٌ، وحَلَبُوتَى رَكَبُوتَى، كرَهَـبُوت ورَهَـبُوتَى: تُـحْلَبُ وتُركَبُ.

والإِحْلابَةُ، بالكسرِ: اللبنُ تَحْلِبُهُ في المرعى وتوجّهُهُ إلى أهلِكَ، وقد أَحْلَبْتُ لهم[1] إحْلاباً وإِحْلابَةً أيضاً.

وشـاةٌ تُـحْلُبَةٌ، مـثلّثةُ التـاءِ واللامِ، وبضمِّ التاءِ وكسرِها وفتحِ اللامِ: تُحْلَبُ قبلَ السفادِ، كالتِّحْلابَةِ، بالكسرِ.

وحَلَبْتُ الرجلَ، من بابِ قَتَلَ: حَلَبْتُ له فكَفَيْتُهُ الحَلْبَ..

و ـ ناقةً أو شاةً: جَعَلتُهما له يَحْلِبُهُما لنفسِهِ، كأَحْلَبْتُهُ إيّاهما.

ومن المجاز

حَـلَبَ الرجـلُ حَـلْباً: جَلَسَ عـلى ركبتَيهِ؛ لأنّها هيئةُ الحالِبِ؛ تقولُ: احْلُبْ فكُلْ..

و ـ القومُ حَـلْباً، وحُـلوباً: اجـتمعوا وتألّـبوا مـن كـلِّ أوبٍ، كأَحْـلَبوا، واسْـتَحْلَبوا، وهـما الأكـثرُ والأشـهرُ، واقتصارُ الفـيروزابـاديِّ عـلى الأوّلِ ليسَ بصوابٍ.

وأَحْلَبَ الرجلُ إحْـلاباً: نَتَجَتْ إبـلُهُ إنـاثاً يَـحْلِبُها، وبـالجيمِ: ذكـوراً يَـجلِبُها للبيعِ، فهو مُحْلِبٌ مُجلِبٌ، ويـقالُ فـي الدعـاءِ له: أَحْـلَبْتَ ولا أجـلَبْتَ، وفـي الدعاءِ عليه: لا أَحْلَبَ ولا أجلَبَ، وأمّـا لا حَلَبَ ولا جَلَبَ فلا وجهَ له.

وأَحْلَبْتُهُ: أعنتُهُ على الحَلْبِ، ثم كثُرَ فـاستُعمِلَ مـطلقاً، وقـيلَ: أَحْـلَبْتُهُ عـلى كذا، أي أعنتُهُ ونَصَرتُهُ، فأنا مُحْلِبٌ له، أي نـاصرٌ، وقـيلَ: المُـحْلِبُ: النـاصرُ للرجلِ من غيرِ قومِهِ.

واسْتَحْلَبَ الراعي اللبنَ: استدرَّهُ..

و ـ الريحُ السحابَ: هيّأتهُ للمطرِ.

وتَـحَلَّبَ المـاءُ مـن أعـطافِهِ: سـالَ

---

(١) في كافة المصادر: أحلبتهم، متعدٍّ بنفسه.

عَرَقُهُ..

و ـ منبطُ[1] الركيّةِ: سالَ منه الماءُ..

و ـ فوهُ: تهيّأ ريقُهُ للسيلانِ أو سالَ، كانْحَلَبَ، وذلكَ إذا اشتهى الحموضةَ غالباً، ويقالُ على المجازِ: فلانٌ يَتَحَلَّبُ فوهُ على كذا، إذا اشتدَّ حرصُهُ عليه..

و ـ في عدوِهِ: يشتدُّ.

وهاجرةٌ حلوبٌ: تَحْلِبُ العَرَقَ.

ويومٌ حَلّابٌ، كشَدّاد: فيه ندىً.

وحَلّابٌ أيضاً: فرسٌ لبني تَغلِبَ.

والحَلْبَةُ، كهَضْبَة: مجالُ الخيلِ للسباقِ؛ يقالُ: تجارَوْا في الحَلْبَةِ، وهو يَركُضُ في حَلَباتِ المجدِ، وخيلٌ تجتمعُ للسباقِ من كلِّ أوبٍ، ولا تَخرُجُ من وجهٍ واحدٍ؛ يقالُ: جاءتِ الفرسُ في آخرِ الحَلْبَةِ، أي في آخرِ الخيلِ. الجمعُ: حَلائِبُ؛ لأنّها بمعنى حَلِيبَةٍ.

وقيلَ للغداةِ والعشيِّ: حَلْبَتانِ؛ تشبيهاً بمجالِ الخيلِ.

وللجماعاتِ وأولادِ العمِّ: حَلائِبُ؛ تشبيهاً بحَلائِبِ الخيلِ.

والحَلْبَةُ أيضاً: وادٍ بتهامةَ، ومحلّةٌ كبيرةٌ ببغدادَ، منها: أبو الفرجِ عبدُ المنعمِ بنُ محمّد البغداديُّ الحَلْبِيُّ المُحدِّثُ.

والحُلْبَةُ، بالضمِّ، وبضمّتَينِ: نبتٌ معروفٌ، ويُطلَقُ على بزرِهِ، وما طُبِخَ منه بالتمرِ أو الحبوبِ للنفساءِ، وهي الفَرِيقةُ..

و ـ: السوادُ الصِّرفُ، والقَتادَةُ، والعَرفَجُ، وحصنٌ باليمنِ.

والحَلَبُ ـ كسَبَب ـ من الجبابةِ ما لا يكونُ موظَّفاً. الجمعُ: أحْلابٌ.

وبلا لامٍ: المدينةُ الشهباءُ من قواعدِ الشامِ العظامِ، ومحلّةٌ بالقاهرةِ.

والحَوالِبُ: الموادُّ؛ يقالُ: مَدَّتِ الضرعَ حَوالِبُهُ، والبئرَ حَوالِبُها، ودَرَّ حالِباهُ، إذا انتشرَ ذَكَرُهُ. وهما عرقانِ

---

(١) مَنْبَط: «مَفعَل» من النبط، وهو المنبع، إلاّ إنّه قياسيّ لم يؤثر عن العرب، وسماعيّه «نَبَط» كما ورد في كافّة المعاجم.

مُكتنِفانِ بالسرّةِ يَمُدّانِه.

ودمٌ حَلِيبٌ: طريٌّ.

وحَلِبَ الشَّعرُ وغيرُهُ، كتَعِبَ: اسودَّ.

وأسودُ حُلْبوبٌ، بالضمِّ: حالكٌ.

وخيلٌ وإبلٌ حُلُبٌ، ككُتُب: سودٌ.

وقومٌ حُلُبٌ: أولوا فَهْمٍ.

والمَحْلَبُ، كمَقْعَد: العسلُ، وشجرٌ حبُّهُ من الأفاويهِ.

والحُلَّبُ، كسُكَّر: نبتٌ سهليٌّ دائمُ الخضرةِ، ينبسطُ على الأرضِ، إذا قُطِعَ منه شيءٌ سالَ منه اللبنُ، تعتادُ أكلَهُ الظباءُ.

وسقاءٌ حُلَبِيٌّ، ومَحْلوبٌ: دُبِغَ به.

والحِلِبْلابُ، بالكسرِ: اللبلابُ، وهو العَشَقَةُ[١]، محرّكةً.

والحُلْبُبُ، كقُعْدُد: السَّوْرَنْجانُ الهنديُّ.

والحِلْبابُ، بالكسرِ: نبتٌ.

والحُلُّبانُ، كجُلُّنارَ: نبتٌ آخَرُ.

والمَحْلَبِيَّةُ: بلدٌ قربَ الموصلِ.

والمَحالِبُ: بلدٌ باليمنِ.

وحَلَبانُ، محرّكةً: قريةٌ به، وماءٌ لبني قُشَيْرٍ.

والحُلَيْبَةُ، كجُهَيْنَةَ: موضعٌ آخَرُ ببغدادَ.

وعليُّ بنُ أحمدَ بنِ بُنْدارٍ الحِلابِيُّ، ككِتابِيّ: مُحدِّثٌ.

وأحمدُ بنُ محمّدٍ الحَلّابِيُّ، كعَبّاسِيّ: فقيهٌ.

الأثر

(**مِنْ حَقِّهَا حَلْبها عَلَى المَاءِ**)[٢] أي من حقِّ الإبلِ أنْ يَحْتَلِبَها صاحبُها يومَ الوردِ؛ ليَسقِيَ من حَضَرَ، وهو دأبُ أجوادِهِم؛ قالَ النمرُ بنُ تولبٍ:

عَلَيْهِنَّ يَوْمَ الوِرْدِ حَقٌّ وَحُرْمَةٌ
وَهُنَّ غَدَاةَ الغِبِّ عِنْدَكَ حُفَّلُ[٣]

---

(١) في «ت» و «ج»: «العَتَقة»، والمثبت عن «ش».

(٢) الفائق ٢: ٣٥٧، النهاية ١: ٤٢١.

(٣) الفائق ٢: ٣٥٧.

وهذا الشاهدُ يُخطِّئُ قولَ من زَعَمَ أنّ المعنى تُحْلَبُ يومَ الوردِ لا يومَ العطشِ؛ لئلّا يَشُقَّها.

(**فَإِنْ رَضِيَ حِلاَبَهَا أَمْسَكَهَا**)[١] هو ككِتاب بمعنى اللبنِ هنا. ومنه: (**فَأُجِيءُ بِالحِلاَبِ**)[٢].

(**كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ دَعَا بِشَيْءٍ مِثْلِ الحِلاَبِ**)[٣] هو المِحْلَبُ، وهو الإناءُ يُحْلَبُ فيه. ورُوِيَ: «مِثْلِ الجُلاَبِ» بالجيمِ، كغُراب وعُنّاب، وفُسِّرَ بماءِ الوردِ[٤].

(**الرَّهْنُ مَحلُوبٌ**)[٥] أي لمُرتَهنِهِ أنْ يتصرّفَ في لبنِهِ بقدرِ قيامِهِ بعَلَفِهِ وأمرِهِ.

(**يَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ**)[٦] أي يستدرُّ السحابَ.

(**ظَنَّ أَنَّ الأَنصَارَ لاَ يَسْتَحْلِبُونَ لَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ**)[٧] اسْتِحْلابُ القومِ: مثلُ إحْلابِهِم، وهو اجتماعُهُم للنصرةِ وإعانتُهُم.

(**تَحَلَّبَ ثَدْيُهَا**)[٨] كَثُرَ لبنُهُ وسالَ.

(**جَلَسَ جُلُوسَ الحَلْبِ**)[٩] هو الجلوسُ على الركبتَينِ للحَلْبِ.

وفي وصفِ الإسلامِ: (**جَامِعُ الحَلْبَةِ وَالقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ**)[١٠] استعارَ الحَلْبَةَ -وهي مجالُ الخيلِ للسباقِ- لأنّها محلُّ الاجتماعِ بها إلى حضرةِ اللهِ تعالى التي هي الجنّةُ، كاجتماعِ الخيلِ في الحَلْبَةِ للسباقِ إلى الرهنِ.

(**لاَ تَسْقُونِي حَلَبَ امْرَأَةٍ**)[١١] الحَلَبُ

---

(١) النهاية ١: ٤٢١.

(٢) البخاريّ ٣: ١٠٤.

(٣) الفائق ١: ٣٠٧، والنهاية ١: ٤٢٢.

(٤) انظر تهذيب اللغة ١١: ٩٠، والنهاية ١: ٢٨٢.

(٥) النهاية ١: ٤٢٢.

(٦) النهاية ١: ٤٢٢، وفيه: نستحلب.

(٧) غريب ابن الجوزيّ ١: ٢٣٣، النهاية ١: ٤٢٣.

(٨) البخاريّ ٨: ٩، على ما في نسخة منه.

(٩) النهاية ١: ٤٢٢، مجمع البحرين ٢: ٤٦.

(١٠) نهج البلاغة ١: ٢٠٢/١٠٢.

(١١) في الفائق ٣: ٤٣٩: «لا تُسقوني»، وفي النهاية ١: ٤٢٣: «لا تَسقوني».

في النساءِ عيبٌ عندَ العربِ يتعايرونَ به، وإنّما يَحْلِبُ لهم الرجالُ؛ قالَ القتيبيُّ: ولستُ أدري أسَلَكَ ﷺ سبيلَ العربِ أم أرادَ معنىً آخرَ؟

المثل

(إنْ كُنْتِ الحَالِبَةَ فَاسْتَغزِري)[1] أي إنْ قَصَدْتِ الحَلْبَ فاطلُبي ناقةً غزيرةَ اللبنِ. يُضرَب لمن يَدُلُّ على موضعِ حاجتِهِ.

(حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الأَشَدِّ)[2] يُضْرَبُ لمن يَأخُذُ الشيء بالقّوةِ إذا لم يتأتَّ بالرفقِ.

(احْلُبْ حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ)[3] يُضرَبُ في الحثِّ على الطَّلبِ والمساواةِ في المطلوبِ.

(حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ)[4] يَأتي في «ش ط ر».

(حَلَبْتْ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ)[5] يُضرَبُ لمن يَفعَلُ الفعلَ مرّةً ثُمّ يُمسِكُ، ويُروى: «جَلَبَتْ» بالجيمِ، وقد مَرَّ.

(حَلَبَتْ صرام)[6] يَأتي في «ص ر م».

(احْتَلِبْ فَرْوَهْ)[7] زَعَموا أنّ رجلاً قالَ ذلكَ لعبدِهِ، وفروةُ اسمُ ناقتِهِ، فقالَ: ليسَ لها لبنٌ، فقالَ: احْتَلِبْ فَرْوَهْ، يُوهِمُ القومَ أنّهُ يَأمُرُهُ بحَلْبِها، وإنّما يَأمُرُهُ أنْ يَروى من لبنِها، أي فارْوَ منه، فلمّا وَقَفَ على الواوِ زادَ «هاءَ» السكتِ. يُضرَبُ للمسيءِ يَرى أنّهُ مُحسِنٌ.

(حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ وَلاَ تُصَرِّح)[8] الحَلوبَةُ: الناقةُ التي تُحْلَبُ. وأثملَتْ، إذا كَثُرَ ثُمالةُ

(١) مجمع الأمثال ١: ٧٦/٣٧٧.

(٢) مجمع الأمثال ١: ١٩٢/١٠٢٤.

(٣) مجمع الأمثال ١: ١٩٥/١٠٢٩.

(٤) مجمع الأمثال ١: ١٩٥/١٠٣٣.

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٩٢/١٠٢٢.

(٦) مجمع الأمثال ١: ٢١٥/١١٦٥، وفيه: «حُلِبَت صُرام» يضرب عند بلوغ الشرّ آخِرَهُ.

(٧) مجمع الأمثال ١: ٢٠٣/١٠٧٢.

(٨) مجمع الأمثال ١: ٢١٠/١١٢٠.

لبنِها، أي رغوتُهُ. وصرّحَتْ، إذاكانَ لبنُها صُراحاً، أي خالصاً. يُضرَبُ للرجلِ يَعِدُ أو يُوعِدُ ولا يَفي.

(**شَتَّى تَؤُوبُ الْحَلَبَةُ**)[١] بفتحتَينِ جمعُ حالِبٍ، لأنّهم إذا اجتمعوا لحَلْبِ النوقِ اشتغلَ كلٌّ منهُم بحَلْبِ ناقتِهِ، ثُمّ يَؤوبُ الأوّلُ فالأوّلُ. «وشتّى» في موضعِ الحالِ، أي تَؤوبُ الحَلَبَةُ مُتفرِّقينَ. يُضرَبُ في اختلافِ الناسِ وافتراقِهم في الأخلاقِ.

(**هذَا التَّصَافِي لاَ تَصَافِي المِحْلَبِ**)[٢] كمِنْبَر: الإناءُ يُحْلَبُ فيه، وأصلُهُ أنّ رجلَينِ من هُذَيلٍ قَتَلا رجلاً من فَهْمٍ فأُخِذا معاً، فقيلَ لهما: أيُّكُما قَتَلَهُ؟ فقالَ كلٌّ منهُما: أنا قَتَلتُهُ؛ ليَنجوَ صاحبُهُ من القتلِ، فقالَ رجلٌ من فهمٍ ذلك، وذَهَبَ مثلاً. يُضرَبُ في كرمِ الإخاءِ، ومعناهُ: هذه المصافاةُ لا مصافاةُ المؤاكلةِ والمشاربةِ.

(**أَمْرَعَ وَادِيكَ وَأجنى حُلَّبُهُ**)[٣] هو كسُكَّر: النبتُ المعروفُ، وأجنَى، أي أثمرَ. يُضرَبُ لمن حَسُنَتْ حالُهُ.

(**لاَ يُلْبِثُ الحَلَبَ الحَوَالِبُ**)[٤] أي لا يَلبثونَهُ أنْ يَأتوا عليه إذا اجتمعوا له، أو معناهُ: يَأخُذُ الحالِبُ حاجتَهُ من اللبنِ قبلَ صاحبِ الإبلِ.

(**لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ**)[٥] يُضرَبُ في العملِ بالتدبيرِ وتركِ التبذيرِ، أو في إحكامِ أوّلِ الأمرِ مخافةَ أنْ لا يُتمكّنَ من آخِرِهِ.

(**يَحْلُبُ بُنَيَّ وَأَشُدُّ عَلَى يَدَيْهِ**)[٦] ويُروى: «وَأَضِبُّ عَلَى يَدَيْهِ»

---

(١) المستقصى ٢: ٤٣٥/١٢٧.

(٢) مجمع الأمثال ٢: ٤٥١٩/٣٩١.

(٣) المستقصى ١: ١٥٦٧/٣٦٤.

(٤) في «ت» و«ج»: «لا ثلبت» و«لا يثلبونه» وهو تصحيف والمثبت عن «ش» انظر مجمع الأمثال ٢: ٣٦٠٢/٢٣٢، والتهذيب ٥: ٨٦ والمعاني الكبير ٢: ٩٦٤.

(٥) المستقصى ٢: ١٠٨٩/٣٠٧.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٤٦٥٨/٤١٤.

ويَأتي في «ض ب ب».

حلتب

حَلْتَبٌ، كجَعْفَر: اسمٌ يُنْعَتُ به البخيلُ.

حنب

الحَنَبُ -بفتحتَينِ- والتَّحْنِيبُ: انحناءٌ وتوتيرٌ في يَدَيِ الفرسِ، أو بُعدُ ما بينَ رجلَيهِ بلا فَحَجٍ، أو اعوجاجٌ في ساقَيهِ، أو احدِيدابٌ في وظيفَيهِ وصلبِهِ.

وقالَ الخليلُ: هو وصفٌ يُوصَفُ به الفرسُ في الشدَّةِ، وليسَ باعوجاجٍ شديدٍ(١).

وقيلَ: هو أنْ تكونَ عصبةُ ذراعَيهِ ظاهرةً ليستْ بملساءَ، وهذا يُستَحبُّ من خِلقةِ الجيادِ، وهو فرسٌ مُحَنَّبٌ، كمُعَظَّم.

وشيخٌ مُحَنَّبٌ: مُنحَنٍ.

ورجلٌ مُحَنَّبٌ: مغلوبٌ مكروبٌ.

وتَحَنَّبَ: تقوّسَ وانحنى..

و ـ عليه: تحنَّنَ.

و ـ حَنَّبَ تَحْنِيباً: نكّسَ..

و ـ البناءَ: أحكمَهُ وقوّسَ سقفَهُ.

و ـ المُحَنِّبُ، كمُحَدِّث: بئرٌ، وأرضٌ بالمدينةِ.

وأسودُ حُنْبوبٌ، بالضمِّ: حالكٌ.

وحَنِبَ الصيدُ في الحبالةِ، كتَعِبَ: نَشِبَ..

و ـ الرجلُ في أمرِهِ: ارتبكَ، لغةٌ حميريّةٌ.

حوب

حابَ حَوْباً، وحاباً، وحِيابَةً: أَثِمَ، والاسمُ: الحُوبُ بالضمِّ، أو الضمُّ حجازيّةٌ، والفتحُ تميميّةٌ(٢).

---

(١) العين ٣: ٢٥٠ مع اختلاف يسير.

(٢) هكذا روى الأزهريّ عن شمر عن سلمة عن الفرّاء، وما في اللسان خلاف ذلك، أي لغة الفتح حجازية والضمّ تميمية. انظر التهذيب ٥: ٢٦٨ واللسان.

والحَوْبَةُ، كتَوْبَة: الخطيئةُ، ويُضَمُّ، كالحابَةِ والحابِ، والحاجةُ، والمسكنةُ، والهمُّ، والحرمةُ، والحقُّ، وما يَأْثَمُ الإنسانُ إنْ ضيّعَهُ ولم يُراعِهِ، والقرابةُ من قِبَلِ الأمّهاتِ، أو كلُّ ذي رحمٍ مُحَرَّمٍ، ومن لا خيرَ عندَهُ ولا شرَّ، والضعيفُ من الرجالِ، ويُضَمُّ، والضعفةُ من العيالِ، وامرأةُ الرجلِ وسريّتُهُ، والأمُّ والأختُ والبنتُ، وتُضَمُّ فيهنّ، ورقّةُ فؤادِ الأمِّ أو مطلقاً، والدابّةُ، وما لا يُحمَدُ من المنازلِ، ووسطُ الدارِ، والحالةُ. وبعضُهُنَّ بكسرِ الحاءِ[1]؛ فتُقلَبُ الواوُ ياءً، وتقولُ: حِيبَةٌ. الجمعُ: حُوَبٌ، كغُرْفَة وغُرَف.

والحَوْبُ، كثَوْب: الفنُّ، والنوعُ، والوجعُ، والجَهدُ، والشدّةُ، والمسكنةُ، والحزنُ، والوحشةُ، ويُضمُّ فيهما، وموضعٌ بديارِ ربيعةَ، والجَمَلُ.

وبلا لامٍ: زجرٌ له؛ يقولونَ: حَوْبٌ لا مَشَيتَ. ويجوزُ في آخرِهِ الحركاتُ الثلاثُ بتنوينٍ ودونِهِ، وقالوا: حابِ أيضاً، بكسرِ الباءِ مُنوَّنةً وغيرَ مُنوَّنةٍ.

والحوبُ، بالضمِّ: الظلمُ، والبلاءُ، والهلاكُ، والمرضُ، والنَّفْسُ، كالحَوْباءِ، كالجَوْزاءِ.

وتَحَوَّبَ من القبيحِ: تحرّجَ..

و ـ فلانٌ: تضوّرَ، وتوجّعَ، وتحزّنَ، وتغيّظَ..

و ـ ابنُ آوى: صاحَ.

وحَوَّبَ بالإبلِ تَحْوِيباً: قالَ لها: حَوْبُ.

والمُحَوَّبُ، كمُظَفَّر أو مُحَدِّث: الذي يَذهَبُ مالُهُ ثُمَّ يعودُ، كالمُتَحَوِّبِ.

وحَوْبانُ، كخَوْلانَ: موضعٌ باليمنِ.

الكتاب

﴿حُوباً كَبِيراً﴾[2] أي ذنباً عظيماً.

الأثر

(إنَّ طَلاَقَ أُمِّ أَيُّوبَ لَحُوبُ)[3] أي

---

(١) في «ش»: وبعضهم يكسر إلى فتنقلب...

(٢) النساء: ٢.

(٣) الفائق ١: ٣٢٩، النهاية ١: ٤٥٥.

إثــمٌ؛ لأنّــها كــانَتْ مُـصـلِحـةً له فـي دينِهِ.

(اغْسِلْ حَوْبَتِي)[١] بالفتحِ والضمِّ: إثمي.

(إلَيْكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي)[٢] بالفتحِ: حاجتي ومسكنتي.

(الرِّبا سَبْعُونَ حَوْباً)[٣] أي نوعاً من الإثمِ.

(أَلَكَ حَوْبَةٌ؟)[٤] بالفتحِ، أي ما تَأْثَمُ به إنْ ضيّعتَهُ من أُمٍّ أو حُرَمٍ.

(اتَّقُوا اللّهَ في الحَوْبَاتِ)[٥] أي النساءِ، جمعُ حَوْبَةٍ، وهي المرأةُ؛ لإحتياجِهِنَّ إلى من يقومُ عليهِنَّ ويتعهَّدهُنَّ.

(آيِبُونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، حَوْباً حَوْباً)[٦] هو زجرٌ للجملِ، كأنّهُ لمّا فَرَغَ من دعائِهِ زَجَرَ جملَهُ، فقالَ: **(حَوْباً حَوْباً)**.

(مَا زَالَ صَفْوَانُ يَتَحَوَّبُ رِحَالَنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ)[٧] أي يَصِيحُ بالدعاءِ في رحالِنا، كأنّهُ يتوجّعُ ويتضّورُ.

المثل

(حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بالسَّمَارِ؟)[٨] هو من قولِهِم: حَوْبُ زجرٌ للجملِ. والإعتامُ: الإبطاءُ بالقِرى. والسَّمارُ. كسَحاب: اللبنُ الكثيرُ الماءِ. يقولُ: أزجُرُكَ زجراً إذا كانَ قِراكَ سَماراً، فما هذا الإبطاءُ به؟ يُضرَبُ لمن يَمطُلُ ثُمّ يُعطِي القليلَ.

(هؤُلاَءِ عِيَالُ ابْنِ حَوْبٍ)[٩] بالفتحِ

---

(١) و (٢) الفائق ١: ٣٢٩، النهاية ١: ٤٥٥.

(٣) الفائق ١: ٣٣٠، النهاية ١: ٤٥٥.

(٤) الفائق ١: ٣٢٩، النهاية ١: ٤٥٥.

(٥) غريب ابن الجوزيّ ١: ٢٥٠، النهاية ١: ٤٥٥.

(٦) الفائق ١: ٣٢٨، النهاية ١: ٤٥٦.

(٧) النهاية ١: ٤٥٦.

(٨) في «ت» و «ج»: «السَّمّار» والمثبّت عن «ش» والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢٠٢/١٠٦٧.

(٩) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٦/٤٤٨٨، وفيه: حُوب بالضم.

بمعنى الشدّةِ والجهدِ. يُضرَبُ لمن أصبحَ في بؤسٍ ومشقّةٍ.

فصل الخاء

خبب

الخِبُّ، بالكسرِ: الخداعُ والمكرُ، والشرارةُ، والخبثُ، والغشُّ، وقد خَبَّ يَخَبُّ خِبّاً ـ كعَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً ـ فهو خَبٌّ، بالفتحِ والكسرِ، وهي بهاءٍ.

وخَبَّبَ عليه عبدَهُ (تَخْبِيباً)[١]: أفسدَهُ، وخَدَعَهُ، وعلّمَهُ الخِبَّ.

وخَبَّ في الأمرِ خَبَباً، كطَلَبَ طَلَباً: أسرعَ في الأخذِ فيه، ومنه: الخَبَبُ ـ كسَبَبٍ ـ لضربٍ من العدوِ، وهو خطوٌ فسيحٌ دونَ العَنَقِ، أو كالرَّمَلِ، أو أنْ يُزاوِجَ[٢] الفرسُ بينَ يدَيهِ، أو أنْ يَنقُلَ أيامنَهُ جميعاً وأياسرَهُ، وهو أوّلُ الجري، وقد خَبَّ خَبّاً، وخَبَباً، وخَبِيباً، واخْتَبَّ اخْتِباباً، وأَخَبَّهُ صاحبُهُ؛ يقالُ: مَرّوا مُخِبِّينَ.

وخَبَّ النباتُ، كقَتَلَ: طالَ وارتفعَ..

و ـ الرجلُ: بَخِلَ، ونَزَلَ وهداً من الأرضِ؛ إخفاءً لموضعِهِ بخلاً..

و ـ البحرُ: اضطربَ؛ يقالُ: أصابَهُم الخُبُّ ـ مثلّثاً ـ إذا التَوَتْ عليهم الرياحُ واضطربتِ الأمواجُ، فلَجَأوا إلى الشطِّ وألقَوا المرساةَ.

والخَبُّ، بالفتحِ: الحبلُ من الرملِ، وسهلٌ بينَ حَزْنَينِ يُنبِتُ الكمءَ.

وبالضمِّ: لحاءُ الشجرِ، والغامضُ من الأرضِ، وخَبَّ: نَزَلَهُ. الجمعُ: أَخْبابٌ، وخُبوبٌ.

وبالكسرِ: موضعٌ، وهيجانُ البحرِ، كالخِبابِ، ككِتاب.

والخُبَّةُ، مثلّثةً: خطٌّ من رملٍ أو

---

(١) ليست في «ت».

(٢) كذا في النسخ والظاهر أنّه تصحيف «يراوح» كما يدلّ عليه سياق الكلام، انظر المحكم ٤: ٥٢٤.

سحابٍ، وخرقة مستطيلةٌ تُخرِجُها من الثوبِ فتَعصِبُ بها يدَكَ، كالخَبِيبَةِ فيهما. الجمعُ: أَخْبابٌ.

وثوبٌ خَبائِبُ كهَبائِبَ، وأَخْبابٌ كأَسْمال، وخُبَبٌ كغُرَف[1]: متقطِّعٌ.

والخَبِيبَةُ: القطعةُ من اللحمِ، والشُّقَّةُ المنقطةُ من البُردِ؛ قالَ المرّارُ:

فِي لأَحِبٍ كَالسَّيْحِ طَارَتْ خُبَبُهْ

قالَ أبوعمرو الشيبانيُّ: خُبَبُهُ: ما يكونُ منقطعاً، الواحدةُ خَبِيبَةٌ، وصوف الثنيِّ؛ قالَهُ الجوهريُّ في الصحاحِ، وزَعَمَ الفيروزاباديُّ أنّهُ غلطٌ، إنّما هو بالجيمِ والنونِ.

ولم يتفرّدِ الجوهريُّ بذلكَ بل وافقَهُ عليه الفارابيُّ في ديوانِ الأدبِ.

وقال ابن سيده: والجَنِيبَةُ -بالجيمِ والنونِ- لصوفِ الثنيِّ، عن كراعٍ وحدَهُ، والذي حكاهُ يعقوبُ وغيرُهُ من أهلِ اللغةِ: الخَبِيبَةُ[2]، كما قالَهُ الجوهريُّ.

والخُبَّةُ، بالضمِّ: موضعٌ[3]، وبطنُ الوادي، ومستنقعُ الماءِ، كالخَبِيبَةِ والمَخَبَّةِ.

والخَبِيبُ، كأَمِير: الشقُّ في الأرضِ.

والخابُ والخابَّةُ، كشابٍّ وشابَّة: واحدُ الخوابِّ، وهي القراباتُ، والصهرُ؛ يقال: لي في بني فلانٍ خَوابٌّ.

وخَبْخَبَ القومُ عن الظهيرةِ: أبردوا..

و - الرجلُ: غَدَرَ، واسترخى بطنُهُ، وكلُّ رخاوةٍ واضطرابٍ في شيءٍ فهي خَبْخَبَةٌ، وخَبخَابٌ -بالفتحِ- وقد خَبْخَبَ، وتَخَبْخَبَ.

والخَبْخَبَةُ: مقلوبُ البَخْبَخَةِ إذا قالَ: بَخْ بَخْ، ومنه: إبلٌ مُخَبْخَبَةٌ، إذا كانَتْ كثيرةً سمينةً حسنةً، كلُّ من رَآها قالَ: بَخْ بَخْ؛ إعجاباً بها.

وتَخَبْخَبَ الحرُّ: سَكَنَتْ فورتُهُ..

و - بدنُهُ: هُزِلَ بعدَ السمنِ.

وأَخْبابُ الحِفْثِ -وهو ما يكونُ مع

---

(١) في اللسان والقاموس: خِبَب كعِنَب.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ٧: ٤٦٣.

(٣) الموضع: «خبّة» بلا لام كما في معجم ما استعجم ومعجم البلدان.

الكرشِ ـ: حواياه.

وخَبّابُ بنُ الأَرتِّ، كشَدّاد: صحابيٌّ.

والخُبَيْبانِ، بالتصغيرِ: عبدُاللهِ بنُ الزبيرِ وأخوهُ مصعبُ، على التغليبِ، وكانَ عبدُاللهِ يُكنّى بأبيهِ خُبَيْبٍ، أو هما عبدُاللهِ وابنُهُ.

وخِبٌّ، وخُبَيْبٌ، كعِهْن[1] وكُمَيْت: موضعانِ.

وأبو خَبِيبٍ، كأَمِير: القردُ[2].

وذاتُ أَخْبابٍ: وادٍ من أرضِ بني سُلَيمٍ، وهو وادي الهباءةِ الذي قُتِلَ فيه قيسُ بنُ زهيرٍ[3].

الأثر

(هَلْ تَخُبُّونَ)[4] من الخَبَبِ؛ لأنَّ رعاء الإبل يخبّون خلفها، ولا كذلك رعاءُ الغنمِ.

(وكَانَ إذَا طَافَ خَبَّ ثَلاثاً)[5] أي خَطا خطواً فسيحاً، وهو من الخَبَبِ أيضاً. ومنه: (السَّيْرُ بِالجَنَازَةِ مَا دُونَ الخَبَبِ)[6].

(مَنْ خَبَّبَ امْرأَةً)[7] أي خَدَعَها وأفسدَها على زوجِها.

تَكَالَمَ الزُّبَيْرُ وعُثْمانُ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: إنْ شِئْتَ تَقَاذَفْنَا، فَقَالَ عُثْمانُ:

---

(١) كذا ضبطه الصاغانيّ وصاحب القاموس، ولكنّه في معجم ما استعجم ومعجم البلدان: «خَبّ» بالفتح.

(٢) كذا في المُرصّع، وفي حياة الحيوان: أبوحبيب بإهمال الحاء.

(٣) ذكره الحمويّ بلفظ «الأخباب» بدون إضافة، وقال: موضع قرب مكّة. وقد ذكر المؤرّخون على أنّ قيس بن زهير قتل به حذيفة وحمل ابني بدر الفزاريَّينِ، وليس العكس كما تفصح عبارة المصنّف. انظر الكامل لابن الأثير ١: ٥٧٩، ومعجم البلدان ٢: ١٤٧ و ٥: ٣٨٩ ولسان العرب ١٥: ٣٥٢.

(٤) الفائق ٤: ٦٩، والنهاية ٢: ٣.

(٥) مسند أحمد ٢: ٩٨ النهاية ٢: ٣، بتفاوت يسير.

(٦) انظر مسند أحمد ١: ٣٩٤ و ٤١٥ و ٤١٩، وسنن الترمذيّ ٢: ٢٣٩ وسنن أبي‌داود ٣: ٢٠٦.

(٧) النهاية ٢: ٤.

أَبالبَعْرِ يَا أَبَا عَبْدِاللهِ؟ فَقَالَ: (**بَلْ بِضَرْبِ خَبَّابٍ ورِيْشِ المُقْعَدِ**)[١] يُرِيدُ بل بالسيوفِ والسهامِ. وخَبَّابٌ، كشَدَّاد: قَينٌ كانَ يَضرِبُ السيوفَ بمكَّةَ. والمقعدُ: رجلٌ كانَ يَرِيشُ السهامَ.

المثل

(**هُوَ خَبٌّ ضَبٌّ**)[٢] أي خدّاعٌ مراوغٌ، أو خَدوعٌ مَنوعٌ، أو مَكّارٌ حَقودٌ.

(**أَخَبُّ مِنْ ضَبٍّ**)[٣] أي أخدعُ منه؛ لأنّ الضبَّ معروفٌ بالخداعِ.

(**أَدْنَى الجَرْيِ الخَبَبُ**)[٤] أي إذا خَبَبْتَ في الخيرِ فقد جَرَيتَ فيه. يُضرَبُ في الأمرِ بالمعروفِ والخيرِ.

(**لَيْسَ أَمِيرُ القَوْمِ بِالْخِبِّ الخَدِعِ**)[٥] أي لا ينبغي للرئيسِ أنْ يَخدَعَ أصحابَهُ.

ويُروى: «أَمِينُ القَوْمِ» بالنونِ.

خبجب

الخَبْجَبَةُ، بفتحِ المعجمةِ ثمّ موحّدةٍ فجيمٍ مفتوحةٍ فموحّدةٍ: شجرٌ، ومنه: بقيعُ الخَبْجَبَةِ بالمدينةِ؛ لأنّه كانَ يَنبُتُ به. وقالَ السهيليُّ: هو بجيمينِ[٦]، وابنُ الأثيرِ: بخاءَينِ معجمتَينِ[٧].

الأثر

في حديثِ بناءِ المسجدِ النبويِّ: (**ضَرَبَ لَبِنَةً في بَقِيعِ الخَبْجَبَةِ**) هو ناحيةُ بئرِ أبي أيّوبَ، على يسارِ الخارجِ من دربِ بقيعِ الغرقدِ[٨].

خترب

خَتْرَبْتُ اللحمَ: قَطَعتُهُ..

---

(١) أنساب الأشراف ٦: ١١٧، وفيه: «بطبع» بدل: «يضرب».

(٢) و (٣) مجمع الأمثال ١: ٢٦٠/١٣٦٩.

(٤) مجمع الأمثال ١: ٢٦٩/١٤١٣.

(٥) مجمع الأمثال ٢: ٢٠٤/٣٤٤٥.

(٦) الروض الأُنف ٢: ٢٥٤ وفيه: «الخبجبة» بخاء وجيم وباءين.

(٧) النهاية ٢: ٦.

(٨) انظر معجم ما استعجم ١: ٢٦٥.

و ـ الذبيحةَ: عضَّيتُها.

وكقُنْفُذ: موضعٌ.

خثعب

الخُثُّعْبَةُ، بتثليثِ أوّلِها وفتحِ المثلّثةِ وبضمِّها: الغزيرةُ اللبنِ من النوقِ، وزنُها «فَنْعَلَّةٌ» لا «فَعْلَلَّةٌ» كما توهَّمَهُ بعضُهم.

وبالضمِّ: الاستُ.

خدب

خَدَبَهُ، كقَتَلَهُ: جَرَحَهُ، أو شَقَّ جلدَهُ مع اللحمِ، ومنه: شجّةٌ خادِبَةٌ..

و ـ بالسيفِ: ضَرَبَهُ..

و ـ الحلوبةَ: أكثرَ حلبَها..

و ـ الحيّةُ: نَهَشَتْهُ..

و ـ الرجلُ: كَذَبَ.

وسيفٌ خَدِبٌ ككَتِف، ومِخْدَبٌ كمِنْبَر[1]: قاطِعٌ.

وكسَبَب: الطولُ، وفرطُ الهَوَجِ.

ورجلٌ خَدِبٌ ككَتِف، وأَخْدَبُ، ومُتَخَدِّبٌ: لا يتمالكُ من هوجِهِ، وهي خَدْباءُ، ومنه: كانَ بنعامةَ خَدَبٌ، أي كانَ شديدَ الهوجِ، ونعامةُ: لقبُ بَيْهَسِ بنِ خلفِ الفزاريِّ، المضروب به المثلُ في إدراكِ الثأرِ.

والخَدْباءُ: الدرعُ الليّنةُ، أو الواسعةُ.

وطعنةٌ خَدْباءُ، إذا هَجَمَتْ على الجوفِ.

وحربةٌ خَدْباءُ، وخَدِبَةٌ، ككَلِمَة: رحيبةُ الجرحِ.

والخِدَبُّ ـ كهِجَفّ ـ من الرجالِ والجمالِ: الكاملُ الخَلقِ الشديدُ الضخمُ، والنجيبُ الناجي من الإبلِ، والغليظُ القويُّ الجافي، وهي بهاءٍ، وسنامُ البعيرِ، وجنبُهُ العظيمُ الضخمُ.

وكغَيْهَب: الطريقُ الواضحُ، وموضعٌ من رمالِ بني سعدٍ.

ويقالُ: أقبلْ على خَيْدَبَتِكَ ـ كحَيْدَرَة ـ أي على أمرِكَ الأوّلِ، أو على رأيِك.

---

(١) لم نعثر على هذا الوزن من هذه المادّة في المعاجم المتوفّرة لدينا وهو أشبه بالقياس.

وتَخَدَّبَ: سارَ سيراً وسطاً.

الأثر

(**خِدَبٌّ مِنَ الرِّجَالِ**)[١] كـهِجَفّ: شيخٌ ضخمٌ شديدٌ.

(**جَارِيَةٌ خِدَبَّةٌ**)[٢] عظيمةٌ.

(**مَا بَيْنَ نِسْعَيْهِ خَدَباً مُلْبِداً**)[٣]

يُريدُ سنامَ بعيرِهِ، أو جنبَهُ، وعندي أنّه أرادَ بعيرَهُ على التّجريدِ، كما يَدُلُّ عليه وصفُهُ بالمُلْبِدِ ـكمُحْسِنـ وهو البعيرُ الضّاربُ بذنبِهِ على عَجْزِهِ.

المثل

(**وَقَعُوا في وَادِي خَدَبَاتٍ**)[٤] قالَ الأزهريُّ في التّهذيبِ عن الأصمعيِّ[٥]: الخَدَباتُ: جمعُ (خدبة)[٦] «فَعْلَة» من الخَدْبِ؛ يقالُ: خَدَبَتْهُ الحيّةُ، إذا نَهَشَتْهُ. يُضرَبُ لمن وَقَعَ في هلكةٍ، ولمن جارَ عن القصدِ، انتهى.

ويُروى: جَدَباتٍ ـبالجيمِ والدالِ المهملةِـ من الجَدْبِ، وهو القحطُ. وبالذّالِ المعجمةِ، من جَذْبِ الصّبيِّ، وهو فطامُهُ. وبالخاءِ المعجمةِ والرّاءِ المهملةِ، من الخَرابِ.

قالَ الميدانيُّ: والصّوابُ ما أوردَهُ الأزهريُّ عن الأصمعيِّ[٧].

(**هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَبِهِ**)[٨] الخَلُّ، بالمعجمة: الطّريقُ في الرّملِ، والخَيْدَبُ: الطّريقُ الواضحُ. يُضرَبُ لمن رَكِبَ أمراً فلَزِمَهُ ولا ينتهي عنه.

خذعب

خَذعَبَهُ: قَطَعَهُ بالسّيفِ، كبَخْذَعَهُ.

والخُذعوبَةُ، بالضّمِّ: القطعةُ من

---

(١) الفائق ٣: ٢٦١، النهاية ٢: ١٢.

(٢) رجز لأم عبد اللّه بن الحارث بن نوفل، انظر غريب الحديث للخطابي ٢: ٤١٢ والنّهاية ٢: ١٢.

(٣) رجز لحميد بن ثور الهلالي انظر الفائق ٣: ٢٠٣ والنّهاية ٢: ١٢ وفيها: «وبين» بدل: «وما بين».

(٤) المستقصى ٢: ١٧٩٩/٣٧٩.

(٥) انظر التّهذيب ٧: ٢٨٧.

(٦) ليست في «ت».

(٧) مجمع الأمثال ٢: ٣٦٠.

(٨) مجمع الأمثال ٢: ٤٦١٠/٤٠٥.

الشحمِ، والقرعِ، ونحوِهِ.

خذعرب

خَذَعْرَبٌ، كفَرَزْدَق: اسمٌ، قالَ في الجمهرةِ: جاءَ به أبو مالكٍ، ولا أدري ما صحّتُهُ؟[(١)]

خذلب

خَذلَبَ الرجلُ: مَشى مشيةً ضعيفةً.

والخِذلِبُ، كحِضْرِم: المسترخيةُ من النوقِ كبراً.

خرب

خَرِبَ الموضعُ -كتَعِبَ- خَراباً: ضدُّ عَمُرَ، فهو خَرِبٌ ككَتِفٍ. الجمعُ: خُرُبٌ بضمّتَينِ[(٢)]، وهي دارٌ خَرِبَةٌ، ككَلِمَة. الجمعُ خِرَبٌ، وخَرِبٌ، كنِقَم وكَلِم، ودارٌ خِرَبَةٌ، كعِنَبَة[(٣)]. الجمعُ: خِرَبٌ، كعِنَبٍ.

ويوصفُ بالمصدرِ فيستوي فيه المذكّرُ والمؤنّثُ والمفردُ وغيرُهُ، فيقالُ: منزلٌ خَرابٌ، ودارٌ خرابٌ، ومنزلانِ ومنازلُ خَرابٌ، وربّما جَمَعوهُ وصفاً للمذكّرِ على أَخْرِبَةٍ؛ حملاً على وزانِهِ من الاسم، كطَعامٍ وأطْعِمَةٍ، ووصفاً للمؤنّثِ على خَرائِبَ كذلكَ، كشَمالٍ وشَمائِلَ.

وأَخْرَبَ الدارَ إخراباً، وخَرَّبَها تَخْرِيباً بمعنى، أو الإِخْرابُ: تعطيلُها وتركُها خَراباً، والتَّخْرِيبُ: نقضُها وهدمُها. وحُكِيَ: خَرَبَها خَرْباً من بابِ قَتَلَ أيضاً.

والخَرْبَةُ -كهَضْبَة- وتُضَمُّ، أو هي مثلّثةٌ: الجنايةُ، والفسادُ، والريبةُ، والعيبُ، والفضيحةُ، والعورةُ، والهوانُ، والبليّةُ؛ قالَ قيسُ بنُ النعمانِ:

---

(١) جمهرة اللغة ٢: ١١٨٦.

(٢) لم نعثر على «خُرُب» جمع «خَرِب».

(٣) كذا في النسخ، والظاهر أنّه وهم والصواب: «خِرْبة»؛ لأنّ «عِنَبَة وعِنَب» بناء نادر جاء في لغات محفوظة ليس منها ما ذكره، انظر الصحاح واللسان.

لَحَى اللّهُ أَدْنَانَا إلى كُلِّ خِزْبَةٍ[1]

وكقَصَبَةٍ: لغةٌ، وتخصيصُ السّاكنةِ بالفسادِ في الدِّينِ فاسدٌ.

وكغُرْفَةٍ: وعاءٌ يضعُ فيه الرّاعي زادَهُ، وعروةُ المزادةِ وأُذنُها أو فمُها، أو ثقبُ الإبرةِ، والاستُ، والوركُ، كالخُرابَةِ بالضّمِّ والفتحِ[2] وتُشدَّدُ، وكلُّ ثقبةٍ واسعةٍ مستديرةٍ. الجمعُ: خُرَبٌ كغُرَف.

والخُرْبُ ـكقُفْلٍ، ويُفتَحُ ـ مثلُها. الجمعُ: خُروبٌ، وأَخْرابٌ، ومنقطعُ الجمهورِ من الرّملِ.

وخَرَبَ أُذنَهُ، كقَتَلَ: ثَقَبَها وشَقَّها، كخَرَّبَها تَخْرِيباً، ومنه: الأَخْرَبُ، لمثقوبِ الأُذنِ ومشقوقِها، وقد خَرِبَ هو خَرَباً كتَعِبَ تَعَباً، فهو أَخْرَبُ، ومُخَرَّبٌ كمُعَظَّم، وهي خَرْباءُ، ومُخَرَّبَةٌ.

وأُذنٌ خَرْباءُ: مشقوقةُ الشّحمةِ.

واسْتَخْرَبَ السّقاءُ: تثقّبَ..

و ـ الرَّجُلُ: انكسرَ من مصيبةٍ..

و ـ إليه: اشتاقَ.

وخَرَبَ، كقَتَلَ: سَرَقَ، فهو خارِبٌ، أو هو لسارقِ الإبلِ خاصّةً؛ يقالُ: خَرَبَ إبلَهُ، وبها خَرْباً، وخُروباً، وخِرَابَةً ـبالكسر، ويُفتَحُ ـ أي سَرَقَها. الجمعُ: خُرّابٌ، كسُرّاق.

والخَرَبُ، كسَبَبٍ: ذَكَرُ الحبارى. ـالجمعُ: أَخْرابٌ، وخِرابٌ، وخِرْبان بكسرِهِما ـ والجبانُ، كالخِرِبّانِ كطِرِمّاح.

ورجلٌ خَرِبُ الأمانةِ، ككَتِفٍ: لا أمانةَ له.

وخَرِبُ العظام، إذا لم يكنْ فيها مخٌّ.

والخَرِبُ، ككَتِف: الخدُّ الخارجُ من الجبلِ، وسرّةُ الوادي، أو أفضلُ مواضعِ الأرضِ.

وكذُبابَة: حبلٌ من ليفٍ، وصفيحةُ حجرٍ تُثقَبُ فيُشَدُّ بها حبلٌ يَلعَبُ بها

---

(١) وفي الأساس: ١٠٦ هكذا:

لَحَى اللّه أدنانا إلى كلّ خُرْبَة
وأبطأنا في ساحة المجد أقدُحا

(٢) الظّاهر أنّ لغة الفتح مما انفرد بها المصنّف وسيأتي في الأثر التّنبيه عليه.

الصبيانُ.

والخِـرّابَـتانِ مـثنّى خِـرّابَـةٍ، بـالكسرِ مشدّدةً: مـا عـن يـمينِ الأنـفِ وشـمالِهِ بينَهُما الوترةُ، كالخِرْنابَتَينِ مثنّى خِرْنابَةٍ، كـضِرْغامَة، ويـقالُ لهـما: الخـنّابَتانِ، بالنونِ.

والخَرّوبُ كتَنّور، والخُرْنوبُ بـالضمِّ وفتحُهُ لغةٌ رديئةٌ أو عـامّيةٌ؛ لانّ فَـعْلولاً ـبالفتحِ ـ ليسَ من أبنيةِ كـلامِهِم[1]: ثـمرُ شجرٍ يُتداوى بـه، وهـو نـوعانِ: شـاميٌّ حلوٌ، ونبطيٌّ عفصٌ.

والنُّخْروبُ، والنُّـخْرُبُ ـبـالنونِ فـي أوّلِـهما ـ كـعُصفور وعُـصْفُر: واحـدُ النَّخاريبِ، والنَّخارِبِ، وهي الثُّقَبُ فـي قرصِ العسلِ التـي يَـمُجُّهُ النـحلُ فـيها، والخروقُ المتّصلة كبيوتِ الزنابيرِ. قيلَ: النونُ فـيها زائـدةٌ فـهذا مـوضعُ ذكـرِها، وقيلَ: أصليّةٌ، فموضعها «ن خ ر ب».

ومنـه: نَخْـرَبَـتِ القـادحةُ الشـجرةَ، إذا ثَـقَـبَتْها، وهــي دودةٌ تَـأْكُـلُ الشجرَ.

والخَرابُ، كسَحاب: لقبُ زكريّا بـنِ يـحيى الواسـطيِّ، مـحدِّثٌ ضـعيفٌ، ولذلك قيلَ: هو كلقبِهِ.

وعمرُو بن سُلمةَ بنِ خَرِبٍ، ككَتِف: شيخُ الشعبيِّ.

وخَـرْبانُ، كشَـعْبانَ: ابـن عـبدِاللّهِ الأصبهانيُّ، والسريُّ بنُ سهلِ بنِ خَرْبانَ،

---

(١) ورد بناء «فَعلول» في بضعة معان مـن كـلام العرب؛ وهي: صَعفوق: قبيلة باليمامة، ومن يحضر السوق للتجارة بـدون نـقد وليس له رأس مـال. وبَعصوص: اسم لدويبة. وبَرشوم: نوع من التمر. وغرنوق: طير ماء، والشابّ النـاعم. والزَرنـوق: النهر الصغير. ثم إن كان الخُرنوب «فُعلولاً» ـكما قرّره ـ فليس موضعه هنا، بل في «خرنب»، بجعل النون أصلية، فيعدّ حينئذ رباعياً كما فعل الأزهريّ. والأظهر أنّه «فُعّول» ـطبق رأي ابن سيده ـ أصله «خُرّوب» على اللغة الأخرى، فأبدلت الراء الثانية نوناً، كقولهم في إجّانة: إنجانة؛ كراهـة التـضعيف. انظر التهـذيب ٧: ٦٩٠ واللسـان أيـضاً ١: ٣٥١ والمحكم ٥: ١١٠ والمزهر ٢: ١١٤ـ١١٥.

والقاضي أحمدُ بنُ اسحاقَ بـنِ خَـرْبانَ، وعبدُ اللّهِ بنُ محمَّدِ بنِ خَرْبانَ، ومحمّدُ بنُ خَرَبِ بنِ خَرْبانَ: محدِّثونَ.

ومَخْـرَبَةُ، كمَسْـغَبَة: ابـنُ عَـديٍّ مـن بني الضُّبَيبِ.

وكـمُحَدِّثَة: مـدركُ بـنُ خـوطٍ الصحابيُّ.

ومثلُهُ أسماءُ بنتُ مُخَرِّبَةَ بنِ جندلٍ، والدةُ عيّاشِ بنِ أبي ربيعةَ وأُخوتِهِ.

والمثنّى بنُ مُخَرِّبَةَ: رفيقُ سليمانَ بنِ صُرَدٍ الخزاعيِّ.

وإيماءُ بنُ رحضةَ بنِ خُـرْبَةَ الخُـرْبِيُّ ـ ككُرْسِيّ ـ له صحبةٌ.

والخَـرابُ، كسَـحابٍ: قـريـةٌ عـامرةٌ بخوارزمَ.

وخَـرابُ المـاءِ: مـن قـرى مـاردينَ، يُـنَسُـب إلى إحـداهـا مـحمّـدُ بـنُ الفـرجِ الخَـرابِـيُّ، شـيخُ ابـنِ مـجاهدٍ المقرئ.

وخَرَبٌ، كسَبَب: موضعٌ.

وككَـتِفٍ: جـبلٌ بـبلادِ قـيسٍ، قـربَ تِغارَ، وموضعٌ بينَ فيدٍ والمدينةِ، وأرضٌ بينَ هِيتَ والشامِ.

وبالهاءِ: قرىً بمصرَ خمسٌ، وقـريـةٌ بالمنوفيّةِ.

وكـجُنَيْنَة: مـحلّةٌ بـالبصرةِ تُسـمّى: البُصَيرةَ الصغرى.

وأَخْرابٌ، كأَسْباب: موضعٌ بنجدٍ.

وأَخْـرُبُ كأَنْتُـمْ، وخَرْبى كسَكْـرى، وخَرّوبُ ككَمّون: أسماءُ مواضعَ.

الكتاب

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[١] قَرَأَ أبوعمروٍ: «يُخَرِّبونَ» بـالتشديدِ[٢]، والبـاقونَ بـالتخفيفِ مـن الإِخْـرابِ. قـالَ الفـرّاء: «يُـخَرِّبونَ» بـالتشديدِ: يُـهدِّمونَ، وبـالتخفيفِ: يَخرُجونَ منها ويَترُكونَها معطّلةً خَراباً[٣]. ولذلكَ قَـرَأَ وحـدَهُ بـالتشـديدِ.

---

(١) الحشر: ٢.

(٢) كتاب السبعة ٦٣٢ وحجّة القراءات: ٧٠٥.

(٣) معاني القرآن ٣: ١٤٣.

وبنوالنضيرِ خَرّبوا قبلَ أنْ يَخرُجوا.

وقالَ الجمهورُ: الإخْرابُ والتَخْرِيبُ مُتعاقِبانِ، كأَفرحتُهُ وفَرّحتُهُ، والمعنى أنّهُم لمّا أيقنوا بالجلاءِ حَسَدوا المسلمينَ أنْ يَسكُنوا منازلَهُم، فجَعَلوا يُخَرِّبونَها من داخلٍ والمسلمونَ من خارجٍ؛ لإزالةِ تحصّنِهِم بها، وأنْ يتّسعَ لهم مجالُ الحربِ. ومعنى تَخْرِيبِهِم لها بأيدي المؤمنينَ أنّهُم تسبّبوا فيه وعرّضوا المؤمنينَ لذلكَ.

الأثر

(**مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ إخْرَابُ العَامِرِ وَعِمَارَةُ الخَرَابِ**)[١] المرادُ ما تُخَرِّبُهُ الملوكُ والمُتَرَفونَ من العمرانِ، وتَعمُرُهُ من الخَرابِ شهوةً لا إصلاحاً.

(**كَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ المُشْرِكِينَ وَخَرِبٌ**)[٢] ككَلِم جمعِ كَلِمَة، أو كنِقَم جمعِ نَقِمَة، أي مواضعٌ خَرِبَتْ.

(**إنَّ مَكَّةَ لاَ تُعِيذُ عَاصِياً وَلاَ قَارّاً بِخَرْبَةٍ**)[٣] كهَضْبَةٍ وتُضَمُّ وتُكسَرُ، أي لا تَعصِمُ عاصياً من إقامةِ الحدِّ عليه، ولا هارباً بسببِ جنايةٍ أو فسادٍ في الدِينِ، أو متلبِّساً بها.

(**وَلاَ سَتَرْتَ الخَرْبَةَ**)[٤] أي العورةَ والعيبَ.

(**وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ**)[٥] ككَلِمَة: موضعُ الخَرابِ.

(**كَأَنَّهُ أَمَةٌ مُخَرَّبَةٌ**)[٦] كمُعَظَّمَة: مثقوبةُ الأُذنِ أو مشقوقتُها، ومنه: (**كَأَنِّي بِحَبَشِيٍّ مُخَرَّبٍ عَلَى هذِهِ الكَعْبَةِ**)[٧].

---

(١) الفائق ١: ٣٦١، النهاية ٢: ١٧.

(٢) صحيح مسلم ١: ٩/٣٧٣، النهاية ٢: ١٨.

(٣) البخاريّ ١: ٣٧، النهاية ٢: ١٧.

(٤) غريب ابن الجوزيّ ١: ٢٧٠، النهاية ٢: ١٨.

(٥) مسند أحمد ٤: ١٨١، صحيح مسلم ٤: ١١٠/٢٢٥٣.

(٦) و (٧) النهاية ٢: ١٨.

(**يُقَلِّدُهَا خَرَابَةً**)[١] كَسحابَة، وتُكسَرُ وتُشدَّدُ، يريدُ عروةَ المزادةِ.

(**فِي أيِّ الخُرْبَتَيْنِ**)[٢] مثنّى خُـرْبَةٍ، كثُقْبَة زنةً ومعنىً.

(**نَبَتَتِ اليَنْبُوتَةُ [فَقَالَ: مَا أَنْتِ؟] فَقَالَتْ: [أَنَا] الخَرُّوبَةُ وَسَكَتَتْ**)[٣] واحـدةُ الخَرّوبِ، كـتَنّور قـالَ الأطبّاءُ: الينبوتُ: الخَرّوبُ النبطيُّ.

المصطلح

الأَخْرَبُ: من ألقابِ العروضِ، ماكانَ آخرُهُ مكفوفاً، مـثلُ «مَـفاعِيلُنْ» يُـحوَّلُ إلى «مَفْعولُ». واشتقاقُهُ مـن الأَخْـرَبِ، أي المثقوبِ الأُذنِ، أو لأنَّ الخَرابَ دَخَلَ أوّلَهُ وآخِرَهُ، كقولِهِ:

لَوْكَانَ أَبُو سَعْدٍ أَمِيراً مَا رَضِينَاهُ[٤]

المثل

(**خِرْبَانُ أَرْضٍ صَـقْرُهَا مُلِفٌّ**)[٥] بـالكسـرِ، جـمعُ خَـرَبٍ -كَسَـبَب- وهـو ذَكَـرُ الحـبارى. وألفَّ الصـقرُ: أدخـلَ رأسَـهُ فـي ريشِـهِ. يُـضرَبُ لقـومٍ يـعيثونَ فـي أرضٍ غَـفَلَ صـاحبُها عنهم.

(**مَا رَأَيْنَا صَقْراً يَرْصُدُهُ خَرَبٌ**)[٦] يُضرَبُ للشريفِ يَقهَرُهُ الوضيعُ.

(**وَقَعُوا في وَادِي خَرِبَاتٍ**)[٧] بكسرِ الراءِ، هكـذا رَواهُ الزمـخشريُّ فـي

---

(١) كذا في «ت» و«ج» وفي «ش»: الخَرابَة، وقد مرَّ أنّ لغة الفتح لم نعثر عليها في الكتب المتوفّرة لدينا وأيضاً أضاف هنا لغة الكسر وهي أيضاً مما انفرد به المصنّف والذي في كُتُب الغريب واللغة: خُرّابة بضم الخاء وبتشديد الراء وتخفيفها، انظر الفائق ١: ٣٦٦، غريب الحديث لابن الجوزيّ ١: ٢٦٩، النهاية ٢: ١٨.

(٢) الفائق ١: ٣٦٢، النهاية ٢: ١٨.

(٣) النهاية ٢: ١٨، والزيادة من المصدر.

(٤) انظر اللسان.

(٥) مجمع الأمثال ١: ١٣١٩/٢٤٧، وفيه: «مُلِثٌّ».

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٣٩٤٥/٢٩٠ وفيه: «ما رأيت».

(٧) راجع المثل في «خدب».

الأساسِ[١]، وقد تقدّمَ في «خدب».

خرخب

الخُرْخوبُ، بمعجمتَينِ كسُرْسور: الناقةُ الغزيرةُ، السهلةُ الدرِّ، يَسرَعُ انقطاعُ درِّها.

خردب

خَرْدَبٌ -بالدالِ المهملةِ- كعَقْرَب: اسمٌ.

خرشب

خَرْشَبَ عملَهُ خَرْشَبَةً: لم يُحكِمْهُ، كخَشْرَبَهُ خَشْرَبَةً.

ورجلٌ خُرْشُبٌ[٢]، كقُطْرُب: قويٌّ شديدٌ جافٍ، وطويلٌ بادنٌ، وهو من أسمائِهم.

وأمُّ الخُرْشُبِ: فاطمةُ الأنماريةُ التي يُضرَبُ بها المثلُ في النجابةِ، فيقالُ: (أنجبُ من أمِّ الخُرْشُبِ)[٣]، لأنَّها وَلَدَتْ لزيادٍ العبسيِّ أبناءَهُ الكملةَ، وهم ربيعٌ الكاملُ، وقيسُ الحفاظُ، وعمارةُ الوهّابُ، وأنسُ الفوارسِ. وسُئِلَتْ أيُّ بنيكِ أفضلُ؟ فقالَتْ: الربيعُ، لا بل قيسٌ، لا بل عمارةُ، لا بل أنسٌ، ثُمّ قالَتْ ثَكَلتُهُم إن كُنتُ أدري أيُّهُم أفضلُ، هم كالحلقةِ المفرغةِ، لا يُدرى أينَ طرفاها.

خرعب

الخَرْعَبُ، والخَرْعَبَةُ -كثَعْلَب وثَعْلَبَةٍ- والخُرْعوبُ، والخُرْعوبَةُ، بضمِّهما: الغصنُ المُتثنّي، والجاريةُ الشابّةُ الحسنةُ، اللينةُ القَصَبِ.

ورجلٌ وجملٌ خُرْعوبٌ: طويلٌ في حسنِ خُلقٍ، كالخَرْعَبِ، كثَعْلَب.

---

(١) الأساس: ١٠٦.

(٢) في «ت» و «ج»: خشرب، وهو تصحيف والمثبت عن «ش».

(٣) المعروف: «أنجب من بنت الخرشب» انظر المستقصى ١: ١٦٤٠/٣٨٣، مجمع الأمثال ٢: ٤٢٩٣/٣٤٩.

خزب

الخَزَبُ، كسَبَب: الخزفُ في بعضِ اللغاتِ.

وبهاءٍ: أرضٌ باليمامةِ.

والخَوْزَبُ، كجَوهَر: ورمٌ يعتري ضرعَ الناقةِ والشاةِ، وقد خَزِبَتْ خَزَباً -كتَعِبَتْ- فهي خَزِبَةٌ ككَلِمَةٍ، وخَزْباءُ كحَمْراءَ.

وخَزِبَ ضرعُها وتَخَزَّبَ..

و - البدنُ: وَرِمَ، أو سَمِنَ سمناً كأنَّهُ ورمٌ..

و - الجِلدُ: تهيَّجَ، كتَخَزَّبَ.

والخَزِبُ ككَتِف، والخَيْزَبُ كغَيْهَب، والخَيْزَبانُ كغَيْهَبان: اللحمُ الرخصُ الناعمُ، وهي لحمةٌ خَزِبَةٌ ككَلِمَة، وخَيْزَبَةٌ كحَيْدَرَةَ، ومنه قولُ أمِّ الهيثمِ:

حَضَرتُ مأدبةً فأكَلتُ خَيْزَبَةً[١]

وخُزْبى، كحُبْلى[٢]: اسمُ دارِ بني سلمةَ، ما بينَ مسجدِ القبلتَينِ إلى المَذادِ، غيَّرَهُ النبيُّ ﷺ وسمَّاها: صُلْحَةَ كغُرْفَة، أو صالحةَ، أو طلحةَ، أو كانَ اسمُها: خُزَيْبَةَ، كجُهَيْنَةَ، بالمعجمةِ أو المهملةِ.

خزرب

خَزْرَبَ في كلامِهِ: خَلَطَ وأتى بالخطإِ والصوابِ من غيرِ معرفةٍ.

خزلب

خَزْلَبَهُ: قَطَعَهُ قطعاً وَحيّاً.

خشب

الخَشَبُ، كسَبَب: معروفٌ، واحدتُهُ بهاءٍ. الجمعُ: خُشْبٌ كأُسْدٍ، وخُشُبٌ بضمَّتَيْنِ، وخُشْبانٌ بالضمِّ، وجمعُ الواحدةِ: خِشابٌ أيضاً كرَقَبَة ورِقاب، وخُشْبٌ أيضاً كبَدَنَةٍ وبُدْنٍ.

وقيلَ: الخُشْبُ والخُشُبُ، بالضمِّ وبضمَّتَينِ: لغةٌ في الخَشَبِ -بفتحتَينِ-

---

(١) القول لأعرابيه كانت مع أم الهيثم، انظر المزهر ٢: ٥٤٦. وفيه: خَيْزُبة ضبط قلم.

(٢) ضبطه البكريّ بوزن «فَعْلى» بفتح أوّله، انظر معجم ما استعجم ٢: ٤٩٨.

وليسَ واحدٌ منهما جمعاً له ؛ قالَ جميلٌ :

أرِقْتُ لَهُ وَالقَوْمُ صَرْعَى كَأَنَّهُمْ

لَدَى العيسِ والأَكْوَارِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ[١]

وانّما جاءَ ﴿ **خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ** ﴾[٢] لأنّهُ اسمُ جمعٍ .

والخَشَّابَةُ ، كالحَطَّابَـةِ : القـومُ الّـذينَ يقاتلونَ بالعصيِّ .

وخَشَبْتُ العودَ ، كضَرَبْتُهُ : قَطَعتُهُ من الشّجرِ ولم أُصلِحْهُ ..

و ـ الشّيءَ بالشيءِ : خَلَطتُهُ ..

و ـ من الشّيءَ : انتقيتُهُ ، ضدٌّ ..

و ـ السَّيفَ : صَقَلتُهُ ، وطَبَعتُهُ أوّلاً ولم أصقِلْهُ ، ضدٌّ ..

و ـ السّهمَ : بَرَيتُهُ البريَ الأوّلَ ..

و ـ القوسَ : عَمِلتُها العملَ الأوّلَ ..

و ـ الشّعرَ : قُلتُهُ كما جاءَ ، ولم أتنوّقْ فيه ..

و ـ الكلامَ : لم أُنَقِّحْهُ ..

و ـ العملَ : لم أُحكِمْهُ ، كاخْتَشَبْتُهُ ، فهو خَشِيبٌ ، ومَخْشوبٌ في الجميعِ .

والخَشِـيبَةُ : حـديدةُ السّـيفِ التـي خَشَبها الصانعُ ، أي طَبَعَها ؛ قالَ :

وَمُرْهَفٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ[٣]

ورجـلٌ خَشِبٌ ، وخَشِـيبٌ ، ككَـتِفٍ وأَمِيرٍ : في جسدِهِ صلابةٌ وشدّةُ عَصَبٍ .

وجـملٌ خَشِـيبٌ : غـليظٌ ، أو قـريبُ عهدٍ بالعملِ لم يُرَضْ بعدُ .

وظليمٌ خَشِبٌ ، كخَشِنٍ زنةً ومـعنىً ، وكلُّ غليظٍ خشنٍ فهو خَشِبٌ وأَخْشَبُ .

ورجلٌ قِشْبٌ خِشْبٌ ، كعِهْنٍ فيهما[٤] : لا خيرَ فيه ، وخِشْبٌ إتباعٌ له .

وعيشٌ خَشِبٌ ، ككَتِفٍ : غيرُ مـتأنّـقٍ

---

(١) كذا في النّسخ ، وفي الفائق ١ : ٣٧٠ :

قعدتُ له والقوم صَرْعَىٰ كأنّهم

لدى العِيس والأكوار خُشبٌ مطرَّحُ

(٢) المنافقون : ٤ .

(٣) لصَخْرِ الغَيِّ والبيت في ديوانه :

وصارم أخلصت خَشِيبته

أبيضُ مهوٌ في متنه رَبدُ

أنظر الصّحاح واللّسان .

(٤) كذلك في الصّحاح والقاموس ، أما في اللّسان : « قَشِب خَشِب » ككَتِف فيهما .

فيه.

وطعامٌ مَخْشوبٌ: قَفارٌ، وغيرُ نضيجٍ.

واخْشَوْشَبَ الشيءُ: صارَ خشباً، أي خشناً..

و - الرجلُ في دِينِهِ: صَلُبَ..

و - في ملبسِهِ ومطعمِهِ: استعملَ الخشونةَ وصَبَرَ على الجهدِ.

ومن المجاز

إبلٌ خَشَبٌ، كحَطَب[1]: هزلَى.

والأَخْشَبُ: الجبلُ الخشنُ العظيمُ..

و - من الرجالِ: من لم يُحلَقْ عنه شَعرٌ، قالَهُ في كتابِ العينِ، قالَ الزبيديُّ: إنّما هو الأَحْسَبُ، بالحاءِ والسينِ المهملتَينِ.

والأَخْشَبانِ: جبلا مكّةَ، الأحمرُ وأبو قُبَيسٍ، ويقالُ لجبلَيْ مِنىً: الأَخْشَبانِ أيضاً.

والأَخْشَبونَ: رزامٌ وكعبٌ وربيعةُ، بنو مالكِ بنِ حنظلةَ من تميمٍ، وهم الخِشابُ أيضاً، ككِتاب.

والأَخاشِبُ: جبالٌ بالصمّانِ، وهو موضعٌ بعالِجٍ.

وأَخاشِبُ مكّةَ: جبالُها.

والخَشْباءُ: الخَشَبَةُ نُخِرَ جوفُها.

وجبهةٌ خَشْباءُ: كريهةٌ يابسةٌ، كالخَشِبَةِ.

وأكمةٌ خَشْباءُ: صلبةٌ.

والخَشوبُ، كجَنوبٍ: السريعُ[2].

والخُشْبانُ، بالضمِّ: جبالٌ خُشنٌ غيرُ ضخامٍ ولا صغارٍ.

وأرضٌ خَشابٌ، كسَحابٍ: تَندى وتَسِيلُ من أدنى مطرٍ.

وتَخَشَّبَتِ الإبلُ: أَكَلَتِ الخَشَبَ أو اليبيسَ في المرعى.

وابنُ الخَشّابِ، كشَدّادٍ: عبدُاللّهِ بنُ أحمدَ النحويُّ المشهورُ.

---

(١) كذا في القاموس أيضاً، أمّا في التكملة: «خَشِب» ككَتِف.

(٢) لم نعثر على هذا المعنى في كتب اللغة المتوفّرة لدينا.

وبنو الخَشّابِ: جماعةٌ يُنسَبونَ[1] إلى محمّدِ بنِ موسى المُبَرقَعِ بنِ محمّدٍ الجوادِ بنِ عليٍّ الرضاﷺ، أدعياءٌ كذّابونَ.

وخَشَبَةُ بنُ الخفيفِ كقَصَبَة: تابعيٌّ.

والخَشَبِيَّةُ كعَرَبِيَّة: أصحابُ المختارِ بنِ عُبَيدٍ، وفرقةٌ من الشيعةِ؛ لأنّهُم حَفِظوا خَشَبَةَ زيدِ بنِ عليٍّ حينَ صُلِبَ.

وخُشُبٌ ـ كجُنُبٍ ـ ويقالُ: ذو خُشُبٍ: وادٍ على ليلةٍ من المدينةِ، إيّاهُ عَنى الشاعرُ في قولِهِ:

أَبَتْ عَيْنِي بِذِي خُشُبٍ تَنَامُ
وَأَبْكَتْهَا المَنَازِلُ وَالخِيَامُ[2]

وذو خَشَبٍ، بفتحتَينِ: موضعٌ باليمنِ.

والمُخَيْشِبَةُ، كمُسَيْلِمَةَ: قريةٌ به.

والمُخَيْشِيبُ، كمُرَيْسِيغ: موضعٌ به أيضاً.

والخَشَبِيُّ، كعَرَبِيّ: موضعٌ قربَ الفسطاطِ.

وخَشَباتُ، كقَصَبات: موضعٌ وراءَ عبّادانَ.

وخُشْبانُ، كعُسْفانَ: موضعٌ، واسمُ رجلٍ.

والمِخْشَبُ، كمِنْبَر: إناءٌ من خَشَبٍ كالمِخْضَبِ.

الكتاب

﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[3] قَرَأَ أبو عمرو والكسائيُّ: «خُشْبٌ» بالضمِّ فالسكونِ[4]، والباقون بضمّتَينِ.

شبّهَ المنافقينَ[5] في جلوسِهِم في مجلسِ النبيِّﷺ مستندينَ فيها بخُشُبٍ مُسنّدةٍ إلى الحائطِ في كونِهِم أجراماً فارغةً عن الإيمانِ والخيرِ، أو في نفاقِهِم وفسادِ بواطنِهِم، على أنّ

---

(١) في «ش»: ينتسبون.

(٢) انظر معجم البلدان ٢: ٣٧٢، بدون عزو.

(٣) المنافقون: ٤.

(٤) كتاب السبعة: ٦٣٦، وحجة القراءات: ٤٩١.

(٥) في «ت» و«ج»: المنافقون، والمثبت عن «ش».

الخُشُبَ جمعُ خَشْباءَ، وهي التي نُخِرَ جوفُها.

الأثر

(لاَ تَزُولُ مَكَّةُ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاهَا)[١] قالَ الأزرقِيُّ[٢]: أَخْشَبا مَكّةَ: أَبو قُبَيْسٍ وهو المُشْرِفُ على الصفا، والاخرُ الجبلُ الذي يقالُ له: الأحمرُ، وكانَ يُسمّى في الجاهليةِ: الأعرفَ، وهو الجبلُ المشرفُ على قَعَيقَعانَ وعلى دورِ عبدِاللّهِ بنِ الزُبَيْرِ، وقالَ في تاريخِهِ: مكة بينَ جبلَينِ؛ بينَ أبي قُبيسٍ وقَعَيْقَعانَ. وفي تقويمِ البلدانِ: أَبو قُبَيسٍ هو الجبلُ المُشرِفُ (على مكّة من شرقيّها، وقُعَيْقَعان وهو الجبل المشرف)[٣] عليها من غربيِّها، انتهى.

ومن زَعَمَ أنّ أَخْشَبَي مكّةَ أبو قُبَيسٍ وثورٌ فقد أخطأَ.

(خُشُبٌ بِاللَّيْلِ)[٤] شبَّهَ المنافقينَ في عدمِ قيامِهِم للتهجّدِ وتمدّدِهِم نياماً بالليلِ بالخُشُبِ المُطرَّحةِ.

(اخْشَوْشِنُوا واخْشَوْشِبُوا)[٥] الاخشيشانُ والاخشيشابُ: استعمالُ الخشونةِ في الملبسِ والمطعمِ.

ذَكَرَ أبو عُثمانَ سَلْمَانَ فَقَالَ: **(كَانَ لاَيَكَادُ يُفْقَهُ كَلاَمُهُ مِنْ شِدَّةِ عُجْمَتِهِ وَكَانَ يُسَمِّي الخَشَبَ: خُشْبَانَ)**[٦] قالَ جارُ اللّهِ: قد أُنكِرَ هذا الحديثُ؛ لأنّ كلامَهُ يُضارعُ كلامَ الفصحاءِ. والخُشبَانُ في جمعِ الخَشَبِ صحيحٌ مَروِيٌّ، ونظيرُهُ سَلَقٌ وسُلْقانٌ، وحَمَلٌ وحُمْلانٌ، وقالَ:

كَأَنَّهُمْ بِجُنُوبِ القَاعِ خُشْبَانُ[٧]

ولا مزيدَ على ما يتعاون عليه[٨] القياسُ والروايةُ.

---

(١) الفائق ١: ٣٦٩، النهاية ٢: ٣٢.

(٢) انظر أخبار مكة ٢: ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٣) ما بين القوسين ليس في «ت».

(٤) الفائق ١: ٣٧٠، النهاية ٢: ٣٢.

(٥) الفائق ٣: ١٠٦، النهاية ٢: ٣٢.

(٦) و (٧) الفائق ١: ٣٧٢، النهاية ٢: ٣٢.

(٨) في الفائق: على ثُبُوتِهِ بدل: عليه.

المثل

(مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ)[1] هـو المقطوعُ من الشجرِ قبلَ أَنْ يُصلَحَ. يُضرَبُ للشيءِ يُبتدَأُ به، ولم يُهذَّبْ بعدُ.

خشرب

خَشْرَبَ العملَ: لم يُحكِمْهُ، كخَرْشَبَهُ.

خشلب

المَخْشَلَبُ، بفتحِ الميمِ والشينِ المعجمةِ بينَهُما الخاءُ ساكنة وفتحِ اللامِ: خرزٌ كاللؤلؤِ، تُتَّخَذُ منه قلائدُ للجواري، إليه يُنسَبُ محمّدُ بنُ الأصبغِ المَخْشَلَبِيُّ المُحَدِّثُ، ذَكَرَهُ ابنُ السمعانيِّ في الأنسابِ[2].

خصب

الخِصْبُ، كعِهْن: خلافُ الجدبِ، والنماءُ، والبركةُ، ورفاغيةُ العيشِ.

وأَخْصَبَ البلدُ إخْصاباً، وخَصِبَ خِصْباً، كعَلِمَ عِلْماً: وَقَعَ فيه الخِصْبُ، وهو بلدٌ خِصْبٌ كعِهْنٍ، ومُخْصِبٌ كمُحْسِنٍ، وخَصِيبٌ كأَمِير، وأَخْصابٌ كأَسْمالٍ، ومِخْصابٌ كمِحْراب، وهي أرضٌ خِصْبٌ كعِهْن أيضاً، وخِصْبَةٌ كسِدْرَة وهَضْبَة.

وأَخْصَبَ القومُ: أصابَهُم الخِصْبُ..

و ـ اللّهُ المكانَ: أنبتَ فيه العشبَ والكلأَ.

واخْتَصَبَ القومُ: نالوا الخِصْبَ.

ورجلٌ خَصِيبٌ: كثيرُ خيرِ المنزلِ.

والخَصْبَةُ، كهَضْبَة: واحدةُ الخِصابِ ـ ككِتاب ـ وهي نخلُ الدَّقَلِ، والنخلُ الكثيرُ الحملِ.

والخَصْبُ، كفَلْسٍ: الطلعُ.

وبالضمِّ: الجانبُ، والناحيةُ ـ الجمعُ، أَخْصابٌ ـ وحيّةٌ بيضاءُ جبليّةٌ.

وكأَمِيرٍ: الخَصِيبُ بنُ عبدِ الحميدِ، صاحبُ ديوانِ الخراجِ بمصرَ، وإليه

---

(١) مجمع الأمثال ٢: ٣٨٥٣/٢٧٩.

(٢) الانساب ٥: ٢٢٦.

يُنسَبُ ديرُ الخَصِيبِ ببابلَ.

واخْتَصَبَتِ العضاةُ: جَرى الماءُ في عروقِها.

وأمُّ الخُصَيْبِ مصغَّراً: النعلُ.

الأثر

(وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ)[1] كهَضْبَة: واحدةُ الخِصابِ، وهي نخلُ الدَّقَلِ، وهو أردأُ التمرِ.

المثل

(إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الغَاوِي وَالهَاوِي)[2] الغاوي: الغوغاءُ من الجرادِ. والهاوي: الذبابُ. يُضرَبُ في ميلِ الناسِ الى حيثُ المالِ.

خضب

خَضَبَ يدَهُ وشعرَهُ خَضْباً، كضَرَبَ: لوَّنهُما بالخِضابِ -ككِتابٍ- وهو ما يُخْضَبُ به من الحنّاءِ ونحوِهِ. وخَضَّبَهُما تَخْضِيباً للمبالغةِ، وقد خَضَبَ الرجلُ والمرأةُ واخْتَضَبا وتَخَضَّبا. وامرأةٌ وكفٌّ خَضِيبٌ، ومُخَضَّبَةٌ كمُعَظَّمةٍ، وبنانٌ خَضِيبٌ، ومَخْضوبٌ، ومُخَضَّبٌ كمُعَظَّم.

وامرأةٌ خُضَبَةٌ، كهُمَزَة: كثيرةُ الاخْتِضابِ.

والمَخاضِبُ: خِرَقُ الخِضابِ التي تُلَفُّ عليه.

والكفُّ الخَضِيبُ: نجمٌ.

وظليمٌ خاضِبٌ: أَكَلَ الربيعَ، أو اغتلمَ فاحمرّتْ ساقاهُ وقوادمُهُ، أو اصفَرَّتْ، أو اخضرّت، خاصٌّ بالذكرِ دونَ الأنثى.

وخَضَبَتِ العضاةُ -كَضَرَبَتْ وسَمِعَتْ وزُكِمَتْ- خَضْباً، وخُضوباً، واخْضَوْضَبَتْ: اخضرّتْ وتفطّرت..

و - النخلُ: اخضرَّ طلعُها..

و - الأرضُ: ظَهَرَ نباتُها، كأَخْضَبَتْ إِخْضاباً، وخَضَّبَتْ تَخْضِيباً، والاسم: الخِضْبُ، كعِهْن.

وكفَلْس: ما أُمطِرَ فاخضرَّ من جديدِ

---

(١) الفائق ٢: ١٣٠، النهاية ٢: ٣٦.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٦٦/٣٣٢.

النباتِ، أو ما ظَهَرَ من خضرةِ الشجرِ في بدءِ الإيراقِ.

والمِخْضَبُ، كمِنْبَر: المِركَنُ، لِأَنَّهُ يُجعَلُ فيه ما يُخْضَبُ به.

الأثر

(**بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصَى**)[1] أي بَلَّها، على الاستعارةِ، أو بَكَى حتّى احمرَّ دمعُهُ فخَضَبَ الحصى.

المثل

(**حَانِيَةٌ مُتَخَضِّبَةٌ**)[2] أصلُهُ: أنّ امرأةً ماتَ زوجُها وله ولدٌ فَزَعَمَتْ أنّها تَحنو عَلى وَلَدِها وَلا تتزوّجُ، وكانَتْ في ذلكَ تَخْضِبُ يدَيْها، فقيلَ لَها ذلِكَ. يُضرَبُ لِمَنْ يُرِيبُك أمرُهُ.

خضرب

الخَضْرَبَةُ: تموّجُ الماءِ في غَديرٍ أو وادٍ، وَهُوَ ماءٌ خُضارِبٌ، كصُمادِح.

ورجلٌ مُخَضْرَبٌ، كمُخَضْرَم: فصيحٌ بليغٌ.

خضعب

تَخَضْعَبَ أمْرُهم: ضَعُفَ واختلطَ، كَتَخَضْلَبَ -باللامِ بدلَ العينِ- وهي الخَضْعَبَةُ.

ورجلٌ خَضْعَبَةٌ: ضعيفٌ.

وامرأةٌ خَضْعَبَةٌ: سمينةٌ.

خطب

الخَطْبُ كفَلْس: الشأنُ يسيراً كانَ أو خطيراً، وهو مصدرٌ بمعنى المفعولِ، سُمِّيَ به المَخْطوبَ؛ من خَطَبَهُ أي طَلَبَهُ، كما سُمِّيَ المَشْؤونُ شأناً؛ من شَأَنْتُ شأنَهُ، أي قَصَدتُ قصدَهُ، وقد يُخَصُّ بالشأن العظيمِ والأمرِ الشديدِ يَنزِلُ بالإنسانِ، ومنه: خُطوبُ الدهرِ، لنوازلِهِ.

والخِطابُ، كِكِتابٍ: الكلامُ بينَ مُتكلِّمٍ وسامعٍ، وقد خاطَبَهُ خِطاباً ومُخاطَبَةً.

---

(١) البخاريّ ٤: ٨٥، النهاية ٢: ٣٩.

(٢) المستقصى ٢: ٢٠٣/٥٦.

وتَخاطَبا: تراجَعا في الكلامِ.

وفصلُ الخِطابِ: ما ينفصلُ به الأمرُ من الخِطابِ، أو المفصولُ عن غيرِهِ بالبيانِ لا التباسَ فيه، أوالفاصلُ بينَ الحقِّ والباطلِ. وسُمِّيَ به: «أمّا بعدُ»؛ لأنَّهُ يَفصِلُ المقصودَ عمّا سَبَقَ؛ تمهيداً له كالحمدِ والصلاةِ.

وخَطَبَ الرجلُ القومَ وعليهِم -كقَتَلَ- خُطْبَةً بالضمِّ، وخِطابَةً كنِقابَة[1]: وعَظَهُم.

وخَطُبَ هو خَطابَةً، كضَخُمَ ضَخامَةً: صارَ خَطِيباً.

والخُطْبَةُ، بالضمِّ: اسمُ المَخْطوب بِهِ من الكلامِ -كاللُّعْبَةِ اسمُ المَلْعوبِ بهِ، والغُرْفَةِ اسمُ المَغْروفِ- وهو الوعظُ المُتَّسِقُ على ضربٍ من التأليفِ، أو ما له أوّلٌ وآخِرٌ كالرسالةِ.

ورجلٌ خاطِبٌ، وخَطِيبٌ، ولا تَقُلْ: خَطّابٌ. الجمعُ: خُطَباءُ.

وخَطِيبُ القومِ: المُتكلِّمُ عنهم.

وخَطَبَ المرأةَ -كقَتَلَ- خَطْباً، وخِطْبَةً، وخِطِّيبَى، بكسرِهِما وتشديدِ ثاني الثالثِ، كِهِجِّيرى: طَلَبَ أنْ يتزوَّجَها، كاخْتَطَبَها. والخِطْبَةُ من الرجلِ، والاخْتِطابُ من وليِّ المرأة، وهو خاطِبٌ وخَطّابٌ مبالغةً، وبه سُمِّيَ، ولا تَقُلْ خَطِيبٌ، وهي خِطْبُهُ، وخِطْبَتُهُ بكسرِهِما ويُضَمُّ الثاني، كخِطِّيبَتِهِ، وخِطِّيباهُ -كعِرِّيسَهُ وهِجِّيرى- أي من خطَبَها، وهو خِطْبُها، وخِطِّيبُها -بكسرِهِما وتشديدِ الثاني- أي خاطِبُها.

واخْتَطَبَ القومُ فلاناً: دَعَوهُ إلى أنْ يَخْطُبَ اليهِم.

وخَطَبَ اليهِم فخَطَبوهُ، وأَخْطَبوهُ، أي أجابوهُ.

وخِطْبٌ ونِكْحٌ -كعِهْن وقُفْل فيهما- أي خاطِبٌ وناكِحٌ، وهي كلمةٌ كانَتِ العربُ تُزوِّجَ بها في الجاهليّة، كانَ يَقومُ الرجلُ في النادي فيقولُ: خِطْبٌ، أي أنا

---

(١) كذا في الأصل وفي الصحاح «خطب» واللسان «خطب» حكاية عن الليث «خَطابَة» كنَقابَة بالفتح.

خاطِبٌ، فمن أرادَ إنكاحَهُ قالَ: نِكْحٌ، أي أنتَ ناكحٌ.

والخُطُبُّ، كعُتُلٍّ وفِلِزٍّ[١]: الغليظُ، وما غَلُظَ من الأوتارِ.

ومن المجاز

فلانٌ يَخْطُبُ عملَ كذا: يَطلُبُهُ.

وقد أَخْطَبَكَ الصيدُ فارْمِهِ، أي أكثبَكَ وأمكنَكَ.

وأَخْطَبَكَ الأمرُ: أطلبَكَ، من طَلَبتُ إليه حاجةً فأطلبَني، وهو أمرٌ مُخْطِبٌ، كمُحْسِنٍ.

والخُطْبَةُ، كَغرْفَةٍ: لونٌ إلى الخضرة، أو غبرةٌ تَرهَقُها خضرةٌ، وقد خَطِبَ خَطَباً، فهو أَخْطَبُ، (كشَمَطَ شَمَطاً فهو أشْمَط، وهو حمار أخْطَب)[٢]، وناقةٌ وحمامةٌ خَطْباءُ، (وامرأة خطباءُ)[٣] الشفتَينِ.

وحنظلةٌ خَطْباءُ: مُصفرَّةٌ فيها خطوطٌ خضرٌ، وهو حنظلٌ أَخْطَبُ، وخُطْبانٌ، كأَسْوَدَ وسودانٍ، وقد أَخْطَبَ، أي صارَ خُطْباناً.

ويدٌ خَطْباءُ: فُصِلَ سوادُ خضابها.

والأَخْطَبُ: الشِّقِرَّاقُ، أو الصُّرَدُ، كالأَخْطَبانِ كأَنْبَجان، وهو شاهدُ ورودِ «أَفْعَلان» إسماً كالصفةِ[٤].

والخُطْبانُ، كعُثْمانَ: ما اخضرَّ من ورقِ السَّمُرِ.

وجملٌ أورقُ خُطْبانِيٌّ، وحمامةٌ ورقاءُ خُطْبانِيَّةٌ: مبالغةٌ في خضرتِهما، نسبةٌ إلى الخُطْبَةِ وهي الغبرةُ؛ تَرهَقُها خضرةٌ كليلٍ ظُلْمانِيٍّ، نسبةٌ إلى الظلمةِ، وهو من بابِ ما زِيدَ في آخِرِهِ ألفٌ ونونٌ

---

(١) هو «حظبّ» بالحاء المهملة والظاء المعجمة، وليس له أصل في المهملة، انظر الجمهرة ٢: ١١٦٤ واللسان.

(٢) ما بين القوسين ليس في «ت».

(٣) ليس في «ت».

(٤) في حاشية «ش»: قال في الارتشاف [١: ١٠٧] «افعلان» قيل: صفة كأنبجان، والصحيح أنه يكون اسماً قالوا: أخطبان للشقرّاق. «منه».

بـعدَهُما يـاءُ النسب إشـعاراً بـعِظَمِهِ، كَرقَبانِيّ ولِحْيانِيّ.

والخَطّابِيَّةُ مشدّدةً: فرقةٌ تُنسَبُ إلى أبي الخَطّابِ محمّدِ بنِ مقلاصٍ الأسديّ الأجـدعِ. قـالوا: الأئـمّةُ أنـبياءُ، وأبـو الخَـطّابِ نـبيٌّ، وكـانَ يَأمُرُهُم بشـهادةِ الزورِ لمـوافـقِيهِم، عـلى مـخالفِيهِم، وقالوا: الجنَّةُ نعيمُ الدنيا، والنارُ آلامُها.

وأَخْطَبُ: اسمٌ، وجبلٌ بنجدٍ.

وخَيْطوبٌ، كطَيْفور: موضعٌ.

وسمَّوا: خاطِباً، وخَطّاباً.

والخُطْبَةُ، كغُرْفَة: لقبُ عبدِ الجبّارِ بنِ محمّدٍ الأصبهانيّ المُحدِّثِ.

الكتاب

﴿وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[1] قيلَ: هو «أمّا بـعدُ» وهـو[2] أوّل مـن تكـلّمَ بـه[3]، أو الخِطابُ الفصلُ لا إيجازَ فيه ولا إطنابَ، أو البَـيِّـنةُ عـلى المُـدّعي واليـمينُ على من أنكرَ، أو الفقهُ فـي القـضاءِ، أو فصلُ الخصامِ.

﴿لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً﴾[4] لا يَقدِرُ الخلقُ أنْ يُكلِّموا الربَّ إلّا بإذنِهِ، كقولِهِ: **﴿لاَ تَـكَـلَّـمُ نـفـسٌ إلَّا بِـإِذْنِـهِ﴾**[5]. أو لا يُخاطِبُهُ المشرِكونَ، وأمّا المؤمنونَ فيَشفَعونَ ويَقبَلُ منهُم.

﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾[6] بـالكسرِ، وهي الذِكرُ الذي يُستدعى به إلى عـقدةِ النكاحِ.

الأثر

(فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ الخَطيبِ بِهِ)[7] أي الواعظِ بالقرآنِ والمُتكلِّمِ بـه تـرغيباً وترهيباً.

(اللّهمّ اجْعَلْ مُحَمَّداً خَطيبَ وَفْدِ المُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ)[8] أي المُتكلِّمَ عنْهُم؛

---

(١) سورة ص: ٢٠.

(٢) أي النبي داود عليه السلام.

(٣) هو قول الشعبيّ، انظر تفسير الطبريّ ٢٣: ٨٩.

(٤) النبأ: ٣٧.

(٥) هود: ١٠٥.

(٦) البقرة: ٢٣٥.

(٧) الصحيفة السّجادية، الدعاء: ٤٢.

(٨) مجمع البحرين ٢: ٥١.

لاستلزامِهِ الرئاسةَ عليهِم.

(كَانَ يُقَالُ لِشُعَيْبٍ خَطِيبُ الأَنْبِيَاءِ)[١] لحسنِ وعظِهِ لقومِهِ، وكانوا أهلَ بخسٍ للمكيالِ والميزانِ.

(إِنَّهُ لَحَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُخَطَّبَ)[٢] أي يُجابَ إلى خِطْبَتِهِ، بالكسر.

(أَوْ مِنْ أَهْلِ المَحَاشِدِ وَالمَخَاطِبِ)[٣] مواضعِ الحشدِ والخُطَبِ، أو موضعِ حشدٍ وخُطَبٍ على غيرِ قياسٍ ـكمَحاسِنَ ـ أي يجمَعونَ الجموعَ للخروجِ، ويَخْطُبونَ في ذلكَ الخُطَبَ. وعن قطربٍ: المَخْطَبَةُ: المُخاطَبَةُ. فيجوزُ على هذا أنْ يُرادَ تَخاطُبُهُم في ذلكَ وتشاوُرهُم[٤].

المصطلح

الخِطابَةُ، بالكسر:[٥] قياسٌ مُركَّبٌ مِن مقدَّماتٍ مقبولةٍ أو مظنونةٍ من شخصٍ معتقَدٍ فيه. والغرضُ منها: ترغيبُ الناسِ فيما يَنفَعُهُم من أمورِ معاشِهِم ومعادِهِم، كما يَفعَلُهُ الخُطَباءُ والوعّاظُ.

المثل

(خَطْبٌ يَسِيرٌ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ)[٦] قالَهُ قصيرُ بنُ سعدٍ اللخميُّ لجُذيمةَ الوضّاح حينَ استقبلَهُ رُسُلُ الزّباءِ بالهدايا والإلطافِ. فقالَ: يا قصيرُ كيفَ ترى؟ فقال ذلكَ، وذَهَبَتْ كلمَتُه مثلاً. يُضرَبُ في احتقارِ الشيء وإنْ عَظُمَ إذا كانَ وراءَهُ الهلاكُ.

خطرب

خَطْرَبَ الرجلُ، وتَخَطْرَبَ، بالطاءِ المهملةِ: تقوّلَ، فهو خُطْرُبٌ، وخُطارِبٌ،

---

(١) مجمع البحرين ٢: ٥١.

(٢) النهاية ٢: ٤٥.

(٣) الفائق ٢: ٥٨.

(٤) عنه في الفائق ٢: ٥٩.

(٥) في كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي الخطابه ١: ٧٥٠ بالفتح.

(٦) المستقصى ٢: ٧٤/٢٧٠.

كقُطْرُب وعُطارِدٍ.

والخَطْرَبَةُ: الحَطْرَبَةُ، بالحاءِ المهملةِ وقد سَبَقَ.

خطلب

الخَطْلَبَةُ: هذرُ الكلامِ وخطلُهُ.

خعب

الخِنْعابَة[1] ـكضِرْغامة ـ من الرجالِ: الدنيء اللئيمُ، لا خيرَ فيه.

والخُنْعُبَةُ[2]، كسُنْبُلَة: الهَنَةُ المُتدلّيَةُ في وسطِ الشفةِ العليا.

خلب

خَلَبَهُ خَلْباً كقَتَلَ وضَرَبَ: خَدَعَهُ، كاخْتَلَبَهُ اخْتِلاباً، وخالَبَهُ خِلاباً، والاسمُ: الخِلابَةُ كِكِتابَة، والخِلِّيبى كهِجِّيرَى، وهو خالِبٌ، وخَلوبٌ، وخلّابٌ، وخَلَبُوتٌ كَمَلَكُوتٍ، كخَلْبُوبٍ بموحّدتَين، وخَلْبُوتٌ كصَعْفوقٍ بمثنّاةٍ فوقيّةٍ أخيراً عن أبي حيّانَ[3]، وهي خالِبَةٌ وخَلِبَةٌ ـككَلِمَةٍ ـ وخَلوبٌ، وخَلّابةٌ، وخَلَبوتٌ، وخَلَبوتَةٌ[4] محرَّكتَينِ.

وخَلَبَ السبعُ الفريسةَ، كقَتَلَ وضَرَبَ: شَقَّها ومزّقَها..

و ـ الشيءَ: قَطَعَهُ، كاسْتَخْلَبَهُ..

و ـ الكَرْمَ: أَخَذَ ورقَهُ..

و ـ المرأةُ قلبَ الرجلِ: أذهبتْهُ..

و ـ عَقْلَهُ: سَلَبَتْه، ومنه: رجلٌ خِلْبُ نساءٍ بالكسرِ: محبوبٌ لهن قد أَخَذَ بقلوبِهِنّ، وهم أخْلابُ نساءٍ، وخُلَباءُ

---

(١) كذا في النسخ، وهو يوافق ما في بعض نُسخ القاموس «الخيعابة» بالياء.

(٢) هذا يقتضي زيادة النون، مع أنّ المصنّف سيأتي بها في «خنعب» بأصالة النون. وهو الذي في كتب اللغة، فلعلّ المصنّف جاء بها في المكانين تنبيهاً على أنّها قد يقال بزيادة النون وقد يقال بأصالتها.

(٣) إرتشاف الضرب ١: ٨٣.

(٤) لم يعرف «خلبوتة» بهاءٍ، ولكن المعروف فيه «خلباء». انظر التهذيب ٧: ٤٢٢، التكملة ١: ١١٨، واللسان ١: ٣٦٤.

نساءٍ.

والخُلْبُ، بالضمِّ كقُفْل وعُنُق: الليفُ، ولبُّ النخلةِ أو قلبُها، والطينُ الرطبُ الحَمَأُ -والواحدةُ بهاءٍ في الجميعِ- والحبلُ الدقيقُ الصلبُ من الليفِ أو مطلقاً، كالخُلُبَةِ بالضمِّ.

والخِلْبُ كعِهْن: الظفرُ، وحجابُ الكبدِ أو القلبِ، والوشيُ[1]، وورقُ الكَرْمِ العريضُ ونحوُهُ.

وأَخْلَبَ الماءُ إخْلاباً: خالطَهُ الخُلْبُ أي الحمأةُ، فهو مُخْلِبٌ..

و - الكرمُ: خَرَجَ ورقُهُ.

والمِخْلَبُ -كمِنْبَر- للطائرِ والسبعِ كالظفرِ للإنسانِ؛ لأَنَّهُ يَخْلِبُ به، أي يَشُقُّ ويَقطَعُ، ومنجلٌ لا أسنانَ له؛ ويقالُ: أنشبَ فيه مَخَالِبَهُ، أي تعلّقَ به.

والمُخَلَّبُ، كُمعَظَّم: الكثيرُ الوشي، أو الكثيرُ الألوانِ من الثيابِ، أو ما فيه نقوشٌ كَمخالِبِ الطيرِ.

والخُلَّبُ، كسُكَّر: السحابُ لامطرَ فيه.

وبرقٌ خُلَّبٌ، وبرقُ الخُلَّبِ، وبرقُ خُلَّبٍ على الاضافةِ: يومِضُ ولا غيثَ معه كأَنَّهُ يَخدَعُ.

والخَلْبَنُ، كرَعْشَن: المرأةُ الحمقاءُ، كالخَلْباءِ، والمهزولةُ، وقد خَلِبَتْ، كتَعِبَتْ.

وحسنُ بنُ قحطبةَ الخُلَّبيُّ، كتُبَّعِيّ: محدِّثٌ.

الأثر

(**إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلِبْ**)[2] أي إذا

---

(١) في التكملة واللسان: الوشي من «الخُلب» بالضمّ.

(٢) النهاية ٢: ٥٩. وهو مثل وليس بحديث، انظر المستقصى ١: ٣٧٥، مجمع الأمثال ١: ١٣٦/٣٤، التهذيب ٧: ٤٢٠، الصحاح ١: ١٢٢، الجمهرة ١: ٢٩٣، المحكم ٥: ٢٠٨، اللسان ١: ٣٦٤، وقد تبع المصنف ابن الأثير في هذا بقوله: ومنه الحديث، نقله عن الهرويّ متوهّماً أنّه حديث على الرغم من تصريح الأخير بأنّه مثل.

أعياكَ الأمْر غلاباً فاطلبْهُ خِداعاً.

(لاَ خِلابَةَ)[١] بالكسرِ، أي لا خديعةَ في الدِينِ.

(نَسْتَخْلِبُ الخَبِيرَ)[٢] نَقطَعُ النباتَ.

(مَخْطُومٌ بِخُلْبَةٍ)[٣] كـغُرْفَـة، وبضّمتَينِ، أي بليفةٍ أو حبلٍ مُحكَمِ الفتلِ منها.

(حَشْوُهَا خُلْبٌ)[٤] بـضمّـةٍ وبـضمّتَينِ، أي ليـفٌ. ومـنه: (كُرْسِيٍّ خُلْبٍ)[٥].

المثل

(أَنْتِ بَيْنَ كَبِدي وَخِلْبِي)[٦] بالكسرِ، كعِهْن، وهو حجابُ الكبدِ، أو الحجابُ بينَ القلبِ وسوادِ البطنِ. يُضَربُ للعزيزِ يُشفَقُ عليه.

(إنَّما هُوَ كَبَرْقِ الخُلَّبِ)[٧] يُضرَبُ لمن يَعِدُ ثمّ يُخلِفُ.

(مَخَالِبُ تَنْسِرُ جِلْدَ الأَعْزَلِ)[٨] أي تَنتِفُهُ؛ من نَسَرَ الطائرُ اللحمَ -كضَرَبَ وقَتَلَ- أي نَتَفَهُ[٩] بمنسرِهِ، وهو منقارُهُ. والأعزلُ: الطائرُ لا يَقدِرُ على الطيرانِ. يُضرَبُ لمن يَظلِمُ مَن (هو)[١٠] دونَهُ.

(تَجْمَعِينَ خِلاَبَةً وَصُدُوداً)[١١] ككِتابَة، أي خداعاً وإعراضاً. يُضرَبُ لمن يَجمَعُ خصلَتيْ شرٍّ.

[خنب]

الخُنْبَةُ، كهَضْبَة وغُرْفَة: الفسادُ، والكذبُ، والغدرُ، والشرُّ. الجمعُ:

---

(١) الغريب للهرويّ ١: ٣٤٢، النهاية ٢: ٥٨.

(٢) الفائق ٢: ٢٧٧، النهاية ٢: ٥٩.

(٣) صحيح مسلم ١: ١٥٣/٢٧٠، النهاية ٢: ٥٨.

(٤) الفائق ١: ٣٨٨، النهاية ٢: ٥٨.

(٥) الغريب لابن الجوزيّ ١: ٢٩٤، النهاية ٢: ٥٨.

(٦) مجمع الأمثال ١: ٣٩٠/٧٧.

(٧) مجمع الأمثال ١: ١٠٢/٢٨.

(٨) مجمع الأمثال ٢: ٤١٠١/٣١٥.

(٩) في «ت» و«ج»: شَقَّهُ، والمثبت عن «ش».

(١٠) ليست في «ت».

(١١) مجمع الأمثال ١: ٧١٢/١٤٢.

خُنُباتٌ، كهَضَبات وغُرُفات.

والخَـنابَةُ، كسَـحابَة: الأثـرُ القـبيحُ، والشرُّ.

والمَخْنَبَةُ، كمَنْقَبَة: القطيعةُ.

وخَنِبَ الرجلُ خَنَباً كتَعِبَ: بُلِيَ فـي أنفِهِ بداءٍ، وهو الخُنانُ.

وخَـنِبَتْ رجـلُهُ: وَهَـنَتْ، وأَخْـنَبْتُها أنـا.

وخَنِبَ هو: عَرِجَ، وهَلَكَ، كأَخْنَبَ.

وأَخْنَبْتُهُ: أهلكتُهُ..

و ـ الشيءَ: قَطَعتُهُ..

و ـ الرجُلَ: قاطعتُهُ.

وخَنِبَتْ دلوُهُ، إذا انقطعتْ منها وَذمةٌ أو وذمتانِ فمالَتْ.

وجاريةٌ خَنِبَةٌ، ككَلِمَة: غنجةٌ رخيمةُ المنطقِ.

وظـبيةٌ خَـنِبَةٌ أيضاً: لاويـةٌ عـنقَها، رابضةٌ لا تَبرَحُ.

والخِنْبُ، كعِهْن: باطنُ الركبةِ، أو مـا اتّصلَ بها من أسـافلِ الفـخذَينِ وأعـالي الساقَينِ..

و ـ من الأضلاعِ والأصابعِ: فروجُ ما بينَها. الجمعُ: أَخْنابٌ.

والخُـنّابَةُ ـكإِجّاصَـة ورُمّـانة ـ وقـد تُـهـمَزُ: الكِـبرُ ـوتَـخَـنَّبَ: تكـبّرَ ـ وأرنـبةُ الأنـفِ العـظـيمةُ، أو طـرفُها الأعلى.

والخِـنّابَتانِ: مـا عـن يـمينِ الأنـف وشمالِهِ، بينَهُما الوترةُ.

والخِنّابُ ـكإِجّاص ـ ويُهَمزُ: الرجلُ الضـخمُ، والعـظيمُ الأنـفِ، والطـويـلُ الأحـمقُ، كـالخِنَّب، والخَـنابِ، كـقِنَّب وسَحاب.

وقـالَ سـيبويـهِ: لم يَأتِ عـلى فِـعّال ـبـالـكـسرِ مُـشـدَّداً ـ شـيءٌ مـن الصـفـاتِ.

وفـي كـتابِ الخليلِ: رجـلٌ خِـنَّأْبٌ ـبالكسرِ والتشديدِ مهموزاً ـ وهو الضخمُ في عبالةٍ. والجمعُ: خَنائِبُ[1].

وقالَ الفارابيُّ في ديوانِ الأدبِ: كـلُّ

(١) العين ٤: ٢٧٨.

ما كانَ على «فِعّالٍ» من الأسماءِ أُبدِلَ من أحدِ حرفَي تضعيفِهِ «ياء» مثلُ دينار وقيراطٍ؛ كراهيةَ أنْ يلتبسَ بالمصادرِ، إلّا أنْ يكونَ بالهاءِ، فيخرج على أصلِهِ، مثلُ دِنّابَةٍ وصِنّارَةٍ ودِنّامَةٍ؛ لأنّهُ الآنَ أُمِنَ التباسُهُ بالمصادرِ[1]، انتهى.

ومرادُهُ بذلكَ في السالم، وأمّا في غيرِ السالمِ فقد جاءَ كثيراً، كِقِثّاء وحِنّاء ونحوِهِما.

وخِنّابَةُ بنُ كعبٍ العبشميُّ، كإجّاصَة: شاعرٌ مُعمَّرٌ في أيّامِ معاويةَ بن أبي سفيانَ.

وخَنْبٌ، كَفَلْس: اسمٌ ولقبٌ لجماعةٍ من المحدِّثينَ.

وابنُ خانِبَةَ: أحمدُ بنُ عبدِاللّهِ بنِ مهرانَ الكرخيُّ، محدِّثٌ شيعيٌّ.

المثل

(إنَّهُ لَذُو خَنَباتٍ) كغُرُفاتٍ وحَسَراتٍ، أي ذو غدرٍ وكذبٍ وفسادٍ. وقيلَ: أي ذو تاراتٍ؛ يُصلِحُ تارةً ويُفسِدُ أخرى.

(شَمَّ بِخِنّابَةِ أُمِّ شِبْلٍ)[2] كإجّاصَة: أرنبةُ الأنفِ. وأمُّ شبلٍ: لبوةُ الأسدِ. يُضرَبُ للمتكبّرِ.

خنتب

الخُنْتُبُ، بالمثنّاةِ الفوقيّةِ ثالثةً كسُنْبُلٍ، ويُفتَحُ ثالثُهُ: القصيرُ، والمخنّثُ، والمزّاحُ، والغزيرةُ من النوقِ[3]، وبظرُ الجاريةِ، أو ما تَقطَعُهُ الخاتنةُ عند الخِفاضِ.

ورجلٌ مُخَنْتَبٌ، كمُدَحْرَج: قصيرٌ.

---

(١) ديوان الأدب ١: ٣٣٨.

(٢) مجمع الأمثال ١: ٣٧١/٢٠٠٤.

(٣) المشهور أن الناقة الغزيرة اللبن: خنث بالثاء المثلثة الاتية الذكر لا بالمثناة الفوقية كما قاله المصنّف، والمزّاح غير معروف في خنتب. راجع المعاجم.